بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية
قسم التاريخ الإسلامي
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم
قام الطالب عبدالكريم علي عبدالكريم الباز بإجراء التصويبات التي اقترحها عليه أعضاء لجنة المناقشة

أحمد السيد دراج — ١٤٠٥/٨/١٤هـ
فهيم محمد شلتوت — ١٤٠٥/٨/١٤
حسن حبشي محمد — ١٤٠٥/٨/١٤هـ

كتاب
إتحاف الورى بأخبار أم القرى

تأليف
نجم الدين عمر بن فهد
(محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي)
(٨١٢ - ٨٨٥هـ)

تحقيق ودراسة
رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

مقدمة
من الطالب عبدالكريم علي عبدالكريم الباز

بإشراف
الأستاذ فهيم محمد شلتوت

(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

كلمة الناشر

"كلمة شكر و تقديــر"

هي كلمة حق ألزمني قولها ،ما لمسته من الوالد الأستاذ فهيم محمد علوى شلتوت، فقد لمست فيه كل معنى الأبوة الحقة ،وذلك لبذله المستمر ،وعطائه الغير منقطع معا وهبه سمة في العلم أستطاع به أن يسبر غور ما استعصى علي من مبهمات المخطوط الناتجة عن رداءة النقل والتصوير ،فأزال العثرة،وحل المعضل،وأوضح المتشابه .

ولقد بذل لي من أجل ذلك ،لا أقول جُل وقته ،بل كل وقته الذى كان خارج الجامعة فأسأل الله العلي القدير أن يجزيه خير الجزاء وأن يضاعف له الأجر في الدنيا والآخرة .

كما وأنى أشكر عمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القــرى بمكة المكرمة ،والقائمين على قسم التاريخ الاسلامي بها الذين أتاحوا لي فرصة تسجيل هذا البحث وما شرفني الله به بأن أكون أحد خريجي جامعة أم القرى .

كما وأني أشكر منسوبي مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير المركز وأذكر لهم كل ما يسروه لي من الاطلاع على المخطوطات ومصوراتها اللازمة لبحثي وتصوير ما احتجت اليه .

كما أقدم شكرى لعمادة شئون المكتبات والعاملين بها على معاونتهم باجابتي الى كل ما طلبته من مساعدة .

كما أشكر الدكتور عبدالله الحسيني لمعاونته الكبيرة في تحديد المعالم المكانية بوادى مر ووادى فاطمة ، وأشكر الأستاذ شفيق السيد علي لما قدمه من معاونـــة في تتبع التراجم في مظانها ودلالتي عليها .

ولا يفوتني هنا أن اذكر الفضل لأهله فأقدم شكرى لكل من قدم لي ما احتاجه من توثيق وتعريف لبعض جزئيات النص الذين كانوا من خارج الحرم الجامعي ،وعلى رأس هؤلاء الباحث الجليل الأستاذ عاتق بن غيث البلادى والذى كثيرا ما استقبلني في مكتبته بمكة ، وكذلك الأستاذ حسن بن إبراهيم الفقي الذى حدد لي بعض الأماكن التــي دثرت بجنوب المملكة، وكذلك الأستاذ ذاكر خوج مدير إدارة مشروع توسعة الحــرم المكي الذى أمدني بأسماء الربط والأوقاف المحيطة بالحرم والتي أزيلت في التوسعة السعودية الميمونة .

وكذلك الشيخ سليمان اللحياني أحد شيوخ وادى سرف الذى عرفني ببعــض أسماء المواضع بالوادى التي لم يعد لأسمائها ذكر في وقتنا الحاضر .

والله أسأل أن يجزىء الجميع خير الجزاء وأن يوفقهم لما يحب ويرضى فهــو نعم المولى و نعم النصير .

" تصديـــــــر "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين . أما بعد :

فهذه هي الرسالة المقدمة للحصول على درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي عن كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى-للنجم عمر بن فهد الهاشمي المكي-في الفترة ما بين سنتي ٨٣١ هـ - ٨٨٥ هـ تحقيقا ودراسة .

وقد قدمت الدراسة على نص التحقيق لتكون بين يدى النص مُمهدة له . ومبينة للموضوعات التي وردت به ، وتناولتها بالدراسة . ولتكون موضحة للمنهج الذى التزمته في تحقيق النص .

ولقد تضمنت الدراسة تقديما وضحت فيه كيفية إقبالي على تحقيق ودراسة مناهج التحقيق التي توصل إليها السادة رواد التحقيق، ثم بينت منهجي الذى التزمتـــه وأقرني الأستاذ المشرف عليه . كما تضمن التقديم وصف النسختين اللتين اعتمدت عليهما في تحقيق النص مع بيان ما صادفني بهما من عثرات وكيفية التغلب على تلك العثرات.

ثم ضمنت الدراسة المواضيع التالية :

ترجمة المؤلف : تناولت فيها: مولده، ونشأته ، وأسرته ، وشيوخه ، والعلوم التـي درسها، ورحلاته، وإنتاجه العلمي، ثم منزلته بين أقرانه ، فوفاتـه .

كتاب إتحاف الورى : عرضت فيه: مقدمة ابن فهد لكتابه إتحاف الورى بأخبار أم القرى، ومنهجه في تأليفه ، وما الذى دعاه إلى التأليف في علم التاريخ، والحقبة التي عالجها في كتابه والموضوعات التي طرقها .

أهمية تاريخ النجم بن فهد لمكة المكرمة في الفترة التي هي موضوع الدراسة : حاولت أن أبين فيه، مدى أهمية تأريخه للحقبة التي تناولتها الرسالة ، موضحا انفراده بالتاريخ، لها وأن كل من عالجها استقى علمه منه .

إمارة بني الحسن بمكة : تناولت فيها بالدراسة: نشأتها ، والأمراء الذين تولوا أمر مكة في فترة الدراسة .

كما قدمت قائمة بأسماء سلاطين المماليك الذين كانوا على سلطنة مصر في هذه الفترة، مبينا تواريخ توليتهم وتواريخ نهاية حكمهم على مصر .

كما تحدثت في هذا الموضوع عن علاقة الحجاز وأمرائه بالسلطنة في مصر وأبعادها السياسية والاقتصادية .

ثم وضحت العلاقة الأسرية بين أفراد بني الحسن في تلك الفترة وأثرها في مجريات الأمور واستقرار الحكم أو اضطرابه، وخضوع هذه العلاقة لعوامل مؤثرة فيها .

ثم حاولت توضيح الحدود الجغرافية لدولة بني الحسن وقت الامارة وقت نيابة السلطنة في فترة الدراسة .

المجتمع المكي وتكويناته : قسمت المجتمع المكي في ذلك العصر إلى التكوينات التالية:

١ - الأشراف والأمراء .
٢ - القواد .
٣ - الأجناد .
٤ - العلماء والمحدثون والفقهاء .
٥ - التجار .
٦ - المجاورون .

موضحا دور كل منهم في المجتمع المكي .

الحياة العلمية في المجتمع المكي .

الحرف والصناعات في المجتمع المكي .

العادات والتقاليد في المجتمع المكي .

صور من الحج في الفترة المخصصة للدراسة .

الإصلاحات العمرانية بالمسجد الحرام .

الاصلاحات العمرانية في المساجد الأخرى بمكة المكرمة: وتناولت مسجد الخيف ومسجد نمرة والمشعر الحرام ومسجد الإجابة .

المنشآت والاصلاحات العمرانية بمكة المكرمة: تناولت المدارس والربط ، والسبل ، والعيون ، والبرك ، والآبار ، ثم المطاهر .

عبد الكريم باز

المقدّمة

"تقديـــــم"

لقد كان على مثلي وهو يقبل على تحقيق نص تاريخي كالذى بين يدى دون ممارسة سابقة لتحقيق النصوص التراثية أن أطلع على مناهج التحقيق التي تفضل رواد هذا الفن بالتأليف فيها ،ليهتدى المقبلون عليه بها ،وليأخذوا من تجارب الرواد ما يساعدهم على تحقيق النصوص ،وفق منهج يضمن لهم تقويم النص ،والتعليق عليـــه بما يضم لأصالته ما تقتضيه المعاصرة.

لذلك فقد اطلعت على مناهج التحقيق التي توصل اليها العالم الجليل أحـــد قادة رواد التحقيق المعاصرين ،الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه "تحقيق النصوص ونشرها" وكذلك اطلعت على مناهج التحقيق التي توصل إليها العالم الجليل وأحد قادة رواد التحقيق المعاصرين الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه "قواعد تحقيق المخطوطات ،كما اطلعت على مناهج التحقيق التي توصل اليها العالم الجليل الدكتور عبد الهادى الفضلي في كتابه "تحقيق التراث". كما اطلعت على منهج التحقيق الذى وضعه مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسـات الاسلاميـة بجامعة أم القرى .

واستفدت افادة كان لا بد منها حتى أقدم على هذا الميدان الجديد بقدم ،لا أقول راسـخة ، لكن أقول غير مضطربـة أو قلقـة مترددة .

وضمت إلى ذلك الإقبال على قراءة النصوص التاريخيه المحققة ،لأعرف كيفيـــة معالجة النصوص حين تختلف النسخ ،أو حين تضطرب كلماتها نتيجة التصحيف أو التحريف أو حين يشتمل النص على بياض في الكتابة ،أو حين يختلف النقل عن الأصل الذى نقل عنه أو حين ترد آيات القرآن الكريم أو حين ترد نصوص الحديث الشريف، أو أمثال العرب ،أوشعر الشعراء .

ولأتبين طريقة إستخدام علامات الترقيم في أماكنها المناسبة في النصوص ،

وكان من حسن حظي أن تم تحقيق وطبع الجزء الأول من كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى فأقبلت عليه قراءة ودراسة تطبيقية لمنهج تحقيقه مع أستاذى المشرف على الرسالة ،و محقق هذا الكتاب.

والمنهج الذى ألزمت نفسي به في التحقيق هو مايلي :

١ - اعتمدت في تحقيق هذا الجزء من كتاب إتحاف الورى على مصورتين :

أ - مصورة عن النسخة المخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف محفوظة تحت رقم ٢ تاريخ . وهي بخط الشيخ أحمد بن مصطفى كتبجي وقد رمزت إليها بالحرف (م) وهي مكتوبة بخـط نسخ عادى تخلو من الهمز والشكل، ويقع قدر الجزء الذى حققته في "١٠٠" صفحة يبدأ بصفحـــة ٣٦٩ و ينتهي بصفحة ٤٦٩ وتشتمل الصفحة على ٣٣ سطرا، متوسط

كلمات السطر "٢٠" كلمة . وقد أشرت الى أرقام صفحات هذه المصورة عند بدايتها على هامش الرسالة الايسر .
وتنتهي نسخة الكتاب بوفاة "ستيت بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ،ضحى يوم الثلاثاء خامس شعبان (من سنة خمس وثمانين وثمانمائة) والصلاة عليها عصر يومها - ثم تختتم النسخة بما يلي :

" آخر إتحاف الورى بأخبار أم القرى ،تأليف العلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين أبي القاسم محمد المدعو عمر بن أبي الفضل محمد تقي الدين بن أبي النصر محمد نجم الدين بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي - تغمده الله بالرحمة والرضوان ،وأسكنه فسيح الجنان آمين - أنتهى إلى هنا من خط مؤلفه خلا ما ألحقه كاتبه في الأصل بعد السبعين وثمانمائة بمنزلنا من مكة المشرفة .

ثم بعد بياض بمقدار ثلاثة سطور ورد مايلي :

نمقه الفقير الحقير راجي عفو ربه القدير

أحمد بن مصطفى كتبجي الشهير غفر الله له ولوالده

آمين

ب - مصورة عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٢٠٤ تاريخ تيمور ، قد رمزت اليها بالحرف (ت) وهي مكتوبة بخط نسخ عادى تخلو من الهمز والشكل .

ويقع قدر الجزء الذى حققته في (٢٧٠) صفحة يبدأ بصفحة ٣٩٥ وينتهي بصفحة ٦٦٥ ،وتشتمل الصفحة على ٢٢ سطرا متوسط كلمات السطر " ١١ " كلمة . وقد أشرت الى أرقام صفحات هذه المصورة عند بدايتها على هامش الرسالة الايمن .
وتنتهي نسخة الكتاب بوفاة "ستيت بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين ابن ظهيرة ،زوجة القاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة ،ضحى يوم الثلاثاء خامس شعبان (من سنة خمس وثمانين وثمانمائة) وصلى عليها عصر يومها . ثم تختتم النسخة بمايلي :

"آخر إتحاف الورى في أخبار أم القرى ،تأليف العلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين أبي القاسم محمد المدعو عمر بن أبي الفضل محمد تقي الدين بن أبي النصر محمد نجم الدين بن أبي الخير محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان ،وأسكنه فسيح الجنان الى هنا من خط مؤلفه خلا ما ألحقه .

وكان الفراغ من كتابته في يوم الاثنين الثاني والعشرين سنة ١٣٤٢هـ .

بعد هذا تأتي كلمة "ثم" في وسط السطر بمفردها ويأتي بعدها مايلي :

كاتبه في الاصل بعد السبعين وثمانمائة بمنزلنا من مكة المشرفة

نمقه الفقير الحقير راجي غفران المساوئ

غفر الله له

بمكة المكرمة بباب

السلام

ويبدو مما ورد في آخر هاتين النسختين أن المؤلف نسخ نسخة بخطه إلى سنة ٨٧٠ هـ ثم جاء أحد أبنائه فنسخ ما يمليه عليه والده ، وأرجح أن يكون ابنه العزعبد العزيز لأنه اشتغل بالعلم وسلك طريق والده في التأليف فذيل على كتاب والده هذا ببلوغ القرى بذيل إتحاف الورى وضاهى مؤلفا آخرا لوالده وهو بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام بكتابه غاية المرام بأخبار أمراء البلد الحرام.

٢ - وقد راعيت الفروق التي بين النسختين فأشرت إليها بالتعليق في الهامش اذا كان لكل منهما معنى يستقيم مع السياق ،أما إذا كان الفرق نتيجة خطأ في النسخ أولا معنى له فانني اثبت الصواب دون أن أشير إلى الخطأ حتى لا أثقل النص بكثرة التعليقات.

وإذا سقطت كلمة أو عبارة أو ترجمة من إحدى النسختين أثبتها من النسخة الأخرى وأشرت إلى سقوطها في الهامش.

وإذا اختلف الترتيب بين التراجم في نسخة من النسخ أثبت ما يتفق ترتيبه مع التواريخ التي التزمها المؤلف في إيراده لتراجم الوفيات وأشرت إلى ذلك في الهامش ،وإذا شعرت بحاجة النص إلى إضافة ليستقيم بها،فإنني أضيف إليه مايستقيم به مستهديا بورود هذا المضاف في المراجع التي رجعت إليها ،فأقول إضافة عن كتاب كذا ،أو أقول : إضافة يستقيم بها السياق ،أو اقول : إضافة للتوضيح .

واذا كان في إحدى النسختين بياض أو في كلا النسختين ،فإنني أشير إليه وأحدد قدره وأشير إلى مرجع ملء البياض اذا أمكن ملؤه .

وقد قمت بتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي قد تكون من فعل النساخ دون أن أشير إلى ذلك .

٣ - وقد حرصت على توثيق ما ورد بالنص من أحداث بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي استعنت بها في تحقيق النص،وتتبعت جزئيات النص بالتوثيق ما أمكن ذلك .

٤ - وحرصت على التعريف بالأماكن مستعينا بكتب البلدان والأماكن قديمهاوحديثها ، والذى لم أعثر عليه في هذه الكتب حاولت أن أتعرف عليه بطريق سؤال الشيوخ المسنين في المناطق التي يقع بها هذا المكان ،وقد أفادني ذلك كثيرا ،وحصلت على تعريفات وتوضيحات لبعض المواقع ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ،فهناك بضعة أماكن لم أستطع العثور على من أستقي منه التعريف بها ،أسأل الله أن يرشدني إلى من له علم بها فأضيفه إلى الرسالة ،أو يقيض لها من يعرف بها فيمابعد .

كما حرصت على التعريف بالمصطلحات التي وردت في النص بالرجوع إلى الكتب التي عنيت بشرح المصطلحات ،كصبح الأعشى وما تفرع عنه من دراسات للأساتذة المتخصصين ،وإذا كان قد فاتني التعريف بمصطلح فذلك لأنني لم اعثر على التعريف به في أي من المراجع أو لدى الأساتذة المتخصصين . وإن كنت قد تغلبت على بعض

ذلك باستنباط ما يوضحه من النص ترجيحا ـ مثل كلمة "كليخون" في عمارة مسجد الخيف وكذلك كلمة "مكولجة" . وينظر ما توصلت إليه في التعليات .

٥ ـ قمت بإثبات أرقام الآيات القرآنية من سورها .

٦ ـ وقد وثقت التراجم التي وردت في النص سواء في سياق الأحداث أو في الوفيات مستعينا بالمراجع التي عنيت بالتاريخ للحقبة التي هي موضوع الدراسة ،أو المراجع التي ترجمت لمن عاش تلك الحقبة أو مات فيها من الأعيان وغيرهم من رجال ونساء.

ولما كان مؤلفنا قد ذكر التراجم في الوفيات مختصرة فقد أضفت إلى توثيقها معلومات تحدد شخصية المترجم له أولها في الحياة العامة . فإذا لم أجد في المراجع مايمدني بهذه المعلومات اكتفيت بالتوثيق .

وقد فاتني أن أوثق بعض التراجم أو أعرف بها ،ولكن ذلك لم يكن عن تقصير وإنما لأن المراجع لم تتضمن ترجمتها ،وكنت أعتقد أن الدر الكمين للمؤلف سوف يورد كل الترجمات التي وردت في حقبتنا من إتحاف الورى ولكن تبين أن النسخة الوحيدة والموجودة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى والمصورة من الهند بها سقط كثير .

فمثلا في من اسمه عبدالرحمن فإنه ينتقل من عبدالرحمن بن حسن الى عبدالرحمن ابن فخر اليمني ،ويسقط مابين الحاء والقاف ،وفي من اسمه عبدالرحيم بن محمد لا يذكر إلا ترجمة واحدة ،ثم ينتقل إلى من اسمه عبدالرزاق فلا يذكر إلا ترجمة واحدة أيضا، ومع ملاحظة أنه ترجم في إتحاف الورى لأكثر من واحد باسم عبدالرزاق وابناء عبد الرحمن بن قيم الجوزية الشهاب احمد ،وعثمان ،وستيت وأبناء أحمد المذكور عبد العزيز وأبو بكر وردت ترجماتهم في إتحاف الورى ضمن وفيات سنة ٨٧٣هـ ولم ترد في الدر الكمين .

و في ترجمات النساء نشعر بنقص كثير ،فمثلا ترجم المؤلف لأكثر من واحدة في إتحاف الورى تسمى برحمة، في حين أننا لا نجد في الدر الكمين الا ترجمة واحدة باسم رحمة .

وابنتا ابن سالم رحمة(١) وصفية(٢) قد ترجم لهما في الإتحاف ولم ترد ترجمتهما في الدر الكمين .

وفي سنة ٨٧٣هـ (سنة الوباء) أورد المؤلف تراجم لسبع وخمسين ممن توفى في هذه السنة لم نجد لعدد منهم مراجع تترجم لهم ،حتى الدر الكمين للمؤلف لم يورد تراجم تسع وعشرين ترجمة منهم . وقد وجدت في الضوء اللامع للسخاوى كل العون في توثيق التراجم بل وفي توثيق كثير من الأحداث . وقد كان السخاوى حريصا على أن يسجل جهود ابن فهد في إثبات تراجم الوفيات ويقول بعد كل ترجمة: أرخه ابن فهد .

---

(١) ضمن وفيات سنة ٨٧١.

(٢) ضمن وفيات سنة ٨٧١.

الدراسة

مؤلف الكتاب :

حظيت ترجمة ابن فهد بجهود صاحبها ، حيث ترجم لنفسه في كتاب الدر الكمين بذيل العقد الثمين - في تاريخ البلد الأمين - ، كما ترجم لنفسه في كتاب معجم الشيوخ ، وكذلك ترجم له ابنه العز عبد العزيز في - كتاب بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى - ، كما ترجم له صاحب موسوعة التراجم شمس الدين السخاوى في كتابه الضوء اللامع ، والشوكاني صاحب البدر الطالع .

كل هذه التراجم تتضافر وتتواءم في سرد كل المعلومات التي تحدد شخصية مؤرخنا النجم عمر بن فهد ، وتبين معالم نشأته وحياته العلمية سماعا وحضورا ، واستجازة ، ورحلات ، ومدارسات ، ومراسلات ، كما تبين أعماله العلمية التي أتحف بها الدارسين عليه ، والمعاصرين له ، ومن جاء بعدهم .

اسمه ونسبه : هو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي المكي ، ويسمى محمدا ، ولكنه بعمر أشهر ، والد عبد العزيز ويحيى وابن التقى محمد بن فهد يكنى أبا القاسم ويلقب نجم الدين .

أسرته : وأسرة ابن فهد أسرة عربية أصلها من أصفون الجبل ، قرية مصرية قرب أسنا بالصعيد الأعلى . وكانت هذه الأسرة تعتز بأصلها العربي القرشي الهاشمي . وكان أفرادها يكثرون من الحج والمجاورة ، حتى إن جد مؤلفنا ، وهو النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد قد ولد بمكة في سنة ٧٦٦هـ (١٣٦٤م) ونشأ بها وأقبل على علمائها ، يأخذ عنهم و يقتدى بهم ، حتى وصل إلى درجة التدريس فيها ، وحدث وسمع منه الفضلاء ، وسافر إلى أصفون بسبب أنه استحق فيها إرثا عن أمه خديجة ابنة النجم الأصفوني ، وهناك تزوج ابنة عم جده النجم الأصفوني المشار إليه واسمها فاطمة ابنة أحمد بن محمد القرشية المخزومية . فولد له منها هناك التقي محمد (١) ، والد مؤرخنا النجم عمر بن فهد في ربيع الآخر سنة ٧٨٧هـ (١٣٨٥م) ثم انتقل به أبوه في سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٢م) إلى مكة المكرمة ، على طريق القصير ، ثم البحر المالح - البحر الأحمر - وظل أبوه بمكة يشتغل بالعلم تدريسا وتأليفا ، فكتب " النور الباهر الساطع من سيرة ذى البرهان القاطع " يقول السخاوى : قرأته عليه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة المكرمة ، وصنف كذلك " المطالب السنية العوالي بما لقريش من المفاخر والمعالي " و كتاب " نخبة العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء " وكتاب " تأميل نهاية التقريب و تكميل التهذيب بالتذهيب" (٢)

---

(١) معجم الشيوخ للنجم عمر بن فهد ٢٨١ والضوء اللامع للسخاوى ٩ : ٢٣١ ، ٢٨١ .

(٢) وسماه محقق معجم الشيوخ - نقلا عن العز بن فهد - في مقدمته " نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب " وأضاف الى مؤلفاته كتاب " الدرر الفائقة والأخبار الرائقة " وكتاب " شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم " و كتاب " فضائل الحسن

===

في رجال الحديث . وذيل على طبقات الحفاظ ،وكتابا أفرد فيه زوائد الكمال الدميرى في حياة الحيوان سماه عمدة المنتحل و بلغة المرتحل "وكتاب " إقتطاف النّوْر مما ورد في ثور" وكتاب "الإبانة مما ورد في الجعرانة "وكتاب "بشرى الورى مما ورد في حرا " ويقول السخاوى : قرأتها عليه في محالها .

مولده ونشأته: ولد في سحر ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ (الموافق ١١ من أكتوبر سنة ١٤٠٩م) بمكة المشرفة و نشأ بها ،وحفظ القرآن العظيم، ثم كتابا في الحديث ألفه له والده ،ثم قرأ من أول كتاب الخرقي في الفقه . على مذهب الامام أحمد إلى أثناء كتاب الفرائض ،ثم لما مات أخوه أبو زرعة في سنة ٨٢٦هـ(١٤٢٢م) أعاده والده شافعيا فحفظ النصف الأول من المنهاج للنووى و نحو ثلثي الألفية في النحو لابن مالك و نحو النصف من ألفية الحديث للشيخ زين الدين العراقى .

وبكر به والده فأحضره وأسمعه الكثير من مشايخ بلده والقادمين إليها . وحرص على الحصول له على عدة إجازات من العلماء ، فقد كانت هذه الأجازات تعد شيئا ضروريا بالنسبة لحياة العلماء .وهذا شأن أولاد العلماء في ذلك العصر.

فاستجاز له والده عدة من مشايخ الحرمين ، والقدس،والخليل ،والقاهرة ،ومصر ،ودمشق والصالحية ،وحلب ،وحماه ،وحمص ،وبعلبك ،والاسكندرية ،وزبيد وتعز،وغيرها من البلاد .

فمن المدينة : رقية ابنة يحيى بن مزروع و جماعة .

ومن القدس : إبراهيم بن أبي محمود ،وأخته فاطمة وأحمد بن علي بن صودين النقيب وأخوه يوسف و جماعة .

ومن الخليل : أحمد بن موسى الحبراوى وأحمد بن علي بن البرهان وغيرهما .

ومن القاهرة: شرف الدين بن الكويك وعز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة ، وجمال الدين عبدالله بن على الكناني ،وحماد التركماني .

ومن الاسكندرية : بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني،وتاج الدين التنسى وجمال الدين بن خير وغيرهم .

ومن دمشق : عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجار بالسماع والحفاظ الثلاثة : الشهاب بن حجي والشهاب الحسبانى والجمال الشرائحى ،وعبد القادر الأرموى .

ومن حلب : عز الدين الحاضرى وجمع.

ومن حمص : الخطيب شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد السبكي .

ومن حماه : بدر الدين بن خطيب الدهشة .

ومن بعلبك : تاج الدين بن بردس وغيره .

=== والحسين "وكتاب المصابيح المشرقة الزاهرة في معجزات المصطفى ومناقب عترته الطاهرة " وكتاب " الدرر العوالي والجواهر الغوالي "وكتاب " البدور الزواهر مما للمختار وعترته من المفاخر "وصنفها كلها لامير مكة بركات بن حسن بن عجلان ثم لاخيه علي بن حسن بن عجلان ثم لاخيه ابي القاسم بن حسن بن عجلان .

ومن زبيد : القاضي مجد الدين الشيرازى-مؤلف القاموس-والحافظ نفيس الدين العلوى ،وموفق الدين علي بن أحمد بن سالم الزبيدى وغيرهم .

ومن تعز : الحافظ جمال الدين بن الخياط وغيره .

ثم لما شب عن الطوق واستوى عوده أقبل على طلب العلم بنفسه وتخرج بوالده وغيره ،ولكنه لم يقرأ بمكة كثيرا وحُبب إليه الارتحال لطلب العلم فكانت رحلاته التي سنتحدث عنها .

شيوخه : لقد أهتم النجم عمر بن فهد بالتاريخ لشيوخه ،فصنف لهم معجما ولا عجب في ذلك ،فهذا النوع من التأليف حرص كثير من العلماء أن يقوموا به ، فسجلوا شيوخهم وترجموا لهم ذاكرين كل ما يحدد شخصياتهم من حيث النشأة والدراسة والتلقي والاجازة والاشتغال بالعلم تدريسا وإفتاء . ثم تصنيفا وتأليفا ،وتوضيحا لقيمهم العلمية في مجتمعاتهم بين أقرانهم ولدى روءساء الدولة وأعيانها .

وقد فعل النجم ذلك ورتب معجمه هذا ترتيبا هجائيا وقسمه إلى فصلين : فصل للرجال يضم تراجم سبعة عشر رجلا وثلاثمائة ،وحرص على أن ينسب كل شيخ فيه إلى بلده .

والفصل الثاني لشيخاته من النساء رتبه مثل الأول ،ويضم تراجم إحدى وخمسين شيخة .

وأضيف لهذا المعجم ذيل لبقية شيوخه وشيخاته ،وهو مقسم ومرتب بطريقة أصل المعجم ، يضم الفصل الأول منه تراجم ثلاثة عشر ومائة شيخ ، ويضم الفصل الثاني خمس عشرة شيخة فصار مجموع من ترجم لهم من الشيوخ والشيخات ستا وتسعين وأربعمائة ترجمة .

ولقد أغنانا ابن فهد بمعجمه هذا عن سرد شيوخه سردا جامعا ،ولكن استكمالا لشكل الترجمة سأذكر بعض مشاهير شيوخه ناسبا إياهم إلى بلادهم .

فمن مكة المكرمة : والده التقي محمد بن فهد ،والتقي محمد بن أحمد أبو الطيب الفاسي ،وأخته ست قريش فاطمة ابنة التقي بن فهد وهديه ابنة عبدالله القسطلاني ،وكمالية بنت محمد المرجاني وغيرهم .

ومن المدينة : محمد بن محمد الكناني المدني الشافعي، قاضي القضاة بهاء ومحمد بن عبد العزيز الكازروني، وزينب إبنة أبي اليمن المراغي ،ورقية ابنة علي بن محمد المحلي المدني وأختها فقهاء .

ومن حلب : البرهان إبراهيم بن محمد الحلبي ،ومحمد بن محمد الحلبي الحنفي الشهير بابن الشحنة .

ومن مصر : الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني ،وأحمد بن علي التقي المقريزى، وجمال الدين عبدالله بن عمر بن جماعة الكناني ،وعمر بن إبراهيم القمنى الشافعي سراج الدين .

ومن دمشق : الشمس الحافظ محمد بن عبدالله الشهير بابن ناصر الدين ، وبنت الخطيب المقدسية ،وعائشة ابنة الشرائحي .

ومن حماه : التقي بن حجة وغيره .

بعض الكتب التي قرأها أو سمعها على شيوخه:

بعض ما قرأ من كتب الحديث أو سمع قراءتها على شيوخه في أثناء رحلاته:
منها صحيح البخارى،وسنن ابن ماجه ، والسنن الكبرى للدارقطني ،والأدب المفرد للبخارى ، والأربعين ، والتعسينات المخرجه للعز بن جماعة،والحديث المسلسل بالأولية، وموطأ مالك ، ومسند احمد بن حنبل،والسنن الكبرى للنسائي رواية ابن حجر،واحاديث فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،ومنية السوءل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، و مجلس البطاقة و جزء الحسن بن عرفة وثلاثيات البخارى ، وكتاب الدرر الطاهرة ، وسنن أبي داود ، وجامع الترمذى ،والجزء الاول والثاني والثالث من حديث أبي محروس البرنهارى ،والأجزاء العشرة المعروفة بالجنائيات،والمائة المنتقاة من مسند أحمد، إنتقاء أبي طاهر ،واربعين حديثا من صحيح مسلم إنتقاء المحب الصامت ،والمنتقى الصغير من الفيلانيات ،والمنتقى من مسند الشافعي إنتقاء علي بن عبدالكافي والإتحاف بحديث فصل الإنصاف للجوهرى ،والنكت الأثرية على الاحاديث الجزرية ،وجزء من فضل يوم عرفة وصحيح ابن حبان ،ومسند عائشة للمروزى والسنن الصغرى للنسائي ،وحديث الاعمال بالنيات ،والموافقات والابدال من المخرج و من مرويات شهاب الدين بن حمود ،وكتاب الفرج بعد الشدة ،وعمل اليوم والليلة ،والغايات العلية لابن سيد الناس ،ومسند عبد،وموافقاته ،وأحاديث في الصلاة في الكعبة تخريج الزين العراقي ، وشرح ألفية العراقي ،وجواب العراقي في حلق الشارب ،والمنتقى في ضبط ألفاظ الشفا،والكشف الحثيث لمن رمي بوضع الحديث، والإغتباط لمن رمي بالاختلاط لإبراهيم بن خليل الطرابلسي ،و معجم الطبراني ، وأمالي ابن ماسي والمختصر في عقود الدرر في علوم الأثر. وجامع مسانيد احمد بن حنبل .

بعض ما قرأه من تخريج المشيخات والرجال :

قرأ مشيخة الذهبي والذيل عليها .ومشيخة الفخر بن البخارى ، ومشيخة التونسي تخريج الزين العراقي، ومشيخة الرازى ،ومشيخة ابن طبرزد والملحق بها ،والذيل عليها ومشيخة الشهاب المرشدى تخريج والده التقي بن فهد ،ومشيخة أحمد بن عبدالدائم، ومشيخة بن إينال ، ومشيخة الصلاح بن أبي عمر ،ومشيخة التقي بن سلامة وذيلها ،ومشيخة بن كليب ومشيخة الحسين بن شاذان الكبرى والصغرى ، ومشيخة النسائي . وقرأ كتاب حلية الأولياء وطبقات الحنابلة ،وطبقات الحفاظ ،والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،و ترجمة النسائي .

بعض ما قرأ من كتب السير والتاريخ:

السيرة لابن إسحاق ،أخبار مكة للأزرقي، وشفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للفاسي ،ومنتقى المغازي لموسى بن عقبة إنتقاء أحمد بن فرج الأشبيلي، والشمائل المحمدية للترمذي، ودلائل النبوة للبيهقي، والرياض النضرة للمحب الطبري .
وبعض السيره لمغلطاي ، وأسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب والتنظيم في مقام إبراهيم ،السيرة الكبرى لابن سيد الناس،والاكتفاء للكلاعي ،وإمتاع الاسماع للمقريزي ،وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ،و تاريخ الطبري ،والكامل لابن الاثير، ومروج الذهب للمسعودي، و تاريخ ابن الفرات، و زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس الدوادار، والزهر الباسم في سيرة ابي القاسم لمغلطاي ، واستفاد من تلك الكتب كثيرا في تواريخه . كما قرأ كتبا شتى في فنون مختلفة كفن القراءات وعلوم اللغة والمعارف العامة كالفلك .

رحلاته : كانت الرحلات العلمية أمرا ضروريا للعلماء في ذلك العصر . لأنه يتم فيها لقاء طلاب المعرفة بالشيوخ والأساتذة فيستقون من فيض علمهم ومعارفهم ويلبون متطلبات أنفسهم من الرغبة في الاستزادة على ما عرفوه في بلادهم .

والنجم بن فهد سليل أسرة العلماء،وساكن مكة المكرمة، التي يحج إليها الناس من شتى بقاع العالم الإسلامي، ومنهم العلماء وطلاب المعرفة ،ولا شك أنه سمع منهم كما سمع من أهله عن منابع العلم ومواطن أهله ، فتاقت نفسه واشتدت رغبته إلى الرحلة لتلك المواطن ،وما أن الحت عليه الرغبة و تهيأت له الفرصة حتى شد الرحال ليحضر مجالس العلماء ويسمع عليهم ويأخذ عنهم و يتدرب بهم. وبمدارستهم ومناقشتهم ولم يكن بدعا في ذلك بين أفراد أسرته وإنما سبقه أبوه وجده . وتبعه إبنه وحفيده .

الرحلة الأولى : فخرج في نهاية موسم سنة ٨٣٥هـ(١٤٣٠م) صحبة الركب المصرى فدخل المدينة وأقام بها ثلاثة أيام، ثم رحل إلى القاهرة فدخلها في رابع عشرى محرم من التي تليها ثم خرج منها الى البلاد الشامية في رمضان من نفس السنة،وجاب مدنها،ودخل الخليل، وغزة، والقدس، والرملة،ودمشق ، ثم حلب وبعلبك وطرابلس الشام وحماه ، ثم رجع إلى القاهرة وأقام بها مدة ثم رجع إلى البلاد الشامية رغبة منه في الاستزادة من البرهان الحلبي بحلب ، فهو لم يشف رغبته منه في الزيارة الأولى بسبب مرافقته لشيخه ابن ناصر الدين الذى لم يشأ أن يطيل الإقامة بها . فرجع النجم بن فهد إلى حلب وحده، وفي عودته هذه نزل بدمشق وحمص وحماه حتى وصل حلب، ونزل عند البرهان الحلبي الذى أنزله ببيت ولده أبي ذر ،واستمر عنده إلى أواخر صفر من سنة ٨٣٧هـ (١٤٣٢م)، ثم رحل إلى القاهرة ونزل في طريقه بحمص وطرابلس وبعلبك و غزة وسمع بكل هذه البلاد من شيوخها ،ثم وصل من القاهرة الى الإسكندرية ونزل في طريقه إليها بأشمون الرمان ،و ثغر دمياط والمنصورة وسمنود والمحلة الكبرى

والنحراوية ودسوق ودمنهور الوحش. وما تيسر له دخول الإسكندرية ،لتنافس حصل بينه وبين رفيقه برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ،ورجع إلى القاهرة وكان يسمع في كل مدينة ينزلها من شيوخها وعلمائها، ويحرص على استجازاتهم له، ثم رحل إلى بلاده صحبة الحاج في موسم سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٣م) وقد تحمل شيئا كثيرا بهذه البلاد وبغيرها عن خلق كثير ،وتزايدت فوائده بما سمع وأخذ من جميع أعلام علماء مصر والشام. ثم أقبل على علماء مكة يستزيد من علمهم ، فسمع على عمه عطية وأخيه أبي بكر وأم الحسين سعادة بنت عبدالملك المرجاني ،والجمال المرشدى ،ومؤنسه خاتون وغيرهم.

رحلته الثانية : وفي سنة ٨٥٠ هـ رحل من مكة إلى القاهرة فوصلها في أواخر جمادى الآخرة من نفس السنة . وعاد إلى ملازمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ، فسمع منه شرح التحفة وكثيرا من مروياته في الحديث . وقرأ عليه كتاب لسان الميزان ، وسمع بها على خلق غيره من أهل العلم والرواية وبقية المسندين ،وكان يرافقه شمس الدين السخاوى في كل سماعاته بالقاهرة في هذه الرحلة . ولم يترك عالما إلا واستفاد منه ،ثم عاد إلى مكة صحبة حاج سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) وسمع في عوده على الكمال بن البارزى في منزلة العقبة ،وأقام بمكة وقد كثرت مسموعاته ومروياته وقراءاته وما كتبه بخطه ،وما عرفه من العالى والنازل، وأصبح بيته مقصدا لطلاب العلم وعشاق المعرفة، فأخذ ينشر بينهم ما قرأه وسمعه ،وزاع صيته ،وراج علمه بين العلماء في مكة وسائر الأقطار الإسلامية،وأصبح مرجعا في الحديث وعلومه ومع منزلته العلمية التي وصل إليها كان يواصل الأخذ والتلقي على الوافدين إلى مكة من العلماء والنابهين من أهلها (١) .

مكانته العلمية : تظهر مكانته من ثناء شيوخه وعلماء عصره المشار اليهم فيه والمعوّل على رأيهم في التزكية؛ فقد وصفوه بما يرفع شأنه ويعلى قدره ، ويبوئه مكانته المرموقة بين العلماء .

فقد قال عنه المقريزى حين ترجم لابنه في عقوده "انه قرأ عليه الإمتاع ،وحصل منه نسخة بخط ولده الفاضل عمر ،وهما محدثا الحجاز كثيرالاستحضار" وقال : أرجو أن يبلغ ابنه عمر في هذا العلم مبلغا عظيما؛لذكائه واعتنائه بالجمع والسماع والقراءة" (٢) .

كما وصفه المقريزى في ترجمته لفتح الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن صالح المدنى قاضي المدينة "بصاحبنا" (٣) .

---

(١) الدر الكمين،ومعجم الشيوخ ١٩١ ، ١٩٢ ،والضوء اللامع ٦ : ١٢٦-١٢٨ ،والبدر الطالع ١ : ٥١٢ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢٨٣ .

(٣) المرجع السابق ٦ : ١٢٠ .

وروى عنه المقريزي فضل البيت وقال : " وكتب إلي المحدث الفاضل أبو حفص عمر الهاشمي ، و شافهني غير مرة ". وذكره ابن أبي عذيبة في ترجمة والده أيضا فقال الحافظ نجم الدين من أعيان فضلاء تلك البلاد وإليه المرجع في هذا الفن - الحديث - ،وهو ممن كتب عنه أيضا واغتبط به حفاظ شيوخه كابن ناصر الدين (١)

وقال عنه الشمس بن ناصر الدين السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ العالم الفاضل البارع المحدث المعيد الرحالة سليل العلماء الأوائل ،فخر الفضلاء الأفاضل جمال العترة الهاشمية تاج السلالة العلوية ،نجم الدين ،ضياء المحدثين (٢) .

وقال البرهان الحلبي : "انه قرأ على شيئا كثيرا جدا واستفاد وكتب الطباق والاجزاء ودأب في طلب الحديث . وقراءته سريعة وكذا كتابته -وكان لا يعرف النحو - رده الله الى وطنه سالما " (٣) .

وكتب اليه الحافظ ابن حجر "وقد كثر شوقنا إلى مجالستكم ،وتشوقنا إلـــى متجدداتكم ويسرنا ما يبلغنا من إقبالكم على هذا الفن الذى باد حماله ،وحاد عن السنن المعتبر عماله .

وقد كنا نعدهم قليـــلا فقد صاروا أقلّ من القليـــل

فلله الأمر ،إلى أن قال : ويعرفني الولد بأحوال اليمن،و مكة،ووفيات من انتقـل بالوفاة من نبهاء البلدين و تقييد ذلك حسب الطاقة،ولا سيما منذ قطع الحافظ تقي الدين - الفاسي - تقييداته وان تيسر للولد الحضور في هذه السنة إلى القاهرة فليصحب معه جميع ما تجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد ".

كما وصفه مرة بقوله : من أهل البيت النبوى نسبا وعلما وأنه جد وأجتهد فــي تحصيل الأنواع الحديثية النبوية ووصفه مرة ثانية : "بأنه من أهل العلم بالحديث ورجاله ". كما وصفه مرة أخرى بانه محدث كبير شريف من أهل البيت النبوى (٤) .

ويقول السخاوى : إنه لما قدم النجم إلى القاهرة قد استعار منه ابن حجـــر أسماء شيوخه ورأيته ينتقى منها "ونقل عنه ترجمة (زتن).

وقال السخاوى : اخذ عمن هو مثله بل و ممن دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه ولم يتحاشى عن ذلك كله حتى أنه سمع منى بمكة جملة تصانيف و حضر عندى ما أمليته بها ،وسلك في صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة.

ووصفه السخاوى في ضوئه فقال عنه : صاحبنا بل مفيدنا شيخ الجماعة النجم والسراج أبو القاسم عمر . وقال عنه أيضا : واستمد الجماعة قديما وحديثا من فوائده وعولوا على اعتماده.

وقال عنه أيضا : بعد سرده لأسماء مصنفاته "كل ذلك مع صدق اللهجة و مزيد النصح ، وعظيم المروءة و علو الهمة و طرح التكليف والعفة والشهامة والإعراض عن بني الدنيا ،وعدم مزاحمة الرؤساء و نحوهم وكونه في التواضع والفتوة وبذل نفسه وفوائده وكتبه وإكرامــه للغرباء والوافدين بالمحل الأعلى ،ومحاسنه جمة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٦: ١٣٠. (٢) المرجع السابق ٦: ١٢٧ والدر الكمين (٣) الضوء اللامع ٦: ١٣٠.
(٤) المرجع السابق ٦: ١٣٠. (٥) المرجع السابق ٦: ١٣٠.

وبعد أقوال السخاوى هذه عن موءرخنا يعلق الأستاذ فهيم شلتوت في مقدمته لإتحاف الورى بقوله : " هذا ، وكيفى النجم بن فهد ألا يجد فيه السخاوى ما ينقصه فيذكره ، فمن شأنه أن يجرح وهو يمدح ، وقلّ أن يسلم من جرحه عالم من العلماء" (١) .

وقال زين الدين رضوان : نشأ في سماع الحديث بمكة على مشايخها والقادمين إليها من البلاد ، ثم رحل إلى الديار المصرية فأكثر بها من العوالي وغيرها، ثم رحل إلى القدس والخليل وأخذ عن الموجودين بهما ، ثم إلى دمشق فأخذ عمن لقيه بها ، وكان كتب كثيرا عن حفاظ العصر والموجودين بمصر ، و بلغنى أنه كتب كذلك بالشام وغيرها فالله تعالى ينفعه وإيانا و جميع المسلمين . بل وأسمع الزين المذكور عليه ولده بعض الأحاديث في رحلته الأولى - كما أورده في مسودة المتباينات للولد . ولخص تراجم أكثر شيوخ رحلته (٢) .

و لقد حظى النجم بمكانة عالية لدى العلماء حتى بعد وفاته، فوصفه قطب الدين النهروالي بقوله : " وقال شيخ شيوخنا حافظ عصره الشيخ عمر بن الحافظ التقي محمد بن فهد" (٣) .

<u>إنتاجه العلمي</u> : أنتج ابن فهد الكثير في علم الحديث والرواية وحرر الأسانيد وترجم، وكتب في التاريخ ، و كتب بخطه كثيرا من الكتب والأجزاء، وجمع عده من المجاميع وعلق فوائد حديثية وغيرها ، اخرج لنفسه ولأبيه المعجم والفهرست، و خرج كذلك لأبي الفتح المراغي، ثم لأبي الفرج المراغي ولوالدهما ولابن أختهما المحب الطبرى وكذلك خرّج للنور المحلي، ولزينب ابنة اليافعي، و عمل لها المشاريات ، وللعز بن الفرات ولسارة بنت بن جماعة ، و خرج لأصحابه ومن دونهم .

وعمل لنفسه المسلسلات، و عمل المعاجم ، و فهرس لها ، فعمل معجما لشيوخه بالسماع والإجازة ، وعمل لها فهرستا ، وعمل لوالده معجما وعمل عليه فهرستا ، و رتب أسماء تراجم حلية الأولياء والمدارك ، و تاريخ الأطباء ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، والذيول عليه على حروف المعجم بحيث يُعيّن محل ذلك الاسم من الأجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته و هو من أفضل ما عمل وأفيده .

وكذلك أنتج عدة موءلفات هي :

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، وهو مرتب على السنين من ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تاريخ وفاة الموءلف سنة ٨٨٥هـ .

٢- الإشعار بما أنشدت من الأشعار : ذكره غير مرة ابنه عبد العزيز في كتابه غاية المرام .

٣- بذل الجهد فيمن سمى بفهد أو ابن فهد .

---

(١) إتحاف الورى ١ : ١٣ .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٣٠ .

(٣) الاعلام باعلام بيت الله الحرام : ٣٥ .

٤ - بغية المرام بأخبار ولاة البلد الحرام. ترجم فيه لكل من ولي إمرة مكة أو ناب عن السلطان بها منذ عتاب بن اسيد إلى وقته .

٥ - التبيين في تراجم الطبريين .

٦ - تذكرة الناسي بأولاد أبي عبدالله الفاسي .

٧ - تراجم شيختنا سارة بنت العزبن جماعة وتوجد منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٩٩٣ وهي مصورة عن نسخة محفوظة بدار الخطيب بالقدس وتقع في ثلاثين ورقة وقد جمعها وأختصرها كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٩٠٦هـ.

٨ - الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،وقد جعله ذيلا على العقد الثمين للتقي الفاسي، وذكر فيه من مات بعده،و من هو موجود في عصره من الأعيان و من تركهم التقي الفاسي سهوا،و بدأ ابن فهد كتابه بترجمة شيخه التقي الفاسي .

٩ - السر الظهيرى باولاد أحمد النويرى .

١٠- فهرست أبيه .

١١- فهرست له .

١٢- غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني .

١٣- كتاب المخضرمين .

١٤- كتاب المدلسين .

١٥- معجم شيوخ أبيه .

١٦- معجم شيوخه .

١٧- كتاب المفير أسماؤهم .

١٨- كتاب النوء اخى بينهم .

١٩- نزهة العيون فيما تفرق من الفنون ويسمى أيضا بالتذكرة .

وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف، وله غير ذلك من المصنفات.

وهذه المؤلفات هي التي وردت في كتب من ترجم له من معاصريه. والذى عثر عليه حتى الآن هو ما نوهت عنه،ولعل الأيام تظهر لنا كثيرا مما ألف . والنجم ابن فهد ليس هو الوحيد الذى منى بغمر مؤلفاته بل أصيب بهذا كل آل فهد ، وأكثر العلماء المسلمين في الوطن العربي المترامى الأطراف .

---

(١) الدر الكمين ٢٢٥ الضوء اللامع ٦: ٢٦ البدر الطالع ١: ٥١٢ برقم٢٥٧.

وفاتــــه :

وقد أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٨٥هـ الموافق (١٤٨٠ م) وقال السخاوى : " ولم يزل على طريقته مع انحطاطه قليلا ، وضعف بصره حتى مات في وقت الزوال من يوم الجمعة سابع رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بعد العصر، ثم دفن عند قبورهم وتأسف جميع أحبابه على فقده ، ولم يخلف بعده - في مجموعه - مثله (١) .

وقال ابنه العز عبد العزيز في كتابه - بلوغ القرى بالذيل على إتحاف الورى -: مات مؤلف الأصل - إتحاف الورى - الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهـــد الهاشمي المكي - تغمده الله برحمته - بعد أن تعلل مدة بالبطن والإسهال ، ثم عرض له ثقل ، وانقطع عن البروز نحو عشرين يوما . كان حاضر الذهن يكثر من الشهادة ، حتى كانت آخر كلامه عند خروج روحه . فجهز في يومه ، وصلى عليه صديقه قاضـــي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة القرشي ، عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه ، وحضره خلق كثير ، ودفن بالمعلاة على والده بجانب مصلب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٣٠ .

كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى :

تضمنت مقدمة النجم بن فهد لكتابه هذا قوله : فإن علم التاريخ لا شك في جلالة قدره وعظم موقعه ، يُنتفع به للاطلاع على حوادث الزمان ، وسير الناس وما أبقى الدهر من أخبارهم ، بعد أن أبادهم ، مع أنه عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر ، واختبار حال من مضى وغبر ، وإعلام أن ساكني الدنيا على سفر ، وفي ضبطه بالسنين أمور مهمة ، وفوائد جمة ، لحظها الفاروق والصحابة رضي الله تعالى عنهم ، عند وضعه التاريخ .
وقد رأيت بخط شيخنا الامام العلامة المؤرخ الكبير تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي المصري - تغمده الله برحمته - في بعض تعاليقه ما نصه " من أرخ فقد حاسب الأيام عن عمره ، ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتابا إلى من بعده بحديث دهره ، ومن قيد ما شهد فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره ، فهو يهدى إلى الفضلاء أعمارا ويبوئ أسماعهم وأبصارهم ديارا ما كانت لهم ديارا .

عزني أن أرى الديار بعيني ولعلي أرى الديار بسمعي

فسبحان من هو كل يوم في شأن . انتهى .

وقد ألف شيخنا السيد الشريف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ قاضي المسلمين تقي الدين أبو الطيب محمد بن شيخنا الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي بن أبي عبدالله الحسني الفاسي المكي المالكي - أثابه الله الثواب الجزيل وكان له بكل خير كفيل - لأخبار بلده مكة المشرفة عدة مؤلفات منها شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام ، ومختصراته الستة ، وكتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ومختصراته الثلاثة . وذكر في أثناء كتبه المذكورة حوادث وأخبارا اتفقت بمكة المشرفة وأعمالها في الجاهلية والإسلام ، أحببت أن أفرد ذلك مرتبا على السنين ، مبتدئا من حين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وألحق به كثيرا مما لم يذكره في مؤلفاته من هذا المعنى وأذيل عليه إلى زماني ، وأذكر في كل سنة من مات بها أيضا من الأعيان من أهلها وغيرهم وكثيرا ممن مات من أهلها بغيرها ، وسميت ذلك " إتحاف الورى بأخبار أم القرى " .

وبذلك بين المؤلف المنهج الذى سار عليه في تأليفه كتابه .

فالنجم بجانب اعتماده على كتب شيخه التقي الفاسي نراه يعتمد على كل من سبقه من المؤرخين سواء فيما كتبوه عن السيرة النبوية الشريفة أو في كتب التأريخ العام ، وهي كثيرة ، أشار إليها في ثنايا سرده للأحداث التي وثقها الأستاذ المحقق جزيئة جزيئة ذاكرا مواضعها من مراجعها .

وكان المؤلف في نقله أمينا ، صادق اللهجة ، دقيقا في تتبع رواياته واسنادها إلى أهلها ، حصيفا في ترتيب إيرادها ضمن سياقه ، وهو يؤرخ للأحداث سنة بعد سنة ، ملتزما بالأحداث التي تجري في مكة لا يجاوزها إلى غيرها إلا فيما له صلة بها .

ولقد أهتم اهتماما عظيما ببيت الله الحرام وكل ما يحدث بشأنه مبتدئا بواقعة الفيل حتى سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠م) والمسجد الحرام وكل ما يتجدد فيه من بناء أو ترميم وصيانة، أو إضافات وزيادة، وكل ما يطرأ على أم القرى من سلم أو حرب، و غلاء أو رخص، وما ينزل بها من أمطار وسيول وما يعتورها من أوبئة وأمراض. ويذكر مَنْ مات بها من أهلها أو المجاورين بها، أو الوافدين حاجين أو معتمرين أو من مات من أهلها بغيرها.

واهتم بما يقع بها من الحوادث، ويحرص على متابعة مواسم الحج وأحوال ضيوف الرحمن، وما يصادفهم في الطريق من أمن وسلامة، أو نهب وإهانة و يصف حج الخلفاء، و السلاطين، والملوك، والأمراء، والوزراء، و علية القوم من علماء، وصلحاء، وأثرياء، ويتابع ذكر الأمراء الذين تولوا إمرة مكة من أول أميرها عتاب بن أسيد، الذى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرة مكة بعد فتحها، إلى آخر أمرائها في عهده وهو الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني.

وكذلك يتابع أخبار قضاتها، وخطبائها، وأرباب الوظائف فيها، وما يجرى منهم أو عليهم. و نستطيع أن نقول إن ابن فهد قدم في كتابه هذا صورة واضحة دقيقة عن مكة المكرمة وأعمالها من كافة النواحي الدينية، والسياسية، والإدارية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والعمرانية، على رقعة واسعة جدا من التاريخ، شملت قرابة التسعة قرون من الهجرة النبوية.

وبهذا العرض المختصر لكتاب إتحاف الورى أقول: انه وحده يقطع النظر عن المؤلفات التاريخية الأخرى لابن فهد يجعله جديرا بتسميته بعُمدة المؤرخين بمكة بعد شيخه التقي الفاسي.

كما وأن ابن فهد عقب أحداث كل سنة يذكر من مات فيها وكان ذكره في معظم تراجمه قاصرا على الاسم او الشهرة وذكر وقت الوفاة. وقد يذكر مكان دفنه وقل ان يذكر وظيفته أو صفته في مجتمعه.

ولهذا نشعر بأننا دائما نكون في حاجة إلى مرجع آخر نستقى منه الوضع الاجتماعي لذلك المتوفى، هل هو من العلماء، وما أكثر تخصصاتهم، أم هو من التجار أو من أرباب الوظائف، أو من أرباب الحرف؟

ولعله استغنى عن ذلك بكتاب العقد الثمين لشيخه التقي الفاسي، ثم بكتابه هو "الدر الكمين بالذيل على العقد الثمين، وكتابه معجم الشيوخ، ولكنه حمَّل القارئ لكتابه والدارس فيه جهدا كبيرا في الرجوع إلى هذه الكتب وإلى غيرها من كتب التراجم التى ترجمت للاعيان منذ بزوغ فجر الإسلام إلى وقته.

أهمية تأريخ النجم بن فهد لمكة المكرمة في الفترة التي هي موضوع الرسالة :

سبق أن بينا أن النجم بن فهد قدم لكتابه بذكر شيخه العلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي، وأنه عني بالتأريخ لبلده مكة المشرفة فوضع عدة مؤلفات لمكة المشرفة، وأنه ذكر في أثناء مؤلفاته المذكورة حوادث وأخبارا اتفقت بمكة وأعمالها في الجاهلية والإسلام.

قال النجم بن فهد : أحببت أن أفرد ذلك مرتبا على السنين مبتدئا من حين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وألحق به كثيرا مما لم يذكره في مؤلفاته من هذا المعنى وأذيل عليه إلى زماني . . وسميت ذلك "إتحاف الورى بأخبار أم القرى".

وتذكر المراجع التي عنيت بحصر كتب التاريخ العام منها والخاص أن الفاسي جاء بعد انقطاع عند المؤرخين لمكة المكرمة بزمن طويل، فهي تبدأ بسرد من أرخ لمكة من كتاب السيرة الأوائل، ثم تنتقل إلى - أخبار مكة للأزرقي - المتوفى سنة ٢٤٤هـ (٨٥٨م) - وأخبار مكة للفاكهي - المتوفي سنة ٢٧٢هـ (٨٨٥م) ثم تقفز إلى عصر الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٨م) .

ولعلهم لم يعثروا على كتب لغيرهم في الفترة من عصر الفاكهي إلى عصر الفاسي، فكان ذلك هو سبب هذه النقلة المتباعدة الأطراف.

ومن هنا نعلم أن النجم بن فهد حينما ألف كتابه "إتحاف الورى" وغيره اعتمد على كتب شيخه فجمع ما فيها من الأحداث ورتبها وفق زمان حدوثها في منهجه الحولي في كتاب - إتحاف الورى - وأضاف إليها ما يكون قد فات أستاذه، معتمدا على كتب التاريخ التي سبقت أستاذه، وكانت مصدرا لكل المؤرخين الذين جاءوا بعده.

وأنه ذيل على أستاذه بسرد الأحداث سردا حوليا من وقت انقطاع شيخه عن التأليف إلى قبيل وفاته - أي الى أواخر رجب وأوائل شعبان من سنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م)

ولما لم نجد كتبا في التاريخ لمكة في هذه الحقبة لمؤلف معاصر يسير على منهج النجم بن فهد فيدون الأحداث يوما بيوم أو شهرا بشهر أو سنة بسنة على النظام الحولي كان لي الحق في أن أقول : لعل النجم بن فهد يكون هو المؤرخ المعاصر المتفرد بكتابة تاريخ مكة في الحقبة التي هي موضوع الرسالة والتي تزيد قليلا على نصف قرن من الزمان .

وإذا كنا قد وجدنا الفقيه المؤرخ أبا البقاء بن الضياء الحنفي "محمد بن أحمد الصاغاني القرشي" المتوفى سنة ٨٥٤هـ (١٤٥٠م) قد ألف كتابا بعنوان "تاريخ مكة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف" (١) إلا أن هذا الكتاب بوب على منهج يقرب من منهج الأزرقي في أخبار مكة، ومنهج الفاسي في شفاء الغرام مع قصور شديد في موضوعاته، ومع اهتمامه بأوائل من أحدث الحدث ووقوفه عند أزمنة متقدمة كثيرا على حقبتنا

---

(١) مخطوط .

بحيث لم نجد فيه أخبارا لمكة معاصرة لحقبتنا إلا النادر اليسير .

فهو يؤرخ لبناء الكعبة وينهي ذلك بحديثه عن بناء عبدالله بن الزبير ثم لا شيء، ويتكلم عن كسوة الكعبة وآخر من كساها عنده المهدى العباسي المتوفي سنة ١٦٧هـ (٧٨٣م) .

وكذلك يتكلم عن توسعة الحرم وينهي ذلك ببداية التوسعة الثانية للمهدى سنة ١٦٤هـ (٧٨٠م) .

ويتكلم عن منابر الحرم قال : إن آخر من أهدى منبرا للحرم هو الظاهر برقوق في سنة ٧٩٧هـ (١٣٩٤م) وقال : وهو باق يخطب عليه حتى الآن .

ويتكلم عن المقامات ووصل إلى عمارة الأمير سودون المحمدى لمقام الحنفية في سنة ٨٣٦هـ (١٤٣٢م) وعن عمارة درج الصفاء والمروة ، وقال : ان آخر من أصلحها المأمون العباسي بعد عمارة المهدى .

ويتكلم عن عين زبيدة وأن آخر من أصلحها هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٨هـ (١٣٢٤م) .

ويتكلم عن إستصباح الكعبة وقال : إن آخر أساطين أنشئت في الحجر لتعلق عليها القناديل كانت سنة ٧٥١هـ (١٣٥٠م) (١) .

واذا كان ولده عز الدين بن عبد العزيز بن فهد قد أرخ لمكة بكتاب يبدأ فيه بسنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وينتهي فيه عند وفاته ، فإننا لم نعثر بعد على نسخة من هذا الكتاب حتى الآن ، فضلا عن أن المزولد سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) . وما أظنه إلا اعتمد على كتب والده ؛ فإنه يقول في مقدمته لكتاب غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام (٢) " وكان سيدى والدى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي - رحمه الله - قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك متتبعا لتواريخ جماعة فأخذت جميع ما ذكر في مسودته وأضفت إليها زيادات لا يُستغنى عنها ، وفوائد مهمة لا بد منها ، وعزوت كل شيء إلى من سبقني لوضعه . كما يقول أو غالب تراجم المعاصرين فجمعتها من تاريخي والدى إتحاف الورى ، والدر الكمين .. الخ " .

وهذا يؤيد ما ذهبتُ إليه من تفرد النجم بن فهد بالتاريخ للحقبة التي هي موضع الدراسة ، وأنه مصدر كل الكتب التي جاءت بعده ، وأرخت لهذه الحقبة .

وإن تاريخه لها كان نتيجة معاصرة ومعايشة ؛ فإنه رأى و علم من قرب ما يجرى في مكة ، وسمع وكتب تفاصيل الأحداث ومجرياتها ومسبباتها ، و نتائجها ، ووجدنا عنده ما لم نجده عند غيره .

فإذا أضفنا إلى هذا اهتمام ابن فهد بعلوم الحديث رواية ودراية ، متنا ورجالا ، وما يشترط في رواة الأحاديث من العدالة والضبط والصدق والخلو من العلل القادحة

---

(١) وانظر نسخة الكتاب المصدرة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث رقم ١٧٠ ميكروفيلم

(٢) ويقوم الاستاذ فهيم شلتوت بتحقيقه .

والرفع والإرسال قطعنا بأنه اتبع المنهج الإسلامي في التحري والصدق ،وأنه يستحق ما وصف به من الدقة والإتقان وصدق اللهجة ،وتحرى الأخبار والبعد بها عن العلل التي تطعن فيها ،وكأنه كان يحرص على كتابه التاريخ بمنهج المحدثين ليكون ما يكتبه محل القبول،ويخرج بذلك عن دائرة من ذم بكتابه التأريخ ،ودافع عنهم السخاوى بكتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ .

وأيضا فإن النجم أعرض في حياته عن بني الدنيا ولم يزاحم الرؤساء و نحوهم ولم يتكالب على شغل وظيفة من الوظائف حتى يتحاشى إبعاده عنها عند قولة حق يقولها، أو لومة لائم يعلنها،لذلك فقد كان يكتب دون أن يخشى سطوة أمير،أو غضبة شريف،أو يجامل في الحق ،أو ينسب المآثر لغير أصحابها أو يجرد الأفاضل من أسباب فضلهم ،ولعل ما ذكره في أحداث سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٨م) عندما استصدر السلطان جقمق الفتوى من القضاة بجواز اخذ المكوس من تجارة الحاج فعلق النجم على ذلك بقوله "ان هذا كله مكس محرم لا يحل تناوله ولا الأكل منه وان الآكل منه فاسق لا تقبل شهادته لسقوط عدالته ولكن الهوى يعمي ويصم"(١) .

وفي سنة ٨٥١هـ عندما طلب مُشد جدة من القائد قنيد الحسني أن يمسك له جماعة من التجار الشاميين والمجاورين بمكة . . . فلما علم التجار بذلك اختفى بعضهم وأقام باقيهم بالطواف . ويعلق النجم في آخر سرده للخبر فيقول : "وأقاموا به - الطواف - وهم ملازمون باب الكعبة الشريفة والأعوان محيطون بهم من جوانب الحرم ، ولم يجد التجار المذكورون لهم ناصرا من الخلق فلا حول ولا قوة الا بالله العلي المظم وانا لله وانا اليه راجعون"(٢) .

ولعلاقة ابن فهد الطيبة مع أقرانه مؤرخي مصر جعلته يتبادل مع أكثرهم المعلومات التأريخية عن الأحداث الجارية بمصر ولها علاقة بالحجاز وبمكة على وجه الخصوص فترى أن ابن فهد يذكر ما جرى منه بمكة ويذكر مؤرخو مصر ما جرى منه هناك .

١ - فمثلا جاء عند ابن فهد في أخبار سنة ٨٣٦هـ خبر قدوم الأمير أسنبغا الطيارى مقدما على الأجناد البريدية (٣) وذكر ابن تغرى بردى ما يخص مصر من هذا الخبر فقال : في خامسه - جمادى الآخرة- من سنة ٨٣٦هـ (١٤٣٢م) -أنفق السلطان في المماليك المجردين إلى مكة صحبة الأمير أسنبغا الطيارى وهم خمسون مملوكا (٤) .

٢ - ويقول ابن فهد في أحداث سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٤م) : وفيها قدم نكار الخاصكي شاد جدة (٥) "ويقول المقريزى في سلوكه في نفس السنة "وخلع على نكار الخاصكي واستقر شاد جدة" (٦) .

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ١١٢-١١٣ (٢) اتحاف الورى : ٤ : ٢٠٢- ٢٠٥
(٣) اتحاف الورى ٤ : ٤٨
(٤) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٩ والسلوك ٤ / ٢ : ٨٨٧ .
(٥) اتحاف الورى ٤ : ٦٥ (٦) السلوك ٤ / ٢ : ٩٢٨ .

٣ - أو اننا نجد بعض الأخبار تامة عند ابن فهد ومؤرخي مصر يتمم بعضهم الخبر عنه، وهو يتمم خبره عن مؤرخي مصر. فنجد مثلا عند المقريزي خبر خروج محمل الحاج من مصر، ثم ينقطع، ثم نرى تتمة الخبر عند ابن فهد، فهو يخبرنا عن وصول ركب الحاج المصرى إلى مكة، ومتى وصل وعن الأحداث التي جرت له في طريقه من مصر إلى مكة.

ثم يذكر لنا خروج الحاج عائدا إلى مصر، ثم نرى بقية خبر رجوعه عند المقريزى في أحداث السنة التي تليها. وماذا حدث له من الأحداث في طريقه من مكة الى مصر.(١)

٤ - وقد يكون الخبر بتمامه عند الطرفين وذلك إذا كان الخبر يختص بكلا الطرفين مصر والحجاز، فنجده مطابقا لدى الطرفين، ومثال ذلك ماقدمه الشريف قوداً لسلطان مصر الظاهر جقمق(٢). واعتذار الشريف بركات من الحضور إلى مصر بأن مصلحة البلاد تقتضى ذلك وكتابة سودون محضرا بذلك(٣).

٥ - أو اننا نرى خبرا عن مكة بكامله عند ابن فهد، ثم نجد المقريزى في سلوكه يخبرنا عن الجزء الخاص بمصر فيما يتعلق بهذا الخبر، مثال ذلك ما ذكره ابن فهد في أخبار سنة ٨٣٨(٤) عن بعض الإصلاحات بالمسجد الحرام وتغيير رخام شاذروان البيت فنرى المقريزى يذكر لنا من هذا الخبر كمية ما حُمل من مصر إلى مكة من مواد ونفقات من أجل تغطية هذه الاصلاحات ولا يتعرض لأخبار الترميمات في الحرم(٥).

٦ - وقد تنقل كتب التاريخ المصرى عن ابن فهد غير ما يخص مصر كالاخبار المتصلة بوفيات الأعيان بمكة وأخبار الأشراف بمكة، فقد نقلها المقريزى وابن حجر والسخاوى فقد نقل لنا السخاوى طلب ابن حجر من النجم بن فهد في ذلك حيث قال: ويعرفني الولد باحوال اليمن ومكة ووفيات من انتقل بالوفاة من نبهاء البلدين، وتقيد ذلك حسب الطاقة ... وان تيسر للولد الحضور في هذه السنة إلى القاهرة فليصحب معه جميع ما تجدد له من تخريج أو تجميع ليستفاد. ولما قدم رأيته استعار منه اسماء شيوخه ورأيته ينتقى منها بل ونقل عنه ترجمة رتن"(٦).

كما وان كتاب الضوء اللامع ملىء بنقله عن ابن فهد فهو لا يذكر ترجمة لأحد من أهل مكة أو من مات فيها الا ويقول: "ارخه ابن فهد".

وهذا نلاحظه ايضا في الوفيات التي اوردها المقريزى في أحداث آخر كل سنة في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك فهو يذكر وفيات بعض أعيان مكة او من مات بها من الأعيان من غير أهلها.

ولذلك كان لابن فهد وكتبه أثره الواضح في كتابات المؤرخين.

---

(١) خبر عودة محمل سنة ٨٣٤ عند ابن فهد نرى خبر دخوله مصر وما جرى له في الطريق في اول احداث سنة ٨٣٥ في السلوك ٤/ ٢: ٨٣٤، ٨٦٣.
(٢) اتحاف الورى ٤: ٦٠٠ سنة ٨٤٢، السلوك ٤/ ٣: ١١٢٥.
(٣) اتحاف الورى ٤: ١٩٢ سنة ٨٤٤، السلوك ٤/ ٣ : ١٢١٠، ١٢١١.
(٤) اتحاف الورى ٤ : ٦٥ (٥) السلوك ٤: ٢ : ٩٣٦.
(٦) الضوء اللامع ٦: ١٢٩.

وبالنسبة لتاريخ مكة ،فكل من جاء بعده كان عاله عليه ،وذلك مثل النهروالي في كتابه الاعلام باعلام بيت الله الحرام، فنراه ينقل عن ابن فهد الكثير من أخباره التي تتعلق بعمارة المسجد الحرام والتي جرت في الفترة التي نحن بصددها ،و مثال ذلك ما ينقله النهروالي نصا عن ابن فهد "وفي صفر أو ربيع الآخر أُصلح ايضا الحجارة داخل الكعبة الشريفة في جدار البيت الشريف المقابل للداخل من الباب ، ورخام الحِجْر"(١) وذلك في سنة ٨٤٣ هـ

كما ينقل عنه خبر وصول برد بك التاجي إلى مكة المشرفة للنظر في الحرم، والحسبة،والربط، والأوقاف، والصدقات(٢) في سنة ٨٥٦ .

كما اعتمد عليه جار الله بن ظهيرة القرشي - وهو ممن جاء بعده - في كتابه الجامع اللطيف خبر طلب شاه رخ من صاحب مصر المملوكي كسوه الكعبة وموافقته على ذلك وهذا قد ذكره ابن فهد ضمن أحداث سنة ٨٥٥(٣) .

ونقل عنه ابن اياس موءرخ مصر خبر عمارة الأمير سودون المحمدى لسقف الكعبة في سنة ٨٣١ هـ(١٤٣٣م).

كما ينقل عنه الموءرخون المحدثون، مثل الشيخ حسين باسلامة، والأستاذ أحمد السباعي فيقول الشيخ باسلامة : وذكر النجم ابن فهد في إتحاف الورى ... ذكر في حوادث سنة ٨٣٨ منه في المحرم من السنة المذكورة شرع سودون المحمدى في هدم سقف الكعبة ..(٥) .

وينقل الأستاذ أحمد السباعي الكثير عن ابن فهد مثل خبر القبض على السيد أبي القاسم وأخيه إبراهيم في سنة ٨٤٦هـ(٦) .

---

(١) الأصول أحداث سنة ٨٤٣ ، ١٠٢ ،اعلام الاعلام باخبار بيت الله الحرام ٢١٦.
(٢) الأصول ٢ ، ١١٦ ، ١١٧، ،اعلام الاعلام باخبار بيت الله الحرام ٢١٩.
(٣) الجامع اللطيف ٦٨.
(٤) بدائع الزهور ٢: ١٥٩.
(٥) انظر تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٣٢-٢٣٦
(٦) تاريخ مكة احمد السباعي ٣٠٣ ، ٣٠٤.

امارة بني الحسن :

نشأة إمارة بني الحسن : يعتبر المؤرخون أن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى ابن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - أبا عزيز - هو المؤسس الأول لدولة بني الحسن في الحجاز (١) .

وتعتبر دولة قتادة هي الطبقة الثالثة أو الأسرة الثالثة من بني الحسن الذين تولو حكم الحجاز فقد سبقهم :

١ - السليمانيون من بني الحسن وهم الطبقة التي بدأ حكمها في أ وآخر القرن الثاني الهجري ، بسليمان بن داود بن حسن المثنى بن الحسن السبط ، وكان آخر في سنة ٤٣٠هـ (١٠٣٨م) وآخر أمرائهم هو شُكر بن ابي الفتوح حسن بن [illegible]ليماني (٢) .

[illegible] جاء بعدهم طبقة الهواشم من بني الحسن التي كان أول أمرائها هو محـ[illegible]محمد وهو أبو الهواشم (٣) وكان من أمر قتادة أنه قضى على آخر أمراء[illegible]بن عيسى بن قاسم ، وانتزع منه أمر الحجاز وكان ذلك في سنة ٥٩٧هـ[illegible] السنة التي بعدها أو في السنة التي بعد التي بعدها . وقال الـ[illegible]انتزع مكة من مُكثر أبو عزيز قتادة بن ادريس ، وسبب انتزاعه ما[illegible]اشم من الانهماك على اللهو وتبسطهم في الظلم ، واعراضهم عن[illegible]سوء اغترارا منهم بما هم فيه من العز والعسف لمن عارضهم في[illegible]و غيره ، فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم . ولـ[illegible]تمالهم إليه وسألهم المساعدة على مايرونه من الاستيلاء على[illegible]ـها - مع ما في نفسه - أن بعض الناس فزع إليه مستيفيا به[illegible]ه بالنصر ، وتجهز إلى مكة في جماعة من قومه ، فما شعر به أهـ[illegible]ولاتها على ما هم عليه من الانهماك في اللهو ، فلم يكن لهم [illegible]ونهم .

وقيل - على ما ذكر ابـ[illegible]لم يأت اليها بنفسه في ابتداء ملكه لها ، وانما أرسل اليها ابنه حنظلة فملـ[illegible] . وخرج منها مكثر بن عيسى بن خليفة الى نخلة فاقام بها الى أن مات (٤) .

---

(١) العقد الثمين ٧ : ٣٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٨ ، تاريخ ابن خلدون ٤ : ١٠٤ ، سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٠٨ .

(٢) ابن خلدون ٤ : ٩٩ ، ١٠٢ .

(٣) المرجع السابق ٤ : ١٠٤ .

(٤) إتحاف الورى باخبار ام القرى ٢ : ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، والعقد الثمين ٧ : ٤٩ ، ٥٠ .

ويؤكد الجمال الطبرى بما نصه : (وسبب أخذها - مكة المكرمة - أن قتادة كان مقيما بالينبع فاتفق أن قصده بعض التجار شاكين من الأمير مكثر بن عيسى ، وطلب منه الرأى في ذلك ، فاطرق قتادة مليا ثم قال : إذا كان موسم العام المقبل فاتيني بمكة تجد متاعك والنصفة . فشكره الرجل على ذلك ، ولما قام من عنده طلب أصحابه وقال لهم : خطر ببالي أخذ مكة فإن ولاتها جاروا وقد ظلموا ، فأجابوه جميعا بالسمع والطاعة ، وقالوا : نحن منقادون لما تأمرنا الا أن هذا مستبعد باعتبار المادة ولقلة العدد . فقال لهم رجل - وكان ثريا من بينهم -: إن في رباطي من الخيل ما هو كذا وعندي من النفقة ما هو كذا ، ولكم ما هو كذا ، فاستعدوا ، فما كان إلا أن عُرِفُوا عند المسير ، فطار النبأ إلى مكة للسيد مكثر ، فلم يعبأ بذلك إعتمادا على قدرته وشوكته ، واستضعاف مقاتله والاستخفاف به . فقيل له : إن قتادة بمر الظهران - اسم لوادى فاطمة - فلم يلتفت لذلك إلى أن قيل له : دخل من أعلى مكة فعند ذلك أفاق ولكن بعد فوات الوقت . فلم يصنع غير أنه تجهز للخروج من مكة فتسلمها قتادة (١) .

وفي رواية أخرى : أن ملوك مكة كانوا يخرجون مع أعيانها في السابع والعشرين من رجب إلى التنعيم للاعتمار إتباعا لسيدنا عبدالله بن الزبير فدخلها قتادة واستولى عليها ولم يكن بها سوى أخوة أميرها مكثر (٢) .

وفي رواية لابن خلدون : أن مكثر بن عيسى بن قاسم كان جليل القدر ، ولما مات ضعف أمر الهواشم من بعده وكان قتادة وقومه من بني الحسن ظوا عن بادية بنهر العلقمية من وآدى ينبع فلما نشأ واشتد ساعده جمع قومه وأركبهم الخيل وحارب الأشراف أمراء ينبع وملكها وملك وآدى الصفراء وتطلع بعد ذلك إلى مكة المكرمة فهو يرى إرثه فيها ، بعد موت أميرها مكثر بن عيسى بن قاسم وله بهم صلة رحم في جدهم الثامن ، ولم يكن لمكثر هذا ولد فتقدم إليها واستولى عليها في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) (٣) .

فالمؤرخون المكيون يتفقون على أن الهواشم في آخر دولتهم انغمسوا في اللهو وانصرفوا عن الجادة وحماية مكة ممن يريدها بسوء مما جعل قتادة يستولى عليها .

وانفرد ابن خلدون بانه جعل الأمر وراثيا تطلع إليه قتادة بعدما مات مكثر ودون ان يكون له وارث يتولى إمرة مكة من بعده .

اما ابن فهد فيحدثنا بوثيقة يؤيد بها رأيه في سبب انتزاع امرة مكة من مكثر ، فقد اورد خطابا وجهه السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى مكثر وهذا نصه :

---

(١) إتحاف فضلاء الزمن - مخطوط .

(٢) المرجع السابق .

(٣) تاريخ ابن خلدون ٤ : ١٠٤ .

"بسم الله الرحمن الرحيم : إعلم أيها الأمير الشريف ،أنه ما أزال نعمة عن أماكنها ، وأبرز الهمم عن مكامنها ، وأثار سهم النوائب عن كنائنها ،كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعله ولا لجور الذى لا يفرق في الاثم بين قائله وفاعله ، فإما رَهِبْتَ ذلك الحرم الشريف وأجللت ذلك المقام المنيف ،إلا قوينا العزائم، وأطلقنا الشكائم وكان الجواب ما تراه ، لا ما تقرأه وغير ذلك فانا نهضنا إلى ثغر مكة المحروسة في شهر جمادى الآخرى ، طالبين الأولى والأخرى ،في جيش قد ملأ السهل والجبل،وكظم على أنفاس الرياح ، فلم يتسلل بين الأسل ،وذلك لكثرة الجيوش ،وسمادة الجموع ،وقد صارت عوامل الرياح تعطى في بحر الذر (١) - أنتهى .

و مهما يكن من قول، فقد أستولى قتادة على مكة،بعد أن خرج من ينبع ،ثم أراد أن يوسع حدود إمارته فندب ابنه على رأس جيش إلى المدينة،فلم يتمكن من الاستيلاء عليها وحاصرها هو بجيوشه في سنة ٦٠١ وانهزم عنها وكذلك في سنة ٦١٢هـ وانهزم عنها ،ويرسل اخاه وابنه على رأس جيش اليها في سنة ٦١٧ هـ ولم يدخلها جيشه . وتنتهي حياة قتادة في هذه السنة (٢) ، ورجع إلى مكة،وقوى أمر قتادة بمكة واستقرت إمارته لها ،ثم تعاقب بنوه على إمرة الحجاز اتسعت حدود إمارتهم حتى وصلت أطراف اليمن جنوبا - حلى ابن يعقوب - وأطراف نجد شرقا - تربة وحرة البقوم ،والى ينبع شمالا (٣) .

<u>أمراء بني الحسن الذين تولوا أمر مكة في الفترة ما بين سنة ٨٣١هـ (١٤٢٦م) وسنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) :</u>

لقد تعاقب على إمرة مكة في هذه الفترة أربعة من الأمراء الحسنيين وهم :

١ - بركات بن حسن بن عجلان وكانت امارته على فترتين :

الفترة الأولى من سنة ٨٢٩هـ (١٤٢٥م) الى سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١م) .

ولقد تخلل بين الفترتين حكم اخويه على وأبي القاسم.

٢ - على بن حسن بن عجلان من سنة ٨٤٥هـ (١٤٤١م) الى سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) وكان يساعده في ادارة امرة مكة أخوه ابراهيم.

٣ - ابو القاسم بن حسن بن عجلان من سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) الى سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) .

٤ - بركات بن حسن بن عجلان (الفترة الثانية من سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) إلى سنة ٨٥٩هـ (١٤٥٥م) .

٥ - محمد بن بركات بن حسن بن عجلان من سنة ٨٥٩هـ (١٤٥٥م) الى سنة ٩٠٣هـ (١٥٠٧م) .

وبعد هذا البيان البسيط يجدر بنا أن نتحدث عن كل واحد منهم على حدة.

---

(١) إتحاف الورى ٢ : ٥٦٧ ، ٥٦٨ والعقد الثمين ٧ : ٢٧٨ .
(٢) المرجع السابق ٣ : ٢٠ ، ٢٦ . (٣) أنظر المساحة الجغرافية من هذا البحث.
(٤) انظر خبر تولي وعزل هؤلاء الامراء في اتحاف الورى حسب السنين وفي غاية المرام والدر الكمين والضوء اللامع.

١ : بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد حسن ابن علي بن قتادة الحسني . زين الدين أبو زهير أمير مكة وابن أميرها ونائب السلطنة المملوكية بالأقطار الحجازية ولد سنة ٨٠١هـ بالخشافة قرب جدة و نشأ بمكة في كنف والده ، وقرأ القرآن ، وكتب الخط الحسن،و نشأ شريف الهمة سني الأفعال جميل الأخلاق ، أجاز له معظم كبار محدثي مكة وعلمائها وغيرها من الاقطار الاسلامية ومنهم : البرهان بن صديق ، والقاضي زين الدين المراغي ، وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي،والزين العراقي و نور الدين الهيثمي ، و شهاب الدين بن حجر، والفرسيسي، والعلاء بن الجزري ،والشمس العراقي، والمحب الطبري، والسحولي وابن الكويك،وخلق وحدث بالقاهرة ، ثم بمكة بالاجازة عن بعض شيوخه المحدثين، وسمع منه الطلبة .

وقد خرج له التقي بن فهد والد مؤرخنا النجم بن فهد،كتابا من مروياته في بعض شرف المصطفى و فضائل الحسن والحسين ووالديهما ، وفضائل قريش وبني هاشم .

أشركه والده معه في إمرة مكة بولاية من السلطان الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨٠٩ هـ ثم جعله شريكا لأخيه أحمد في سنة(٨١١ هـ) حيث صار والدهما نائب السلطنة بالاقطار الحجازية . ولما أعيد والده السيد حسن لامرة مكة صار ينوه بولده هذا ويقول لبني حسن : هو سلطانكم . ثم أنفرد بالإمرة وظل هكذا بين الشركة والإنفراد حتى وفاة والده سنة ٨٢٩هـ -وهذا يعطينا دلالة وآضحة على علو همة السيد بركات و بين لنا أن ماضيه قبل توليه الإمرة بمكة قد اعطاه الأفق الواسع والقدرة على أن يسوس البلاد بحكمة ودراية بأمور الحكم ، فلم يكن قد تولى إمرة مكة عن غير سابق معرفة بأمور الإمارة .

ولما توفي والده أرتحل صاحب الترجمة إلى القاهرة،والتزم للسلطان برسباى بما كان والده قد التزم به ، على أن ما جرت به العادة من مكس جدة يكون له دون ما تجدد من مراكب الهنود فانه للسلطان خاصة . والتزم إلى جانب هذا بعشرة آلاف دينار للسلطان برسباى يدفعها في كل سنة .

وبهذا استطاع بركات ان يحصل على تأييد السلطان له في إمرة مكة ، فعاد إلى مكة ، واستطاع أن يضع الأمور في نصابها وأن يحكم مكة بشيء من الطمأنينة والعدل فحسنت سيرته و عم الناس في ايامه الأمن والرخاء ،وكان ذلك حصيلة خبرته في مشاركة أبيه وأخيه أحمد في إمرة مكة قبل الانفراد بها رسميا .

وظل أميرا على مكة حتى توفي الأشرف برسباى (٨٤١هـ ١٤٣٧م) ولما تولى السلطنة في مصر الظاهر جقمق طلبه في سنة ٨٤٥هـ بأن يحضر إلى القاهرة فاستعفى من الحضور،ولكن في واقع الأمر أن الشريف بركات قد تخوف لكونه حين حج السلطان - قبل ان يتسلطن - في سنة ٨٣٧هـ (١٤٣٣م) وكان أميرا للمحمل في تلك

السنة جرت له معه قضية نقمها جقمق عليه، فامتنع الشريف من القدوم عليه معتذرا بأن أحوال مكة تقتضي وجوده وأرسل محضرا بذلك ووقع القضاة والتجار في المحضر، وكتب سودون المحمدى ناظر الحرم محضرا مماثلا يؤيد محضر الشريف . فكان ذلك سببا في عزله وتولية أخيه علي، ثم أُعيد اليها في سنة ٨٥٠هـ(١٤٤٦م) حيث رضي السلطان عنه مرة أخرى وأُرسل إليه قاصدا بكتاب يخبره فيه بالولاية على مكة وبأن يطأ البساط هو وولده السيد محمد فتملل الشريف بركات بأنه صار كبيرا وأنه ضعيف وأنه سيجهز ابنه إلى الأبواب السلطانية، فلما سافر ولده استقبله السلطان ورضي عن والده وأرسل المثال السلطاني إلى الأمير الراكز بمكة يخبره أن الصدقات السلطانية قد شملت السيد بركات باستقراره في إمرة مكة عوضا عن بها. فدعى للسيد بركات بعد صلاة المغرب على زمزم في ليلة الاثنين ثاني ربيع الآخر سنة ٨٥٠هـ/(١٤٤٦م) وبهذا تبدأ فترة حكم بركات الثانية على مكة والتي أستمرت حتى وفاته سنة ٨٥٩هـ(١٤٥٤م) .

ولقد تخلل حكم بركات أحداث جرت على الحجاز، منها ما كان بسبب العلاقات الأسرية بين أمراء بني الحسن ومن أهم هذه الأحداث الخلافات التي جرت بينه وبين اخيه أبي القاسم، ومنها ما كان ناتجا عن الخلافات بينه وبين السلطنة المملوكية في مصر، كما تخلل فترة حكم بركات أحداث جرت له مع جيرانه المحيطين به مما اضطره في كثير من الأحيان إلى غزو بعض المناطق المجاورة له وخاصة في الشرق، كل ذلك قد اوضحه النجم بن فهد في أُصول الكتاب باسهاب .

وان كانت فترة بركات قد جرت فيها مواقف صراع الا أنها تعد من فترات الاستقرار التي مرت على الحجاز بصفة عامة.

فقد كان السيد بركات شهما عارفا بالأمور حسن الشكالة والسياسة موصوفا بالشجاعة والسكينة والوقار وله بمكة مآثر وقرب؛ منها عمارة رباط بنت التاج، وجدد عدة أبار بمكة أنتفع بها المسلمون .

كما كان له نظم جيد ومن ذلك :

يا من بذكرهم قد زاد وسواسي ... وقد شغلت بهم عن سائر الناس
ومن تقرر في قلبي محبتهم ... وجئتهمُ طائعا أسعى على راسي
سألتكم شرب ماء من مشاربكم ... يغني عن الراح اذ ما لاح في الكاسي

ولقد رثاه الشعراء بعد وفاته ومن ذلك ما رثاه به الشهاب المنصوري :

قالوا قضى بركات قلت يحق لي ... أن اتبع العبرات بالزفرات
يا فرحة الأحباء عند فراقه ... وبقربه يا فرحة الأموات
والكعبة الغراء قالت قد غدا ... لبس السواد عليه من عاداتي
فانظر إلى آثاره في مكة ... ورحابها لم تخل من بركات(١)

---

(١) غاية المرام والدر الكمين والضوء اللامع ٣ : ١٣ برقم ٥٠ ومعجم الشيوخ ٣٥٢ برقم ٣٣ والنجوم الزاهرة ١٦ .

٢ : علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد حسن ابن علي بن قتادة الحسني المكي أخو بركات - الماضي - نور الدين أمير مكة ، أمه حفيدة مفامس بن رميثة ولد سنة ٨٠٧ هـ تقريبا بمكة وسمع وهو أمير مكة سنة ٨٤٦ هـ على الشيخ أبي الفتح المراغي ، وأجازله باستدعاء النجم بن فهد في سنة ٨٣٦ هـ جماعة من المشايخ منهم : ابن حجر ، والعيني، والذيرى ، والبساطي وأبو جعفر بن الضياء الحلبي ، ومحب الدين أبو النصر البغدادى ، وعلاء الدين بن خطيب الناصرية ، والمحب الطبرى وسارة بنت أحمد بن جماعة، والتقي بن فهد وخلق . وأشتغل بالصرف والنحو ونظم الشعر .

وكان كثيرا ما يعتمد عليه أخوه بركات في ادارة دفة الحكم في مكة ففي سنة ٨٣٩هـ أرسله مقدما على جيش جهزه لحرب قبيلة حرب وفي سنة ٨٤٢ هـ عندما زار السيد بركات المدينة أنابه على جدة . الا أنه بعد ذلك حصلت بينهما وحشة ، توجه على اثرها السيد علي إلى القاهرة وبقي بها حتى ولي إمرة مكة في سادس عشر جمادى الأولى سنة ٨٤٥ هـ وظل على إمرة مكة حتى شوال من التي تليها، وخلع على أبشع صورة يُخلع بها أمير عن إمرته وقد أورد ذلك النجم بن فهد بالتفصيل في أحداث سنة ٨٤٦هـ من هذا الكتاب.

ولقد جرت في فترة إمرته أحداث ذكرها أيضا ابن فهد في أصول هذا الكتاب ومن أهمها خروج أخيه بركات عليه ومحاولته أخذ جدة بالعنوة منه بالرغم من أنه قد تولى إمرة مكة بمرسوم سلطاني .

وبعد القبض على السيد علي وترحيله إلى القاهرة سجنه السلطان هو وأخاه إبراهيم لكونه كان معينا له في إمرة مكة وظل مسجونا حتى وآفته منيته مطعونا بسجن دمياط سنة ٨٥٣هـ (١٤٤٩م) وكان السيد علي احذق بني حسن وأذوقهم وأفضلهم وله نظم حسن ومن نظمه :

(١)
وإن نال العلى قوم بقوم ... رقيت علوها فردا وحيدا

٣ : أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي ، أمير مكة موءيد الدين ، وأخو بركات وعلي الماضيين ولد بمكة ونشأ بها أجازله من أجاز أخاه عليا، وخرج له التقي بن فهد بعض مروياته ، سماه البدور الزواهر مما للمختار وعترته من المفاخر.

نشأ بمكة في كنف أبيه نجيبا حازما شهما مقداما ولما جاء خبر موت أبيه بالقاهرة سنة ٨٢٩ هـ وطلب السلطان برسباى أخويه بركات وإبراهيم خلفهما بمكة فحفظ البلاد حفظا حسنا ، ولما سمع أن بعض الأشراف نهبوا وآدى مرخرج اليهم في العسكر وقتل منهم جماعة وظل على وفائه حتى عاد أخواه من القاهرة بولاية السلطان

---

(١) غاية المرام والدر الكمين والضوء اللامع ٥ : ٢١١ برقم ٧٠٩ ، سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٨ النجوم الزاهرة ١٥ : ٥٣٦ والتبر المسبوك ٢٨٢ .

لبركات ،فكان معه إلى أن حصل بينهما التنافر في سنة ٨٣١هـ فارسل السيد بركات يطلب عسكرا نصرة له على أخويه إبراهيم وأبي القاسم، ثم بعدها أرسل السيدان أبو القاسم وابراهيم يشكيان أخاهما للسلطان ،وظلت الوحشة بين السيد أبي القاسم والسيد بركات حتى أصطلحا في سنة ٨٣٧هـ.

وفي سنة ٨٤٢هـ عندما زار السيد بركات المدينة جعله نائبا عنه بوادى الآبار وجعل معه القواد العمرة وفي سنة ٨٤٥ سافر إلى القاهرة بعد سفر الحاج، فصادف غيظ السلطان على أخيه السيد علي ،فولى صاحب الترجمة أمرة مكة وهو بالقاهرة وجاء الخبر إلى مكة بعد القبض على السيد على ومساعدة أخاه السيد إبراهيم بولاية السيد أبي القاسم وكان غائبا بالقاهرة فاستدعى ولده السيد زاهر و خلع عليه وقرئ مرسوم والده في شعبان سنة ٨٤٦ هـ، وظل السيد زاهر في مكة حتى وصل والده في ذى القعدة من السنة نفسها . وقرئ توقيعه وباشر الولاية بالجد والحزم والاحترام وظل حتى سنة ٨٥٠هـ حيث عُزل بإعادة أخيه بركات وذلك بحجة أنه قد أحدث بمكة مكوسا .

وكان السيد أبو القاسم في حين ولايته قد جاور أخاه السيد بركات على أن يعطيه في كل سنة عشرة الآف دينار،فلما أعاد السلطان السيد بركات لإمرة مكة طلب السيد أبو القاسم من أخيه بركات أن يجعل له ما كان هو قد جعله له أيام إمارته ، فامتنع السيد بركات. فلما كان بعد موسم حج سنة ٨٥٢هـ سافر السيد أبو القاسم إلى القاهرة صحبة الركب المصرى؛ للسعي في العود لولاية مكة، فاستقبله السلطان إستقبالا حسنا ،وخلع عليه ووعده بخير إلا أن وافته المنية فمات مطعونا في صفر من التي تليها. وله قرب بمكة منها عمارة عين خليص .

٤ : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي ، أمير الحرمين والحجاز قاطبة جمال الدين أبو الفرج ابن أمير مكة زين الدين أبي زهير بركات الماضي ،ولد بمكة سنة ٨٤٠هـ (١٤٣٦م) ونشأ بها في كنف أبيه ،وأستجاز له جماعة من المشايخ منهم : عبد عبد الرحمن بن خليل القابوني إمام الجامع الأموى،واسماء ابنة المهراني ، و نشوان الحنبلية وهاجر المقدسية ،والعلم البلقيني، وسعد الدين الديرى،والعز الكناني ، وابن الطلق وأخته صالحة ،والفخر السيوطي، و ناصر الدين الزفتاوى ، وأبو الفضل المرجاني ،وأخته كمالية ،وكمالية ابنة علي النويرى .

وفي سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) طلب السلطان الظاهر جقمق من السيد بركات ان يطأ البساط هو وولده محمد هذا فاعتذر السيد بكات لكبر سنه وأرسل ابنه محمدا

---

(١) غاية المرام والدر الكمين والضوء اللامع ١١ : ١٢٤ برقم ٤٣٣ سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٧ .

الى القاهرة فاستقبله السلطان إستقبالا حسنا .

ولما كبر السيد بركات وضعف سأل جاني بك مُشد جدة في أن يكاتب السلطان الأشرف إينال ويسأله في تولية ابنه إمرة مكة عوضا عنه لعجزه عن أمر الولاية ، فأجيب إلى سؤاله وولى السيد محمد بن بركات إمرة مكة ، وفي أثناء ذلك توفى والده أيضا فأقر السلطان محمدا هذا في الولاية وكان غائبا باليمن لحفظ بعض أموال والده .

وظل على إمرة مكة حتى توفى سنة ٩٠٣ هـ ومدة ولايته خمسة وأربعون سنة ساس خلالها بلاد الحجاز بسيرة حميدة واطمأن بوجوده علية القوم و عامتهم ، ووقع في أيامه من العدل والطمأنينة ما لم يقع فيما تقدم من الأيام ففوضت إليه نيابة السلطنة على الحجاز عامة حيث شملت ولايته إلى شمال المدينة وجنوبا إلى منطقة جازان من بلاد اليمن كما اضيفت إليه ولاية شرق الحجاز بتمامه وهذا لم يكن لأسلافه .

و له بمكة مآثر وقرب منها أنه عمل رباط بمكة ، وأوقف عدة سبل في طريق الوادى وجده ، و عدة آبار في جهات مكة وطريق المدينة واليمن .

وقد وقف مؤرخنا النجم بن فهد في التاريخ لأيامه عند أوائل شهر شعبان من سنة ٨٨٥هـ.(١)

<u>السلاطين الذين تولوا مصر فى فترة الدراسة :</u>

١ ـ السلطان الأشرف برسباى الدقماقي الظاهرى سيف الدين أبو النصر .
تسلطن في يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٨٢٥هـ (٢) (١٤٢١م) .
وظل سلطانا حتى توفي في يوم السبت ثالث عشرذى الحجة سنة ٨٤١هـ (٣) (١٤٣٧م) .

٢ ـ السلطان الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برسباى :
تسلطن في آخر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة ٨٤١هـ (٤) (١٤٣٧م) .
وظل سلطانا حتى خلع في يوم الأربعاء تاسع عشر من ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ (١٤٣٨م) .

٣ ـ السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلائي .
تسلطن في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ (٦) (١٤٣٨م) .
وظل سلطانا حتى خلع نفسه ، ثم توفي في ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٤م) .

٤ ـ السلطان الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان بن السلطان جقمق العلائي :

---

(١) غاية المرام والدر الكمين وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٦ اتحاف فضلاء الزمن .
(٢) النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٤٢ وبدائع الزهور ٢ : ٨١ .
(٣) النجوم الزاهرة ١٥ : ١٠٦ وبدائع الزهور ٢ : ١٨٨ .
(٤) النجوم الزاهرة ١٥ : ٢٢٢ ، وبدائع الزهور ٢ : ١٩٠ .
(٥) النجوم الزاهرة ١٥ : ٢٥٤ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٠٠ .
(٦) النجوم الزاهرة ١٥ : ٢٥٧ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٠٠ .

تسلطن يوم الخميس الحادى والعشرين من محرم (١) سنة ٨٥٧ (١٤٥٣م) .
وظل سلطانا حتى خُلع في يوم الجمعة خامس ربيع الأول من السنة نفسها (٢) .

٥ - السلطان الملك الأشرف إينال العلائي .
تسلطن على مصر في يوم الأحد سابع ربيع الأول من سنة ٨٥٧ (٣) (١٤٥٣م)
وظل سلطانا حتى خلع نفسه لتولية إبنه أحمد وذلك في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى من سنة ٨٦٥هـ (٤) (١٤٦٠م) .

٦ - السلطان أبو الفتح أحمد بن إينال .
تسلطن في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٦٥هـ (٥) (١٤٦٠م) .
وظل سلطانا حتى خُلع يوم الأحد تاسع رمضان من نفس السنة (٦) .

٧ - السلطان الملك الظاهر أبو سعيد خشقدم الرومي المؤيدى .
تسلطن في يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان سنة ٨٦٥هـ (٧) (١٤٦٠م) .
وظل سلطانا حتى مات في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ (٨) (١٤٦٧م) .

٨ - السلطان أبو النصر يلباى الإينالي المؤيدى .
تسلطن يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ٨٧٢هـ (٩) (١٤٦٧م) .
وظل سلطانا حتى خُلع في يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ٨٧٢هـ (١٠) (١٤٦٧م) .

٩ - السلطان الملك أبو سعيد تمربغا الظاهرى .
تسلطن يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة ٨٧٢هـ (١١) (١٤٦٧م) .
وظل سلطانا حتى خُلع في يوم الثلاثاء سادس رجب من السنة نفسها (١٢) .

١٠ - السلطان الملك الأشرف قايتباى المحمودى .
تسلطن في يوم الاثنين سادس رجب سنة ٨٧٢هـ (١٣) (١٤٦٧م) .
وظل سلطانا حتى مات في يوم الأحد سابع عشرين من ذى القعدة سنة ٩٠١هـ (١٤) (١٤٩٥م) .

---

(١) النجوم الزاهرة ١٦: ٢٣ وبدائع الزهور ٢: ٢٩٩ .
(٢) = = ١٦: ٥٥ = = ٢: ٣٠٥ .
(٣) = = ١٦: = = ٣: ٣٠٥ .
(٤) = = ١٦: = = ٢: ٣٧٠ .
(٥) = = ١٦: ٢١٨ = = ٢: ٣٧٠ .
(٦) = = ١٦: ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣ وبدائع الزهور ٢: ٣٧٧ .
(٧) = = ١٦: ٢٥٣ وبدائع الزهور ٢: ٣٧٧ .
(٨) = = ١٦: ٣٠٥، ٣٠٦ وبدائع الزهور ٢: ٤٥٦ .
(٩) = = ١٦: ٣٥٦ = = ٢: ٤٥٨ .
(١٠) = = ١٦: ٣٦٩ = = ٢: ٤٦٥ .
(١١) = = ١٦: ٣٧٣ = = ٢: ٤٦٧ .
(١٢) = = ١٦: ٣٩٢ = = ٢: ٤٧٥ .
(١٣) = = ١٦: ٣٩٥ = = ٣: ١ .
(١٤) بدائع الزهور ٣: ٣٢٤ .

علاقة امارة بني الحسن في الفترة ما بين سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٦م) وسنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) بسلطنة المماليك في مصر وطبيعتها وابعادها السياسية والاقتصادية :

(أ) - الابعاد السياسية:

لقد كان لقيام الخلافة العباسية في مصر على يد الظاهر بيبرس أثر كبير في إظهار مصر كقاعدة للحكومة الاسلامية بعد سقوط بغداد، في يد التتار، ومن هنا أصبح المماليك وهم سلاطين قاعدة الخلافة الاسلامية في وضع يسمح لهم بفرض نفوذهم السياسي على الحرمين واعطاء مصر الزعامة الكاملة على العالم الاسلامي؛ بوصفها مقر الخلافة العباسية من ناحية، وكونها حامية الحرمين الشريفين من ناحية أخرى (١) بمقتضى التقليد الذى فوض فيه الخليفه العباسي الى الظاهر بيبرس حكم البلاد الاسلامية بما فيها الحجاز (٢).

وكان وقت ذاك على الحجاز الشريف أبو نمي الحسني يشاركه عمه إدريس، والذى كتب للسلطان بيبرس يهدده بقوله "لا تجيئني إلا على الخيل البلق"، وأنه لا يبالى به فما كان من بيبرس إلا أن خرج للحج في سنة ٦٦٧ هـ ودخل مكة في جمع من الأمراء في ثامن ذى الحجة على الخيل البلق، وكان الناس قد طلعوا إلى عرفة، ولم يبق إلا أميرمكة، وبعض غلمانه، فاستنكر ذلك وقال : ما يأتي في هذا الوقت إلا من يريد أن يُدرك الحج قبل أن يفوته، وفي هذا اليوم ما جرت العادة أن يقدم فيه أحد إلى مكة، إلا غريب ما له عادة بالحج، فخرج لهم شريف مكة فسألهم : هل أنتم من العراق، أو من العجم، أو من الترك ؟ فقال السلطان : قولوا له : الذى قلت له : لا يجيئني إلا على البلق فقد جئناه على البلق، ونحن مُحْرِمون كلنا، هذا صاحب مصر، ومعه الأمراء الذين في مصر والشام . ثم قال له : هذا الأمير فلان، وذكر له كل أمير باسمه، فان شئت أن تقتل الكل فاقتلهم . فاستغفر الأمير وقال : العفو يا مولانا ثم ركب وسعى معهم، وأشهد على نفسه، أنه قد ترك جميع ما كان يأخذه من جميع الحاج القادمين في البر من طريق الركب المصرى والشامي وأعمالهما اكراما للسلطان وأنه ترك ذلك الجباء إلى يوم القيامة فلا يأخذ أحد من المتولين مكة من أحد من سائر الحجاج المصريين والشاميين شيئا، لا من تجارهم، ولا من أغنيائهم، ولا من فقرائهم، وأستقر على ذلك إلى هذا الزمان.

وتصدق السلطان بمال عظيم في الحرم الشريف على الفقراء والمجاورين وفرق كساوى على أهل الحرم وأعطى خواصه جملة من المال ليفرقوها سرا وصار كواحد من الناس لا يحجبه أحد، ولا يحرسه الا الله، وهومنفرد يصلى ويطوف ويسعى، وغسل الكعبة الشريفة، وعلق كسوة الكعبة بيده وخواصه، وسَبَّل الكعبة الشريفة وأحسن

---

(١) السلوك ١ : ٤٣٦-٤٥٦ . (٢) تاريخ ابن خلدون ٥ : ٣٨٢ مقال الدكتور دراج ١٩٩ . (ايضاحات جديده)

الى امراء الحجاز، إلا صاحب المدينة جماز بن شيخه، لفراره منه وزاد أميرى مكة مالا، وغلالا، في كل سنة، بسبب تسبيل الكعبة الشريفة للناس - وكان قد كتب لأبي نمي من السنة نفسها قبل مجيئه الحج - بتسبيل بيت الله الحرام للعاكف والباد . وألا يؤخذ عنه حق وتكون الخطبة والسكه له ، ولأبي نمي على ذلك عشرون الف درهم نقرة في كل سنة .

وبعد أن أتم الظاهر حجه سأله أميرا مكة أبو نمي ، وعمه ادريس أن يؤمر عليها أميرا من جهته نائبا بمكة تقوى به نفسها ، ويرجع أمرها اليه ، ويكون الحل والعقد على يده ، فولى شمس الدين مروان ثم سار السلطان عن مكة في ثالث عشر الحجة (١) .

وبهذا بسطت السلطنة المملوكية في مصر نفوذها على الحجاز - وكان مظهرها في الدعوة للسلطان على منابر الحرمين وعلى قبة زمزم واختصاصهم بكسوة الكعبة وتقدم محملهم على سائر المحامل ورفع علمهم على جبل عرفات وتعيين امير مكة وبعض الوظائف الدينية واهمها القضاء وعمارة ما يحتاج الى العمارة بالحرمين - ولكنها لم تكن مستمرة بشكل دائم فقد انقطعت في بعض الاحيان وزال مظهرها في اوقات قصيرة على يد ملوك اليمن والعراق لرغبة كل منهما في الحصول على شرف الحكم الاسمى على الحجاز وخدمة الحرمين .

فنراها قد خرجت للمظفر صاحب اليمن في سنة ٦٩١هـ (١٢٩١م) ولكنها عادت في التي تليها ، فخطب أبو نمي للاشرف خليل بن قلاوون (٢) .

وفي سنة ٧١٧هـ (١٣١٧م) كانت الخطبة لصاحب العراق أبي سعيد بن خربدا الذى أستولى على أموال التجار في هذه السنة، ولكنها عادت في التي تليها أيضا (٣) .

وظل الوضع على هذا الحال والسيطرة المملوكية على الحجاز، وان تخللها بعض ضعف .

ومنذ بداية القرن التاسع الهجرى وسلاطين مصر هم الباسطون نفوذهم في الحجاز، ولكن كثيرا ما كان أشراف مكة يستقلون باتخاذ ما يرونه من التصرفات دون الرجوع إلى السلطنة في مصر، وذلك حين ينشرون العدل ويبتعدون عن الظلم ويحسنون معاملة الرعية والمجاورين والوافدين للحج ، ويعملون على حسن العلاقة بين أفراد أسرة الأشراف، مما يكون سببا يجمع الناس حولهم ويعطيهم من القوة ما يجعلهم يقفون من السلطنة في مصر موقفا حازما وقويا ، وكثيرا ما تستجيب السلطنة في مصر لهذه

---

(١) انظر أحداث سنة ٦٦٧هـ في إتحاف الورى ٣ : ٩٣-٩٨ وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٠ ودرر الفرائد المنظمة ٦٧٣ والسلوك ١/٢ : ٥٨٠ - ٥٨٢ والذهب المسبوك - للمقريزى ٨٩ - ٩٣ .

(٢) اتحاف الورى ٣ : ١٢٣ السلوك ١/٣ : ٧٨٦ ودرر الفرائد ٢٨٧ .

(٣) اتحاف الورى ٣ : ١٥٨ والسلوك ٢/١ : ١٧٦ ودرر الفرائد ٢٩٦ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٤١ .

المواقف الحازمة وهذه امثلة على ذلك :

١ - في أثناء سنة ٨٠٤هـ (١٤٠١م) كان يدعى لصاحب اليمن على زمزم بعد المغرب فأمر الأمير بيسق شاد العمائر بالسمجد الحرام بمنع هذا الدعاء ، ولكن السيد حسن أمر باعادة الدعاء فجاء إلى السيد حسن بن عجلان مرسومان من صاحب مصر ، أحدهما : ألا يمنع الدعاء بمكة لسلطان اليمن،وفي الآخر: أنه ليس لاحد من الامراء والواصلين من مصر في اوساط السنة على صاحب مكة السيد حسن يد ولا حكم (١) .

٢ - وفي سنة ٨١٢هـ (١٤٠٩م) تغير صاحب مصر على السيد حسن بسبب وشاية جابر الخراشي بالسيد حسن عند صاحب مصر،فرسم السلطان بالقبض على السيد حسن وولديه والاحافاظ بهما،وأسر ذلك إلى أمير الحاج المصرى الامير بيسق وأرسل معه الشريف علي بن سبارك بن رميثة -وكان بالقاهرة طامعا بإمرة مكة وسار الحاج إلى ينبع،فلما وصل أمير الحاج إلى ينبع أعلن للناس بها : أن صاحب مكة معزول ،وأنه يريد محاربته .

فاستعد السيد حسن للحرب وجمع كثيرا من الخيل والرجال وتوقع الناس بمكة فتنة عظيمة ،فبينما هم في كرب أتاهم من الله اللطف بما لم يخطر لهم ببال ، ذلك أنه وصل من أخبر بان صاحب مصر الناصر فرج بن برقوق، قد أعاد السيد حسنا وولديه إلى ولا يتهم ، وبعث إليه بالخلع والعهد مع الأمير فيروز،وسعى عند السيد حسن في عدم سوء اخذة أمير الحاج ، وتطمينه، ودخوله مكة،والعفو عن أمير الحاج ،فأجاب السيد حسن إلى ذلك؛ على أن يسلم أمير الحاج ما معه من السلاح ،فأجاب إلى ذلك أمير الحاج على أن ياخذ السلاح عند عودته لمصر (٢) .

كما تمدنا الأخبار في أحيان أخرى بأحداث تبين لنا مدى تمكن السلطنة في مصر من فرض سلطانها،ففي سنة ٨٢٣هـ (١٤٢٠م) حصل بجدة خلل في بعض مراكب الكارم عندما عزموا المسير من جدة إلى ينبع،فأمرهم الشريف بالتنجيل ،فصالحوه على ذلك بألفي دينار . فوصل كتاب من الموء يد صاحب مصر إلى السيد حسن يتضمن عتبه عليه في أمور .

منها : أخذه الموجب من المتاجر السلطانية،فإن في المراكب المشار اليها حملا منسوبا لصاحب مصر .

ومنها : كونه كان في العام الماضي يشترى ما يرد إلى جدة من الحب والتمر ويخزنه ويبيعه للناس .

ومنها : تأخره عن إرسال العشرة الاف المتبقية عليه للخزانة السلطانية الموء يدية مما التزمه لها حين ولي مكة سنة ٨١٧هـ (١٤١٤م) .

---

(١) إتحاف الورى ٣ : ٤٢٧ ، ٤٢٨، والعقد الثمين ٤ : ٩٧،وغاية المرام .
(٢) اتحاف الورى ٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١ وغاية المرام .

وفي الكتاب عتب قوى لتأخر إرسال هذا المبلغ وكلمات مزعجة للخاطر منها ما معناه : ولا تظن أن إهمالنا لك عجز عن حصولك في قبضتنا الشريفة،فانزعج، خاطر السيد حسن لذلك كثيرا وحمله ذلك على التنصل من إمرة مكة فكتب يسأل في تفويضها لولديه بركات وابراهيم (١) .

٢ - وفي سنة ٨٢٩هـ (١٤٢٥م) حين قدم السيد حسن إلى مصر نجد السلطان يلزمه بدفع ثلاثين ألف دينار فبعث السيد حسن قاصدا له إلى مكة لاحضار المبلغ ، وبقي الشريف بالقاهرة كراهينة حتى يأتي المبلغ ويقول المقريزى عن ذلك " ولم يقع في الدولة الاسلامية مثل هذا (٢) .

٣ - وفي سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م) ورد كتاب من السلطان إلى السيد بركات بن حسن ابن عجلان بأن يحضر إلى الأبواب الشريفة، فأراد السفر فاجتمع به التجار،والمجاورون وأهل مكة ،وسألوه ورغبوه في أن يقيم بمكة ولا يسافر؛فإنه متى سافر لا يأمنون على أنفسهم ،وكتب بذلك محضرا ، وكتب الأمير سودون المحمدى بذلك كتابا إلى السلطان يشير فيه بأن المصلحة في إقامة السيد بركات بمكة،وكتب السيد بركات بأن يحمل إلى الخزانة الشريفة من صلب ماله عشرة الاف دينار فوافق السلطان (٣) . ولكن ورد الطلب في العام الذى يليه، فاستعفى السيد بركات أيضا من الحضور إلى مصر ، فما كان من السلطان إلا أن عزله بأخيه السيد علي (٤) .

ولعل بركات هنا أخذ بأخلاق جده قتادة عندما طلبه الخليفةللحضور إلى بغداد في سنة ٦٠٩هـ وحاول رسوله أن يقنع الشريف قتادة بوطء بساط الخليفة ليزول سبب الوحشة بينهما فتخيل قتادة أن هذه حيلة لمسكه .

فقال قصيدته التي أولها :

بلادى وإن هانت علي عزيزة	ولو أنني أعرى بها وأجوع
ولي كف ضرغام أصول ببطشها	وأشرى بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها	وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الرحى ثم أبتغى	خلاصاً لها إني إذاً لرقيع
وما أنا إلا المسك في كل بلدة	أضوع وأما عندكم فأضيع (٥)

وكان قتادة هذا قد أجتمع ببني عمه الأشراف بعدما حسن له أمير الحاج الحضور إلى بغداد وقيل إجابته بهذه الأبيات وقال لهم "يا بني الزهراء عزكم إلى آخرالدهر في مجاورة هذه البنية والاجتماع في بطاحها" .

---

(١) اتحاف الورى ٣ : ٥٧١ و ٥٧٢ .
(٢) السلوك ٤ / ٢ : ٧٠٦ النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٨٣ . اتحاف الورى ٣ : ٦٢٨ .
(٣) اتحاف الورى ٤ : ١٩٢
(٤) اتحاف الورى ٤ : ١٢٠ والسلوك ٤ / ٣ : ١٢١١ .
(٥) اتحاف الورى ٣ : ١٤ ، ١٥ العقد الثمين ٧ : ٥٠ تاريخ ابن خلدون ٤ : ١٠٥ درر الفرائد ٢٧٠ .

وأمام موقف الشريف بركات الذى قلد به جده قتادة؛ أصدر سلطان مصر أمرا بعزل بركات،وتولية أخيه الشريف علي بن حسن بن عجلان في إمرة مكة ، عوضا عن أخيه السيد بركات بحكم عزله (١) .

ولم يكن هناك من سبب ظاهر لعزل بركات إلا أن السلطان أحس بأن بركات لم يظهر الولاء اللازم ،فاستبدل به أخاه عليا لما رأى فيه من الصفات التي تجعل السلطان يضمن ولاءه ولكن إمرة الشريف علي لم تدم طويلا ،ففي سنة ٨٤٦ هـ أتى إلى مكة أحد الدوادرية،وهو الأمير تمراز ، والأمير آقبردى ، فاحتالا على الشريف علي وأخيه إبراهيم وقبضا عليهما وساقوهما مكبلين بالحديد إلى القاهرة، من غير ذنب اقترفاه . وتعيين أخوهما الرابع الشريف أبو القاسم في إمرة مكة (٢) وهذا أيضا لم يدم له الأمر وذلك بحجة ان السلطان بلغه أن أبا القاسم قد أحدث مكوسا بمكة،وبدون تحرمن السلطان لهذا الأمر نراه يرسل أحد قصاده إلى الشريف بركات في سنة ٨٥٠ هـ/(١٤٤٦م) وهو في جهة اليمن ويطلب منه الحضور إلى مصر هو وولده ، ولكن الشريف بركات يعتذر من الحضور مرة أخرى ، و يندب ولده لملاقاة السلطان فذهب محمد بن بركات إلى مصر لملاقاة السلطان وأخذ الأمان لوالده ،وأمر السلطان باعادة الشريف بركات إلى إمرة مكة (٣) .

ونلاحظ مما تقدم أن السلطان في مصر قد خبر غيربركات فلم يجد خيرا منه لإمرة مكة من حيث أمن البلاد ، والحاج، وحسن البذل،ومراعاة خاطر السلطان ، فيما يراه من فرض المكوس على التجار المارين بمكة . وهذا ما سنتحدث عنه في حينه، ويظهر ذلك في رضاء السلطان عن بركات بن حسن بن عجلان حين قدم إلى الديار المصريه سنة ٨٥١هـ(١٤٤٧م) فإن السلطان قد نزل للقائه بمطعم الطير بالريدانية خارج القاهرة وبالغ في إكرامه إلى الغاية ،بحيث إنه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ، ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو إلا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه ،وقيدله فرسا بسرج ذهب (٤) ، كل هذا الإكرام الذى كان لبركات لم يكن لأحد قبله من أمراء مكة .

و لقد أعطته هذه المكانة عند السلطان القدرة، أو الحق في طلب تولية ابنه محمد من بعده ، فما كان من السلطان إلا أن وافق على طلبه بدون أى مقابل بخلاف ما حصل مع أبيه حسن من قبل ،حين قدم مصر في سنة ٨٢٩هـ(١٤٢٥م) فألزمه السلطان بدفع مال (٥) .

---

(١) إتحاف الورى ٤ : ١٣٠، والتبر المسبوك ١٤ ، ١٥ ، وغاية المرام، والدر الكمين .
(٢) إتحاف الورى٤ : ١٤٢، ١٤٣ وغاية المرام، والدر الكمين .
(٣) إتحاف الورى ٤ : ١٩٤ = = = = =
(٤) إتحاف الورى ٤ : ٢٠٦ ، وغاية المرام، والتبر المسبوك ٨٤ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٦٠ .
(٥) أنظر هذا الفصل ص ٣٦ .

وجاء المرسوم بالموافقة على طلبه وتعيينه ابنه محمد في الإمرة من بعده فولى محمد إمرة مكة بعد موت أبيه فأقام في الحجاز دولة قوية وهو مبجل معظم عند الملوك لا يخالفونه فيما يختار في جميع الحجاز ويراعون خاطره في جميع الأحوال المنسوبة إليه وهذا ما جعل السلطان بمصر يفوض إليه نيابة السلطنة بالأقطار الحجازية مساواة له بأبيه و جده وفوض إليه إستنابة من يختار في إمرة المدينة وينبع و صرح باسمه على منبر المدينة بعد السلطان وقبل صاحبها (١) .

وامتازت فترة إمارة السيد محمد باستقرار العلاقة بين الحجاز و مصر فلم يحدث في عهده انه عزل بأحد أفراد أسرته ،أو أنه خوطب بخطاب تهديد أو تحد من قبل السلطان . بل نجد في سنة ٨٧٨ هـ(١٤٧٣م) أن السلطان قايتباى يرسل اليه كتابا يخبره فيه بأن الشريف رميثة تكلم معنا في إمرة الحجاز المرة بعد المرة فامتنعنا ... فلتقر عينا فإننا لا نغير عليك ما دمنا على تخت الملك (٢) .

وحين حضر بركات مصر في ثالث عشرى رمضان سنة ٨٢٩هـ(١٤٢٥م) هو وأخوه إبراهيم وحضرا بين يدى السلطان فأكرمهما و خلع عليهما خلعتين وفوض إمرة مكة للسيد بركات في سادس عشرية على أن يقوم بما تأخر على والده ،وهو مبلغ خمسة وعشرين الف دينار فإنه كان قد حمل قبل موته - من الثلاثين الف دينار التي التزم بها خمسة الاف دينار ،وألزم السيد بركات أيضا بحمل عشرة الاف دينار في كل سنة لا يتعرض لما يؤخذ بجدة من عشور بضائع التجار الواصلة من الهند وغيره (٣) .

ولكن وإن رضي بركات بهذا مقابل الإمارة فلم ترض بقية الأشراف بمكة عن ذلك. وقد يكون بايعاز من بركات نفسه؛ لذلك طالب الأشراف الأمير شاهين المتوجه إلى جدة أن يأخذوا ما يُتحصل وما كانت عادتهم أخذه أيام أبيهم الشريف حسن بن عجلان (٤) .

فمنعهم من ذلك فهددوه بالقتل،وكان معهم كثير من القواد مما اضطر السلطان إلى إرسال تجريدة من القاهرة قوامها خمسون مملوكا لتقوية ابن المرة المتوكل في أخذ متحصل جدة، في العام التالي . وفي هذه الحادثة وإن كان السلطان قد أظهر قوته امامها الا أننا نراه قد عمل لها حسابا فيما بعد فتنازل عن ثلث العشور المتحصله من تجارة الهند للشريف بركات.

---

(١) أنظر سمط النجوم العوالي ٤ :٢٧٨ .

(٢) إتحاف الورى : ٤ : ٤٤٢ ،وغاية المرام .

(٣) إتحاف الورى ٣ : ٦٣٢ السلوك ٢ / ٧٢٣ والذى جاء في النجوم الزاهرة ٤+٢٩٨ " وان لا يتعرض السلطان لما يؤخذ من بندر جده من عشور بضائع التجار الواصلة من الهند وغيره وان يكون ذلك جميعه لبركات المذكور" ولكن يبدو ان الشرط كان ان لا يتعرض الشريف لما ياخذه السلطان عشور التجار و مجريات الاحداث تؤكد ذلك .

(٤) السلوك ٤ / ٢ : ٧٨١ .

ب - الأبعاد الاقتصادية :

ان سيطرة المماليك السياسية على الحجاز مكنتهم من جعل الحجاز يسير على نهج إقتصادى معين يرسمه السلطان من مصر ،وخاصة في مطلع القرن التاسع الهجرى عندما حل ميناء جدة محل ميناء عدن ، كمرسى لسفن الهند ، والصين، التي تأتي محملة بمتاجر الشرق الأقصى وأهمها وقتذاك البهار ،وهذا ما دفع السلطات المملوكية صاحبة السيادة على مصر،والشام، والحجاز، أن تشدد قبضتها على الحجاز وأن تحول هذه السيادة إلى سيادة فعلية بعد أن كانت اسمية ،وأن تضع في ميناء جدة ركائز إدارية،ومالية تتمثل في ناظر بجدة ومباشر لتحصيل الضرائب والمكوس ،وأعوان له ومُشد يتولى إصلاح الميناء والعمائر الأخرى ،كالمساجد، وغيرها ،وكبير للتجار يشترى للسلطان ويبيع عنه .

ولقد أدى هذا إلى تغير في موازين القوى السياسية التي كانت تتطلع إلى السيادة على الحجاز ،وبالتالي .من أن تستغل الوضع الجديد وان تحتكر تجارة البحر الأحمر ، وتجارة جدة على وجه الخصوص،وترتب على ذلك أن غالبية تجارة جدة تحولت إلى ميناء الاسكندرية ، حيث يوجد بها من بين كبار التجار من يشتغل بالمتجر لحساب السلطان .وحقق السلطان برسباى ، وهو الذى استغل هذا التحول بأبعاده لتحقيق أرباح ضخمة، فقد كان حمل القلفل يباع في موانيء الهند بدينارين، ولكن ما أن يصل إلى ميناء الإسكندرية حتى يباع بمبلغ ١٣٠ مائة وثلاثين دينارا لتجار الفرنج .

غير أن هذا الإحتكار وان حقق لخزانة السلطان - ولمصر تبعا - أرباحا وفيرة ، إلا أنه عاد على البلاد بأوخم العواقب ، فقد كانت هذه البضائع تطرح على تجار الفرنج جبرا بالسعر الذى يفرضه السلطان ، وترتب على ذلك أن امتلأ القرن التاسع بالأزمات الإقتصادية ، والسياسية بين دولة المماليك .ودول الفرنج ، والتي كانت كثيرا ما تضطر للتدخل لحماية مصالح تجارها (١) .

كما شجع هذا الإحتكار أعمال القرصنة فقد كثر عبث الفرنج بسواحل المسلمين في البحر المتوسط - وأُخذوا مركبا للتجار من ميناء الإسكندرية فيها بضائع بنحو مائة الف دينار ، فشق ذلك على الملك الأشرف إلى الغاية مع شغله بمتاعب داخلية (٢) ، كما أخذ قراصنة الفرنج مركبين من مراكب المسلمين قريبا من ثغر دمياط ، فيهما بضائع كثيرة ، وعدة أناس يزيدون على مائة رجل ، فكتب السلطان بإيقاع الحوطة على أموال تجار الفرنج التي ببلاد الشام ، والاسكندرية،ودمياط، والختم عليها ،وتعويقهم عن العودة إلى بلادهم حتى ترد الفرنج ما أخذوه من المسلمين ،فكلمه أهل الدولة في إطلاقهم ، فلم يقبل وأخذ يجتهد في الاعداد لغزوهم (٣) ، ولقد وصلت بهم الجُرأة على اقتحام ميناء الاسكندرية في سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٩م) ومحاولة غزوه (٤) في خمسة أغربة مشحونة بالسلاح ، فيهما

---

(١) انظر مقال الدكتور احمد السيد دراج بعنوان "إيضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الاحمر منذ القرن التاسع الهجرى" ١٨٥-١٩٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ . (٣) المرجع السابق ١٤ : ٢٦٦ .

(٤) المرجع السابق ١٤ : ٣٢٩ .

مقاتِلتهم وباتوا بها وقد استمد لهم المسلمون، فلما أصبح النهار وأقموهم وقد ادركهم مدد على رأسه الأستادار زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج، ومعه غالب عرب البحيرة فانهزم الفرنج وعادوا من حيث أتوا (١) .

كما وأن سياسة إحتكار المماليك تجارة بندر جدة عرض بسمعة السلطنة بمصر وجرأ ملوك الدول المعاصرين على إنكار هذا الاحتكار وشجبه .

فقد أنكر عليه هذا ملك القطلان من الفرنج سنة ٨٣٦هـ(١٤٣٢م) وقد أرسل الى السلطان الأشرف رسولاً بكتاب يتضمن هذا الانكار وعاب على السلطان صناعة المتجر (٢) . والقطلان نسبة إلى إقليم تطالونيا في شرق شبه الجزيرة الايبرية،وعاصمته مدينة برشلونة،وقد وردت أيضا تسميتهم في المصادر العربية المعاصرة باسم الكتلان وهو الاسم الذى عُرفوا به في المراجع الأوربية . وكان ملكهم المعاصر للسلطان الأشرف برسباى الفونسو الخامس (٣) .

كما قدم في سنة ٨٣٨هـ(١٤٣٤م) للأشرف برسباى كتاب من شاه رخ ملك الشرق يتضمن أنه عازم على زيارة القدس الشريف ،وأرعد فيه وأبرق وأنكر أخذ المكوس من التجار بجدة (٤) .

وقد سطر المؤرخون هذه المآخذ التي مست سمعة الأشرف برسباى ومن جاء بعده فيقول النجم بن فهد،والتقي المقريزى في هذا الصدد " فجاء للناس ما لا عهد لهم بمثله " كما سجل المؤرخون سخطهم على الفقهاء الذين سايروا ركب السلاطين في فرضهم تلك المكوس (٥) .

وبعد هذا يجدر بنا أن نعرض بالتفصيل السبب في هذا التحول فنقول : لقد أزدهر ميناء عدن منذ العهد الفاطمي ،لأن الفاطميين عملوا على تنشيط تجارة الشرق الأقصى في البحر الأحمر ومواني ، بساحله الشرقي وساحله الغربي ،ولعلهم قصدوا بذلك إضعاف الخلافة العباسية من الوجهة الإقتصادية ،والوجهة الدينية، ببسط سيطرتهم على الحجاز وخدمة الحرمين الشريفين .

ثم جاء حكم الأيوبيين إلى مصر والشام وما حول حوض البحر الأحمر ،وبسطوا سلطانهم، وفي ظله كان الأمن والإستقرار وازدهار التجارة منذ توطد سلطانهم في هذه النواحي إلى قرب نهاية حكمهم في سنة ٦٤٨هـ(١٢٥٠م) (٦) .

---

(١) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٢٩ .
(٢) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٦ .
(٣) انظر علاقة الفونسو الخامس بالاشرف برسباى ـ بحث في كتاب مصر في عهد السلطان برسباى للدكتور احمد دراج باللغة الفرنسية ـ وقد تفضل سيادته بترجمة مضمون الصفحات من ٣٣١ ـ ٣٣٨ وقد اختصرت منها النص الموضح بعاليه .
(٤) السلوك ٤ / ٢ : ٩٤٦ ،النجوم الزاهرة ١٥ : ٥٩ .
(٥) انظر السلوك ٤ / ٣ : ١١٨٧ ،ص ٤٥ من هذا الفصل .
(٦) الدليل الشافي ١ : ٣ .

ثم جاءت دولة المماليك بسلطنة الملك المعز أيبك التركماني [١]، وصحبها في نشأتها إنتصار ساحق على المغول الذين روعوا العالم الاسلامي بما كانوا ينشرونه من الهلاك والدمار وإراقة الدماء، وكانت دولة بني رسول قد قامت في اليمن، بعد الربع الأول من القرن السابع الهجرى سنة ٦٢٦هـ (١٢٢٨م) . وبعد إستقرار سلطانهم نشطوا في جذب التجارة من الشرق الأقصى (الهند والصين) إلى ميناء عدن .

وبدأت جهودهم في هذا الصدد على يد السلطان المؤيد . ففي أثناء زيارته التفتيشية لميناء عدن في سنة ٦١٨هـ (١٢٩٨م) أقر بإلغاء الرسوم غير الشرعية التي كانت تُجبى من التجار، كما أمر رجال الجمارك بحُسن معاملة التجار والترحيب بهم وإكرامهم أثناء إقامتهم بعدن ، وكان لهذه السياسة الطيبة نتائجها السريعة، إذ ارتفعت إيرادات الجمارك بثغر عدن في عام ٧١٨هـ (١٣١٨م) إلى ٣٠٠,٠٠٠ دينار .

ومن هذه الجهود التي تذكر بالخير والثناء على ما قام به السلطان الأشرف محي الدين بن إسماعيل في عام ٧٧٧هـ (١٣٧٥م) ، وفي عام ٧٨١هـ (١٣٧٩م) من إزالة أسباب الشكوى، التي يشكو منها التجار الهنود وإلغاء الإتاوات والمقررات الجائرة التي كانت تجبى زيادة على الرسوم المقررة من التجار .

وفضلا عن هذه السياسة المحلية الرشيدة فقد نشط سلاطين بني رسول لإعادة الملاقات الطيبة مع سلاطين، وملوك، وأباطرة الشرق الاقصى . وهذا يتضح من السفارات التي تبودلت بين هؤلاء وأولئك منذ أواخر القرن السابع الهجرى حتى أوائل القرن الثامن الهجرى .

غير أن النشاط التجارى قد أغرى سلطان اليمن الناصر صلاح الدين أحمد سنة ٨٠٣هـ-٨٢٧هـ (١٤٠٠-١٤٢٣م) بالجشع والمبالغة في جباية الرسوم والإتاوات على تجارة الهند والصين، مما اضطر إمبراطور الصين في سنة ٨٢٣هـ (١٤٢١م) أن يرسل سفارة تحتج على هذه المظالم وتدعو إلى اقرار العدل والأمان في عدن . غير أن سلطان اليمن لم يستمع له واستمر في الظلم والعدوان [٢] .

ونتيجة لهذه السياسة الخرقاء من قبل سلطان اليمن خرج في سنة ٨٢٥هـ - (١٤٢١م) من مدينة كاليكوت ناخذاه اسمه إبراهيم، فلما مر على باب المندب جور إلى جده بطراده ، حنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته التجار، فاستولى الشريف حسن ابن عجلان على ما معه من البضائع وطرحها على التجار بمكة . فقدم إبراهيم المذكور في سنة ٨٢٦هـ (١٤٢٢م) على باب المندب ولم يرسى في عدن وتعدى جدة، وأرسى بمدينة سواكن، ثم بجزيرة دهلك فعامله صاحباها أسوأ معاملة فعاد في سنة ٨٢٧هـ (١٤٢٢م) وجور عن عدن ومر بجدة يريد ينبع ، وكان بمكة الأمير قرقماس (أمير الحاج المصرى) فما زال يتطلف بإبراهيم حتى أرسى على جدة بمركبين ، فجامله أحسن مجاملة

---

(١) الدليل الشافي ١ : ٣٠ .
(٢) مقال الدكتور أحمد دراج : ايضاحات جديدة عن التحول في البحر الاحمر ١٩١ .

حتى قويت رغبته ،ومضى شاكرا ثانيا ،وعاد في سنة ٨٢٨هـ(١٤٢٤م) ومعه اربعة عشر مركبا موسوقة بضائع ،وقد بلغ السلطان خبره فأحب أخذ مكوسها لنفسه ،وبعث ابن المرة لذلك ، فصارت جدة من حينئذ بندرا عظيما إلى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا (١) .

ولما كانت مكة هي مهوى أفئدة المسلمين يأتون إليها ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معدودات ويتطوفوا ببيتها العتيق ،فيقام فيها أكبر سوق للتجارة و يلتقى فيه تجار شمال الجزيرة ، ومصر،والمغرب بتجار الشرق من الهند والصين فيتبادلون فيها المصالح التجارية، وساعد هذا على جعل جدة ميناء مكة أكبر قاعدة لمتاجر الشرق بسواحل البحر الأحمر .

وجاء سلاطين المماليك كما ذكر المقريزى وغيره من المؤرخين وفرضوا سلطانهم على جدة وفرضوا المكوس على تجار الشرق ومن يتعامل معهم من التجار في موسم الحج .

ويجرنا هذا إلى الحديث عن المكوس التي ضربت على تجارة الحاج فنقول : فرض أشراف مكة أنواعا من المكوس على التجار وخاصة الحجاج منهم ،وكانت حجتهم في ذلك أن دخل مكة لا يفي بمصالح أهلها والمجاورين بها (٢) فلما كان عهد صلاح الدين الأيوبي عمل على إلغاء هذه المكوس عن حجاج مصر والمغرب في سنة ٥٧٢ هـ (١١٧٦م) .

يقول ابن فهد : في سنة ٥٧٢هـ (٣) (١١٧٦م) أبطل السلطان صلاح الدين ابن أيوب المكس المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة عن طريق عيذاب . وكان سبعة دنانير مصرية ونصفا على كل إنسان ،وكانوا يؤدون ذلك بعيذاب ، ومن لم يؤد ذلك بجدة منع من الحج ،وعُذب بأليم العذاب من تعليقه بالأنثيين وغيرذلك ، وكان ذلك معلوما لأمير مكة ، فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك الفي دينار ،وألفي اردب قمح ، واقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن ،وقيل إنه عوضه عن ذلك بمبلغ ثمانية الاف اردب قمح ،تحمل إليه كل عام إلى ساحل جده ، فالحمد لله الذى أزال هذه البدعة القبيحة على يدهذا السلطان السعيد -رحمه الله - فما كان أكثر محاسنه وحسناته . وكان ذلك على يد الشيخ عبدالله بن علوان بن الأستاذ عبدالله بن علوان الأسدى الحلبي ،كما ذكر ذلك الصاحب جمال الدين عمربن العديم في تاريخه لحلب في ترجمة المذكور . ونص ما ذكره : وهو الذى أبطل المكس عن أهل مصر والمغاربة؛ فإن العادة كانت جارية عندهم - أمراء مكة - أنهم يخرجون إلى جدة ويأخذون على كل إنسان سبعة دنانير ويهينونه سواء كان فقيرا أو غنيا . فلما بلغه ذلك قال للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي : سيرني في مركب ومر صاحب المركب أني

---

(١) السلوك ٤ /٢ : ٦٨١ وأنظر الخبر في إتحاف الورى حسب السنين المذكورة في ٣: ٦٢٠ ، ٦٠٦ ، ٥٩٧ ، ٥٨٨ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٥٨ ،مرآة الحرمين -رفعت باشا - ١ : ٦٩ .

(٣) إتحاف الورى ٢ : ٥٣٨- ٥٤٠ .

متى قلت له ارجع يفعل ذلك . فسيره في مركب صغير ،فلما وصلوا إلى المرسى جاءهم إنسان أسود من مكة ، ومعه ميزان وطالبهم بذلك المعهود من المكس ،وقال أدوا الحق . فقال له علوان : ويلك ،ما الحق ؟ فقال : الحق على كل رأس سبعة دنانير فلطمه وقال : ويلك تسمون المظالم حقا .. وقال لصاحب المركب : إرجع فعاد ، فاستغاثوا إليه ،على رسلك حتى نُعلم أمير مكة ، فوقف إلى أن طالعوا صاحب مكة بأمره . فقال : أطلقوه وجميع من معه في المركب . ففعلوا ذلك فلما وصل إلى مكة اجتمع به صاحب مكة ،واعتذر إليه وقال : نحن قوم ضعفاء وما لنا إلا هذه الجهة ، والملوك قد استولوا على البلاد ولا يؤدون لنا شيئا . فعند ذلك كتب الشيخ إلى الملك الناصر -يعني صلاح الدين بن أيوب- فشفع فيهم وطلب لهم منه شيئا ، فأقطعهم الأقطاع المعروفة لهم بمصر ،وبُطِّل ذلك المكس الذى كان يؤخذ من الحاج ولله الأمر (١) .

إلا أن هذه المكوس قد عاد فرضها ،وظل الوضع في مكة قائما على فرض المكوس إلا أنه قد ترفع أحيانا بالكلية أو يرفع جزء منها وذلك حسب ما يأمر أو يتعهد به سلطان مصر . ولقد كان من سلاطين مصر من سعوا في إلغاء تلك المكوس ولكن ما يلبث أن يموت السلطان أو يعزل حتى يعود أمراء مكة إلى إعادة تلك المكوس وخاصة إذا انقطع ما تعهد به السلطان السابق من معونة لأمير الحجاز.

ومن السلاطين الذين عملوا على إسقاط تلك المكوس في العصر المملوكي نذكر على سبيل المثال الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٧هـ(١٣٦٨م) والناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٢هـ(١٣٢٢م) ، والناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة ٧٦٠هـ(١٣٥٨م) وفي سنة ٧٦٦هـ(١٢٦٤ م) أمر الاشرف شعبان بإسقاط المكوس على جميع المأكولات (٢) .

---

(١) اتحاف الورى ٢: ٥٣٨-٥٤٠ وانظر توثيق الخبر بمراجعه في هذا المرجع.

(٢) اتحاف الورى ٣: ٩٣، ١٧٣، ٢٧٧، ٣٠٥.

ولكن بعد ما أصبحت جدة مرسى تجارة الشرق ، وقد خضعت للسلطنة في مصر بدأ سلاطين المماليك هم انفسهم في استغلال نفوذهم السياسي بالسيطرة على اقتصاد الحجاز ،فنجد أن السلطان برسباى في سنة ٨٢٩هـ (١٤٢٥م) يستحدث وظيفة نظر جدة ،ويجعلها وظيفة سلطانية ،يخلع على متوليها ،ويتوجه في كل سنة إلى مكة في أوان ورود مراكب الهند إلى جدة ، ويأخذ ما على التجار - من مكوس - و يحضر الى القاهرة به ، وبلغ ما حصل الى الخزانة من ذلك زيادة على سبعين ألف دينار سوى ما لم يحمل .

ويقول ابن فهد في اتحاف الورى والمقريزى في سلوكه : فجاء للناس ما لا عهد لهم بمثله ،فإن العادة لم تزل من قديم الدهر في الجاهلية والإسلام أن الملوك تحمل الأموال الجزيلة الى مكة لتفرق في أشرافها و مجاوريها ،فانعكست الحقائق ،وصار المال يحمل من مكة ،ويلزم أشرافها بحمله ،ومع ذلك فمنع التجار أن يسيروا في الأرض يبتغون من فضل الله ،وكلفوا بأن يأتوا إلى القاهرة حتى تؤخذ منهم المكوس على أموالهم وألا يذهبوا بأصناف المتاجر التي جاءت إلى مكة ،وخاصة تجارة الهند إلى الشام أو غيرها حتى يؤخذ مكسها للخاص ،وحتى يباع بالشام لمتجر الديوان -أى تجارة السلطان - فأصابهم بذلك مظلمة وبلاء لم يعهد من قبل (١) .

ثم إذا ساروا من القاهرة إلى بلادهم أخذ منهم المكس ببلاد الشام وغيرها واصبحت مكة دار مكس حتى إنه يوم عرفه قام المشاطي - والناس بذلك الموقف العظيم يسألون الله مغفرة ذنوبهم - فنادى : معاشر الناس كافة من اشترى بضاعة وسافر بها إلى غير القاهرة حل دمه وماله للسلطان . وذلك في سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٦م) (٢) . وقد التزم مماليك السلطان بإنفاذ أمره وساقوا التجار إلى القاهرة و تتبعوهم بحيث لم يقدر أحد منهم أن يتأخر بمكة. ولا يتوجه إلى الشام بل حضروا باجمعهم . وأقيمت عليهم الأعوان في طول الطريق يتفقدونهم حتى قدموا صحبة الحاج ؛ فحل بهم من البلاء ما لا يوصف (٣) .

(١) اتحاف الورى ٣ : ٦٢١ ، السلوك ٤/ ٢ : ٧٠٧ ودرر الفرائد المنظمة : ٣٢٣ .

(٢) السلوك ٤/ ٢ : ٧٥٤ والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣١٠ واتحاف الورى ٣ : ٦٤٧ .

(٣) السلوك ٤/ ٢ : ٧٩١ ،اتحاف الورى ٤ : ٢٧ .

ولم يقتصر امر المكوس على التجار وحدهم بل تعداهم إلى امراء الحج من غير المماليك فقد قدم في موسم سنة ٨٣٥هـ (١٤٣١م) ركب الحجاج المغاربة وركب الحاج التكروري أيضا وفيهم بعض ملوكهم فعوملوا جميعا بأسوأ معاملة من التشدد في أخذ المكوس مما جلبوه من الخيل والرقيق والثياب وكلفوا مع ذلك حمل مال (١) . بل وسائر الحجاج حتى فتشوا محاير القادمين من الحاج وأحفالهم وأخرجوا سائر ما معهم من الهدية وأخذوا مكسها حتى أخذوا من المرأة الفقيرة مكس النطع الصغير عشرة دراهم (٢) فشنعت القالة في السلطان وأعوانه .

و في سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٣م) كتب الأشرف برسباى إلى مكة بألا يؤخذ من تجار الهند الواردين إلى جدة سوى العشر وأن يؤخذ من التجار الشاميين والمصريين الواردين إلى جدة ببضائع من اليمن عُشران وإن قدم إلى جدة تجار يمنيون ببضاعة تؤخذ بضاعتهم بأجمعها للسلطان ،من غير ثمن يدفع له عنها ،وقرئت المراسيم بذلك في المسجد الحرام تجاه الحجر الأسود ، فراجع الشريف بركات بن عجلان أمير مكة السلطان في أمرها فأبطل ما رسم به وعفا عن تجار اليمن، كما عفا عن تجار مصر والشام من مضاعفة العشر على ما حملوه من تجارة اليمن (٣) .

كل هذه المكوس والسيطرة على موارد الحجاز الاقتصادية أثار سخط التجار والحجاج وأهل مكة وأشرافها .

وكانت هذه القوانين التي وضعها الأشرف برسباى أساسا للعمل على إيجاد دخل ثابت للسلطان المملوكي من جهة الحجاز وقد سار على تلك القواعد من بعده السلطان جقمق .

وقد أحس بالسخط على سلفه إلا أنه لم يكن في نيته التراجع عن هذه المكوس الفادحة التي أتعبت التجار الواردين إلى الحجاز، كما أثارت سخط أهل الحجاز بصورة عامة وأهل مكة وأمرائها بصفة خاصة .

وقد وجد السلطان جقمق ان الأشرف برسباى قد ضمن للخزانة موردا هاما وكره أن يفرط في هذا المورد .

وأراد جقمق أن يزيل مشاعر العداء ضده بالإستناد إلى مبرر شرعي خاصة وأن شاه رخ ملك العراق كان يبعث بالإنكار على الأشرف برسباى لأخذه المكوس بجدة ساحل مكة من التجار الواردين إليها من الهند والصين وأن ذلك من المكس المحرم أخذه ، ولا يستبعد أن يكون قد أوحى إلى بعض الفقهاء بإصدار فتوى

---

(١) السلوك ٢/٤ : ٨٧٢ .

(٢) درر الفرائد : ١٣٣ .

(٣) السلوك ٢/٤ : ٩٢٩ ، ٩٣٠ و يتضمن الاسباب التي دعت السلطان لذلك .

في ذلك فنفقوا سوء الا يتضمن أن التجار المذكورين كانوا يردون إلى عدن من بلاد اليمن ،فيظلمون بأخذ أكثر أموالهم وأنهم رغبوا في القدوم إلى جدة ليحتموا بالسلطان وسألوا أن يدفعوا عشر أموالهم فهل يجوز أخذ ذلك منهم ؟ فإن السلطان يحتاج إلى صرف مال كبير في عسكر يبعثه إلى مكة.

فكتب قضاة القضاة الأربعة بجواز أخذه وصرفه في المصالح وتعللوا لذلك بما قووا به فتواهم (١) وذلك في سنة ٨٤٣هـ(١٤٣٩م).

ولقد سجل لنا المؤرخون سخطهم على الفقهاء والقضاة الذين اتبعوا الهوى خوفا على مناصبهم ، فيعلق النجم بن فهد على هذا العمل المشين فيقول :
" فانطلقت الألسنة بالوقيعة في القضاة وأنهم أعتادوا اتباع الهوى ، هوى الملوك خوفا على مناصبهم أن يعزلوا منها . . . . ثم قال :" وان هذا كله مكس لا يحل تناوله ولا الآكل منه وإن الآكل منه فاسق لا تقبل شهادته لسقوط عدالته ،ولكن الهوى يعمي ويصم (٢) .

ولقد أعطت هذه الفتوى للسلطان جقمق الحق في فرض المكوس وجلبها بالطريقة التي يراها من التجار الحاجين ،وأصر على إلزامهم بالذهاب إلى مصر حتى تؤخذ منهم المكوس هناك ثم اذا عادوا إلى بلادهم تأخذ السلطنة المملوكية مكسا آخر في بلاد الشام ،فتضجر التجار من ذلك ولقد أظهروا سخطهم من استبداد المماليك بهم حتى إن بعضهم لا يقدرون على دفع عظيم ما فرضه عليهم المماليك من مكوس وخاصة أنهم سمعوا أن مشد جدة قد استأصل جملة أموال بعضهم فالتجئوا إلى بيت الله الحرام ،واستغاثوا بالله والتزموا باب بيته العظيم؛ معلنين رفضهم للظلم وسخطهم على ظالميهم،وذلك في سنة ٨٥١هـ (١٤٤٧م) لكنهم وإن أثاروا شعور بعض أهل مكة الا أن ذلك لم يجد مع مشد جدة الذى نالت يده هؤلاء التجار فأسامهم سوء العذاب،ولم يجدوا من فقهاء مكة وأمرائها من يرفع عنهم هذا الظلم.
فلا نقول في ذلك الا كما قال النجم بن فهد بعد سرده لهذه القضية بالتفصيل (فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم).

ولكن عندما تولى السلطنة الأشرف قايتباى آراد أن يتجنب السخط الذى لاقاه برسباى وجقمق من بعده بسبب فرض المكوس على الحجاج فأحب أن يتجنب بعض ذلك فأبطل بعض المكوس في موسم سنة ٨٧٢هـ(١٤٤٧ م) وكُتب ذلك على أسطوانه بباب السلام ، فشكر الناس ذلك (٣) . ولكنه في سنة ٨٨١هـ(١٤٧٦ م) بعث

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ١١٢ ، والسلوك ٤/٣ : ١١٨٧ ، ١١٨٨ .
(٢) انظر المرجعين السابقين .
(٣) اتحاف الورى ٤ : ٣٧٠ .

مرسوما للشريف ومضمونه : أن الواصل إلى مكة من المرجانوغيره مما هو من بضائع الهند لا يُترك شيء منه يذهب إلى اليمن حتى لا تبقى المراكب الهندية تدخل اليمن ، والواصل من اليمن من بضائع الهند يكون بين السلطان والشريف نصفين،ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك ، بل كان ذلك مما يختص به الشريف،ومن مات بجدة و مكة ولم يكن له وآرث يكون من أشرفي إلى الف للشريف وما فوق ذلك للسلطان ، والفلفل الواصل الى جدة من الهند يؤخذ منه للسلطان بسعر العام الماضي والذى قبله ولا يعارض ناءب جدة في شيء مما يريده والتوصية عليه وأنه من المقربين (١) .

وإن سعى سلاطين المماليك في القرن التاسع الهجرى إلى استغلال مركزهم في الحجاز وجعله موردا فياضا للخزانة السلطانية في مصر،عن طريق فرض المكوس الفاحشة على تجارة الشرق وتجارة الحاج . الا أن بعض المؤرخين يرى أن هذا التصرف كانت له أسباب قوية دفعتهم إلى ذلك . فيقول الدكتور أحمد دراج "فان الحالة الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد في القرن التاسع الهجرى هي التي دفعت السلطان برسباى إلى إحتكار هذه التجارة - وفرض المكوس - وغالى برسباى ومن جاء بعده من السلاطين في تطبيق سياسة الأحتكار هذه وأستغلوا هذا المورد المالي الضخم - ميناء جدة - ، الذى جادت به الظروف في وقت كانت فيه البلاد على حافة الانهيار الاقتصادى إستغلالا سيئا .

فحالة البلاد الاقتصادية في جميع قطاعاتها زراعيةو تجارية وصناعية،كانت قد بلغت حدا من التدهور دفع بالبلاد الى حافة الانهيار الاقتصادى (٢) .

ولعله يشير بذلك إلى ما اصيبت به البلاد من الطواعين (٣) والحروب التي كانت بين السلاطين وكبار المماليك في الشام وغيره كخروج الأمير إينال نائب صفد عن طاعة السلطان وذلك سنة ٨٢٥هـ(١٤٢٠م) (٤) ولم يكن عهد برسباى بداية لمثل هذه الحركات بل لقد مني بها العصر المملوكي من سلطنة السلطان فرج بن برقوق الأولى (٥) .

والحملات التي سيرها برسباى وأستولى بها على قبرس (٦) والقحط الذى منيت به بلاد مصر لعدة سنين بدأ من النصف الأول للقرن الثامن الهجرى

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ، وغاية المرام ، وسط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٧ .
(٢) ايضاحات جديدة مقال الدكتور دراج ٢١٢ .
(٣) السلوك ٤/ ٢ : ٨١٧ - النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٣٧- ٣٥٢ .
(٤) النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٤٨ .
(٥) النجوم الزاهرة ١١ : ٢٢٩ خروج الأمير الطنبغا السلطاني نائب ابلستين في سنة ٧٨٤هـ (ابلستين مدينة مشهورة ببلاد الروم ولها قلعة على حدود بلاد الشام ويمين واليها من قبل نائب حلب - النجوم الزاهرة ٧ : ١٦٨ ، حاشية ٢ أ .
(٦) المرجع السابق ١٤ : ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢-٢٢٨ والسلوك ٤/ ٣ : ١٠٩٨ .

وحتى أواخر القرن التاسع الهجرى وقد أورد الدكتور أحمد السيد دراج قائمة تبين السنين التي تعرضت لها البلاد من قحط وجدب ومجاعات وأوبئة خلال هذه الفترة الزمنية التي تبلغ قرنا ونصف القرن. أصيبت البلاد في خلالها بثلاثة وعشرين عاما بالقحط - وكانت - مفرقة على تلك الفترة كان أولها في سنة ٧٣٩هـ(١٣٣٨م) ومنها في سنة ٨٣٠هـ(١٤٢٧م) وسنة ٨٣٢هـ(١٤٢٩م) وسنة ٨٣٣هـ(١٤٣٠م) وكان آخر هذه السلسلة في سنة ٨٩٢هـ(١٤٨٧م)(١).

هذا إلى جانب العقبات التي وضعت في طريق التجارة المصرية مع الفرنج، بسبب المبالغة في إحتكارها، ورفع أسعارها وقصور العائد على البلاد من العملات الذهبية والسبائك التي كانت ترد إلى خزينة الدولة من تجار الفرنج، وبلاد التكرور. وإن كان سلاطين مصر قد فرضوا المكوس واحتكروا أنواعا من التجارة للمتجر الخاص مما دفع بعجلة الأسعار إلى الارتفاع وخاصة التوابل والسلع الشرقية الى اربع أو خمس اضعاف أسعارها(٢).

إلا أنهم كانوا يسعون في كثير من الأوقات إلى إرسال الهبات والعطايا والاهتمام بشئون الحرمين والعمل على إصلاح كثير مما امتدت اليه يد الخراب في الحرمين والمشاعر(٤).

كما أهتم سلاطين المماليك بأمر الكسوة الشريفة وأوقفوا لها القرى والضياع(٥). واستمر ذلك الوقف، الا أنه ضعف بعد ذلك في عهد المؤيد شيخ المحمودى ولكن ظلت الكسوة الشريفة من خصوصيات سلطان مصر طول العصر المملوكي. ولم يسمحوا لأحد بمشاركتهم في هذه المفخرة. وقد رفض السلطان الأشرف برسباى طلب شاه رخ ملك العراق عندما استأذنه في سنة ٨٣٢هـ(١٤٢٧م) في أن يكسو الكعبة ولم يجبه الى ذلك الا السلطان الظاهر جقمق في سنة ٨٤٨هـ(١٤٤٤م) بعد طول رجاء(٦).

وظل محمل الحاج المصرى يأتي بالكسوة في كل عام إلى جانب بعض المبرات لاهل الحرمين. وعلى كل حال فسلاطين المماليك وخاصة الذين تولوا أمر مصر في الفترة المحددة للدراسة مثل برسباى وجقمق وإن قدموا للحرمين الكثير من الخيرات والمبرات الا أن ذلك لم يخفف من مرارة ما فرضوه من المكوس على التجار المارين بالحجاز.

---

(١) الحسبة وأثرها على الحياة الاقتصادية في مصر المملوكية - مقال لدكتور احمد دراج في المجلة التاريخية المصرية العدد الرابع عشر رقم ٦٩ في ١٩٧٧م ص ١١٣-١١٤.

(٢) انظر مقال الدكتور دراج : ايضاحات جديدة من ص ٢١٢-٢٢٠.

(٣) العلاقات الحجازية المصرية ١٦٩.

(٤) انظر الفصل الخاص بالمنشآت في مكة والمسجد الحرام من هذه الدراسة.

(٥) النجوم الزاهرة ١٤: ٣٣٦.

(٦) إتحاف الورى ٤: ١٨٢، النجوم ١٥: ٣٦٤.

العلاقات الأسرية بين أمراء بني الحسن :

إن تعاقب أفراد من أسرة واحدة على تولي زمام الحكم في منطقة واحدة ولمدة قرون متعاقبة ربما يكون نتيجة طبيعية لتماسك تلك الأسرة وتكاتفها . وإستقرار العلاقات الطيبة بينها، ولكن المتتبع لتأريخ أمراء الحجاز من بني الحسن يهوله كثرة الخلافات التي تؤدى في كثير من الأحيان إلى عزل بعض الأمراء من ولاياتهم. واجلائهم إلى مناطق نائية يقطنونها كأسرى مبعدين متحفزين متوثبين ، ينتهزون الفرص المناسبة إلى عودتهم لولاياتهم ، وفي قليل من الاحيان يكون نتيجة هذه الخلافات إزهاق الارواح واسالة الدماء وتوارث الأحن والخصومات.

ولو حاولنا معرفة أسباب هذه الخلافات لوجدناها كثيرة أهمها :

١ - أسباب شخصية تعود إلى أغراض اقتصادية تتمثل في طمع بعض الأمراء في الحصول على عائدات يكون الوالي على الحجاز قد أنفرد بها لنفسه . أو ماطل في دفعها اليهم. مثل الخلاف الذى حصل بين الشريف حسن بن عجلان و بين السيد رميثة واخوته في سنة ٨١٥ هـ عندما أحال السيد حسن ابن أخيه أحمد ابن محمد على نائبه بجدة مسعود الصبحي فماطل مسعود هذا السيد أحمد فضربه السيد أحمد فغضب السيد حسن على ابن أخيه وأمر بإخراجه من البلاد . فغضب لأحمد أخوه رميثة و خرج هو وإخوته على عمه حسن (١) .

ومثل الخلاف الذى وقع بين السيد بركات بن حسن مع اخوته أبي القاسم وإبراهيم خلال سنتي ٨٣١هـ وسنة ٨٣٢هـ من أجل الحصول على رسوم خاصة طلبها الأخوان من أخيهما شريف مكة السيد بركات وظل هذا الخلاف قائما حتى أنتهى في سنة ٨٣٣هـ(١٤٢٩م) بالمجاورة أى بالصلح ويدفع بمقتضاه السيد بركات لأبي القاسم مبلغ ألفين وخمسمائة دينار إلى آخر سنة ٨٣٦هـ وخرج السيد أبو القاسم من البلاد وأقام باليمن (٢) .

٢ - أسباب تعود إلى التطلع لإمرة مكة بالانفراد أو المشاركة مثل الخلاف الذى وقع بين أبناء السيد حسن بن عجلان في عهد أبيهم سنة ٨٢١هـ(١٤١٨م) فقد خرج السيد أحمد على اخوته وأبيه لكونه لم يشترك مع اخوته في إمرة مكة (٣) .

---

(١) انظر هذا الخلاف : إتحاف الورى ٣ : ٤٩٣ .
(٢) انظر اتحاف الورى ٤ : ٢٠٢ ، والدر الكمين وغاية المرام.
(٣) اتحاف الورى ٣ : ٥٥٦ .

٣ - ما يذكيه القواد والأشراف بين الاخوة من خصومات او مناصرة البعض على البعض الآخر وزرع الخصومات بينهم حتى لا يكون استقرار الوئام بين أفراد الأسرة عامل قوة يُضعف من قوة القواد والأشراف ،ويُقلل من أهميتهم وبالتالي يوءثر على وضعهم العسكري ومراكزهم الشرفية واختصاصاتهم المادية،ومن ذلك ما حصل في سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م) عندما خرج الشريف علي المريطي على السيد بركات وحالفه القواد العمرة والأشراف ذوو أبي نمي (١) .

٤ - تدخل السلطة في مصر بين الأمراء المختلفين مناصرين لمن يرون فيه من الولاء لهم اكثر من غيره . فيعزلون ويولون وبذلك يقوون الخلاف بينهم .ويضمنون عدم اجتماع كلمتهم واستمرار ولائهم لهم ،ومن ذلك ما وقع من عزل بركات بن عجلان حينما أمتنع من إجابة السلطان في أن يطأ بساطه بمصر وتولية أخيه السيد علي ،ثم عزل علي بأخيهما الثالث أبي القاسم ،مما جعل السيد بركات يثور في وجه أخويه علي ثم أبي القاسم فحاول أخذ جدة من علي في سنة ٨٤٦هـ(١٤٤٢م) كما حاول استرجاع مكة من أبي القاسم في سنة ٨٥٠هـ (١٤٥١م) (٢) .

وقد تساعد السلطة في اتساع هذه المنازعات بان تمد أحد الطرفين بالمال والسلاح لاضعاف الطرف الآخر كما حدث في سنة ٨٣١هـ(١٤٢٧م) من مد السيد بركات بالسلاح من أجل نصرته على أخيه ابي القاسم (٣) .

وكما سبق ان ذكرنا فان هذه الخلافات كانت توءدى في كثير من الأحيان إلى عزل بعض الأمراء ،وفي قليل من الاحيان إلى ازهاق الارواح وإسالة الدماء وتوريث الخصومات . فمثلا في فترة نشأة الإمارة الحسنية في مكة نجد أن نتيجة هذه الخلافات أدت إلى صورة من صور القتل والاغتيال لم تشهدها الاسرة في الفترة الأخيرة التي هي موضع الدراسة ففي سنة ٦١٧هـ(١٢٢٠م) يقول النجم بن فهد ما مضمونه : ان الشريف قتادة -وكان مريضا- أرسل جيشا إلى المدينة بقيادة أخيه ،وسير معه ابنه الحسن بن قتادة فاغتال الحسن عمه،لأن بعض أتباعه أفهمه أن عمه يطمع في إمرة مكة بعد والده قتادة بسبب مرض قتادة ، فلما علم قتادة بقتل أخيه بلغ الغيظ منه كل مبلغ ،وحلف ليقتلن ابنه ،فكتب بعض أنصار حسن إليه بعزم والده على قتله وحرضوه على قتل والده ،فعاد الحسن إلى مكة وقتل والده خنقا وتولى السلطنة ثم استدعى أخاه أمير ينبع وقتله،ثم خرج عليه أخاه الآخر راجح ،وأعلن مبا ينته له وظلت الخلافات بينهما (٤) مدة حكم حسن كلها . وفي سنة ٧١٤هـ(١٣١٤م) أدى الخلاف بين الاخوة أولاد أبي نمي إلى ذبح أبي الغيث بأمر أخيه حميضة (٥) .

---

(١) انظر إتحاف الورى ٤ : ٤٥ .
(٢) انظر اتحاف الورى ٤ :١٢٦، ١٢٧ ،وغاية المرام،والدر الكمين -ضمن ترجمة السيد بركات.
(٣) انظر المراجع السابقة .
(٤) اتحاف الورى ٣ : ٢٦-٣١ .
(٥) اتحاف الورى ٣ : ١٥٢-١٥٣ .

وهذا خلاف ما كان يجرى في إنهاء الخلافات بين الاخوة في فترتنا هـــذه فكثيرا ما كانت تنتهى بالصلح او المجاورة على مال مثلما حصل في سنة ٨٣٢ هـ (١٤٢٩م) بين السيد بركات وأخيه السيد أبي القاسم.

الحدود الجغرافية لإمارة بني الحسن من سنتي ٨٣١ - ٨٨٥ هـ :

عندما نريد أن نضع الحدود الجغرافية لدولة بني الحسن في الحجاز في هذه الفترة فاننا لا نجد ذلك واضحا في كتب التاريخ أو الجغرافيا. ولكنا نستطيـــع أن نستنبط من النص التاريخي الذى بين أيدينا - إتحاف الورى بأخبار أم القرى - على وجه التقريب الحدود الجغرافية للامارة لان ابن فهد ذكر عن أمراء بني الحسن حين توجههم الى الشرق للغزو لم يغزوا غير عرب البقوم (١) وعرب البقوم يسكنون شرق الطائف في تربة (٢) فبذلك تكون تربة وحرة البقوم (٢) هي أقصى حدودهم الشرقية.

وفي حالة توجههم إلى الجنوب لم نجدهم يصلون إلى غير حلي بن يعقوب، وهي إمارة قائمة بذاتها وكان سكنها في هذه الفترة بنو الحراض دريب، ثم أخوه محمد، (٣) وإن تبعت لبني الحسن تبعية اسمية في بعض الأوقات، فهي بذلك تعد قائمة على حدودهم الجنوبية ويذكرها ياقوت الحموى في معجمه بأنها بأطراف اليمن من جهة الحجاز (٤).

أما الجهة الشمالية فيحدها ينبع وكان يتولى إمارتها في هذه الفترة الشريف عقيل بن وبير بن مخبار الحسني، في عهد الشريف بركات بن حسن بن عجلان (٥) فهي امارة قائمة بذاتها أيضا.

ولكنها كانت تتبع إمارة مكة في الأوقات التي يكون فيها أمير مكة نائبا للسلطان وبحكم نيابته هذه يكون له الحق في النظر في أمورها التي من شأن السلطان أن ينظر فيها (٦).

وأما إمارة المدينة المنورة فهي وإن كانت إمارة مستقلة تقع في شمال شـــرق إمارة مكة إلا أنها كانت تتبعها أيضا في الأوقات التي يكون فيها أمير مكة نائبا للسلطان.

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ٢٩٨ أحداث سنة ٨٦٣هـ.
(٢) معجم قبائل الحجاز، وحرة البقوم تراجع المرجع.
(٣) اتحاف الورى ٤ : ٢٨٢ احداث سنة ٨٥٦هـ.
(٤) معجم البلدان.
(٥) النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥.
(٦) سمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٨.

وأما حدها الغربي فهو ساحل البحر الأحمر الشرقي .

ومن هذا نرى أن دولة بني الحسن في الحجاز كانت تضم إلى امارة مكة امارة ينبع وامارة المدينة وامارة حلى بني يعقوب في ظل بعض أمرائها وهم الذين تولوا نيابة السلطنة بالحجاز وفي غير ذلك كانت تقتصر على الحدود المشار اليها .

المجتمع المكي وتكويناته في الحقبة المخصصة للدراسة في عهد إمارة بني الحسن :

١ - الأشراف والأمراء الحكام :

كان حكام مكة في الفترة التى تناولتها الرسالة ، هم أحفاد قتادة بن إدريس الحسنى. الذى خرج من جهة ينبع في أواخر القرن السادس الهجرى ، وبدأ يكون دولة قوية في الحجاز بعد أن استولى على مكة المكرمة ، وقضى على دولة الهواشم من بني فليته (١) . وظلوا حكاما على الحجاز منذ أواخر القرن السادس حتى أزال دولتهم جلالة المغفور له الملك عبد العزيز ،ووحد الجزيرة العربية وأظلها بمظلة الأمن تحت لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والتزم بتعاليم الإسلام ، بحيث لا يمكن لأى مواطن من الخروج عن تعاليمه دون أن تنزل به العقوبة التي فرضها الله ،و نص عليها الدين الحنيف.

ولقد تمكن بنو قتادة الحسنيون من تثبيت أقدامهم في الحجاز من أول عهد أبيهم ،وتكاثرت أسرتهم ،وبرز منهم فرع توارث الإمرة على الحجاز، و هم بنو أبي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسنى (٢) .

وأصبحوا يكونون طبقة الأشراف الحكام في مكة وأعمالها ،وإن كانت إمرتهم على الحجاز تتراوح بين حكم مكة وأعمالها و بين نيابة السلطة في الحجاز (٣) .

وكانت بأيديهم المصادر المالية للامارة ،من عشور مراكب التجارة ،وما كانوا يفرضونه من مكوس في بعض الأحيان ،وما كانوا يرثونه من المواريث الحشرية ،وما كان يُهدى اليهم من سلاطين البلاد الاسلامية وحكامها* ،و علية القوم فيها ،وما كانوا يمتلكونه من أراض زراعية و عقار.

وكانوا ينفقون من ذلك على القادة،والعبيد،والغلمان ،وما كانوا مكلفين به من قبل السلطة من الإنفاق على المحمل المصرى (٤) .

وكانوا يقطنون مكة ووادى مر الظهران،ووادى نخلة الشامية واليمانية ،السرين من جهة الليث .

ولم تكن العلاقة بين أفراد الأشرف تسير على وتيرة واحدة ،بل كانوا يتفقون ويختلفون وكثيرا ما كانت خلافاتهم تأخذ وضعا حادا فيتحاربون.

وقديما كان يحدث بينهم قتلى لكن في حقبتنا ،كان الصلح هو خاتم تلك الخلافات التي تقع بينهم (٥) . وكان الأشراف يشكلون قمة المجتمع المكي التي تسوس بقية الطبقات ، وتحل مشاكلها بواسطة القضاة أو كبراء القوم (٦) .

---

(١) انظر فصل نشأة بني الحسن من هذه الدراسة.

(٢) العقد الثمين ١: ٢٠٧ ، ٤٧٠.

(٣) انظر فصل العلاقة الحجازية المصرية وابعادها السياسية من هذه الدراسة.

(٤) انظر درر الفرائد المنظمة ٤١٥.

(٥) انظر فصل العلاقات الاسرية بين امراء بنى الحسن من هذه الدراسة.

(٦) اتحاف الورى ٤: ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، وانظر خروج على بن سعد الحجر، والعرمطي ووساطة عبد الكريم الحضرمي.

* [illegible]

وكانوا يبنون أحكامهم على تعاليم الاسلام وما تقضي به العادات والتقاليد .

٢ - القواد :

وكانت هذه الطبقة من الموالي ، فمنهم الأسر المتماسكة المتصلة النسب، كالقواد العمرة والحُميضات وهؤلاء كثير ما ورد ذكرهم في الأحداث التي جرت في مكة اثناء تولي بني عجلان الحسنيين إمرة مكة ،أى منذ حوالي القرن السابع الهجرى، وظل اسمهم مرتبطا بأمراء مكة حتى القرن العاشر الهجرى . ويعد القواد العمرة والحميضات من أشهر جماعات القواد في المجتمع المكي .

فالقواد العمرة ينسبون الى عمر بن أبي مسعود مولى الشريف أبي سعيد ابن علي بن قتادة صاحب مكة (١) .

اما القواد الحميضات فينسبون الى حُميضة بن أبي نُمي الأول (٢) .

ومن القواد افراد ولاءهم لافراد ،وليسوا بجماعات ،وذلك مثل سعيد بن جبروه (٣) وسعيد الهليني (٤) وشكر (٥) وزير السيد حسن بن عجلان ،وبديد (٦) ابن شكر وزير السيد بركات فهؤلاء كانواموالى للسيد حسن بن عجلان وأستخدمهم كقادة له ،ثم بعد وفاته كانوا موالي مخلصين لابنه بركات من بعده . ولكنهم لم ينسبوا إلى الأب ولا إلى الابن .

وعلى كل حال فقد كان للقواد قوة يحسب حسابها في المنازعات بين الأشراف ذاتهم ،فقد كانوا يعينون بعض الأشراف على بعض ويميلون إلى من يدفع لهم الأكثر من الأشراف، (٧) وكانوا يحرصون على إستمرار الخلاف بينهم ويعملون على تذكيته؛لأن في ذلك ما يدفع إلى إستمرار الحاجة إليهم .

وكثيرا ما كان يخرج القواد على الأشراف أنفسهم لطمع فيهم (٨) بزيادة رواتبهم أو لتخلي بعض الأشراف عن دفع بعض المعلوم المخصص لقوادهم (٩) .

وقد تكون لهم بعض الوقائع مع الأمراء والأتراك، مثل الذى جرى في سنة ٨٤٠ هـ(١٤٣٥) بجدة بين القواد والأمير جاني بك مُشد جدة،والتي أدت إلى قتل وجرح البعض حتى جاء الشريف بركات بن حسن بن عجلان فساس الأمر حتى سكنت الفتنة (١٠) .

---

(١) العقد الثمين ١ : ٧٣،معجم قبائل الحجاز.
(٢) معجم قبائل الحجاز.
(٣) (٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ ،والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٦ والدر الكمين .
(٦) المرجع السابق ٢ : ٤ والدر الكمين .
(٧) العقد الثمين ٢ : ٢٥٤ .
(٨) العقد الثمين ٤ : ٩٣ وإتحاف الورى ٣ : ٤١٠ .
(٩) اتحاف الورى ٤ : ٤٦ ؟ احداث سنة ٨٥٧هـ .
(١٠) السلوك ٤ /٢ : ١٠١٠ وإتحاف الورى ٤ :

٢ - الأجناد :

حينما يطلق هذا التعبير يتبادر الى الذهن أنهم جماعة الأجناد المماليك الراكزين بمكة ،وقد كان السلطان بمصر يرسلهم للاقامة وليكونوا في خدمة أمير مكة فيعملون على استتباب الأمن و عدم التعدى على الأمير وتقوية مركزه (١) ودفع كل من يخالفه في الرأى طوال ما أنه يتمتع برضاء السلطان ،وكانوا عادة لا يزيدون عن الخمسين مملوكا كلهم من الفرسان ،ولا يتأتى زيادتهم ، إلا إذا طلب أمير مكة ذلك (٢)، أوأراد السلطان أن يعزل أميرا ويولى آخر.

وكانت هذه الطبقة تعيش في مجتمع مغلق منعزل لا تختلط كثيرا بأهل مكة وغالبا ما كانوا لا يتمتعون برضاء الأهالي،ولا يحظون بود كثير منهم . ولا صلة لهم الا بأمير مكة من خلال قائدهم الأمير المملوكي .

وكثيرا ما كانوا يثيرون القلاقل، والفتن في مكة في مواسم الحج ،وكثيرا ما كانت عواقب ذلك وخيمة (٣) ولقد كان من مهام هوءلاء الأجناد أن يكونوا عيونا للسلطان على شريف مكة وكانت رواتبهم على السلطان (٤) . هذا وان كان السيد بركات يعطي للامير الراكز جامكية الا ان ذلك كان من تلقاء نفسه (٥) .

والى جانب هوءلاء الأجناد كان الأشراف يتخذون أجنادا من عبيدهم و عبيد آبائهم،وكان بعضهم يشترى أجنادا من المماليك عند خروجه من مصر متوليا إمرة مكة (٦) .

وكان هوءلاء عادة لا يخرجون عن أوآمر الشريف ولا يأتمرون بغير أمره ولكنهم في حالة الخلاف بين الأشقاء كانوا يأخذون جانبا ويتركون الآخر ، فيقوى الجانب الذى هم فيه على الجانب الآخر ولذلك كان يحرص كل من يرى نفسه موءهلا للامارة من الأشراف أن يشترى ود هوءلاء،وأيضا كانوا في بعض الأوقات يثيرون القلاقل والفتن في مواسم الحاج وتكون عاقبة ذلك وخيمة ،مثل الخلاف الذى حصل بين السيد بركات وأخيه السيد علي في سنة ٨٤٦هـ (١٤٤١م) (٧) .

---

(١) اتحاف الورى ٤ :١٢٦ ،أحداث سنة ٨٤٦هـ في اثناء الخلاف الذى جرى بين السيد علي وامير مكة وأخيه السيد بركات.

(٢) اتحاف الورى ٤ : ١ احداث سنة ٨٣١هـ وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات.

(٣) اتحاف الورى ٤ : ١٨١ احداث سنة ٨٤٣ هـ ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٨ وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات.

(٤) السلوك ٤/ ٢ : ١٠٠٠.

(٥) اتحاف الورى ٤ : ٢٩٦ احداث سنة ٨٦٦هـ . (٦) المرجع السابق ٣ : ٢٤٢

(٧) اتحاف الورى ٤ :١٢٦، ١٢٧ ،وغاية المرام.

٤ - العلماء والمحدثون :

لقد كان المجتمع المكي مليئا بالعلماء في شتى صنوف المعرفة من مقرئين ، ومفسرين،و محدثين ، و فقهاء،وعلماء في النحو، والبلاغة ،والحساب ،والفلك .

ولو أننا رجعنا إلى تراجم قضاة مكة و علمائها لوجدناهم قد تخرجوا في كثير من الأحيان على علماء مكيين من حيث السماع،والقراءة،والاجازة ،و هذا لا يعني أن مكة كانت في عُزلة علمية عن بقية أقطار العالم الاسلامي . فكثيرا ما يفد اليها من العلماء للحج،او العمرة ،او المجاورة ،وتكون مجالس هؤلاء العلماء الوافدين موردا لطلاب العلم في مكة للأخذ منهم والسماع عليهم بل وكثيرا ما نجد الرحلات العلمية لبعض علماء مكة إلى الاقطار الاسلامية للأخذ من علمائها . وإن كان علماء مكة قد استفادوا من العلماء الوافدين اليها أو من الرحلات الى خارجها ،فقد افاد علماء مكة الكثير من الوافدين عليها من طلاب العلم،والمجاورين ، والحاجين فكانت مكة مركزا هاما لتبادل العلوم وإسماع الحديث مع بقية بلدان العالم الاسلامي في ذلك العصر.

و لقد أدى ازدهار العلوم في مكة إلى أن أصبح عدة من النساء عالمات مُحدثات فأم هاني زينب ابنة التقي بن فهد المكية وأخت النجم (١) ،وسعيدة بنت القاضي أبي البركات النويرى (٢) وغيرهن كثيرات .

كما أدى إهتمام المجتمع المكي بالعلوم أن أصبح الكثيرون من سكان مكة يعلمون من أمور الشرع،والمعارف الدينية،ما يضمن لهم صحة عقيدتهم ،وصحة عبادتهم وينيرلهم طريق الإستقامة .

وكثيرا ما نجد في تراجم بعض العامة في المجتمع المكي من البنائين،والفراشين والتجار، والعطارين ،والنجارين أيضا وسائر طبقات المجتمع ممن سمع الحديث على بعض علماء مكة أو قرأ بعض العلوم الشرعية،كالفقه ،والعقائد، إلى جانب حفظ القرآن وتجويده على أحد علمائها .

فشيخ الفراشين بالمسجد الحرام محمد بن أحمد بن بيسق سمع على ابن الجزرى علوم القراءات (٣)،و محمد بن أحمد النحاس سمع على السخاوى بمكة (٤) .

وثابت بن إسماعيل الزمزمي تميز في الفرائض والحساب (٥) هو وولده حسن (٦) .

و عبداللطيف بن أحمد السبسي التاجر قرأ الحديث على الزين بن أبي بكرالمراغي (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢: ١٥٩ والدر الكمين معجم الشيوخ ٣٩٧ .
(٢) الضوء اللامع ١٢: ١٤٥ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٣٠٥ .
(٣) الضوء اللامع ٦: ٣٢١ والدر الكمين . (٤) المرجع السابق ٦: ٣٠٠ والدرالكمين .
(٥) المرجع السابق ١٠: ١٩٤ والدر الكمين (٦) المرجع السابق ٣: ١٣٠ والدرالكمين .
(٧) المرجع السابق ٤: ٣٢١ والدر الكمين .

وكان من العلماء القضاة،والائمة،والخطباء،والمحتسبون، ونظار الحرم . وقد أنحصرت هذه الوظائف في مكة، في الفترة المخصصة للدراسة، في أربع بيوت من بيوت مكة إلا ما ندر من هذه البيوت، هي بيت الطبريين، وبين الظهيريين، و بيت النويريين، وبيت الفاسيين .

وكان من الوظائف ذات القيمة العلمية السامية في مكة منصب القضاء، ويصدر بتعيين القاضي مرسوم من السلطان في كثير من الأحيان، وقد يصدر هذا التعيين بناء على ترشيح من أمير مكة أو نائب السلطنة بها . كما أن هذا الترشيح يكون بناء على توارث الأسرة لولاية تلك الوظيفة . وهذا لم يكن مقتصرا على وظيفة القضاء فحسب بل لجميع الوظائف الدينية، وقد يكون ذلك تلقائيا، ثم يأتي مرسوم بتأييد هذه الوراثة .

في سنة ٨٥٣هـ(١٤٤٨م) ولي أبو عبدالله محمد النويرى نصف وظيفة إمام المالكية بعد وفاة والده الذى كان يتولى نصف هذه الوظيفة، وقد وليها وراثة عن أبيه، ولم يكن أهلا لها، لصغر سنه فاستناب عنه قريبه القاضي نور الدين النويرى .(١)

وفي سنة ٨٥٣هـ(١٤٤٨م) - أيضا - جاء مرسوم بتولية القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة بتولية الخطابة، والحسبة، و نظر الحرم، من سلطان مصر (٢) .

و في سنة ٨٥٤هـ(١٤٤٩م) مات القاضي أبو البقاء بن الضياء الحنفي فولى اخاه رضي الدين القضاء عنه ثم في سنة ٨٥٥هـ(١٤٥٠م) جاء توقيع القاضي رضي الدين بولاية قضاء الحنفية بمكة المشرفة، وأعمالها، عوضا عن اخيه أبي البقاء بحكم وفاته (٣) .

كما ان هذه الوظائف قد تخرج إلى غير هذه البيوت بل الى غير أهل مكة أيضا، ففي سنة ٨٥٤هـ(١٤٤٩م) وصل برد بك التاجي إلى مكة المشرفة ... وقرئ توقيع له بنظر الحرم، والحسبة، والربط، والأوقاف (٤) .

كما أن وظيفة القضاء نفسها كانت تخرج من هذه البيوت، و نادرا ما ولي القضاء بمكة أحد من غير أهلها . فممن ولي القضاء من أهل مكة الا أنه من غير تلك البيوت القاضي محيى الدين عبد القادر بن أبي القاسم الأنصارى المكي المالكي، فقد ولي قضاء المالكية بمكة في سنة ٨٤٣هـ(١٤٣٩م) وخرجت به من بيت النويريين .

و ممن ولي القضاء بمكة من غير أهلها الشيخ برهان الدين السوسي، فقد جاء من مصر صحبة الركب الرجبي سنة ٨٤٨هـ(١٤٤٣م) لهذا الغرض، وأرسل معه

---

(١) اتحاف الورى ٤: ٢١٧، والدر الكمين
(٢) الدر الكمين .
(٣) اتحاف الورى ٤: ٢٢٩، والدر الكمين .
(٤) اتحاف الورى ٤: ٢٢٤ .

مرسوم بذلك وقرىء مرسومه في شهر رجب في يوم الخميس ثاني عشرى رجب،وألبس الخلعة وطاف بها والسبب في تعيينه أن الوظيفة لما خلت من شاغلها كثر الوسطاء لتعيين جماعة من أهل مكة في هذه الوظيفة، فزكى بعضهم أفرادا، ونفر بعضهم من أفراد ،وتضاربت الاراء واختلفت المساعى ،فاضطر السلطان لتعيين قاض من غير أهل مكة، ومع أن هذا القاضي كان على درجة من الخلق والعلم والكفاءة الا أن بعض قضاة مكة سعى إلى عزله وعادت الوظيفة الى بيوت النويريين بمكة (١) .

٥ - التجار :

عرفنا فيما سبق كيف أزدهرت تجارة الحجاز (٢) بعد تحول تجارة الشرق من ميناء عدن إلى ميناء جدة مما أكسب مكة رواجا تجاريا واضحا ،وهذا لا يعنى أن مكة لم تكن ذات طابع تجارى وآضح قبل هذا التحول وانما هذا التحول أعطى مكة نماء تجاريا أكثر مما كانت عليه ،فلقد كانت مكة سوقا تجارية قبل ظهور الدعوة المحمدية ،وتحدث القرآن الكريم عن رحلتي الشتاء والصيف وجاء الاسلام وأقر هذا ، فكان بالحجاز أسواقه التي كانت في الجاهلية وظلت قائمة حتى بعد ظهور الاسلام في الحجاز ، مثل سوق عكاظ ومجنة وذى المجاز (٣) .

فكان حجاج بيت الله الحرام يُمثلون جانبا وآضحا في نماء التجارة في مكة فقد كانوا يأتون للحج وليشهدوا منافع لهم تُدِرُ عليهم أرباحا بواسطة التبادل التجارى بينهم وبين بعضهم،أو بينهم وبين أُهل مكة.

فهذا الوضع بصفة عامة، وفي مكة بصفة خاصة ، كان سببا في ظهور طبقة معينة في المجتمع المكي ، تهتم بأمور التجارة فيها، فبعضهم من أُهلها،والبعض الآخر ممن أتى للحج،أو العمرة ، أو التجارة ، فيطول مقامه بها ،ويتاجر ويثرى بها ،فتربطه أعماله التجارية بها، فيقطنها ويتأهل بها ،وتكون بلده التي يقضي بها بقية عمره بين أبنائه، وما تأثل فيها من أموال وعقار . ومثال ذلك الخواجا بدر الدين حسن بن الطاهر الذى تعاطى التجارة في مكة حتى صار كبير التجار بها (٤) .

---

(١) التبر المسبوك ٩٥

(٢) انظر فصل العلاقة بين الحجاز ومصر وأبعادها الاقتصادية من هذه الدراسة.

(٣) انظر شفاء الغرام ٢ : ٢٨٢ واسواق مكة في الجاهلية والاسلام.

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٢٧،والدر الكمين،وإتحاف الورى ٤ : ٢٦٤

وداود بن علي الكيلاني التاجر [١] هو وأبوه [٢] وكان يخرج كثيرا من مكة للتجارة حتى وافاه أجله مطعونا بالإسكندرية.

ومن أهل مكة أيضا عبد الكريم بن جوشن المكي التاجر، وكان ممن يتردد إلى اليمن للتجارة ومات بها [٣].

وهناك أسر مكية تعاطت التجارة وأصبحت مشهورة. ومن أشهر هذه الاسر أسرة السنبسي ومنهم أحمد بن محمد [٤] وابنه عبد اللطيف بن أحمد السنبسي، وكان هذا يتجر في مكة وسافر لذلك إلى اليمن والهند ومات بها [٥].

فكان لتجار مكة علاقات اقتصادية واضحة، وذات طابع حركي بين مكة وبعض البلدان الاسلامية.

كما أدى إزدهار التجارة في مكة إلى أن يقصدها التجار من بعض البلاد الاسلامية لغرض الإتجار بها. وذلك مثل داود بن عثمان العدني التاجر، فكثيرا ما كان يتردد بين بلاده عدن ومكة للتجارة [٦].

ولقد كان للثراء الذى اكتسبه هؤلاء التجار أثره الواضح في المجتمع المكى فكثير منهم بنوا الأربطة وأنشأوا السبل، وحفروا الابار. وأوقفوا عليها أوقافا تضمن صيانتها. وكان لهم من الصدقات والمبرات في المناسبات الدينية ما يذكر لهم بالخير.

٦ - المجاورون :

إن لمكة من الأهمية الدينية في قلوب المسلمين ما جعلها تستقطب اليها قلوب المسلمين لقضاء فترات من حياتهم ينشدون فيها الصفاء الروحى، بجوار بيت الله في مسجده، أو مسجد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى أطهر وأحب أرض الله عز وجل.
ولقد أوضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدى قيمة هذه الأرض، ومدى حب الله ورسوله لها في حديثه عن مكة عند خروجه منها بعد عُمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة حيث قال: أما والله إني لأخرج منك واني لأعلم أنك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك [٧].

---

(١) الضوء اللامع ٣: ٢١٧، والدر الكمين، وإتحاف الورى ٤: ١٠٧ احداث سنة ٨٤٢هـ.
(٢) العقد الثمين ٦: ٢٧١.
(٣) الضوء اللامع ٤: ٣١٨، والدر الكمين
(٤) الضوء اللامع ٦: ٣٠٠، والدر الكمين.
(٥) الضوء اللامع ٤: ٣٢١، والدر الكمين
(٦) الضوء اللامع ٣: ٢١٤ والعقد الثمين ٤: ٣٤٨.
(٧) إتحاف الورى ١: ٤٧٩، وانظر الخبر في اخبار مكة للأزرقي ٢: ١٥٥، ١٥٦.

وجاء في صحيح الامام مسلم في رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صلاة في مسجدى هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام" (١) .

وهذه الفترة الروحية التي يقضيها الفرد المسلم في مكة أو المدينة النبوية تعرف بالمجاورة ،والمجاورة أمر مستحب عند كثير من العلماء بينما يرى البعض بها الكراهة ولهم في ذلك تعليل وهو الخوف من الملل ،وقلة الإحترام بسبب طول المداومة والخوف من إرتكاب بعض المكروهات، أو المحرمات بجوار بيت الله و مسجد نبيه (٢) .

ولقد جاور بمكة بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، مثل عبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله وآخرين (٣) .

والذى يبدو أنه ليس للمجاورة شروط شرعية أو حدود زمنية ولذلك فقد كان يفد إلى مكة كثير من راغبي العبادة الى جوار بيت الله، ومن هذا الجوار سموا بالمجاورين ، وكانوا يشتغلون بالعلم إلى جانب المجاورة، أو بمزاولة بعض الأعمال التي تضمن المعيشة وكثير منهم يكونون في سعة من العيش قبل وفودهم الى مكة وأثناء اقامتهم بها .

ولقد ضمت طبقة المجاورين جنسيات مختلفة من سائر البلدان الاسلامية على إختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وعاداتهم وطرق معايشهم. فكان منهم العلماء والتجار وكبار موظفي الدولة في بلادهم.

وإن كانت الغاية من المجاورة الانقطاع للعبادة إلا أن هذه الطبقة لم تكن في معزل عن المجتمع المكي، فقد كانوا يشاركون بقية أفراد المجتمع حياتهم بجميع جوانبها ،وظهرت آثارهم واضحة على الحياة بصفة عامة في مكة.

فالزين عبد الباسط ناظر الجيوش في الديار المصرية حينما جاور بمكة عمّر في سنة ٨٣٥هـ (١٤٣١م) مدرسة بباب العجلة نُسبت اليه (٤) .

كما أنشأ ابو بكر عمر بن مزهر في سنة ٨٧١هـ (١٤٦٧م) حينما كان مجاورا بمكة رباطا أوقفه (٥) . ولقد كان لطبقة المجاورين رأى وأثر في الحياة السياسية في مكة فنجد أنهم يطلبون من السيد بركات أن يقيم بمكة ولا يسافر إلى مصر بناء على طلب السلطان اليه ،مما جعل السيد بركات يكتب محضرا للسلطان بذلك (٦) .

---

(١) صحيح مسلم ٤ : ١٢٤ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٨٤ والقرى لقاصد ام القرى ٦٦١ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٨٤ . القرى لقاصد ام القرى ٦٦٢ وفيه ان عدد من جاور من الصحابة اربعة وخمسون صحابيا .

(٤) إتحاف الورى ٤ : ٤٥ .

(٥) إتحاف الورى ٤ : ٣٦٢ .

(٦) اتحاف الورى ٤ : ١٢٣ .

كما ان للعلماء من المجاورين أثرهم في إثراء الحياة العلمية بين أفراد المجتمع المكي فهذا الشمس السخاوى يجاور بمكة ثلاث مرات و يحدث فيها ، ويجيز لأبنائها والوافدين عليها . وكانت له حلقة درس بالمسجد الحرام فحمل الناس عنه الكثير جدا . رواية ودراية - وحصلوا من تصانيفه جملة .

وقد جاور السخاوى مرتين في الفترة المخصصة للدراسة في سنة ٨٧٠هـ (١٤٦٦م) وسنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٤م) (١) .

كما جاور الحافظ بن حجر العسقلاني فحدث وسمع منه الفضلاء (٢) .

ومن العلماء الذين جاوروا أيضا في هذه الفترة التقي المقريزى ، الذى حدث بمكة وحدث بكتابه امتاع الاسماع. كما حدث بمروياته و بعض تصانيفه (٣) ، وسمع منه الفضلاء واستفاد منه اهل مكة والوافدون عليها .

ولم تقتصر المجاورة على الرجال بل لقد جاور كثير من النساء و تركن أثرا في باقي المجتمع المكي مثل أنس ابنة عبد الكريم النستراوى ، فقد جاورت وحدثت بحضور زوجها التقي المقريزى و بعده أيضا (٤) ، وزينب ابنة الزين العراقي جاورت وحدثت بالكثير وسمع منها الفضلاء و نقل عنها أهل مكة والمجاورون و ممن نقل عنها من المجاورين الشمس السخاوى (٥) .

و بهذا نجد أن لطبقة المجاورين أثرا واضحا على الحياة في مكة المكرمة من جميع جوانبها .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ١٤ .
(٢) الذيل على رفع الاصر للسخاوى ٧٦ .
(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٢ .
(٤) المرجع السابق ١٢ : ١١ .
(٥) المرجع السابق ١٢ : ٤٢ .

الحياة العلمية في المجتمع المكي :

يمتاز المجتمع المكي عن سواه بأنه أول مركز لنشر العلم في العصور الاسلامية ،وذلك لكونه أول مهبط للوحي ،ومنه انبعث نور الهداية ،وفي مكة نزلت آية التكليف بالقراءة والتعلم ، ومن مكة أنتشر العلم في ربوع العالم الاسلامي .

وكان الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام يُعلم أوائل المسلمين تعاليم الدين الحنيف في دار الأرقم بن الأرقم ، فكانت تلك الدار هي أول مدرسة في تاريخ الاسلام (١) .

وإذا كان التعليم فيها مقتصرا على جماعة معينة فإن بيت الله العتيق هو أول بيت وأول مدرسة اختصت بهداية البشرية وتعليمها أمور دينها ،ودنياها ، قال تعالى " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ " (٢).

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ،وبنى مسجده بها أصبح مسجده منارة تنشر العلم والهدى بين الناس ،ولما فُتحت مكة أصبح المسجد الحرام مركز نور وإشعاع يطبق العالم الاسلامي بالعلم والهداية .

ولقد عين الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الفتح صاحبيه معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعرى ، يعلمان الناس،فكانا أول مدرسين يُكلفان بمهمة التعليم في المسجد الحرام (٣) .

وما أن حل العهد الأموى حتى كان المسجد الحرام يزدحم برجال الحديث والقرآن، وكثرت رحلة العلماء،والصحابة والتابعين إلى مكة ليكونوا بمأمن من الفتن السياسية في مراكز القوى السياسية للجماعات الإسلامية (٤).

وكان الصحابي عبدالله بن عباس،من أبرز الذين كانت لهم حلقات علم في المسجد الحرام . وكانت حلقته في زاوية زمزم التى على الصفا والوادى ،وهو على يسار من دخل زمزم (٥) .

---

(١) تاريخ التعليم في مكة - عبد الرحمن صالح عبدالله - ٣٨ .
(٢) آل عمران ٩٦ .
(٣) إتحاف الورى ١ : ٥٦٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٤ : ٩٣٦ (وانظر الاكتفاء للكلاعي ٢ : ٣٦٤ والسيرة النبوية لابن كثير ٣ : ٦٩٧ ،والامتاع للمقريزى ١ : ٤٣٢ وتاريخ الخميس للدياربكرى ٢ : ١١٧) في حاشية اتحاف الورى .
(٤) تاريخ التعليم في مكة ٤٠ .
(٥) اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦٠ .

ويعلق الأستاذ أحمد السباعي على هذا فيقول : "إن عودته - ابن عباس - إلى مكة ليضطلع بالتدريس فيها كان كسبا ، ما ظفرت مكة بعده كسبا يضاهي ربحها العلمي منه ،ثم يقول : وظلت هذه المدرسة - أى مدرسة ابن عباس - تؤدى وظيفتها بأقوى ما تؤديه المدارس الحية[(١)] .

وظل المسجد الحرام مركزا مهما لنشر العلوم الإنسانية قاطبة ،حتى القرن التاسع الهجرى ،ومابعده ، ولم يكن العلماء يتقاضون راتبا من الدولة لقاء الدروس التي يقومون بتدريسها في المسجد الحرام ، ولا يأخذون من الطلبة شيئا مقابل ذلك؛لأن تعليمهم كان لله ،وفي سبيل الله ،وكل عالم يُلقى على طلبته العلوم التي تبحر فيها ،وله وحده أن يحدد مكان درسه ،ووقته . فكان الطلاب يعرفون ذلك من شيخهم ،ولم يكن للمسجد جهاز إدارى ينظم ذلك ،أو يتدخل في تعيين المكان،أو الزمان ،أو تحديد المادة العلمية ،أو الكتاب الذى يُدرسه الشيخ .

و على الطالب الحضور إلى حلقات العلم الذى يرغبه ، و تميل إليه نفسه و يختار الشيخ الذى تستهويه طريقته في الإلقاء و يرتاح لها .

وعندما يستوعب الطالب درس شيخه ،ويشعر الشيخ ذلك الإستيعاب في تلميذه يمنحه إجازة يحمل بها عنه علمه أو الاذن له بالفُتيا ،أو التدريس ،او الرواية عنه .

وسأورد فيما يلي نصا لإحدى الاجازات العلمية التي أعطاها الشيخ محمد ابن أحمد الوانوغي المدني للتقي الفاسي في سنة ٨١٢ هـ (١٤٠٩م) .

"كان ممن أجتمعت به،وذاكرته، وباحثته، مرارا عديدة ، في مسائل كثيرة من مسائل الفقه ، وغوامضه وما يتعلق بها،وتكررت أسئلته عن ذلك كله ،وباحثته فيها ، مرة بعد أخرى ، : السيد الفقيه الفاضل الأعدل ،الأكمل ،الجامع للصفات الفاضلة الحسيب الأصل ،القاضي تقي الدين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدين أحمد بن على الفاسي - نفع الله بفوائده وعلومه الجليلة -

وقد ورد علينا بالمدينة الشريفة ،وحضر معنا درس الفقه والأصول ،وأبدى فيه من فوائده ومباحثه الجليلة ، ما يليق بعلمه ، وفضله ،على طريقة أهل الفنون والمباحث. فرأيته في ذلك كله : أهلا للتدريس،والفتوى ، والحكم ، وإفادة الطالبين ، مع ما جُبل عليه من حُسن الفهم و حُسن الإيراد ، وسعة البال في البحث ، والمراجعة فيه .

فأوجب ذلك كله الإذن له في التدريس والفتوى وإفادة الطلبة ،وحثه على الاشتغال بذلك كله ، والملازمة له ،لينتفع به الناس عموما ،وأهل بلده خصوصا . فإني لم أر من فقهاء المالكية بالحجاز كله من يقاربه في جميع ما ذكرناه - نفع الله به - ولا في اتصافه في العلم ،ولا في الفهم عن الأئمة . انتهى".

---

(١) تاريخ مكة - احمد السباعي ١١٥، ١١٦.
(٢) العقد الثمين ١: ٣٣٩.

ولكن هناك بعض حلقات في المسجد الحرام كانت بها دروس يُقررها بعض الموسرين من أمراء المسلمين أو كبار التجار ، يدفع فيها مقررها للشيخ الذى يتولى تدريسها أجرا معلوما ، وقد بدأت تظهر هذه الظاهرة في المسجد الحرام في القرن الثامن الهجرى (١) .

ومن تلك الدروس والتي ظلت قائمة حتى القرن التاسع الدرس الذى قرره يلبغا الخاصكي أحند مماليك الناصر محمد بن قلاوون فقد قرر درسا في الفقه الحنفي بالمسجد الحرام، في سنة ٧٦٣هـ (١٣٦١م)، وولى تدريسه محمد الصاغاني (٢) وظل هذا الدرس منوطا به ، ثم بابنه، ثم حفيده محمد بن أحمد بن محمد المتوفى سنة ٨٣٠هـ (١٤٢٥م) (٣) .

ولم تقتصر فائدة الدروس التي كانت تلقى في المسجد الحرام على المكيين وحدهم بل لقد استفاد منها الكثير ممن جاء إلى مكة من أجل الحج ، أو العمرة ، أو المجاورة ، وكثيرا ما كانت هذه الحلقات تكثر في المسجد الحرام بسبب حضور كثير من العلماء من سائر الأقطار الاسلامية إلى الحرم من أجل الحج او العمرة او المجاورة فيغتنمون فرصة وجودهم بين أهل مكة ، والمقيمين فيها و يسارعون إلى إحداث حلقات لهم ينشرون بين روادها علومهم ، و يفيدون أهل مكة والوافدين عليها .

ومن أشهر العلماء الذين جاءوا إلى مكة و نشروا علومهم بها و في المسجد الحرام ، الحافظ ابن حجر العسقلاني في مجاورته (٤) ، والشمس السخاوى في مجاوراته الثلاث (٥) ، والتقي المقريزى (٦) هو وزوجته أنس ابنة عبد الكريم النستراوى فهذه حدثت بحضور زوجها ، ثم حجت وجاورت بمفردها ، ولعلها حدثت (٧) ، وزينب ابنة الزين العراقي حجت وجاورت ، و حدثت بالكثير وسمع منها الفضلاء بمكة (٨) ، وألف ابنة العلاء على البلقيني (٩) و غير هؤلاء الكثير من علماء وعالمات .

وبذلك كانت مكة في ذلك العصر مركز علم من أهم المراكز في العالم الاسلامي ، لأنها كانت ملتقى أئمة العلماء في العلوم المختلفة ، يجتمع اليها العلماء والطلاب ، فيفيدون ويستفيدون ويكسبون الأجر والثواب ، وقد اشتهر في هذه الحقبة بيوت قصرت همتها على العلم و نشره ، فكان منها العلماء الذين درسوا وأفتوا وأفادوا القائم والقادم بغزير علمهم و من أشهر هذه الأسر :

---

(١) تاريخ التعليم بمكة ٤٢

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٩٢ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٨٧ .

(٤) الذيل على رفع الاصر للسخاوى ٧٦ .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١٤ .

(٦) المرجع السابق ٢ : ٢٤ .

(٧) المرجع السابق ١٢ : ١١ .

(٨) المرجع السابق ١٢ : ٤٢ .

(٩) المرجع السابق ١٢ : ٨ .

آل ظهيرة ،وآل الطبرى ،وآل فهد ، آل الفاسي ،وآل النويرى ،وآل المرشدى وآل الصاغاني . فكانت هذه الأسر المكية - وغيرها - تنشر العلم في حلقات عامة بالمسجد الحرام ، وفي بيوتها ،بحيث أصبحت بيوتهم أيضا مركز العلم وملتقى العلماء وأماكن ضيافة للوافدين ، من العلماء وطلاب العلم والمجاورين .

وإلى جانب المسجد الحرام وبيوت العلماء كانت هناك المدارس المنشأة في مكة وحول المسجد الحرام ،ولعل ظهور المدارس في مكة المكرمة بشكلها النظامي قد بدأ في الربع الأخير من القرن السادس الهجرى (١) .

وكانت بمكة في الفترة المخصصة للدراسة عدة مدارس أنشئ بعضها قبل هذه الفترة وقد أوردها التقي الفاسي في كتابه شفاء الغرام (٢) . والبعض الاخر قد أنشئ في الفترة نفسها وقد أوردها النجم بن فهد في كتابه إتحاف الورى ضمن أحداث سنين الجزء الرابع من كتابه وقد جمعتها في الفصل الخاص بالمنشآت من هذه الدراسة (٣) .

وكان التعليم في هذه المدارس يسير على النهج الذى يراه المتبرع بإنشاء المدرسة وهو الذى يقرر فيها من يراه صالحا للتدريس فيها، وقد يترك للشيخ المتولى أمر تلك المدرسة إختيار الطلبة والشيوخ واختيار العلوم التي يّدرسها الطلبة في تلك المدرسة ،وبهذا فإن المدارس التي كانت بمكة في هذه الفترة كانت تسير على نهج معين ،ومع ذلك فقد كان التدريس في هذه المدارس مقتصرا على تعليم العلوم الدينية من تفسير القرآن وعلوم القراءات والفقه وأصوله وهذا في غالبها - والحديث وعلومه والعربية بنحوها وصرفها - وعلوم البلاغة،وربما الفلك والحساب .

وإلى جانب ذلك فقد كانت مجالس بعض الامراء في هذا العهد تعتبر ندوة لكبار العلماء يتجلى فيها روح البحث العلمي ، ومن أشهر ذلك مجالس الأمير حسن بن عجلان ، وابنه بركات ،وحفيده محمد وكانوا من أمراء مكة لهذا العهد كما كانوا يمتازون بكفاءة علمية فائقة (٤) .

---

(١) تاريخ التعليم بمكة : ٦١ .

(٢) انظر شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ .

(٣) انظر فصل المنشآت من هذه الدراسة - المنشآت والمدارس - .

(٤) تاريخ مكة - أحمد السباعي ٣٢٨ .

الحرف والصناعات :

إن المجتمع المكي كغيره من المجتمعات في ذلك العصر كان يعتمد على ابنائه في تلبية حاجاته الأساسية السائدة فيه .

فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الانسانية من الحاجة الماسة إلى البنائين والنجارين، لتشييد المساكن التي تأويهم فأصحاب هذه الحرف كانوا يكونون طائفة ظاهرة في المجتمع المكي لا يستطيع المجتمع تجاهلها ،ومن هذا نرى النجم بن فهد عند ذكر الوفيات في كتابه كثيرا ما يطالعنا بوفاة أحد البنائين أو النجارين فنراه في سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٩م) يذكرلنا وفاة محمد بن مفلح البناء،ووفاة الشيخ عمر النجار . وهذا يعطينا مدى قيمة هذه الطبقة في المجتمع المكي وهي طبقة البنائين والنجارين .

وقد أهتم ابن فهد بكثير من أرباب الصنائع والحرف في المجتمع المكي،بين ثنايا كتابه الذى بين ايدينا ، والذى يُعد اهم ما كتب عن مكة في هذه الفترة، فنراه لا يهمل أصحاب الصنائع والحرف في مجتمعه ، فهو يؤرخ لطوائف صناعات النسيج فيؤرخ للصواف وللحريرى وللرفاء (١) وذلك في نفس السنة التي أرخ فيها للبنائين والنجارين . وإن كان البناء والنسيج يعدان من أهم ما يحتاج اليه المجتمع من مأوى وكساء، فهناك حرف أخرى تدل على رفاهية المجتمع المكي واهتمامه بالعلم والثقافة ، فنجد النجم بن فهد في سنة ٨٥٤هـ(١٤٤٩م) يترجم لمحمد الحريرى المنصرى والذى كان يتولى حرفة بيع الكتب في مكة (٢) .

كما كان بمكة سوق للصاغة ، وسوق لبيع الحرير،وسوق للعطارين وهذه الأسواق الثلاثة تجتمع كلها عند باب النبي ، والذى يسمى أيضا باب الجنائز (٣) .

وهذا يعطينا صورة واضحة عن المستوى المترف الذىكان يحياه المجتمع المكي في هذا العصر وقد بين لنا ابن بطوطة مدى اهتمام المكيين بالطيب وخاصة نساؤهم فيقول "وهن يكثرن التطيب حتى إن إحداهن لتبيت طاوية وتشترى بقوتها طيبا" (٤) .

وقد كانت حرفة الصياغة متقدمة عند أهل مكة في ذلك العصر فنرى ناظر الحرم بيرم خجا في سنة ٨٥١هـ(١٤٤٦م) يعتمد على صاغة مكة في طلى باب الكعبة بالفضة وتحليته بالذهب (٥) .

---

(١) إتحاف الورى ٤: ٣٨١، ٣٨٣ .
(٢) إتحاف الورى ٤: ٢٢٨ .
(٣) أخبار مكة للازرقي ٢: ٨٧، ٨٨ .
(٤) ابن بطوطة : ٩١ .
(٥) إتحاف الورى ٤: ٢٠٧ .

من كل ما تقدم نستنتج أن المجتمع المكي كان مجتمعا متكاملا يسعى لأن يكون مجتمعا يتميز بالاكتفاء الذاتي، من حيث سد حاجاته من الناحية الحرفية .

هذا إلى جانب تمتعه بمستوى مادى جيد ،وخاصة في القرن التاسع ، وفي الفترة التي نحن بصدد دراستها وذلك كما ذكرت سابقا بسبب تحول تجارة الشرق إلى ميناء جدة بعد عدن .

الا أن المجتمع المكي كانت به بعض الحرف الهامة للمجتمع كطائفة الخياطين فكان لهم سوق خاصة بهم وذلك عند باب إبراهيم أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية ويعرف بهذا الاسم حتى وقتنا الحاضر ،وقد نسب هذا الباب إلى احد الخياطين الذين كانوا بالسوق (١) .

وكذلك القبانية (٢) والخبازين والسمانة (٣) الذين يستخرجون السمن من الالبان والنحاسين (٤) الذين يتولون مُهمة صناعة الأواني النحاسية، كحلل الطعام وأطباقه ،أو بعض التحف للزينة والبزارين (٥) .

كما كان المجتمع المكي لا يخلو من الأطباء مثل أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الهيضمي الطبيب (٦) . وهذا بالرغم من محافظة المجتمع المكى على الصحة العامة كما وصفهم ابن بطوطة في رحلته بانهم أصحاء الاجسام لا توجد بهم العاهات ، ويعلل ابن بطوطة ذلك لكونهم لا يأكلون سوى مرة واحدة في اليوم (٧) .

وهذا يدل على الوعى الصحي بين أفراد المجتمع .

---

(١) اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٩٢ ،تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧ .
(٢) اتحاف الورى : ٤ : سنة ٨٤٦ هـ .
(٣) المرجع السابق ٤ : ٢٨٢ سنة ٨٧٣هـ .
(٤) المرجع السابق ٤ : ٢٩٥ سنة ٨٦٢هـ .
(٥) المرجع السابق ٤ : ٢٥٩ سنة ٨٤٩هـ .
(٦) المرجع السابق ٤ : ٢٦٩ سنة ٨٥٤هـ ، والضوء اللامع ١١ : ١٣ .
(٧) وانظر رحلة ابن بطوطة : ٩١ .

العادات والتقاليد في المجتمع المكي في الفترة التي هي موضوع الدراسة :

لا شك أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي يتوارثها الخلف عن السلف ، ولكن ما يعنيني هنا هو أن أذكر العادات التي يشير إليها ابن فهد في هذه الحقبة سواء كانت إشارته مباشرة بوصف ما يجرى او اشارة غير مباشرة كتحديد وظيفة بعض أفراد المجتمع كقراء الجوق ،و مشيخة الموالم ،و مشيخة المغاني ، فمن العادات التي ذكرها ابن فهد .

في هذه الحقبة :

تعدد الائمة في الصلوات الخمس بالمسجد الحرام ،وكانت هذه العادة قائمة منذ القرن السادس الهجرى ،حيث ذكر ذلك ابن جبير في رحلته ، ولكن لا يعلم أحد من أول من أحدثها ،ولا متى أحدثت ،ويقول الشيخ حسين باسلامة في هذا الصدد : وقد بحثت في كثير من كتب الفقه والمناسك والتاريخ العام والخاص بمكة ، عن اسم أول من أحدثها بالمسجد الحرام والسنة التي أحدثت فيها فلم أوفق للوقوف على ذلك ،والذى ظهر لي بعد البحث الطويل أنها أحدثت بين القرن الرابع والخامس - الهجرى - وذلك لان ابن عبد ربه الاندلسي حينما وصف المسجد الحرام في تاريخه العقد الفريد ،ذكر ما احتواه من اروقة وأبواب وسقاية العباس وغيرها مما أزيل من المسجد الحرام ،ولم يذكر المقامات الاربعة وقد توفى سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) فدل ذلك على عدم وجودها في ذلك العصر ،وقد ذكر ابن جبير الاندلسي في رحلته : المقامات الأربعة ووصفها ،وكان ذلك في السنة التي حج فيها وهي سنة ٥٧٨هـ (١١٧٤م) فدل ذلك على أنها أحدثت قبل ذلك التاريخ فيحتمل أن حدوثها كان في القرن الرابع أو الخامس (١) . ويؤيده في قوله هذا الشيخ أحمد السباعي حيث يقول : وذلك لان المؤرخين والرحالين الذين وصفوا المسجد قبل هذا العهد واخرهم صاحب العقد الفريد ،لم يذكروا عنها شيئا بينما يذكرها ابن جبر في رحلته سنة ٥٧٨هـ (١١٧٤م) .

ثم يرجح انها أحدثت في العهد الفاطمي مع ما أحدث من بدع غريبة ، فقد كانت للفاطميين السيادة الاسمية على الحجاز في القرن الرابع الهجرى (٢) .

وأرجح ان نشأة المقامات وتعدد الائمة كان بدافع الحاجة حيث الزمت بعض المذاهب متبعيها الصلاة خلف امام يعتنق مذهبهم ،أما متى كان فأرجح ما ذهب اليه شيخنا باسلامة وشيخنا السباعي .

----

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٢٤ .

(٢) تاريخ مكة : ٢٢٠ .

وعلى كل حال فقد كانت قائمة في العصر الذى نحن بصدد دراسته ،وكيفية صلاتهم أن يصلى الإمام الشافعي أولا وهو المقدم من قبل أولى الأمر وصلاته خلف مقام إبراهيم، ثم يصلي بعده الحنفي أمام ميزاب الكعبة، ثم يصلى المالكي أمام الركن اليماني ـ ولقد قدم ابن بطوطة وابن جبير المالكي على الحنفي ـ ثم يصلى الحنبلي ما بين الحجر الأسود والركن اليماني . وهذا كله في غير صلاة المغرب أما هي فانهم يصلون جميعا في وقت واحد فيحصل للمصلين لبس كثير بسبب التباس أصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين (١) .

وعلى كل حال فقد ظلت قائمة حتى بداية العهد السعودى الميمون ،فأبطلوا هذه البدعة والضلالة في الدين ،ويقول التقي الفاسي في ذلك : "وهذا الفعل ضلال في الدين لما فيه من المنكرات التي لا تخفى الا على من غلب عليه الهوى" (٢) .

وفي الواقع ان هذه العادة قد قطعت عدة مرات ،بانكار معظم العلماء لها،ولكن سرعان ما كانت تعود ،ولقد صدر في ذلك عدة من الفتاوى في انكارها وأخرى في استحسان بقائها (٣) .

ومن العادات التي كانت متبعة وهي من البدع التي ليس لها أصل في الدين ولا نعلم أن اصحاب رسول الله وخلفاءه قاموا بها ،وهي الطواف حول الكعبة بالأموات (٤) من أشراف مكة بعد غسله وتكفينه،وقبل دفنه ويقول في هذا قاضي مكة الحنفي أبو البقاء بن الضياء الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤هـ(١٤٤٩م) "وأما ما يفعله الأشراف في زماننا هذا من الطواف بالميت حول الكعبة الشريفة أسبوعا ، فبدعة شنيعة قبيحة ولم يُنقل عن السلف فعلها ،ويجب على ولي الأمر رفعها ، ووفقه الله تعالى لازالتها" (٥) .

ومن ضمن عاداتهم الدينية ايضا : عمرة رجب ،واحتفالهم بالسابع والعشرين من رجب ،وهي ذكرى إتمام عبدالله بن الزبير بناء الكعبة فيخرج معظم أهالي مكة إلى مسجد السيدة عائشة بالتنعيم في ليلة السابع والعشرين من رجب ، ويدخلون مكة معتمرين وهذه العادة بدأها عبدالله بن الزبير حين أتم بناء الكعبة سنة ٦٥ للهجرة فخرج هو وأهل مكة الى التنعيم حُفاة وعادوا محرمين بعمرة شكرالله على ما أسبغه عليهم من نعمة الإتمام لبناء بيته العتيق، بعد تخريب جيش يزيد بن معاوية له، فاصبحت هذه العمرة سنة وعادة متبعة عند أهل مكة ومع مرور الأيام لم تعد قاصرة على أهل مكة فلا يزال الكثير من المسلمين يأتون للحرم في شهر رجب محرمين بعمرة (٦) .

---

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ورحلة ابن بطوطة ٩٩ ورحلة ابن جبير ٨٤ ، ٨٥ .
(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ وتاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٣٠ ، ٢٣١ وتاريخ مكة ٢٥٠ .
(٤) اتحاف الورى ٤ : ٢٦٠ سنة ٨٥٩ هـ وفاة السيد بركات .
(٥) تاريخ مكة والمسجد الحرام ـ مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقم ١٧٧ لوحة ٧٧ .
(٦) وانظر وصف النجم بن فهد لعمرة ابن الزبير والبدع التي أحدثها الناس بعده في عمرة رجب : في إتحاف الورى ٢ : ٧٥-٧٧ .

فمن أجل هذه السنة كبـــــمان يخرج من مصر الركب الرجبي للعمرة الى مكـة،وكانت الرجبية هذه يُعدلها كما يعد للحج هناك، وتخرج منظمة مرتبة ويحتفل بخروجها ،وقد يكون صحبتها بعض الأمراء كما يحتفل بها عند وصولها إلى مكـــة فكثيرا ما تأتي معها المراسيم والتشريفات ، وقد يزيد عدد المعتمرين في الرجبية إلى مكة وقد تصل الرجبية المصرية في بعض الأحيان في ركبيـــن ،كما حصل في سنـــة ٨٤٨هـ (١٤٤٣م) [(١)] وذلك لأنه كان ينادى في الناس بالاذن في السفـــر الى الحجاز - رجبية - في شهر جمادى الأولى [(٢)] .

وإن هذه السنة التي سنها ابن الزبير،أصبحت أثرا يقتدى عند إنتهاء أي عمارة بالمسجد الحرام ،فكثيرا ما كان أهل مكة يحتفلون عند انتهائهم من إجراء بعض الاصلاحات بالمسجد الحرام ففي سنة ٨٤٧هـ احتفل عند الانتهاء من تغيير رخام الحجر فاجتمع القضاة والأعيان وصلوا بالمسجد الحرام ركعتين ثم قرأوا القرآن ودعوا للسلطان ، ثم وزع شراب السكر المبلول في الماء وُزِّع بالطواف [(٣)] .

ومن عاداتهم أيضا أنهم يحتفلون بأولادهم عند إتمامهم حفظ القرآن ، ويُقيمون بعضهم أئمة في صلاة التراويح بالمسجد الحرام،ويقام إحتفال عظيم لهم في ليلة الختم ،فقد احتفل بليلة الختم في سنة ٨٨٢هـ(١٤٧٧م) عندما صلى الشريف هيزع بن محمد بن بركات،فعلقت الزينات والقناديل بما لا يوصف ، والشموع وكان يخرج من بيته في كل ليلة من ليالي رمضان بالزفة،وكان يصحبـــه جماعة من الأعيان والقضاة [(٤)] .

وفي سنة ٨٧١هـ(١٤٦٦م) أُحتفل أيضا بالبدرى بن كاتب السر عندمـا صلى بالناس التراويح ،وكان ذلك اثناء مجاورة أبيه ،ومدّ والده للناس سماط حلوى في ليلة الختم و فرق صدقة [(٥)] .

فهذا وإن دل على مدى اهتمام أهل مكة بتشجيع أولادهم على تعلـم القرآن وحفظه وتعودهم على تحمل المسئوليات الدينية في المجتمع المسلم إلا أن هذه العادة لم تستمر ولا يدرى متى بدأت ، فابن جبير يتكلم عنها وعن منابر القصار وعند رسومهم واحتفالاتهم التي أشرت اليها ،ولكن هذه العادة من صلاة الصغار التراويح بالناس لم تعد قائمة.

---

(١) إتحاف الورى ٤ : ١٧٨ .
(٢) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٨ .
(٣) إتحاف الورى ٤ : ١٦٨ .
(٤) إتحاف الورى ٤ : ٢٨١، ٢٨٢
(٥) المرجع السابق ٤: ٣٦٢ .

ومن العادات التي لها الصبغةالسياسية .

إحتفال المسئولين في ذلك العصر عند تولى سلطان جديد في مصر فيجتمع أمير مكة والقضاة والأعيان، والامير الراكز ويقرأ المرسوم بالحرم في أثناء النهار، ثم يدعى للسلطان الجديد على قبة زمزم بعد صلاة المغرب (١) .

أما في حال تعيين أمير جديد بمكة فيصل تشريف من السلطان فيلبسه الأمير بحضور القضاة ،والأعيان،والأمير الراكز،ويطوف به ،و في أثناء الطواف يدعو له المؤذن على قبة زمزم طول فترة الطواف (٢) .

وكذلك في حال وصول تشريف من السلطان، بالرضى والإقرار للأمير .

وتقرأ ايضا المراسيم بالمسجد الحرام بعد وصولها بتعيين كبار موظفي الدولة من القضاة والأئمة والخطباء و نظار الحرم و مشدى العمائر وما أشبه (٣) .

كما يحتفل باستقبال الأمراء وكبار موظفي الدولة، ذلك مثلما احتفل بمقدم ابن أمير مكة السيد بركات بن محمد بن بركات والقاضي برهان الدين بن ظهيرة القرشي في سنة ٨٧٨هـ (١٤٧٣م) حين قدومهم من القاهرة، فخرج للقائهم شريف مكة ،ونائب جدة ،ومدوا لهم سماطا بوادى مر، ثم دخلوا المسجد الحرام لابسين الخلع وصحبتهم مراسيم قرئت بالحطيم (٤) .

يعطينا هذا صورة عن مدى اهتمام أمراء مكة في ذلك العصر بمراسيم السلطان و عظم شأن الخلع والتشاريف التي تصل من مصر ،لأنها دليل الرضى واستمرارهم في ولاياتهم ،وبعدهم عن المؤامرات التي كانت تحاك في بعض الأحيان ضد بعض الولاة .

لكن من اهم الاحتفالات التي يهتم بها المجتمع المكي الاحتفال بقدوم محمل الحاج المصرى فكان يخرج شريف مكة ويستقبل المحمل ويقبل خف جمل المحمل ويقدم هدية من المال لأمير الحج المصرى في كل سنة .

وأصبحت هذه الظاهرة عادة حاول المبطلون أن يعطوها الصفة الدينية وهي أبعد ما تكون عن الدين و تعاليمه السمحة .

وقد أبطلها السلطان جقمق في سنة ٨٤٢هـ (١٤٣٨م) و بعث مرسوما إلى مكة بإعفاء شريف مكة من ذلك العمل، غير أن هذه العادة كانت تعود، ثم تمنع وفق أهواء سلاطين المماليك .

أما عن تقديم المال لأمير الحاج فقد أعفى السلطان جقمق أيضا أمير مكة من ذلك في العام التالي من إعفائه من تقبيل خف جمل المحمل (٥) .

---

(١) اتحاف الورى ٤: ٣١٥ ، سنة ٨٦٥هـ .
(٢) المرجع السابق ٤ : ١٤٦ ،سنة ٨٤٦هـ .
(٣) المرجع السابق ٤ :١٧٩، ٤٤ سنة ٨٤٧هـ .
(٤) اتحاف الورى ٤ : ٤٤٣، ٤٤٤ .
(٥) المرجع السابق ٤ : ١٢١١، ١٢٥ .
(٦) المرجع السابق ٤ :

كما يهتم المكيون بحفلات الزواج ، وقد يغالي البعض في انفاق الأموال واحضار العوالم والمغنيين من الرجال .

ويوافينا النجم بن فهد في كتابه -إتحاف الورى- بوصف زواج القاضي محي الدين عبد القادر الحنبلي -فيقول : وفيها اى سنة ٨٦٦هـ (١٤٦١م) كان عقد القاضي محي الدين عبد القادر الحنبلي ، على ست الجميع أخت قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة بالمسجد الحرام ، ثم عُمل الزواج بعد ، وتغالوا في ذلك كثيرا بحيث لم يتفق قبله مثله ، وحضر ليلة الشراع صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات ، والقضاة الأربعة خلا المالكي ، والتجار ، وغيرهم ، وحصل لصق للمغاني ولابن رحاب المصرى المغنى وغيرهم فوق الوصف .

أما عمل عقد النكاح بالمسجد الحرام فهي عادة متبعة عند غالبية أهل مكة حتى في وقتنا الحاضر ، فانها لا زالت قائمة . وقد يكون ذلك من باب التبرك .

والنص السابق يُبين لنا عن وجود أفراد يقومون بالغناء في حفلات الزواج (١)

وبالرجوع الى كتب التراجم ، التي ترجمت لذلك العصر نجد ان بمكة عوالم ومغاني ولهن مشيخة قائمة بذاتها ، فهناك أصيلة المولدة أم عمر شيخة المغاني بمكة وقد ماتت في سنة ٨٩٢هـ (١٤٨٦م) (٢) واقليم شيخة العوالم بمكة ، وماتت في سنة ٨٦١هـ (١٤٥٦م) ، خلفتها في مشيختها فاطمة ابنة أحمد السلاوى ، وهذه خلفتها بعدها ابنتها (٣) .

---

(١) انظر ابن رحاب في الضوء اللامع ١١ : ٢٤٧ .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧ .

(٣) المرجع السابق ١٢ : ٧ ، ٨٩ الدر الكمين .

صور من الحج :

إستجابة و تلبية لنداء الحق عز وجل في قوله تعالى "وأذّن في ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ*لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ" (١) - يخرج كل من استطاع سبيلاً إلى تلبية هذا النداء، من كل بقاع العالم الاسلامي : في أشهر معلومة، إلى مكان معلوم ، وهو مكة المكرمة - وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ (٢).

وكانت هذه الجموع المسلمة تخرج من ديارها في كثير من الأحيان في نظام معين لتأمن على نفسها غوائل الطريق، ولتضمن وصولها سالمة ، وأداءها هذا المنسك ، فكانت تخرج من طُرق معينة، وبجماعات منظمة.

والذى يهمنا هنا هو خروج هذه الجماعات والقوافل في الفترة المخصصة للدراسة وقد كانت أكثر قوافل الحاج في هذه الحقبة، هي التي تخرج من مصر والشام، والعراق، واليمن ، ومن النادر أن تخرج قوافل للحج من الكرك او بلاد المغرب و بلاد التكارور ة.

ولكن اكثرها انتظاما ومواظبة على الخروج، هي التي تخرج من مصر وفي فترتنا التي تزيد على نصف قرن لم ينقطع ركب الحاج المصرى (٣).

ولهذا سنجعل إهتمامنا بقوافل الحاج المصرى و ذلك لأمور عدة :

١ - منها السياسية: وذلك لكون الحجاز ، كان تابعا للسلطنة المملوكية في الديار المصرية ، بل ويعد من أهم الولايات التابعة للسلطنة.

٢ - ومنها الاقتصادية: وذلك لكون السلطنة في مصر كانت تتعهد بتعمير الطرق (٤) وحراستها وضمان سلامة الحاج (٥) ، وكما تتعهد بوصول المبرات للحرمين وخصوصا من أوقافها بمصر ، وبمحمل الكسوة للكعبة الشريفة والحجرة النبوية.

٣ - يضاف الى ذلك أن قوافل الحاج المصرى تحمل بعض قوافل الحاج التي تأتي من بلاد المغرب والسودان وبلاد التكرور التي تصل إلى مصر ، حتى تلتحم بالركوب المصرية، لتضمن سلامة وصولها إلى الحرمين، وفي بعض الأحيان كان حجاج الشرق يأتون الى طريق الحاج المصرى ويسيرون في حمايته الى الحرمين الشريفين (٦).

---

(١) (٢) سورة الحج ٢٧ ، ٢٨.
(٣) انظر احداث الجزء الرابع من كتاب إتحاف الورى ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٤-٣٤١.
(٤) في سنة ٨٣٤هـ (١٤٣٠م) بعث السلطان الأشرف برسباى الأمير شاهين العثماني لاصلاح الأبار والمواضع المعطلة في الطريق (اتحاف الورى ٤ : ٧٧ انباء الغمر ٣×٤٥٦ ودرر الفرائد ٣٢٦.
(٥) كان في سنة ٨٤١هـ (١٤٣٨) خرج عرب بلى على الحاج المصرى في عودهم من الحج فعزم السلطان على غزوهم في العام الذى تلاه فندب لهم الأمير سودون المحمدى وعين معه مائة من المماليك الأشرفية السلوك ٣/٤ : ١١٠١.
(٦) انظر الرحلة الحجازية ٢٧-٢٩.

ولقد اهتم سلاطين المماليك بطريق الحاج كما اهتم بها من جاء قبلهم من سلاطين الأيوبيين،والفاطميين،ومن سبقهم ،فكانوا يتعهدون الطريق بحفر الآبار ، وتوسيع العقبات،وبناء منازل الحاج ، ورصد الحراس ممن يدينون بالولاء للسلطنة من القبائل العربية .

وأشهر طرق الحاج المصرى في فترتنا، هي الطريق التي تخرج من القاهرة مشرقة ،حتى بركة الحاك أو بركة الجب - جب عميرة - ثم إلى القلزم ،وتخترق سيناء حتى العقبة،ثم تاخذ الساحل الشرقي وتواصل سيرها مارة بمنازل الحاج في الارض المصرية، ثم الاراضي الحجازية ، حتى ينبع ورابغ وكلاهما يمثل محطة وصول للركب المصرى منها ينطلقون إلى المدينة او مكة .

ثم الطريق الذى بساحل النيل إلى قوص بصعيد مصر،ثم يخترق الصحراء الشرقية حتى يصل إلى ميناء عيذاب . ثم يركب البحر في سفن تسمى بالجلاب حتى يصل جدة .

ثم طريق البحر من مدينة القلزم - السويس - متجها إلى الطور ثم إلى الجنوب ،حتى يصل الى الينبع ،أو إلى رابغ أو إلى جدة (١) .

وكان لمحمل الحاج المصرى ، طقوس خاصة به، تجرى في مصر ويحتفل به احتفالا يتسم بالمبالغة، ويأخذ صورة الترفيه . وذلك فيما يُسمى بدوران المحمل ،فقد جرت العادة أنه يدور في السنة مرتين المرة الأولى ،في شهر رجب ،بعد النصف منه ، يحمل وينادى على اصحاب الحوانيت، التي في طريق دورانه بتزيين حوانيتهم قبل ذلك بثلاثة أيام ويكون دورانه في يوم الاثنين او الخميس لا يتعداهما ،ويحمل المحمل على جمل وهو في هيئة لطيفة من خركاه أو هودج، وعليه غشاء من حرير أطلس أصفر، وبأعلاه قبة من فضة مطلية ويبيت ليلة دورانه داخل باب النصر، وهو أحد أبواب القاهرة الفاطمية، بالقرب من باب جامع الحاكم،ويحمل بعد الصبح على الجمل المذكور ويسير إلى تحت القلعة فيركب أمامه الوزير، والقضاة الأربعة، والمحتسب، والشهود ، وناظر الكسوة،وغيرهم، ويركب جماعة من المماليك السلطانية الرماحة ملبسين المنصفات الحديد المفشاة بالمعادن الملونة،وخيولهم ملبسة البركستوانات ،والوجوه الفولاذية، كما يُلبس في الحروب،وبأيديهم الرماح وعليها الشطفات السلطانية ،فيلعبون تحت القلعة ،كما في حالة الحرب، وبينهم جماعة صغار بيد كل منهم رمحان يديرهما في يده ، وهو واقف على ظهر الفرس، وربما كان وقوفه في نعل من خشب على ذباب سيفين من كل جهة وهو يفعل ذلك .

ثم يذهب الى الفسطاط فيمر في وسطه ، ثم يعود إلى تحت القلعة ويفعل كما في الأولى إلا أنه اقل من ذلك ، ثم يعود إلى جامع الحاكم .

----

(١) انظر طرق الحاج المصرى ،صبح الاعشى ٣ : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ودرر الفرائد المنظمة ٤٥٠ ، ٤٥١ .

ثم يحمل من جامع الحاكم ويوضع في مكان هناك يسمى دار الكسوة إلى شوال ، وفي خلال ذلك تضرب الطبلخانات والكوسات السلطانية خلفه ، ويخلع فيه على جماعة مستكثرة .

وكذلك يفعل في نصف شوال إلا أنه يرجع من تحت القلعة إلى باب النصر، ويخرج إلى الريدانية للسفر ولا يتوجه إلى الفسطاط (١) .

ويرجح بعض المؤرخين أن الاحتفال بهذه الطريقة في العصر المملوكي قد بدأ في عهد الظاهر بيبرس (٢) ، ثم استمر العمل به إلى فترتنا وأخذ الصورة الترفيهية التي أثارت غضب بعض العلماء فنادوا بإبطال دوران المحمل .

ففي سنة ٨٣١هـ (١٤٢٧م) التمس الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخارى ، من السلطان ، أن يبطل دوران المحمل ، حسما لمادة الفساد ، الذى جرت العادة بوقوعه عند إدارته ، في الليل والنهار ، من ارتكاب المنكرات والتجاهر بالمعاصي . فأمر السلطان بجمع القضاة ، وكاتب السر ، وأن يتوجهوا إلى الشيخ علاء الدين فيناقشوه في هذه المسألة ، فوقع الكلام فقال ابن حجر: ينبغي أن ينظر في السبب في هذه الادارة ، فيعمل بما فيه المصلحة منها ، ويُزال ما فيه المفسدة وذلك أن الأصل فيه إعلام أهل الآفاق ، أن الطريق من مصر إلى الحجاز آمنة ، وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر لخشيته خوف الطريق ، وذلك لما كان حدث قبل ذلك من إنقطاع الطريق إلى مكة من جهة مصر ، كما هي الان منقطعة غالبا من العراق ، فالادارة لعلها لا بأس بها لهذا المعنى ، وما يترتب عليها من المفاسد ، يمكن إزالته بأن يُبطل الامر بزينة الحوانيت ، فإنها السبب في جلوس الناس فيها ، وكثرة ما يوقد فيها من الشموع والقناديل ، ويجتمع فيها من أهل الفساد ، فاذا تُرك هذا الامر وأمر السلطان من تعاطي ادارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين " (٣) .

و يخرج الحاج المصرى بمحمل وعدة ركوب ، و في الغالب تكون ركبين ، وقد تصل الى سبعة ركوب و يندر أن يكون راكبا واحدا كما كان في سنة ٨٢٦هـ (١٤٣١م) (٤) .

وللحج المصرى أمير عام يسمى أمير الحج ولكل ركب من ركوب الحاج أمير وقد يكون أمير الحاج وامير المحمل هو أمير الركب الاول .

---

(١) صبح الاعشى ٤ : ٥٧ ، ٥٨ وانظر نظم دولة سلاطين المماليك - نظم البلاط ١٤٣ - ١٤٦ .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٢٧٢ .

(٣) انباء الغمر ٣ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ والتبر المسبوك ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) درر الفرائد المنظمة ٣٢٦ .

وكثيرا ما يأتي المحمل والحاج المصرى ، في صورة زائدة من التجمل والأبهة، وذلك حينما يكون به أحد السلاطين ،أو أبناء السلاطين أو زوجاتهم أو كبار الأمراء. ففي هذه الحجات ، يكثر قدوم الأعيان من الدولة والعلماء ويكثر حج العامة وذلك لما يتمتعون به من كرم السلطان، أو الأمراء، وحالة الأمن الزائدة بوجود أعيان الدولة به ،ومثل هذا حج سنة ٨٦٨ هـ(١٤٦٣م) حيث حجت خوند الأحمدية زوجة السلطان خشقدم ، فكان أمير المحمل هو المعز الشهاب أحمد بن عبد الرحيم ابن القاضي بدر الدين العيني الحنفي، وأمير الركب الأول الشرف يحيى سبط المؤيد شيخ ابن الدوادار الكبير يشبك (١) .

وحج سنة ٨٧٩هـ(١٤٧٥م) حيث حجت خوند الخاصيكية زينب ،زوجة السلطان الأشرف إينال ، فحج في معيتها كثير من الأعيان والأمراء (٢) .

وأهم هذه المحامل والركوب في فترتنا ما جاء في سنة٨٨٤ هـ(١٤٧٩م) حيث حج السلطان الأشرف قايتباى (٣) .

أما الحاج الشامي فكان يأتي في كل عام تقريبا وكان له من الأمن ما للحاج المصرى باعتبار ان الشام تابع للسلطان في مصر،والسلاطين مسؤولون عن أمنه ،ورعايته حتى يصل ويعود ،و ربما يحصل له بعض المتاعب والصعاب كما يحدث للركب المصرى . ففي سنة ٨٦٦ هـ (١٤٦١م) تعرض للنهب من عرب حرب (٤) .

أما الحاج العراقي . فبعد احتلال المغول لبغداد اضطرب انتظامه. وفي فترتنا كان يصادفه بعض العقبات.

ففي سنة ٨٥٧هـ(١٤٥٢م) انقطع الحاج العراقي (٥) .

وفي سنة ٨٧٦هـ(١٤٧٢م) حصل للحاج العراقي إهانة عظيمة حيث ضُرب من الحاج المصرى والحاج الشامي بسبب محاولة تقدمه بمحمله على المحمل المصرى (٦) .

---

(١) اتحاف الورى ٤ : ٤٦٦ ،ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .
(٢) اتحاف الورى ٤ : ٥٢ ،ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .
(٣) انظر حج السلطان الأشرف قايتباى في إتحاف الورى ٤ : ٥٠٤،٥٠٨ و درر الفرائد المنظمة ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٦٨٢- ٦٨٨ .
(٤) اتحاف الورى ٤ : ٣٨٩ ،ودرر الفرائد ٣٣٤ .
(٥) اتحاف الورى ٤ : ٤٩٩ ،ودرر الفرائد ٣٣٢ .
(٦) المرجع السابق ٤ : ٥٠٢ ،المرجع السابق ٣٣٧ .

وفي سنة ٨٧٧هـ (١٤٧٣م) مُنع المحمل العراقي من دخول مكة وسُمح بدخول الحجاج في ليلة السابع من ذي الحجة وتُرك المحمل بسرف، وقبض على أمير الحاج العراقي ودواداره وحُج بهما مكبلين بالقيود. ثم ذُهب بهما صحبة أمير الحاج المصري إلى القاهرة.

وهذا ما ذكره النجم بن فهد والجزيري ولم يذكرا سبب ذلك المنع. ولعل سبب هذا هو تعدى ملك العراق حسن بك الطويل على أراضي الشام التابعة للسلطنة المملوكية مما أدى الى نشوب حرب طاحنة في تلك السنة بين المماليك وملك العراق في تلك الجهات (١).

أما الحاج اليمني فلم تمدنا المراجع بأخبار واضحة عنه وعن نظامه إلا عن طريقه فقد ذكره الجزيري في كتاب درر الفرائد (٢).

اما عن الحاج نفسه في فترتنا، فلم يذكر لنا النجم إبن فهد عنه شيئا إلا في سنة ٨٥٠ (١٤٤٥م) فقد قال (وأتفق لحجاج اليمن في طريق البحر أمر عظيم، فانهم لما وصلوا إلى الرياضة خالف عليهم الريح، فخرجوا على طريق البر، فضل بهم الدليل عن الماء فمات خلق لا يحصون، ويقال أنهم مائتانفس، ورجع الى البحر أناس، فما رأوا الجلاب على الساحل، وتعوق في البحر نحو ثلاثين جلبة فلم يدركوا الحج (٣).

ونادرا ما نجد النجم بن فهد يذكر وصول حاج من الكرك أو المغرب أو بلاد التكرور.

ففي سنة ٨٤٤هـ قال: وجاء ركب من الكرك وحصلت له فتنة حين رجوعه قرب خليص مع أهل ينبع (٤).

وفي سنة ٨٥٨هـ قال: حج ركب من التكرور فاتفق في هذه السنة أن صادفه شدائد عظيمة، منها كثرة السيول، وتعرض بعض العربان لهم، حتى إنه لم يرجع من الركب ولا الرجل الواحد، فقد أُخذ الركب جميعه، وكان مع الركب التكروري ركب مغربي إلا أن الركب المغربي نجا منه بعضه (٥). وكثيرا ما يجتمع الحاج المغربي مع الحاج التكروري مثلما حصل في سنة ٨٣٧هـ وسنة ٨٥٠هـ وسنة ٨٥٨هـ (٦)

---

(١) انظر اخبار هذه الحروب في بدائع الزهور ٣: ٨٠-٨٢.
(٢) درر الفرائد ٤٦٩-٤٧٥.
(٣) اتحاف الورى ٤: ٢٠٠ ودرر الفرائد ٣٢١.
(٤) المرجع السابق ٤: ١٢٦ المرجع السابق ٣٢٨.
(٥) درر الفرائد ٣٣٢.
(٦) المرجع السابق ٤: ٤٥، ١٩٨ المرجع السابق ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٢.

وهذا يعطينا صورة واضحة لما كان عليه الحج في تلك الحقبة وما كان قد يلاقيه الحجاج من الشدائد والأهوال في سبيل أداء فرض قد فرضه الله على عباده، وبرغم ما كان يُبذل من جهد في إصلاح الطرق، وعمل الأدراك، ورصد الحرس، ومحاربة قطاع الطرق، وإنزال أشد العذاب بهم عند مسكهم فلم يسلم الحاج من الأهوال والشدائد في بعض الأحيان.

وقد يقال إن اهتمام السلطنة بطريق الحاج وحماية الحجاج لم يأخذ من الجدية ما يليق به، إلا بعد أن تحدث تلك الأهوال، أو عندما يحج سلطان أو كبير.

وهذا يفرض علينا أن نشعر بنعمة الله علينا في حجنا، في عهدنا الحاضر الذي بسط الأمن والرعاية على حجاج بيت الله الحرام وطبق شريعة الله، وأقام حدوده، وأزال كل البدع ويسر أداء تلك الفريضة، سفراً وإقامة، فجزى الله القائمين على أمر هذا البلد الأمين خير الجزاء.

الاصلاحات والعمارة في المسجد الحرام والكعبة المشرفة في الفترة ما بين ٨٣١هـ (١٤٢٦م) - ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) :

ان أقرب القرب الى الله تعالى ،وأجل المفاخر في الدنيا والآخرة عمارة المساجد، وأخصها وأجلها وأعظمها المسجد الذى به بيت الله تعالى .

لهذا سعى بعض الخلفاء والسلاطين والأمراء وعلية القوم من المسلمين إلى القيام بعمارة المسجد الحرام،والعناية العظيمة بتحسينه،و تنظيمه ، بأبدع وأحسن ما يجوز عمله في مساجد الله تعالى (١) . ووجدنا المؤرخين يعنون بتسجيل الإصلاحات أو الإنشاءات التي تمت في المسجد الحرام،كاهتمامهم بأخطر حوادث التاريخ ،وأعظمها، حتى إن الأزرقي في كتاب "أخبار مكة" والفاكهي، في كتابه "أخبار مكة" أيضا ، والفاسي في "شفاء الغرام" ،وابن ظهيرة في كتابه "الجامع اللطيف"،و قطب الدين النهروالي في كتابه "الاعلام بأعلام بيت الله الحرام" ،وحسين باسلامه في كتابيه "تاريخ عمارة المسجد الحرام" وكتابه "تاريخ عمارة الكعبة المشرفة"،أوسعوا في كتاباتهم مساحات كبيرة لعمارة المسجد الحرام واصلاحاته ، وما أدخل عليه من تحسينات ،وتوسيعات، وصيانة ،والكعبة المعظمة وبنائها وترميمها واصلاح ما يظهر فيها من تشعث الرخام، والسقف،والاهتمام بكسوتها .

والذى يعنينا هنا ما جرى في المسجد الحرام من إصلاحات وتحسينات خلال الفترة المعنية بالدراسة ، في زمن سلاطين المماليك ونيابة أمراء بني الحسن على الحجاز مرتبة حسب السنوات والتي ذكرها ابن فهد في كتابه "إتحاف الورى" .

ففي شوال من سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٨م) أصلح في الحجْر بعض رخام ،وكملت أرض المطاف (٢) .

و في سنة ٨٣٦هـ (١٤٣٢م) جدد الأمير سودون المحمدى - شاد العمائر بمكة - مقام الحنفية ،ووضع أعلاه قبة من خشب زان مبيضة بالجبس من داخل السقف ،وزاد فيه فرشا بحجارة الماء و يعتبر هذا الفرش محدثا بالنسبة للمقامات (٣) .

و في المحرم من سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٤م) شرع الأمير سودون أيضا في هدم سقف الكعبة ،وأقامت الكعبة مدة بلا سقف، وأكمل عمله في ربيع الأول ،وأصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة من جوانبها الأربعة بالجص ،و خلع جميع رخام الشادروان وعوض بغيره .

كما شرع في هدم منارة باب سويقة ،وبنائها بناء عاليا .

---

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢

(٢) إتحاف الورى ٤: ٩٩

(٣) اتحاف الورى ٤: ٤٩ ،و تاريخ مكة المكرمة والمدينة لابن الضياء الحنفي/ مخطوط.

كما وصل إليه من القاهرة ستون ذراعا رخاما لمرمة الحجر ،وشاذروان البيت ،و خمسون حملا من الجبس لبياض أروقة المسجد الحرام ،وأربعون قطعة خشب لسد أروقة المسجد الحرام (١) .

و في سنة ٨٤١هـ(١٤٣٧م) أصلح سلخ بجدار المسجد الحرام بزيادة دار الندوة ،وأصلحت رخامات الشاذروان ، تحت الحجر الأسود ،وكحل بعض أرض المطاف (٢) .

و في سنة ٨٤٣هـ(١٤٣٩م) كانت عمارة للأمير سودون المحمدى بالمسجد الحرام - في المحرم و صفر- فقد أخرب الرخام الذى يعلو سطح الكعبة الشريفة ،لأنه كان مشتغلا (مثبتا) بالجص ،وكان سطح الكعبة يدلف بالماء وقت المطر ، فأصلح وعوض بدل الجص بالنورة .

وأخرجت الروازن الأربعة التي في سقف الكعبة للضوء ،وجعلت في أرض الكعبة الشريفة .

وفي ضحى يوم السبت عاشر صفر جردوا الكعبة الشريفة من ثيابها لرثاثة الخشب الذى يُشد به ثياب الكعبة الشريفة من أعلاها ،وأدخلت الثياب في جوف الكعبة ،واستمرت الكعبة مجردة من ثيابها يومين وليلتين ،حتى عوضت الأخشاب بأخشاب جدد (٣)

و في سنة ٨٤٦هـ(١٤٤٢م) خُلع عدة من رخام الشاذروان وعوض بغيرها .

و في شوال منها شرع الأمير تنم المؤيدى -شاد العمائر بالمسجد الحرام- في هدم سقف الرواق الغربي من المسجد الحرام وسقف بعضه ثم أتمه في السنة الآتية (٤) .

و في سنة ٨٤٧هـ(١٤٤٣م) أصلح صدر البيت الذى من ناحية باب إبراهيم (وكان تنم المؤيدى هو شاد العمائر) وفيها سقط حجر من الكعبة من تحت الميزاب ثم أعيد مكانه بالجص . و خلع رخام الحجر ثم أعيد .

وكُشف البيت الذى فيه بئر زمزم .

وقَلع الرفرف الذى بزيادة دار الندوة ،وباب إبراهيم .

وفي هذه السنة أيضا كُملت عمارة الأمير سودون المحمدى التي بدأها في العام الماضي في سقف الرواق الغربي للمسجد الحرام (٥) .

و في سنة ٨٥٢هـ(١٤٤٨م) عمر ناظر الحرم بيرم خجا،قطعة من الجانب الشرقي من جدار المسجد الحرام ، الذى فيه رباط السدرة ،وذلك لأن أخشاب سقف المسجد الحرام أكلتها الأرضة ،فقصرت عن الركوب على الجدار ،و في الرواق المقدم من الجانب الشمالي سبعة عقود (٦) .

---

(١) إتحاف الورى ٤: ٩٥ ، والسلوك ٤/ ٢: ٩٣٦ .
(٢) إتحاف الورى ٤: ٩٢
(٣) إتحاف الورى ٤: ١١٤ ،والاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢١٦ .
(٤) إتحاف الورى ٤: ١٥٠
(٥) إتحاف الورى ٤: ١٦٨
(٦) إتحاف الورى ٤: ٢١٢

وفي سنة ٨٧٣هـ(١٤٦٨م) عمر شاهين الجمالي - شاد العمائر بالمسجد الحرام - الجانب الشمالي من المسجد الحرام ،وأصلح ما في المسجد من المخرب بالجص، وبيض داخل المسجد وأبوابه والقباب الثلاثة والمقامات الأربعة ،ورخم الحجر وشيئا من جهة جدار زمزم (١)

وفي سنة ٨٨١هـ(١٤٧٦م) ابتدأ في اصلاح المتكسر من الرواق الموالي لباب الجنائز ، واصلاح الكبش الذى بباب علي بالمسجد الحرام والموالي لباب العباس ،وغير رخام الحجر - داخلا وخارجا - وعمل الرصاص بأرض المطاف حول الكعبة (٢) .

وفي سنة ٨٨٣هـ(١٤٧٨م) أجرى ابن الزمن بعض الإصلاحات بجدار الكعبة (٣).

---

(١) إتحاف الورى ٤ : ٢٧٨، ٢٧٩ ،والضوء اللامع ٣ : ٢٩٣ .
(٢) إتحاف الورى ٤ :
(٣) إتحاف الورى ٤ :

الإصلاحات العمرانية في المساجد الأخرى :

كان من ضمن اهتمام ملوك مصر بشئون الحرمين أن اهتموا بالمساجد الأخرى في مكة والمدينة أيضا والذى يعنينا هنا إهتمامهم بإصلاح المساجد الموجودة في مكة - غير المسجد الحرام - والتي احتاجت إلى الإصلاح ومن ذلك :

١ - في سنة ٨٣١هـ(١٤٢٧م) جدد الأمير سيف الدين شاهين العثماني الأشرفي الطويل أحد أمراء المشراوات مسجد الإجابة (١) .

٢ - وفي سنة ٨٧٤هـ(١٤٦٩م) جدد الأمير سنقر الجمالي -وكان نائبا عن أخيه شاهين مسجد الخيف بمنى وأدخل عليه كثيرا من العمارة .

٣ - وفي السنة نفسها عمر مسجد نمرة بعرفة وأنشأ له صهريجا وجدد المحراب .

٤ - وكذلك أجرى إصلاحات في المشعر الحرام بمزدلفة . (٢)

---

(١) إتحاف الورى ٤ : ٤

(٢) انظر اتحاف الورى ٤ : ٩٢ — ٩٨

المنشآت والاصلاحات العمرانية التي تمت في مكة في الفترة ما بين سنة ٨٣١هـ(١٤٢٧م) وحتى سنة ٨٨٥هـ(١٤٨٠م):

إن المنشآت العمرانية في المجتمعات الإنسانية واهتمام أى دولة بها يعد دليلا على مدى حضارة ذلك المجتمع وتراثه.

ولقد عاشت مكة في هذه الفترة حركة عمرانية ملموسة سجلها مؤرخ مكة النجم ابن فهد، ووصف خطوات تنفيذها حتى تمت، وما قد يكون تبعها من أوقاف أوقفت عليها.

وقد تختلف العمارة في المجتمعات بحسب حاجة المجتمع إلى تلك المنشآت وطبيعة أرضه. فمكة بطبيعتها الدينية، ووجود بيت الله الحرام بها، جعلها قبلة يلجأ إليها المسلمون عامة، ومن جميع الطبقات في المجتمعات الأخرى، فكثر بها المقيمون والمجاورون على اختلاف طبائعهم، ومذاهبهم وأحوالهم المادية مما استوجب إنشاء المدارس المختلفة والربط التي يأوى إليها الفقراء من المجاورين وغيرهم، ولم تقف همة من أنشأ هذه المنشآت عند إنشائها بل أوقفت عليها الأوقاف التي تضمن لها ريعا ينفق منه على صيانتها واستمرارها في أداء الفرض الذى انشئت من أجله.

ومكة بطبيعتها الجغرافية أيضا ووقوعها في منطقة صحراوية وجبال صخرية قليلة المياه قليلة الأمطار، اعتمدت الحياة فيها على استنباط المياه بوسائل صناعية، كحفر الآبار وطيها، وتعمير العيون، وتطهيرها، وإصلاح مجاريها، وإنشاء السبل والبرك ومداومة رعايتها لاستمرار الانتفاع بها، بحيث أصبحت من أفضل القرب التي يتقرب الى الله بها الأثرياء والمحسنون من أهل مكة، وعظماء البلاد الاسلامية.

وسأحاول حصر ما دونه ابن فهد مفرقا في هذه الحقبة في القوائم التالية:

أولا ـ المدارس:

أُنشئت بمكة مدارس ولم تُدرِك عهد الفاسي حتى يذكرها، وذكرها النجم بن فهد في كتابه "إتحاف الورى" لأنها أُنشئت في عهده:

١ ـ المدرسة الكلبرجية: أنشأها السلطان شهاب الدين ابو المغازى أحمد شاه سلطان كلبرجة من الهند على باب الصفا في دار كانت ملكا للسيد بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز، وأُشتريت هذه الدار منه وجُعلت مدرسة في سنة ٨٣١هـ(١٤٢٧م).

وعين لها الشيخ جمال الدين عبدالواحد المرشدى مُدرِسا وفُوض في أن يحدد العلوم التي تُدرس بهذه المدرسة، والمذاهب الفقهية التي تُدرس، وفي أن يُعيِن

بها أربعين طالبا ـ وأوقف عليها أوقافا، منها بيت بجبل قعيقعان بمكة [(١)] .

٢ ـ المدرسة الباسطية : وفي سنة ٨٣٥هـ (١٤٣١م) أنشئت المدرسة الباسطية نسبة لزين الدين عبد الباسط، ناظر الجيش في سلطنة الأشرف برسباى، وأنشأها على باب العجلة على يسار الداخل الى المسجد الحرام [(٢)] .

٣ ـ المدرسة الزمامية : وفي نفس السنة أنشأ الطواشي خشقدم الزمام مدرسة الزمامي . وكان يقام فيها الى جانب الدرس مجلس للصوفية . [(٣)]

٤ ـ مدرسة في رباط رامشت : ففي سنة ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) أمر ناظر الحرم بـرد بك التاجي بإصلاح رباط رامشت، فأخربه وأعاد عمارته وجعله رباطا ومدرسة .

٥ ـ مدرسة صاحب كباية : غياث الدين محمد شاه في سنة ٨٦٦هـ (١٤٦١م) أستأجر له البيت المعروف ببيت أبي شامة بين البيمارستان، وباب الدريبه، وعمره مدرسة وأكملت في السنة التي تليها، وجعل بها قاعة لاقامة مجلس تصوف، وكان الناظر عليها الخواجا سراج الدين عمر بن الظاهر . [(٤)]

٦ ـ مدرسة الأشرف قايتباى : أمر بانشائها في سنة ٨٨٢هـ (١٤٧٧م) ـ وكيله وتاجره الخواجا شمس الدين عمر بن الزمن ، وشاد عمائره الأمير سنقر الجمالي على أن يحصل له على موضع مشرف على الحرم، ليبنى فيه مدرسة يُدرِس فيها علماء المذاهب الأربعة فوقع اختيارهما على رباطي السدرة والكيلاني ، وبيت الشريفة شمسية ، بالمروة فعمرا بها هذه المدرسة واكملت عمارتها في سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩م) وأضيفت إليها مكتبة ضخمة . [(٥)]

هذه هي المدارس التي ذكر إنشاءها ابن فهد في فترتنا هذه .

وهناك مدارس أخرى كانت قائمة قبل هذه الفترة ، وظلت تعمل ولكنها أحتاجت إلى إصلاحات وإضافات في فترتنا وهي :

١ ـ المدرسة الشرابية التي كانت على باب السلام ، فقد حظيت بعمارة من قبل ناظر الحرم في سنة ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) .

٢ ـ والمدرسة القُطبية وقد نالتها يد الإصلاح في سنة ٨٦١هـ (١٤٥٦م) وأضيف بها رواق ملحق بها، وجعل له شبابيك على المسجد الحرام .

وهناك مدارس أخرى كانت قائمة تؤدى رسالتها ولكن لم تحتج إلى إصلاح أو اضافات في فترتنا مثل المجاهدية والأفضلية .

---

(١) إتحاف الورى ٤ : ١٠ .

(٢) (٣) المرجع السابق ٤ : ٤٥ .

(٤) المرجع السابق ٤ : ٣٢٨ .

(٥) المرجع السابق ٤ : ٢٧٧ ، ٥٠٧ .

وقد انقطعت أخبار تلك المدارس ولم تجد من يكتب فيها أو عن خطط مكة على وجه العموم ولكن المعروف أن المسجد الحرام لم تحصل فيه أية توسعة أزالت ما حوله بعد عصر سلاطين المماليك سوى التوسعة السعودية الميمونة والتي تمت في الفترة مابين ١٣٧٥ - ١٣٨٥هـ (١٩٥٥ - ١٩٦٥م) ولا شك أن التوسعة استغرقت هذه المدارس التي حرص منشئوها على أن تكون مجاورة للحرم ,مطلة عليه و تتضمن سجلات إدارة مشروع توسعة الحرم المكي كثيرا من الاوقاف التي أزيلت في التوسعة السعودية الميمونة دون تسمية لها ولا شك أن هذه الأوقاف كانت عبارة عن مدارس و ربط واسبلة ودور موقوفة على هذه المدارس والربط وما شاكلها[(١)].

ثانيا - الربط : منها :

١ - رباط أوصى بإنشائه القائد شُكر وزير السيد حسن وابنه السيد بركات قبل وفاته ،فقد أوصى ببيت من بيوته يُجعل رباطا ، وبآخر يوقف عليه ،وبعد سبع سنين من وفاته نفذ الوصية أولاده ، فأوقفوا الرباط سنة ٨٥٢هـ (١٤٣٨م) وأوقفوا البيت الذى قبالته عليه[(٢)].

٢ - ورباط أوقفه كاتب السحر الزين أبو بكر بن مزهر ، كان عمره بمكة بباب الصفا في سنة ٨٧١هـ[(٣)] (١٤٦٦م) .

٣ - والرباط الذى أنشأه ابن الزمن للسلطان الاشرف قايتباى جهة المروة. بجانب المدرسة ،وذلك في سنة ٨٨٣ هـ[(٤)] (١٤٧٨م).

وهناك عدة ربط كانت منشأة من قبل هذه الفترة ، قد أوردها التقي الفاسي في كتابه "شفاء الغرام" وظلت باقية معمورة في خلال هذه الفترة ومنها رباط الموفق ، ورباط السدرة ،ورباط رامُشت الذى أخرب وجددت عمارته في سنة ٨٥٥هـ (١٤٥١م) على يد ناظر الحرم برد بك التاجي وفتح له شباكين على الحرم الشريف ،وذلك بعد أن استأجره من قاضي القضاة أبي السعادات بن ظهيرة[(٥)] .

---

(١) المسجد الحرام ،التاريخ والعمارة ،اصدرته وزارة المالية والاقتصاد الوطني ١: ٢٨ وتاريخ عمارة المسجد الحرام.

(٢) اتحاف الورى ٤ : ٢١٠ ،والدر الكمين ، والضوء اللامع ٣ : ٣٠٦.

(٣) اتحاف الورى ٤ : ٣٦٢.

(٤) اتحاف الورى ٤ : ٤٩٨ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥.

(٥) اتحاف الورى ٤ : ١٣٠ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٩ وانظر شفاء الغرام ٤ : ٣٣٠-٣٣٢.

ثالثا ـ السبل :

لقد حظيت مكة بإنشاء الكثير من السبل وذلك من قبل أهل الخير والساعين للحصول على حسن المثوبة من الله عز وجل ،ولقد كانت مكة في حاجة ماسة إلى مثل هذه المبرات ،لكثرة من بها من المجاورين الفقراء والمنقطعين .

وسأحاول ان اذكر بعض السبل التي أنشئت في الفترة التي نحن بصددها :

١ ـ فمنها في سنة ٨٣٣هـ(١٤٢٩م) أنشأ الأمير مُقبل القديدى سبيلا بالمعلاة .

٢ ـ وفي سنة ٨٤١هـ(١٤٣٧م) أنشأ الخواجا شهاب الدين احمد الكواز سبيلا بالأبطح .

٣ ـ وفي سنة ٨٤٩هـ(١٤٤٥م) أنشأ الخواجا الشهاب أحمد بن العاقل سبيلا بمنى .

٤ ـ وأنشأ كذلك في نفس العام الشيخ موسى بن عبد السلام الزمزمي سبيلا في طريق منى .

٥ ـ وفي سنة ٨٥٠هـ(١٤٤٦م) أنشأ الخواجا بدر الدين الطاهر سبيلا بمنى .

٦ ـ وكذلك الشيخ أبو بكر الشحرى سبيلا بمنى أيضا .

٧ ـ وفي سنة ٨٥٥هـ(١٤٥١م) أنشأ بيرم خجا ناظر الحرم سبيلا بالمعلاة وصهريجا .

٨ ـ وفي سنة ٨٨٤هـ(١٤٧٩م) أمر صاحب الحجاز السيد محمد بن بركات بعمارة سبيل بصهريج عند بئر شميس .

رابعا ـ العيون :

لقد أدت ظاهرة انعدام المجارى المائية الدائمة كالانهار مثلا ،وعدم انتظام موسم الأمطار في الحجاز، إلى تركيز الإهتمام حول موارد المياه الجوفية ومنها العيون والابار .

والمقصود بالعيون هنا ،مصادر المياه الجوفية التي تنبثق من الصخور أو التربة بشكل طبيعي ،ويستغله الانسان بان يطهرها ،ويطوى جوانبها و يعمل لها المجارى الخاصة .

ومن أهم العيون الطبيعية التي تسقى مكة المكرمة،هي عين حنين أو عين زبيدة وهذه العين تنبع من جبل شاهق يقال له "طاد" يقع بالقرب من الشرائع أى طريق مكة الطائف ، وكان يجرى الماء من جبل طاد إلى حائط حنين ،

---

(١) الحجاز ـ ارضه وسكانه ـ عمر الفاروق رجب ١٤٧ ،وشفاء الغرام ١: ٣٤٧ .

فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات إلى مكة (١) وقد أجرت في هذه العين عدة عيون لتقويتها، منها عين مشاش أو بازان، وعين ميمون، وعين الزعفران، وعين البرود، وعين جبل ثقبة، وعين الخريبات، وكل هذه العيون من عيون مكة التي بالحرم (٢).

ولقد اهتم بعض الخلفاء والسلاطين والأمراء، بأمر هذه العين فقد لقيت الكثير من العناية في التعمير والإصلاحات، ولقد جرت لها عدة إصلاحات في الفترة التي نحن بصددها نذكرها فيما يلي :

١ - في سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٨م) قام الأمير مقبل القديدى بأمر من السلطان الأشرف برسباى بتعميرها، وعمرها وجرى منها الماء إلى مكة، بعد انقطاعه عنها (٣).

٢ - وفي سنة ٨٣٥هـ (١٤٣١م) أيضا جرت لها عمارة على يد الخواجا سراج الدين عمر بن المزلق الدمشقي أحد التجار (٤).

٣ - وفي سنة ٨٤٦هـ (١٤٤٢م) اهتم بعمارتها جماعة من التجار المجاورين وهم الخواجا بدر الدين الطاهر، وأحمد الكواز، ومحمد الدقوقي، وعبد الكريم ابن دليم (٥).

٤ - وفي سنة ٨٤٨هـ (١٤٤٤م) عمرها أيضا السيد حسن ناظر الاسكندرية حين جاء للحج في تلك السنة (٦).

٥ - وفي سنة ٨٥١هـ (١٤٤٧م) عمرها ناظر الحرم بيرم خجا (٧).

ومنها أيضا عين خليص : وكانت تصل إلى مكة، إلا أنها اندثرت فأمر بعمارتها في سنة ٨٤٧هـ (١٤٤٣م) أمير مكة السيد أبو القاسم بن حسن بن عجلان (٨).

ومنها عين عرفة أو عين نعمان، وتنبع من ذيل جبل "كرا" أى عند طريق مكة الطائف من جهة الهدى، وهي تغذى البرك التي بعرفة (٩).

وقد حظيت هذه العين بعمارة على يد ناظر الحرم بيرم خجا سنة ٨٥٣هـ (١٤٤٩م) كما لقيت بركها اهتماما بتعميرها تعميرا جيدا في سنة ٨٧٥هـ (١٤٧٠م) من قبل الأمير سنقر الجمالي (١٠).

---

(١) انظر اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٣١، ٢٣٢ وملحق رقم ٤ من الكتاب ٣٢٧.
(٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٣١.
(٣) اتحاف الورى ٤ : ١٧
(٤) اتحاف الورى ٤ : ٤٤
(٥) المرجع السابق ٤ : ١٥٠
(٦) المرجع السابق ٤ : ١٨٢
(٧) المرجع السابق ٤ : ٢٠٨
(٨) المرجع السابق ٤ : ١٦٧
(٩) اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣٢٧.
(١٠) اتحاف الورى ٤ : ٤٠٥

خامساً ـ البرك :

في مكة عدة برك جاء ذكر تعمير بعض منها في النص الذى بين أيدينا . وقد أورد الفاسي هذه البرك في كتابه "شفاء الغرام" ،و معنى هذا أنها كانت قائمة في عهده ،و يعلق التقي الفاسي في بداية حديثه عن البرك في مكة فيقول : "بمكة وحرمها عدة برك لا أدرى من أنشأها ، ويُقال لها : المصانع" (١) .

وهذه البرك منها بركتان عند باب المعلاة (٢) ،ويبدو من النص الذى بين أيدينا أن إحداهما أكبر من الأخرى ،فيقول النجم بن فهد في أحداث سنة ٨٣١هـ (١٤٢٧م) : إن الأمير شاهين العثماني الطويل عمر عين حنين وعين بئر رخم ، وجرى الماء إلى البركة الكبيرة بالمعلاة (٣) .

وفي أحداث سنة ٨٤٩هـ (١٤٤٥م) بنى الأمير كزل المعلم ـ أمير الأجناد الراكزين بمكة ـ جانب البركة الصغرى بالمعلاة (٤) .

ومنها بأسفل مكة بركة ،يقال لها بركة باب الماجن ،لأنها عند باب مكة المعروف بباب الماجن (٥) . وهذه البركة ذكرها النجم بن فهد في الفترة التي نحن بصدد دراستها ،وقد عمرها في سنة ٨٤٨هـ (١٤٤٤م) السيد حسن ناظر الاسكندرية (٦) .

وبأرض عرفة عدة برك ،حظى بعضها بالاصلاح في هذه الفترة، حسبما ذكر النجم بن فهد فقد جدد ناظرالحرم بيرم خجا عددا من البرك بأرض عرفة وذلك في سنة ٨٥٣هـ (٧) (١٤٤٩م) .

سادساً ـ الآبار :

تعد الآبار مصدرا هاما بالنسبة لمصادر المياه في مكة ،وهي منتشرة بشكل عام في طرق المشاعر ومنى بالأخص ،ولا يخلو ـ في مكة ـ رباط أو مدرسة أو مطهرة الا وبها بئر ،كما ان كثيرا من بيوت مكة لا تخلو من آبار وقد اهتم بذكرها مؤرخو مكة مثل الأزرقي في كتابه "أخبار مكة"، فقد ذكر من آبار مكة خمسة وثمانين بئرا (٨) .

---

(١) سميت بالمصانع لانها صنعت لها ادوات لاخراج الماء منها .
(٢) شفاء الغرام ١: ٣٣٩ .
(٣) اتحاف الورى ٤: ٥
(٤) اتحاف الورى ٤: ١٨٧
(٥) شفاء الغرام ١: ٣٤٠ .
(٦) اتحاف الورى ٤: ١٨٢
(٧) المرجع السابق ٢٦٠،
(٨) انظر أخبار مكة للأزرقي ٢: ٣٦٠-٣٦٢ .

كما أفرد التقي الفاسي فصلا خاصا في كتابه "شفاء الغرام" بالآبار وأماكنها ، وبلغ عدد ما ذكره الفاسي مائة وأربعة وعشرين بئرا ، منها ثمانية وخمسون داخل أسوار مكة ، والباقية موزعة بعضها في المشاعر (١) .

وقد نالت يد الاصلاح بئرين من هذه الآبار ، هي البئر المعروفة بالسلمة التي بالأبطح ، عمرها السيد أحمد البوني في سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٩م) (٢) .

وبئر خم عمرها الأمير شاهين العثماني الطويل في سنة ٨٣١هـ (١٤٢٧م) (٣) .

سابعا - المطاهر :

ويعد وجود المطاهر حول المسجد الحرام من أعظم المنشآت نفعا للمسلمين ، وقد ذكر التقي الفاسي في "شفاء الغرام" ثماني مطاهر (٤) ، وتعرض لذكرها النجم بن فهد في فترتنا التي نحن بصدد دراستها ، لكن ذكر الفاسي لها قبل النجم يدل على أنها أنشئت قبل فترتنا .

والذي يهمنا ذكره هنا هو المطاهر التي حظيت بالاصلاح في هذه الفترة ، وكذا المطاهر التي أنشئت .

ففي سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٩م) أصلح الأمير مقبل القديدي المطهرة الصرغتمشية التي أنشئت في سنة ٧٥٩هـ (١٣٥٧م) (٥) .

وفي سنة ٨٦٥هـ (١٤٦٠م) أنشأت زوجة الملك الأشرف إينال مطهرتين بالصفا (٦) .

---

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ - ٣٤٦
(٢) اتحاف الورى ٤ : ١١٨
(٣) اتحاف الورى ٤ : ٤
(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ .
(٥) اتحاف الورى ٤ : ١٧ ، شفاء الغرام .
(٦) هاتان المطهرتان لم تردا في "إتحاف الورى" وانما ذكرتا في هامش كتاب "شفاء الغرام" ١ : ٣٥٠ ولم أعثر على المصدر الذي أخذ عنه المعلق المحقق .

فهارس الدراسة

*

تحقيق

كتاب

إتحاف الورى بأخبار أم القرى

تأليف

نجم الدين عمر بن فهد

للفترة

٨٣١هـ - ٨٨٥هـ

((سنة احدى وثلاثين وثمانمائة))

فيها بعث السيد بركات السيد مبارك أبا عفيف[(١)] يطلب من السلطان[(٢)] عسكراً نُصرة له على أخويه إبراهيم وأبي القاسم. فوصل العسكر قدر خمسين فارسا يقدمهم الأمير أرنبُغا[(٣)]. فلما وصلوا الى مكة توجهت الجمال الى القاهرة ، فلما سمع الشريفان أبو القاسم وابراهيم بوصولهم لم يدخلا مكة خوفا منهم[(٤)].

وفيها في أول جمادى الاخرة وصل شاهين العثماني شاد ديوان[(٥)]

---

(١) السخاوي - الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٧ والنجم عمر بن فهد - الدر الكمين ، وفيهما "مبارك بن عبد الكريم بن عبد الله بن حسن بن أبي عفيف الحسني ، مات بمكة في شعبان سنة ٨٣٧ هـ".

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٨ برقم ٣٨ ويوسف بن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ١٥ : ١٠٦ ، المقريزي - السلوك ٤ / ٣ : ١٠٦٥ وفيهما: السلطان الأشرف برسباى الدقماق الظاهرى ، تولى الملك في ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ وتوفي في ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ.

(٣) النجوم الزاهرة ١٦ : ١٣٦ ، ويوسف بن تغرى بردى - الدليل الشافي ١ : ١١١ برقم ٣٨٤ ، وفيهما : الأمير أرنبُغا اليونسي الناصرى فرج ابن برقوق ، عمل أمير عشرة ، ورأس نوبة في أيام الأشرف برسباى ، وجاور بمكة مقدما على المماليك السلطانية سنتين ، ثم صار من جملة أمراء الطبلخانات ، ثم أمير مئة ، مقدم الف ومات في ربيع الاول سنة ٨٥٧هـ. وأنظر خبر خروجه من القاهرة الى جدة في : (السلوك ٤ / ٢ : ٧٨١ ، وابن حجر - انباء الغمر ٣ : ٤٠٤ ، وابن داود الصيرفي ، نزهة النفوس والأبدان ٣ : ١٣٣).

(٤) إنباء الغمر ٣ : ٤٠٤ والدر الكمين ، ترجمة ابراهيم وترجمة أبي القاسم ابني حسن بن عجلان ، والعز بن فهد - غاية المرام في احوال سلطنة بلد الله الحرام.

(٥) شاد الديوان : هو متولي وظيفة استخلاص ما يتقرر على الطوائف

===

جدة . ومعه علم الدين يحيى بن بركات المحلي مباشرا لديوان (١) جدة .

وفيها في أواخر جمادى الاخرة - وأول رجب - قدمت الرجبية (٢)

من القاهرة الى مكة ، وفيها فرج / بن أزدمُر ، والطواشي عبد اللطيف ٣٩٦

الإنبابي . وشهاب الدين أحمد المعيد والأمير مُقبل القُديدي المعمار

وفيروز الساقي . فأما القديدى / وفيروز فتوجها الى المدينة ،ووصل ٣٧١

بقية القفل الى مكة (٣) .

=== والافراد من المعاملات المالية ،من حيث التحصيل والصرف ، وهي الوظيفة التاسعة عشرة في سلك الوظائف العسكرية في الدولة المملوكية ، والشاد يطلق على متولى الوظيفة المضافة الى اللفظ ،مثل شاد الدواوين ،وشاد ديوان السلطان ، شاد الأغنام، وشاد العمائر ،وشاد ديوان جدة ، وغيرها د . حسن الباشا - الفنون الاسلامية ٦١١ ، وهامش النجوم الزاهرة ١٤ : ٣١ ، ١٥ : ٨، والمقريزى - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ٢ : ٢٢٤ ، وعبد الوهاب السبكي - معيد النعم ومبيد النقم ١٢٨ و ١٢٩) .

(١) المباشر للديوان : هو الموظف الذى يكلف بادارة العمل ،والاشراف على تنفيذه ،واجراء المبيعات والمشتروات المتعلقة به ، واستخدام عماله .
وتختلف اعمال المباشرين باختلاف الدواوين ، (الفنون الاسلامية ٩٨٢) .

(٢) الرجبية : يراد بها عمرة رجب ، وكان يحتفل بها ، وتخرج في ركب كركب الحاج ،وكثيرا ما كان يتخلف جماعة منهم بمكة لأداء فريضة الحج .

(٣) السلوك ٤/٢ : ٧٦٨ ، ابن اياس - بدائع الزهور ٢ : ١١٩، إنباء الغمر ٣ : ٤٠٠ .

وفيها قتل الخواجا ديوانه الكيلاني في البحر وهو متوجه من بلاد كَلِيكُوت (١) الى مكة المشرفة. وقصته أنه وقع بينه وبين الناخوذة (٢) إبراهيم ناخوذة المركب عداوةٌ. فخلّاه الناخوذة ابراهيم ليلة نائما وأخذ السيف وقطعه به. وألقاه في البحر، وساعده على ذلك بعض التجار. وجوّر (٣) الناخوذة ابراهيم بالمركب على ساحل جدة، ودخل بالمركب ساحل ينبع. فاطلع على ذلك صاحب ينبع الشريف (٤) عقيل. فركب الى الساحل في جماعة من حاشيته واحتاطوا على جميع من في المركب من التجار. ومسكوا الناخودة ابراهيم. وقيدوا الجميع. وأخذوا جميع الأموال التي بالمركب ونقلوها الى الحواصل في ينبع، وراجع الشريف عقيل في ذلك الملك الأشرف. فلما بلغ الاشراف ذلك بعث على الفور الأمير تغرى بردى المؤذي (٥) للقبض على مال ديوانه الكيلاني المقتول

---

(١) كليكوت : وهي ولاية من ولايات الهند. وتطلق على حاضرة الولاية، حكامها سامريون كفار، ويعيش المسلمون فيها الى جانب السامريين ويجلب من هذه البلاد الفلفل والبهار، وهي في الوقت الحاضر عاصمة البنغال الغربية، ومرفأ لها وعدد سكانها حوالي ٦ ٠ ٣ مليون نسمة - ابن تغرى بردى - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ٢٨٧.

(٢) الناخودة والناخوذاه : وهو رئيس السفينة وربانها، وجمعه النواخذة، وهي كلمة فارسية مركبة من لفظين "ناو" بمعنى سفينة، و "خوذاه" بمعنى سيد (سعاد ماهر - البحرية في مصر الاسلامية ٢٧٤، والسلوك ٤/٢ : ٦٨١ هامش).

(٣) جور : بجيم معجمة واللفظ يراد به أنه جاز بعيدا عن الميناء ولم يرس بها.

(٤) هو الشريف عقيل بن وبير بن مخبار الحسنى أمير ينبع، صرف عنها في سنة ٨٤٢، ومات سنة ٨٤٤ - الضوء اللامع ٥ : ١٤٩ برقم ٥٢٠.

(٥) انظر ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٢٧ برقم ١٣٣.

وألا يخلى منه شيئا ولا الدرهم الفرد ،وأنعم على السيد عقيل بخشبة المركب . فوصل الأمير تغرى بردى وقبض على الحواصل وحملها في البر الى القاهرة . ورسم السلطان بأن يحمل الناخودة ابراهيم واصحابه الى جدة . ورسم لشاهين العثماني بشنق الناخودة ابراهيم ومن باشر معه القتل . فلما وصل الى جدة قرب الناخودة ابراهيم في ليلة من الليالي . بحضور الهنود المجاورين واختفى ،وبذل شاهين مالا جزيلا في تحصيله حتى حصله ، وشنقه واثنين معه ممن باشر القتل ، وذلك بحضرة الهنود المجاورين .

٣٩٧ / وفيها عمر شاهين العثماني بعض أماكن في بئر خم [١] وعين حنين [٢] وأصرف [٣] مقدار خمسماية مثقال الى أن وصل ماء قليل من عين أبي رخم وجرى الى البركة الكبيرة [٤] بالمعلاة . فلما ضاق

----

(١) في الاصول عين ابى رخم والمثبت من شفاء الغرام ١ : ٣٤٦ وهو بئر بأسفل مكة من جهة المسفلة ، وهو غير خم الذى عند الجحفة .

(٢) عين حنين : وتسمى أيضا عين زبيدة . وهي تنبع من جبل طاق الذى يقع بين مكة والطائف ،فقد كان الماء يجرى من هذا الجبل الى حائط حنين . فأجرتها السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد الى مكة . (الأزرقي - أخبار مكة ٢ : ٢٢٧ ، الفاسي ، شفاء الغرام ١ : ٣٤٧) .

(٣) أصرف: استعمل بعض مؤرخي العصر المملوكي هذا اللفظ بدل صرف ، فأصبح تعبيرا اصطلاحيا لهذا العصر .

(٤) البركة الكبيرة : يراد بها البركة الملتصقة بسور المعلى في بستان الصارم وكانت معطلة فعمرها الشهاب بركوت المكين في سنة ٨١٣ وملأها بالماء من عين بازان (الفاسي - شفاء الغرام ١ : ٣٣٩) .

الوقت وقرب وصول الحاج استعمل شاهين فعلة زيالعة[١] ومقادشة[٢] يسقون على الساقية التي في سبيل السلطان[٣] بباب المعلاة بالنوبة ليلا ونهارا . وأجرى ذلك الى البركة . وصارماء عين أبي رخم وماء الساقية يصبان في البركة الكبيرة لا غير. واكتفى بها الحاج .

وجدد الأمير سيف الدين شاهين العثماني الاشرف الطويل أحد الأمراء العشراوات[٤] مسجد الاجابة[٥] .

---

(١) الزيالعة : نسبة الى مدينة زيلع ،وهي مدينة على الساحل الغربي للبحر الاحمر في طرف الحيشة يسكنها السودان المسلحون . (ياقوت معجم البلدان) .

(٢) المقادشة : نسبة الى مدينة مقديشو ، وتقع على ساحل البحرالأحمر الغربي -وهي حاليا عاصمة جمهوريةالصومال-، انظر معجم البلدان .

(٣) سبيل السلطان : أى سبيل السلطان حسن بن عجلان (برباطة) الذى أنشأه سنة٨٠٣ . (شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ ، الفاسي - العقد الثمين ١: ١١٩ ، ٤: ٩٦) .

(٤) أمراء العشراوات : واحدها امير عشرة ،وهي احدى رتب الأمراء في عصر المماليك ، ويقود صاحبها عشرة فرسان في الحرب ،وربما يزيدون ،وانظر حسن الباشا - الفنون الاسلامية ٢٣٧- ٢٤١ .

(٥) مسجد الاجابة وانظر فيه العقد الثمين ١ : ٩٥ وشفاء الغرام ١: ٢٦١ وقد جاء فيه (وقد ذكره الأزرقي وذكر شيئا من خبر الشعب الذى هو به لأنه قال : فيما رويناه بالسند المتقدم
هو الشعب الذى فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر محمد بن سليمان ،وكان يسمى شعب اللام ،وهو قنفذ بن من بني أسد لابن خزيمة ، وهو الشعب الذى على يسارك وانت ذاهب الى منى من مكة فوق حائط خرمان ، وفيه اليوم دار الخلفيين من

===

وهو في شعب بقرب أذاخر (١) على يسار الذاهب الى منى . ويقال ان عند هذا المسجد وفدت الجن على النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرعى هناك الاغنام في صغره .

وفيها وصل الشيخ العلامة الواعظ عبدالرحمن الشهير بالمذكو من بلاد كالبرجة (٢) في البحر وصحبته صدقة على اهل الحرمين ، ومال يشترى به حدائق بالمدينة ، وتُوقف على اشراف المدينة . ففرق الشيخ عبدالرحمن على أهل المدينة (٣) بعض المال .

=== بنى مخزوم ، وفي هذا الشعب مسجد مبنى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة (الأزرقي اخبار مكة ٢٨٧ ، ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ٢٠٦ وفيه وهو مشهور بذلك الى وقتنا هذا) وهو قائم الى وقتنا الحاضر خلف مركز شرطة العاصمة بمكة على يمين النازل الى الحجون ويحمل رقم ٣١ .

(١) أذاخر : هي ثنية تشرف على الخرمانية ومنها دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة يوم فتح مكة (الأزرقي ٢ : ٢٨٩ ، وجاء في هامشه أن الخرمانية هي التي بها قصر الملك وأضاف البلادى - معالم مكة التاريخية وأنها تطلق على الساحة التي بها سيارات الكراء - ساحة العدل - وتطلق أيضا على الطريق الذى يصل المعابدة بشارع الحج (المحقق) .

(٢) كلبرجة - كلبرجا - كلبركا وكلبرقة : وهي ولاية من ولايات الهند ، وتطلق على مدينتها وحكامها مسلمون ، وساحلها دابور (الديبل) وترد منها البيارم والشاشات ، (حوادث الدهور ٢٨٦) وتقع في اقليم الدكن ، ويحكمها آل بهمان (هامش النجوم الزاهرة ١٥ : ١٢٩) .

(٣) هذا اللفظ سقط في م .

وفيها في ذى القعدة قدم سعد الدين ابراهيم بن المرأة الى مكة[١] بعد سفر المراكب الهندية . ووضع يده على الحواصل وتسلمها ، وباع ما يحتاج الى البيع ،وقبض الثمن وأصرفه على الحمول من البهار وأكرى عليها في البر صحبة السيارة[٢] . وتوجه صحبة الركب المصرى .

وفيها في الموسم هذه السنة وصل مرسوم بأن يجر المنبر الى الكعبة . وأن يمشى على القواعد[٣] القديمة .

وفيها بعث السلطان صحبة الركب المصرى الى الأمير مُقْبِل القُدَيْدِى عشرة الاف أفلورى[٤] خمسة الاف / صحبة أمير أول الششمانى[٥] ٣٩٨

---

(١) السلوك ٤/ ٢: ٧٨٠
(٢) السيارة : يراد بها القافلة المسافرة .
(٣) كذا في "ت" وفي "م" والجزيرى ـ درر الفرائد المنظمة ٣٢٥ "على المواثد ".
(٤) الأفلورى : ويقال له الافرنتى ،وهي دنانير من ضرب بلاد الفرنجة والروم ،زنتها تسعة عشر قيراطا ونصف قيراط مصرى . ويقال لها المشخصة لأنّ على أحد وجهيها صورة الملك التي ضربت في عهده ، وعلى الوجه الاخر صورتي بطرس وبولس الحواريين (صبح الاعشى ٣: ٤٣٧ ،ود. عبدالرحمن فهمي ـ النقود العربية ٩٥) .
(٥) الضوء اللامع ٢: ٣٢٧ برقم ١٠٧٨ وفيه "وهو الامير اينال الششماني الناصرى فرج ،ترقى الى ان صار امير طبلخاناه ، ثم مقدم ألف بدمشق ، وقد تولى الحسبة وامرة الحج في سنة ٨٣٦ . ومات سنة ٨٥١ هـ" .
والششماني هو الذى يتولى تذوق الطعام والشراب قبل ان يتناوله السلطان .

المحتسب (١) أحد رؤوس نُوبة النُوب (٢) وخمسة الاف صحبه أمير المحمل قراسنقُر (الذى كان) (٣) كاشف (٤) الجيزة ليعمر منها عين حنين بخمسة الاف . ويتصدق على اهل الحرمين بخمسة الاف . فتسلمها مُقبل وعمل

----

(١) المحتسب : هو الذى يتولى وظيفة الحسبة . وهو من وجوه العدول واعيانهم . وكان اذا خلع عليه بالوظيفة قرئ تقليده على المنبر، ويده مطلقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الاحتساب . ولا يحال بينه وبين مصلحة ارادها ،ويقيم عنه النواب بالقاهرة ومصر وجميع الاعمال كنواب الحكم .
ومن مهامه : الاشراف على المساجد والاسبلة والربط ،وكتاتيب الاطفال والأسواق واسعار البضائع وتوفر الأقوات ،وجلب الغلال ، ومراقبة الموانى وحمول المراكب ،والطرق ،والاداب العامة ،وأرباب الحرف والصنائع .
انظر في ذلك : صبح الاعشى ٣ : ٤٨٣ ، ٥ : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، والماوردى ـ الاحكام السلطانية ١٤٠-١٥٨ ومعيد النعم ومبيد النقم ٦٥ .

(٢) رأس نوبة النوب : هو لقب لاعلى من يتحدث على مماليك السلطان أو الامير وتنفيذ امره فيهم وهذا التعبير تستخدمه العامة ،وهو خطأ وصوابه أن يقال رأس رؤوس النوب ،لأن المقصود هو صاحب النوبة لا النوبة نفسها (صبح الاعشى ٥ : ٤٥٥) .

(٣) اضافة عن السلوك ٤ / ٢ : ٧٨١ والخبر فيه وفي نزهة النفوس والأبدان ٣ : ١٣٧ وانباء الغمر ٣ : ٤٠٤ .

(٤) الكاشف : هو الذى يتولى كشف شئون اقليم من الأقاليم وتدبيرها ، فيقال كاشف الجيزة أو كاشف الشرقية .. الخ .. والكاشف من وظائف أرباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ، ويحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ، وله موكب بمراسيم النيابة ويحضره الامراء ، ويمد السماط ،ويحضره القضاة وتقرأ القصص بين يديه وكان يطلق عليه والى الولاة . انظر صبح الاعشى ٣ : ٤٤٤ ، ٤ : ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٥ .

بمقتضى ذلك في السنة (١) التي تليها ، وكان في اثناء هذه السنة وصل مع الرجبي (٢) الأمير مُقبل القُديدى بعمارة مايحصل بالحرمين في الأماكن الضروريات . فبدأ بعمارة الحرم النبوى الى أن وصل الركب الشامي فخرج صحبته الى مكة .

وفيها حج محمل من العراق ومعه ركب قليل أربعمائة جمل تحمل الحاج من مشهد (٣) على ، والمجهزله سلطان الحلة (٤) حسين بن علي ابن السلطان أحمد بن أويس بعد ان انقطع محمل العراق . قبل هذه السنة مدة تزيد على عشر سنين ، منذ قتل احمد بن أويس سلطان بغداد وولي بعده الظالم ابن قرا يوسف . وخربت بغداد بعد ابن أويس وتزايد عليها الظلم ، وتفرقوا في البلدان . وانتقلوا من اوطانهم واستوطنوا بلداناشتى . وكان حسين قد استولى على تستر (٥) وصاهر

---

(١) هذا اللفظ سقط في ت .

(٢) الرجبي : يراد به الركب الرجبي ، وانظر ما تقدم في الرجبية .

(٣) مشهد علي : يطلق على المسجد الذى دفن فيه الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقرب الكوفة بالعراق ، ويعرف بالنجف والنجف عين بظهر الكوفة (ياقوت الحموى معجم البلدان) .

(٤) الحلة : مدينة بالعراق - تقع على طريق الحاج بين بغداد والكوفة ، وهي الان قاعدة محافظة بابل وتقع على شاطيء الفرات . وتبعد عن بغداد ثلاثة فراسخ ، وهي المنزلة الرابعة من منازل الحاج العراقي .
(معجم البلدان ، المنجد ، درر الفرائد ٤٦٥) .

(٥) تُستر = تُشتر = شُشتر : من اعظم مدن خوزستان ، وحاليا من مدن غرب ايران ، فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب بقيادة البراء ابن مالك (معجم البلدان) .

العرب فقوى بهم . وناهض شاه محمد بن قرا يوسف صاحب بغداد [١] .

وتوجه معه الى هرمز [٢] العفيف المدني لقبض معلوم صاحب مكة في بلاد هرمز بطريق الوكالة عنه [٣] .

وفيها شرع الهنود في عمارة المدرسة الكلبرقية [٤] ، واستمروا في عمارتها طوال السنة .

وفيها حج الشيخ علاء الدين البخارى [٥] من القاهرة صحبة الركب

---

(١) انظر السلوك ٤/٢: ٧٨٤ ، ٧٨٥ وانباء الغمر ٣: ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة ١٤: ٣٢٢ ، ١٥: ١٧٣ ، درر الفرائد ٣٢٥ ، والضوء اللامع ٨: ٢٩٢ برقم ٨١١ .

(٢) هرمز = هرموز : وهي مدينة ساحلية على بر فارس من الخليج العربي منها تنقل بضائع الهند الى سجستان وخراسان (معجم البلدان) ومضيق هرموز سمي بها (المحقق) .

(٣) والخبر في ترجمته بالدر الكمين ، والضوء اللامع ٥: ١٣ برقم ٤٥ واسمه عبدالله بن اسماعيل الشيرازى ثم المدني ، الشهير بالعفيف المدني ، نزيل مكة سمع الحديث على علمائها وكان مثريا وله دور بها ، توفي سنة ٨٥٣ هـ .

(٤) المدرسة الكلبرجية : انشئت في سنة ثلاثين وثمانمائة مكان دار للشريف بركات على باب الصفا بامر سلطان كلبرجة شهاب الدين أبي المغازى احمد شاه . وانظر اتحاف الورى ٣: ٦٤٣ .

(٥) الضوء اللامع ٩: ٢٩١ برقم ٧٥١ والنجوم الزاهرة ١٥: ٢١٣-٢١٦ والدليل الشافي ٢: ٦٩٨ برقم ٢٣٨٦ وابن تغرى بردى - المنهل الصافي ٧: ٣٢٧ والسلوك ٤/٣ : ١٠٦٢ ، ابن العماد شذرات الذهب ٧: ٢٤١ وانباء الغمر ٣: ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ونزهة النفوس والابدان ٣: ٤٢٨ ، المستوفى بعد الوافي نسخة الكتب رقم ١٣٨١٠ ح وفيها هو محمد بن محمد بن محمد البخارى الهندى ، الشيخ علاء الدين توفي في رمضان سنة ٨٤١ هـ بدمشق ، كان عالما

===

المصرى وسكن آخر بيوت مكة في الفلق (١) ،ثم انتقل الى البيت الموقوف على
المدرسة الكلبرقية يقعقعان (٢) وأثبت الشيخ على الدين في هذه السنة
عند القاضي جمال الدين الشيبي وقفيه المدرسة الكلبرقية/والنظر عليها للشيخ ٣٧٢
علاء الدين البخارى بشهادة الهنود على صاحب كلبرقة وولى الشيخ علاء
الدين تدريس المدرسة الكلبرقية وصحبتها الشيخ جمال الدين عبدالواحد
٣٩٩ المرشدى ،وان يقرر الشيخ عبد الواحد / فيها أربعين طالبا من أى مذهب

=== في فنون كثيرة وصار امام عصره وقرأ عليه غالب علماء عصره من كل
مذهب ، وعظم أمره بالديار المصرية ،وتردد عليه الاعيان فيها ،وله
اخبار مطولة في ترجمته ضمن المراجع السابقة .

(١) الفلق : ويسمى أيضا فلق ابن الزبير ، وهو ثنية في مكة تصل بين
المعلاة من عند الابطح وأسفل مكة من جهة الشامية ، بجانب
المسجد الحرام من ناحية الغرب .
(البلادى - معالم مكة التاريخية و الاثرية) ويسمى حاليا بشارع الفلق
وشارع ابن الزبير (المحقق) .

(٢) قعيقان : جبل بمكة يشرف على المسجد الحرام من جهة الشمال والشمال
المغربي ،ويعرف باسماء عدة ، فالجزء المشرف على المعلاة يسمى
بجبل العبادى ،وجبل السليمانية ،أما الجزء الجنوبي المتصل بالفلق
فيسمى بجبل هندى وطرفه المشرف على حارة الباب بريع الرسام.
ومن هذه الاسماء جبل القرارة ، وجبل فلفلة من جهة الشامية ،
وكل هذه الاجزاء تمثل جبل قعيقعان .
(معالم مكة) .

(٣) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٨ هـ.

كان ، وتدريس أى فن آراد ،من تفسير وفقه و نحو وغير ذلك بالمدرسة المذكورة وطلب الشيخ علاء الدين القضاة والفقهاء والطلبة لحضور اجلاس الشيخ عبد الواحد بالمدرسة المذكورة ، فحضروا خلا القاضي الحنفى (١) فى ولم يحضر الشيخ علاء الدين ،وخلع علىالشيخ عبد الواحد خلعة . وبعد الفراغ من الدرس فرق على الجماعةالحاضرين بيارم (٢) من عشرة الى سبعة الى خمسة الى اثنين الى واحد . كل احد بما قسم الله له .

وحج الشيخ علاء الدين (٣) وتوجه الى دمشق صحبة الركب الشامي ثم بعد سفر الحاج قرر الشيخ عبد الواحد الاربعين الطالب وحضر الدرس.

و فيها حج نور الدين السويفي امام السلطان الاشرف بماله وحج الامير تَغرى بَردى المؤذى ،و محمد بن قَجقار القَردُمى .

وفيها حج القاضي عبدالكريم ابن عبد الجبار الحنفى شارح الكشاف للزمخشرى (٤) ، صحبة الركب الشامي .

---

(١) بياض في الاصول بمقداركلمتين ،وهو البهاء ابو البقاء محمد بن احمد بن محمد الصاغاني المكي الحنفي ،ويعرف بابن الضياء ولي قضاء الحنفية سنة ٨٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٥٤ هـ ولم يعزل الا مرة واحدة سنة ٨٤٥ هـ ثم اعيد في نفس السنة ،الدر الكمين - الضوءاللامع ٧ : ٨٤ برقم ١٧٢.

(٢) نوع من الأزر (انباء الغمر ٣ : ٤٠٢)

(٣) وفي الضوء اللامع ٩ : ٢٩٢ أنه خرج الى الشام بعد حج سنة٨٣٤هـ.

(٤) وفي كشف الظنون ٢ : ١٤٧٨ ان له محاكمات على كشاف الزمخشرى .

وفيها كان مجاورا بمكة شهاب الدين النايب والقاضي وجيه الدين ابن سويد ،والقاضي شرف الدين الاسيوطي . والقاضي شهاب الدين المحلى ، محتسب المحلة الكبرى والقاضي تقي الدين بن الشيخ موفق الدين ابن المحلى .

وفيها اشتد الغلاء بمكة المشرفة لعدم المطر بها .

وفيها بعد سفر الحاج رحل السيد ابو القاسم بن حسن بن عجلان الى ساحل جدة واخذ منه قدر عشرة احمال دقيق للامير مقبل القديدى ، والتاجر على السلطوطي ثم لحق الركب المصرى بينبع . وكان اخوه ابراهيم ابن حسن بن عجلان اذ ذاك بمكة عند اخيه السيد بركات . فبلغه أن اخاه السيد ابا القاسم قصد التوجه الى القاهرة بحاشيته وخيله وقود (١) معه .
فلم يعجبه ذلك وذهب اليه بقصد / تعطيله (٢) من السفر ،ويقال انه خرج ٤٠٠
السيد ابراهيم من مكة مغاضبا اخاه السيد بركات ولحق بأخيه أبي القاسم واجتمعا بينبع (٣) .

* * *

وفيها مات الشيخ علي بن محمد بن يحيى البعداني اليمنى في سابع عشر شوال (٤) .
وزينب ابنة الشيخ طلحة الهتار (٥) .

---

(١) القود : مايقاد من عبيد وخيل ودواب بقصد الهدية (المحقق) .
(٢) كذا في ت ،وفي م وغاية المرام "تبطيله ".
(٣) والخبر بكامله في ترجمة ابي القاسم بن حسن بن عجلان بالدر الكمين وغاية المرام .
(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٦ برقم ٦٤ ،الدر الكمين وفيها : قطن مكة اكثر من اربعين سنة واجازله خلق من علمائها . وكان كثير العبادة ،يقوم بقضاء حوائج الناس، كثير السخاء والبشاشة وخاصة لأهل الحرمين . قام بعمارة رباط جهة فرحان امرأة الاشرف بن الافضل الرسولي سلطان اليمن .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٤ برقم ٢٤٢ .

((سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة))

فيها في ليلة عاشوراء وجدت نجاسة في مقام ابراهيم - اما عَذِرة أو خرا - فغُسِّل المقام ونُظِّف وطُيِّب (١) .

وفيها في ربيع الاول بعث الأمير أرنبغا للقضاة واستشارهم في الاستسقاء فاتفق رأيهم على الصوم والاستسقاء ، فنادى المنادى في شوارع مكة بأمر الناس بالاستغفار والتوبة والصوم ثلاثة أيام للاستسقاء فصام الناس يوم الجمعة تاسع ربيع الأول ، ويوم السبت ، ويوم الاحد حادى عشرة وفي يوم الأحد ضحوة النهار نادى المنادى في شوارع مكة وعلى الموانن (٢) : الصلاة جامعة رحمكم الله . فحضر الناس ، الخاص والعام ، واجتمعوا كلهم بالمسجد الحرام ، وجاء الخطيب ابو اليمن محمد بن محمد بن علي

---

(١) هذا نوع من صور الاعتداء على مقام ابراهيم ، ولقد حاول القرامطة الاستيلاء على المقام في سنة ٣١٧ هـ فلم يظفروا به لأنّ سدنة المسجد غيبوه في شعاب مكة ، وقال الفاكهي : قال بعض الناس : ان رجلا كان بمكة يقال له جريج يهودى أو نصراني فأسلم بمكة ، فقصد المقام في ليلة (وسرقه) فطلب فوجد عنده ، أراد أن يخرجه الى ملك الروم . قال : فاخذ منه وضربت عنق جريج ، وعلى مثل صورة الاعتداء الذى معنا روى السنجارى في حوادث سنة ١٠٨٧ هـ انه لما كان يوم الخميس ثامن شوال من السنة المذكورة قد اصبح الناس فاذا الكعبة المشرفة ملطخة بعذرة أو باشبه العذرة من جميع جوانبها وكذلك الحجر الاسود والركن اليماني ، فاتهم بهذا الفعل الشيعة ، فاشتدت حمية الاتراك المجاورين فاخذوا من الحرم خمسة انفس من العجم بعد شروق الشمس واوقعوا فيهم الضرب والرجم بالحجارة ثم الضرب بالسيوف والقوهم على بعضهم ولم يطالب فيهم أحد .
وانظر اتحاف الورى ٢ : ٣٧٧ وشفاء الغرام ١ : ٢١٠ ، وباسلامة تاريخ الكعبة المعظمة ٣٨٠ .

(٢) الموانن : كلمة عامية وكأنها جمع مذنة وهو اللفظ العامي للمئذنة .

النويري (١) متنكراً (٢) ، ووُضع له منبر القصار (٣) - ليالي الختم في رمضان - بأرض المطاف اما م مقام الحنبلي (٤) ، حيال الحجر الأسود وصلى أولا صلاة الاستسقاء ركعتين موضع صلاة العيد ، قرأ في الاولى سورة ق ، وفي الثانية سورة اقتربت الساعة ، ثم بعد الفراغ صعد المنبر و خطب ، ووعظ الناس ، وأمرهم بالتقوى والاقلاع عن الذنوب ، والاستغفار . و في الخطبة الثانية قلب رداءه واستقبل القبلة واستدبر الناس الى ان نزل عن المنبر .

وفيها في يوم الخميس ثامن (٥) ربيع الاول وصلت المراسيم

---

(١) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٥٣ هـ من هذا الكتاب .
انظر الضوء اللامع ٩ : ١٤٣ برقم ٣٦٠ .

(٢) متنكرا : اى في زى غريب على العادة كقلب الجبة أو الثوب و ترك الشال و نحوه (المحقق) .

(٣) منبر القصار : هو الذى يستخدم في ليالي الختم في شهر رمضان وكان يتولى الصفار فيها امامة التراويح ويخطبون على منبر خاص ويقرؤون في صلواتهم بقصار السور .
وانظر ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير - رحلة بن جبير ١١٤ - ١١٨ .

(٤) مقام الحنبلي هو احد المقامات الاربعة ، مقام الشافعي وهو خلف مقا م ابراهيم ، ومقام الحنفي وهو بين الركنين الشامي والغربي ، ومقام المالكي وهو بين الركنين الغربي واليماني وانظر في هذه المقامات وترتيب الصلوات فيها شفاء الغرام ١-٢٤٤ واخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . الاحمد بن محمد الأسد ص ١٦٥ .

(٥) في الأصول " تاسع " والمثبت يتفق مع ما ورد في صدر الخبر السابق . ويتفق مع حساب اللواء محمد مختار باشا في التوقيفات الالهامية .

من الأشرف صاحب مصر بالانعام على السيد بركات (١) بثلث ما يتحصل
٤٠١ من المراكب المجورة على عدن من الهند / وأن الثلثين يحملان الى
الخزانة على العادة ، فحصل للشريف السرور بذلك وبدوام حياة السلطان
فانه كان قبل وصول النجاب (٢) أشيع وفاة السلطان فظهر كذب ذلك
بوصول النجاب ، فدقت البشائر وزينت الأسواق سرورا بذلك ،ووصل مع
ذلك مرسوم بطلب آياس مملوك ديوان الكيلاني المقتول في السنة التي
قبلها لأجل الفحص عن ماله . وكذلك رسم بطلب زوجة الناخودة ابراهيم
المشنوق في جدة ،وبطلب ولده أيضا لأجل الفحص عن امواله و محاققة بعضهم
بعضا بين يدى السلطان . فسافروا كلهم مع النجابة في يوم الجمعة خامس
عشر ربيع الاخر الى القاهرة .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٣ برقم ٥٠ ، العصامى - سمط النجوم العوالي في الأوائل والتوالي ٤: ٢٦٥ - ٢٦٩ ، والدر الكمين ،والعز بن فهد - غاية المرام و فيها :

" هو الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسني ، تولى امرة مكة سنة ٨٢٩ بمرسوم من السلطان الأشرف برسباى في اواسط ذى القعدة وقرر أخاه : ابراهيم بن حسن نائبا له ،وكان في حضرته بالقاهرة ، واستمر على امرة مكة حتى توفى فى تاسع عشر شعبان سنة ٨٥٩ هـ وقد عزل من ولاية مكة سنة ٨٤٥ هـ بأخيه على بن حسن ،ثم عزل الشريف على بأخيه الشريف ابي القاسم بن حسن سنة ٨٤٦ هـ ثم أعيد الشريف بركات الى امرة مكة المشرفة في ربيع سنة ٨٥١ هـ .

(٢) النجاب : هو حامل الرسائل والمراسيم السلطانية الى الامراء والمكلف بالنداء عليها (المحقق) .

وفيها - في أول ربيع الاخر ايضا - شرع الامير مقبل القديدى في عمارة عين حنين ، وبدأ من باذان (١) التي عند الصفا وهو طالع الى فوق .

وفيها في اول ربيع الاخر ايضا شرع القديدى في عمارة الميضأة الصَرَغَتْمُشية (٢) الملاصقة للبيمارستان (٣) .

---

(١) المراد : بركة باذان وكانت قرب الحرم وسمى بابه الذى بجانبها باب باذان ، وقد سماه الازرقي باب بني عائذ (اخبار مكة ٢ : ٩٠ وشفاء الغرام ١ : ٢٣٨) .

(٢) الميضأة الصرغتمشية : وتنسب للأمير صرغتمش الناصرى ، احد كبار الامراء في دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، وتقع بين البيمارستان المستنصرى ورباط ام الخليفة ، وتاريخ عمارتها سنة ٧٥٩ هـ ثم عمرها بعض تجار الشام ، ثم عمرت سنة ٨١١ من مال أوصى به تجار العجم (شفاء الغرام ١ : ٢٥٠) .

(٣) البيمارستان : كلمة فارسية من مقطعين "بيمار" بمعنى مريض و "ستان" بمعنى مكان ، أى مكان معالجة المرضى ، اى مستشفى (د . صالح لمعى - التراث المعمارى ١١٧) .

وكان هذا البيمارستان بالجانب الشمالي من المسجد الحرام انشأه المستنصر العباسي ووقفه سنة ٦٢٨ هـ وعمره في عصر التقي الفاسي الشريف حسن بن عجلان او استمر هذا البيمارستان قائما بحى اجياد حتى ولي الامير عبدالله الفيصل وزارة الصحة بالمملكة فأمر باقامة مستشفى بمدينة الطائف عوضا عنه . وازيل هذا البيمارستان في التوسعة السعودية للحرم .

(شفاء الغرام ١ : ٣٢٧ هامش .

وفيها في أولها توجه السيد ابو القاسم بن حسن بن عجلان وأخوه
ابراهيم من ينبع الى المدينة الشريفة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم / ،ثم ٣٧٣
عادا الى ينبع فبذل لهما ذوى مُقبل بن نخبار (١) وبنو ابراهيم (٢) مالا
جزيلا على ان يوصلوهم بلادهم السويق (٣) بالقرب من ينبع ويمكنوهم من
بلادهم ، ففعل الشريفان (٤) ابراهيم وابو القاسم ذلك ، وساروا معهم
الى أن دخلوهم بلادهم ومكنوهم مدة يسيرة فخرج من عندهم الشريفان
ابراهيم وأبو القاسم واصطلحا مع عقيل (٥) صاحب ينبع (٦) ، وبعثا
محمد بن سعيد المصرى قاصدا الى القاهرة يشكيان ضرورتهما ويشتكيان
٤٠٢ أخاهما السيد بركات / . والتف عليهما الردود (٧) ذوو أبي نمي وحالفوهما

---

(١) مقبل بن نخبار أمير ينبع وقد مات بحبسه بالاسكندرية سنة ٨٣٠هـ
الضوء اللامع ١٠ : ١٦٧ برقم ٦٩٣ .
(٢) بنو ابراهيم كما يقول السمهودى في وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى
٢ : ٣٢٦ وهم بنو ابراهيم أخى النفس الزكية .
(٣) السويق : تصغير سوق وكانت من بلاد ينبع النخل وأصبحت أعمر مكان
في ينبع النخل . بها منشآت حكومية وسوق عامرة وتعتبر قاعدة
ينبع النخل . (عاتق البلادى - على طريق الهجرة ١٩٩) وهي
منازل بني ابراهيم اخى النفس الزكية .
وفاء الوفا في اخبار دار المصطفى ٢ : ٣٢٦) .
(٤) في الاصول الشريف والمثبت من غاية المرام .
(٥) الضوء اللامع ٥ : ١٤٩ برقم ٥٢٠ وفيه :
" عقيل بن وبير بن نخبار بن مقبل الحسنى أمير ينبع وقد صرف
عنها في سنة ٨٤٢ هـ ومات سنة ٨٤٤ هـ .
(٦) والخبر من اوله الى هنا في ترجمة ابي القاسم بالدر الكمين .
(٧) الردود كذا في الاصول وفي غاية المرام وترجمة ابراهيم في الدر الكمين
والشرفاء ولعله اراد بهذا اللفظ الشرفاء المرتدون عن طاعة الشريف
بركات المغاضبون له .

وساروا معهما قاصدين مكة فبلغوا عُسفان (١) فسمع بوصولهما السيد بركات
- وكان بصوب اليمن - فتوجه الى وادى مر (٢) في جماعة من ذوى عمر وعبيد
حسن وأمر الامير أرنبغا ومن معه من الأتراك أن يتوجهوا اليه ليسير
الى اخويه ،فدخل مكة من اصحاب الشريفين (٣) ابراهيم وأبي القاسم الشريف
قاسم بن جسار النموى (٤) وعبد الحميد (٥) بن محمد بن ابراهيم الموغاني المدني
يتجسسان الاخبار ،وكان بمكة يأتيهما على بن كبيش (٦) ، فأخبر الامير أرنبغا
انهما من جهة الشريفين فقبض عليهما وبوشهما (٧) ووضع في أرجلهما القيد ،

---

(١) عسفان : قرية على مرحلتين من مكة في طريق المدينة- ٨٠ كيلا - وهي مركز تابع لامارة الجموم في الوقت الحالي ،وماء عسفان عذب نمير ، وبها بئر التفلة المشهور . على طريق الهجرة ص١٩ .

(٢) وادى مر: ويقال مر الظهران من أشهر أودية مكة او على مرحلة منها من جهة الشمال ،ويسمى بوادى فاطمة حاليا ومركزه الادارى الجموم . (وانظر البلادى - معجم معالم الحجاز "مر ،جموم") .

(٣) في الاصول الشريف ،والمثبت يستقيم مع السياق .

(٤) الضوء اللامع ٦: ١٨٠ برقم ٦١٢ ،والدر الكمين وفيهما :
" هو قاسم بن جسار الحسني ،وينسب الى أبي نمى ،مات في رجب سنة ٨٣٩ هـ على اثر ضربة شوهت وجهه بحيث لفته من اعلى جبهته الى أسفل ذقنه .

(٥) في الاصول "عبد الغني" والمثبت بما سيأتي ،ومن الضوء اللامع ٤: ٣٩ برقم ١٢١ .

(٦) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٨ هـ .

(٧) بوشهما : أى وضع الباشات في أيديهما ،والباشات هي القيود الحديدية وتسمى حاليا بالكلبشات وتوضع في اليدين او الرجلين او في العنق .
انظر النجوم الزاهرة ١٥: ٤٤٣ .

ثم تجهز الاتراك والأمير ارنبغا وتوجهوا الى السيد بركات بواسط (١) من وادى مر ، فلما أن وصلت الأتراك الى السيد بركات سار هو وأياهم الى عسفان . وكان الشريفان بغزال (٢) على ثنية عسفان ،فعقبهم الشريف أبو القاسم الى مكة المشرفة ، فدخلها في ضحوة يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول في اثنى عشر فارسا ويقال ستة عشر ،منهم و بير بن عاطف (٣) وولد جسار، و على بن مفتاح (٤) القائد ،وكان دخولهم من الثنية السفلى ، ثنية كدى (٥) المعروفة الان بباب الشبيكة ،وشق من باب ابراهيم (٦) . ودخل على بن مفتاح الحرم الشريف بفرسه من باب المجاهدية (٧)

---

(١) واسط : عين جارية كانت في وادى مر (معجم معالم الحجاز) .

(٢) غزال : بلفظ ذكر الظباء ،تطلق على ثنية عسفان .
(معجم معالم الحجاز) .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٠هـ.

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٣٧ هـ.

(٥) كدى بضم الكاف وتنوين الدال ،وهي بأسفل مكة يخرج عنها الطريق من الحرم الى جرول ،وتسمى الان ريع الرسام ،وذلك لأنه جعل فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الاتية من جدة (معالم مكة التاريخية) .

(٦) باب ابراهيم : هو احد ابواب المسجد الحرام ،ويقع بالجانب الشمالي منه ،وهو باب واسع كبير ،و ينسب الى خياط كان عنده ،وليس الى ابراهيم الخليل عليه السلام و عرفه الأزرقي بباب الخياطين.
(حسن باسلامه ،تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧) اخبار مكة ٢ : ٩٢ شفاء الغرام ١ : ٢٣٨

(٧) باب المجاهدية : هو احد ابواب المسجد الحرام وهو الباب الخامس للمتجه من الصفا الى اجياد وكانت عنده مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن ويقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام ويقال له باب الرحمة
===

وخرج من باب أجياد (١) ، وجاء السيد أبو القاسم الى أن وقف علـــى مدرسة عجلان (٢) بقصد اطلاق قاسم بن جسار وعبد الحميد ، فرشقـــه مماليك الأمير أرنبغا الذين كانوا قد تأخروا عن العسكر بالنشاب (٣) ، فلم يستطع السيد أبو القاسم الوصول الى المدرسة . فخرج هو ومن دخـل معه على الفور ، وشق الى المسعى ، ثم الى الردم (٤) ، ثم الى باب المعلا (٥) ،

=== وسماه الأزرقي باب بني مخزوم (اخبار مكة ٢ : ٩ ، شفاء الغرام : ١ : ٢٣٨ ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٣) .

(١) باب أجياد : هو باب اجياد الصغير وهو الباب الرابع من ناحيـــة الجنوب ، وعرفه الازرقي بباب بني مخزوم ، (الازرقي ٢ : ٩٠ ،تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٢) .

(٢) مدرسة عجلان : عمرها الشريف عجلان بن رميثة الذى ولي امرة مكة من سنة ٧٤٤ هـ الى سنة ٧٦٣ هـ عند باب بني تيم : من ابواب المسجد الحرام ويسمى بباب العلافين لقرب سوق العلافين منه وهو من الجهة الجنوبية .
(العقد الثمين ٦ : ٧١ ، شفاء الغرام ١ : ٢٣٨)

(٣) النشاب : هي السهام والواحدة نشابة للسهم الواحد وتجمع ايضا على نشاشيب (المعجم الوسيط) .

(٤) الردم : هو ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى بأعلى مكة ، والذى عمله عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ لما بلغه سيل أم نهشل ، وانظر : اتحاف الورى ٢ : ٨ واخبار مكة ٢ : ١٦٦ .

(٥) باب المعلى : هو الجانب المفتوح بسور مكة من جهة المعلى ،ولمكة ثلاثة اسوار ،وسور في اعلاها ويعرف بسور المعلى وفيه بابان احدهما مسدود في الغالب ،وسوران بأسفلها احدهما يعرف بسور الشبيكة وفيه باب يعرف بباب الشبيكة والسور الاخرى يعرف بسور باب الماجن ، وبه باب يعرف بباب اليمن .
(شفاء الغرام ١ : ١٠ احمد السباعي -تاريخ مكة ٣٢١) .

ثم توجه الى منى ، ثم الى صوب اليمن . فأردك اهلا للقائد جُويمِد (١) بن
٤٠٣ بَريم وللشرفاء اولاد علي بن مبارك (٢) ،وللرباع (٣) / غلمانهم ، فأخذها
كلها ،ثم علم بها وبملاكيها فأعاد ابل اولاد علي بن مبارك ، وابل بعض
الربائع ،واستولى على ابل القائد جويمد ،وسار بها معه الى صوب
الجحادلة (٤) من بني شعبة وأوراها عندهم.

هذا ما كان من خبر السيد أبي القاسم ،وأما خبر السيد بركات فانه توجه من عسفان الى أن طلع الى غران (٥) فسمع به السيد ابراهيم ومن معه فلم يقفوا للعسكر وهربوا ، وطلعوا الى ساية (٦)

---

(١) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٤٣ هـ.

(٢) الفاسي - العقد الثمين ٦: ٢٢٤ برقم ٢٠٩٦ والضوء اللامع ٥: ٢٧٧ برقم ٩٤١ علي بن مبارك بن رميثة بن ابي نمي الحسني المكي ، كان يأمل امرة مكة ،وقوى رجاؤه لما انحرف الملك الناصر فرج بن برقوق صاحب مصر على الشريف حسن بن عجلان أمير مكة ،ولكنه مات في سنة ٨١٥ هـ وهو معتقل في قلعة الجبل بمصر.

(٣) الربائع.

(٤) في / الاصول الجحاجحة والمثبت عن حمد الجاسر - معجم قبائل المملكة العربية السعودية ،معجم قبائل الحجاز ، كحالة ،معجم قبائل العرب ،ويسكنون جنوب مكة في وادي ادام ،وأسافل يلملم الى الساحل ،وبنو شعبة بطن من كنانة.

(٥) غران: واد بين أمج وعسفان ،يتصل بخليص ،به منازل بني لحيان. (معجم البلدان ،معجم معالم الحجاز).

(٦) ساية ، واد من أودية الحجاز ، يندفع غربا حتى يجتمع بواد آخر يقال له ومج ،فيسمى الوادي بعد ذلك بالمرواني ،ثم ينحدر فيسمى وادي الحوار ،ثم خليصا . وقديما يعرف بأمج ،وقصبة ساية الكامل فيها امارة تابعة لمكة وللوادي روافد كثيرة (معجم معالم الحجاز ، وفي معجم البلدان لياقوت : وساية واد عظيم به اكثر من سبعين عينا وهو واد أمج .

و جوره (١) ،ومكث بها أياما يسيرة ، ثم توجه الى المضيق (٢) فآواه أهل المضيق عاتر (٣) ونباتة (٤) واضافوه ،وأظهروا له المساعدة . ورجع السيد بركات الى مكة ثم تجهز الى البرود (٥) هو والأمير آرنبغا والأجناد وسارت الرسل بين السيد بركات وأخيه السيد ابراهيم بالصلح ،وتوجه الشريف رميثة (٦) الى ابراهيم لأجل الصلح الى أن يعود الحال ، فطلب أن يجعل له الشريف بركات رسوما بمكة جيدة ،فخرج له الشريف بركات وجماعة ذوى عمر لأجل الاجتماع والصلح ، فزحف اليه السيد ابراهيم من المضيق مع من كان معه من الأشراف ذوى أبي نمي الى أن اجتمع السيد بركات وابراهيم (٧) عند الشجرة (٨) بالبرود . فحصل بينهما عتاب،

---

(١) جوره : واد لهذيل يصب في وادى الزبارة من الشمال ، طريقه الى مكة على وادى ينبع الجعرانة.
(معجم معالم الحجاز) .

(٢) المضيق : وكان يسمى قبل ذلك البردان . وهو على وادى نخلة الشمالية من نواحي مكة (جار الله بن فهد حسن القرى في أودية أم القرى - معجم معالم الحجاز) .

(٣) عاترة: بطن من هذيل -كانوا - يسكنون نخلة الشامية جار الله بن فهد - حسن القرى .

(٤) نباته : بطن من هزيل ، يسكنون نخلة الشامية (معجم قبائل الحجاز) .

(٥) البرود : بئر مطوية حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي ويسمى ما حولها باسمها ،وهي بفتخ -حى الشهداء- في وقتنا هذا - وانظر: اخبار مكة ٢ : ٢٢٦ ومعجم معالم الحجاز.

(٦) الشريف رميثة بن محمد بن عجلان بن عم السيد بركات ، وسترد ترجمته ضمن أحداث سنة ٨٣٧ هـ حيث كانت وفاته .

(٧) والخبر الى وهنا ورد مختصرا في ترجمتي ابراهيم وأبي القاسم في الدر الكمين وورد بصورته هنا في غاية المرام.

(٨) في الاصول " النبمرة " والمثبت من غاية المرام.

ثم سأل الشريف بركات أخاه ابراهيم أن يتوجه معه الى مكة ويكون الصلح على يد الامير أرنبغا مقدم العسكر ، فامتنع ابراهيم من ذلك خوفا من وقوع القبض عليه . ولم يتم بينهما الصلح وافترقا متباينين ،فركب الشريف ابراهيم ومن معه من الاشراف الى الطائف ثم الى نخلة[(١)] ليدور الى أخيه باليمن ،ورجع عن ابراهيم جماعة من القواد الى مكة و جماعة من الاشراف الى خيف بني شديد[(٢)] ، وسار اليه السيد بركات بمن معه الى نخلة وأخربها وسبى أهلها وأخذهم وكانت طائفة (يقال)[(٣)] لها نباتة سار وا مع الشريف بركات فلما أن فرغ من أمر نباته صاحت عاتر على الشريف بركات ،ووقع بينهم قتال ، فظفر عليهم الشريف بركات ،ولزم منهم عشرين نفسا ،و نهب محلتهم ،وجاء بهم الى مكة مسلسلين بالحديد ،ثم بعد ذلك وصلت عاتر الى السيد بركات وأعطوه رهائن ثلاثة من أولادهم[(٤)] ، على أن يسلموا له ألف دينار ذهبا ويعودوا الى بلادهم ، فعفا عنهم وقبل ذلك ،

----

(١) نخلة : المراد نخلة الشامية والتي عند المضيق ،ويلتقي واديها بوادى نخلة اليمانية وهما واديان بأطراف وادى مر الظهران وهو على طريق اليمن (معجم البلدان - معجم معالم الحجاز) .

(٢) خيف بني شديد : بفتح الشين المعجمة بعدها دال مكسورة وياء ساكنة ،يسكنه الاشراف ذوو راجح من بني حسن ،ولهم فيه قوة ومنعه ،ويجيرون من يدخله عليهم ،ولعله ينسب للشريف الحسين بن ثابت الشديدى .

والخيف : هو ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ،ويقع هذا الخيف بمر الظهران ،وانظر جار الله بن فهد - حسن القرى باخبار وديان ام القرى ،معجم معالم الحجاز) .

(٣) اضافة عن غاية المرام .

(٤) وفي المرجع السابق "من اولاد كبرائهم ".

ثم بعد ذلك التأم الشريفان ابراهيم وأبو القاسم نحو اليمن بالواديين (١) والليث (٢) فأقاما به بعض أشهر . وكان السيد رميثة توجه بابل السيد بركات الى صوب اليمن ومعه بعض العسكريين القواد العمرة وذوى عجلان فهم الشريفان باخذ ابل السيد بركات ، فلم يقدروا على/شيء . ٣٧٤

فلما كان بعد وصول السيد بركات من نخلة توجه بحلته الى جدة وأقام بها ومعه قاسم بن جسار وعبد الحميد متحفظا بها في بيت سعد الدوادار (٣) المشرف على الفرضة فأقاما به ، فدخل لهم بعض النساء بمبارد ، فبردوا عنها القيد والباشة و خرجا مع النساء متنكرين ، فدخل

---

(١) الواديان : ويسمى السريين والشاقتان ، الشامية واليمانية ، فالشامية مجرى سيل كبير ، وهو واد فحل يأخذ ماءه من السراة الواقعة شرق الليث الى الجنوب ،ويسمى سكانه متعان ،أما الشاقة اليمانية فهي واد من اودية الحجاز الغربية ،يأخذ من السراة غير جنوب الشاقة الشامية ويسكنه الأشراف ذوو حسن .
(معجم معالم الحجاز) .

(٢) الليث : واد في الجنوب الغربي من الحجاز يتجه الى الساحل وعلى بعد ٢٥٠ كيلا من مكة جنوبا ،وحاضرته مدينة الليث ،وبها امارة تابعة لامارة مكة المكرمة (معجم معالم الحجاز) .

(٣) الدودار : هو لفظ فارسي معرب ، يتكون من مقطعين احدهما " الدواة" وهو عربي ،والاخر " دار " وهو فارسي بمعنى ممسك والمعنى الجملي لها ممسك الدواة ،وعمله تبليغ اوامر السلطان الى من يريد بالحضور وياخذ توقيع السلطان بمنح الاقطاعات ،ورد المظالم ،ويعرض عليه البريد ومكاتبات الولاة .
انظر (صبح الاعشى ٥ : ٤٦٢ ، عبد المنعم ماجد - نظم دولة سلاطين المماليك) نظم البلاط ٤٦ ،ومعهد النعم ٢٥ .

قاسم بن جسار على عويد بن منصور (١) في نصف الليل في بيته فشد لـه فرسه وأركبه عليها ،وتوجه الى الخيف خيف بني شديد . وأما عبـد الحميد فدخل على ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة (٢) فأجاره .

ثم ان الشريف بركات اصطلح مع أخيه ابراهيم ،وقرر له السيد بركات رسما على البلاد يقوم بأوده (٣) ، ودخل السيد ابراهيم مكة ،وأقام السيد أبو القاسم باليمن بمفرده يأخذ ما قدر عليه من الجلاب والمراكب الواصلة الى مكة. فلما كان في شوال جاود السيد بركات السيد ابا القاسم / بألفين وماثة على ان يسلم الواردون الى مكة والصادرون منهـا ٤٠٥
الى عاشر المحرم من السنة بعد هذه .

و فيها في أواخر جمادى الاخرة أو اول رجب قدمت رجبيـة من القاهرة مقدمها مباشر جدة سعد الدين ابراهيم بن المره (٣) ، وورد صحبتهم أن السلطان الاشرف برسباى أنعم على صاحب مكة السيد بركات بثلث المتحصل من عشر تجار الهند الواصلين الى جدة ، وأن يلزم التجار في أيام الحج بأن يحضروا ببضائعهم صحبة الركب ، فأمرهم بذلك و تتبعوا بحيث لم يقدر أحد منهم ان يتأخر بمكة ولا يعود (٤) الى الشـام ،

---

(١) الضوء اللامع ٦: ١٥٠ برقم ٤٧٥ وفيه :
"عويد بن منصور بن راجح احد قواد مكة ، مات مقتولا في صفر سنة ٨٤٦ هـ .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٩هـ.

(٣) الخبر في ترجمة ابراهيم بن حسن بن عجلان بالدر الكمين و في غاية المرام.

(٤) وانظر هذا الخبر في نزهة النفوس والابدان ٣: ١٥١.

(٥) كذا في الاصول و في غاية المرام "ولا يتوجه ".

بل سافروا باجمعهم الى القاهرة ،وأقيمت عليهم الأعوان طول الطريق يعدونهم (١) ويعدون أحمالهم ،حتى قدموا القاهرة صحبة الحاج ، فحل بهم من البلاء ما لا يوصف (٢) ، وباشر جده سعد الدين بن المره ، وشاهين العثماني واخذوا من كل صنف صنفة وعن كل جونية (٣) نصف أفلوري ،وكتب برخامة بهذه الصفة بالفرضة (٤) .

وفيها أجر القاضي جمال الدين الشيبي المربد (٥) الموقوف على بيت النبي صلى الله عليه وسلم الملاصق لقبة الوحي (٦) لبواب

---

(١) كذا في الاصول وفي المرجع السابق "ويتقدمونهم".

(٢) وكان قد تغير هذا النظام في سنة ٨٣١ هـ وتقرر ان يقوموا عن كل حمل باداء ثلاثة دنانير ونصف دينار ،ويعفون من القدوم الى مصر، ثم نقض ذلك في موسم سنة ٨٣٢ هـ بالوضع المذكور هنا .
وانظر السلوك ٤/٢ : ٧٩١ وانباء الغمر ٣ : ٤٢٣ ،ونزهة النفوس ٣ : ١٤٥ وغاية المرام .

(٣) الجونيه : المراد بها الجونه وهي السقط او السلة المغشاة بالادم أو الجوناء بمعنى القدر .
الزمخشرى - أساس البلاغة ،المنجد في اللغة والأعلام.

(٤) الفرضة : هو ميناء جدة (معجم معالم الحجاز) .

(٥) المربد : هو مناخ الابل وما شاكلها ثم اصبح يعني الفناء الذى يحيط بالبيت ويرتفق به كالبيدر للحنطة والتمر .
وانظر لسان العرب ،وتاج العروس .

(٦) قبة الوحي : وكانت بيت خديجة رضي الله عنها وسميت بذلك لأنه كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان ، وبيت خديجة يعرف الان بمولد فاطمة ومكانه بسوق الصاغة القديم. (الجامع اللطيف ٢٠٢).

بيت النبي صلى الله عليه وسلم - ابراهيم السيرجي وأذن له في العمـــارة
فانكر الناس ذلك على القاضي أشد الانكار، وأنكر عليه الفقهاء والصالحـــون
وبالغوا في الانكار عليه والاستياء . فرجع عن الايجار و نقضه ثم صرف لـــه
المربد ، واذن له في عمارته ،فلم يرجع الفقراء عن ذلك وألزموا الأميـــر
أرنبغا في اخراج ابراهيم السيرجي بالكلية من المكان ،و منعه من العمارة،
فبعث له الأمير وأحضره بين يديه وتهدده بالضرب وألزمه بالخروج مـــن
المربد و نقل حوائجه وأمتعته و نقل الأحجار التي وضعها / فيه للعمارة. ٤٠٦
وأن يكون المولد مقفولا أبدا دائما ، ويكون مفتاحه بيد ابراهيم السيرجي
ليفتح عند الاحتياج اليه للزيارة ، فامتثل ذلك وذلك في يوم الجمعـــة
ثاني عشر ربيع الثاني . ثم بعد أيام رسم عليه الأمير أرنبغا وأخـــذ
منه مفتاح المولد .

و فيها بعث صاحب بنجالة (١) من بلاد الهند جلال الدين أبو
المظفر محمد بن فندو (٢) ويعرف بكاس بمال الى مكة بيد سهيل ومرغوب.

---

(١) البنجال = البنغال : وهي في آسيا الجنوبية ،بين جبال الهملايا وخليج البنغال ،وتنقسم الى قسمين : البنغال الغربية وتتبع الهند وعاصمتها كليكوتا . والبنغال الشرقية وتتبع بنجلاديش ،وعاصمتهـــا داكا (النجوم الزاهرة ١٥ : ١٩٢ هامش - والمنجد - أعلام الشرق والغرب) .

(٢) ترجم له الضوء اللامع ٨/ ٢٨٠ برقم ٧٧٠ والمنهل الصافي لوحة ٢٩٩ جـ٧ , والنجوم الزاهرة ١٥ : ١٩٢ ، ١٩٣ وفيها انه استولى على ملك بنجالة من المملوك شهاب الدين الذى استولى عليها من والده فندو وكان فندو كافرا أبطل شعائر الاسلام ببلاده فثار عليه المملوك شهاب الدين وأسره واستولى على بنجاله . فأظهر ابنه اسلامه وتسمى بمحمد
===

وفيها كملت عمارة المدرسة المعروفة بالكلبرقية بباب الصفا - أحد أبواب المسجد الحرام .

وفيها باشر الخطيب ابراهيم بن الخطيب ابن الفضل محمد بن القاضي محب الدين احمد النويرى وظيفة الخطابة وكان نائبا عنه فيها القاضي أبو اليمن النويرى (١) .

وفيها عمر احمد بن جمعة جانبا من البيمارستان ووسع فيه ، وفتح له بابا اخر غير باب الحرم من زقاق آلو (٢) لاخراج الموتى منه وادخال الحطب والماء العذب منه الى البيمارستان .

وفيها في يوم السبت ثالث عشر شوال أو يومين بعده ،اصلح في الحجر بعض رخام وكمل (٣) بعض أرض الطواف .

=== وتغلب على هذا المملوك ، وحسن اسلامه واستفحل امره وعمر ما خرب من المساجد واظهر شعائر الاسلام وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة . وبعث بمال الى مكة وهدايا الى اميرها والى الاشرف برسباى سنة ٨٣٢ هـ والى الخليفة العباسي المعتضد بالله داود وطلب أن يفوض اليه سلطنة الهند . فقبل هديته وارسل له خلعة التقليد وسلطنة الهند . وتوفى في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣٧هـ .

(١) الخبر في الدر الكمين ترجمة ابي اليمن و أبي القاسم ابراهيم النويرى وفي اتحاف الورى في اخبار سنة ٨٢٧هـ بصدد وفاة خطيب المسجد الحرام ابي الفضل محمد بن المحب النويرى وتولية ولده ابي القاسم على ان ينوب عنه ابو اليمن محمد بن محمد النويرى لحين صلاحه .

(٢) زقاق آلو: بدراسة ميدانية أفادني الشيخ ذاكر محمد خوج أن هذا الزقاق كان بأجياد . وقد ازيل،ومكانه الان عمارة سمو الامير مشعل بن عبد العزيز وبها فندق خوقير الذى باجياد امام باب الملك عبد العزيز.

(٣) أى وضع الجبس - أو الملاط بين حجارة أرض المطاف .

وفيها كان امير الحاج المصرى الأمير قراسنقر (١) .

وفيها جاور شيخ زادة بن شيخ نسيم الدين (٢) ، وشيخ علاء الدين على الشيرازى (٣) .

* * *

وفيها مات الشيخ شمس الدين محمد الباسقي في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر (٤) .

ومؤرخ مكة القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن على الحسن الفاسي في ليلة الاربعاء ثالث شوال (٥) .

ووالدته أم الحسين سعاده ابنة القاضي ابي الفضل النويرى في يوم الاثنين ثامن شوال (٦) .

وفاطمة ابنة الشيخ ابي العباس بن عبد المعطي في يوم الخميس ثامن عشر شوال (٧) .

والمؤيد محمد بن بركوت الشبيكي في يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال (٨) .

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٢٥ .
وترجمة قراسنقر في الضوء اللامع ٦ : ٢١٦ برقم ٧٢١ .
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٣) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٦١هـ .
(٤) الدر الكمين . وفيه انه مات برباط ربيع .
(٥) وهو مؤلف كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الامين وكتاب شفاء الغرام باخبار البلد الحرام و مختصراته .
وانظر ترجمته في (العقد الثمين ١ : ٣٣١ برقم ٣٨ ، الضوء اللامع ٧ : ١٨ برقم ٣٣ ، وانباء الغمر ٣ : ٤٢٩ والدر الكمين) .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٦٤ ، ١٤١ ، برقم ٨٧٢ والدر الكمين وفيها ولدت سنة ٧٤٤هـ واجاز لها جميع اخوتها وكثير من محدثي مكة وعلمائها (وكانت خيرة ساكنة كثيرة الطواف والعبادة ") .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٨٨ برقم ٥٤٨ والدر الكمين .
(٨) الضوء اللامع ٧ : ١٥٤ برقم ٣٨١ والدر الكمين .

والشيخ شهاب الدين احمد بن ابراهيم المرشدى / في يوم الجمعة ٣٧٥
رابع ذى القعدة (١)

وفاطمة ابنة محمد بن احمد بن محمد بن علي بن الزين القسطلاني ،
٤٠٧ / في ليلة الاربعاء تاسع ذى القعدة ،وهي بكر (٢) .

وأم مصلح ابنة السيد حسن بن عجلان الحسنى في يوم الثلاثاء رابع
عشر القعدة (٣) .

والقاضي جمال الدين محمد بن على النويرى في يوم الاربعاء رابع عشر
الحجة (٤) .

وعلى بن محمد الحمصاني مقتولا في ليلة الجمعة سلخ ذى الحجة (٥) .

----

(١) الضوء اللامع ١ : ١٩١ والدر الكمين وفيهما ولد سنة ٧٦٣هـ بمكة اجازله الركن الخوافى ، والعز الصفير ابن جماعة ،وحضر على الشمس بن سكر .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٦ .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٤ برقم ٩٦٨ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ١٦١ برقم ٣٨٥ وفيه ولد سنة ٧٦٢ بمكة وسمع على محدثيها ومحدثاتها وأجازله جماعة منهم ،وحدث وسمع منه ناب في الخطابة والقضاء بمكة ،وولى قضاء المدينة ولم يباشر " .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٣٣ برقم ٧٢ ، ووصفه بالمقرى .

((سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة))

وفيها في أواخر جمادى الاخرة أو أوائل رجب قدمت الرجبية ، مقدمها سعد الدين .

وفيها صالح السيد بركات بن حسن بن عجلان أخاه السيد أبا القاسم على أن يعطي السيد بركات أخاه السيد أبا القاسم ألفين وخمسمائة في كل سنة الى اخر سنة ست وثلاثين (١) ، وأقام أبوالقاسم باليمن .

وفيها كان أمير الحاج المصرى قراسنقر ، وأصاب الحاج في قدومهم بين الأزلم (٢) و ينبع (٣) شدة عظيمة من الحر والعطش ،

---

(١) ورد هذا الخبر في ترجمة أبي القاسم بالدر الكمين وغاية المرام ، وقد سبق في اخبار سنة ٨٣٢ هـ ان السيد بركات جاء أخاه السيد أبا القاسم بألفين ومائة على أن يسلم المسافرون الى مكة ورودا وصدورا من اليمن فلا يأخذ منهم شيئا ، وذلك الى العاشر من المحرم سنة ٨٣٣ .

(٢) الأزلم ، ويقال الأزنم وهي المحطة الثانية والعشرون في طريق الحاج المصرى بين الأثيلات ورأس وادى عنتر ، وتعد منتصف طريق الحاج . وعندها يودع الحاج بعض أزواده وعلف جماله في خان بناه الأمير الكبير آل ملك الجوكندار لحين عودته .
صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦ ، درر الفرائد ٤٥٠ .

(٣) ينبع : كانت منزلة من منازل الحاج على الطريق المصرى ، أول من عمرها الأيوبيون وحصنوها سنة ٦٢١ هـ وكانوا يرسلون اليها مايحتاج اليه الحجاج ، ثم نمت وصارت مينا وله امرة يعين أميرها من قبل الدولة فأهملت الى جانبها ميناء الجار ، وينبع حاليا مدينة متقدمة ذات تخطيط حسن وعمران حديث ولها امارة تضم ينبع النخل شمالا الى الحوراء لا تبعد كثيرا في الجنوب حيث الشليم على - ٦٣ - كيلا - تابعة

===

مات فيها ثلاثة الاف نفس ،ويقال خمسة الاف (١) . وقدم صحبة الحاج الأمير فارس احد أمراء العشرات ،وصحبته خمسون مملوكا يقيمون بمكة عوض الأمير أرنبغا ومن في صحبته من المماليك ،فسافر الأمير أرنبغا ومن معه من المماليك (٢) .

وفيها في ضحى يوم الجمعة تاسع عشر ذى الحجة كانت وقعة بالمسجد الحرام بين عبيد السيد احمد بن عجلان و عبيد أخيه السيد حسن ، فقتل من عبيد السيد احمد ستة ،وكانت الكسرة عليهم ، فأرادوا الخروج من مكة فأنزلهم السيد رميثة بن محمد بن عجلان (٣) ستة أيام حتى يتخالصوا هم وذوى حسن ، فرسم السيد بركات بالمخالصة بأن يودوا ما بينهم من القتلى .

وفيهاقدم وزير صاحب اليمن اسماعيل بن الملوى (٤) . فلما قدم الحاج طلبه أمير الركب ووصل له بألف مثقال وكسرة ، فخاف منهم

== لبدر ، وبها مشروعات للتصنيع تبشر بمستقبل للمدينة (على طريق الهجرة ١٩٥ ، ١٩٦) .

(١) في درر الفرائد ٣٢٥ وانظر السلوك ٤/ ٢ : ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٥٢ ، ٨٥٤ وانباء الغمر ٣ : ٤٥٥ ولكنه جعل ما أصاب الحاج عند رجوعهم عند منزلة الوجه .

(٢) السلوك ٤/ ٢ : ٨٦١ ،وانباء الغمر ٣ : ٤٦١ .

(٣) له ترجمة في الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٦٨ وغاية المرام و فيها انه تولى امرة مكة فترة ثم عزل وذلك في فترة حكم عمه السيد حسن بن عجلان وكانت فترة حكمه على مكة من جمادى الاولى سنة ٨١٦ هـ حتى شوال ٨١٩ هـ .

(٤) وزر للمنصور بن الناصر ثم للاشرف بن المنصور ولما تولى الظاهر يحيى ولاه بعض ولايات اليمن ثم وشى به ففر الى حرم الله في هذه السنة وسترد ترجمته في وفيات سنة ٨٣٥هـ .

ورجع لليمن . فأقام بالقوز (١) في حد حلى (٢) .

وفيها كان المباشرون بجدة التوريزى (٣) وسعد الدين بن المرة .

وفيها حج جمال الدين محمد بن عزالدين يوسف بن الحسن ابن محمود السرائى الاصل التبريزى الشهير بالحلوائى (٤) .

---

(١) في الاصول القون ،والمثبت عن ترجمة اسماعيل بالدر الكمين .

(٢) حلى بني يعقوب : هي مدينة قديمة على الساحل الجنوبي تبعد عن البحر بحوالي ثمانية اكيال . وتبعد عن مكة بحوالي اربعمائة وثلاثين كيلا جنوب مكة المكرمة ،ذكر الفاسي في العقد الثمين ٤ : ٧٩ أن رجلا من بنى حرام استولى على مدينة حلى سنة ٤١٢هـ فهم أول من عمرها وهم ينتسبون لرجل يسمى يعقوب وأسسوا بها دولة ثم في بداية القرن الثامن الهجرى بدأ نفوذ الاشراف الحسنيون في بسط نفوذهم على هذه البلاد .
وهي الان رموس وبقايا أساسات لا تكاد ترى .
وانظر بين مكة واليمن ١٧٦-١٩٥) .

(٣) كذا في م وفي ت " النويرى " وهو خطأ والمقصود أبو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي التوريزى كبير تجار السلطان وتولى شئونه مع تجار الهند بجدة ، يعرف بابن بعلبند ،تولى مباشرة جدة وناب عنه في سنة ٨٢٨ هـ تاج الدين مسك مباشرا مع سعد الدين ابراهيم بن المرة ناظر جدة ، وكذلك في سنة ٨٢٩ هـ مع بدر الدين محمد الشيتى وسعد الدين ابن المرة ، (اتحاف الورى أخبار سنتي ٨٢٨ ، ٨٢٩ ،والضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٤ ، ١٠ : ١٠٣ برقم ٣٤٩) .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٣٠٩ برقم ١١٨٣ وقد أشار في ترجمته الى حجه ومجاورته .

وفيها أنشأ مقبل القديدى السبيل المنسوب اليه بالمعلاة .

وفيها جددت المطهرة المنسوبة للأمير صرغتمش الناصرى فيما بين البيمارستان ورباط (أم)[١] الخليفة بالمسجد الحرام ، على يد الأمير مقبل القديدى .

* * *

وفيها مات الشيخ خليفة الفاخورى في يوم السبت مستهل المحرم.[٢]

ومحمد بن عبدالحميد ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الأول[٣] .

وجبرتي كان يدعى بالمهدى في ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر بالروضة من وادى مر[٤] .

والسيد على بن عنان بن مغامس الحسني بالقاهرة[٥] .

والسيد أبو السرور محمد بن عبدالرحمن الحسن الفاسي ، وولده عبدالرحمن وأبو الخير كلهم في جمادى الاولى بالقاهرة[٦] .

---

(١) سقط في الاصول ،والمثبت عن شفاء الغرام ١: ٣٥٠ وهي أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي وعمرت رباطها في سنة ٥٧٩ وانظر العقد الثمين ١: ١٨٠.

(٢) الضوء اللامع ٣: ١٨٧ برقم ٧٢٠ والدر الكمين وهو خليفة بن محمد بن خليفةبن سالم الخزاعي الفاخورى وكان خادما لمولد النبي .

(٣) لم أقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٤) الضوء اللامع ١١: ٢٢٩.

(٥) الضوء اللامع ٥: ٢٧٣ برقم ٩١٤ ،والنعيمي : شذرات الذهب ٧: ٢٠٢ وفيهما "ولى امرة مكة للاشرف برسباى في المحرم سنة ٨٢٧ ثم انفصل وسافر الى المغرب فأكرمه ملكها أبو فارس ،ثم رجع الى القاهرة واقام بها . وكان حسن المحاضرة يذاكر بالشعر ونحوه ومات بالقاهرة مطعونا".

(٦) الضوء اللامع ٨: ٤١ برقم ٢٥.

وفيه "سمع الصحاح والمسانيد على علماء مكة والمدينة وأجاز له جماعة منهم".

ومحمد بن علي المرزق ليلة الاحد ثاني جمادى الاخرة (١) .

واسماعيل بن القاضي عزالدين النويرى في العشر الاوسط من جمادى الاخرة بالقاهرة (٢) .

وشمس الدين محمد بن عبدالله البزورى يوم الاحد غرة رجب (٣) .

وأبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن احمد بن عطية بن ظهيرة القرشي بالقاهرة (٤) .

والقاضي شرف الدين أبو القاسم بن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطى المكي في اخر الجمادين بالقاهرة (٥) .

وأخوه (٦) أبو المكارم محمد بن عبدالله بطرابلس الشام .

---

(١) الضوء اللامع ٨: ٢٢٢ برقم ٥٧٨ وفيه " محمد بن علي بن موسى بن عيسى المكي المعروف بالمرزق .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٦ برقم ٩٨٤ ،واسمه اسماعيل بن محمد بن احمد الهاشمي العقيلي النويرى ولد سنة ٨٠٦ هـ بمكة وسمع على بعض علمائها وعالماتها وباشر حسبة مكة مات بالطاعون في القاهرة " .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٠٠ برقم ٢٠٦ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١١١ برقم ٢٩٢ وفيه سمع على بعض علماء مكة وناب في القضاء بجدة .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٢٧ وفيه : حفظ القرآن وبرع في الفقه والنحو وأخذ عن اهل العلم في كل من مكة والقاهرة وبيت المقدس واليمن والعراق ،وناب في القضاء ثم استقل به ودرس بالمسجد الحرام وغيره ،وأفتى وأخذ عنه جماعة .

(٦) كذا في الاصول . لكن الضمير هنا لا يعود على سابقه شرف الدين ابي القاسم بن عبد المعطي لأنه ليس بأخيه وانما هو أخ لاربعة أحدهم أبو البقاء محمد بن عبدالله بن احمد بن الزين القسطلاني وقد توفى في سنة ٨٣٣ هـ أى في نفس السنة بالقاهرة ، مما يرجح أن

((سنة أربع وثلاثين وثمانمائة))

وفيها في ربيع الاخر أرسل الاشرف صاحب مصر الأمير شاهين العثماني الطويل الى طريق الحجاز ومعه كثير من البناة والفعلة والحجارين والالات والأزواد والأمتعة ،في نحو مائة بعير ، لاصلاح المياه التي فيما بين القاهرة ومكة وحفر آبار في المواضع المعطشة ، فحفر بموضع يقال له زاعم وقيقاب (١) بئرين .

٤٠٩ وفيها في يوم الثلاثاء ثامن عشر / جمادى الاخرة وصلت الرجبية الى مكة المشرفة في جماعة كثيرة ممن يريد الحج والعمرة ،منهم شيخنا العلامة تقي الدين احمد بن على المقريزى رحمه الله ، وكانت عدة احمالهم نحو ألف وخمسمائة حمل ومقدمهم سعد الدين ابراهيم بن المرة ناظر جدة ، فوجدوا ما بين الوجه (٢)

=== هذا الاخ سقط من الناسخ ولم يتنبه لسقطه قصور الترجمة التي معنا باخوته للسابق .
وانظر الضوء اللامع ٨: ٨٠ ترجمة رقم ١٥٨ ، ١٦٠ .

(١) زعم وقيقاب : اسم لمكان استغنى به عن النزول بالوجه في طريق الحاج المصرى . لأن الوجه كان الحاج يجد فيه الماء تارة وتارة لا يجد فيه ، وبحفر البئرين في زعم وقيقاب ضمن الحاج وجود الماء ، وعدلوا عن سلوك طريق الوجه اعتبارا من هذه السنة .
(النجوم الزاهرة ١٤: ٣٥٥ وانظر الخبر في السلوك ٤/ ٢: ٨٥٣ ونزهة النفوس والأبدان ٣: ٢١٨ ودرر الفرائد ٣٢٦) .

(٢) الوجه : المنزلة الثلاثون من منازل الحاج المصرى ،وهي بين رأس عنتر والمحاطب ،وماؤه من أعذب المياه في طريق الحاج المصرى ،الا قليل
(صبح الاعشى ١٤: ٣٨٦ ودرر الفرائد ٤٥٠) .

واكره (١) عدة موتى ما بين رجال ونساء ممن هلك بالعطش من الحاج فدفن منهم نحو الالف (٢) .

وعارض عرب زبيد الرجبية في تاسع عشر جمادى الاخرة فأناخوا في غير وقت النزول ،وكانت الفتنة أن ثاروا حتى صولحوا على مائة دينار قام بها ابن المرة من ماله ولم يكلف أحدا وزن شيء ،فلما نزل الركب برابغ أهلوا بالعمرة وساروا بهم متخوفين ،فبينما هم بين الخُريّبات (٣) وقُديد (٤) آغار عليهم - وهم سائرون ضحى - الشريف زهير بن زيان بن منصور بن جماز ابن شيحة الحسيني (٥) في نحو مائة فارس ،وعدة كثيرة من المشـــــاة

---

(١) أكره ،أو اكرى أو اكرا : هي محطة للحاج المصري بعد المحاطب وقيل رأس القاع الصغير وهي المحطة الثانية والثلاثون .
(صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦ ،درر الفرائد ٤٥٠) .

(٢) الخبر في السلوك ٤/ ٢: ٨٥٠ وانباء الغمر ٣ : ٤٥٦ والنجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٥ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٣) الخريبات : جمع تصغيره مكان في الخريبة - والغريبة أحد روافد وادى مر - فيه خرائب من بقايا عمران متقدم ،و يحرم منها الناس .
(معجم معالم الحجاز) .

(٤) قديد : وادى فحل من أودية الحجاز وينقسم الى قسمين علوى وسفلي ، فالعلوى يسمى ستارة والسفلى يسمى قديدا ، ويسكن النصف السفلي زبيد بن حرب و يبعد عن مكة "١٢٠" كيلا من ناحية الشمال على طريق المدينة المنورة (معجم معالم الحجاز ،وفي صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٧ أن واد قديد باقي بعد رابغ و قبل السويق .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٩ برقم ٨٩٤ وفيه كان فاتكا خارجا عن الطاعة يقطع الطريق على الحجيج والمسافرين ،قتل في حرب بينه وبين ابن عمه أمير المدينة مانع بن على سنة ٨٣٨هـ.

وقاتلهم ،فقاتله القوم صدرا من النهار والجمال مناخة باحمالها ، فقتل
/من الركب رجلان ومن العرب نحو عشرة وجرح كثير ، ووقع الصلح معه على ٢٧٦
الف ومائة أفلورى . وعلى ثياب صوف وجوخ بنحو اربعمائة دينار . فكف
الناس عن القتال بعد ما تعين الظفر (١) لزهير ، وبات الركب بأنكد
ليلة من شدة الخوف ، والمال يجبى من كل أحد بحسب حاله ،فمنهم من
جبى منه مائة دينار ،ومنهم من أخذ منه دينار واحد . و حمل ذلك من
الغد وسار الركب متوجها الى مكة ، فقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة (٢)
كما تقدم مباشر جدة سعد الدين التوريزى (٣) .

وفيها حج القاضي زين الدين عبد الباسط (٤) ناظر الجيوش
٤١٠ بالقاهرة وهي / حجته الثالثة ،وصحبته خوند جلبان (٥) زوجة السلطان
أم ولده ،وكانت في تجمل كثير بحسب الوقت ،وصحبتها خشقدم الزمام الطواشي (٦) .

---

(١) في ت " الضعف " والمثبت عن م والسلوك ٤/ ٢ : ٨٥٥ .
(٢) انظر الخبر باختصار في عقد الجمان ٢١١:أ .
(٣) كذا في م و في ت " النويزى " .
(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٤ - ٢٧ برقم ٨١ ومنه هو " زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش في عهد الظاهر ططر والا[شرف] برسباى حج كثيرا وله مآثر في طريق الحاج و مكة ، و نفي الى الحجاز بعياله سنة ٨٤٣ هـ ثم رجع ثم حج سنة ٨٥٣ هـ ولما رجع سنة ٨٥٤ هـ توفي بالقاهرة .
(٥) ترجم لها الضوء اللامع ١٢ : ١٧ برقم ٨٨ والنجوم الزاهرة : ١٥ : ٢٠٣ وانظر خبر حجها في السلوك ٤/ ٢ : ٨٦٣ و النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٥٤ وعقد الجمان ٢١١ أ ودرر الفرائد ٣٢٦ .
(٦) ترجم له الضوء اللامع ٣ : ١٧٥ برقم ٦٨٠ وفيه " كان خصيا شهما شجاعا كثير التصدق . وتوفى سنة ٨٣٩ هـ .

وأمر القاضي عبد الباسط في ذى القعدة بحفر بئر بعيون القصب [١] من طريق الحجاز ،فعظم النفع بها [٢] .

وكان أمير الحج المصرى قراسنقر كاشف البحرة وعسف بالناس في المسير مع ما أصابهم من العطش في توجههم [٣] .

كان أمير المشاة الأمير ستقر المزى فسافر عوضه امير الرتبة بمكة ومات بينبع وأقام ستقر أمير الرتبة بمكة [٤] .

واشترى القاضي عبد الباسط بمكة الدار التي على يسار الداخل من المسجد الحرام من باب العجلة [٥] وأمر أستاد داره ركن الدين عمر الشامي

---

(١) منزلة من منازل الحج المصرى بين منارة شعيب وبين المويلحة ،وهي ذات عيون ينبت عليها القصب .
وانظر صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦ ودرر الفرائد ٤٥٠ .

(٢) السلوك ٤/٢ : ٨٥٩ ، ٨٦٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٣٥٥ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٣) السلوك ٤/٢ : ٨٦٣ ودرر الفرائد ٣٢٦ .

(٤) كذا في م وفي ت "وكان أمير السابق الأمير سنقر المزى فسافر عوضه الأمير سنقر ومات بينبع وأقام سنقر أمير الرتبة بمكة"
ويرجح عبارة م ما ورد في السلوك ٤/٢ : ٨٦١ .
وانباء الغمر ٣ : ٤٦١ وعبارته "وفي العشرين من ذى الحجة مات فارس الذى كان رأس المماليك المقيمين بمكة لكف أذى المفسدين وكان غيره توجه عوضه مع الحاج ،ورجع هو مبشرا ،فمات في الطريق"
وعبارة السلوك "وفي يوم السبت سلخة -الحجة- قدم مبشروا الحاج وقد مات كبيرهم الأمير فارس بينبع ،وكان مجردا بمكة على طائفة من المماليك وهو أحد أمراء العشرات .

(٥) باب العجلة : وسمى بذلك لكونه عند دار كانت تسمى بدار العجلة وهو في الجهة الشمالية وسمى بعد ذلك بباب الباسطية لانشاء مدرسة عبد الباسط للأستادار .
(اخبار مكة ٢ : ٩٣ شفاء الغرام ١ : ٢٣٩ وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٠) .

بأن يقيم بمكة المشرفة ويعمرها مدرسة ،وكانت هذه الدار مدرسة (١) للأمير أرغون الناصرى نائب السلطنة بمصر / عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون ،فاستولى عليها الاشراف أولاد راجح بن أبي نمي وباعوها في هذه السنة.

وفيها عاد الوزير اسماعيل بن العلوى من حلى ،وزار المدينة الشريفة ، ثم رجع الى مكة .

وفيها قل الماء بمكة فملئت البركة للحجاج في شوال والقعدة من البئر المعروفة بالسليمة (٢) والبئر المعروفة بالمنقوس (٣) وهي ببستان السلطان بدرب المعلاة ،وقل الماء في أيام الموسم وبيعت الراوية بمكة أيام الصعود الى عرفة بأشرفي (٤) .

----

(١) يقول الفاسي في شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ (وهذه المدرسة بالجانب الشامي عند باب العجلة ولم يعرف من أوقفها ولا متى ،ولعل نسبتها للامير ارغون النائب يرجع الى انه عمل فيها درسا للحنفية قبيل العشرين وسبعمائة او بعدها بيسير)
ولعل ما هنا يوضح ما غمض على الفاسي .

(٢) المقصود بئر ام سليمان المتصوفة وكانت قرب باب المعلاة عند تربتها وتنسب للملك المسعود صاحب مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٤٣) .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٤١ .

(٤) الأشرفي : دينار ينسب للملك الاشراف برسباى ، ضرب من عيار مرتفع وجاء في النجوم الزاهرة ١٤ : ٢٨٣ ، ٢٨٤ :
ثم في يوم الاربعاء نصف صفر من سنة ٨٢٩ جمع السلطان الأمراء والقضاة وكثيرا من اكابر التجار . وتحدث معهم في ابطال المعاملة بالذهب المشخص الذى يقال له الافرنتي وهو من ضرب الفرنج وعليه شعار كفرهم الذى لا تجيزه الشريعة المحمدية ،وان يضرب عوضه ذهبا عليه السكة الاسلامية ،فصوب من حضر رأى السلطان في ذلك ، وهذا
===

* * *

وفيها ماتت أم الحسين ابنة أحمد بن ابراهيم المرشدى في ليلة الخميس سابع صفر (١) .

والشيخ محمد بن قدسي الرباط في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول (٢) .

= = الافرنتي المذكور قد كثرت المعاطلة به في زمننا من حدود سنة ٨٠٠ في اكثر مدائن الدنيا مثل : القاهرة ،ومصر ،والبلاد الشامية، واكثر بلاد الروم وبلاد الشرق ،والحجاز ، واليمن ،حتى صار هو النقد الرائج والمطلوب في المعاملات ،وانفض المجلس على ذلك ، وقد كثر ثناء الناس على السلطان بسبب ابطال ذلك ،
ولما كان الغد طلب السلطان صناع دار الضرب ، وشرع في ضرب الذهب ،وتطلب من كان عنده من الذهب الافرنتي .
ثم في سادس عشرينه نودى بالقاهرة بابطال المعاملة بالذهب الافرنتي ،وأن يتعامل الناس بالدنانير الاشرفية زنة الدينار منها زنة الافرنتي ،ثم الزم السلطان الناس بحمل ما عندهم من الافرنتي الى دار الضرب " .
وانظر ايضا السلوك ٤/ ٢ : ٧٠٩ .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٨ برقم ٨٥٠ وفيه :
"وأجاز لها العز بن جماعة في سنة ٨١٥ هـ وماتت بكرا لأن أخاها لم يجب من سأله تزويجها ".

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٢٤ برقم ٥٠٨ وفيه : " محمد القدسي الرباطي ".

والوجيه عبدالرحمن بن الجمال المصرى (١) .

ومحمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصارى في يوم الأحـد سابع عشر رجب (٢) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٢٦ برقم ٣٣٤ وفيه "ولد بمكة ونشأ بها ، وتفقه بالجمال بن ظهيرة ، وسمع على جماعة من شيوخ مكة وبعض الواردين اليها ، وأجاز له جماعة منهم واشتهر بالفقه ، ووصفه المقريزى في عقوده بالعلامة ودخل اليمن غير مرة".

(٢) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

((سنة خمس وثلاثين وثمانمائة))

فيها في رجب قدم سعد الدين بن المرة / ناظر جدة ولم يكن معه الا ألزامه وحاشيته فقط ،لأن السلطان لم يمكن احدا من السفر معه خوفا عليهم من العرب (١) ، وقدم معه علي بن داود الكيلاني قاضيا (بجدة) (٢) ونائبا بمكة عن القاضي الشافعي ، فباشر جدة سعد الدين وسنقر العنزى (٣) وداود الكيلاني (٤) . ٤١١

وفيها عمر الخواجا سراج الدين عمر بن محمد بن المزلق الدمشقي (٥) أحد التجار عين حنين المعروفة بعين بازان ،فجرت في شهر رمضان ودخلت مكة (٦) ومرت على سوق الليل الى الصفا وانتهت الى باب ابراهيم ثم الى الماجن (٦) ، فعم النفع بها . وكثر الخير لشدة احتياج الناس بمكة الى الماء وقلته احيانا ، وغلاء سعره ،وكان مصروفه عليها خمسمائة دينار فقط ،وذلك بعظم نيته ،أجزل الله ثوابه ،لأن بعض الناس أمره ألا يعمر فيها شيئا ،لأنها مغلسة من أصلها ،وأنه يصرف عليها مالا كثيرا ولا ينتفع بها ، فلم يلتفت الى ذلك وقال أصرف عليها جميع ما معي من المال (٧) .

---

(١) السلوك ٤/ ٢: ٨٦٥، ٨٦٧.

(٢) اضافة عن ترجمته في الضوء ٥: ٢١٩ برقم ٧٤+ وسترد وفاته سنة ٨٤٢ هـ.

(٣) ترجم له الضوء اللامع ٣: ٢٣٧ برقم ١٠٤١ .

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٤٢ هـ.

(٥) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١هـ.

(٦) بركة الماجن : هي بأسفل مكة عند باب مكة المعروف بباب ماجن ويعرف مكانها بالمسفلة (شفاء الغرام ١: ٣٤٠) وقد صارت في عهدنا حديقة عامة.

(٧) السلوك ٤/ ٢ : ٨٧٠ انباء الغمر ٣: ٤٧١ ،ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب ٧: ٢١١.

وفيها في جمادى الاخرة عمر الخواجا جمال الدين محمد بن علي الرومي مولد جعفر الصادق بدار ابي سعيد (١) .

وفيها ابتدىء في عمارة المدرسة المعروفة بالباسطية (٢) ولم تنقضي هذه السنة حتى فرغ من عمارة سفلها وغالب علوها ، ودرس بها في العشر الأول من ذي الحجة قاضي القضاة جلال الدين ابو السعادات ابن ظهيرة (٣) .

وفيها أنشأ الطواشي خشقدم الزمام مدرسة الزمامي (٤) من المسجد الحرام وقرر بها شيخا وغيره من الصوفية يجتمعون ويقرؤون بعد صلاة العصر

---

(١) في الجامع اللطيف ٢٣٠ : أن دار ابي سعيد ، والتي تعرف أيضا بدار الدقوقي بالقرب من دار العجلة ، يقال لها دار جعفر الصادق لمولده بها ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وهناك قول آخر وهو أنها مولد جعفر بن أبي طالب وهذا القول أقرب الى الصواب لأن جعفر الصادق هو الامام السادس من أئمة الشيعة الاثنى عشر ولد بالمدينة سنة ٨٠ (محمد جواد مغنية الشيعة في الميزان ٢٣٢) .

(٢) الباسطية : هي مدرسة الباسطية وكانت على باب العجلة ، على يسار الداخل الى المسجد الحرام ، وفيها خلاوٍ للفقراء ، وهي في غاية الاحكام والاتقان ولها شبابيك مشرفة على المسجد الحرام ، وبجانبها سبيل ، وكان يسكنها الأعيان الواردون للحج ، أنشأها زين الدين عبدالباسط ناظر الجيش بمصر .
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٢ .

(٣) الدر الكمين ترجمة جلال الدين أبي السعادات .

(٤) في الأصول مدرسة السحامي والتصويب عن ترجمة الطوشي خشقدم في الضوء اللامع ٣ : ١٧٥ برقم ٦٨٠ .

ويهدون ثواب ذلك في صحيفته . وجعل بها صهريجا يجتمع فيه الماء من سطح المسجد الحرام. وجعل بها خلاوى يسكنونها (١) الفقراء وأوقف
٤١٢ عليها وقفا / جليلا ،وهو الربع (٢) الذى بالمسعى ويعرف بربع التوريزى شاه بندر جدة ،لتوليه عمارته . وجعل الناظر على ذلك الشيخ شمس الدين الشامي واولاده ،والشيخ شمس الدين عمر (الشامى هو) (٣) الذى كان يتولى العمارة للمدرسة المذكورة وكانت قبله للشريف جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمى الحسن ،بناها في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ثم أعطاها للدولة في سنة أربع وتسعين وسبعمائة كما ذكره التقي الفاسي في العقد الثمين (٤) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى الأمير قراسنقر (٥) .

* * *

---

(١) كذا في الاصول بجمع الفعل من اجل الفاعل على لغة " يتعاقبون فيكم ملائكة ".

(٢) الربع : هو بناء يسكنه العديد من الساكنين بالاجرة (صالح لمعى مصطفى ، التراث المعمارى ١١٩) .

(٣) اضافة على الأصول .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ وسبب اعطاء جار الله هذه المدرسة للدولة انه سافر الى مصر طمعا في امرة مكة ، فسعى على بن عجلان امير مكة في ذلك الوقت في اعتقاله ،فتنازل للدولة عن المدرسة المذكورة وسلم من الاعتقال ثم عاد الى مكة .

(٥) درر الفرائد ٣٢٦ وله ترجمة في الضوء اللامع ٦ : ٢١٦ برقم ٧٢١ .

وفيها مات القاضي شرف الدين اسماعيل بن عبدالله بن عبد الرحمن العلوى الزبيدى في / ليلة الخميس خامس المحرم (١) . ٣٧٧

وشمس الدين محمد بن احمد بن عماد الدمنهورى العطار (٢) غريقا بالمويلحة (٣) في ليلة سابع عشر رجب .

---

(١) الضوء اللامع ٢: ٣٠٠ برقم ٩٢٧ والدر الكمين وفيهما: الشهير بابن العلوى ولد باليمن بزبيد ونشأ بها ،فلما قتل والده بالجحافل بساحل عدن ، تولى الملك الناصر احمد تربية اولاده . ومنهم اسماعيل هذا ، ثم ولاه بعض الولايات ،فلما مات الناصر تولى ابنه المنصور فاستوزره ، ثم لما ولى بعده الأشرف استوزره أيضا ، فصارت كلمته عالية مسموعة ، فلما ولى الظاهر يحيى قربه وولاه بعض ولايات اليمن ثم وشى به عنده ففر الى حرم الله وأقام به في سنة ٨٢٣ ثم رجع الى القون من بلاد اليمن ثم ذهب الى الحج سنة ٨٣٤ و مرض حتى مات في التاريخ المذكور.

(٢) الضوء اللامع ٧: ٧٩ برقم ١٦٠ الدر الكمين وفيه أجازله بعض محدثى مكة مثل النشاورى والعراقي وابن حاتم وغيرهم ،وكان عطارا بمكة وتزوج خديجة بنت على بن عبد العزيز الدقوقي ، وأولدها ومات غريقا بالمويلحة قريبا من الينبوع.

(٣) المويلحة : منزلة من منازل الحاج على الطريق المصرى ، من عيون القصب والمدرج (صبح الاعشى ١٤: ٣٨٦).

((سنة ست وثلاثين وثمانمائة))

فيها في شعبان قدم الامير أسنبغا الطيارى (١) أحد أمراء العشرينات (٢) مقدم الاجناد البريدية (٣) وناظرا في جدة عوضا عن سعد الدين ابراهيم ابن المرة ، وصحبته سعد الدين أيضا . ومعهم خمسون مملوكا رتبة وركب كثير يزيد على ألف ومائة جمل ،فسافر سنقر العزى أمير الرتبة ومن بمكة من الاجناد وباشر جدة أسنبغا وسعد الدين (٤) .

وفيها كملت عمارة المدرسة المعروفة بالباسطية .

وفيها كان أمير الحاج المصرى اينال الششماني والحاج ركب واحد لقلتهم ، ولم يعهد - فيما سلف - الحاج بهذه القلة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣١١ برقم ٩٨٤ وفيه أنه كان مقدم البريدية ثم شادا لجدة في عهد الاشرف برسباى ، ثم ترقى في عهد جقمق حتى صار رأس نوبة النوب ومات سنة ٨٥٧ هـ.

(٢) أمير العشرين : هو الذى يكون تحت امرته عشرون مملوكا (دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر - نظم دولة سلاطين المماليك والنظم السياسية ١٤٧).

(٣) الاجناد البريدية هم الافراد الذين يحملون البريد ،والذين قد يكونون اشبه بالرسل لمن يرسلون اليهم ،وقد وصف القلقشندى احدهم بانه ممن يجيدون تنميق الكلام ، وللبريد نظام معروف في عصر المماليك وانظر (نظم دولة سلاطين المماليك والنظم السياسية) ٦٠-٢٤ .

(٤) النجوم الزاهرة ١٤ : ٣٦٧ والسلوك ٤ /٢ : ٨٨٦-٨٨٨ .

(٥) إنباء الغمر ٣ : ٥٠١ ودرر الفرائد ٣٢٦ ، والسلوك ٤ /٢ : ٨٩٢ .

وفيها في العشر الاوسط من شوال وصل مرسوم بولاية الفقيه رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة لنصف امامة المالكية بالمسجد الحرام عوضا عن عمر بن عبد العزيز النويري ،وباشر نصف الامامة (١) .

وفيها جدد الامير سودون المحمدى (٢) مقام السادة الحنفية بالمسجد الحرام أتقن مما كان ووضع عليه من أعلاه / قبة من خشب ٤١٣
زان مبيضة بالجبس لها دائر من داخل سقف المقام : وزاد فيه فرشا بحجارة المامن الحجارة الحمر الوجوه التي يسن عليها الات الحديد من السيوف والسكاكين وغيرها (٣) . ولم يكن هذا الفرش فيه ولا في بناء من المقامات فيما تقدم ، وهذا الفرش مستقل عن الارض ،وله ازار مرتفع عنه من الحجارة الصلبة الشديدة السواد المنحوته ،تدور على المقام من الجوانب الثلاثة ،فان الجانب القبلي فيه جدار المحراب .

* * *

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٣ و ٦ : ٩٤ برقم ٢٦٤ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٨٥ برقم ١٠٨٤ وفيه "صار ناظرا بمكة وشادا للعمائر بها في زمن الظاهر ثم توجه اليها في ايام الاشرف برسباى لنفس الوظيفة ،ولم يكن اهل مكة راضين عنه بسبب تمسكه برأيه وخاصة في كشف سقف الكعبة في عمارة سنة ٨٤٣ هـ ومات سنة ٨٥٠هـ .

(٣) ويعرف عند اهل مكة ،يؤتى به من جهة الحديبية أحمر واصفر منحوتا وهو حجر يزداد صلابة بوضعه في الماء .
(التراث المعماري ١١٨ / وانظر تهنئة اهل الاسلام بتجديد بيت الله الحرام ، ابراهيم الماموني - مخطوط - وجاء به وفي سنة ٨٣٦ كشف الامير سودون المحمدى سقف المقام المذكور وعمره وزخرفه بأحسن مما كان ،ووضع عليه من اعلاه قبة من خشب مبيضه تظهر من فوق ولا أثر لها في داخل المقام ، وفرش فيه حجارة حمراء تقرأ من حجر الماء ولم يكن هذا فيه قبل ذلك وانظر تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف لابن الضياء الحنفي (مخطوط) .

وفيها ماتت شيختنا فاطمة وتدعى مباركة بنت الشيخ أبي اليمن الطبري في يوم الاربعاء سابع المحرم [١] .

والشيخ محمد بن بلال الغزى [٢] في يوم السبت مستهل صفر .

وابنة ابن راشد في ليلة الاحد ثاني عشر رجب [٣] .

والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي الابرتيجي في يوم الاربعاء ثالث شعبان [٤] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٩ برقم ٦٢٦ وفيه "سمعت على عمتيها الفاطمتين واجاز لها ابن النجم وابن الهبل ، وحدثت وسمع منها الفضلاء كتقي الدين بن فهد وبنيه ، ماتت بعد ان أضرت ".

(٢) في الاصول " المغربي " والمثبت عن الضوء اللامع ٧ : ٢٠٧ برقم ٤٩٩ .

(٣) لم اعثر لها عن ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٦٧ برقم ٤٢٥ وفيه " يعرف بابن درباس ".

((سنة سبع وثلاثين وثمانمائة))

فيها في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الاولى حصل مطر قوى سالت منه الأودية ، فلما كان بعد العشاء بهجعة جاء سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل وادى اجياد عند باب الحزورة (١) فدخل المسجد الحرام ، وبلغ علوه باب الكعبة الشريفة بمحاذاة عتبة الباب الشريف ، فلما أصبح الناس يوم الجمعة وساروا الى المسجد الحرام صار الماء بحرا الى عتبة باب ابراهيم حتى خرج الماء وبقي بالمسجد طين في سائر أرضه قدر نصف ذراع في ارتفاعه ، فانتدب الخواجا شهاب الدين أحمد بن على الكواز (٢)

---

(١) باب الحزورة : وهو من ابواب الجهة الغربية من المسجد الحرام . والحزورة اسم لسوق في الجاهلية كانت في هذا المكان ، ثم دخلت في المسجد في توسعة الخليفة المهدى الثانية سنة ١٦٩هـ وعرف في زمن الأزرقي بباب بني حكيم بن حزام ، وبباب بني الزبير بن العوام وبباب الحزامية وفي عهد الفاسي عرف بباب البقالين وبباب بني حكيم ابن حزام ويعرف الان بباب الوداع . أحدثه الخليفة المهدى في عمارته الثانية ، وجددت عمارته من قبل السلطان فرج بن برقوق سنة ٨٠٤ هـ بعد ان انتهى من عمارة ما احترق من عمارة المسجد الحرام سنة ٨٠٢ هـ وانظر تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٥-١٢٧ وأخبار مكة ٢ : ٩١ وشفاء الغرام ١ : ٢٣٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٤٣ برقم ١١٧ الدر الكمين وفيهما : " له قرب في اصلاح المسجد الحرام ، وعين حنين وجدد المولد النبوى وعمل سبيلا بالأبطح ، وكان سخيا جوادا ممدحا تضعضع حاله فخدم في الدولة الكلبرجية ومات بالهند ولم يذكر تاريخ وفاته ".

لازالة ذلك فرفع جميعه ، وبطح المسجد الحرام - شكر الله سعيه - وتهدم
في هذه الليلة دور كثيرة ، فقول المكثر ألف وزيادة ومات تحت الردم اثنا عشر
انسانا ، وغرق ثمانية أنفس ، ودلف[1] سقف الكعبة فابتلت الكسوة التي
٤١٤ بداخلها / وامتلأت القناديل التي بها[2] . وفي هذا المعنى أنشدني
نورالدين على بن محمد بن محمد بن عبد المغيث المنادى[3] الدلال في
يوم الاثنين ثاني صفر سنة احدى واربعين وثمانمائة بساحل جدة لنفسه :

أتى بمكة سيل قد أضربها ... فأغرق الناس ليلا وهو يغشاهم
فعند هذا لسان الحال اخبرنا ... هذا جزاؤهم مما خطاياهم[4]

وحدث عقب هذا السيل بمكة وأوديتها وباطراف اليمن وباء[5] واشتمل
الوباء في شعبان حتى بلغ بمكة في اليوم عدة من يموت خمسين .

وفيها في ثامن عشر جمادى الاخرة ارسل السيد بركات جيشا مقدمه
ابن عمه السيد رميثة[6] نحو بلاد الشرق ، فغاروا في يوم الاربعاء سادس

----

(١) دلف : أى انصب منه الماء.
(٢) وانظر اخبار هذا السيل في انباء الغمر ٣ : ٥١٤ ، ٥١٥ والسلوك ٤/ ٢ : ٩٠٨ ، ٩٠٩ وعقد الجمان ٣٣٩ أ - أخبار مكة ملحق سيول مكة ٢ : ٣١٥ درر الفرائد ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
(٣) سترد ترجمته في وفيات سنة ٨٤٣هـ.
(٤) هذا الشطر مضطرب في "ت" والمثبت عن "م" والدر الكمين .
(٥) وانظر السلوك ٤/ ٢ : ٩٠٩ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٣ .
(٦) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٦٨ وغاية المرام والدر الكمين وهو رميثة بن محمد بن عجلان بن أبي نمي الحسني المكي .

رجب على شهران (١) وعرب كثيرة ، فانكسر جماعة الشريف وقتل السيد رميثة مقدم العسكر (٢) والقائد جماز بن مُقبل العُمرى (٣) ، والقائد محمد بن جسار بن علي الحُميضي (٤) وعده من العبيد والمولدين ينيفون عن العشرين . ووصل العسكر الى مكة مكسورين في ثامن رجب .

وفيها وصل السيد ابو القاسم الى حارثة (٥) وتواجه مع أخيه السيد بركات واصطلحا صلحا شافيا (٦) .

وفيها في رمضان قدم الى مكة رجبية مقدمها الأمير أرنبغا ووصل معه بخمسين (٧) مملوكا عوض من كان بكة وصحبتهم عدة كثيرة من الرجال والنساء يريدون العمرة والحج . وسافر المماليك الذين كانوا بمكة مع الحاج ، وأقام أرنبغا بجدة وسافر عقب سفر الهندى (٨) .

---

(١) شهران : قبيلة كبيرة من قبائل الحجاز ، وانظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، فؤاد حمزة وقلب جزيرة العرب ، معجم قبائل العرب كحالة .

(٢) أضافت "ت" بعد هذا اللفظ عبارة "الى مكة" وليس لها معنى في سياق الكلام ولم ترد في م .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٥ والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين .

(٥) حارثة : عين بوادى مر ، دثرت في الوقت الحاضر وليس لها أثر . من املاء الاستاذ عاتق بن غيث البلادى .

(٦) الدر الكمين ترجمة ابي القاسم وغاية المرام .

(٧) كذا في "م" وفي "ت" (ووصل خمسين مملوكا) .

(٨) المقصود مراكب تجار الهند وانظر السلوك ٤/٢ : ٩١٢ .

وكان أمير الحاج المصرى في هذه السنة قراسنقر ،وجاء حاج كثير من بلاد المغرب والتكرور (١) والاسكندرية واعمال مصر . وأدرك الحاج الامير جقمق (٢) امير سلاح بمن قدم من المغاربة بعد سفر الحاج / بنحو ستة أيام (٣) ،وانقطع الحاج المغربي من هذه السنة. ٤١٥

وفيها في ربيع الأول ورد مثال (٤) الى السيد بركات والامير أسنبغا الطيارى بولاية أبي عبدالله النويرى امامة المالكية بالمسجد الحرام بحكم أنه أنهى أن عمر بن عبد العزيز النويرى نزل له عن نصف الامامة ، فعقد مجلس بسبب ذلك عند الأمير اسنبغا الطيارى فاحتج عليهم الفقيه رضي الدين بن ظهيرة بأن الانهاء باطل ، فتوقفت القضية وأقيم عنهما نائب مغربي يسمى يونس فأقام يصلى خمسة عشر يوما / ثم بعد ذلك ٣٧٨

---

(١) التكرور : المراد هنا بلاد تقع في أقصى جنوب المغرب على الساحل الغربي لافريقيا وسكانها اصلهم من القبائل السودانية وهم اشبه بالزنج وتشمل حاليا بلاد السنغال وغينيا ومالي .
(انظر معجم البلدان ياقوت ، صبح الاعشى ٥ : ٢٨٢) .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٧١ برقم ٢٨٧ والدر الكمين وهو الذى صار سلطانا وتلقب بالملك الظاهر ابي سعيد جقمق العلائي في سنة ٨٤٢هـ وانظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٢٥٦ .

(٣) انظر السلوك ٤/٢ : ٩١٧ - ٩١٩ ،ودرر الفرائد ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٧ .

(٤) المثال : يدل على معنى الأمر العادى او القرار الذى يصدره السلطان لانهاء اى خبر بالاضافة الى دلالته على معنى الوثيقة الاقطاعية وقد يوصف بالشريف لكونه يصدر عن السلطان كمهد .
(صبح الاعشى ٤ : ١٨٧ النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى - ابراهيم على طرخان - ٥٠٣) .

عقد مجلس حضر فيه القاضي الشافعي بمكة محمد بن (علي) (١) بن عيسى الشيبي ، وادعى أبو البركات النويري بطريق الوكالة عن أخيه أن عمر بن عبد العزيز نزل له عن نصف الوظيفة المذكورة ، فقامت بينه بذلك ، فقال الشيبي نعم كان ذلك وقررته فيه فباشر بعد ذلك أبو الفضل بن عبد الرحمن النويري (٢) .

* * *

وفيها مات قاضي مكة و ناظر الحرم الشريف جمال الدين محمد بن علي بن عيسى (٣) الشيبي في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وأعيد بعده لقضاء مكة و نظر الحرم القاضي جلال الدين أبو السعادات بن ظهيرة في ثامن عشر جمادى الاخرة ثم عزل القاضي أبو السعادات في ذى الحجة عن نظر الحرم فقط بداود بن علي الكيلاني ببذل (٤) مال للسلطان .

---

(١) اضافة عن ترجمته الاتية في وفيات هذه السنة وعقد الجمان ٢١٧ أ .

(٢) والخبر في ترجمة أبي عبدالله محمد بن علي بن احمد النويري في الدر الكمين ، ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٦ و ترجمة أبي الفضل محمد ابن عبد الرحمن النويري في الدر الكمين والضوء اللامع ٧ : ٢٩٢ برقم ٧٥٥ .

(٣) كذا في الاصول وفي الدر الكمين والنجوم الزاهرة ١٥ : ١٨٦ والسلوك ٤/٢ : ٩٢٢ وفيهما محمد بن علي بن ابي بكر بن محمد ولم يرد فيهما ابن عيسى .
وانظر الخبر في ترجمة جلال الدين ابي السعادات محمد بن ظهيرة في الضوء اللامع ٩ : ٢١٤ والدر الكمين .

(٤) البذل: لفظ يطلق على الرسوة في مصطلحات ذلك العصر .
(النجوم الزاهرة ١٥ : ٢١٧ حاشية) .

فلما قرئ توقيعه بالمسجد الحرام انكر صاحب مكة السيد بركات وأهل مكة ذلك ومنع السيد بركات داود من التحدث وأقام عوضه الأمير سودون المحمدى شاد العمائر بالمسجد الحرام ، متحدثا في النظر حتى يرد ما يعتمد عليه ،وكاتب السلطان بأن الفقراء وغيرهم من أهل الحرم لم يرضوا بولاية داود ،فكتب لسودون بالتحدث في نظر الحرم ، فوصله
٨١٦ ذلك في أول السنة / الاتية بعد هذه ،فباشر ذلك ، ولم يعهد ذلك فيما مضى (١) .

وفيها مات الفقيه سعيد بن عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن الرضى بن أبي بكر بن خليل العثماني في ليلة الأحد خامس صفر (٢) .

وحسن بن علي بن يوسف بن ابي الاصبع في يوم الاثنين عشر صفر (٣) .

وعائشة بنت علي بن عبدالله بن عطية الرفاعي الشهيرة بالظاهرية في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الاولى (٤) .

---

(١) السلوك ٤/٢ : ٩٣٠ وانباء الغمر ٣ : ٥٣٩ والدر الكمين والضوء اللامع ٣ : ٢١٤ ترجمة داود بن على الكيلاني .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٥ برقم ٩٥١ والدر الكمين ،وفيهما : أجازله البرهان بن صديق والقرافي والهيثمي وعائشة ابنة محمد ابن عبد الهادى .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١١٨ ، برقم ٤٥٤ والدر الكمين وفيهما : " سمع على الجمال بن عبد المعطى وعبد الوهاب بن الفروى وأجاز له النشاورى والشهاب بن ظهيرة و مريم بنت الأزرعي والمراقي ، وابن صديق و غيرهم وكان ينظم الشعر .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٧٧ برقم ٤٨٠ والدر الكمين وفيهما : أنشأت رباطا بأسفل مكة يعرف بها وأوقفت عليه دارا بباب الصفاء وكانت قائمة بالمشيخة على وجهها .

وأم كلثوم ابنة القاضي جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة في ليلة الاربعاء - أو صبحها - خامس شعبان (١) .

وجدتي لأبي فاطمة ابنة أحمد بن محمد المخزومي في يوم الاثنين عاشر شعبان (٢) .

وأحمد بن سعد بن أحمد الخيفي في ليلة الأحد تاسع شعبان (٣) .

وعبد العزيز بن محمد بن احمد بن جار الله بن زايد ، في ليلة الأحد تاسع شعبان (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥١ برقم ٩٤٤ والدر الكمين وفيهما : وتدعى سعادة سمعت من ابيها وأجازلها التقي بن حاتم والتنوخي والنشاوري وعم والدها الشهاب بن ظهيرة وعلى النويرى والمنادى وغيرهم وكانت دينة خيرة كثيرة التحرى والوسوسة في الطهارة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٨٨ برقم ٥٤٥ والدر الكمين وفيهما : وتدعى حليمة أجازلها باستدعاء ولدها والدا المؤلف ابن صديق والجزرى وأحمد ابن عمر الجوهرى وآخرون حدثت وسمع منها ولدها وبنوه .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ والدر الكمين وفيهما : أجازلها الجوهرى ، وعبد الكريم الحلبي وأبو اليمن الطبرى وعائشة بنت محمد بن عبدالهادى وسمع على المراغي والجمال بن ظهيرة وكان حافظا للقرآن ناظما للشعر .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٢٦ برقم ٥٧٥ وفيه : " حفظ العمدة وعرضه على الشهاب الفاسي وأجازله كما اجازه العراقي والهيثمي وابن صديق والمراغي وعائشة بنت محمد بن عبد الهادى وغيرهم .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٣٨ برقم ٣٦١ والدر الكمين وفيهما : سمع من القاضي شهاب الدين بن ظهيرة والمحب الطبرى والزين المراغي بمكة . وبالقاهرة : على الشرف بن الكويك ، والشمس الشامي والزراتيتي وأجازله خلق

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المرجاني في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان (١) .

وأبو حامد محمد بن عبدالواحد بن الزين (محمد) الطبرى . في يوم الخميس ثالث عشر شعبان (٢) .

وأم كلثوم سعيدة ابنة الامام محب الدين بن الشهاب بن الرضي ابراهيم الطبرى في يوم الخميس ثالث عشر شعبان (٣) .

والسيد مبارك أبوعفيف بن عبد الكريم بن عبدالله بن حسن بن أبي عفيف في ليلة السبت خامس عشر شعبان (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٣٨ برقم ٣٦١ والدر الكمين وفيهما :
سمع من القاضي شهاب الدين بن ظهيرة والمحب الطبرى والزين المراغي بمكة . وبالقاهرة : على الشرف بن الكويك ، والشمس الشامي والزراتيني ، وأجاز له خلق .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٣٢ برقم ٣٠٣ ، والدر الكمين وفيهما :
سمع على جده الزين الطبرى وفتح الدين المخزومي ، والنور بن سلامة وشمس الدين الجزرى ، والشمس الشامي ، وأجاز له الزين المراغي وأبو اليمن الطبرى ورقية بنت ابن مزروع وغيرهم والاضافة عن المرجعين السابقين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٨ والدر الكمين وفيهما :
حفظت الاربعين النووية ، وعرضتها على جماعة منهم والدها وعم والدتها على النويرى وخالها محب الدين النويرى ، وممن أجاز لها البلقيني والهيثمي والكمال بن حبيب ، واحمد بن سالم ، والزرندى ، والنشاورى والاسيوطي وزينب بنت احمد بن ميمون وغيرهم وكانت خيرة وصوامة قوامة تقرأ وتكتب .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٧ والدر الكمين .

وعلى بن جار الله بن زايد في يوم الخميس سابع عشر شعبان (١) .

ومحمد بن عمر التهامي الحلاج المعروف بالنبلا في يوم الاحـــــد ثامن رمضان (٢) .

والجمال محمد بن على الزمزمى في ليلة الجمعة خامس عشر رمضان بزبيد (٣)

ونائب مكة محمد بن سعيد جبروه ،في يوم الاحد عاشر شوال (٤) .

وسليمان بن جار الله بن زايد في ليلة السادس عشر من شوال (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٨ برقم ٦٩٨ والدر الكمين فيه : سمع على الزين المراغي المجلس الأخير من صحيح مسلم وسنن أبي داود .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٢ برقم ٧٣٤ والدر الكمين وفيه المعروف بالمبتلى .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ١٥ برقم ٤٣ ،والدر الكمين وفيهما ولد بمكة وسمع بها من عبد الرحمن بن القارى ، وجده لأمه احمد بن سالم المؤذن وضياء الدين عمر بن سعيد الحنفي وفاطمة بنت احمد الحرازى ، والجمال الاميوطي وغيرهم ،اجازله محمود المنبجي وعمر السحيلي ومحمد بن عبد الهادى وخليل بن ايبك الصفدى وابن الجوخي وست العرب وغيرهم - قال ابن فهد في الدر الكمين تجمعهم مشيخته تخريج والدى - دخل اليمن وانقطع بزبيد وتأهل بها ورزق أولاد وحدث ومات بها .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٣ برقم ٦٣٥ والدر الكمين وفيهما : نائب مكة عن السيد بركات بن حسن بن عجلان .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٢ برقم ٩٢٩ والدر الكمين وفيهما : سمع على الزين المراغي صحيح البخارى وختم مسلم وأبي داود ،أجازله العفيف والنشاورى ،والتقى بن حاتم والعراقي والهيثمي وغيرهم مات خارج مكة بوادى مر وحمل اليها .

٤١٧ وحسن بن عمر بن عمران في ظهر يوم الاربعاء / عشرى شوال [(١)] .

والشريف ادريس بن حسن بن عجلان [(٢)] .

والشيخ هرون الجبرتي . كلاهما في شوال [(٣)] .

ويحيي بن احمد بن قاسم الزويد في ذى القعدة [(٤)] .

وناصر الدين محمد بن بخشيش الجندى [(٥)] .

وأحمد بن موسى بن علي الطحاني [(٦)] .

ومكبر الحنفية فخر الدين بن اسماعيل بن فخر الدين الرومى [(٧)] .

ومكبر الحنفية أيضا ابن قلفل [(٨)] .

وحسن ابن مختار [(٩)] .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٢٠ برقم ٤٦٤ والدر الكمين وفيه : حسن ابن عمر بن محمد بن موسى بن عمر المكي . أجازله ابو الفضل بن ظهيرة باستدعاء المؤلف - النجم بن فهد -

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٦ برقم ٨٤٧ والدر الكمين وفيه : أنه توجه مع والده الى مصر لما طلب سنة ٨٢٨ ومعه امه ملاح ، وعاد بعد موته ، أجازله ابو الفضل بن ظهيرة .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٢ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٢١ برقم ٩٤٥ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٩ برقم ٣٧١ والدر الكمين وفيه ، الشهير بناصر الدين السيفي .

(٦) الضوء اللامع ٢ : ٢٣٠ برقم ٦٥٠ والدر الكمين وفيهما : المكي اليماني نزيل أجياد .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٦٣ برقم ٥١٨ والدر الكمين .

(٨) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٥ والدر الكمين .

(٩) الضوء اللامع ٣ : ١٢٩ برقم ٥٠٠ والدر الكمين وفيه : المكي .

وعلي بن احمد بن مفتاح القفيلي (١) .

ومحمد بن محمد بن عبدالله الدميرى العطار (٢) .

والشيخ الصالح محمود بن الأنصح الهروى (٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٤ والدر الكمين وفيهما : النور بن الشهاب وينسب الى قفيل من اعمال حلى بن يعقوب المكي . كان جده عبد امير مكة ثقبة بن رميثة الحسنى وكان تاجرا وتسبب وصار يترد د للتجارة الى اليمن" .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢٣٤ برقم ٥٧٥ والدر الكمين وفيهما : جمال الدين سمع على شمس الدين الجزرى .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٥ برقم ٥٤٦ والدر الكمين .

((سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة))

فيها كتب السلطان صاحب مصر (١) بالا يؤخذ من التجار الواردين الى جدة من الهنود سوى العُشر فقط ،وأن يؤخذ من التجار الشاميين والمصريين اذا وردوا جدة ببضائع اليمن عُشران ،وأن من قَدِم الى جدة من التجار اليمنيين ببضاعة تؤخذ بضاعتُه بأجمعها للسلطان من غير ثمن يدفعه عنها ،وسبب ذلك أن تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما يعبرون من باب (٢) المندب يجوزون عن بندر عدن حتى يرسوا لساحل جدة . فأقفرت عدن من التجار . واتضع حال ملك اليمن (٣) لقلة متحصله وصارت جدة هي بندر التجار ،وتحصل لسلطان مصر من عُشر التجار مال كثير، وصار نظر جدة وظيفة سُلطانية ، فانه يؤخذ من التجار الواردين من الهند عُشور بضائعهم ويؤخذ من العُشور رُسوم تقررت للناظر (٤)

---

(١) هو السلطان الملك الأشرف برسباى الدقماقي .

(٢) باب المندب : هو مضيق في جنوب البحر الاحمر ويعد بمثابة الباب للبحر الاحمر من جهة الجنوب وعرضه ٢٦ كم وفي هذا المضيق تقع جزيرة بريم. الموسوعة العربية الميسرة - شفيق غربال .

(٣) هو الملك الاشرف - الثالث - اسماعيل بن منصور الرسولي تولى امر بلاد اليمن من سنة ٨٣٠ هـ الى سنة ٨٤٢ (غاية الاماني من اخبار القطر اليماني يحيى بن الحسن (١ : ٣٧) .

(٤) هو من ينظر في الاموال و ينفذ تصرفاتها ويرفع اليه حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد ولقد اطلق لفظ ناظر على المشرف وخاصة المشرف المالي واسم هذه الوظيفة ،مأخوذ اما من النظر فيه او التفكر فيه وقد اضيف لفظ ناظر الى اسم الوظيفة المشرف عليها الناظر والمقصند في السياق ناظر جدة. وهي من وظائف نظار الثغور في دولة المماليك ، وقد انشئت وظيفة ناظر جدة في سنة ٨٢٧ في عهد

===

والشاد وشهود القبان (١) والصيرفي (٢) ونحو ذلك من الأعيان وغيرهم.

وصار يحمل من قبل سلطان مصر مرجان ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الاصناف الى بلاد الهند ،فيُطرح على التجار ، وتشبه به في ذلك

=== السلطان الأشرف برسباى وأول من وليها هو ابراهيم بن المرة . وقد ظهرت جدة كمنطقة تجارية تمر بها تجارة الهند واليمن وذلك حين حلت محل عدن في هذه المهمة سنة ٨٢٥ هـ وكانت مهمة ناظر جدة تحصيل المكوس والضرائب من التاجر القادمة من الهند واليمن ومارة بجدة ، وكانت هذه الوظيفة مدنية وكان يختار لها من كبار الموظفين المدنيين ،ثم انها اصبحت من ضمن الوظائف العسكرية .

وانظر السلوك ٤/٢: ٦٨١ ، الفنون الاسلامية صبح الاعشى ٥: ٤٦٥ معيد النعم ٣٣، ٦٤.

(١) القباني : نسبة الى القبان ،وهو نوع من الموازين ،عرف بالدقة في تقدير الوزن (الفنون الاسلامية) .

(٢) الصيرفي : من وظائف كتاب الاموال ،وهو الذى كان يتولى قبض الاموال وصرفها وهو مأخوذ من صرف الذهب والفضة في الميزان ، وكان يقال له الجهبذ ، وقد يجمع شخص واحد بين مهمة الصيرفي والجابي ، وعلى الرغم من ان العلماء حرموا ان يولى الذمي صيرفيا في بيت المال ،فان كثيرا من اهل الذمة قد مارسوا هذه الوظيفة وقد اصطلحوا في العصر المملوكي على القاب يتلقبون بها غالبها مصدره بلفظ الشيخ .

صبح الاعشى ٥: ٤٦٦ ومعيد النعم ١٣٩.

غير واحد / من أهل الدولة . فضاق التجار بذلك ذرعا ، ونزل جماعة ٤١٨
منهم في السنة الماضية الى عدن ، فتنكر السلطان بمصر عليهم ، لما فاته
من أخذ عشورهم ،وجعل عقوبتهم أن من اشترى بضاعة (من عدن)(١)
وجاء بها الى جدة ان كان من الشاميين أو المصريين أن يضاعف عليه العُشر
بعشرين ،وان كان من أهل اليمن أن تؤخذ بضاعته (بأسرها)(١)

٢٧٩ فمن لطف الله تعالى بعباده / أنه لم يُعمل بشيء من هذا الحادث.
لكن قريت هذه المراسيم تجاه الحجر الاسود ،فراجع السيد بركات أمير
مكة السلطان صاحب مصر في ذلك حتى عفا عن التجار ،وأبطل ما رسم
به .(٢)

وفيها في المحرم شرع سودون المحمدى في هدم سقف الكعبة ،
وأقامت الكعبة مدة بلاسقف ، ثم عُمرت واكملت عمارتها في شهر ربيع الاول
وأصلحت عدة شقوق من خارج الكعبة من جوانبها الاربعة بالجص ، وقلع
جميع رخام الشاذروان(٣) ، وعُوض بغيره .

---

(١) اضافة عن السلوك ٤/٢ : ٩٢٩ .

(٢) انظر انباء الغمر ٣ : ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

(٣) الشاذروان : بفتح الذال وهو الذى ترك من عرض الاساس خارجا ويسمى تأزيرا والشاذروان وهو الحجارة المائلة الملتصقة بأسفل الكعبة والمحيطة بها من جوانبها الثلاثة ، عدى الجانب المقابل لحجر اسماعيل ،والسبب في هذا لأن حدود أساس الكعبة عنده الى نحو سبعة أذرع الى داخل الحجر ، وكذلك لم يوضع الشاذروان اسفل باب الكعبة حتى يتمكن الطائف من الوقوف تحت الباب ،ولم يكن الشاذروان من اصل الكعبة بل اول من بناه خزاعة ليحصنوها من السيل . اخبار مكة ١ : ٣٠٩ وشفاء الغرام ٢ : ١١٢ والتاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، محمد طاهر الكردى : ٤ : ١ .

ثم شرع في هدم مأذنة باب سويقة (١) وبناها بناء عاليا ، ووصل اليه من القاهرة ستون ذراعا رُخاما لمرمةِ الحِجر وشاذروان البيت و خمسون حملا من الجبس لبياض اروقة المسجد الحرام ،وعشرة قناطير حديد لعمل مسامير ،وأربعون قطعة خشب لشدة أروقة المسجد الحرام (٢) .

وفيها قدم نكار الخاصكي شاد جدة ومعه علم الدين عبدالرزاق الملكي عوضا عن سعد الدين بن المرة ، فباشر جدة (٣) .

وفيها حج الملك الناصر حسن بن أبي بكربن حسين بن بدر الدين فتطك ديوه (٤) التي يسميها العامة دينه ،وهي جزائر في البحر تجاور سيلان .

---

(١) مأذنة باب سويقة وتعرف أيضا بمنارة باب الزيادة وجاء في السلوك ٢/٤ : ٣٩٤ منارة باب اليمن وكانت هذه المنارة بدورين وسقطت فعمرها في هذه السنة الأمير سودون بأمر الأشرف برسباى وكتب ذلك على حجر ووضع بجانبها .
(تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٤٤) .

(٢) السلوك ٢/٤ : ٩٢٤ ، ٩٢٦ وانباء الغمر : ٣ : ٥٤ ، ودرر الفرائد ٣٢٧ .

(٣) السلوك ٢/٤ : ٩٢٨ .

(٤) ديوه أو ديو : جزيرة هندية في البحر مقابل جزيرة كنباية وسيلان ، فتحها المسلمون سنة ٧٣١ هـ ثم احتلها البرتغاليون .
(أبو الفداء تقويم البلدان ٣٥٤ وأنظر الخبر في السلوك ٢/٤ : ٧٧٥ ودرر الفرائد ٦٨٢) .

وفيها كان أمير الحج المصرى تمرباى الدوادار (١) وأمير الركب الأول صلاح الدين محمد بن حسن بن نصر الله (٢) ، وحجت خوند (٣) بنت الملك الظاهر زوجة السلطان الأشرف برسباى .

٤١٩ /

وفيها قدم الخواجا جلال بن ديلم من عدن ، وانقطع بمكة (٤) .

وفيها في ربيع الاول وصلت المراسيم الى الأمير سودون بأن يكون ناظر المسجد الحرام (٥) .

وكانت الوقفة بالأربعاء (٦) .

* * *

وفيها ماتت زينب ابنة المغيف عبدالله بن احمد بن محمد بن

---

(١) ويسمى تمرباى المشطوب : نائب حلب اتصل بالظاهر ططر فجعله دودارا ثالثا . وفي زمن الأشرف برسباى اصبح دودارا ثانيا باشر نيابة الاسكندرية وسافر اميرا للحج غير مرة ، له بمكة مآثر منها سبيل بالمعلاة مات بمصر سنة ٨٥٣ هـ (الضوء اللامع ٣ : ٣٩ برقم ١٦٢)

(٢) محمد بن حسن بن نصر الله صلاح الدين الادكوى الأصل المصرى ، ولي امرة الحجوبية ثم ارستادارية ثم حسبة القاهرة ثم كتابة السر بمصر ، ثم لبس زى الفقهاء وصار قاضيا توفي سنة ٨٤١ هـ . (الدليل الشافي ٢ : ٦١٦ برقم ٢١٠٦) .

(٣) خوند : لفظ فارسي أو تركي يطلق على الذكر والانثى وهو بمعنى مالك او صاحب ، كما استعملت الكبيـــر في العصر المملوكي .وخوند المذكورة هي فاطمة بنت الملك الظاهر ططر. وانظر الخبر في السلوك ٢/٤ : ٩٤٦ - النجوم ١٥ : ٦٠ حاشية . وانظر لفظ خوند في حسن الباشا ،الالقاب الاسلامية .

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٥هـ .

(٥) السلوك ٢/٤ : ٩٣٠

(٦) درر الفرائد .

المحب الطبرى في يوم الجمعة رابع عشر المحرم (١) .

وجار الله بن احمد بن جار الله زايد في المحرم (٢) .

وعلى بن عمران في المحرم (٣) .

والشيخ نجم الدين بن عبد القادر السكاكيني الواسطي في ليلة الأحد خامس عشر ربيع الاخر (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٤٣ برقم ٢٥٠ والدر الكمين وفيهما "سمعت من الكمال بن حبيب وأجازلها احمد بن سالم المؤذن وابن المهبل ، والصلاح بن عمر واحمد بن عبد الكريم وغيرهم ،وأجازت لابن فهد في الاستدعاءات .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٥١ برقم ١٩٩ والدر الكمين وفيهما : السنبسى سمع عن أبي الفتح المراغي المجلس الأخير من صحيح مسلم ،ومن سنن أبي داود ".

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٧١ برقم ٩٠٧ ،والدر الكمين وفيهما : على بن عمر ابن محمد بن موسى بن عمران المكي ، اجازله أبو الفضل النويرى ".

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٦٧-٦٩ برقم ١٢١ والدر الكمين وفيهما : " محمد ابن عبد القادر بن عمر النجم السنجارى الواسطي الشيرازى ، الشهير بالسكاكيني اشتغل بالفقه والقراءات في العراق على جماعة منهم فريد الدين بن الصدر محمد مصنف الينابيع ، والشيخ خضر العجمي ،ولكنه تبحر في القراءات وارتحل في طلبها وأخذها عن أهل القاهرة والقدس ومكة أيضا فقرأ بها على الشيخ نور الدين بن سلامة وأجازه بما قرأه عليه . وعرض عليه التيسير والشاطبية وأذن له بالاقراء ،ثم عاد الى العراق ،ثم قدم مكة قبل الثلاثينات بمدة يسيرة وانقطع فيها بالاقراء ،وأخذ يتردد بين مكة والمدينة ودرس وأفتى بالمرجئة وانتفع منه الكثير في القراءات وله فيها مؤلفات اهمها نظم التتمة وجعلها على وزن الشاطبية ".

والشيخ احمد بن محمد المصمودى في جمادى الثاني (١) .

والعلامة جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم المرشدى في آخر يوم الجمعة رابع عشر شعبان وصلى عليه عند باب البيت ودفن بالمعلاة (٢) على الشيخ احمد المرشدى .

وأحمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن ظهيرة في يوم الاثنين سابع عشر شوال (٣) .

---

(١) الضوء اللامع ج: ٢٢٠ برقم ٦١٦ ، والدر الكمين وفيهما : الماحوزى المصمودى نزيل مكة ،تفقه بتلمسان على الشيخ محمد بن محمد بن مرزوق العجيسى ،وبتونس على ابي حفص عمر بن محمد القلشاني" .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٩٣ برقم ٣٤٤ والدر الكمين وانباء الغمر ٣ : ٥٥٩ وفيهما : " القوى الاصل ثم المكي الحنفي ولد بمكة سنة ٧٨٠ هـ ونشأ بها فحفظ الشاطبية والعقيدة للنسفي ،اشتغل بالفقه وأصوله ، والعربية والمعاني على علماء مكة ، فقد اخذ الفقه بمكة على الشمس المعيد ولازمه كثيرا وأخذ بالقاهرة عن العز بن جماعة الاصول والمعاني والبيان . وأذن له بالتدريس والانشاء في العلوم الثلاثة . وسمع في مكة النشاورى والاميوطي والشهاب بن ظهيرة ، وأبي اليمن الطبرى وآخرين ،كما سمع من محدثي القاهرة فسمع بها من الحلاوى والفرسيسى وجماعة . انتهت اليه رياسة العربية بمكة فانتفع به الكثير من اهلها وولي بها التدريس في الكلبرجية ،ثم ولي مشيخة درس يلبغا العمرى ، عرض عليه قضاء الحنفية بمكة فلم يقبله .
وقد أخذ عنه الكثير من اهل مكة مثل محي الدين عبد القادر الانصارى والبرهان بن ظهيرة وأبي اليمن الطبرى وآخرين" .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٧٤ برقم ٢٢٣ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها وسمع من والده و الشمس بن الجزرى ونور الدين بن سلامة والجمال المرشدى وآخرين وأجاز له جماعة منهم زين الدين المراغي ،

===

والشيخ مجد الدين اسماعيل بن علي الزمزمى في يوم الاحد ثالث عشر شوال (١) .

والسيد علي بن كبيش في ليلة الثلاثاء تاسع عشر الحجة (٢) .

و محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشيبي في ليلة الثلاثاء تاسع القعدة (٣) .

والقائد مقبل بن عبدالله بن احمد بن سنان بن عبدالله بن عمر بن مسعود العمرى في ذى الحجة (٤) .

=== وعائشة ابنة ابن عبد الهادى ، وولي الدين العراقي ، وحضر دروس الوجيه بن الجمال المصرى واشتغل وحصل .

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٢ برقم ٩٣٦ ، والدر الكمين وفيهما : البيضاوى الاصل المكي الشافعي الشهير بالزمزمى .
جاء في الضوء المؤذن سمع من البرهان بن صديق وجده لأمه احمد بن سالم المؤذن .
دخل القاهرة فسمع بها من الحلاوى وأجازله ابن الهبل وابن أميلة والصلاح بن أبي عمر و غيرهم . حدث فسمع منه جماعة منهم النجم بن فهد - المؤلف - وأخذ العروض عن النجم المرجاني ، وتعاطى النظم فبرع فيه ".

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٧٦ برقم ٩٣٨ ، والدر الكمين ، وفيهما : ابن عجلان بن رميثة الحسنى المكى ، كان حاكما على مكة ، وله صولة وحرمة .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ١٩٠ برقم ٤٥١ ، والدر الكمين وفيهما : اجازله من أجاز عبدالله بن محمد اليافعي ، ومات وهو شاب .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٧ برقم ٦٩٤ والدر الكمين .

وأخوه شقيقه محمد بالعد ودفن به[1] .

وسعد السمهودى العطار برابغ[2] .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٦٩ برقم ٢٣٣ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٤ برقم ٩٤٦ والدر الكمين وفيه :
أجازله باستدعاء في سنة ٨٣١ من اجاز أبا الفضل بن ظهيرة .

((سنة تسع وثلاثين وثمانمائة))

فيها في ليلة الاربعاء ثالث (عشر)[١] رجب بعث السيد بركات بعثا لمحاربة بشر من بطون حرب[٢] أحد قبائل مذحج ، ومنازلهم حول عسفان ، نزلوها من سنة عشر وثمانمائة . وقد اخرجهم بنو لام[٣] من اعمال المدينة النبوية فكثر عبثهم وأخذهم السابلة من المارة الى مكة بالميرة ، وجعل على هذا / البعث ٤٢٠
أخاه السيد علي بن حسن بن عجلان ، ومعه من بني حسن السيد ميلب بن علي بن ميلب بن رميثة وغيره ، والوزير شُكر في عدة من وجوه أهل مكة . وسار معهم الأمير ارنبُغا أمير الخمسين الراكزين بمكة من المماليك السلطانية ، وصحبته منهم عشرون مملوكا ، فنزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشر رجب ، وقطعوا الثنية التى تعرف اليوم بمدرج علي[٤] حتى أتوا القوم - وقد انذروا بهم - فتنحوا عن الأرض وتركوا بها ابلا مع خمسة رجال .

---

(١) اضافة عن السلوك ٤ / ٢ : ٩٧١ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢٦٥ وغاية المرام .

(٢) حرب : قبيلة اكثرها من العدنانية وهي غير منحدرة من سلالة واحدة يدخل فيها كثير من العناصر المختلفة في النسب ، تقع اماكنها في نجد والحجاز (عمر رضا كحالة - معجم قبائل العرب) الا ان الاستاذ البلادي ينكر ذلك فيقول : هي حرب بن سعد بن سعد بن خولان ، وخولان ينتهي نسبه الى كهلان ثم الى قحطان ، كانت حتى اوائل القرن الثاني الهجري تقيم باليمن حول صعدة ، ثم جلت بسبب الحروب الى الحجاز ، فنزلت وسطه وحاربت من جاورتهم فدحرت بعضهم واستضمت البعض الاخر حتى استولت على اكبر قسم من الحجاز ونجد الى حدود العراق . وانظر البلادي : نسب حرب ١٥-٤٢) .

(٣) بنولام بن عمر بطن من جديلة من طي من زبيد من كهلان ، من قحطان ، كانت مساكنهم المدينة المنورة وماحولها . (معجم قبائل الحجاز ، معجم قبائل العرب) .

(٤) مدرج علي : وهو المحطة الخامسة و الخمسون في طريق الحاج المصرى وهو يلي عسفان ويكون قبل مر الظهران . (صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٧) .

فأول ما بدأوا به أن قتلوا الرجال الخمسة ،وامرأة حاملا كانت معهم ،وما في بطنها أيضا ، واستاقوا الابل حتى كانوا في النصف من الثنية المذكورة ركب القوم عليهم الجبال يرمونهم بالحراب والحجارة ، فانهزم الأمير أرنبغا في عدة من المماليك ،وقد قتل منهم ثمانية من أهل مكة وغيرهم زيادة على اربعين رجلا ، وجرح كثير من بقي . وغنم القوم منهم اثنين وثلاثين فرسا ،وعشرين درعا ،ومن السيوف والرماح والتجافيف (١) ونحو ذلك من الأسلحة ،ومن الأسلاب والأمتعة ما قيل انه بلغ قيمته خمسة الاف دينار ، فلما طاحت الشمس يوم الجمعة النصف من رجب دخل أرنبغا بمن مضى معه من المماليك مكة وهم يقولون : قتل جميع من خرج من العسكر. فقامت عند ذلك بمكة صرخة من جميع نواحيها لم ير مثلها شناعة . وأقبل المنهزمون الى مكة شيئا بعد شيء في عدة أيام، وحمل السيد ميلب في يوم السبت ميتا ، ومات بعده بأيام الشريف قاسم ابن جسار من جراحه (٢) شوهت وجهه جميعه من أعلى جبهته الى أسفل ذقنه (٢).

وفيها في يوم الأحد مستهل شعبان وصلت الرجبية الى مكة المشرفة وصحبتها القاضي ولي الدين محمد بن قاسم (٣).

---

(١) التجافيف : جمع مفرده تجفاف ،وهو ما يوضع على الفرس من حديد وسلاح وآلة تقيه الجراح ، وقد يلبسه الانسان أيضا . (لسان العرب) .

(٢) كذا في (ت) وفي م والسلوك ٤/ ٢ : ٩٧٢ وغاية المرام (شوهت وجهه بحيث ألفته كله من أعلى جبهته الى أسفل ذقنه) وانظر الخبر في المراجع السابقة.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ٢٨١ برقم ٧٧٧، والدليل الشافي ٢ : ٦٧٤ برقم ٣١٥ ،وفيها الشهير بابن قاسم / الشيشيني المحلى : نديم الأشرف

===

والصاحب / كريم الدين (١) (عبدالكريم) كاتب (المناخ والأمير) (٢) يلخجا (٣) أحد رؤوس النوب من أمراء الطبخانات (٤) ، و معـه عـدة مماليك عوض من بمكة من المماليك الذين صحبة أرنبغا ، ويبلغ ركبهم نحو ستمائة جمل ، وحضر السيد بركات الى مكة يوم الخميس خامس شعبان ، فقرئ بحضوره توقيع ابن قاسم باستقراره في نظر المسجد الحرام و عمارته ، عوضا عن سودون المحمدى ، وفي مشيخة الخدام الطواشية بالمسجد النبوى ، عوضا عن بشير التنمى (٥) . فكانت ولايته حدثا من الأحداث ، واليه تساق

=== برسباى حفظ القرآن والمنهاج على علماء المحلة ، وناب في القضاء باعمالها ثم عمل قاضيا بسمنود وغيرها و نظر دار الضرب ثم جاء مكة في هذه السنة وأضيف اليه نظر المسجد الحرام عوضا عن سودون المحمدى ، ومات بالقاهرة سنة ٨٥٣ هـ . (وهو اول قاضي نفري يلي نظر المسجد الحرام)

(١) الضوء اللامع ٤/ ٣١٣ برقم ٨٤٨ والنجوم الزاهرة ١٥: ٥٢٧ ، وفيهما "كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق المعروف بابن كاتب المناخ ، ولى نظر المفرد ثم خلع عليه بنظر جدة ، مات بالقاهرة سنة ٨٥٤ هـ .

(٢) سقط في الأصول والاضافة عن السلوك ٤/ ٢: ٩٧٣ .

(٣) الضوء اللامع ١٠: ٢٩١ برقم ١١٤٠ والنجوم الزاهرة ١٥: ٥١٧ ، وفيهما : الامير سيف الدين يلخجا بن عبد الله من مامش الساقي الناصرى . كان أصله من مماليك الظاهر برقوق ، وجعله الناصر فرج ساقيا . سافر أيام الملك المؤيد امير الركب الاول ، وكذلك في أيام الاشرف برسباى ، ثم توجه شادا لجدة في هذه السنة ، مات بالقاهرة سنة ٨٥٠ هـ .

(٤) امير الطبخاناه : هو من الطبقة الثانية بين امراء الدولة ويسبقه اميرالمائة مقدم الالف ومن حق هذا الأمير ان يدق الطبول على بابه كما يفعل مع كبار الأمراء ، وعادة ما يكون مقدما لأربعين فارس ، وفي بعض الأوقات يزيدون الى ثمانين ومن أمراء الطبخانات تكون المرتبة الثانية من أرباب الوظائف مثل الكشاف وأكابر الولاة واقطاع الطبخاناه يعادل حوالي ثلاثين الف دينار جنشيه في السنة الى جانب الرواتب اليومية من اللحوم وما اليها والكسوة في المناسبات والفصول (صبح الاعشى ٤: ١٤/ ١٥/ ٢٨/ ٥٠/ وانظر السلوك ١/ ١: ٢٣٩ هامش ، ودولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ١: ١٤٠ ، ١٤٦ .

(٥) الضوء اللامع ٣: ١٧ برقم ٧١ و فيه "هو سعد الدين بشيرالتنمى الطواشي ، استقر في مشيخة الخدام بالمدينة النبوية الشريفة ومات في اواخرسنة ٨٤٠هـ وهو متوجه الى مكة ودفن ببدر .

الهدايا الى اهل الحرمين . ولم يعهد مشيخة المسجد النبوى يليهـا منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الا الخدام الطوشية.

وقرئ أيضا توقيع باستقرار كريم الدين الصاحب في نظر جدة وأنه اليه أمر قضائها وحسبتها .

وتوقيع باستقرار الأمير يلخجا في شد جدة ، ثم سافر أرتبغا بمن بقي من المماليك السراكزين معه من مكة يريد القاهرة (1) (وما تأخر الا من جرح لعجزهم عن السفر من شدة جراحاتهم) (1) فنزل جدة ثم مضى على الساحل خوفا من العرب (٢) .

وفيها في تاسع عشر القعدة قبض بمكة على رسل ملك بنجالة من بلاد الهند ،وسبب ذلك أن الأشرف برسباى جهز في سنة خمس وثلاثين هدية من القاهرة الى السلطان جلال الدين (٣) بن المظفر محمد بن فندو وصحبة بعض الطواشية فوصل بها الى بنجالة فقدمها الى السلطان جلال الدين فقبلها ،وعوض عنها بهدية قيمتها عندهم اثنا عشر ألف تنكة حمراء (٤) ، ومات في أثناء ذلك ،وقام من بعده ابنه المظفر أحمد فأمضى هدية أبيه ،

---

(١) كذا في ت والذى في م والسلوك ٤ / ٢ : ٩٧٣ "وقد تاخر منهم - سوى من قتل - اربعة لعجزهم من شدة جراحاتهم ".

(٢) السلوك ٤ / ٢ : ٩٦١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ .

(٣) في الاصول "صلاح الدين " والمثبت مما سياتي في السطر الثاني من الاصول ومن السلوك ٤ / ٢ ٩٧٧ .

(٤) التنكة أو تنكجة : هي عملة فضية في اصلها - صغيرة ،كانت اهم ما يتداول به في العالم المغولي من نهاية القرن الثامن الهجرى الى نهاية القرن العاشر الهجرى ،ويتراوح وزنها بين ٢٠ و ٢٥ حبة أى (٣ر١ الى ٩٥ر١ غرام) وقام بسبك هذه العملة الايلخانيون المتأخرون .
ثم سكت من الذهب و زنتها ثلاثة مثاقيل ،وتعرف بالتنكة الحمراء وكل مائة الف تنكة من الذهب تسمى نكا .
صبح الأعشى ٥ : ٨٤ ودائرة المعارف الاسلامية .

وزادها / من عنده هدية أخرى فيها ألفا شاش [١] ،وعدة ثياب بيرم [٢] ح وخدام طواشية (وطُرف ،وجهز الجميع ،وبعث معهم عدة من خدامه الطواشية) [٣] وعلى أيديهم خمسة الاف شاش ليبيعوها و يشتروا بها امتعة : فركبوا البحر فحيرهم الريح وألقاهم الى بعض جزائر ذيبة . فمات بها الطواشي المجهز من مصر ، وبلغ صاحب ذيبة انه عتيق غير [٤] السلطان ، فأخذ ما تركه ولم يتعرض لشيء من الهدية ،فاتفق مع ذلك قتل ملك بنجالة أحمد بن جلال الدين الذى جهز الهدية الثانية ،وقيام آخر بعده ،فلما اعتدل الريح ساروا عن ذيبة الى أن قاربوا جدة غرق مركبهم بما فيه عن آخره ، فنهض الصاحب كريم الدين من مكة. وقد بلغه الخبر ، حتى نزل جدة ،وندب الناس ،فأخرج من تحت الماء الشاشات والثياب البيرم. وبعد مكثها في الماء ستة أيام ،وتلفت المراطبين [٥] التي بها مربى الزنجبيل ،والكابلى المربى ونحو ذلك ،فسلم الشاشات والبيارم الى القصارين [٦] حتى أعادوا جدتها . وكتب الى السلطان بذلك فكتب بالقبض على طواشية ملك بنجالة ،وأخذ الخمسة الاف (شاش) [٧] منهم ، ومنعهم من المجيء الى القاهرة وأن من ورد الى جدة ببضاعة من ذيبة أخذت للديوان بأسرها ،فندب (أبو السعادات بن ظهيرة) [٧] قاضي مكة الشافعي وقاضي مكة الحنفي (أبو البقاء بن الضياء) [٧] لايقاع الحوطة

---

(١) الشاش : قماش من الحرير الرفيع يلف حول العمامة ،وقد يكون موصولا بطرفه حرير ابيض مزخرف مرقوم بالقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون . نظم دولة سلاطين المماليك - نظم الهلاط - ٧٧ .

(٢) البيارم : نوع من الارز (انباء الغمر ٣ : ٤٠٢)

(٣) اضافة من السلوك ٤/ ٢: ٩٧٧ .

(٤) سقط في ت .

(٥) المرطبان اناء من الخزف لحفظ الأشربة والأدوية والمربيات ونحوها ، انظر السلوك ٤/ ٢ : ٩٧٨ هامش .

(٦) القصار : محور الثياب ومبيضها - أى صابغها لأنه يدقها بالقصرة - وهي خشبة يدق بها النسيج - ويهذبها . (لسان العرب ، المعجم الوسيط) .

(٧) اضافة من السلوك ٤/ ٢: ٩٧٨ .

على الشاشات ،ورسم على الطواشية حتى أخذت منهم بأسرها ـ بعضها صنفا وثمن ما باعوه منها ـ وضمت الى مال الديوان .

وفيها كان أمير الحاج المصرى الأمير طوخ مازى (١) ، أحد أمراء الطبلخانات ،وأحد رؤوس النوب ،وكانت الوقفة بالاثنين (٢) .

وفيها توجهت قافلة الى المدينة الشريفة ،فيها الشريف أحمد أبو الفوارس ،والخواجا جلال دليم ،وأقاموا بالمدينة نحو عشرة أيام ، وعادوا الى مكة المشرفة .

* * *

وفيها مات شيخ الحجبة على بن / احمد الشيبى العراقي في يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان (٣) . وولى بعده المشيخة أخوه يحيى .

و فيها مات الخواجا جمال الدين محمد بن محمد بن يوسف بن حاجي التوريزى في المحرم (٤) .

وعلى بن محمد بن موسى اليبناوى في يوم الاثنين خامس صفر بالقاهرة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٤: ٩ برقم ٣١ عقد الجمان ٩ ا ٢ ٢ ٢
طوخ الناصرى فرج ، ويعرف بطوخ مازى ،نسبة لآغاته مازى الظاهرى ،سافر الى مكة غير مرة أميرا للمحمل .

(٢) السلوك ٤/ ٢ : ٩٩٣ ودرر الفرائد ٣٢٧ .

(٣) الضوء اللامع ٥: ١٧٥ برقم ٦٠٤ ،الدر الكمين وفيهما :
"ويعرف بالعراقي لكون والده وجده سافرا الى العراق وأقاما هناك مدة فعرفا بذلك . ولد بمكة وسمع بها من الزينين المراغي والطبرى ونور الدين بن سلامة ،وأجاز له جمع منهم العفيف النشاورى ، والتقى ابن حاتم وعبد الواحد الصردى والهيثمى واخرون ،دخل القاهرة وأجاز للنجم بن فهد فيها ،وولى مشيخة الكعبة سنة ٨٣٧ هـ ومات وهو عليها".

(٤) الضوء اللامع ١٠: ٩ برقم ١٤ ،الدر الكمين وفيهما : " الشهير بابن بملبند ،ولد ببلده قيلان ، قدم مع أبيه واخوته الى القاهرة فقطنوها ، ثم سافر الى اليمن ومكة وولى بعد من التحدث في المتجر السلطاني ثم اخذ يتردد بين مكة واليمن والقاهرة حتى مات بمكة ".

(٥) الضوء اللامع ٦: ٢٤ والدر الكمين ،وفيهما " القرشي المخزومي المكي الشافعي نور الدين ، حفظ التنبيه وعرضه على النور بن سلامة وسمع على الزين المراغي والزين الطبرى والنور بن سلامة ،وأجاز له النشاورى وابن فرحون و شهاب الدين بن ظهيرة وغيرهم ".

والقائد سعيد جبروه في ليله السبت عاشر جمادى الاخرة(١) .

والسيد ميلب بن علي بن مبارك بن ريشة الحسني ، في ليلة الجمعة سادس عشر رجب بخليص وحمل الى مكة ، فدفن بالمعلاة(٢) .

وجمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدى في يوم الاثنين حادى عشر رمضان(٣) .

والامام امام الدين أحمد بن عبد العزيز بن احمد الشيفكى الشيرازى يوم الجمعة خامس عشر رمضان(٤) .

وأبو الخير محمد بن القاضي كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة القرشي ،في ليلة الاحد حادى عشر شوال(٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٦١ والدرالكمين وفيهما " مولى السيد عجلان بن رميثة ،ولى نيابة مكة عن ابن سيدة ، السيد حسن بن عجلان سنين كثيرة وولى قبض المواريث عنه أيضا أرسله بهديه للملك الناصر ملك اليمن فاكرمه الملك اليمني ورده بهدية مماثلة . بنى بمكة دورا بسويقة باجياد ومنى أنشأ حديقة عظيمة بالابطح وجعل بها سبيلا وبركة " .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٤ برقم ٨٢٣ والدر الكمين وغاية المرام وفيها: " وكان ممن خرج مع السيد بركات لحرب حرب مع الامير ارنبغا والسيد على فقتل بخليص في طريقه من ثنية عفان وحمل الى مكة .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٤١ برقم ٨٤٨ والدر الكمين و معجم الشيوخ رقم ١٩٥ فيهما " ولد بمكة سنة ٧٧٠ هـ ونشأ بها وسمع بها على الكثير من اهلها والقادمين عليها و منهم العفيف النشاورى والجمال الاميوطي ومن النجم بن رزين ،وصلاح الدين البلبيسي وأجاز له بالافتاء والتدريس شمس الدين المعيد والشيخ فريد الدين الهندى . وأخذ علم الحديث عن العراقي وأذن له في تدريسه واخذ اصول الفقه على علاء الدين الصيرفي والرومي ،والنحو على زين الدين الكارمي . وحدث وأفتى وانتفع به الفضلاء وتلقى عن أخيه عبد الواحد مشيخة الكلبرجية " .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٣٤٨ والدر الكمين وفيهما أنه قرأ على احد علماء العجم وهو الشريف الجرجاني وقدم مكة وأقرأ الطلبة ،كان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة " .

(٥) الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ برقم ٥٣١ والدر الكمين وفيهما :

===

وأبو الطاهر بن عبدالله المراكشي في شوال (١) .

وعلى بن عمر بن قنان الرسعنى في يوم الجمعة ثالث عشر الحجة (٢) .

وأحمد بن محمد بن عمر الشهير بابن جزيمة (٣) .

=== " ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن ،سمع من ابن الجزرى والتقي الفاسي وجماعة وأجازله من القاهرة ابن حجر في البدر العيني وسعد الدين الديرى ، ومن مكة عمه القاضي جلال الدين أبو السعادات ،ومحب الدين الطرى ،وابن العليف وخلق . واشتغل بالفقه والنحو ، درس وصنف ونظم ".

(١) الضوء اللامع ١١ : ١١٦ برقم ٣٦٥ والدر الكمين وفيهما :
" المغربي نزيل مكة على قاضي مراكش وعبد العزيز الحلفاوى ، كان خيرا دينا".

(٢) الضوء اللامع : ٥ : ٢٧١ برقم ٩٠٤ والدر الكمين ،ومعجم الشيوخ الذى ترجمته رقم ٦٩ وفيها :
"ولد ببلدة رأس العين ،واليها ينسب ، سمع من البرهان الامدى وتلا بالسبع على ابن رسلان ، وابي المعالي بن اللبان ، وشمس الدين العسقلاني وهم من دمشق . قدم مكة وجاور بها سنة ٨٠٧ هـ وتردد الى المدينة . ".

(٣) الضوء اللامع ٩ : ١٥٩ برقم ٤٥٥ والدر الكمين وفيهما :
" الفراش بالمسجد الحرام ،أجازله باستدعاء النجم بن فهد و وأبو الفضل بن ظهيرة وولى وظيفة افتاء دار العدل مع حسن العشرة ".

((سنة أربعين وثمانمائـــة))

فيها في أولها توجه من مكة الى القاهرة / الصاحب كريـــم ٣٨١
(الدين بن) (١) كاتب المناخ ،والامير يلخجا والمماليك الراكزة بمكة المشرفة .

وفيها في عشر جمادى الاخرة . وصلت الرجبية الى مكة المشرفـــة وصحبتها مباشر جدة سعد الدين ابراهيم بن المرة والامير جاني بك الناصرى ، المعروف بالثور ،رأس نوبه الامير ابراهيم بن المؤيد (٢) وحاجب ميسـرة (واستقر) (٣) امير المجردين الى مكة ،ومعه مائة وأربعون مملوكـــا ، منها ثلاثون في خدمته ، وجاني بك يتحدث مع ابن المرة في أمر جدة ، وصحبتهم قاصد السيد بركات أحمد بن حنيش ومعه كتاب من السلطـــان
٤٢٤ للسيد بركات / يخبره بأنه شملته الصدقات الشريفة بنصف عشور مراكـب الهنود (٤) .

وفيها في ثالث شوال وقع حريق بجدة فأتلف شيئا كثيرا وهلك نحو مائة نفس (٥) ، وفي ذلك انشدني نور الدين علي بن محمد بن عبد المغيث

(١) اضافة عن السلوك ٤/ ٢ : ٩٩٦ .
(٢) في الاصول "رأس النوبة للامير" والمثبت عن الســلوك ٤/ ٢ : ١٠٠٠ .
(٣) اضافة عن السلوك ٤/ ٢ : ١٠٠٠ .
(٤) اتحاف فضلاء الزمن . احداث سنة ٨٤٠ هـ وأورد غاية المرام خبر وصول احمد بن حنيش مع الرجبية ومعه كتاب السلطان . وانظر درر الفرائد ٣٢٧ .
(٥) في السلوك ٤/ ٢ : ١٠١٠ ان سبب الحريق كان نـــزول صاعقة .

المنادى الدلال[1] في يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة أربعين وثمانمائة بالمسجد الحرام ، ومرة اخرى في يوم الاثنين ثاني صفر سنة احدى واربعين بساحل جدة قوله في ذلك :

لما طغوا الساكنين بجدة
وصيروا بغيهم تجارة
بهم أحاط الجحيم فصارت
وقودها الناس والحجارة

وقوله في ذلك أيضا :

لما طغوا ساكني جدة ياأولى الأبصار
وقد أباحوا المعاصي بين الورى جهار[2]
نزل بهم نجم رباني بلا انكار
بذنبهم حرقوا ما صار لهم آثار

وفيها في شوال أيضا وقع بين القواد العمرة والترك[3] بجدة نترة[4] بدكة يجلس عليها القواد ذوى عمر بالقرب من الفرضة وكان ذوى عمر

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٢هـ .
(٢) كذا في ت و في م "في الورى اجهار".
(٣) هذا اللفظ سقط في "ت".
(٤) في الأصول "بيرة" والمثبت عن غاية المرام وما سيرد في الصفحة التالية .
والنترة : التجاذب او القذف بالأيدى و منه نثر الكلام أى غلظه وشدده (المعجم الوسيط) .

يجلسون بهذه الدكة فاذا استجار بهم أحد من الناس لا يمكنون منـــه أحدا ، فحصل بينهم وبين بعض الأتراك بهذه الحيثية نترة ،وركـب فيها الأمير ، ووقع بينهم هدة كبيرة الا أن الله درأها عن (١) المسلمين ومسك الاتراك القائد احمد بن على بن سنان (٢) ، وسحبوه على وجهـه وجاءوا به الى الأمير بعد اهانة عظيمة ، وتفرق عنه جماعته ،ثم التأموا وهموا بقتال الترك ،فخوف الامير عاقبة ذلك ،فأطلق القائد احمد بن على بن سنان ،وكان السيد بركات غائبا عن جدة ،فقدم / الى جدة فأخرب ٤٢٥
الدكة التي يجلس القواد وساس الأمر حتى سكنت الفتنة (٣) .

وفيها كان امير الحاج المصرى نائب الاسكندرية خليل الخياط (٤) ،

---

(١) في الاصول " من " والمثبت عن غاية المرام .

(٢) احمد بن على بن سنان بن راجح العمرى أشهر القواد العمرة . أنشأ سبيلا بدرب المعلاة وأوقف دارا عليه ، قتل في معركة الحديد التي حصلت في سنة ٨٤٦ هـ بين السيد بركات وأخيه السيد على ، وقطع رأسه وطيف به في جدة ، وكان من انصار السيد بركات فـي هذه المعركة .
(الضوء اللامع ٢ : ٢٠ برقم ٦٢ ، الدر الكمين) .

(٣) الخبر بتمامه في غاية المرام واختصره السلوك ٤ / ٢ : ١٠١٠ .

(٤) لفظ " الخياط " جاء في الاصول و درر الفرائد ٣٢٧ فقط والذى فيما تيسر لي من المراجع هو : " خليل بن شاهين غرس الدين الشيخي ، ولد في بيت المقدس ثم دخل القاهرة وحفظ بها القرآن ،ثم صار من مماليك الاشرف برسباى ،فولاه نظر الاسكندرية ،ثم حجوبيتها . ثم نظر بيع البهار وسافر في هذه السنة اميرا على المحمل ،مات بطرابلس سنة ٨٧٣ .
(الضوء اللامع ٣ : ١٩٥ برقم ٧٤٨ وانظر السلوك ٤ / ١٢ : ١٠١٠ ، النجوم الزاهرة ١٥ : ٥٨٣ ، عقد الجمان ٢٢٩ ب) .

وتوجه صحبة المحمل الى القاهرة قاضي مكة جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة بطلب السلطان و خلف بمكة نائبا عنه شقيقه القاضي نور الدين أبا الحسن علي (١) .

وكانت الوقفة بالجمعة (٢) .

* * *

و فيها مات شيخ الحجبة يحيى بن احمد الشيبي في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة (٣) ، وولي بعده المشيخة يوسف بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي .

وفيها مات الشيخ ناصر الدين محمد بن احمد بن علي السخاوي في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم .

والامام ابراهيم بن خليل الكردي في ليلة الأحد ثامن عشر المحرم (٤) .

---

(١) الدر الكمين ترجمة القاضي نور الدين علي بن ظهيرة .

(٢) درر الفرائد ٣٢٧ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٣ برقم ٤٥ والدر الكمين وفيهما :
نزيل مكة ، سمع من البرهان بن صديق وابن الجزري و أدب الأطفال بالمسجد الحرام وكان له المام بالقراءات وأقرأ في العربية وانتفع به وناب عن الشيخ زين الدين العياش في المدرسة الكلبرجية " .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٦٩ ، ١٨٩ والدر الكمين وفيهما :
" الحلبي برهان الدين ،دخل بلاد العجم وأخذ على الشريف الجرجاني . وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة ، أفتي وانتفع به في كثير من الفنون أجلها المعاني والبيان ، فكان يقررها تقريرا واضحا .
وقال السخاوي "لقد اختلف في اسم ابيه ،فقيل خليل وقيل ابراهيم وذكره في الموضعين ،وقال أيضا : انه قطن مكة وأقرأ تفسير البيضاوي ومنهاجه ، وكذا المصابيح والعربية وغيرها ".

وعلي بن محمد اليماني مستوفى الديوان بجدة في يوم الاثنين عشر صفر (١) .

وهاشم بن قاسم بن خليفة القرشي في يوم الاثنين خامس ربيع الأول (٢) .

والشيخ محمد بن سالم بن محمد البلدى ،شيخ المارستان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول (٣) .

والشريف عبدالله بن الشريف ابي السرور محمد بن عبدالرحمن بن الشريف أبي السرور محمد بن عبد الرحمن بن ابي الخير الفاسي ، في يوم الخميس خامس رمضان (٤) .

وعبد الكريم بن علي بن عبد الكريم بن ظهيرة ، في العشر الأوسط من شوال (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٣٤ برقم ١٠٠ ،والدر الكمين وفيهما : "كان اسمه عمر فصغره لما خدم السيد حسن".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٤ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٨ برقم ٦١٦ والدر الكمين وفيهما : حصل من فتوح البيمارستان مالا أرسله الى الشام ،واشترى به أشياء أوقفها على البيمارستان ،وكان يخدم الفقهاء و يبالغ في ذلك ويمشي في الاصلاح بين الناس".

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٥٢ برقم ١٩٥ والدر الكمين وفيهما : سمع بمكة من ابن الجزرى والنور بن سلامة والشهاب المرشدى ،وأخيه الجمال ،والتقي بن فهد وغيرهم . وأجازله ابو الفضل بن ظهيرة وأبو البركات بن ظهيرة والشريف احمد الفاسي وشهاب الدين بن الضياء وغيرهم ".

(٥) الضوء اللامع ١٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٥ والدر الكمين وفيهما :

===

والشريف محمد بن علي بن حسين بن شُكر الحسني البصرى ، في يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة (١) .

وأحمد بن محمد يعقوب بن زبرق الشيباني في يوم السبت سابع عشر الحجة (٢) .

وسعد بن محمد بن عبدالله الحضرمي بدمشق (٣) .

=== "أجازله باستدعاء النجم بن فهد والنشاورى وابن خلدون والكمال الدميرى والعراقي والكازروني وابن ابي البقاء السبكي ، والشهاب ابن ظهيرة واخرون ،وكأنه ما حدث ولا اجاز ، دخل بلاد الهند فأقام بها ثم رجع الى مكة ".

(١) الضوء اللامع ٨ : ١٨٠ برقم ٤٤٦ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢١١ برقم ٥٧١ والدر الكمين و معجم الشيوخ ٩٤ برقم ٥٦ وفيها : "الطبرى الاصل المكي الحنفي ، علاء الدين بن زبراق -بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة -سمع بمكة من البرهان بن صديق واجازله العفيف النشاورى والتقي بن حاتم ، والبرهان الشامي والعراقي والهيثمي واخرون اجازة في الاستدعاءات . وكان اماما وخطيبا بسولة من وادى نخلة اليمانية ".

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٣ برقم ٩٤٠ والدر الكمين .

((سنة احدى وأربعين وثمانمائة))

فيها في أواخر شهر ربيع الاخر وصل قاضي القضاة بمكة المشرفة
جلال الدين أبو السعادات / بن ظهيرة من القاهرة الى مكة المشرفة ٤٢٦
فسر أهل مكة بذلك كثيرا ، فقال شيخنا الاديب قطب الدين أبو الخير
محمد بن عبد القوى المالكي يهنئه وأنشدني ذلك في يوم الثلاثاء سادس
جمادى الاولى من هذه السنة بالمسجد الحرام ، ومرة أخرى يوم السبت
حادى عشر ربيع الاخر من السنة بعد هذه بمكة.

نعم قلنا البشرى بلقياك والهنا   ولله ما يرضى من الحمد والثنا
قدمت الى أم القرى فازدهى بها   قدوم تراه (١) بالسعادات مؤذنا
فلو أمكن الاطلال تهتز فرحة   لكانت من الاغصان في الميل ألينا
ولو أن في وسع الجمادات منطقا   لكانت جميعا بالترحيب ألسنا
ونادى لسان الحال عن ذاك معربا   وأظهر من شأن السرور وأعلنا
ووافت بك الاقدار أكرم قادم   فبالسول فزنا من قدومك والمنا
وأسدى الينا الله كل مسرة   بروء يا محياك الجميل وأحسنا
وقابلنا الاقبال من كل وجهة   وأسعفنا هذا الزمان وأمكنا
وأهدت لك الايام رونق صفوها   ونادى لك المقدار بالسعد معلنا
ودامت لك النعمى وحف بك الرضى   وهيت (٢) مقام الانس في ذاك موطنا
/ ومد رواق العز فوقك ظلة   وشدت له أركانه فتمكنا ٣٨٢
تبسمت الدنيا سرورا وأصبحت   معالم هذا الكون ترفل في الهنا
وقد شف أقواما ضناها لبعدكم   فزايلها عند اللقا ذلك الضنا

---

(١) في الاصول " نزواه " والمثبت يستقيم به الوزن.
(٢) هيت: تخفيف هيأت.

فطابت نفوسُ حين ألقيت العصا   فأضحكت محزونا وأقررت أعينــا
رُدِدتَ الى المُفتَى السنيّ متوجا   بمنصب شرع منك مُشروِرِق السنـا
بنوا به من عهد آبائك الاولـى   أشادوا به في ذروة العز صينا
اقاضي قضاة المسلمين ومن غــدا   له الفخر يُعزى والمحاسن محسنا
رجعت بحق في يديك حيــازة   ولو رام هذا الامر غيرك لا نثنى
/توليت بالعلم الشريف مكانــةً   قواعدها بالفضل مشمولة الثنــا ٤٢٧
فهذا هو المجد الصراح فقل له   على مسمعي جهرا ودعني من الكنا
وبالعلم سُدنا في الأنام وفضلنا   بتدريسه والعلم أكرم مقتنــــا
صحائفنا منها الصفائح خضــع   وأقلامنا تفرى عواقبها القنــــا
فياأيها الحَبرُ الامام ومن لــــه   فواضل عزت عندنا ان تدونـــا
قدمت فأقدمت السعادة للورى   وقلدت عِقدا في السيادة مثمنــا (١)
وباشرت بالعزالأمور وبالأنــاة   وذو الحظ يأبى عزمه العِيّ والونا
وجود ترويه الغيوم من الحيــا   عن البحر عن كفيك عال معنمنا
واقسِمُ بالبيت العتيق وبالصفا   كذا عرفات والمشاعر من منــــى
مشاعر فيها للحجيج مواقــف   وكل يرجى الله غفران ما جنــى
وقد رفع الشُعْث المُلبّون أيديا   بحاجاتهم شتى لغات وألسنــا
الى ان تقاضوا من منى كل حاجة   ومسح بالراح وفودا وأيمنــــا
اليه ببر لا يمان بباطــــــــل   أنادى بها في الخافقين مؤذنـا
لقد سر هذا المقدم اليوم مكــة   وألبس من في أخشبيها تيمنــا
فللأشرف السلطان دام بقاؤه   علينا بما أولاك مفترض الثنــا
رأى الحق باد وجهه فأقــره   عليك وأبقاه لديك ممكنـــا
وسدته والمحدقون بدسته   محاطون بالحفظ الحريز تحصنـا

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" : قلدت عقدا في السيادات مثمنا .

وهذى براهين تقيم لك العـــلا واقوم ما كان الدليل مبرهنـــــا
وحصحص في آرائه وعلو مـــــه مكانك في العليا فولاك محسنا
فلا زال يمن الله في عزماتـــه ضمينا له في كل ما قد تضمنـــا
أقاضي جلال الدين خذهاغريسة بمدحك لا تنفك مهزوزة الجنا
على أفضل الرسل الكرام وآلـــه صلاة مدى الأيام سرا وديدنـــا

٤٢٨ / وفيها في جمادى الاولى قتّل السيد على بن حسن بن عجلان خمسة من كبار حرب بجدة وتوجه خوفا من أخيه السيد بركات الى القواد العمرة بالعد (١) فحطوامعه بعض خيل من اولادهم فتوجه الى بنى شُعبة ببلاد اليمن فركب السيد بركات على إثره لما ان علم بالقضية ودخل السيد بركات في بني شُعبة ، فقبل وصول السيد بركات الى بنى شعبة أخرجوا عنهم السيـــد على بن حسن فتوجه شاردا الى جهة اليمن بعد تعب شديد وأقام فـــي الواديين الى بعد سفر الحاج . ثم اصطلح هو وأخوه السيد بركات (٢) .

وفيها في شهر رجب شُنق الشريف ابن عين الغزال المصرى وعبدٌ كان في خدمته وسبب شنقهما ان شخصا هنديا أفسد طواشيا لبعض تجـــار الهند المجاورين بمكة المشرفة وعبدا آخر للتاجر أيضا . فأخذوا من بيــت استاذهم خمسة الاف أفلورى ،فذهب بها الذى أفسدهما الى بيت الشريـف

---

(١) العد ـ بضم العين المهملة وتشديد الدال المهملة : المورد من الماء وجمعه عدود ، وهو ماء يتردد ذكره في النزاع بين أشراف مكة وينبع جنوب غربي مكة و يمر وادى مر شمال الجبال التي تصب فيه (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الخبر بكامله في الدر الكمين في ترجمة على بن حسن وغاية المرام ترجمة بركات بن حسن و ضمن ترجمة أخيه على أيضا .

ابن عين الغزال - وكان ساكنا برباط ابن سماحة (١) . ثم ان الشريف أطعمهما مخدرا حتى ناما ثم عمد هو والعبد الذى في خدمته فحفر حفرة كبيرة في البيت وأنزلا الطواشي والعبد فيها ،وسقفا عليهما بخشب ، ووضعا التراب عليهما ، وأقاما على ذلك مدة . وفي كل وقت يسأل الهندى الذى أفسدهما عنهما فيثقلان (٢) عليه ، والتاجر قد بذل عليهما جملة من المال فلم يعلم (٣) أحد خبرا . وأقام الشريف ابن عين الغزال والعبد الذى في خدمته في ألذ عيش من اكل وشرب ولهو . ثم ان الهندى سأل الشريف أن يدفع اليه عشرة أفلورى فامتنع ،فذهب الى التاجر وأخذ منه أمانا لنفسه وأخبره بشأن طواشية

٤٢٩ وعبده عند الشريف ابن عين الغزال . فذهب / التاجر الى أمير الترك بمكة الأمير جانبك الثورى فأخبره بالقضية ،فأرسل الامير الى ابن عين الغزال فأحضره هو والعبد الذى في خدمته وقررهما فاعترفا أنهما حفرا لهما حفيرة عندهما في البيت ووضعاهما من غير ان يقتلاهما . فذهب أعوان الامير بالشريف والعبد الى البيت الذى هما فيه . فأراهم الشريف المكان ،فحفروا فوجدا الطواشي ميتا وهو قائم ماسك سقف الحفيرة التي هو فيها . فأخرج هو والعبد وقد تغيرا و عفنا وأخضرت لحوسهما فحملا الى بيت الأمير . ثم ان الأمير طلب من الشريف ورفيقه المال فلم يعترفا بشيء من المال فعاقبهما فأخبر العبد أن جملة من المال الذى عند على بن يوسف البزاز (٤) وزوجة ابنه (الفوى) (٥) فاحضرا الى بيت الامير وسئلا عن ذلك ، فحلفا أنه لم يكن

---

(١) رباط أبي سماحة يعرف بهذا لسكناه به و يقع بقرب المجزرة الكبيرة وتاريخ وقفه ٥٧٨هـ العقد الثمين ١ : ١٢٠
(٢) كذا في "م" وفي "ت" "فيثقل".
(٣) هذا سقط في "ت".
(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٤٨ هـ.
(٥) هذا اللفظ سقط في "ت".

عندهما منه شيء ،فعوقب على بن يوسف فلم يقر بشيء فأخذ منه شيء ودفع الى التاجر.

ثم ان الأمير جمع القضاة الاربعة وصاحب مكة السيد بركات / واستفتى القضاة في قتل الشريف ورفيقه ،فلم يفته احد منهم بذلك ،فأمر السيد بركات بشهرتهما في البلد ،ثم شنقهما ،فسمرا (١) على الجمال ، وطيف بهما مكة المشرفة ، ثم شنقا بدرب المعلاة ودفنا هناك. ٣٨٣

وفيها في شهر رمضان قدم مباشروا جدة سعد الدين ابراهيم بن المرة وهو ناظر الخاص (٢) بجدة على عادته ،والتاجر بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن المزلق (٣) الشامي عوضا عن الأمير المجرد الى جدة، وبعث السلطان على يد ابن المزلق خمسة الاف أشرفي ،بسبب عمارة

---

(١) التسمير هو صلب المعاقب بواسطة المسامير على جدار او خشب (النجوم ١٦: ٥٠٠ حاشية).

(٢) ناظر الخاص : وناظر الخواص وهي من الوظائف المدنية الجليلة ، وقد احدثت في عهد السلطان محمد بن قلاوون حين ابطل الوزارة. ووظيفة ناظر الخاص هي التحدث فيما هو خاص بحال السلطان من واردات ومنصرفات ،ومن حق ناظر الخاص الدخول على السلطان في مجلسه وقصوره الجوانية ،وكان عليه ان يكون عارفا بأمور الحساب والتحصيل وان يعمل على تثمير متحصل السلطان ،كما يجب عليه معرفة ما يحتاجه السلطان من اصناف الاقمشة والطرز وأن يهتم بأمر التشاريف والخلع وقد يجمع الشخص الواحد بين وظيفتي ناظر الخاص والاستادار. وانظر (صبح الاعشى ٤ : ٤٥ والفنون الاسلامية ١٢٠٧-١٢١٠)

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٢٦ برقم ٤٨٥ والدليل الشافي ١ : ٢٦٨ برقم ٩٢٢ فيهما "حسن بن محمد بن علي بن ابي بكر الخواجا شمس الدين الحلبي الدمشقي ويعرف بابن المزلق ولد بدمشق ونشأ بها وجال الاقطار من أجل التجارة وولي أمر جدة سنة ٨٤٨ هـ وأعطاه السلطان خمسة الاف دينار ليعمر بها عين عرفة ،وولي نظر جيش الشام غير مرة مات بدمشق سنة ٨٧٨ هـ.

عين عرفة(١) ثم بعد ذلك وصل نكار(٢) .

٤٣٠ وفيها / في ظهر يوم الأحد ثالث عشر القعدة حصل مطر قوى ، فلما كان العصر جاء سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل آجياد وعند باب الحزورة فدخل المسجد الحرام والناس في صلاة العصر ،فأسرع الامام بالناس وذهب من المسجد خوفا من ان يكبر السيل ،ودخل السيل من ابواب المسجد الشرقية واليمانية ،ولم يحصل في المسجد من الماء الا فرش ارض المسجد فقط. ثم جف السيل في وقته .

ثم في ثاني يوم شرع في شيل ما القى السيل في المسجد من الأوساخ والتراب فشيل غالب ذلك(٣) .

ودخل الحاج وفي المسجد اكوام من التراب في ناحية باب ابراهيم.

وكانت الوقفة يوم الثلاثاء(٤) .

وفيها قدم مع الحاج الأمير أرنبغا وصحبته مماليك مستخدمين(٥) للسيد بركات ،وسافر مع الحاج المماليك الذين كانوا بمكة ،وكان أمير الحاج المصرى آقبغا الناصرى الأشرفى(٦) التركماني أحد أمراء الطبلخانات .

---

(١) السلوك ٤/ ٢ : ١٠٢٨ ، ١٠٣٠ ونزهة النفوس والابدان ٣ : ٤٠٢ .

(٢) هو نكار الخاصكى شاد جده وأنظر السلوك ٤/ ٢ : ٩٢٨ وأحداث سنة ٨٣٨ هـ من الاصول .

(٣) وفي السلوك ٤/ ٢ ١٠٤٨ ان السيل دخل المسجد الحرام وكان من غير تقدم مطر بمكة.

(٤) درر الفرائد ٣٤٧ .

(٥) كذا في الأصلين .

(٦) هذا اللفظ سقط من "م" آقبغا بن عبدالله بن ماش التركماني في الاصل الناصرى فرج ، ترقى حتى اصبح احد امراء الطبلخانات وتولى نظرة الخانقاه بسرياقوس ،وولى امرة الحج كما استقر على نيابة الترك وتوفى سنة ٨٤٣هـ او ٨٤٤هـ.
(النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٧٥ الدليل الشافي ترجمة رقم ٤٨٦ ، عقد الجمان الضوء اللامع ٢ : ٣١٦ برقم ١٠٩) .

وأرسل السيد بركات صحبة الحاج على يدى ابن فلاح الى السلطان الأشرف قودا فوافق موت الاشرف فقدم لولده العزيز (١) .

ونزل بركب الفزاوى ومن انضم اليه من اهل الرملة ومن اهل القدس وبلاد الساحل وأهل ينبع لما نزلوا في عودهم من مكة بوادى عنتر قريب من الازلم - بلاء عظيم ، خرج عليهم من عرب بلى (٢) نحو أربعين فارسا ، ومائة وعشرين راجلا يطلبون منهم مالا . فأما الينابعة (٣) فانهم جبوا لهم مبلغا من الذهب ودفعوه اليهم ، فكفوا عنهم وتركوهم . وأما الفزاويون فاستعد مقدمهم ورمى العرب بالنشاب ، وقتل منهم ثلاثة فحملوا عليه حملة منكرة أخذوه فيها ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون ، فما عفوا ولا كفوا ،

٤٣١ فيقول / المكثر أنهم اخذوا ثلاثة الاف جمل بأحمالها . وعليها من المال ما بين ذهب وفضة وبضائع وأزودة الحاج ما لا يقدر قدره كثرة . وخلص من تفلت من الركب وهم حفاة عراة يريدون اللحاق بالمحمل . فمات منهم عدة ولحق بالمحمل عدة ، وتأخر بالبرية منهم عدة ، ووصل منهم في البر والبحر الى القاهرة من تأخرت منيته - فيما بعد - بأسوأ حال ، وفقد (من) (٥) الناس من الرجال والنساء والصبيان والشباب عدة كثيرة ، فكانت هذه الحادثة من أشنع ما أدركناه ولم يتعض لها أحد لاهمال أهل (٦) الدولة الأمور واعراضهم عن عمل المصالح

---

(١) غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات .
(٢) عرب بلى: بن عمر بطن من قضاعة من قحطان وهم منتشرون في البلاد العربية (معجم قبائل العرب) .
(٣) الينابعة : أى اهل ينبع.
(٤) اضافة على الاصول .
(٥) هذا اللفظ سقط من " ت ".

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (١) .

وفيها (في) (٢) أحد الجمادين وقع مطر بنعمان (٣) و عرفة في الليل ،فأصبحوا من الغد وجدوا عقارب كثيرة .

وفيها أصلحت رخامات بالشاذروان تحت الحجر الأسود ،وكمل (٤) بعض أرض المطاف ،وأصلح سلخ بجدار المسجد الحرام بزيادة دار الندوة تحت بيت زينب (٥) ابنة القاضي أبي الفضل النويرى .

وفيها أنشأ الخواجا شهاب الدين احمد بن على الكواز البصرى سبيلا بالبستان الذى اشتراه من ورثة سعيد جبروه بالأبطح (٦) عن أخيه حسين بن على الكواز (٧) .

---

(١) السلوك ٤/ ٣ : ١٠٧٠ درر الفرائد ٣٢٧ وفي عقد الجمان ١/٣١ ب أن السلطان ارسل فيما بعد الامير أحمد بن علي بن اينال والأمير بيبرس ومعهما خمسين مملوكا الى ينبع وحلوا منهم جماعة وأمر السلطان بتسمير ثلاثة عشر رجلا منهم،وذلك في يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ٨٤٣هـ.

(٢) اضافة على الاصول .

(٣) نعمان -بالفتح ثم السكون واخره نون -ويسمى بنعمان الاراك وهو آخر حدود عرفة من جهة طريق الطائف الهدى (معجم البلدان -معجم معالم الحجاز) .

(٤) كذا في "ت" و في "م" "كمل".

(٥) الضوء اللامع ١٢: ٤٦ برقم ٢٦٥ والعقد الثمين ٨: ٣٢ برقم ٣٣٦٤ وفيهما" زينب ابنة القاضي الكمال بن ابي الفضل النويرى أم السعد ، كانت ناظرة على اوقاف امها ام الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبرى كانت ذات رياسة ومروءة وعقل وافر وهمة عالية ،وكانت تقرأ القرآن وتحدث وتذاكر باخبار وأشعار حسنة . توفيت سنة ٨٢٣ هـ بمكة . وهي اخت ام التقى الفاسي لابيها .

(٦) الأبطح: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة وكل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح والمقصود هنا الذى بمكة وهو بين المنحنى والحجون ويضاف الى مكة . ويضاف الى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة والان هو جزء من حى المعابدة بمكة المكرمة .
(معجم البلدان - معجم معالم الحجاز) .

(٧) الدر الكمين .

وفيها مات على بن عبدالله بن على بن ابي راجح الشيبي مقتولا وهو متوجه الى الطائف سحر يوم السبت مستهل المحرم[(١)].

وجمال الدين بن عبدالله بن محمد بن احمد بن قاسم الحرازى[(٢)] في العشر الاول من صفر بسواكن[(٣)] .

وأبو بكر بن موسى بن قاسم الزويد في عشر ربيع الاخر[(٤)] .

والمقرى احمد بن سعد الاريجي في ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى[(٥)] .

وخضير بن بحر العدواني[(٦)] .

( ) بن شكال[(٧)] . كلاهما في يوم الثلاثاء / عاشر رجب . ٤٣٢

---

(١) الضوء اللامع ٥: ٢٤٨ برقم ٨٢٤ والدر الكمين وفيه "سمع على الزين المراغي وعلى بن الهروى الزين الطبرى والنور بن سلامة وآخرين من محدثي مكة واجازله خلق من اهلها .

(٢) الضوء اللامع ٨: ١٠٢ برقم ٢١٣ والدر الكمين و معجم الشيوخ برقم ٢٤٠ وفيها " ولد بمكة ونشأ بها وسمع بها من البرهان بن صديق وأجازله ابن ابي البقاء السبكي وابن الناصح والبهنسي والكمال الدميرى ، والعراقي والهيثمي والجزرى وجماعة . دخل بلاد اليمن وسواكن عدة مرات للتجارة ".

(٣) سواكن : ميناء على الساحل الافريقي للبحر الاحمر بينها وبين عطبرة التي على وادى النيل طريق حديد . وبينها وبين كسلا وبربر طرق تجارية عظيمة وكل هذه من مدن جمهورية السودان حاليا . وقد أثرت ميناء بور سودان عليها لقربها منها واهلها بجاة سود (هامش النجوم الزاهرة ٧: ١٣٩ معجم البلدان والمنجد .

(٤) الضوء اللامع ١١: ٩٦ برقم ٢٦٢ والدر الكمين وفيه " سمع على التقي بن فهد والجمال المرشدى ".

(٥) الضوء اللامع ١: ٣٠٤ والدر الكمين وفيهما سمع على بن الجزرى كتاب النشر في القراءات العشر وقرأ بمكة القراءات على النور الديروطي وكان نائب امام الحنفية بمكة وشيخ رباط ربيع بها .

(٦) الضوء اللامع ٣: ١٨١ رقم ٧٠٦ الدر الكمين .

(٧) بياض في الاصول بقدر كلمتين ،ولعل المؤلف ترك هذا البياض حتى

===

وأمير الترك جانبل الثورى في ليلة الخميس حادى عشر شعبان (١) .

ومشيط بن أشمل الجدى بها في ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان وحمل الى مكة (٢) .

وأحمد بن عبد اللطيف اليبنارى في اوائل شهر رمضان بدمشق (٣) .

وعمر بن عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي في يوم السبت تاسع شوال بالمشاش (٤) بالقرب من عجرود (٥) وحمل الى عجرود فدفن به .

=== يتحرى اسم "ابن شكال" ولقد ترجم له المؤلف في الدر الكمين بدون ذكر اسمه ولم يترك بياض واكتفى بذكر الكنية وترجم له في باب الكنى ، كما ذكره الضوء اللامع ايضا في الكنى بدون ذكر اسمه (الضوء اللامع ١١ : ٢٥٣) .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٥٦ برقم ٢٢١ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢١٣، ٢١٤ السلوك ٤/٣ : ١٠٦٢ وفيها " السيفي يلبغا الناصرى احد امراء الطبلخانات مات وهو يلي شد جدة ،من اهم اعماله في جدة اخراب الدكة التي كانت للقواد العمرة والتي جاء ذكرها في الاصول ضمن أحداث سنة ٨٤٠هـ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٩ برقم ٦٤٤ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٥٤ والدر الكمين وفيهما "القرشي المخزومي نشأ بمكة ،وسمع على الزين المراغي وابن الجزرى والنجم المرجاني ،والكمال المرشدى وحفظ بمكة المنهاج في اصول الفقه والعمدة في الفقه ، والشاطبية وعرضهم على جماعة من اهل مكة والقادمين عليها وسمع من ابن الجزرى كتاب النشر في القراءات العشرة وأجازله خلق كثير من عدة من البلدان ونظم الشعر . دخل دمشق بعد الثلاثين وثمانمائة بيسير ونزل بصالحية دمشق ووصفه النجم بن فهد بالشيخ المحدث الفاضل والمحدث المتقن وكان خيرا دينا ساكنا " .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٩٤ برقم ٣١٠ والدر الكمين وفيه "مات وهو قادم من القاهرة الى مكة بالمشاش بالقرب من عجرود وحمل الى عجرود ودفن به .

(٥) عجرود : هي المحطة السادسة في طريق الحاج المصرى وتأتي بعد مراكع موسى (صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦) .

زينب ابنة ابراهيم بن احمد المرشدى يوم الاربعاء ثالث عشر شوال [١] .

وعلى بن جار الله بن صالح الشيباني في يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال [٢] .

وعلى بن محمد البهاء بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة في يوم الخميس حادى عشر شوال بالقاهرة [٣] .

وأبو النجا محمد بن ابراهيم المرشدى [٤] في ليلة السبت سلخ شوال بسطح عقبة أيلة [٥] وحمل الى أسفل العقبة ودفن بها .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم ٢٢٥ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٣١٤ رقم ٢٣ من النساء وعمر كحالة . أعلام النساء . وفيها "أم احمد ولدت بمكة وسمعت من البرهان بن صديق ،وابن شكر ، ومن الشيخ ابي بكر بن الحسين واخرين . أجازلها المغيف النشاورى والتقي ابن حاتم والطيجى وابو هريرة الذهبي وجماعة .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٦٩٦ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ترجمة رقم ١٥٩ وفيها ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن .والشاطبية والعمدة في الفقه ،وعقيدة النسفي وتلا بالسبع بمكة وسمع بالقاهرة على السراج البلقيني والزين العراقي والكمال الدميري . وأجازله جماعة منهم العراقي والدميرى وسمع بمكة على البرهان بن صديق والشريف الفاسي ،وأبي اليُمن الطبرى وجمال الدين بن ظهيرة والنور بن سلامة . وخلق . ناب في القضاء بساحل جدة بعد موت أخيه أحمد" .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١١ برقم ٣٠ والدر الكمين وفيه "الدوكالي الاصل ، المكي المالكي الشهير بابن البهاء . أحضر على البرهان بن صديق وجماعة واجاز له جماعة من اهل مكة وكان مسرفا على نفسه" .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٤١ رقم ٨٤٨ والدر الكمين وفيهما "ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الكثير من اهل مكة والقادمين اليها . مثل المغيف النشاورى وابن صديق وابن شكر وغيرهم ورحل الى القاهرة أربع مرات طلبا للعلم فسمع بها الكثير من النجم بن رزين ، ومن البدر الجوهرى ومن التقي بن حاتم وابن حجر العسقلاني والابناسي . وأجاز له ابن الهبل وابو البقاء السبكي والتقي البغدادى وخلائق ،وخرج له غرس الدين بن خليل اربعين حديثا كما خرج له اخرون ،حدث وسمع منه الكثير ،وتفقه بمكة بشمس الدين المعيد ،وأفتى ودرس" .

(٥) أيلة : هي محطة على طريق الحاج المصرى وتقع بين محطة العقبة وحفن (صبح الاعشى ١٤ : ٣٨٦) وهي الان مدينة ايلات .

وأحمد بن الجمال المصرى محمد بن ابي بكر الدروبي ، في شوال في البحر وهو قادم من القاهرة الى مكة المشرفة (١) .

وأحمد الا بو عبيد الفخراني (٢) .

وأم زينب زاد الخير الحبشية مستولدة القاضي أبي السعود بن ظهيرة في يوم الاربعاء تاسع عشر ذى القعدة (٣) .

----

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٠٤ برقم ٣١٤ والدر الكمين وفيهما " الذروى الانصارى الشهير بابن الجمال المصرى ولد بمكة وسمع بها من العفيف النشاورى والجمال الاميوطي وأجازله البرهان الشامي ، والعراقي ،والهيثمي والبلقيني ودخل اليمن ثم القاهرة وحدث وسمع في الاخيرة من الفضلاء ".

(٢) لم اعثرله على ترجمة فيما تيسرلي من المراجع.

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٣٧ برقم ٢١٤ والدر الكمين .

((سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة))

فيها في يوم الاربعاء سادس المحرم وصل القصاد من مصر . وأخبروا بوفاة الأشرف برسباي يوم السبت ثالث عشر الحجة من السنة قبل هذه ، وتولية ابنه يوسف ولقب بالعزيز ، فزينت مكة سبعة أيام ،ودعي للعزيز من مغرب ليلة الخميس على قبة زمزم ،وصلى على الأشرف في يوم الجمعة ثامن المحرم (١) .

وفيها في ربيع الاخر قدم ابن فلاح قاصد السيد بركات من القاهرة وأخبر انه بلغه في الطريق أن الملك العزيز خلع عن الملك ، وولى الظاهر جقمق في يوم الاربعاء تاسع (عشر) (٢) ربيع الأول .

وفيها في أحد الربيعين زار السيد بركات بن حسن بن عجلان امير مكة
جده النبي صلى الله عليه وسلم على الركائب ،وجعل نائبه بوادى الابار (٣) ٤٣٣
أخاه السيد أبا القاسم وجعل معه القواد ذوى عمر ، وبجدة أخاه عليا ،وجعل معه الاشراف وبعض قواد ،فوقع من السيد ابراهيم بن حسن بعض تعسف على الرعية ، الى أن قدم السيد بركات في جمادى الاولى . فتوجه

---

(١) السلوك ٤/٢: ١٠٥١ ، ٣/٤ : ١٠٥٣ ، ١٠٦٥ - ١٠٦٧ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢١٠ ، ٢٢٢ .

(٢) اضافة عن السلوك ٤/٣ : ١٠٨٦ والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٥٧ ، واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٤١هـ .

(٣) وادى الابار : او الابيار على بعد ٩٠ كيلا جنوب مكة على طريق اليمن وكان بعد المرحلة الاولى على طريق اليمن القديم ويسمى اعلاه البيضاء وأوسطه رخمة وأسفله وادى الابيار . ولقد سمى بهذا لكثرة الابيار به ومن اهم ابياره ،الخرقاء والخريتاء والبيضاء . (انظر معجم معالم الحجاز ،، بين مكة واليمن ٢٥ .)

نحو أخيه وصحبته أخواه (١) أبو القاسم و علي ، فلما علم السيد ابراهيم بذلك ، توجه الى بلاد اليمن فتبعه السيد بركات ، وكان مع السيد ابراهيم بعض جماعة من ذوى حميضة فاصطلحوا مع الشريف ، وأقام السيد ابراهيم منفردا ببلاد اليمن ، ثم وقع الصلح بينه وبين اخيه بعد سفر الحاج من هذه السنة (٢) .

وفيها توجهت قافلة الى المدينة الشريفة ، فيها الشريفة شمسية بنت محمد بن احمد بن عجلان وأم الكامل بنت رميثة ، والخواجا جلال . وأقاموا بالمدينة نحو عشرة ايام وعادوا .

وفيها في ليلة الاحد رابع عشر رجب وصل القصاد من القاهرة ، بعد أن وصلوا الى السيد بركات ، وكان في صوب اليمن ، ومعهم كتاب من الأمير سودون المحمدى (٣) الى الخطيب ابى اليمن محمد بن محمد بن علي النويرى يخبره بأن الظاهر انعم عليه بقضاء الشافعية بمكة (٤) ، فلما كان في صبح يوم الاحد المذكور ، اجتمعت القضاة : الحنفي والمالكي والحنبلي ونائب مكة القائد احمد بن سعد الهندى (٥) ، وأمير الترك ارنبغا ،

---

(١) في الاصلين "وأخوه" والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) الدر الكمين غاية المرام ضمن تراجم كل من حسن بن عجلان وأخويه ابي القاسم وعلي .

(٣) في السلوك ٤/ ٣ : ١١٠١ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٢٧٩ / وعقد الجمان ٢٢٩ ب وفيه " أن سودون برز بعد ان خلع عليه السلطان وولاه نظر الحرم وندبه لقتال عرب بلى الذين نهبوا الحاج في سنة ٨٤١هـ .

(٤) زاد الدر الكمين عوضا عن ابي السعادات بن ظهيرة .

(٥) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٥هـ .

وغيرهم من الأعيان وقرئ الكتاب من الأمير سودون بولاية أبي اليمن ،فحكم بين الناس .

فلما كان يوم السبت ثامن شعبان وصل دويدار الامير سودون المحمدى وصحبته خلعتان احداهما لأمير مكة ، والثانية للخطيب أبي اليمن النويرى ،
٤٣٤ ومراسيم خمسة / لصاحب مكة ،والاربعة القضاة ، وكان الداودار أرسل قاصدا من جدة الى السيد بركات ،بأن يحضر الى مكة ،فأرسل ابن أخيه شرعان بن أحمد بن موسى بن عجلان فوصل يوم الثلاثاء حادى عشر الشهر ،وألبس ابو اليمن خلعة وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس عشر جمادى الاولى ،وقرئ أيضا تواقيع القضاة الثلاثة بالاستمرار .

ثم في صبح يوم الاحد سادس (١) عشر شعبان وصل الأمير سودون المحمدى ،وطاف وسعى ، ثم عاد الى الزاهر (٢) خارج مكة . وبات بـه ، ودخل مكة صبح يوم الثلاثاء لابسا التشريف وقرئ توقيعه بالمسجد الحرام بالحطيم ،يتضمن أنه ناظر الحرمين الشريفين ، وشد العمارة بهما ، وأمير الأتراك ،وكان صحبته خمسين مملوكا (٣) .

---

(١) في الاصول ثالث عشر ولا يستقيم لكون الثلاثاء حادى عشر .

(٢) الزاهر: وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم وهو موضع على جانبي الطريق فيه اثر دور وبساتين واسواق (وبه الان مستشفى الملك عبد العزيز والتي اشتهرت بمستشفى الزاهر) ~~(رحلة بن بطوطة ٨٨)~~ (رحلة بن بطوطه ٨٨)
اما الاستاذ البلادى فيقول ان الزاهر هذا والمعروف حاليا ليس هو المقصود في ذلك العصر وانما المقصود بالزاهر ما يسمى الان بجرول والذى به في الوقت الحاضر مستشفى الولادة وسوق الخضار بمكة .
وانظر معجم معالم الحجاز .

(٣) السلوك ٣/٤ : ١١٠١ والنجوم ١٥: ٧٢٩ وعقد الجمان ٢٢٩ ب .

وفيها في رمضان أرسل السيد بركات قودا الى صاحب مصر الظاهر وهو خمسة أفراس ،وطواشيان وجاريتان ومائتا شاش ، وقطعة ياقوت احمر ، زنتها خمسة عشر قيراطا وقطعة ماس زنتها تسعة عشر قيراطا ونصف وذلك صحبة القائد نعمان (١) .

وفيها في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر ذى القعدة وصل مثال الى السيد بركات بولاية القاضي ابى السعادات بن ظهيرة للخطابة والحسبة فخطب القاضي ابو السعادات يوم الجمعة رابع عشر القعدة وخطب نائبا عنه في يوم الجمعة الاخرى (وهي مستهل الحجة) (٢) أخوه ابو السعود ،لأن القاضي ابا السعادات كان متضعفا .

ثم في ثاني ذى الحجة وصلت مراسيم بعود ابن النويرى للخطابة والحسبة (٣) .

وفيها كان امير الحاج المصرى تنبك حاجب الحجاب (٤) ،وكان صحبته عدة من المماليك السلطانية ،وكان أمير الركب الاول آقبردى الظاهرى (٥) وكانت (الوقفة) (٦) السبت .

وفيها في الموسم حصل بين السيد بركات ،وأخيه السيد على منافرة

٤٣٥ / فسافر السيد على صحبة الحاج ومعه الشريف ثقبة بن احمد الى القاهرة فتوجه ثقبة الى الروك / وأقام على بن حسن بالقاهرة (٧) . ٣٨٥

----

(١) السلوك ٤/٣ : ١١٢٥ ، ١١٢٦ وغاية المرام .
(٢) سقطت من " ت " .
(٣) السلوك ٤/٣ : ١١٢٥ والدر الكمين ضمن ترجمة ابي اليمن وابي السعادات .
(٤) كذا في الاصول وفي درر الفرائد ٣٢٨ وفي السلوك ٤/٣ : ١١٢٠ تنبك من تنبك وفي النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٠٠ تنبك البردبكى أحد مقدمي الالوف .
(٥) درر الفرائد ٣٢٨ .
(٦) اضافة على الاصول .
(٧) الدر الكمين ،وغاية المرام .

وفيها في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى الحجة كانت الوقعة بين الاشراف آل بنى نمى وبين الاتراك بباب الجنائز (١) .

وفيها ، كان مباشر جدة تاج الدين بن حتى (٢) وبطا الناصرى .

وفيها جدد السيد بركات بن حسن بن عجلان بئرين بوادى الآبار (٣) .

وفيها ولي السيد عبد اللطيف بن أبي السرور محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي ، امامة المالكية بالمسجد الحرام بعد موت القاضي عبدالله النويرى ، فباشر ذلك من ظهر يوم الثالث من ذى الحجة الى ظهر يوم الرابع منها ، ثم عورض ومنعه امير الحاج المصرى ، ثم بعد سفر الحاج مكنه ناظر الحرمين سودون المحمدى بالصلاة ، فباشر ذلك من مغرب ليلة الثامن عشر من الحجة الى صبح يوم الاحد تاسع جمادى الاولى من السنة بعد هذه ، فعزل بمحمد بن عبدالله النويرى وابن عمه أبي الفضل بن عبد الرحمن (٤) .

---

(١) باب الجنائز : للمسجد الحرام بابين من الجهة الشرقية يسمى كل واحد منهما بباب الجنائز اولهما باب النبي صلى الله عليه وسلم والثاني باب العباس وهما ينفذان الى المسعى وكلاهما يسميا بباب الجنائز لكون جنائز الموتى كانت لا تخرج من الحرم الى المعلى الا من احدهما . ولذلك اضيف الى لفظ الجنائز الى هذين البابين الى جانب اسميهما الحقيقي .
وانظر باب النبي وباب العباس في اخبار مكة للازرقي ٢ : ٨٢ ، ٨٨ وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، ٢٢٨ وتاريخ عمارة المسجد الحرام ٢١٦-٢١٨ .

(٢) واسمه تاج الدين محمد بن حتى السمسار . السلوك ٤ / ٣ ج ١١٠٣ وبدائع الزهور ٢ : ٤٠٥ .

(٣) الدر الكمين وغاية المرام .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٣٥ والدر الكمين .

وفيها مات عبدالله بن جار الله بن زايد السنبسى (١) ليلة الاربعاء مستهل المحرم ( ) البربرى السمان (٢) في ليلة الجمعة ثاني عشر صفر (٣) .

وشمس الدين الغزولي الفراش في ليلة الاثنين مستهل ربيع الاخر (٤) .

والقاضي ابو الفتح محمد بن عبد القادر بن ابي الفتح الفاسي الحسني في عصر يوم الاربعاء عاشر ربيع الاخر (٥) .

المؤدب شمس الدين محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن حمام في ليلة الخميس حادى عشر ربيع الاخر (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٧ برقم ٥٩ ومعجم الشيوخ ترجمة رقم ١٢٩ والدر الكمين وفيها: ولد بمكة واجاز له فيها العفيف النشاورى والمليجى والعاقولي وابن عرفة والعراقي الهيثمى وجماعة وذكر السخاوى انه اخذ عنه ابن فهد وأرخ وفاته سنة ٨٤١ هـ ويلاحظ ان النجم ابن فهد ذكر وفاته هنا في الدر ومعجم الشيوخ سنة ٨٤٢هـ.

(٢) بياض في الاصول بقدر ثلاثة كلمات ولعل المؤلف تركه حتى يتيسر له معرفة الاسم ثم لم يرجع اليه .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٨٩ والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٦١ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٢٦ برقم ٤٠٢ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة سنة ٨١٣ هـ وحفظ بها القرآن احضر في سنة ٨١٨هـ على محمد بن على الفاسي والنور بن سلامة ومن ابن الضياء وابن الجزرى وأجاز له الزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادى واخرون . ناب في القضاء والامامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام عن عمه عبداللطيف الى ان مات .

(٦) في الاصول المؤذن ،ابن حماد المثبت عن الضوء اللامع ٨ : ٧٨ برقم ١٥١ والدر الكمين وفيهما : الشامي الدمشقي قدم مكة وقطنها وأدب بها الاطفال وتزوج بها وكان فقيرا ولما قدم عمر بن الزلق مكة اشترى دارا بقعيقعان وأوقفها عليه ،وجاء في الدر الكمين أنه سمع على الزين المراغي .

وسعيد بن ابراهيم بن ابراهيم البرعي اليمنى الشهير بالحبل في سحر يوم الاثنين خامس عشر ربيع الاخر (١) .

وحسين بن جعفر الشعرى (٢) في العشر الاخير في ربيع الاخر.

٤٣٦ ملاح مستولدة / السيد حسن بن عجلان في ليلة الاربعاء خامس عشر جمادى الاخرة (٣) .

وشيختنا حسن - بضم الحاء وسكون السين - ابنة محمد بن حسن الحافي في يوم الاحد او الاثنين عشرى جمادى الاخرة (٤) .

وحسن المغربي صهر بني حسن الخالدى ، في يوم الجمعة سادس رجب (٥) .

والشيخ ابو بكر العجمي بواب باب اجياد في يوم الخميس ثامن عشر رجب (٦) .

وعلى بن عنبر الغَمْر نسبة الى سعد العمرى في ليلة الجمعة تاسع عشر رجب (٧) .

والخواجا بولاد العجمي في يوم الجمعة تاسع عشر رجب (٨) .

ويوسف بن قاسم كحليها في ليلة الثلاثاء رابع شعبان (٩) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٤ برقم ٩٤٧ والدر الكمين .
(٢) في الاصول المسعودى والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ١٣٩ برقم ٥٥٠ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٧ برقم ٧٧٨ .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٢٠ برقم ١٠٨ ومعجم الشيوخ ترجمة رقم ١٦ نساء او اعلام النساء ١: ٢٦١ والدر الكمين وفيها : "سمعت من التقى البغدادى والعز بن جماعة وحدثت فسمع منها النجم بن فهد ما سمعته من البغدادى .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٣ والدر الكمين وجاء في الضوء "الغزى".
(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٩٠ والدر الكمين.
(٧) الضوء اللامع ٥ : ٤٧٣ برقم ٩١٥ والدر الكمين .
(٨) الضوء اللامع ١١ : ١٧٠ والدر الكمين .
(٩) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ رقم ١٢٣٥ والدر الكمين وفيهما "ابن فهد ويعرف بابن كحليها".

ومحمد بن محمد بن عبد ا لرحمن الهرساني المصري (١) .

والشيخ الصالح محمد الحنوس المغربي كلاهما في ليلة الخميس عشري شعبان (٢) .

وأم الكامل ابنة ابي الكامل الشيبي في ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان (٣) .

وعبدالله بن ابي عبدالله محمد بن أبي العباس احمد بن عبد المعطي الانصاري في ليلة الاثنين خامس عشر رمضا ن (٤) .

وأبو الطاهر بن اسماعيل بن علي الزمزمي في يوم الاثنين سابع شوال (٥) .

والمقرئ الماوردي في ليلة الخميس عاشر شوال (٦) .

واحمد بن عمر بن مطرف القرشي السمان في ليلة الجمعة حادي عشر شوال (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٠٢ برقم ٢٦٤ والدر الكمين وفيهما " الصحراوي .
(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٧٥ و الدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩١٩ والدر الكمين وفيهما " أجازلها المراغي وابن صديق وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وآخرون " .
(٤) الضوء اللامع ٥ : ٤٦ برقم ١٧٤ و معجم الشيوخ ١٥١ برقم ١٣٢ والدر الكمين و فيهما ولد بمكة وسمع بها من علي بن مسعود بن عبد المعطي والمراغي ومن الزين الطبري واجازله البرهان الشامي وابو هريرة ، والحرستاني والحلاوي وابن الملقن والهيثمي ،والعراقي وغيرهم . وجاء في الدر الكمين وما علمته حدث لكنه اجاز في الاستدعآت " .
(٥) الضوء اللامع ١١ : ١١٦ برقم ٣٦٣ والدر الكمين وفيه : ابو الطاهر عبد الرحمن بن اسماعيل احضر في الرابعة على جماعة من محدثي مكة مثل ابن صديق والمراغي واجازله جماعة منهم المراغي وابن الكويك والقوي .
(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٢٥ والدر الكمين وفيهما الماوردي المقرئ " .
(٧) الضوء اللامع ٢ : ٥٧ برقم ٦٥ الدر الكمين وفيهما ويعرف بجده " .

والفقيه عبد الكريم بن اسماعيل بن محمد المقدسي المجلد في يوم الأحد ثالث عشر شوال (١) .

والشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم البلقيني الشاذلي في ليلة الثلاثاء عشرى شوال بمكة (٢) .

وأبو عبدالله محمد بن علي بن احمد النويرى في ليلة السبت سادس عشرى شوال (٣) .

وعبد الكريم بن علي بن احمد بن عبدالله المكي في ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة (٤) .

وناتق الأمير في ليلة الثلاثاء رابع عشر القعدة (٥) .

وشيختنا أم الحسين ابنة عبدالملك المرجاني في ليلة الاحد تاسع عشر القعدة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٨ برقم ٨٣٢ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١ / ٣٦٣ والدر الكمين وفيها : نزيل مكة قدمها سنة ٨٠١ هـ وعمره ثماني عشرة سنة سمع بها من الشهاب المرشدى وعلى التقي ابن فهد كان خطيبا بوادى السارك " من وادى نخلة .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٦٢ برقم ٣٨٦ ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٦ والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة سمع بها من والده ومن ابن صديق ،ودخل القاهرة ودمشق وسمع من علمائها كما دخل الاسكندرية وسمع بها واجازله جماعة منهم البرهان الشامي والحلاوى والسويداوى وابن الملقن والهيثمي ، والعراقي والحرستاني و مريم الازرعية و خلق من محدثي مكة ودخل بلاد الروم طلبا للرزق ولي نصف امامة المالكية بالمسجد الحرام شريكا لاخيه احمد ثم استقر في جميع الامامة وباشر الحسبة بمكة بالنيابة .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٣ والدر الكمين وفيهما : الشهير بابن عبدالله وجاء في الدر الكمين : اجاز له باستدعائي أبو الفضل بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ برقم ٨٤٠ وفيه "الأشرفي" .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ برقم ٨٦ ومعجم الشيوخ ٣٠٤ برقم ٣ فصل النساء ،والدر الكمين وفيهما : سمعت من الجمال الأميوطي ،

===

وأبو الخير بن محمد بن محمد بن نعيم الجوجرى في ليلة الجمعة

٤٣٧ / مستهل الحجة (١) .

وأم هانيء ابنة القاضي عز الدين محمد بن احمد النويرى في يـوم الأحد ثالث الحجة (٢) .

وعبدوه الأزرق في ليلة الاثنين ثامن عشر الحجة (٣) .

وعبد الرحمن بن حسن الخالدى في يوم الاثنين ثامن عشـر الحجة (٤) .

ومحمد بن سعد الزعيم في يوم الاربعاء عشرى الحجة (٥) .

=== والبرهان الأبناسي والبنزرتي . وحدثت بها سمعت واجاز لها العراقي والهيثمي وابن الملقن ،والبلقيني وفاطمة بنت المنجا وخلق .
وجاء في الدر : أنها تدعى سعادة وذكر ابن فهد وفاتها في معجم الشيوخ في سنة ٨٤٣ هـ مع مطابقة اليوم والشهر لما فـي الاصول . والضوء اللامع والدر الكمين .

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٠٦ برقم ٣١٧ والدر الكمين وفيهما : "المصرى نزيل مكة ، اوصى في مرض موته بألف دينار لشراء دار توقف على سبيل ونفر يقرؤون له كل يوم جزءا من القرآن ويطوفون له اسبوعا (اى سبعا) .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٤ ، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها باستدعاء النجم بن فهد - أبو الفضل بن ظهيرة . كما اجاز لها من أجاز ابن عمها ابا القاسم ومنهم عائشة ابنـة ابن عبد الهادى ابن طولوبغا وابن الشرائحى وغيرهم .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٧٤ برقم ٢١٦ والدر الكمين وفيه : "الشهير والده بالكذاب ،سمع على الزين المراغي وأجاز له باستدعائي من أجاز أبي الفضل بن ظهيرة .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٩ برقم ٦٢٤ والدر الكمين.

والسيد أحمد بن حسن بن عجلان بزبيد من بلاد اليمن (١) .
والخواجا داود بن علي الكيلاني (٢) وأولاده قاضي جده علي (٣)
ومحمد (٤) ،وسليمان (٥) كلهم بالاسكندرية .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٧٤ والدر الكمين وغاية المرام والنجوم الزاهرة ١٥ : ٤٦٩ والسلوك ٤/٣ : ١١٥١ .
ولد بمكة واشركه أبوه في امرتها مع اخيه بركات الا انه كثيرا ما خالف اخاه بركات كما انه قد خرج عن طاعة أبيه سنة ٨٢١ هـ ودخل بلاد هرمز سنة ٨٢٢ هـ وعاد باموال وقد أجازله من أجاز أخاه بركات.
(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢١٤ برقم ٨٠٠ والدر الكمين وفيهما : كان وجيها في التجارة استقربه الاشرف برسباى سنة ٨٣٥ هـ شاد جدة ثم ناظر الحرم سنة ٨٣٧ هـ فأنكر اهل مكة ذلك . وانظر خبر توليته فيما مضى من احداث هذه السنة في الكتاب .
وجاء في الدر انه سمع على الزين المراغي والشهاب المرشدى والتقى ابن فهد ".
(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢١٩ برقم ٧٤٠ والدر الكمين وفيهما سمع على ابن سلامة وابن الجزرى والجمال النويرى وتفقه بابن سلامة والشمس الكفيرى واجازاه بالافتاء والتدريس ، وتلا بالعشر على ابن الجزرى ، ناب في قضاء مكة ثم استقل بقضاء جدة سنة ٨٣٥ هـ وله نظم".
(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٣٨ برقم ٥٨٢ والدر الكمين وفيه : سمع على ابن الجزرى والجمال المرشدى واسماعيل الزمزمي وأجازله ابو الفضل بن ظهيرة .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٣ برقم ٩٩٥ والدر الكمين وفيه : سمع على الشمس الجزرى والجمال المرشدى وابن ابي بكر الزمزمي والشهاب المرشدى والتقى بن فهد وأجازله ابو الفضل بن ظهيرة باستدعاء النجم من فهد ".

*((سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة))

فيها وقع بالطائف ووج (١) ولية (٢) وعامة بلاد الحجاز وباء عظيم ، هلك فيه من ثقيف (٣) وغيرهم من العربان عالم لا يحصيهم الا الله ، بحيث صارت اموالهم ونعمهم لا مالك لها ، واستولى عليها سواهم ، وامتد هذا الوباء الى نخلة (٤) ولله عاقبة الأمور .

وفيها في صبح يوم الأحد مستهل جمادى الاخرة وصل الى مكة المشرفة ، ناظر الجيش بالقاهرة القاضي عبد الباسط بن خليل (٥) ، ووصل صحبته توقيع بولاية محي الدين عبد القادر بن ابي القاسم بن ابي العباس القضاء المالكية بمكة المشرفة ، مؤرخ ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة ، وخلعة له ، فقرئ التوقيع في مصر بوم الخميس خامس جمادى الاخرة ، بحضرة القضاة والأعيان ولبس الخلعة وباشر الاحكام من يومه (٦) .

---

* في هذه السنة ٨٤٣، ٨٤٤ لم يلتزم ابن فهد بمنهجه في الالتزام بالتسلسل التاريخي للأحداث .

(١) وج : هو واد من اودية الطائف قيل انها احدثت في المائة السادسة من الهجرة وقيل انها قديمة دمرت ثم عمرت في المائة السادسة .
حسن المجيمي ، اهداء اللطائف من اخبار الطائف ٨٩ .

(٢) لية : بالكسر اللام وتشديد الياء واد فحل من اودية الحجاز الشرقية يمر جنوب الطائف على ١٥ كيلا ، وهو مشهور بزراعة الرمان ورمانه من اجود انواع الرمان . (ياقوت معجم معالم الحجاز اهداء اللطائف ٩١ .

(٣) ثقيف : والنسبة اليها ثقفي ، احدى قبائل الحجاز العريقة ولا زالت في مساكنها القديمة حول الطائف . وثقيف هم : بنو ثقيف - واسمه قسي - بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وقيل ان ثقيف من اياد .
انظر معجم قبائل الحجاز ومعجم قبائل العرب .

(٤) في الاصول " نحيلة " والمثبت من السلوك ٤/٣ : ١١٨٤ .

(٥) عقد الجمان ٣٢٠ ب والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٩٤ والسلوك ٤ : ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٠ .

(٦) الدر الكمين .

وفيها في ليلة الاربعاء سادس عشر رجب وصل الامير يشبك الصوفي (١)
رأس نوبة الى مكة. وطاف / وسعى ورجع الى الزاهر، وبات به، ثم دخل ٣٨٦
مكة في صبح يوم الاربعاء المذكور ولاقاه القاضي عبد الباسط والامير سودون،
ودخل مكة فلما كان في صبح يوم الجمعة ثامن عشر الشهر، عقد مجلس
٤٣٨ بحضرة القضاة وصاحب / مكة بركات فقرئ مرسوم السلطان بأنه ((٢))

وفيها ارسل صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان، يسأل السلطان، بأن يطأ البساط فأجابه السلطان، بأن يصل وأمره بان يخرج شُكرا وولديه بُديدا وعليا وكاتبهم شُميلة من مكة الى المدينة الشريفة، فاخرجهم السيد بركات الى صوب اليمن وأرسل قودا الى السلطان مع قاصده القائد نعمان صحبة الامير يشبك، وكتبا ذكر فيها انه اخرج شُكرا وذويه الى ناحية اليمن، وأنه يسأل السلطان ان يعفيه، فان عليه ضرائر (٣).

وفيها في يوم الاثنين رابع شهر رمضان، وصلت الرجبية الى مكة، واميرها الامير قاني بك المحمودى (٤) وهو مقدم الاتراك المجردين الى مكة (٥)،

---

(١) الضوء اللامع ١٠: ٢٧٠ برقم ١٠٧٥ وفيه : يشبك من جاني بك المؤيدى شيخ ويعرف بالصوفي صار خاصكيا، بعد استاذه ثم امتحن في أيام الاشرف برسباى ثم تنقل الى ان صار من رؤوس النوب، وتوجه الى الحجاز مقدما على المماليك السلطانية ثم نفي الى بلاد الشام ثم انتهى به الامر أن تولى اتابكية دمشق سنة ٨٥٩هـ وحج امير الركب الشامي ثم عاد ولم يلبث ان مات في صفر سنة ٨٦٣هـ.
(٢) بياض في الاصول بمقدار كلمتين ولعل ما يسد البياض "عينه مقدما للمماليك".
(٣) غاية المرام.
(٤) الضوء اللامع ٦: ١٩٨ برقم ٦٧٥ وفيه : قاني بك المحمودى المؤيدى شيخ هو اخو جاني بك الاتـــي - كان من صغار خاصكيته، ثم عمله الاشرف امير طبلخاناة بدمشق ثم امره الظاهر امير عشرة بمصر، ثم مقدما بدمشق ثم امتحن ثم صار أمير سلاح في عهد الظاهر خشقدم توفي سنة ٨٧٤هـ. وانظر خبر خروجه من مصر في بدايع الزهور ٢: ٢٢٢.
(٥) السلوك ٤/ ٣: ١١٧٧.

ووصل صحبته جاني بك المحمودى (١) ،فباشر جدة تاج الدين بن حتى ، والامير أقبردى (٢) امير اخور (٣) ،وقرئت المراسيم ظهر اليوم.

وفي صبح يوم الثلاثاء أيضا ارسل قاصد الى السيد بركات . وكان صوب اليمن - فارسل ابن اخيه شرعان فوصلها في يوم الجمعة ثامن رمضان (٤).

ثم في صبح يوم السبت تاسع رمضان قرئت المراسيم ،وهي تتضمن : أن جميع الجلاب* الواصلة في البحر الى جدة من سائر البلاد ليس لصاحب مكة منها الا الربع ،وأن الثلاثة ارباع لصاحب مصر ، وأن جميع من مات بمكة من غير أهلها ليس لصاحب مكة من ميراثه شيء ،وأن ميراثه لصاحب مصر ، وأن صاحب مكة ليس له ميراث الا من مات من اهل مكة (٥) .

وفيها في ذى القعدة سافر السيد ابراهيم بن حسن الى القاهرة (٦) .

وفيها كان امير الحاج المصرى شاذى بك (الجكمى) (٧) وامير

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٦٠ برقم ٢٤١ جاني بك المحمودى اخو الذى قبله ،اشتراهما المؤيد واعتقهما وصار خاصكيا الى ان امره الظاهر جقمق عشرة وجعله من رؤوس النوب ،حتى صارت له وجاهة .

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٣١٣ برقم ١٠٠٠ :اقبردى الاشرفي برسباى اخرجه الظاهر جقمق الى طرابلس اميرا بها مات قبل الخمسين .

(٣) امير اخور: هو الذى يتحدث على اسطبل السلطان او الامير ويتولى امر ما فيه من الخيل والابل وغيرهما مما هو داخل في حكم الاسطبل وهو مركب من لفظين احدهما عربي وهو امير والثاني فارسي وهو اخور و معناه المعلف (صبح الاعشى) ٥ : ٤٦١ و معيد النعم ٣٧.

(٤) غاية المرام.

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق والدر الكمين .

(٧) اضافة عن النجوم ١٥ : ٣٣٧ وعقد الجمان ٢٣١ ب وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٣ . وشاذى بك الجكمى تنقل في خدمة الدولة المملوكية حتى صار في الايام الاشرفية من رؤوس النوب ثم من الطبلخاناة وصار امير المحمل في ايام الظاهر ثم ناب بحماه ، مات سنة ٨٥٤هـ وانظر : الضوء اللامع ٣ : ٢٨٩ برقم ١١٠٥ .

* اى عشور البضائع المجلوبة ... الاحمر

الركب سام (الحسنى) (١) الناصرى ،وقيل الركب الاول ركب مقدمه الامير جرباش قاشق الكريمي (الظاهرى) (٢) وصحبته ابنته خوند زوجة السلطان ،وكانت الوقفة يوم الاربعاء (٣) / وحصل للحاج في رجوعهم ٤٣٩
مشقة ،بحيث مات جماعة كثيرون في الطريق ،من حرٍّ بسموم محرق و هلك معظم الجمال ،بحيث مشى من لم يعتد المشى ورمى الناس امتعتهم لعجزهم عن حملها ، مع عسف امراء الركب ،فكانت رجعتهم مشقة لما نزل بها من أنواع البلاء (٤) .

و وصل صحبة الحاج الى مكة المشرفة مرسوم يتضمن اعفاء السيد بركات من تقبيل خف جمل المحمل ،فشُكر هذا من فعل السلطان ،والا يؤخذ من التجار الواردين في البحر الى جدة سوى العشر فقط ، ويؤخذ صنف المال من كل عشرة واحد ،وانا يَبْطُل ما كان يؤخذ سوى العشر من رسوم المباشرين ونحوهم ،فكان هذا من جميل ما فعل ،وأن يُمْنَع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة ، وجلسوا بالحوانيت في المسعى وحكروا المعاش و تلقوا الجلب وان يخرجوا من مكة فشُكر ذلك أيضا ، لأنْ هؤلاء البياعين (٥) كثر ضررهم ، وبقوا بحماية المماليك لهم ،فغلوا في الاسعار ،وأحدثوا بمكة ما لم يعهد بها ،

---

(١) اضافة عن النجوم ١٥: ٣٣٧ وعقد الجمان ٢٣١ وسام الحسنى الناصرى صارخاصكيا في ايام ابن استاذه الناصر ،ثم انحط دهرا ثم عاد اليها ايام الظاهر لمصر ، ثم امره الظاهر جقمق عشرة وحج بالركب الاول غير مرة . مات سنة ٨٥٧ هـ وانظر الضوء اللامع ٣: ٢٧٢ برقم ١٠٣٠ .

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٣: ٦٦ برقم ٢٧٢ والنجوم ١٦: ١٨٣ وفيها وكان من المماليك السلطانية ايام معتقه الظاهر برقوق ثم ولاه الاشرف الحجوبية الكبرى ثم امير سلاح مات سنة ٨٦١هـ وانظر الخبر في درر الفرائد ٣٢٨ .

(٣) السلوك ٤/ ٣: ١١٨٥ وبدائع الزهور ٢: ٢٢٣ .

(٤) السلوك ٤/ ٣ : ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ودرر الفرائد ٣٢٨ .

(٥) كذا في الاصول وفي السلوك ٤/ ٣ : ١١٩٣ وغاية المرام (الباغين) .

وهجز الحكام عن منعهم ، لتقوية المماليك المجردين لهم ، مما يأخذونه من المال [١] .

ووصل صحبة الحاج ايضا فتاوى بسبب اخذ المشور من التجار بجدة ، وهو ان بعض الفقهاء نمق سوء الا يتضمن أن التجار الواردين الى مكة من الهند ، والصين وهرمز كانوا يردون الى عدن من بلاد اليمن ، فيظلمون با خذ اكثر اموالهم وانهم رغبوا في القدوم الى جده ليحتموا بالسلطان وسألوا ان يدفعوا عُشر اموالهم . فهل يجوز اخذ ذلك منهم ؟ فان السلطان يحتاج الى صرف مال كثير في عسكر يبعثه الى مكة ،فكتب القضاة الاربعة بالقاهرة بجواز اخذه وصرفه في المصالح وتحلوا لذلك

٤٤٠ ما قووا به فتواهم فقرئت الفتوى بالحرم الشريف / بحضور القضاة والاعيان ، على رؤس الاشهاد ،فانطلقت الألسنة بالوقيعة في القضاة وأنهم (اعتادوا اتباع اهواء الملوك) [٢] خوفا على مناصبهم ، أن يعزلوا منها ،وأى فرق بين ما يؤخذ من اموال التجار الواردين الى جدة ، وبين ما يؤخذ بالاسكندرية من التجار ،وما يؤخذ بالقاهرة ،ومصر ودمشق وسائر بلاد الشام ،من الناس عند بيعهم العبيد والاماء والخيل والبغال والحمير والجمال ،وما يؤخذ بقطيا [٣]

---

(١) الخبر بتمامه في السلوك ٤/٣: ١١٩٣ وغاية المرام وانظر درر الفرائد ٣٢٨.

(٢) كذا في "م" والسلوك ٤/٣ : ١١٨٨ وغاية المرام وفي "ت" اتباع الهوى وهوى الملوك .

(٣) قطيا : وقطية : وهي قرية من نواحي الجفار في الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب الفرما وبها جامع وبيمارستان وبها والى طبلخاناة مقيم لأخذ المشور من التجار ،وبها قاض وناظر وشهود ومباشرون ولا يمكن الدخول الى مصر الا منها وكان بها مكان ا خذ المكس من القادمين الى مصر ، واقول ـ محمد رمزى ـ قد اندثرت هذه القرية ولم يبق الا اطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرقي من محطة الرمانة وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها . (النجوم الزاهرة ١٤ : ٦١ تعليق الاستاذ محمد رمزى) .

من التجار (١) الواردين من بلاد الشام والعراق ،فكل احد يعلم ان هذا كله مكس (٢) لا يحل تناوله ولا الاكل منه ،وان الاكل منه فاسق لا تقبل شهادته لسقوط عدالته ، ولكن الهوى يعمي ويصم ،وما كفتهم ولا اغنتهم هذه الفتاوى حتى بعثوا بها فقرئت بالحرم الشريف على رؤوس الاشهاد ليقضى الله أمرا كان مفعولا .

والعجب من / الظاهر كيف احدث هذا الحدث (٣) وهو يريد أن ٣٨٧
تكون تصرفاته على مقتضى فتاوى اهل العلم ،وهو يعلم ان شاه رخ (٤) ملك الشرق ،كان يبعث بالانكار على الاشرف برسباى لأخذه العشور بساحل جدة .. (٥)

---

(١) في "ت" الحجاج والمثبت عن "م" والسلوك ٤/٣: ١١٨٨ وغاية المرام.

(٢) المكس: الضريبة التي تفرض على التجار (المعجم الوسيط) وقد تفرض على غيرهم من الطوائف (شرح مصطلحات صبح الاعشى ٣٢٥).

(٣) في "م" الحادث والمثبت عن "ت" وغاية المرام.

(٤) شاه رخ القان معين الدين سلطان بن تيمور ملك الشرق وسلطان ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وعراق العجم ومملكة ولى من الهند ، وكرمان واذربيجان .
(الضوء اللامع ٣: ٢٩٢ برقم ١١١٩).

(٥) كان ميناء عدن حتى اوائل القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) الميناء الرئيسي الذى ترد اليه البضائع الهندية المارة الى مصر غير ان سوء معاملة حكام اليمن -آل رسول - ومكوسهم الباهظة صرفت قادة السفن التجارية من النزل في عدن وتوجهوا بسفنهم الى جدة ،وبدأ ميناء جدة يزدهر وكان السلطان الاشرف برسباى قد فرض رسما قدره عشر ثمن البضائع ولكن طمع في اكثر وفرض رسوما اضافية مما جعل التجار يتحولون الى عدن مرة اخرى ،فعدل عن الزيادة وقنع بالعشر القديم. وعادت جدة مستودعا للتجارة الهندية وجاء السلطان جقمق واراد ان يبين تصرفاته في معاملة التجار الواردين الى جدة على اساس شرعي . (النجوم الزاهرة ١٥: ٣٣٩) حاشية. والخبر في السلوك ٤/٣ : ١١٨٧ ، ١١٨٨ وغاية المرام.

وفيها كان من عمارة الامير سودون المحمدى بالمسجد الحرام في المحرم ، وصفر انه اخرب الرخام الذى يعلو سطح الكعبة الشريفة ، لأنه كان مشتغلا بالجص ،وكان سطح الكعبة يدلف بالماء وقت المطر ، فأصلح وعوض وبدل الجص بالنورة واخرجت الروازن (١) الاربعة ،التي في سقف الكعبة ،التي كانت للضوء ،وجعلت في أرض الكعبة الشريفة (و) (٢) في ضحى يوم السبت عشر صفر ،جردوا الكعبة عن ثيابها لرثاثة الخشب الذى تشد به ثياب / الكعبة الشريفة من اعلاها ،وأدخلت الثياب في جوف ٤٤١ الكعبة ،واستمرت الكعبة مجردة عن ثيابها يومين وليلتين ،حتى عوضت الاخشاب باخشاب جدد ثم اعيدت الثياب على الكعبة الشريفة في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر الشهر .

وفي صفر أو ربيع الاخر ،أصلح ايضا الحجارة من داخل الكعبة الشريفة ،في جدار البيت الشريف ، المقابل للداخل من الباب ورخام في الحجر ( ) (٣) .

وفي صفر بيضت مأذنة باب السلام (٤) .

---

(١) الروازن : هي فتحات مربعة لادخال النور الى داخل الكعبة وهي موزعة منها روزنة حيال الركن الغربي والثانية حيال الركن اليماني والثالثة حيال الركن الاسود والرابعة حيال الاسطوانة الوسطي . (اخبار مكة للازرقي ١: ٢٩٣) .

(٢) اضافة على الاصول .

(٣) بياض في الاصول بقدر كلمتين والخبر عند النهروالي في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٦ وعمارة المسجد الحرام ٢٦٤ وحسين باسلامه تاريخ عمارة المسجد الحرام . متصلا بدون بياض.

(٤) باب السلام : ويعرف قديما بباب بني شيبة ويقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام وقد احدث في عمارة الخليفة المهدى ثم جدد في عهد السلطان سليمان خان . (اخبار مكة للازرقي ١ : ٨٧) تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٧٠ .

وفي ربيع الاول أخرب سفل مأذنة باب علي (١) ما يلي المسجد الحرام الى السقف لخرابه وعلق اعلاها وعمر ذلك وبيضت مأذنة باب العمرة (٢) .

وفي اخر ربيع الاول وأول ربيع الاخر بيضت مأذنة باب الحزورة .

وفي ربيع الاخر بيضت مأذنة باب علي ،وأخرب الرفوف (٣) بالمسجد الحرام .

وفي جمادى الاولى بيض علو مقام ابراهيم ،وعلو مقام الحنفي ، والقبة التي على باب ابراهيم ، وجدد (٤) في هذه السنة (الميل) (٥) الثالث المقابل للميل الملاصق للمنارة المنسوبة الى باب علي ، وأصلحهم وأطال بناهم ، وكانوا أرق من ذلك (٤-) ، وقطع الانف الخشب ،التي كانت

---

(١) باب علي ويعرف قديما بباب بني هاشم وهو احد الابواب الشرقية للمسجد الحرام ويقال له باب البطحاء.
اخبار مكة للازرقي ٢: ٨٨ تاريخ عمارة المسجد الحرام ١١٩ ، شفاء الغرام ١: ٢٣٧ .

(٢) باب العمرة : وهو احد ابواب المسجد الحرام من جهة الشمال وسمى بباب العمرة لأن المعتمرين من التنعيم تعودوا الدخول والخروج منه في الغالب وحتى الان من جهة السوق الصغير وباق حتى (الذى ازيل ١٤٠٢) الوقت الحاضر وكان يسمى بباب بني سهم . انشأه الخليفة المهدى وجدده السلطان سليم العثماني .
اخبر مكة للازرقي ٢: ٩٣ تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٨ وشفاء الغرام ١: ٢٣٩ .

(٣) الرفوف : هو بروز خشبي اعلى الفتحات ويثبت في الحائط فوق المقاعد او المساطب للوقاية من المطر او اشعة الشمس كما يستخدم في تغطية الميضأة ووسط الصحن في المدارس والمساجد .
العصر المملوكي سعيد عبد الفتاح عاشور ٤٤١ التراث المعمارى ٢٠ .

(٤) كذا في الاصول وفي الاعلام بيت الله الحرام ٢١٦ تاريخ البلد الحرام عبد الكريم القطبي والاميال التي بلصق دار العباس في المسعى والميل الذى في ركن المسجد بقرب البازان والذى يقابله التي هي علامة للسعي بينهما " .

(٥) اضافة على الاصول .

بين باب علي وبين باب بازان (١) وكانت شُرِّعت للوقيد في ليلة السابع عشرى من رجب ، فما تم هذا الامر وجعل في كل ميل قنديل يُسرج في رجب ،وشعبان ورمضان ،وبعض ذى الحجة وفي الصفا قنديل ،وفي المروة قنديل (٢) .

وفيها في يوم السبت خامس رجب ، اوقف الخواجا بدر الديـــن حسن بن محمد بن قاسم الطاهر (٣) جميع ما تملكه من منافع الرباط الوقف الكائن بمكة المشرفة بجوار المسجد الحرام عند باب / سويقة (٤) احد ابواب ٤٤٢
المسجد الحرام ، المعروف بعمارته وانشائه الجارى بيده ،وتصرفه حين صدور هذا الوقف واستحق منافعه بطريق استئجاره الشرعي مدة خمســة وتسعين سنة بتقديم التاء على السين - وعشرة أشهر عشرين يوما متوالية الليالي ،والايام والشهور والاعوام أولها خامس رجـب على الفقــــرا •

---

(١) باب بازان وسمى بذلك لوجود بازان -عين حنين - امامه وهي احد ابواب المسجد من الجهة الجنوبية ويعرف بباب بني عائذ احدثه الخليفة المهدى في عمارته سنة ١٦٤هـ.
اخبار مكة للازرقي ٢ : ٨٩ وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٠ وشفاء الغرام ١ : ٢٣٨ .

(٢) وانظر اخبار عمارة سودون هذه وانظر اخبار هذه الاصلاحات في تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٦٤.

(٣) خبر عمارة سودون في الاعلام ببيت الله الحرام ٢١٦ ،٢١٧ إتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٤٣هـ.

(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٧ هـ.

(٥) باب سويقة : وهو احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ويسمى بذلك، لأنه يسلك منه الى سويقة ويعرف بباب بني شيبة ويعرف ايضا بباب الزيارة لكونه في صدر زيارة دار الندوة،ويعرف الى الان بباب الزيارة،ويخرج على حي الشامية في الوقت الحاضر .
اخبار مكة للازرقي ٢ : ٩٤ وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣١ .

والمساكين ، الغرباء المتعطلين ، الرجال دون النساء الذين لا سكن لهم ،
ولا يقدرون على اجرة مسكن وليس لاحدهم بيت في رباط والا يكون امرد
يسكن به ،ويقيمون فيه قوما بعد قوم على انه من سبق واحد منهم الى سكنى
بيت من هذا الرباط كان اولى به واحق من غيره ،وليس لغيره ان يخرجه
ولا يسكن معه فيه ومن سافر منهم الى المدينة النبوية فعاد فيما دون ستة
اشهر ، كان احق به من غيره واولى ، ولا يخرج عنه ،ومن سافر منهم سفرا يزيد
على ستة اشهر واكثر كان لغيره من الفقراء المتصفين بالصفة المذكورة ، السكن
فيه أسوة امثاله ، يجرى الحال في ذلك لتلك المدة المذكورة وأوقف على
مصالحه منافع المزلة[1] الكائنة على يمين الداخل من باب الرباط المذكور،
والدكان والمخزن اللذين تحت هذه المزلة المدة التي يستحقها ، وهي
خمسة وتسعون سنة وعشرة اشهر ، وعشرون يوما ،وجعل النظر في ذلك لولده
عمر منفردا ثم من بعده للارشد فالارشد من ذريته الذكور منهم ،والاناث
من ولد الظهر دون البطن ، فان تعذر ذلك كان النظر في ذلك للأعلم الاصلح
من اهل الحرم الشريف المكي ، وثبت ذلك عند قاضي المالكية بمكة المشرفة ،
٤٤٣ محي الدين عبد القادر بن ابي القاسم / بن أبي العباس بن عبد المعطي
الانصاري[2] في يوم الاربعاء تاسع رجب من هذه السنة[3] .

---

(١) المزلة : هي الدار الكبيرة كما هو معروف في لغة اهل مكة (المحقق)
(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٠هـ.
(٣) وانظر خبر هذا الوقف ضمن ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ١٧٢ برقم ٤٩٠
والدر الكمين والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٥٣ لكن شروط الوقف لم ترد
في المراجع المذكورة .

وفيها أنشأ احمد بن احمد البوني البئر المعروف بالسلمية بالأبطح (١)
بعد ان انهارت قبل ذلك بسنين ،وأيس منها .

* * *

وفيها مات شيخ السدنة يوسف بن ابي راجح محمد بن علي الشيبي
في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول (٢) وولي بعده مشيخة السدنة اخوه الشيخ
سراج الدين عمره

وفيها مات شيخنا الشيخ محمد بن قاسم بن محمد القفصي المغربي
في يوم الاحد مستهل المحرم (٣) .

وحسن الصبحي الجدى في ليلة الثلاثاء ثالث المحرم بجدة ،و حمل
الى مكة (٤) .

و محمد بن احمد التركماني الدلال في يوم السبت سابع المحرم (٥) .

وعبد السلام بن حسن الخالدى في عصر يوم السبت/ المذكور (٦) ٣٨٨

---

(١) الدر الكمين.

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٣٣٢ برقم ١٢٥٦ والدر الكمين وفيهما : سمع على قريبه القاضي جمال الدين الشيبي وعلى التقي بن فهد وأجازله جماعة من اهل مكة و ولي مشيخة الحجبة في سنة ٨٤٠هـ.

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٥ برقم ٧٨٧ والدر الكمين وفيهما : ويعرف بالعسكري و لد بقفصة من اعمال افريقية سنة ٧٧٦ هـ و نشأ بها واشتغل بها على جماعة من اهلها . منهم ابو عبد الله الدوكالي، واخذ ينتقل للمتجر والعلم بين الحجاز والقاهرة والمغرب حتى عزم على الحجاز باهله ، ثم انقطع بالقاهرة بمدرسة شيخ الشيوخ بالصحراء، ثم حج سنة ٨٤٢هـ فمرض فمات بها في التي تليها .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٣٣ برقم ٥٣٠ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ٣٧ برقم ٧١ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٣ برقم ٥١٣ والدر الكمين وفيهما و يعرف والده بالكذاب .

والشريف يعيش بن محمد بن احمد بن حسن بن عفيف في يوم الاثنين تاسوعاء (١) .

ومحمد بن احمد بن دينار في يوم الثلاثاء عاشوراء (٢) .

والشيخ محمد الترمذى في ليلة الخميس ثاني عشر المحرم (٣) .

ومحمد خسرو العجمي في يوم الاثنين سادس عشر المحرم (٤) .

ومحمد بن مهدى المراكشي في ليلة السبت حادى عشرى المحرم (٥) .

وام الخير بنت الشيخ حسن بن علي الزمزمى في ضحى يوم السبت المذكور (٦) .

وشيخ رباط ربيع (٧) الشيخ عمر الجبرتي في يوم الاربعاء ثامن ربيع الاول (٨) .

والشيخ محمد الاقفاصي المقدسي في يوم الاثنين حادى عشر ربيع الاخر (٩) .

ونورالدين علي بن محمد بن محمد بن عبد المغيث المنادى الدلال ، في ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الاخر (١٠) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٨٧ برقم ١١٢٨ والدر الكمين والمقصود بتاسوعاء اى التاسع من المحرم
(٢) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٨ برقم ١٠٢٤ والدر الكمين وفيها : احد خدام باب الكعبة سمع على الشيخ المراغي واجازله الشهاب الجوهرى وابو اليمن الطبرى وعائشة ابنة ابن عبد الهادى .
(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٦٤ والدر الكمين وفيها مات برباط ربيع
(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٧٧ والدر الكمين .
(٥) الدر الكمين وفيه محمد الرئيس الشهير بابن مهدى .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٣ برقم ١٠١٧ والدر الكمين .
(٧) رباط ربيع هو من ربط اجياد اوقفه شخص عن موكله الافضل على بن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب سنة ٥٩٤ هـ .
(العقد الثمين ١ : ١٢١ ، ١٢٢ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .
(٨) الضوء اللامع ٦ : ٢٣ برقم ٢٤٧ والدر الكمين .
(٩) الضوء اللامع ١٠ : ١١٨ برقم ٤٥٧ .
(١٠) الضوء اللامع ٦ : ١١ برقم ٢٢٩ والدر الكمين وفيهما " المصرى نزيل مكة كان ينظم الشعر ويتكسب منه كما يتكسب بسمسرة الرقيق .

وأحمد بن ابي عبدالله بن ابي العباس بن عبد المعطي في يوم
السبت حادى عشر جمادى الاخرة (أو) اوائل رجب (١) ببلاد مَهْوَر
- بفتح الميم وسكون الهاء / و فتح الواو ،وبعدها راء من اعمال كلبرقة ٤٤٤
وبلغنا وفاته في ذى القعدة من السنة.

وقاضي الطائف عبدالله بن محمد بن عيسى الطائفي في ليلة
الجمعة حادى عشر رجب بالطائف (٢).

واحمد بن مهدى الريشي في ليلة الاربعاء سادس رجب (٣).

والمعلم فاضل بن راشد المسمى البنا في ليلة الخميس رابع عشر
رجب (٤).

والقائد محمد بن على بن سنان العمرى في ليلة الاربعاء سلخ رجب. (٥)

وابو الخير محمد بن حسين الهندى ،في رجب أو شعبان (٦) بالقاهرة.

---

(١) الضوء اللامع ٢: ٨٧ برقم ٢٥٨ ومعجم الشيوخ ٨٣ برقم ٤٤ والدر الكمين وفيهما : ابن شيخ النحاة الخزرجي المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها. وسمع من اهلها مثل الزين الطبرى وابن سلامة ، تصوف وتزهد واجازله البلقيني والعراقي وابن الملقن ،والهيثمي والتنوخي وابن الشيخة و خلق واجاز هو في الاستدعاءات.

(٢) الضوء اللامع ٥: ٦٠ برقم ٢٢٤ والدر الكمين : وفيهما اجازله التنوخي وابن فرحون وابن صديق وسليمان السقا ومريم الازرعية و خلق ،و ذكر السخاوى وفاته سنة ٨٤٠هـ.

(٣) الدر الكمين والضوء اللامع ٢: ٢٢٧ برقم ٦٣٩ وفيه احمد بن مهدى الريس.

(٤) الضوء اللامع ٦: ١٦٤ برقم ٥٥١ والدر الكمين.

(٥) الضوء اللامع ٨: ٨٤ برقم ٤٦٨ والدر الكمين وفيهما : مات صوب اليمن فحمل الى مكة.

(٦) الضوء اللامع ١١: ١٠٥ برقم ٣٠٩ و معجم الشيوخ ٢٢٩ برقم ٢٢٧ والدر الكمين وفيها ولد بمكة وسمع من الاميوطي والنشاورى ومريم الازرعية و فاطمة بنت المنجا وخلق دخل القاهرة غير مرة للرزق.

وأم كمال عائشة ابنة عبد الرحمن بن علي النويري في يوم السبت ثالث شعبان (١) .

وأم كلثوم ابنة جميل الجديّة في يوم الاحد حتدى عشر شعبان بجدة وحملت الى مكة (٢) .

والشيخ محمد بن حسن بن احمد الشهير بابن الكُردية في يوم الثلاثاء عشرى شعبان (٣) .

وعبد الرحمن بن قاضي السلامة محمد بن عيسى الطائفي ، في العشر الاوسط من شعبان (٤) بالسلامة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٣ برقم ٩٥٦ والدر الكمين فيهما : ولدت بمكة سنة ٧٩٢ هـ واجاز لها خلق من اهل مكة منهم البرهان الشامي والمراقي والبلقيني وابن الشيخة واحمد الاذرعي واخته مريم والكمال الدميرى وابو البقاء السبكي والمراغي والهيثمي .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٩ برقم ٩٢٦ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢١٩ برقم ٥٤٣ ومعجم الشيوخ ٢٢٣ برقم ٢٢٢ والدر الكمين وفيهما : الكردى المقدسي ولد ببلاد الاكراد وهي بلاده وقدم مع ابيه القدس وسمع به من احمد العلاني والجمال المراكشي والابي وزوجته فاطمة ، واخيه يوسف ومن القاضي بدر الدين المقدسي على خلق من شيوخ بيت المقدس . ثم انقطع بمكة وسمع من ابي بكر المراغي وكان يؤدب الاولاد بالحرمين وكانت له معرفة بالطب .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٤٣ برقم ٣٧٦ والدر الكمين وفيه الشهير بابن مكينة اجازله باستدعاء النجم بن فهد جماعة ممن اجاز محمد بن محمد بن ظهيرة ، سمع على الكمال الزمزمي وعلى ابي المعالي الصالحي وعلى ابي الفتح العثماني .

(٥) السلامة : كانت قرية من قرى الطائف وبها قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما والان اصبحت حيا من احياء الطائف (معجم معالم الحجاز .

ووالده القاضي جمال الدين في العشر الاخير من شعبان (١) .

والشيخ محمد بن مصلح العراقي السقا بالمسجد الحرام ،في ليلة الاحد سابع عشر رمضان (٢) .

والشيخ ولي الدين محمد بن محمد بن عبد السلام بن عيسى التبريزي (٣) شيخ رباط (٤) السيد حسن بن عجلان في يوم السبت عشرى ذى القعدة .

وجويعد بن بريم العمرى في يوم الاربعاء سادس عشر الحجة (٥) .

و محمد بن علي بن ابي بكر بن اسماعيل الفراش (٦) .

والشريف احمد بن قاسم بن مالك بن عبدالله بن غانم العلوى ، كلاهما في يوم الجمعة ثامن عشر الحجة (٧) .

والشريف عبد الكريم بن ابي سعيد بن محمد الحسنى الشهير بالمجاش ،في يوم الجمعة خامس / عشر ذى الحجة (٨) . ٤٤٥

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٥ .
(٢) الضوء اللامع ٩ : ٥١ برقم ١٧٥ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ٩ : ١٠٦ برقم ٢٧٧ والدر الكمين .
(٤) رباط السيد حسن بن عجلان بن ابي رميثة بن ابي نمى نائب السلطة المملوكية على الحجاز وقد وقف رباطه هذا سنة ٨١٦ هـ وهو احد اربطة اجياد . (العقد الثمين ١ : ١١٩ و شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٨٦ برقم ٣٣٤ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ٨ : ١٧٣ برقم ٤٢٦ والدر الكمين وفيهما : الجوخي المصرى الفراش بالمسجد الحرام والمكبر بمقام الحنفية .
(٧) الدر الكمين والضوء اللامع ٢ : ٦٢ برقم ١٨٨ و فيه مات سنة ٨٤١ هـ .
(٨) الضوء اللامع ٤ : ٣١٠ برقم ٨٣٩ والدر الكمين .

((سنة اربع واربعين وثمانمائة))

فيها ورد كتاب السلطان الى السيد بركات بن حسن بن عجلان بأن يحضر الى الابواب الشريفة ،فأراد السفر فاجتمع به التجار ، والمجاورون ، واهل مكة ،وسألوه ورغبوه في أن يقيم ولا يسافر فانه متى سافر لا يأمنون على انفسهم وانه يعرض ذلك على الاراء الشريفة فان اقتضت ان يحضر حضر أوان يقيم اقام ،وكتب نهذلك محضرا . وكتب الامير سودون كتابا بذلك الى السلطان و يشير بأن المصلحة في اقامة السيد بركات بمكة وعدم سفره ، وكتب السيد بركات بأن يحمل الى الخزانة الشريفة من صلب ماله عشرة الاف دينار عن نفسه وخمسة الاف عن ذوى شُكر ، وشُميلة فوصل ذلك الى السلطان في يوم السبت خامس عشر جمادى الاولى ، فاذن السلطان للسيد بركات في الاقامة بمكة ،واعفي من الحضور ،وجهزله الشريف وأذن لذوى شُكر بأن يدخلوا مكة وجدة ، على جارى عادتهم ،ووصل القاصد الى مكة في رجب بهذا الخبر ،فجهز الشريف بركات قلفلا بخمسة عشر الف دينار في البحر المالح الى الطور (١) .

وفيها رسم السلطان باحضار ولي الدين بن قاسم (وكان قد رسم باحضاره) (٢) غير مرة آخرها انه كتب للامير سودون المحمدى بتجهيزه من مكة في البحر الى القاهرة فأخرجه من مكة ، وأركبه البحر من جدة

---

(١) غاية المرام ،وانظر السلوك ٤/٣ : ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢٢٤ والضوء اللامع ٣ : ١٣ والدر الكمين ضمن ترجمة بركات .

(٢) اضافة عن السلوك ٤/٣ : ١٢١٧ وانظر ص ١٢٢٢ ففيها خبر القبض عليه .

فنزل ينبع ومضى الى المدينة النبوية ،ثم عاد الى ينبع ، وكتب الى السلطان يعتذر عن الحضور فلم يقبل السلطان عذره ،وجهزله خاصكيا (١) ،ورسم له بأن يأخذ تسفيره منه الف دينار ،فسافر به من مكة الى القاهرة / ٤٤٦

وفيها في رمضان ،قدمت الرجبية (٢) وفيها ناظر جدة تقي الدين عبدالرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله (٣) ،احد موقعي الدست (٤) وناظر دار الضرب (٥) وشاد جدة شاهين الداودار جقمق ،وقدم صحبتهم السيد ابراهيم بن حسن بن عجلان (٦) .

---

(١) الخاصكي : هو احد افراد الخاصكية اوصبيان الخاص وهم جماعة من اخصاء السلطان او الخليفة وقد يصل عددهم الى نحو خمسمائة نفر منهم الامراء وغيرهم كما تسمى هذه الجماعة بالجوانيه وكان افراد الخاصكية ينضمون الى خدمة السلطان وهم صغار وكان هو الذى يتولى تربيتهم.
وكان من اعمالهم القيام بالاعمال الشريفة والمهمة بالنسبة للدولة عامة او للسلطان خاصة. (صبح الاعشى ٣: ٤٧٧ الفنون الاسلامية) .

(٢) واميرها الاميرتمربا ى (عقد الجمان ٢٣٣ أ) .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٩١ برقم ٢٦٦ والسلوك ٤/٣ : ١٢١٥ وفيهما عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن نصر الله التقي تاج الدين من بيت شهير كان احد موقعي الدست وناظر دار الضرب . ثم تولى نظر الاوقاف حتى انفصل عنه في ذى الحجة سنة ٨٤٣ هـ بابن اقبرص واستقر في نظر جدة عوض تاج الدين محمد بن حتى في سنة ٨٤٤هـ .

(٤) موقع الدست هو احد كتاب الدست وهو الذى يجلس مع كاتب السر بدار العدل امام السلطان او نائبه ويوقع القصص .
صبح الاعشى ٥ : ٤٦٤ ومعيد النعم ٣١ وانظر التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٣٣٥ .

(٥) ناظر دار الضرب هو المشرف على دار الضرب السكة والتصرف في شئونها (صبح الاعشى ٥ : ٤٦٥).

(٦) الدر الكمين وغاية المرام.

وفيها كتب السلطان لأمير مكة وامير المدينة وأمير ينبع ، باعفائهم مما كانوا يقومون به من المال لأمير الركب في كل سنة و نبه السلطان على الامراء ألا ياخذوا منهم شيئا فما اجمل هذا وأحسنه لو عمل به (١) .

وفيها بلغ السيد بركات ان السلطان امر امراء الحج بالقبض عليه ، فجمع جيشه ولاقى الحاج الاول والمحمل والثاني ،واحترز منهم تحرزا ، ولم يجتمع باحد من الامراء في منزلة بعد وصول المحمل ،غير أنه أجتمع في اليوم الأول بالامراء الوصلين امام / الركب الاول (٢) وكان الامراء الحاجون ٣٨٩
في هذه السنة اربعة عشر اميرا منهم اميرسلاح تمراز (٣) ،وكان امير الحاج المصرى الامير طوبان الدوادار (٤) وكان الحاج المصرى ثلاثة ركوب ، وكانت كسوة الكعبة التي وصل بها في موسم هذه السنة ، الشقة التي فيها الباب بجامات (٥) بيض ، والثلاث الشقق الاخرى كل نصف شقة بجامات والباقي سود .

----

(١) السلوك ٤/٣ : ١٢٢٥ ودرر الفرائد ٣٢٨ وغاية المرام.
(٢) وفي السلوك ٤/٣ : ١٢٣٨ ان الشريف بركات امير مكة قابل الامراء و ليس التشريف السلطاني على العادة (انظر الخبر في غاية المرام) .
(٣) هو تمراز القرمشي انظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٤٦ وغاية المرام.
(٤) كذا في الاصول وفي السلوك ٤/٣ : ١٢١٣ ، ١٢٢٥ النجوم الزاهرة ٥ : ٣٤٦ "تمرباى رأس نوبة النوب" وفي درر الفرائد ٣٢٨ تمرباى الدودار".
(٥) الجامات : اجزاء في اصل النسيج برسوم زخرفية تتكون من أشكال منقوعة مختلفة كالاستدارة او الاستطالة او التربيع يكتب في وسطها " لا اله الا الله محمد رسول الله او بعض الايات القرآنية وتكون من الحرير الاصفر او الابيض وقد تكون من الحرير الاسود . وانظر تاريخ عمارة الكعبة ١٦١ .

وفيها وقع في ظهر يوم الاثنين يوم عرفة جفلة سببها ان الامراء
والاتراك توجهوا الى الصلاة بمسجد نمرة فظن بنوحسين ،ان الامراء
والاتراك هموا بالسيد بركات فلبس بنو حسن الزرد ،والبسوا خيولهم واجتمعوا
فسلم الله تعالى من ذلك الحاج والناس،ولم يقف السيد بركات في موقفه (مع)
٤٤٧ الامراء على جارى / عادة امراء مكة ،خوفا من الامراء لكن وقف بأطراف
الموقف في طرف الناس، ولم يخالف على الحاج بشيء فلله الحمد والشكر (١) .

وفيها كانت وقعة بخليص بين امير ركب الكركين (٢) وبين حجاج ينبع
قتل فيها من الينابعة زيادة على عشرين رجلا ،ونهبت اموالهم (٣) .

وفيها عمر الامير سودون المحمدى في المسجد الحرام وطرف المشاعر
العظام كمنى ومزدلفة ومأزمى العقبة فرفع الاحجار ، وقطع الاشجار في ذلك
لانها كانت موطنا للسراق يكمنون فيها لقطع الطريق على الحجاج فأزالها ولله
الحمد (٤) .

وفيها مات الشريف كوير بن ابي سعد الحسني في يوم الجمعة ثاني المحرم (٥) .
والقائد كبيش بن مظفر الحميضى في يوم الاحد خامس عشر المحرم
خارج مكة وحمل الى مكة (٦) .

---

(١) غاية المرام .
(٢) الكركيون نسبة لمدينة الكرم بالاردن وهي من نواحي البلقاء (انظر ياقوت معجم البلدان) .
(٣) السلوك ٤/ ٣ : ١٢٢٨ ودرر الفرائد ٣٢٨ وبدائع الزهور ٢ : ٢٢٩ .
(٤) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٧ اتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٤٤هـ .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣١ برقم ٨٠٠ والدر الكمين وفيها : " كوير بالراء المهملة تصغير كور ،مات بجدة وحمل الى مكة فدفن فيها .
(٦) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٧٠ والدر الكمين .

ومبارك الحبشى عتيق القاضي تقي الدين الفاسي في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاول (١) .

واحمد بن ايوب الفيومي في ليلة الاحد خامس عشر ربيع الاول (٢) .

وسليمان الحضرمي في ليلة الاثنين سلخ ربيع الاول (٣) .

ومحمد المفلح في ربيع الاول (٤) .

والشريف على بن ابي سعد الحلي في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الاخر (٥) .

وابو الوفا محمد بن احمد بن الضياء الحنفي (٦) في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاخر بخيف بن عمير (٧) ونقل الى المعلاة .

والموذن مفلح الحبشى الشهير بالحبشي في ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاخر (٨) .

وشهاب الدين الشول الضرير في ليلة الاحد سابع عشر ربيع الاخر (٩) .

---

(١) الدر الكمين والضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٥ وفيه : سافر الى بلاد العجم واثرى بحيث كان يعامل لما رجع واختص بصاحب الحجاز .

(٢) الضوء اللامع ١ : ٢٤٧ والدر الكمين وفيه : اجازله باستدعاء النجم بن فهد من اجاز ابا الفضل بن ظهيرة .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٧ برقم ١٠٠٦ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٦ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٤ برقم ٧٥٦ والدر الكمين وفيهما مات خارج مكة وحمل اليها .

(٦) الضوء اللامع ٧ : ٨٦ برقم ١٧٤ والدر الكمين وفيهما : سمع على المراغي وابن صديق واجازله ابن صديق والفيروزابادى والجمال بن ظهيرة واخرون كان قاضيا اماما وخطيبا بسولة من وادى نخلة .

(٧) خيف بني عمير : ويعرف بالزبارة ويسمى بوادى السد او وادى عمير . وهو ما بين مجمع النخلتين واسفل من مر الظهران . .
وبنو عمير : هم بطن من هذيل تسكن هذا الوادى (معجم معالم الحجاز والملحق ، معجم قبائل الحجاز) .

(٨) الضوء اللامع ٩ : ١٦٦ برقم ٦٨٧ والدر الكمين وفيهما : وكان موءدبا للاطفال كثيرا لتلاوة كتاب الله .

(٩) الضوء اللامع ١٠ : ١٦١ والدر الكمين .

والقاضي نور الدين على بن ابي البركات بن ابي السعود ابن ظهيرة (١) .

٤٤٨ واحمد بن حنيش كاتب السيد بركات كلاهما / في صبح يوم الاثنين عشرى جمادى الاولى (٢) .

والشريف هيازع بن (٣) لُبيدة الحسنى في ليلة الخميس سابع جمادى الاخرة .

وعبد العزيز بن يوسف السلطاني في يوم الاحد عاشر جمادى الاخرة (٤) .

واصيل الدين محمد بن محمد بن احمد بن علي الفياث في يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الاخرة (٥) .

وجلال الدين عبيدالله بن بايزيد بن محمود السمرقندى في يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الاخرة (٦) .

ومحمد بن حسن بن احمد بن سلامة في يوم السبت سادس عشر شوال (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٩ برقم ٢٧ و معجم الشيوخ ١٨٤ برقم ١٧٦ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة سنة ٨٠١هـ ونشأ بها وسمع من ابي بكر المراغي والبهنسي ومن جده محمد بن علي النويرى و ابن سلامة والزمزمى والجمال المرشدى . ومن التقي بن فهد ودخل القاهرة مرات فسمع بها من ابن الفرات وابن حجر والتقي الشمنى و خلق من اهل مكة والقاهرة واجازله خلق ايضا فمن القاهرة اجازله ابن الكويك والشمسي الشامى والبلقيني والعراقي وابو هريرة . واشتغل بالفقه والمعاني والبيان على ابي القاسم النويرى . ولي امامة المالكية في المسجد الحرام بالنيابة وشريكا وناب في القضاء بمكة ايضا ثم ولي قضاء مكة .

(٢) الدر الكمين وفيه نجاب السيد بركات.

(٣) في الاصول هيازع ولبيدة والشبت عن الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٣ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٢٧ برقم ٦١٢ وفيه كان مباركا وله سبيل بحارة الشبيبين من السويقة حبس عليه الدار التي تعلوه وداره بجانبها .

(٥) الضوء اللامع ٩ : ٢٦ برقم ٧٤ و معجم الشيوخ برقم ٢٦٦ والدر الكمين وفيهما : نزيل مكة الشهير والده بابن الفياث سمع من البرهان الشامي والتقى به حاتم وابن الشيخة وابي البدر الجوهرى والطيجى ، واجازله البرهان والابناسي وابن الملقن والفارسكورى والكمال الدميرى .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٢٠ برقم ٤٢١ والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢١٨ برقم ٥٤٢ والدر الكمين .

ومحمد بن يوسف بن دُليم البصرى في ليلة الجمعة بعد المغرب حادى عشر القعدة بقرب مكة وهو قادم من المدينة . وحمل الى مكة فدفن بها بعد المغرب ليلة السبت وكان قدم الى مكة في القعدة سنة ثلاث واربعين (١) .

والشيخ بهاء الدين عثمان بن محمود الديرادى العجمي في يوم خامس عشر القعدة (٢) .

والرضي ابو بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم الزبيرى في يوم الخميس ثاني عشر الحجة (٣) .

وعبد العزيز بن سعود الطبرى في يوم الجمعة عشرى الحجة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٨٨ برقم ٢٨٨ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٤٣ برقم ٤٨٨ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١١ : ٨١ برقم ٢١٩ والدر الكمين وفيهما : كان من مباشرى زبيد جاء الى مكة هاربا من سلطان اليمن وصار مباشر بجدة وكان سلطان اليمن هناك في هذه السنة هو الطاهر يحيى بن الاشرف اسماعيل من بني رسول حكم اليمن من ٨٤٢ هـ - ٨٥٠ هـ (غاية الاماني ١ : ٣٧) .

((سنة خمس وأربعين وثمانمائة))

فيها في آخر ربيع الأول وصل قاصد من القاهرة الى السيد بركات أن يحضر الى القاهرة ،فاستعفى عن الحضور مع قاصد له يسمى السكنكى[١] ،وأرسل معه عدة أوراق ،فخامر عليه القاصد ولم يوصلها ،وأرسل السيد بركات عينا له بينبع محمدا وعليا ابني محمد بن مفلح البلينى (البناء)[٢] يتجسسان له اخبار مصر ،وهما مقيمان عند صاحب ينبع السيد صخرة[٣] يظهرانهما وافدان عليه ،لأنه كان بينه وبين أبيهما صحبة ، فلما تحقق السيد صخرة أنهما عينا ن للشريف بركات أخرجهما عن بلده ،فأقاما عند ابن دويمر بقرب

بدر ، فبعد أيام ورد عليهما مزروع من / مولدى ذوى عجلان وأخبرهم ٤٤٩

بولاية السيد على بن حسن لامرة مكة ، فتوجها الى السيد بركات فوصلا اليه في تاسع رجب. وكان مقيما بوادى الابار من الموسم . وأخبراه بذلك ، فتوجه الى صوب اليمن ووصل مزروع الى مكة المشرفة في ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بولاية السيد على بن حسن بن عجلان الحسني لامرة مكة المشرفة ،عوضا عن أخيه السيد بركات وقطع الدعاء للسيد بركات من ليلة الخميس ،ودعى لصاحب مكة ولم يعين اسمه ، ثم في ليلة الجمعة سلخ رجب دعى للسيد على بن حسن ،واستمر الدعاء له ،فلما كان قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان ،دخل السيد على بن حسن مكة المشرفة محرما . وطاف

ثم عاد / في ليلة الأحد الى الزاهر خارج مكة وبات بها ، ودخل مكة صبح ٣٩٠

يوم الأحد لابسا الخلعة وقرئ توقيعه ،وهو مؤرخ سادس عشر

---

(١) غاية المرام .

(٢) اضافة عن الفدر الكمين .

(٣) صخرة بن مقبل بن مخبار امير ينبع ،مات سنة ٨٤٦هـ . الضوء اللامع ٣: ٣١٧ برقم ١٢٠٩ .

جمادى الاولى (١) من هذه السنة بحضرة القضاة الشافعي والمالكي ونائب الحنبلي والامير سودون المحمدى . والأمير يشبك الصوفي (٢) ثم قرئ مثال الى القضاة والأمراء والاعيان بولاية السيد على بن حسن لامرة مكة ،تاريخه ثالث عشرى عن جمادى الاخرة ووصل صحبة السيد على بن حسن مرسوم بعزل القاضي الحنفى (٣) عن قضاء الحنفية في مكة المشرفة فبقي البلد شاغـــرا عن قاض حنفى الى رمضان ،فأعيد ووصل العلم بذلك مع مباشرى جـــده ابن نصر الله وشاهين .

وفيها كان مجاورا بمكة المشرفة الشيخ ابو العباس احمد بن عبدالله ابن محمد المقدسي (٤) الواعظ ،وكان يفتي ويدرس للناس على الكرسي /ثم ٤٥٠
اتفق ان بعض الفقهاء تحمل منه . وتغضب عليه القاضيان الشافعيأمين الدين ابو اليمن النويرى ،والمالكي كمال الدين بن الزين ،بكلام بلغه عنه وكتب عليه محضر نسب فيه الى امور يُنكرها ،وشهد عليه بذلك في المحضر، ثم أمر القاضي المالكي بحبسه ،فحبس ليلة الجمعة ويومهـا الى ان فاته صلاة الجمعة . ثم عقد له الشريف بركات مجلسا حضره هو والقاضيان المذكوران وسودون المحمدى ،وجماعة واحضر المذكور ،فبادر وقال : لي دعوى على القاضي المالكي ،فاخذه الشافعي وتله بلحيته . بحضور المذكورين وقال له : يا شيخ نحس ، وامر بكشف رأسه وتعزيره ومنعه من الوعظ على الكرسي . وتلطف الشريف

---

(١) الخبر بتمامه في غاية المرام ضمن ترجمة بركات وانظر خبر عزل بركات وتولية اخيه في النجوم الزاهرة ٣/١٥: ٣٤٩ وبدائع الزهور ٢: ٢٣١ والتبر المسبوك ١٤ ،والدر الكمين ترجمة بركات وترجمة على ،غاية المرام ترجمة علي .

(٢) هو يشبك بن جاني بك المؤيدى شيخ ويعرف بالصوفي وانظر ترجمته في الضوء اللامع ١٠: ٢٧٠ برقم ١٠٧٥.

(٣) وهو أبو البقاء بن الضياء الحنفي محمد بن احمد بن محمد الصاغاني . التبر المسبوك ١٥.

(٤) وانظر ترجمته المطولة في الضوء اللامع ١: ٣٦٣- ٣٦٦ .

في قصته الى ان انفصل المجلس على ذلك . ثم جلس للتدريس نمنعه الشافعي من ذلك ومن الفتوى واتفق هو (١) والمالكي وحكم عليه بالفسق ،واتفق مجى ء صاحب مكة السيد علي بن حسن فاجتمع به فلم يرمنه وجها . معزم على دخول مصر فسافر بحرا وسافر قاصد صاحب مكة الى مصر برا ومعه المحضر ،وانتهى للسلطان خبرهم فتغيظ ، فلما وصل هو اجتمع ببعض خواص السلطان فأشار عليه بالسكوت (٢) .

وفيها في شوال توجه امير من مكة كان وصل مع الرجبية الى خليص لعمارة عينها فلم تجر العين المذكورة ،فلما أن قدم الحاج ولم تجر العين حفرت ابار فنفعت الحاج .

وفيها توجهت قافلة الى المدينة الشريفة مقدمها الخواجا شهاب الدين الكواز صحبته الوالد . والخواجا جلال الدين وأقاموا بالمدنية نحو عشرة أيام ثم عادوا .

وفيها ولي القضاء المالكية بمكة المشرفة كمال الدين أبو البركات محمد

٤٥١ ابن محمد / بن احمد بن حسن بن الزين عوضا عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن ابي القاسم بن ابي العباس بن عبد المعطي (٣) .

وفي اول ذى الحجة قدم السيد ابو القاسم بن حسن بن عجلان من بلاد اليمن ،واقام بمكة . وتوجه الى القاهرة بعد سفر الحاج بيومين (٤) ،

---

(١) اى القاضي الشافعي ابو اليمن محمد بن محمد النويرى امين الدين .
(٢) والخبر في التبر المسبوك ١٧ ، ١٨ .
(٣) الدر الكمين .
(٤) الدر الكمين وغاية المرام .

في اليوم السادس عشر من ذى الحجة .

وفيها في صبح يوم الجمعة ثاني ذى الحجة الحرام كانت الزحمة بالمطاف مات بها سبعة انفس ،وكانت الوقفة الجمعة (١) .

وفيها كان امير الحاج المصرى تغرى برمش الزرد كاش (٢) ووصل صحبته كسوة الكعبة الشريفة وكلها جامات سود .

و فيها عمر الامير سودون المحمدى في المسجد الحرام وعمل في رجب وشعبان الباب الأيمن من باب البغلة (٣) احد ابواب المسجد الحرام دكة يجلس عليها أبو اليمن النويرى للحكم فيها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (٤) .

وفيها مات مبارك بن احمد بن قاسم الدويد في يوم الاثنين سادس صفر ولي نصف الامامة والذى كان معه ابن عمه الامام محب الدين الطبرى .

ومات القائد احمد بن سنان بن عبدالله العمرى في يوم تاسع عشر ربيع الاخر بالعد و دفن به (٦) .

والقائد شُكر عتيق السيد حسن بن عجلان في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى (٧) .

---

(١) دررالفرائد ٣٢٩ والتبر المسبوك ١٩ .
(٢) عقد الجمان ٢٣٤ ب ودررالفرائد ٣٢٩ .
(٣) باب البغلة ويسمى باب بني سفيان وهو احد ابواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية وقال الفاسي ولم أر سبب هذه التسمية ، شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ اخبار مكة للازرقي ١ : ٨٩ و تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٠ .
(٤) التبر المسبوك ١٦ و فيه لكون بيته بجانب الباب المذكور .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٧ برقم ٨٢٣ والدر الكمين وفيه سمع على المراغى ومات بهده بن جابر و حمل الى مكة .
(٦) الضوء اللامع ١ : ٢١٠ والتبر المسبوك ٢١ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ رقم ١١٧٤ والتبر المسبوك ٢٦ والدر الكمين وفيه عتيق السيد حسن ووزيره أوصى ان يكون بيتا من بيوته رباطا واخر يوقف على الرباط .

والشريف ادريس الحسني في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى (١) .

والشيخ عبدالملك بن عبدالحق بن هاشم المغربي في ليلة السبت ثامن شعبان (٢) .

وصفية ابنة محمد بن عمر البكرى في ليلة الجمعة رابع شوال (٣) .

وحاج ملك ابنة محمد بن حسن بن محمد البصرى الكواز تحت هدم في ليلة الجمعة ثامن عشرى شوال (٤) .

و محمد بن بركوت المكين في ليلة الخميس رابع عشر شوال (٥) .

٤٥٢ والشيخ محمد بن بحر اليمني في ليلة الاحد سابع عشر شوال (٦) /

وزين الدين عبدالرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن عبد العزيز النويرى في يوم الاثنين خامس الحجة وهو ساجد في احدى ركعتين صلاة الصبح (٧) .

والشريفة شمسية ابنة محمد بن احمد بن عجلان في ليلة الاثنين ثاني

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٦ برقم ٨١٩ والدر الكمين.

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٨٥ برقم ٣١٧ والتبر المسبوك ٣١ والدر الكمين وفيه : ولي رباط السيد حسن بن عجلان .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٧١ برقم ٤٣٧ والتبر المسبوك ٢٦ جاء فيه اليشكرية - ومعجم الشيوخ ٣٢٠ ترجمة رقم ٣٤ نساء والدر الكمين واعلام النساء وفيها : ام الحياء بنت المحدث الشمسي ابن جعفر اليسكرى المدني نزيل مكة سمعت من البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم البرهان الشامي ،والحرستاني وابو هريرة وابراهيم بن عبد الهادى وحلة بنت العتال ".

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٩ برقم ١٠٠ والدر الكمين.

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٥٤ والتبر المسبوك ٣١ برقم ٣٨٠ والدر الكمين وفيه : القاضي جمال الدين سمع من ابن الجزرى وتردد على مصر .

(٦) الضوء اللامع ٧ : ١٤٩ برقم ٣٦٩ والدر الكمين و فيهما : "كان يتسبب باليسير بين جدة و مكة وكان مشهورا بالخير والصلاح وكان يقصد للدعاء بطلب الاولاد ".

(٧) الضوء اللامع ٤ : ٨٤ برقم ٢٤١ والتبر المسبوك ٢٩ ، والدرالكمين

===

عشر الحجة (١) .

والفقيه عبد الواحد بن عبدالله بن ابي بكر الزبيدى الشهير بالقلقل في يوم الاثنين سادس عشرى الحجة (٢) .

وأحمد بن حسين الخوارزمي في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة (٣) .

(ومحمد بن احمد الفزاوى) (٤) بن فطيس البزار .

=== وفيهما : نزيل مكة ولد بالنويرة من صعيد مصر ، ثم انتقل الى الفيوم وحفظ القرآن وحج وجاور غير مرة سمع بمكة على الزين المراغي .

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤٢٣ والتبر المسبوك ٢٦ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٩٤ برقم ٣٥٠ والدر الكمين .

(٣) في الاصول " الحرازى " والمثبت عن الضوء اللامع : ١ : ٢٩١ والتبر المسبوك ٢١ والدر الكمين وفيهما : الشافعي ، حفظ القرآن واخذ القراءات والفقه عن ابي السعادات بن ظهيرة والنحو على الجلال المرشدى ودرس بالحرم .

(٤) سقط في الاصول والمثبت عن الدر الكمين و في الضوء اللامع ١١ : ٢٦٥ ابن فطيس محمد بن مفتاح بن فطيس البزار .

((سنة ست وأربعين وثمانمائة))

فيها في خامس عشرى المحرم وصل الخبر بأن السيد بركات بن حسن
جمع / جموعا و عزم على التوجه لحرب العساكر ،وكان امير الركب يشبك الصوفي ٣٩١
هو والسيد على بن حسن بن عجلان امير مكة ببندر جدة ، فعند ذلك اقتضى
رأى السيد على ان الامير يشبك يتوجه الى مكة المشرفة ويقيم بها هو ومن عنده
من المماليك السلطانية ،ويتأهبوا لحفظ البلد ، والسيد على يقيم بجـــدة
يحفظها ، الى أن يجوز أمر بركات (١) ، فلما كان يوم السبت سابع عشـــر
صفر تحررت الاخبار على ان بركات نزل بمجموعة العد ،فلما تحقق نزول السيـد
بركات اخذ مباشروا جدة الأمير شاهين و تقي الدين أبو النصر المحصل
للسلطان ومضوا به في المراكب المسمارية (٢) بالبحر ،وصار القواد ذوو عمـر
وبعض جماعة الأشراف يتسللون قليلاقليلا وينسحبون الى جهة السيد بركـات
فانسحب معهم السيد احمد بن ابراهيم بن حسن بن عجلان ،ولم يـبق مـع
السيد على سوى أخيه ابراهيم وابن عمه على بن محمد بن عجلان ، وذوى
رميثة ،وبعض ذوى ابى نمي وجميع ذوى عجلان ،وعبيد السيد حسن ،فعند
ذلك أشار على السيد على بن حسن بعض اصحابه بأن يتوجه نحو مكـــة ،
ويرسل الى الامير من مكة والمماليك والاشراف ،فتوجه السيد على في ليلــة
٤٥٢ /الاحد الى حدا -بفتح الحاء المهملة- هو ومن معه من ذوى عجلان والاشراف،
وفارقه عبيد أبيه (٣) وأقاموا بجدة ، فلما كان صبح يوم الأحد دخل جـــدة

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" "أن يجوز بكتاب".

(٢) المسمارية او المسمرة وجمعها سماريات ،وهي السفينة التي تستعمل فيها المسامير الحديدية لربط الواحها بعضها ببعض ، بخلاف السفن التي تربط الواحها بالألياف.
(البحرية في مصر الاسلامية ، سعاد ماهر ٣٦٨).

(٣) في "م" "ابنه" والمثبت من "ت" وهو الصواب ،لأن العبيد عبيد السيد حسن والد على وبركات كما تقدم.

جدة السيد بركات ومن معه ولاقاه عبيد أبيه وعسكر الركب ،وكانت دخلة عظيمة قطع كل من رأى تلك الدخلة بأنه لا يخرج من جدة ،ونادى بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء وأرسل الى المباشرين بأن ينزلوا اليه فامتنعوا فلما كان صبح يوم الاثنين طلب الشريف بركات التجار والنواخيذ والهنود وغيرهم ،وطلب منهم من كل مركب اربعة الاف دينار ،فأجابوه ان المراكب مختلفة فيها كبير وصغير ، ومن المراكب ما (١) لا يساوى شحنته خمسمائة دينار ، فاتفق رأى التجار على أن يعطوه نصف العشر بطريق ما أخذ الشريف علي ، وكان نحوا من اربعين الف دينار ،فلم يرض السيد بركات بذلك ،وقال: ان أقل ما نأخذ مأئة ألف درهم ،فبينما هم كذلك واذا بالبلد قد ارتجت ، والناس على صوت واحد بأن الشريف عليا والأمير والعساكر قد أقبلوا ،فعند ذلك أطلق السيد بركات التجار والنواخيذ ولبست عساكره وخرجوا الى ظاهر البلد ليحجزوا الماء عن العسكر فأقاموا خارج البلد ساعة الى قرب الظهر ، فلم يكن الصياح عن حقيقة ، فرجعوا ووجدوا في أثناء الطريق الأمير سودون المحمدى قاصدا جدة متجهزا الى القاهرة (٢) ،لما كان بينه وبين السيد علي بن حسن ، فرده الى جدة ،وأرسل الشريف رسله الى مكة ، الى الأمير يشبك الصوفي وجماعة الأتراك ،وأرسل رسله أيضا الى خيف بني شديد ، الى الاشراف ،فخرجت الأتراك من مكة ظهر يوم الأحد ،وتتابعت بقية ذوى عجلان ، فاجتمعت العساكر جميعها / في ليلة الاثنين بحدا ،وأقاموا ٤٥٤
يوم الاثنين وساروا ليلة الثلاثاء الى جدة ، فباتوا بأطراف الحديد ثم ساروا الى

---

(١) في الأصول " من " وهي للعاقل والمثبت يقتضيه غير العاقل وهي السفن .
(٢) وفي عقد الجمان ٢٣٥ أ " ووصلها - أى القاهرة - في يوم الاحد الثاني عشر من ربيع الاخر من السنة نفسها ،وهو مجروح في مواضع من بدنه " وانظر بدائع الزهور ٢: ٢٣٥ والنجوم الزاهرة ١٥: ٣٥٢ .

جدة في صبح يوم الثلاثاء عشرى صفر ،فاستقبلهم السيد بركات بمن معـــه والتقى الجمعان ، فخامر من اصحاب السيد بركات الأشراف ذوو أبي نمـــى والقواد ذوو حُميضة ،ووقع بين الفريقين حرب عظيم ،كان النصر فيه لاصحاب السيد علي ،وقتل من اصحاب السيد بركات جماعة من القواد العمرة وغيرهم ، (١-) فمن القواد العمرة احمد بن علي بن سنان بن عبدالله بن عمر -(١) (٢) ،وابن اخيه دُبيس بن حسان (٣) ، وعُويّد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبدالله ابن عمر (٤) ،وجسار (٥) النَصّيح بن احمد بن عبدالكريم بن عبداللـــه ابن عمر ، ووبير بن جويعد بن بريم بن صبيحة بن عمر (٦) ،وتقدم بـــن عبدالله بن علي بن جسار (٧) بن عمر ،وغيرهم من مولديهم وجماعة من عبيد السيد حسن وولده السيد بركات ،وفرّ عسكر بركات الى جهة اليمن ،وثبت السيد بركات ،وقاتل هو وعبيده وأبدى الجهد ،لكن الكثرة تغلب الشجاعة ، فتوجه السيد بركات ومن فر من جماعته الى الهُد ، وجَزّ الاتراكُ رأس احمد بن علي بن سنان ،وعويد وجسار النصيح ونائب جدة -في أيام السيد بركات مفتاح الدوادار (٨) من عبيد السيد حسن ،وطافوا بهم جدة على الرماح ،ثم دفنوا مع أجسادهم في آخر يوم الثلاثاء المذكور وأقام السيد بركات بالهُد الى صبح يوم السبت رابع عشر صفر ، ثم ساروا الى صوب اليمن .

وجاود (٩) السيد ابراهيم بين الشريفين بقية صفر وشهر ربيع الأول ،

---

(١) سقط في "ت".

(٢) سبق ان ترجم له ضمن احداث سنة ٨٤٠هـ.

(٣) الضوء اللامع ٣: ٢١٧ برقم ٨١٥ والدر الكمين وفيهما "بن سنان بن راجح بن محمد بن عمر العمرى القائد".

(٤) الضوء اللامع ٦: ١٥٠ برقم ٤٧٥ والدر الكمين.

(٥) في الاصول "حسان" والمثبت عن الدر الكمين وجاء في الضوء اللامع ٣: ٦٧ برقم ٢٧٤ "جشار" بالشين المعجمة .

(٦) الضوء اللامع ١٠: ٢٠٩ برقم ٩٠٥ والدر الكمين.

(٧) الضوء اللامع ١٠: ١٦٨ برقم ٧٠٤ والدر الكمين.

(٨) الضوء اللامع ١٠: ١٦٦ برقم ٦٨٢.

(٩) يراد بهذا اللفظ عقد هدنة بين الطرفين المتخاصمين لمدة .

ثم ساروا الى اليمن ،وتوجه الأمير يشبك والاتراك بعد ذلك الى مكــة
المشرفة ،فدخلوها بعرضة عُرضت لهم ، وأقام اهل جدة على وجل وخوف ،
بعد ذلك توجهت المراكب الهندية من البندر وارتفعوا / الى بيــن ٤٥٥
الملمين وأقاموا به قرب الشهر ،ثم سافروا في أوائل (١)ربيع الاول ، وعندسفر
الهنود أقام السيد علي بن حسن وجماعة بالركاني (٢) من وادى مر ،وبعد
فراغ الأجل بين الشريفين جعل السيد علي بن حسن يخرج بالاتــراك
مرة بعد اخرى الى اخر ربيع الاخر ، ثم هبط الى مكة وزوّج ابنته / علـــى ٣٩٢
الشريف حوّاس بن مُبْلَّب (٣) ،ثم خرج بعسكره الى خارج مكة بأسفلها ،وهو
متخوف من السيد بركات ، ثم توجـه بجماعته وثلاثين مملوكا من المماليك السلطانية
الى وادى الابار فأقاموا بها (٤) .

وفيها في ليلة الخميس تاسع ربيع الاخر وصل الخبر الى مكة (٥)[بولاية
قضاء مكة] (٥) المشرفة ،وأعمالها ونظر الاوقاف والربط والايتام للقاضي جلال
الدين ابي السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة القرشي (٦)
فلما كان صبح يوم الاربعاء خامس عشر الشهر قدم القاضي المذكور بالتوقيـع
والخلعة ،فقرئ التوقيع وهو مؤرخ بعاشر شهر ربيع الاول ، بحضرة
السيد علي بن حسن والقضاة والأعيان ،وألبس الشريف فسُرّ أهل مكة بذلك
كثيرا وكان يوما مشهودا ،فكان كما قيل :

----

(١) سقط في "ت" .
(٢) الركـــانـي : بأســـفل مــر الظهـــران بيــــن جده وسروعة ،ماؤه أجاج لقربه من بحر جدة ، (حسن القرى ٧٢ ومعجم معالم الحجاز) .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٦٨ برقم ٦٤٧ والدر الكمين وفيهما "مات في احد الجمادين سنة ٨٦٠هـ) .
(٤) الخبر من اول احداث هذه السنة الى هنا باختصار ضمن ترجمة بركات واخيه علي في الدر الكمين وغاية المرام .
(٥) اضافة يستقيم بها السياق .
(٦) في الاصول (أبي البركات محمد بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة" والمثبت عن الدر الكمين ،و معجم الشيوخ ٢٧٨ والتبر المسبوك ٤٢ .

لقد زها المقدم اليوم مكـــة وألبس من في أخشبيها تيمنا

واستناب في القضاء بمكة ولده محب الدين أبا الطيب احمد ،و في القضاء والخطابة بجدة ابن اخيه أبا البركات محمد بن علي بن أبي البركات القرشي (١) .

وفيها في ليلة الجمعة سابع عشر شعبان وصلت الرجبية ومقدمها الامير اقبردى الظاهرى ،وهو أيضا مقدم الاتراك المقيمين بمكة (٢) ، بدل يشبك الصوفي ،وصحبته الأمير تنم المؤيدى / ودخلا مكة ، وطافا وسعيا ثم عادا الى الزاهر وباتا به الى الصبح ، ثم دخلا مكة لا بسين الخلعة / وخرج للقائهما صاحب مكة السيد علي بن حسن وامير الترك بمكة يشبك ٤٥٦
الصوفي ، وقرئ توقيع الامير تنم بنظر الحرم الشريف ،وهو مؤرخ في ثاني رجب، وقرئ توقيع اخر بشد العمائر للأمير تنم ،مؤرخ ثاني عشرى جمادى الآخرة ،وقرئ توقيع بولاية القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن ابي العباس لقضاء المالكية ، عوضا عن الزين (٣) ،وشال للسيد على ابن حسن ،وتاريخهما مستهل رجب ، ثم بعد صلاة الجمعة دار الامير تنم في المسجد ،ورأى ما كان فيه من خراب ،وكتب بذلك محضرا ،فلما كان يوم الاثنين عشرى شعبان عقد الأمير تنم مجلسا بالقضاة والأئمة والأعيان ، لأجل الدكة التي جعلها الأمير سودون المحمدى في (احدى بابي البغلة بالسجد) الحرام وامر الامير تنم باخراب الدكة ، فعارض في ذلك السيد على بن حسن ، فانفض المجلس عن غير فصل .

---

(١) الدر الكمين.
(٢) النجوم الزاهرة ١٥: ٣٥٤ ، ٣٥٥ واعقد الجمان ٢٣٥ أ.
(٣) الدر الكمين .
(٤) في الأصول "أحد بابي المسجد الحرام" والمثبت عن أحداث سنة ٨٤٥ هـ من هذا الكتاب ص ١٠٨ والتبر المسبوك ١٦ ، ٤٧ .

وفيها في عصر يوم السبت مستهل شوال ،قدم قاصد من (١) مباشرى جدة وأخبر انهم بوادى مر ،وأنهم يصلون في صبح يوم الأحد . فلما كـان بعد العشاء من ليلة الاحد ،قدم المباشرون وهم الامير تمراز المؤيدى ، واحمد بن تاج الدين بن حتى ، وطافا وسعيا وعادا الى الزاهر ،فباتـا به ، فلما كان في صبح يوم الأحد دخل جميع الركب الى مكة المشرفة ،وخرج الأمير أقبردى الظاهرى مقدم الأجناد المقيمين بمكة مع جماعة من الترك للقاء المباشرين بجدة ، فامتنعا أن يدخلا الى أن يحضر أمير مكة السيد علي بن حسن ،وكان غائبا بوادى الابار مع جماعته وثلاثين من المماليك المقيمين ، فأرسل الامير اقبردى قاصدا الى السيد علي (٢) بن حسن بأن يحضر هو وأخوه السيد ابراهيم ،فانه وصل لكما خلعتان فتجهز الشريفان في
٤٥٧ بعض أصحابهما وسارا نحو مكة / الى شجرات السلولى (٣) فبلغ السيد عليا ان عليه وعلى اخيه ابراهيم تخوفا من اهل مصر ، فاقتضى رأيه ان يرجع هو وأخوه السيد ابراهيم ،وشاور أخاه فاقتضى رأى السيد ابراهيم ان يرجع الى وادى الابار ،وأن (٤) يصل السيد علي الى مكة ، فوصل في عشاء ليلة الاثنين وبات فيها وخرج هو والأمير أقبردى وجماعة في صبح يوم الاثنين فلاقوا المباشرين ،وسألوه عن اخيه السيد ابراهيم ، فاعتذر عنه بأنه لم يتأخر عن الوصول الى تخوفا على الحلة (٥) من جماعة أخيهما السيد بركات،

---

(١) في الاصول "عمر "والمثبت يستقيم به السياق.

(٢) سقط في "ت".

(٣) يبدو انه كانت هناك شجرات يستظل بها في الطريق من وادى الابار الى مكة تنسب لشخص من بني سلول ،ومثل هذا يحدث كثيرا مما للشجر من قيمة في الصحراء ،ولكن كتب البلدان والاماكن لم تعن بالتعريف بها لأنها لا ثبات لها ولا دوام.

(٤) كذا في "ت" وفي "م" "ووصل السيد"

(٥) الحلة : هي المكان الذى يعد للحلول به ويجهز بالخيام وما أشبه ويكون بها المجلس والمجتمع حيث يحل القوم.
(وانظر قواميس اللغة) .

فألبس المباشرون السيد على خلعة أطلس حمراء مطرزة بطرازين وحياصة (١) ودخلوا الى مكة ،فاجتمع الاميران والاميرتنم ناظر الحرم والقضاة والأعيان فقرىء مثال الى السيد علي ،مؤرخ بثامن عشر شعبان ، يتعلق بمباشرة جدة وفيه انه بلغ السلطان ان السيد عليا متشوش الخاطر بأنه بلغه ان السلطان يريد (٢) التغييربه ، فليُطب نفسا ، وليُقَر عينا ،فانه لا يتغير عليه أبدا ، لما بيننا من العهود والمواثيق ،ومادام على طاعة السلطان ،وأنه عند السلطان أعز من الولد .

وفيه أيضا وصل تشريف فليلبسه على العادة ،وفيه أيضا وصل كاملية (٣)
بفرو ناعم للسيد ابراهيم فليلبسها . فقرّت بذلك عين السيد على ،وطابت نفسه ، فطاف الشريف ،في ضحى يوم الاثنين ،ودعى له على قبة زمزم ، ثم توجه السيد على الى منزله بالخلعة واطمأنت فكرته ،وعاد للسلام على الأمير تمراز ،وكان نازلا بالباسطية . فألزمه الأمير تمراز بحضور أخيه السيد ابراهيم للبس الخلعة
وطاعة السلطان ،فأرسل السيد / على قاصدا لأخيه السيد ابراهيم ،وكتب له ٣٩٣
كتابا ذكرله فيه أنه لم يجد صحة عن تلك الأخبار ، فليطب نفسا ،ليصل وليلبس
الخلعة / فحضر السيد ابراهيم الى مكة في صبح يوم الثلاثاء ،واجتمع بالمسجد ٤٥٨
الحرام أمام باب الصفا هو وأخوه السيد علي والقضاة والأمير تنم المؤيدى ، ناظر الحرم الشريف ومشد العمارة به يومئذ ،والأميرتمراز مباشر جدة ،وأحمد ابن حتى ناظر جدة ،وأرسلوا الى الامير اقبردى ،فذكر أنه شرب دواء ،فقرىء المثال المتعلق لمباشرى جدة ،الذى (٤) قرىء في يوم الاثنين ،وألبس السيد

---

(١) الحياصة: هي المنطقة ،تلبس في الوسط مثل الحزام (أسماء الألبسة عند العرب ،رينهارت دوزى ١٤٥ ، ١٤٦)وانظر الملابس المملوكية "ماير" ٤٧ .
(٢) هذا اللفظ سقط في "ت".
(٣) الكاملية : هي ثوب ضيق الاكمام يلبس فوق القباء به فتحة من منتصف الظهر حتى اسفل حافة الذيل ، وقد يبطن بفرو او تكون له قلابات من فرو. (النجوم الزاهرة ١٤ : ٤٥ هامش) وينسب للكامل الأيوبي .
(٤) سقط في "ت" .

ابراهيم الكاملية ، وقرىء أيضا توقيع احمد بن حتى مباشر جدة ثم توجه السيد علي وأخوه السيد ابراهيم والأمير تَنَم والأمير تَمُّراز للسلام على الأمير أقبردى باشارة من الأمير تنم ، فدخلوا عليه بدار المضيف بالصفا ، فسلموا عليه ، ثم أخرج الأمير تَمُراز مرسوما وسلمه الى الأمير أقبردى ، مقدم المماليك ، فناوله الأمير اقبردى لموقعه فتأمله ، ثم قرأ لهم معناه بلسان الترك ، وهو يتضمن أن يقبض على الشريف علي بن حسن وأخيه ابراهيم ، ويجهزا في البحر المالح الى القاهرة ، فَقَبَضَ الأمير تمراز على السيد ابراهيم ، وقَبَضَ الأمير أقبردى على السيد علي ، ثم جعل في عُنُق كل واحد منهما باشة ، فتفرق أصحاب الشريفين الذين كانوا صحبتهما بمكة المشرفة ، وذهبوا كل مذهب ، وكان في أيديهم النجدة لكن فرقهم عدم التئام قلوبهم ، وضعفها ، ولم ينتطح في مسكهما عنزان ، ولا تحرك لهما اثنان ، فكان ذلك من الحوادث العجيبة ، فسبحان الفعال لما يريد .

فحصل بمكة أمر عظيم استهاله كل أحد ، فامر الأمير مناديا فنادى بالأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، وأن السلطان بمكة السيد ابو القاسم بن حسن بن عجلان حسب ما رسم به المقام الشريف ، وأمر الأمير تمراز السيد عليا بأن يرد الخِلعة ، التي خُلعت عليه بالأمس فردها لهم ، وأخذوا الكاملية من السيد ابراهيم / وأمر الأمراء والأمير تمراز السيد على بن حسن بأن يكتب كتابا الى من بوادى الآبار من الاشراف وذوى عجلان و(كانوا)(١) قاموا بجمع كثير يفتح بمثله القرى والمدن بأن يرسلوا من عندهم من الأتراك وجميع الاتهم وحوائجهم ، والا يشوش على أحد منهم ، فان شوشوا على أحد منهم مايحصل خير فكتب السيد على كتابا بذلك وأرسله مع نائبه على بن بركوت المجلاني وكان قد قبض عليه الأمراء . وأرسل الأمراء فأحضروا ٤٥٩

---

(١) اضافة للتوضيح .

حسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي العجلاني ،وهو من خواص أصحاب السيد أبي القاسم وسألوه في أن يُحضّر لهم أحدا من أولاد السيد ابي القاسم ليُلبسوه الخلعة نيابة عن أبيه ،وأرادوا بذلك تسكين الفتنة فامتنعت الشريفة أم الكامل بنت رميثة بن محمد بن عجلان (١) ، زوجة السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان ، من أن ترسل أحدا من أولادها ، ثم ان الأمراء أرسلوا حسب الله الشبيكي الى السيد زاهر بن السيد ابي القاسم (٢) ، وكان نازلا بالخشافة (٣) شمالي جده وأعطوه مرسوما للسيد زاهر أنه سلمت له الصدقات السلطانية لوالده السيد أبي القاسم بامرة مكة عوضا عمن بها ، وأعطوه امانا وخاتما و منديلا وشاية ، فتوجه حسب الله الشبيكي في ظهر يوم الثلاثاء الى صوب السيد زاهر ،وحَصَّنَ الأمراء دار المضيف بآلة الحرب والنفط ،وجميع الأمراء من كان بمكة من الأتراك وغيرهم ممن ليس له خدمة ممن يرمي بالنشاب ،واستخدموهم ،وجمع الأمراء ما وجدوه بمكة من الخيل والجمال والبغال والحمير ، لأن يتوجهوا عليها الى جدة حتى انه لم توجد دابة ما تباع بمكة المشرفة ودعي للسيد ابي القاسم بن حسن بن عجلان على زمزم بعد صلاة / المغرب من ليلة الاربعاء ٤٦٠
كعادة امراء مكة فلما كان بعد العشاء من ليلة الاربعاء قدم جميع الأجناد الذين كانوا بوادي الابار بخيلهم والاتهم وحوائجهم سالمين ، لم يقم في وجههم أحد ، وتفرق سائر من كان بوادي الابار من الاشراف وذوي عجلان ،

---

(١) سترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٦١هـ.

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٢ برقم ٨٨٤ وقد أحاله على ترجمة أبيه ولم يؤرخ وفاته .

(٣) الخشافة ، موضع قرب جدة ولد به السيد بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز ولعل هذا الموضع قد اندثر في الوقت الحاضر فلم اعثر له على تعريف في كتب البلدان الحجازية (انظر الدر الكمين ترجمة بركات) .

ولم يتركوا بالحلة غير النساء ،حتى ان بعض الاعراب ، يحفظ بعض حوائج لأهل الحلة ،وتوجه الاشراف وذوى عجلان نحو الشام خوفا على أنفسهم من ان يصبحهم أو يمسيهم جماعة السيد بركات ،فلما كان في صبح يوم الاربعاء أرسل الامير اقبردى وتمراز الى قاضي القضاة جمال الدين أبي السعادات بن ظهيرة الشافعي ،وسألاه في ان يتوجه الى الشريفة أم الكامل زوجة السيد ابي القاسم ويتكلم معها في ان ترسل الى ولد زوجها السيد زاهر ان يحضر لِيُلَبِّسوه الخلعة نيابة عن أبيه ، فان البلاد بلاد ابيه فتوجه اليها القاضي وتكلم معها على لسان الأمراء بذلك ، فقالت : ان كان مقصود الأمراء بوصول السيد زاهر درء الفتنة ومصلحة المسلمين ، ثم يضاف

٣٩٤ / الى عمه ،فمصلحة المسلمين أبدى ،وسيأتيكم ان شاء الله .

وأرسلت الى السيد زاهر ،حسن بن علي الشُبيكي بأن يحضر ،فلما كان في عصر يوم الاربعاء حضر حسب الله الشبيكي ، وابن اخيه حسن ،وذكرا ان السيد زاهر واصل بعدهما ، وأنه يريد من الامراء ان يحلفوا له انهم لا يريدونه بسوء ،فاجتمع القضاة والأمراء اقبردى وتنم وتمراز في المسجد الحرام ،أمام مقام ابراهيم من جهة مقام الحنابلة ، تجاه الحجر الأسود وأحضروا مصحفا شريفا ، فحلف القاضي الشافعي ،الأمير اقبردى وتمراز على المصحف الشريف بالله الذى لا اله الا هو انهما لا يعلمان على السيد

٤٦١ زاهر سوءا / ولا مكرا ولا أضمرا له شيئا يؤذيه ،وأن البلاد بلاد أبيه السيد ابي القاسم. فلما كان في صبح يوم الخميس اجتمع القضاة والشريف زاهر والاميران اقبردى وتمراز بالحطيم ،من المسجد الحرام ،وقرئ التوقيع بأن الصدقات السلطانية سُلِّمت للسيد أبي القاسم لامرة مكة عوضا عن بها ،وانه وصل عقب ذلك وأن السيد زاهر مقدم لجميع العربان ويحفظ

البلاد . وهو موءرخ سابع (١) عشر شعبان ، وخلع على السيد زاهـــر الخلعة التي خلعت على عمه السيد علي في يوم الاثنين الحياصة ، وطـاف بالبيت وأمر الامراء المؤذن أن يدعوله على زمزم كعادة امراء مكة فدعا له في الخمسة الاشواط الاخيرة ،لأن المؤذن لم يوجد لما طاف الشوطين الاولين ،وصلى خلف المقام و خرج من باب السلام و معه الاميران اقبردى وتمراز ، وطلع الى الردم كعادة امراء مكة ، وعاد وسلك في طريقه الـى منزله بأجياد (لابسا) (٢) التشريفة ، فحمد الناس هذا الفعل لأنه ما خرج من باب الصفا كعادة امراء مكة ،لئلا يمر على عمّيه ،وكانا في دار المضيف امام الصفا وأقام الشريفان -بالحفظ- في دار المضيف الى صبح يوم السبت ثامن شوال ،فتوجه الأميران اقبردى وتمراز وجماعة الاتراك شاكين في سلاحهم فكان جملة خيلهم الملبسة اثنين وتسعين ، غير أتباعهم من البغال والحمير والمشاة وغيرهم من الخدام والمقاتلة و معهم آلة الحرب ،وخرج معهم السيد زاهر و صحبتهم الشريفان علي وابراهيم في شقدفين (٣) كل واحد منهم في شقدف وعديله مملوك ،وكل منهما في حلقه الباشة و في عنق عديلـه طرف الباشة الاخر ، وتوجهوا بهما الى جدة فوصلوا حدا -بالحاء المهملة- في عصر يوم السبت فاستقوا ومضوا على حالهم الى ربع السدرة فباتوا له الى الثلث الاخير من الليل / ثم ساروا الى جدة ، فوصلوها ضحى يوم الأحد ، ٤٦٢

---

(١) كذا في الاصول و في الدر الكمين وغاية المرام "تاسع".
(٢) اضافة يقتضيها السياق.
(٣) الشقدف : عبارة عن سريرين من الخشب وقاعدتهما من الحبال ،وعلى حافة كل سرير من الجنب الخارجي والخلفي شبكة من العيدان ،اذا ضم السريران على ظهر الجمل بحبال متينة يكونان قبة تغطي بشيء ، يقي الراكب من الشمس والمطر ،والشقدف يسع نفرين ويمكنهما أن يناما فيه كما يمكن ان يجلس الراكب على راحته بواسطة مخدات صغيرة وخفيفة يضعها على ما يحب.
(اللرحلة الحجازية ،محمد لبيب البتنوني ٢٠٧).

فتوجهوا على الفور بالشريفين فاركبوهم من الشقدف الى سنبوك (١) ثم الى خلية (٢) ، وأصعدوا معهم عشرة مماليك ،وفك عن عنق الشريفين الاغلال ، وثقلت أرجلهما بالقيود ، فلما كان يوم الاثنين ،احضر الامراء قاضي جدة كمال الدين أبا البركات محمد بن القاضي نور الدين على بن ابي البركات بن ظهيرة القرشي وابن عمه الفقيه جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين وامروهما بكتابة ورقة على العشرة المماليك الذين تسلموا الشريفين بأنهما تسلماهما ولم يكن بهما جراحة وهما طيبان في خير و عافية وأرسلاها مع قاصد في البر الى القاهرة المحروسة.

فلما كان في ليلة الثلاثاء وصل عديد بن محمد بن عديد قاصد السيد على بن حسن من القاهرة بمرسوم وكتاب من كاتب السر شمس الدين بن الحلي في رسم الرقيق بانه كان وصل مرسوم (٤ - ٤) بأن هذا الرسم يسلم

---

(١) السنبوك او السنبوق او الصنبوق : هو عبارة عن سفينة صغيرة كما جاء في الكشاف للزمخشرى وهي لغة اهل الحجاز وتقول الدكتورة سعاد ماهر في البحرية في مصر الاسلامية ٣٤٩ ان جمهور اصحاب المعاجم اللغوية فسروا الكلمة تفسيرا لغويا ولكنها في الحقيقة كلمة لاتينية قديمة ،كماذكرها دوزى . ولعل السبب فيما وصل اليه اللغويون من هذه التفسيرات ان هذا النوع من السفن - وهي السنبوق والصنبوق - اصبحت في العصور الوسطى عبارة عن قوارب صغيرة كما يصفه لنا الرحالة ابن بطوطة .

(٢) في الاصول "أخلية" والتصويب عن المرجع السابق ٣٤١ والخلية وجمعها خلايا : سفينة شراعية كبيرة يتبعها زورق صغير يقال له الشبكة ولذلك شبهت بالخلية من الابل وهي الناقة التي ترأم على ولد واحد .

(٣) خبر القبض على الشريفين على وابراهيم من اوله و حتى وصولهما الى القاهرة وتولية ابي القاسم ضمن تراجمهم في الدر الكمين ،وغاية المرام، وانظر بدائع الزهور ٢ : ٢٣٦ ، ٢٣٧ والتبر المسبوك ٤٥ ،وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٩ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٦ .

(٤) سقط في "ت" .

للسيد زاهر بن ابي القاسم فامتنع السيد علي من تسليم ذلك وارسل هذا القاصد بهذا السبب فكتب له جوابا على ذلك بأن يسلم هذا الرسم أولا ، فلما كان في صبح يوم الثلاثاء قدم السيد علي بن محمد بن عجلان (١) وبعض أشراف ذوى ابي نمي وبعض مولدى ذوى عجلان الى جدة ،وقالوا :نحن مماليك السلطان ان شاء أقمنا ببلاده وان شاء خرجنا منها ففرح الأمراء والأتراك لطاعتهم .

فلما كان صبح يوم الاربعاء ،ثاني عشر شوال ،توجه الشريفان علي وابراهيم ومن في صحبتهما الى القاهرة المحروسة ، وقد ذكر السيد ابن العلامة قطب الدين أبي الخير محمد بن عبد القوى / المالكي في ليلة الثلاثاء ٤٦٣ حادى عشرى شوال بمقبرة المعلاة ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال بمكة لنفسه في هذا المعنى :

ما جاءنا قط ولم يأتنا ... مثلك ،يا تمرازُ في الفتك
تسير بالأخشب من مكة ... والأخشب الثاني على الفلك
ومثل هذا لم يكن قط في ... ملك بني العباس والترك
ان شريفى مكة (يمسكا) (٢) ... من غير ما طعن ولا سَفْك
هذا بتقدير الذى قَهْرُه ... يَنزَعُ من شاء من الملك

فأرسل السيد زاهر الى جماعة حرب بأن يجاودوه وأرسل لهم مبلغا فامتنعوا .

فلما كان في يوم الاربعاء سادس عشر شوال / وصل قاصد من ٣٩٥ مصر وأخبر ان السيد ابا القاسم بن حسن خلع عليه في ثالث شوال ، وولى امرة مكة وأن القائد على بن محمد الشبيكي واصل قريبا .

---

(١) كان عليا هذا مع ابن عمه على بن حسن بن عجلان لما قاتل أخاه بركات (الدر الكمين) .
(٢) سقط في الاصول والمثبت عن درر الفرائد .
تاريخ مكة - أحمد السباعي ٣٠٤ .

فلما كان في يوم الاثنين مستهل القعدة ، وصل قاصد من جـــدة واخبر ان علي بن محمد الشبيكي وصل الى جـدة يوم الجمعة ثامن عشرى شوال ، في ثلاثين راحلة.

فلما كان في ليلة الثلاثاء ثاني ذى القعدة قدم علي بن محمـــد الشبيكي مكة المشرفة وأمر بضرب دراهم ينقش عليها اسم السيد أبي القاسم (١) ثم عاد الى جدة ، فجاور العرب.

وجهز جماعة من الفعلة لعمارة عين خليص (٢) ، فاشتغلوا بهافلم تجر ، ثم في صبح يوم الجمعة تاسع عشر ذى القعدة ، دُقت الدراهم وأُخرجت للناس ، وصرف الأفلورى مائة.

فلما كان في صبح يوم الاربعاء رابع عشرى القعدة ، وصل قاصد مـن ينبع من السيد أبي القاسم بكتاب لعياله بأنه واصل في صبح يوم الجمعة فزينت مكة المشرفة.

٤٦٤ فلما كان يوم الخميس خامس عشرى القعدة ،نادى المنادى/ بأن يخرج جميع من بمكة من الشرفاء والقواد وأهل مكة والعربان ،وغيرهم للقاء الســيد أبي القاسم في صبح يوم الجمعة فلم يتفق وصول السيد أبي القاسم في يوم الجمعة بل في صبح يوم السبت سابع عشرى القعدة دخل السيد أبو القاسم محرما ، فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر خارج مكة ، وخرجت الأتراك الذين بمكة للقائه ، فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام ،وقرىء التوقيع ،وهو مؤرخ

---

(١) تاريخ مكة ٣٠٤.

(٢) غاية المرام.

وعين خليص : هي عين بطرف خليص من الشمال اخذ ماؤها الى جدة في الوقت الحاضر.

(معجم معالم الحجاز).

بسابع شوال وطاف وخرج من باب الصفا ،وزينت مكة المشرفة(١) .

وفيها في المحرم ،قلع عدة من رخام الشاذروان وعوض بغيرها(٢) .

وفيها في يوم الاحد سادس عشر شوال شرع الأمير تنم في هدم سقف الرواق الغربي من المسجد الحرام وسقف بعضه(٣) ، ثم أتمه في السنة الاتية كما سيأتي .

وفيها من يوم الاحد سادس عشر شوال الى يوم الخميس سابع عشرى الشهر أذيب الرصاص وجعل في الحفر التي بأرض المطاف .

وفيها في يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال امر الأمير تنم ناظر الحرمين المؤذنين اذا سبحوا في اخر الليل ان يسبحوا جميعا . ان سبح الرئيس . فسبحوا جميعا بعد الرئيس في ليلة الاربعاء تاسع عشر شوال ،وهذا لم يعهد بمكة قبل هذا واستمر ذلك مدة أيام يسيرة ثم ترك .

وفيها عُمّرت اماكن كثيرة من عين حنين على يد الخواجا بدرالدين حسن بن محمد الطاهر ،والخواجا شهاب الدين احمد بن علي الكراز والخواجا جمال الدين محمد بن علي / الدقوقي والخواجا جلال الدين عبدالكريم ٤٦٥

ابن محمد بن ديلم البصرى تقبل الله منهم .

وفيها كان امير الحاج المصرى تَنِبَكَ الحاجب(٤) والامير الاول(٥) مقدم

---

(١) الدر الكمين .

(٢) تاريخ الكعبة المعظمة ١٤٦ .

(٣) تاريخ عمارة المسجد الحرام ٢٦٥ .

(٤) هو الامير تنبك البردبكي الظاهرى برقوق حاجب الحجاب (النجوم الزاهرة ١٥٨ : ٣٥٦ ودرر الفرائد ٣٢٩ ،وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٦)

(٥) أى امير الركب الاول ـ وهو الامير الطواشي عبداللطيف المنجكي العثماني الرومي مقدم المماليك السلطانية .
(المراجع السابقة وعقد الجمان ٢٢٥ أ) .

المماليك ،وحج من الاعيان ناظر الجيوش محب الدين بن عثمان بن الاشقر، ومحتسب القاهرة يار (١) على العجمي .

وفي يوم الخميس رابع الحجة عقد مجلس بحضور صاحب مكة وأمير الحاج المصرى ،والقضاة واعيان الحجاج (٢-٢) بسبب الدكة التي جعلت بأحد بابي البغلة . احد ابواب المسجد الحرام ،وقرئت الفتاوى واحضر محضر فيه خط غالب اهل مكة المشرفة بأن ذلك محدث يستحق الزوال ،وأحضر مثالان للشريف أبي القاسم والامير تنم باضراب الدكة ، واعادتها على ما كانت عليه ، فاتفق رأى الجماعة باخرابها بعد سفر الحاج .

فلما كان يوم الاثنين حادى عشرى (٣) الحجة ، اخربت الدكة وأعيدت على ماكانت عليه (٤) .

وفيها كانت الوقفة يوم الاربعاء (٥) .

وفيها بعد سفر الحاج امر السيد ابو القاسم بن حسن امير مكة جماعة الاشراف ذوى أبي نمي والقواد وذوى عجلان بأن يرحلوا من مكة ، فتوجهوا الى خيف بني شديد ،ثم في ليلة خامس عشرى الجمعة ،توجهوا الى صوب الشام واقاموا بالصفراء وتوجه منهم جماعة الى القاهرة المحروسة ،فلم يحصلوا على طائل فعادوا .

*

---

(١) في الاصول "باب" والمثبت من النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٦ .
(٢) سقط في "ت" .
(٣) في الاصول "حادى عشر" والمثبت يقتضيه السياق حيث ان الحجاج لا يسافرون من مكة في الحادى عشر .
(٤) التبر المسبوك ٤٧ .
(٥) المرجع السابق .

وفيها مات الخواجا كمال الدين في يوم الاحد ثاني المحرم بجدة وحمل الى مكة (١) .

وعوض بن موسى البزاز في ليلة الجمعة سابع المحرم (٢) .

وعلي بن موسى بن قريش الهاشمي في يوم السبت خامس عشر المحرم (٣) .

وعبد العزيز بن عبدالله بن عبد الكريم بن علي العجمي في صبح يوم الجمعة سادس صفر (٤) .

٤٦٦ ويونس بن اسحاق في عصر يوم الاحد / خامس عشر صفر (٥) .

----

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٩ برقم ٧٨٧ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٤٩ برقم ٤٧٣ والدر الكمين وفيهما : أحد التجار المعتبرين ، أجازله العراقي والهيثمي وآخرون ، كان بزازا بدار الامارة ثم ترك وسافر الى سواكن وبلاد اليمن للتكسب مات بمكة ودفن بالمعلاة .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٤٤ برقم ١٢١ والدر الكمين وفيهما : ولد ونشأ بمكة وسمع بها من ابي اليمن الطبرى وأجازله ابن صديق والعراقي والهيثمي وغيرهم دخل مصر والصعيد واليمن وأقام به دهرا عند الرضي ابي بكر محمد بن عبداللطيف ، وحصل في أيام الملك الناصر اموالا وذهبا ، ولما غضب عليه الناصر رجع الى مكة بعيال الرضي واولاده في سنة ٨٤٥ هـ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٢٠ برقم ٥٦٣ والدر الكمين وفيهما : الاصبهاني الاصل الشهير بابن العجمي ، أمه ام الحسن نسيم بنت الامام ابي اليمن الطبرى مات وخلف تركة واولادا ومالا له صورة .
وذكر السخاوى في الضوء - أرخه ابن فهد وهو خال اولاده - ولم يذكر ابن فهد هذا في ترجمته .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٣٤١ برقم ١٣٠٣ والدر الكمين وفيهما : يونس ابن ابي اسحاق اليمني ، والقاضي محي الدين سماه ابن فهد هنا يونس وفي الدر الكمين يوسف وقال : يحرر .

والشريف حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسني الكردى ، في صبح يوم الاحد ثاني عشرى صفر باللركاني من وادى فر ،وحمل الى مكة (١) .

ومنصورة ابنة ابي القاسم بن ابي العباس بن عبد المعطي في يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاول (٢) .

و محمد القليوبي (٣) في مغرب ليلة الاثنين رابع شهر ربيع الاخر .

وزينب ابنة عبدالله بن اسعد اليافعي في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى (٤) .

و عبد الكريم بن سعد الحجر بن عبد الكريم بن ابي سعد الحسني الشهير بالحجر في صبح يوم الاحد عاشر جمادى الاولى (٥) .

والشريف عبدالله بن عقيل بن مبارك بن رميثة الحسني في ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى (٦) .

وعائشة ابنة الشيخ جمال الدين / محمد بن ابراهيم المرشدى ٣٩٦
في ليلة الجمعة تاسع عشرى جمادى الاولى (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٦٦ برقم ٦٣٨ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٥ والدر الكمين وفيهما : تزوجها ابوحامد بن الضياء الحنفي .
(٣) الدر الكمين وفيه " صهر الغلة "
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٣ برقم ٢٥١ ومعجم الشيوخ ٣١٥ وبرقم ٢٥ ، والدر الكمين واعلام النساء ٢ : ٧٣ وفيها : ام المساكين ولدت بالمدينة الشريفة سنة ٧٦٩ هـ ثم نقلت الى مكة اجازلها ابن اميلة والصلاح بن ابي عمر وابن الهبل وابن قاضي الزيداني والاسنوى والتقي البغدادى والنشاورى وخلق خرج لها النجم بن فهد مشيخة حدثت بها وبغيرها . اخذ عنها الفضلاء .
(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٩ برقم ٨٣٨ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ٥ : ٣٢ برقم ١١٧ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٧٩ برقم ٨٤٦ والدر الكمين وفيهما : ام كلثوم أجازلها سنة مولدها الشمس البكرى .

وأبو المعالي محمد بن على بن محمد بن عثمان الصالحي ، في ليلة السبت ثامن جمادى الاخرة(١) .

والقاضي نجم الدين ابو البركات محمد (بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية) بن ظهيرة القرشي (٢) ، في ظهر يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الاخرة .

والشيخ ابو بكر بن محمد بن مسعود الشامي الدلال(٣) وجد ميتا في بيته برباط المز(٤) في ضحى يوم السبت سادس رجب .

وعبد الكريم بن علي بن فرج الشهير بنعمان(٥) في شهر رجب بالحسبة(٦) .

وعبد اللطيف بن شمس في ليلة الاثنين سادس شعبان(٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٨ برقم ٥٣ و معجم الشيوخ ٢٤٨ برقم ٢٥٥ والدر الكمين والتبر المسبوك ٥٨ وفيها : اصله من صالحية دمشق ويقال انه من ذرية ابي بكر الصديق اخذ الحديث والعلوم الشرعية عن محدثي مكة وعلمائها مثل احمد بن سالم والجمال بن عبد المعطي والفاطمتين أم الحسن وأم الحسين الطبريتين والبرهان بن صديق والمراغي والنشاوري واخرين واجازله النشاوري والاميوطي وابن الملقن وغيرهم . وسمع منه النجم ابن فهد والبرهان بن ظهيرة واخرون .

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٢ و معجم الشيوخ ٢٧٥ برقم ٢٨٦ ، والدر الكمين والتبر المسبوك ٦٠ ، وفيها : ولد بمكة سنة ٧٩١ وسمع بها من ابن صديق والمراغي والبهنسي وجمال الدين ابن ظهيرة واجازله البرهان الشامي وابن اقبرس والحرستاني والعراقي واخرون ، اهتم بالتاريخ ودخل القاهرة ودمشق وحلب مرات ، ناب في قضاء مكة عن اخيه ابي السعادات و خطب عنه أيضا .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٦ والدر الكمين .

(٤) لعله الرباط الذى امام باب اجياد بدأ عمارته الوزير ابن ابي شكر سنة ٨١٥ ثم مات فتولى بعده عمارته عز الدين عبد الغني الاستدادار الكبير باذن صاحب مكة السيد حسن بن عجلان . (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣١٥ برقم ٨٥٦ والدر الكمين .

(٦) الحَسَبَة : وادٍ بينه و بين السَّرَّيْن ما يزيد على ٨٥٠ كيلا . وكانت تابعة لامارة حلى بني يعقوب .
(انظر بين مكة واليمن ١٠٢ ، ١٨٥ والعقد الثمين ٤ : ١٣٨) .

(٧) الضوء اللامع ٤ : ٣٢٧ برقم ٩٠٠ والدر الكمين وفيها : مات بمكة ودفن بالمعلاة ".

والشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي المغربي الشاذلي المالكي في صبح يوم السبت خامس عشرى شعبان (١) .

ومنصور الحكيم في صبح يوم الاثنين سابع عشرى شعبان (٢) .

وخديجة ابنة ابي عبدالله محمد بن حسن بن الزين في يوم الجمعة ثالثعشرى رمضان (٣) .

وشيخنا القاضي عزالدين محمد بن احمد بن محمد بن ابي التائب ، في يوم الاثنين ثالث شوال (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢٥٨ برقم ١٠٣٦ والدر الكمين وفيهما : ولد بالاسكندرية سنة ٧٧١ ودخل القاهرة ثم قدم مكة واستوطنها وتأهل بها .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٠ والدر الكمين .

(٣) سقط في "ت" والمثبت من "م" والضوء اللامع ١٢ : ٣٠ برقم ١٧٤ ومعجم الشيوخ ٣١٣ برقم ٢١ والدر الكمين وجاءت في الضوء اللامع ومعجم الشيوخ فيمن جدها حسين والمثبت في الاصول والدرالكمين كما جاء في ترجمة اخوتها -اجازلها النشاورى المليجى والصردى والتقى بن حاتم وابن عرفة وجماعة وأجازت للنجم بن فهد .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٧٢ برقم ١٣٦ ومعجم الشيوخ ٢١١ برقم ٢١١ ، والدر الكمين والتبر المسبوك ٥٦ وفيهما :
ولد بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن واخذ الفقه واللغة على علماء عصره في القاهرة وسمع من البرهان الشامي وابن حاتم والمليجي وان شيخه ومن التاج بن الفصيح وآخرين . واجازله النشاورى وعبد العزيز الطيبي وعبد الكريم الحلبي ،والكمال الدميرى الحرستاني وخلق ، حدث وسمع منه الفضلاء وناب في قضاء القاهرة عن البدر العيني ، وولى قضاء الاسكندرية وشكرت سيرته ،حج في سنة ٨٤٦ فأدركته منيته بمكة ".

وشيخ المارستان عبد الرحمن في يوم السبت ثامن شوال (١) .

وعلي بن احمد بن ثقبة الحسني في ليلة الاثنين سابع عشر شوال (٢) .

(وشيخ الفراشين بالمسجد الحرام نور الدين علي بن احمد بن فرح الطبري مولاهم في شوال) (٣) وولي المشيخة بعده الشيخ بيسق / (محمد بن / احمد بن عبد العزيز) (٣) ٤٦٧

واحمد بن عيسى العلوى يوم الخميس رابع القعدة (٤) .

ومحمد بن فتاح بن عبد الله مولى ابن فطيس القباني ، في يوم الجمعة سادس عشرى القعدة (٥) .

وعبد الكافي بن محمد بن محمد بن حسن المدني السقا الشهير بابن قطب الدين ، يوم الجمعة حادى عشر الحجة (٦) .

وابو بكر الشاذلي ذو اليدين في يوم الثلاثاء خامس عشر الحجة (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٦٤ برقم ٤٣٦ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٦٥ برقم ٥٦٤ والدر الكمين .
(٣) سقط في الاصول والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ١٧٩ برقم ٦١٩ ، ٦ : ٣٢١ برقم ١٠٥٣ .
(٤) الضوء اللامع ٢ : ٦٢ برقم ١٨٤ . وفيه " نزيل مكة خال بني القاضي علي النويرى " والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٥٢ برقم ١٧٨ . وفيه " محمد بن مفتاح بن فطيس القباني . سمع على ابن الجزرى في سنة ثلاث وعشرين بعض كتابه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب ومات في ذى القعدة .. أرخه ابن فهد . والدر الكمين وفيه " معلم القبانيين بجدة " .
(٦) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٤ برقم ٨١٩ والدر الكمين " سمع بالمسجد النبوى على ابن صديق بعض صحيح البخارى .
(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٠١ برقم ٢٩٢ والدر الكمين .

وعبد السلام بن موسى الزمزمي في اخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة (١) .

ومحمد بن يوسف بن ابي القاسم الحنفي ، في ليلة الخميس رابع عشرى الحجة (٢) .

والقائد جماز بن منصور بن منصور بن عمر العمرى بناحية اليمن . (٣)

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٧ برقم ٥٢٤ ، ومعجم الشيوخ ١٤٢ برقم ١٣٠ والدر الكمين والتبر المسبوك ٤٥ وفيهما :
الشيرازى العجمي الشهير بالزمزمي نسبة لجده لأمه على بن محمد ابن داود الزمزمي . ولد بمكة ونشأ بها وسمع عن ابن صديق ، والسحولي ، الشيرازى واخرين ،وأجازله العفيف النشاورى والطيجي والتقي بن حاتم الحرستاني وخلق . حدث واخذ عنه النجم بن فهد وقال عنه في الدر الكمين : انه كتب الخط الحسن وتكسب بتأديب الاطفال وباشر الشهادة .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٩٨ برقم ٣١٢ والدر الكمين وفيهما :
الأنصارى الخزرجي اليمنى الاصل الشهير بابن الحنفي ،أمه علماء ابنة الامام ابي اليمن الطبرى ، سمع على الجمال بن ظهيرة وأجاز له المراغي درس بالمسجد الحرام ،وكان يتردد على نخلة ،ولعله كان اماما ببعض نواحيها .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٦ والدر الكمين .

((سنة سبع واربعين وثمانمائة))

فيها - في اواخر المحرم - كانت وحشة بين السيد زاهر ابن أمير مكة السيد ابي القاسم وبين والده فاخذ السيد زاهر لوالده ولرعويته (١) من اهل الشرق إبلاً ترعى حول الرّكاني من وادى مر ، وتوجه بها مع جماعة من القواد ذوى عمر ، وصبيانهم نحو بني شُعبة ، ليغيظ والده بذلك فلحقهم جماعة من القواد العُمرة واستنقذها بثمانمائة أشرفي ، ثم أُصلح السيد علي بن محمد بن غضنفر الحسني (٢) شيخ سَرّوعة (٣) بين الشريفين أبي القاسم وولده في اواخر صفر بجدة وأعطى السيد أبو القاسم ولده رسم الرقيق وأحاله على بني جابر (٤) بثلاثمائة أفلورى وأقام اياما عند والده بالركائن وجدة ، ثم احس من والده تغيرا كثيرا ، لكثرة الواشين بينه وبين والده ، وتوجه الى نخلة ، ثم عاد الى الهدة هذة بني جابر لقبض الثلاثمائة الافلورى فقبضها ثم عاد الى وادى مر ، فلما وصل الى الخضراء

---

(١) لرعويته اى رعاته الذين يحفظون ماشيته ويحرسونها ويحسنون رعيتها باختيار المراعي .

(٢) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٣هـ .

(٣) سروعه : هي عين بمر الظهران شمال الحديبية اندثرت فيما اندثر من عيون مر الظهران في السبعينات من القرن الرابع عشر الهجرى وماؤها أجاج لقربه من جدة ، وقد سمى الوادى الذى تجرى فيه باسمها وهي من اقدم عيون مر الظهران .
(حسن القرى ، معجم قبائل الحجاز معالم مكة التاريخية والاثرية) .

(٤) بنو جابر ، والنسبة اليهم جابرى وهم بطن من بطون حرب ويسكنون بالهدة التي اشتهرت بهم التي بأول مر الظهران ، وهي من أعمال مكة المكرمة .
(العقد الثمين ١ : ٣١ معجم قبائل الحجاز ، معجم قبائل العرب) .

من وادى مر أُنْذِرَ أن والده لازمه فعاد الى الهدة من فوره و قبض على
٤٦٨ ابراهيم بن مُشط احد تجار جدة وتوجه / به الى ساية فصالح على نفسه بسبعمائة أفلورى بعد ان طلب منه السيد زاهر خمسة الاف ، ثم أنزل السيد زاهر مائة من السبعمائة فسلم ابن مشط ستمائة ، فأُطلق وتوجه السيد زاهر الى الاشراف ذوى أبي نمي ، والقواد ذوى عجلان ، وكانوا مقيمين بالصفراء (١) ، فاقام عندهم . فلما كان في جمادى الاخرة نزلت الاشراف ذوى ابي نمي والسيد زاهر وذوى عجلان بأم الدِمْنَ من خليص (٢) ، وراسلوا السيد علي بن محمد بن غضنفر شيخ سروعة ان يتكلم لهم مع السيد ابي القاسم بالمواجهة ، فتكلم معه فاجاب السيد ابو القاسم الى ذلك ، فتوجه جماعة من الاشراف منهم الشريف احمد بن جُلبان بن أبي سويد (٣) ورُمَيْح بن حازم بن عبد الكريم (٤) ، جقمق (٥) بن جُخيدب بن احمد بن حمزة ،

---

(١) مو... ... الاصفر واد كبير من اودية الحجاز الغربية يسمى اعلاه من جهة المدينة السدارة الى المسيجيد ويسمى بعد ذلك في وادى الصفراء حتى يصب في البحر ، وقد تسمى العامة هذا القسم منه بيدا لشهرة بلدة بدرية ، ويقطعه الطريق المار من مكة الى المدينة ، وهو على ٥٤ كيلا جنوب المدينة المنورة . ويمتد وادى الصفراء جنوبا الى قرب خليص (معجم ساكن الحجاز) .

(٢) خليص : من اشهر الاودية التي تقع شمال مكة ويقع منها على بعد ١٠٠ كيلا وسكانه قبائل من حرب ، وبه عينه المشهورة بعين خليص. وقد اشتهرت بلدة خليص في الوقت الحاضر وفيها مدارس و محكمة ومراكز للحكومة .
(انظر البلادى معجم معالم الحجاز) .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٢هـ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٦٩ والدر الكمين .

(٥) في الاصول شقمق بن علي والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٨٥ والدر الكمين .
وانظر ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٠ هـ .

وعواد بن جخيدب وجار الله بن احمد الهدباني (١) وعلي بن مُفتاح
المجلاني وصحبتهم السيد علي بن محمد بن غضنفر الى السيد ابي
القاسم ،وكان مقيما بالعُد خارج مكة ،وسألوا السيد ابا القاسم أن يسكنوا
مكة وا عمالها ،فأجاب السيد ابو القاسم بسكنى الاشراف وامتنع من ذوى
عجلان ،فامتنعت الاشراف من ذلك الا ان يسكنوا جميعا ،ثم اتخذوا مجددا
بين السيد أبي القاسم ان يسكنوا مكة ،ويتقاضوا منها حوائجهم مدة شهر
رجب ، (فأجابهم الى ذلك ،فدخلوا الى مكة تاسع عشرى جمادى الاخرة
واقاموا بمكة مدة شهر رجب) (٢) ثم عند انقضاء الشهر توجهوا الى أم
الدمْنَ ، واقاموا بها باجمعهم ، فما كان نصف الليل من ليلة الثلاثاء
عاشر شعبان ، دخل السيد زاهر وبعض الاشراف / ذوى أبي نمي ٣٩٧
في نحو عشرين فرسا وجماعة من ذوى عجلان ، مُشاة مكة المشرفة من أعلاها
وتسور بعضُ ذوى عجلان على بيت أحمد البوني فشعَر بهم ،فتسور
الى بيت بجانبه ودخل عُشة كانت فيه ،ففطن به / من تسور بيته من ذوى ٤٦٩
عجلان فاخرجوه ،وخرجوا من قفا بيته من زقاق الفولة (٣) وتوجهوا به
الى الردم وكانت خيل الاشراف ذوى ابي نمي ، قياما بالردم ،فأخذوه ،
وحملوه على كفل فرس ، وخرجوا به الى الأبطح فتوجهت الخيلُ نحو أذاخر ،
وتوجهت الرجالة معهم البوني نحو الحجون ،وتوجهوا نحو وادى مر ،

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٦هـ.
(٢) سقط في "ت".
(٣) يبدو ان هذا الزقاق كان موقعه جهة شارع الغزة او الجودرية لكن في الوقت الحاضر ليس له اثر او ذكر في تلك الجهات.

وهو يسير معهم الى ان وصلوا المكان المعروف بحَجْر الزيلع (١) فوجدوا جماعة من اهل الوادى متوجهين الى مكة ، فاخذوا منهم ما معهم من الدواب واركبوه وصاح الصائح بمكة في ليلة - وكانت ليلة باردة - فخرج الاميران أقبردى رأس نوبة الراكز بمكة ، والامير تنم ناظر الحرم و مشد العمارة بالحرمين و بعض المماليك والقائد مُشيعب العُمرى وولده واخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربيع الاخضر (٢) ورجعوا وتوجه القائد مُشيعب وولده وثلاثة مماليك الى أن اشرفوا على المشرفة (٣) فلم يروا لهم اثراً ، وكان البوني و من معه وصلوا الى الروضة (٤) من وادى مر ، واجتمعت بهم الخيل خيل الاشراف ذوى ابي نمي والتأموا . ثم بلغ السيد أبا القاسم وهو مقيم بجدة مجيء الخيل الى مكة ، فسار هو وجماعة من القواد العُمرة نحوهم ، فابصرهم طليعة السيد زاهر ، فأنذره فشرد السيد زاهر بالبوني نحو أم الدمن وكان السيد ابو القاسم قد لاقى عربا فصدوه ، عن الطريق ثم علم السيد ابو القاسم بالقصة ، فتلاهم ففاتوه في الحرم فرجع السيد أبو القاسم الى ساحل جدة ، ووصل الاشراف ذوى أبي نمي الى أم الدمن و معهم احمد البوني ، فعاقبوه أشد

---

(١) حجر الزيلع : بدراسة ميدانية افادني الشيخ سليمان اللحياني وهو من شيوخ وادى سرف - الطريق بين مكة ووادى مر - انه لا يوجد بين مكة ووادى مر موضع بهذا الاسم، ويقول ولعل المقصود هو موضع الحصاة؛ والحصاه هي صخرة ضخمة كانت قائمة في المكان الذى فيه في الوقت الحاضر مركز حجز سيارات الحج الصغيرة . . فكان هذا المكان يسمى بالحصاة . لوجود هذه الصخرة .

(٢) الربيع الاخضر : ثنية في الطريق بين مكة ووادى مر ، و يشقها في الوقت الحالي طريق مكة المدينة الجديد - الخط السريع - وتبعد هذه الثنية عن مسجد التنعيم بحوالي تسعة كيلوات .
(من املاء الشيخ سليمان بن سليمان اللحياني و والدكتور عبدالله الحسيني البركاتي) .

(٣) المشرفة : يراد بها المكان المرتفع الذى يرتقيه من يريد رؤية شيء من بعيد .

(٤) الروضة: هي قرية بوادى مر بالقرب من خيف بني شديد .
(حسن القرى ، معجم معالم الحجاز) .

٤٧٠ العقاب ووعدهم بأربعة الاف / أفلوري ،وكتب الى اخيه واهله بأن يبيعوا الغالي بالرخيص ،فركب اخوه الى السيد علي بن محمد بن علي بن غضنفر شيخ سروعة فتوجها جميعا الى الاشراف ذوى ابي نمّي ،وسألهم السيد على بن غضنفر في إطلاق البوني بلاجبارة (١) فامتنعوا من ذلك ،ثم انهم تركوا ما وافقهم عليه البوني وطلبوا الفا ومائتين فرجع السيد علي (٢) الى سروعة بعد ان ترك السيد اخاه عند البوني ، بأم الدمن ، وقدم أخو البوني مكة و علم السيد ابو القاسم فكتب الى نائبه القائد احمد بن سعد الهندى (٣) بألا يفعلوا شيئا من ذلك ، فلم يلتفت اخو البوني الى ذلك ونادى على بيت من بيوت اخيه فسمع احمد بن سعد بذلك فأمر بسجن اخي البـــــوني ،وامر المنادى (٤) بترك النداء ،وسار السيد ابو القاسم بجماعة من اصحابه نحو أم الدمن ، فنزل بأم حبلين ،وكان السيد بركات بن حسن نازلا بمكان يقال له دمج بالقرب من جدة ، فعين من خيلـــه ثلاثين فرسا ملبسة لتسير مع السيد ابي القاسم فلما كان في بعض الليالي ركب السيد أبو القاسم ووزيره على بن محمد الشُبيكي (٥) ووردا على السيد بركات في محلته وسألوه في أن يسير معهم (٦) بنفسه ، فأجاب سؤالهم (٧) ،

---

(١) الجبارة : بمعنى العوض او الفدية.
(٢) هذا القول سقط في "م".
(٣) في الاصول الحسني والمثبت عن الضوء اللامع ١ : ٣٠٤ والدر الكمين وفيهما نائب مكة للسيد بركات ثم لاخيه السيد ابي القاسم.
(٤) هذا اللفظ سقط في "ت".
(٥) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٢هـ.
(٦) كذا في "ت" وفي "م" وسألوه السير معهم .
(٧) خبر تسور السيد زاهر على البوني من اوله الى هنا في الدرالكمين ضمن ترجمة احمد البوني وفي التبر المسبوك ٧٤.

ورحل معهم في ثمانين فارسا ، ملبسة فتتوجهوا اجمعين الى ان نزلوا حلة بين عسفان فتقدم جماعة من خيل السيد بركات لكشف الطريق ، فوجدوا بعض ظعون ،وعدة رجال من غلما ن الاشراف ،فقتل عسكر السيد بركات منهم اثنين وأرسلوهما الى مكة فوصلا في يوم الخميس عشرى شعبان ، فعلقا على درب المعلاة ، ثم ان جماعة من زبيد ذوى (١) مالك وردوا على السيد بركات واخيه أبي القاسم / يريدون تثبيطهم عن التقدم اليهم ،وسألوهم في الوقوف (٤٧) وأنهم يدفعون الاشراف ذوى عجلان الى الشام فقال الشريفان : لا يقع اتفاق الا من خليص ،وشدوا ونزلوا بودان ،بالقرب من أم الدمن ،فتكلمت زبيد على مجود (٢) بين الشريفين والاشراف وذوى عجلان ،وأن يطلقوا البوتي بلا فداء فقال الشريفان : لا يقع اتفاق الا بعد وصول البوني الى عندنا ، فأحضر البوني الى الشريفين في يوم الجمعة سابع عشرى شعبان ، ثم وقع المجود بين الشريفين سبعة اشهر وألا يدخل مكة من الاشراف وذوى عجلان سوى خمسة أنفس فقط لقضاء الحوائج لا يُزاد على ذلك ،فاتفق الحال على ذلك ، ثم ان السيد زاهر واجه أباه السيد أبا القاسم و سلم عليه ،فهرجت الاشراف وذوو عجلان في الصلح بينهم (٣) ،فامتنع السيد زاهر من ذلك ،واستمر مع

---

(١) في الاصول زبيد وذوى مالك والمثبت عن التبر المسبوك ٧٤ ،وغاية المرام وزبيد هم بطن كبير من مسروح من حرب ،تسكن الساحل من جنوب جدة الى ينبع وكانت فيهم امارة حرب ،وتقسم زبيد اليوم الى العزرة زبيد الشام وزبيد الشيخ والصحاف و هم غير زبيد اليمن . (معجم قبائل الحجاز ،معجم قبائل العرب ، قلب جزيرة العرب فوءاد حمزة ١٤٣) .

(٢) المجود : تعنى هذه الكلمة اتفاق صلح على هدنة محدودة الزمن يلتزم بها في الغالب طرف اخر غير الطرفين المتخاصمين ويكون هذا بمثابة الضامن للطرفين .

(٣) وقع الصلح في يوم الجمعة سابع عشرى شعبان سنة ٨٤٧ هـ وقد ذكر السخاوى في التبر المسبوك هذه الوحشة التي كانت بين الشريف زاهر وابيه باختصار ٧٣- ٧٤) .

الاشراف وذوى عجلان ثم توجه السيد بركات نحو جدة ثم الى الفالق (١) من ناحية اليمن واقاموا به (٢) .

وتوجه السيد ابو القاسم الى خُليص للقاء الرجبية ،وكان مقدمهم الأمير أحمد مشد الغنم وصحبته مشد جدة الامير تمراز المصارع و معهم عبد الرحمن بن عبدالله الورق كاتبا عوضا عن تاج الدين بن جتى فقدم الأمير / تمراز وكاتبه الى مكة في مغرب يوم (٣) الاثنين مستهل رمضان ، ٣٩٨
ودخل حاج الرجبية - وكان قليلا نحو سبعمائة جمل - الى مكة (٤) في صبح يوم الاثنين ،وكان صحبتهم السيد حسن ناظر الاسكندرية و فعل في مكة معروفا كثيرا من الصدقات بالذهب والقمح والدقيق الحلوى السكرية على الفقراء والمنقطعين بالحرم الشريف ، أجزل الله ثوابه (٥) .

---

(١) الفالق : موضع في جنوب المملكة العربية السعودية من ديار قبيلة حرب التابعة لامارة القنفذة يقع على الحافة الشمالية لوادى يبه مقابلا لموضع سوق جمعة ربيعة من تهامة عسير. والفالق به حاليا مدرسة ابتدائية ، وهو يبعد عن مدينة القنفذة شرقا مع ميل قليل الى الجنوب بحوالي ستين كيلا ويبعد عن القوز بنحو ثلاثة وثلاثون كيلا شرقا و يمر بجوار الفالق طريق القوافل الرابطة بين القنفذة والقوز من ناحية الغرب وبلاد بارق من ناحية الشرق .
(من املاء الاستاذ حسن ابراهيم الفقي - رئيس التفتيش الادارى في مديرية تعليم بمنطقة القنفذة) .

(٢) انظر خبر السيد زاهر واحمد البوني في غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات .

(٣) كذا في "ت" وفي "م" (ليلة الاثنين) .

(٤) سقط في "ت" .

(٥) التبر المسبوك ٦٧ .

فلما كان يوم الثالث من رمضان ،قدم جماعة من وجوه ذوى عجلان وادخلوا على السيد ابي القاسم في أن يعطيهم وجماعة الاشراف شهر رمضان وعشرا من شوال يدخلون مكة كبيرهم وصغيرهم لقضاء حوائجهم ، فاجابهم الى ذلك بشرط ان يكون حدهم من الشام أم الدمن و من اليمن
٤٧٢ تينونا ،نوافقوه على ذلك وضمن ذلك / جماعة من روءساء الاشراف وذوى عجلان ،وأن من بدأ بالنفار من احد الشريفين كان خائنا ، ثم رحل السيد ابو القاسم من مكة الى ساحل جدة بعد تجهيز قاصده الى القاهرة يُخبّر السلطان بذلك ،وأقام السيد ابو القاسم بجدة أياما ،ثم رحل وعسكره الى مكان يقال له المرة بين جدة و حدا ، واقام به الى وصول الحاج .

وفيها في صفر توجه السيد بركات من اليمن على طريق الحسا (٢) الى الشرق ،ونزل بالقرب من وادى ليه ،فأمر له أخوه السيد ابو القاسم بقطيعة الحجاز ، وهي الف وسبعمائة أفلورى وضيفه أهل الواديين بثمانمائة، وأرسل له أخوه السيد ابو القاسم -٣- بثلثمائة أفلورى -٣- أيضا من مكة ،وأقام بها

---

(١) النفار : الخروج والتباعد (القاموس المحيط) المراد هنا الخروج عن شروط الصلح .

(٢) الحسا: لبني عجلان وهو في جوف جبل يسمى دفاق ،ودقاق موضع قرب مكة ويذكر ياقوت والبلادى بيتا من الشعر جاء فيه :
ما ضرب يسقى دبوبها * دقاق فعروان الكرا ت فضيمها
فيقول البلادى : والكرات صوابه الكراب والكراب شعاب نسبت اليها جبال ، و معها طريق بين تهامة والطائف . وقال : انظر عروان وفيه جبل عال من جبال هذيل بين يلملم ودقاق ،يتقاسمان ماءه ، تجاوره جبال الكراب ".
(معجم البلدان ، معجم معالم الحجاز) .

(٣) سقط في "ت" .

الى ثاني جمادى الاخرة ، ورحل منها ووصل الى نخلة ثم الى عرفة في عصر يوم الاربعاء ثاني جمادى الاخرة وأقام بها يوم الخميس . ورحل في عصر الخميس الى جهة اليمن ،وأقام بالاطوى وبعث الى مكة وأخذ منها بُناة وفعلة ،وعمر البئر التي بالأطوى (١) المعروف قديما بمياه مجنة (٢) ، ثم توجه السيد بركات في اخر ذى الحجة الى العُد بالقرب من جدة (٣) واقام به بأهله وجماعته (٤) .

وفيها في يوم السبت عشر جمادى الاخرة وصل قاصد من مصر بخلعة للسيد ابي القاسم ومرسوم ذكر له به ان الاشراف وذوى عجلان وصلوا الابواب وسألوا سكنى مكة وان يبقوا على رسومهم ، فلم يجابوا الى ذلك ، والامر اليك في ذلك تفعل ما تقتضيه مصلحتُك ، وهو موءرخ بسابع جمادى الأولى .

وفيها في يوم السبت سلخ القعدة ارسل امير الحج المصرى شادى بك (٥) موقعة الى السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وكان نازلا (بالعد) (٦)

---

(١) الاطوى او الاطواء بئر مطوية مجصصة مرقبة على بعد ٨٠ كيلا جنوب مكة المكرمة (معالم مكة التاريخية والاثرية بين مكة واليمن ٢٣) .

(٢) مجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون المفتوحة وهي مأخوذة من اسم سوق مجنة المعروف وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الاصفر . (معالم مكة التاريخية والاثرية) .

(٣) سقط في "ت" .

(٤) غاية المرام .

(٥) شادى بك الجكمي احد مقدمي الألوف بالديار المصرية . (النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٥٨ وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٩) .

(٦) بياض في الاصول بمقدار كلمة والمثبت مما سبق .

بمنديل الأمان ، وخاتم الأمان ،وكتاب ذكر له فيه أنه يريد الاجتماع به وصحبته الأمير الأول[١] والأمير تنم ناظر الحرم ويخبره بسرٍّ، فتوجه القاصد فأجابه الى ذلك ، بشرط الا يتوجه الا الثلاثة الأمراء في عشر ركائب
٤٧٣ ولا يكون صحبتهم من الترك الا ثلاثة أنفس في خدمة كل أمير / مملوك ، ولا يكون معهم شيء من الخيل والسلاح ،فان أحب الأمراء ذلك فيرسلوا الى قاصدا بذلك حتى أقرب الى مكة ، فوصل القاصد الى مكة في عصر يوم الاثنين فأخبر الامراء بذلك ، فاجابوا الى هذا الشرط ،وأرسلوا له قاصدا بذلك في صبح يوم الثلاثاء ، فرجع القاصد الى مكة في ليلة الخميس وأخبر أن الشريف قد وصل الى المكان (المواعد فيه)[٢] .

فلما كان يوم الخميس توجه الامراء الثلاثة المذكورون في عدة من الركائب ، وتوجه معهم جماعة من عسكر السيد بركات[٣] .

وفيها غلت الاسعار بمكة ، بلغت الغرارة الحنطة ثمانية أفلوري ، والدخن سبعا ونصفا وسبعا ، والدقيق ستة ، واللحم أربعة أمنان بأفلوري ، والمن السمن بخمسة أفلوري .

فلما أن هل رمضان نزلت الأسعار ،فبيع المن السمن بأفلوري ونصف ، ثم في اخر رمضان ارتفعت الاسعار بعض شيء[٤] .

وفيها في صفر أمر السيد ابو القاسم بعمارة عين خُليص ،فعُمّرت وجرت على جرى عادتها في جمادى الاخرة[٥] .

---

(١) الأمير الاول : أي امير الركب الاول ،والاميرسونجبغا اليونسي أحد امراء العشرات ورأس نوبة النوب (النجوم الزاهرة ١٥: ٣٥٨ ، بدائع الزهور ٢٠٠:٢٣٩)

(٢) بياض في الاصول بمقدار كلمة والمثبت عن غاية المرام.

(٣) غاية المرام .

(٤) التبر المسبوك ٧٤ وانظر درر الفرائد ٣٣٠.

(٥) الدر الكمين ،وغاية المرام .

وفيها في أوائل المحرم ،ازيل عن الكعبة الشريفة نصف كسوتها من ناحية باب ابراهيم ،واخرج منه شقة كانت زائدة وكانت الرياح تجمع في كسوتها . وأعيدت الكسوة الى مكانها في يومها وأصلح في هذا اليوم جدار البيت من هذا المكان بالجص (١) .

وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم ، سقط من الكعبة الشريفة حجر من تحت الميزاب فنقل (٢) الى قبة الفراشين واستمر موضوعا بها أياما ثم اعيد الى مكانه بالجص (٣) .

وفيها عُمّر في المسجد الحرام عدة مواضع . ففي يوم السبت خامس عشر ربيع الاول ،قُلع الرخام الذى بأرض الحجر جميعه خلا الرخامة الخضراء ،وشُرع في عمارة (٤) ذلك يوم السبت ثاني عشرى الشهر ،وانتهى عمل ذلك في يوم الخميس عاشر جمادى الاولى .

فلما كان في ليلة الجمعة حادى / عشر جمادى الاولى حضر القضاة ٤٧٤
والأعيان بالحِجْر وصلوا به ركعتين ،وقرأ فيه (قارئ) (٥) عُشرا من القرآن ،ودعا للسلطان ،وجعل الأمير في قرب السقايين (٦) ماء مبلول فيه سكر كثير ،وسَبَّل بالطواف . فَشَرِبَ منه الغني والفقير .

وفي أوائل / العشر الاول من جمادى الاولى كشف سقف البيت الذى ٣٩٩
فيه بئر زمزم ،فلما كان في ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاخرة جَعَل الامير تنم ختمة شريفة بعرصة زمزم واُجتمع فيها القضاة والاعيان وفي آخر جمادى الاولى اكمل الأمير تنم (٧) سطح المسجد الحرام من ناحية باب الصفا بقية عمارة الامير سودون ،وكمل سقف جميع الرواق الغربي من المسجد الحرام.

---

(١) تاريخ عمارة الكعبة المعظمة حسين باسلامة ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(٢) في الاصول فنقلا ،والمثبت يستقيم به السياق .
(٣) تاريخ عمارة الكعبة المعظمة ٢٣٦ .
(٤) كذا في "ت" وفي "م" "عمل" .
(٥) هذا اللفظ سقط في "ت".
(٦) كذا في "م" وفي "ت" "بقرب السقاية" .
(٧) في الاصول "من ابن ثقبة" والمثبت عن ما سبق في السنة الماضية ، وانظر ص ١٥ من هذا الكتاب.

وفي جمادى الاخرة قلع الرفرف بزيادة دار الندوة وبزيادة باب ابراهيم .

وفيها جدد الأمير تنم سبيل السيد [١] عجلان بن رميثة بالمروة ، وجعل بجانبه بيتا يُكرى وأوقفه على السبيل .

وفيها بنى بمنى ثلاثة سُبل ،احدها لعبد الغني القباني [٢] وشريكه ابن كرسون [٣] ، والثاني لعبد الكريم بن محمد بن احمد بن محمد ابن عوض الجدى [٤] ،والثالث لفرج الشرابي [٥] ولم يكمل الثالث في هذه السنة .

وفيها في شهر رمضان وصل احمد بن الظاهر يحيى بن الناصر احمد ابن الاشرف اسماعيل [٦] صاحب اليمن والده ـ الى مكة المشرفة ،وهو مكحول [٧] ،ومعه زوجه والده جهة ياقوت [٨] .

وفيها تزوج زين العابدين على بن الخواجا جلال الدين دُلّيم ،فاطمة بنت عمر بن عبد العزيز النويرى [٩] .

---

(١) سبيل السيد عجلان بن رميثة بن ابي نمى الحسينى امير مكة ـ والد حسن وجد بركات ـ بالمروة وصدقه على الزوار للنبي صلى الله عليه وسلم . (العقد الثمين ٦ : ٧٢) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢٥٧ والدر الكمين وانظر ترجمته ضمن وفيات سنة٨٦٩هـ .

(٣) في الاصول "ابو بكر سون " والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ٦٥ برقم ١٠٨ ، ٤/ ٢٥٧ وفيه "ابن كرسون وهو محمد بن عبد الغني بن محمد الشمس التاجر ويعرف بكرسون وهو الذى بنى السبيل بمكة شركة مع عبد الغني بن محمد القباني ،مات في ربيع الاول سنة ٨٧٥هـ وخلف دنيا طائلة ولكن السبيل لورثة القباني ".

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٩ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٦٩ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٢ برقم ٦٦٧ وفيه : " انه جاء بعد كحله من شقيقه فارا الى مكة سنة ٨٤٧هـ " وسترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١هـ .

(٧) الكحل : " هو سلب البصر بمرآة محماة توضع امام عيني الشخص حتى يفقد بصره . (من املاء د . احمد سيد الدراج) .

(٨) الضوء اللامع ٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٩ والدر الكمين .

(٩) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ وسترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٦٢هـ .

وفيها في يوم السبت سلخ القعدة وصل منبرا الى مكة المشرفة في البحر أرسله الملك الظاهر صاحب مصر ،فلما كان يوم الثلاثاء (١) عاشر الحجة رُكّب المنبر (٢) .

٤٧٥ وفيها في يوم الجمعة / بعد الصلاة تاسع عشرى القعدة ولي أبو اليمن النويرى نظر المسجد الحرام المكي ،وأُلبس خلعة بحضرة امير الحاج المصرى (٣) .

وفيها كان امير الحاج المصرى شاد بك (٤) وحج ركب كبير من التكرور وفعل بمكة معروفا كبيرا ،وكانت الوقفة يوم الاثنين (٥) .

و فيها في مغرب ليلة الخميس ثاني عشرى الحجة الحرام وصل قاصد من مصر وأُخبر بعزل القاضي أبي السعادات عن قضاء مكة وتولية الامام محب الدين الطبرى عوضا عنه ،فلما كان في صبح يوم الخميس اجتمع القضاة وأمير مكة عند أمير الحاج وقرئ المرسوم بولاية محب الدين الامام لقضاء مكة مؤرخ بعشرى شهر ذى القعدة وأُلبس الخلعة (٦) .

---

(١) في "ت" السبت والشبت من "م" وهو الصواب حسبما تقدم.
(٢) التبر المسبوك ٧٥.
(٣) الدر الكمين والتبر المسبوك ٧٥.
(٤) عقد الجمان ٢٣٦ /أ وبدائع الزهور ٢: ٢٣٩.
(٥) التبر المسبوك ٧٥، ٧٦ ودرر الفرائد ٣٢٨.
(٦) الدر الكمين ضمن ترجمة ابو السعادات والمحب الطبرى وانظر التبر المسبوك ٧٦.

* * *

وفيها مات محمد بن تاج الدين السمنودى في صبح يوم السبت تاسع صفر (١) .

والخواجا كمال الكيلاني (٢) في يوم الخميس رابع عشر صفر بجسدة وحمل الى مكة فوصل به ظهر يوم الجمعة .

وعثمان بن ايوب الفيومي السُقطي ابوه ، في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر (٣) .

واحمد بن عبد المهدى الشعرى في يوم السبت مستهل ربيع الاول (٤) .

وأم هانئ ابنة ابي (٥) عبدالله محمد بن على بن احمد النويرى في عصر يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاول .

وعبدالله بن محمد بن بركوت الشبيكي في ظهر ثامن عشرى ربيع الاول (٦) .

والشيخ احمد المقدسي في عصر يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الاولى (٧) .

والشيخ عبدالله العراقي الحضرمي في ليلة الاحد خامس جمادى الآخرة (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٠٧ برقم ٥٠٣ والدر الكمين .

(٢) في الاصول " القباني " والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢٢٩ برقم ٧٨٨ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٢٦ برقم ٤٥٢ والدر الكمين وفيه : واجازله باستدعائي سنة ٨٣٦ هـ ابو الفضل النويرى " .

(٤) الضوء اللامع ١ : ٣٧٤ والدر الكمين وفيها : "سمع على القاضي ابي السعادات ابن ظهيرة وتقي الدين بن فهد وعبداللطيف الفاسي " .

(٥) في الاصول " ابنة عبدالله " والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم٩٨٧ والدر الكمين وفيهما : " اجازه لها عائشة ابنة ابن عبد الهادى وعبد القادر الارموى وابن طولوبغا ، واخرون "

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٤٧ برقم ١٧٨ والدر الكمين والتبر المسبوك ٨٠ وفيهما " القائد " .

(٧) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٥ برقم ٨١١ .

(٨) الضوء اللامع ٥ : ٢٨ برقم ٩٨ والدر الكمين والتبر المسبوك وفيهما نزيل مكة الشهير بالعراقي ووصفه ابن فهد في الدر الكمين بالصلاح والزهد وقال انه مات بمكة ودفن بالشبيكة .

وحسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي في يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة بجدة ، وحمل الى مكة ودفن بها صبح يوم الجمعة (١) .

والمعلم محمد بن أبي بكر البناء في اخر ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الاخرة (٢) .

٤٧٦ والقائد احمد بن سنان بن راجح العُمرى / في يوم السبت تاسع رجب بالعُد ،وحُمل الى مكة فوصلها في اخر ليلة الاحد ودفُن بالمعلاة (٣) .

والسيد قاسم بن احمد بن ثقبة في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان (٤) .

(وعبدالله (٥- بن محمد بن عبدالله بن بلال الوقاد بالحرم الشريف في صبح يوم الاحد في احد عشرى رمضان (٦) .

والشيخ علي خروعة اليمنى في ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان (٧)) (-٥)

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٩٠ برقم ٣٦٥ الدر الكمين والتبر المسبوك ٧٧ وفيهما القائد المجلاني من خواص السيد ابي القاسم بن حسن بن عجلان واخو عبدالله الماضي .

(٢) الدر الكمين .

(٣) الدر الكمين والضوء اللامع ١ : ٣١١ والتبر المسبوك ٧٧ وفيهما : " أنه مات بهدة بنى جابر " .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ١٧٨ برقم ٦٠٥ والدر الكمين والتبر المسبوك ٨٢

(٥) سقطت في " ت " .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٥٣ برقم ١٩٩ والدر الكمين وفيهما اجازله العراقي والهيثمي وابن صديق وغيرهم .

(٧) الضوء اللامع ٦ : ٦١ برقم ١٩٥ والدر الكمين والتبر المسبوك ٨١ وفيهما : " وكان يقيم بدار خارج باب الندوة أحد ابواب المسجد الحرام ليلا و نهارا لا يكلم احدا وكان يلبس أثوابا مقطعة و ملطخة بالقاذورات واذا اعطى نقودا أو طعاما يضعه على الجدار فيأخذه الاخرون وكانت احدى يديه ملفوفة وكان يظن انها مقطوعة ولكنه بعد الثلاثينيات انتقل الى المعلاة وسكن في احد الافران المهجورة وفك ما على يديه من اللفائف و هي سليمة " كان قبل أن يجذب ذا صورة حسنة وصوت حسن وغناء حسن " .

والأمير اقبردى رأس نوبة (١) في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال .

وأمير التكاررة (مات) (٢) في صبح يوم الثلاثاء ثالث الحجة .

وفاطمة ابنة عبدالله بن سعد الله بن عبد الكافي المصرى (٣) المكية الشهير والدها بالشيخ عبيد الحرفوش في صبح يوم الاربعاء حادى عشر الحجة بمنى وحملت الى مكة فدفنت بها .

والقائد حسب الله بن سنان بن راجح العُمرى (٤) في ليلة الخميس سادس عشرى الحجة .

وعلى بن يوسف الجيادى (٥) ، في صبح يوم الاحد تاسع عشرى الحجة .

---

(١) أقبردى المظفرى - وذكره في الاصول ضمن احداث سنة ٨٤٦ هـ . الظاهرى عمل رأس نوبة النوب ثم امير عشرة أيام الظاهر جقمق أرسله امير الركب الاول مرة ، ثم وجهه مقدما على المماليك السلطانية بمكة بعد سودون المحمدى وكان مشكور السيرة .
(الضوء اللامع ٢ : ٣١٥ برقم ١٠٠٦ وانظر التبر المسبوك ٧٧ وبدائع الزهور ٢ : ٢٣٩) .

(٢) بياض في الاصول بقدر كلمة والمثبت عن الدر الكمين .

(٣) الدر الكمين وفيه تزوجها مقبل السلطاني .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٩٠ برقم ٣٦٤ والدر الكمين والتبر المسبوك .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٥٣ برقم ١٤٨ والدر الكمين وفيهما : " الأندلسي المغربي الاصل المكي المؤدب والده / سمع على ابي الفتح العثماني .

((سنة ثمان وأربعين وثمانمائـــــة))

فيها في يوم الاثنين ثا من المحرم قدمن القاهرة ثلاثون مملوكـا مستخدمين للسيد ابي القاسم بن حسن بن عجلان .

وفيها في ليلة السبت خامس عشر ربيع الاخر قدم السيد بركات بن حسن بن عجلان ومعه من الخيل سبعون ملبسين ،ومعه جماعة من ذوى حُميضة وغيرهم نحو ثلاثين فارسا ، من ثنية كداء من اعلى مكة ،وانحدر بالأبطح وسار نحو الشرق ،فوجد بمكان يقال له البهباة (١) ، عربا من بني سعد يقال لهم يَمَن . فأخذ لهم خمسين بعيرا وعدة من الغنم .

فلما كان صبح يوم الثلاثاء اغار على عرب مطير (٢) وأخذ منهـــم عدة من الابل نحو سبعمائة وأربعة افراس طلائع (٣) وقتل ثلاثة أنفس من عـرب مطير ، فولت مطير الدبر عن اموالهم وبيوتهم ، فأغار السيد بركات طـــى الحلة وقسم الغنيمة طى رفقته . وجعل للراكب ناقتين ولكل اثنين من الرجالة ناقة ، واخذ لنفسه المتبقي من ذلك ،وهو خمسمائة ،فاشترى بها خيـلا وركابا ودُورعا ،وأقام بالشرق وأمر بعض صبيانه الى الواديين ، فأخـــذ

---

(١) في الاصول البون والمثبت عن غاية المرام ضمن ترجمة بركات بن حسن والبوباه : اسم الصحراء بأرض تهامة اذا خرجت من اعالي وادى نخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (معجم معالم الحجاز) .

(٢) مطير : من كبريات قبائل الجزيرة العربية كان منزلها الى القرن الحادى عشر الهجرى ممتدا بين المدينة وعقيق عشيرة وكانت ديارهم بين قبيلتين هما حرب وعتبة ، فاخذتا تضغطان عليها من الشمال والجنوب حتى اضطرت معظم مطير الى الجلاء شرقا .
(معجم قبائل الحجاز وانظر معجم قبائل العرب) .

(٣) في الاصول قلائع والمثبت يستقيم به السياق .

٤٧٧ له ضيفة (١) الف أفلورى ،ومائتي / أفلورى ،فوصل العلم بذلك الى
امير مكة السيد ابي القاسم ،فأرسل الى اخيه بعض الأعراب بأوراق مضمونها
أن عرب مطير في ذمتي (٢) / فرد الجواب اني تجهزت من المُد والعلم ٤٠٠
معك فلم يأتني منك خبر عنهم ،ولا عن غيرهم. والغرض بيني وبينك ،فأرسل
اليه ثانيا الشريف ابو القاسم القائد بن مُطَيْرِف بن منصور بن راجح (٣) ،
وسنان بن علي بن سنان (٤) العُمريين ، بأن يتوجها عنده برد الأموال
على عرب مطير ، فتوجها الى السيد بركات وأقاما عنده مدة من الايام ،وصمم
الشريف بركات وقال : ما أعطى أبا القاسم الا القرض ،وأعطى القائدين
فرسين وعدة من الركاب ، ثم قدما على الشريف أبي القاسم وأخبراه بتصميم
السيد بركات على ما قاله . فأرسل ابو القاسم الى ولده السيد زاهـــــر
والاشراف ذوى ابي نمي والقواد ذوى عجلان ،وكانوا نازلين بخيف بني
شديد ، يامرهم بالنزول عنده بوادى الابار.

ثم ان السيد بركات توجه نحو مكة بعد ان حصل بالشرق عدة من
الخيل والغنم من رجال العرب ،وتقدم عنه صبيانه نحو نخلة ،لأن يأخذوا
لهم منهم ضيفة وطَيقاً ،فجمعوا له ،ثم وصل السيد بركات الزيمة (٥) ،ثـم
توجه الى المُبَارك (٦) ،ثم الى الجموم من وادى مر ، فعلم به ان اخاه

---

(١) الضيفة هنا بمثابة بدل الضيافة ويكون مبلغا من المال وربما يؤخذ بالقوة.
(٢) كذا في الاصول وفي غاية المرام " في نزلتي ".
(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٦هـ.
(٤) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٥٣هـ.
(٥) عين في طريق مكة الطائف ناحية السيل وقد اخذ المكان الذى هي به اسمها والزيمة تبعد عن مكة قرابة ٤٥ كيلا (حسن القرى ، معجم معالم الحجاز).
(٦) المبارك بضم الميم وفتح الباء وادٍ عظيم البركة في زراعاته وبه عين عظيمة وهو بين وادى مر ونخلة ويبعد عن مكة ٣٥ كيلا شمالا . (حسن القرى ، العقد الثمين ٢ : ٣١٤ معجم معالم الحجاز) .

الشريف أبا القاسم جمع له عسكرا ،فسار الى العُد ،وهو منزل اهله المقيمين به ،فوشى الواشون بينه وبين اخيه بأقاويل كثيرة،فَحَمَّلَ السيد ابو القاسم جماعة من القواد العُمرة الى السيد بركات بأن يردّ عليه الابل فامتنع السيد بركات ،فرجع القواد الى الشريف ابي القاسم وأخبروه ،فركب هو وهم الى نحو السيد بركات ولم يعلم بهم السيد بركات الا عند منزله فتواجه

٤٧٨ الشريفان وتعاتبا فقال السيد بركات : / لوجئتني هذا المجئ بغير جمع عسكر فعلت لك ما تطلبه ،ولو طلبت مالي ، واما هذا المال المأخوذ فلا ارده الا بالقرض ،فتنافروا فركب الشريفُ أبو القاسم وعجل في المداف ،وأصبح بوادى الابار ،وارسل رُسلا يستعجل الاشراف ، والقواد ذوى عجلان ، وكانوا بمكة وصلوا من الخيف ،وتوجه من اصحاب ابي القاسم الى السيد بركات جماعة من الاشراف والقواد الحُميضات ثم ان القواد العُمرة رَكِب منهم جماعة نحو السيد بركات ، واخذوا منهم مُهلة لدرء الفتنة ستة أيام ،ورجع القواد الى السيد ابي القاسم ،وجاود الشريف ابو القاسم بين الاشراف ذوى أبي نمى والقواد ذوى عُمر وذوى عجلان ،وذوى حسن سنة كاملة ورد الشريف ابو القاسم على ذوى عجلان رسومهم ثم ان الشريف ابا القاسم جهز ولده زاهرا وجماعة من الاشراف ذوى ابي نمى ،و جماعة من القواد ذوى عجلان ، نحو جدة لحفظها وأمر السيد بركات لجماعة الاشراف والقواد ذوى حميضة وبِشْر ونهيد وغيرهم من الاشراف فالتأموا عنده خلق كثير، ثم ان السيد أبا القاسم أرسل الى الشيخ عبد الكبير الحضرمي وكان مُجاورا بمكة في هذه السنة ،بأن يصل اليه فوصل اليه نحو وادى الابار ،فأرسله الى السيد بركات فتوجه الشيخ عبد الكبير الى السيد بركات، ثم عاد الى السيد أبي القاسم ،ثم سار (١) الشريف ابو القاسم والشيخ عبد الكبير نحو السيد بركات،

---

(١) في الاصول " بنا " والمثبت من غاية المرام.

وسار السيد بركات نحوهما ،فاجتمعوا بموضع يقال له عُمَق (١) ، ثم اختلى الشريفان والشيخ عبدالكبير فقط واتفق الحالُ بينهم على أن يُعطى للسيد بركات ألفي أفلورى الفا حاضرة والالف الاخرى على دفعتين (٢) خمسمائة في شوال ،وخمسمائة في القعدة / وثمانية الاف مرهون عنده ٤٧٩
في ثلث المتحصل من جباء جدة،وأن يُقيم بعض من يثق به يجبى له ثلث المتحصل ،وأن القائد بُديد الحسنى وعبيد السيد بركات على رسومهم، وأن جلبه (٣) القائد على بن شُكر الحسنى مطلقة من العشور وان ذلك يكون لسنة كاملة وكتب كل منهما خطه بذلك،وأن المال الذى أخذه الشريف بركات من عرب مُطير بينهم فيه القرض ،فأرسل الشريفان نحو الينبوع الى الفريض الجُهنى أبى جُبَّتَينَ فوصل الفريض الى الفقير (٤) فأرسل كل من الشريفين نحوه قاصدا بواعدانه المّدة بقرب جدة، فاجتمعوا بها في أوائل رجب. وكان حاضرا معهما الشيخ عبد الكبير وكان متوجها الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ،فندبهما الفريض الى الصلح ، فتكلم الشيخ عبد الكبير بأن يكون المال أثلاثا ، الثلث على الشريف بركات والثلث على السيد أبي القاسم والثلث تتركه العرب ،فسلم كل من الشريفين ما اتفق عليه (٥) .

وفيها في ليلة الاثنين تاسع عشر شعبان وصل كتاب من القائد علي بن محمد الشُبيكي العجلاني (٦) ،وكان بوادى الابار الى ولده حسن يخبره بأن الرجبية وصلت الى ينبع.

---

(١) عُمَق : علم مرتجل على جادة الطريق الى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق (انظر معجم معالم الحجاز) .
(٢) كذا في "ت" وفي "م" وغاية المرام "فقد تبين".
(٣) في الاصول "خلية" والمثبت من غاية المرام.
(٤) الفقير : هو واد و محطة في واسط بين الحمراء وينبع (معجم قبائل الحجاز) .
(٥) الخبرمن اول خروج السيد بركات بخيله الى الشرق الى هنا و في غاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات.
(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٣ برقم ٩٨٨ والدر الكمين وفيه : وزير السيد أبي القاسم دخل القاهرة معه سنة ٨٤٦هـ ولما ولي السيد أبو القاسم أمر
===

فلما كان في ظهر يوم الاثنين وصل السيد ابو القاسم من وادى الابار الى مكة المشرفة ووصل معه قاصده الشريف صُعيب الينبعي وأخبر ان الرجبية كبيرة أربعة الاف حَمّل وهي ركبان مقدمها الامير كُزّل المُعلم (١) امير الترك بمكة و معه خمسون مملوكا يقيمون صحبته لخدمة السيد أبي القاسم ،وصحبتهم قاضٍ شافعي بمكة. والركب الثاني مقدمه الامير قراجا الوالى (٢) ،صحبتهم مباشر جدة القاضي / تقي الدين ناصر ناظر جدة والامير أقبرى ،مُشد جدة ٤٠١

فلما كان في صبح يوم الثلاثاء جلس السيد ابو/ القاسم بالحطيم من ٤٨٠ المسجد الحرام ،وارسل الى القاضي الحنفي والقاضي المالكي والناظر وقرىء مثال له من السلطان وأُلبس خلعة وطاف بها أسبوعا.

فلما كان بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء وصل الامير كُزل المُعلم مع جملة من المماليك الى مكة المشرفة وطاف وسعى ثم عاد الى الزاهـــر، وبات به ودخل غالب من كان صُحبته من الرجبية في بقية يوم الاربعاء وليلة الخميس ودخل بقيتهم صبح يوم الخميس.

فلما كان يوم الخميس خرج السيد أبو القاسم للقاء الامير كزل فدخلا الى مكة المشرفة ضحى ،وقرىء مرسوم الامير وهو يتعلق بأن يكون باش الاتراك

=== مكة ارسله الى مكة وامره بضرب دراهم ينقش عليها اسم السيد ابي القاسم. وهو الذى ولاه السيد ابو القاسم امر اصلاح عين خليص مات في ليلة السبت رابع عشر من المحرم سنة ٨٥١هـ.

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٧ برقم ٧٧٨ و فيه:
كزل السودوني ويعرف بالمعلم من سودون نائب دمشق ولاه الظاهر جقمق الى مكة اميرا على الترك الراكزين بها فدام حتى سنة ٨٥١هـ. فعاد الى القاهرة ،ومات بها سنة ٨٦٥هـ.

(٢) قراجا العمرى الوالى (التبر المسبوك ٩٥).

الخمسين الواصلين ،وأن يكون حكمه (١) على الاتراك فقط وان (٢) يكون أمر الرعية راجع الى الشريف ابي القاسم . فتضاعفت الادعية للسلطان بذلك ثم قُرئ مرسوم القاضي الشافعي بُرهان الدين بن عمر السوبيني الطرابلسي (٣) مؤرخ بثامن عشرى جمادى الاولى ، وأُلبس خلعة ، فطاف بها (٤) ،فلما كان في ظهر يوم الخميس وصل جماعة من الرجبية ودخل عليهم بقية يوم الخميس ،فلما كان عشاء ليلة الجمعة دخل أمير الركب قراجا الوالى وطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وبات به .

فلما كان صبح يوم الجمعة خرج السيد ابو القاسم للقاء أمير الركب ، فدخلا الى مكة المشرفة وقرئ توقيع الأمير قراجا الوالي بأنه امير الرجبية فقط وانه يحج ويعود صحبة الحاج . مؤرخ السادس من رجب ،و قرئ مثال

---

(١) في الاصول " حلية " والمثبت يستقيم به السياق .
(٢) في الاصول " من ان " والمثبت يستقيم به السياق .
(٣) الضوء اللامع ١ : ١٠٠ وفيه " ابراهيم بن عمر الحموى الاصل السوبيني الطرابلسي الشافعي ،ولد قبيل القرن بسوبين ، قرية من قرى حماة قرأ بها بعض أجزاء من القرآن ثم اتمه بحماه ، تفقه على الشمس بن زهرة والشهاب احمد بن البدر ، والتقى بن الجوبان ،والشمس النويرى والآمدى ،والهروى وآخرين ، وسمع الحديث من الصفدى واشتغل بسائر العلوم كالنحو والصرف والفرائض والجبر والمقابلة وعلوم الحساب والفلك على الكثير من علماء عصره وقد رحل الى القاهرة ومكة وبلاد الشام وحلب لأجل العلم والتحصيل . وقد صار عالم طرابلس الاول ، وصار يشتغل في فقه الشافعية ،والحنفية وأخذ عن التقى ابن فهد ،وولي القضاء في اكثر من بلد ، كما ولي قضاء الشافعية في مكة في اوائل سنة ٨٤٨ هـ عن المحب الطبرى .
مات بدمشق في ذى الحجة سنة ٨٥٨ هـ .
(٤) التبر المسبوك ٩٥ .

لصاحب مكة المشرفة والقضاة والاعيان ،بأن يكشف عن أمر (١) محتسب مكة (٢) ،فانه أنهى الى السلطان أنه كثير الرّشي ،فان كان الأمر كما ذُكر فيولي محتسب عوضه ، وان لم يكن الأمر كذلك فيبقى / على وظيفته ٤٨١
والأمر في ذلك مفوض الى السيد ابي القاسم امير مكة ،فتكلم السيد حسن ناظر الاسكندرية -كان- (٣) مع الشريف ابي القاسم في عزل المحتسب وتولية -عوضه -عبد الرحمن بن غا نم والى مكة المشرفة فامتثل الأمر الشريف أبو القاسم ،وولى عبدالرحمن ،فباشر من يوم الاثنين سادس عشرى شعبان (٣).

فلما كان يوم الثلاثاء عقد مجلس بالقضاة والامراء من جهة الدراهم السعودية (٤) بأن يضرب دراهم عوض الدراهم الموجودة الان بمكة ، وأن يكون صرف الأفلورى مائة وعشرين ،لأن صرف الأفلورى الان مائة مسعودية ،وكان صرف الأفلورى قبل وصول الرجبية مائة مسعودية و عشر مساعيد .

فلما سمع بوصول الرجبية نزل الصرف درهما درهما الى أن بلغ مائة مسعودى ،وتكلم في المجلس من جهة المحتسب الاول فعارض السيد حسن ناظر الاسكندرية -كان- في ذلك وسأل الشريف أبا القاسم في أن يفوض اليه الحسبة،

---

(١) هذا اللفظ سقط في "ت".
(٢) وهو محب الدين محمد بن عز الدين النويرى (الدر الكمين).
(٣) لفظ "كان" للدلالة على انه كان تولى وظيفة ناظر فيما مضى وليس حاليا بل انه لا يشغل الان اى وظيفة في الدولة.
(٤) الدر الكمين وانظر الخبر ضمن ترجمة ابن غانم.
(٥) الدراهم المسعودية -وكذلك الدنانير- تنسب الى الملك المسعود الايوبي ملك اليمن ،واسمه المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن أيوب ،وكان المسعود غزا مكة سنة ٦١٩ وضرب اسمه على نقودها وظل متوليا عليها حتى وفاته سنة ٦٢٦هـ.
(السكة الاسلامية عبد الرحمن فهمي).

ففعل السيد ابو القاسم ذلك ،فأقر السيد حسن عبدالرحمن الوالى (فى) أمر الحسبة ، فلا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون .

وفيها في يوم الاحد سادس القعدة وصل كتاب من السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان الى القاضي جلال الدين أبي السعادات بنظهيرة يأمره فيه بالخروج من بلاده ،وذلك لكثرة الواشين بينهما ، فامتثل الأمر وتجهز وخرج من مكة ظهر يوم الاثنين متوجها الى جدة ،فوصلها في عصر يوم الثلاثاء وعزم على السفر الى المدينة المشرفة فاكترى ، فدخل عليه اعيان التجار منهم الخواجا بدر الدين الطاهر بأن يتوقف عن السفر الى أن يتوجهوا الى الشريف ويسمعوا خبره ،فتوجهوا الى الشريف في صبح الخميس/ وكان ٤٨٢ الشريف نازلا بمكان يقال له الخشافة (١) قريبا من جدة وذكروا له هذه الواقعة وعظموها عليه ،وسألوه ان يصلحوا بينه وبين القاضي جلال الدين ليزول ما بينهما من المنافرة وأنهم يأتون بالقاضي اليه الى الخشافة فأجابهم الى ذلك ، فرجع التجار في يومهم الى جدة فوصلوها عصر يوم الخميس المذكور ،ثم عادوا الى السيد أبي القاسم أيضا وصحبتهم القاضي جلال الدين في صبح يوم السبت ثاني عشر الشهر ، فاكثر الشريف الترحيب بالقاضي جلال الدين . وحصل بينهما عتب واصطلحا صلحا شافيا ،البس الشريف القاضي جلال الدين خلعة صوف بفرو سنجاب (٢) واكرمهم وقدم لهم سماطا عظيما ، احتفل فيه ،وسألهم

---

(١) الخشافة : موضع لم اعثر عليه في كتب البلدانيات ولعله اندثر في الوقت الحاضر . وقد ورد اسم الخشافة في الدر الكمين وغاية المرام ضمن ترجمة السيد بركات بن حسن بن عجلان . بأنه ولد بالخشافة بالقرب من جدة ولم تجدد كتب التراجم هذه موقعه من جده -ولعله يقع شرق جدة من جهة وادى مر لكون الاشراف كثيرا ما ينزلون تلك الجهات.

(٢) السنجاب : حيوان على حد اليربوع اكبر من الفأر شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون ،وهو شديد الحيل ويكثر في تركيا ودول غرب أوربا . انظر حياة الحيوان -كمال الدين الدميرى ٢ : ٣٠ .

الاقامة عنده بقية يومهم ،فامتنع الجماعة من ذلك فمادوا الى جدة ،ووصلوها عصر يوم السبت.

فلما كان في صبح يوم الأحد أرسل السيد ابو القاسم الشريف صحبة(١) الى القاضي جلال الدين بمائة أشرفي في أن يصرفها في كراء الجمال(٢) ووعده بكل خير وعاد القاضي جلال الدين الى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس سابع عشر القعدة .

فلما كان في الموسم وصل صحبة أمير الحاج مرسوم من الملك الظاهر بأن القاضي أبا السعادات يتوجه الى المدينة الشريفة يقيم بها ، فسافر صُحبة الحاج المصرى الأول(٣) ،وكان سافر مع الرجبية ممن انضم معه من الحاج في يوم القر(٤) ، وسافر الحاج الشامي والحاج الطرابلسي بمكة المشرفة عقب سفر الحاج المصرى بيوم ،وسبب ذلك أن امرأة أمير الحاج الطرابلسي حاضت قبل يوم عرفة.

وفيها وصل صحبة الحاج المصرى رسول ملك / الشرق شاه رُخ ٤٠٢

٤٨٣ / ومعه كسوة منه للكعبة من داخل الكعبة(٥) ليلة العيد ووصل مع الرسول أيضا صدقة قليلة ، فَفُرِّقت على أناس قليل من أهل الحرم .

---

(١) في الاصول "صفاء" والمثبت من عما سبق في احداث هذه السنة وما سيأتي ضمن احداث سنة ٨٤٩هـ.

(٢) كذا في "ت" والتبر المسبوك ١٠١ وفي "م" "الاحمال".

(٣) وانظر خبر القاضي جلال الدين بن ابي السعادات مع السيد أبي القاسم في التبر المسبوك ١٠٠ ، ١٠١.

(٤) أيام القر : ايام التشريق وسميت بذلك لأن الحاج يقرون فيها بمنى (وانظر المصباح المنير مادة قرر).

(٥) وذلك لكون السلطان جقمق قد اشترط على شاه رخ ان تكون كسوته تحت كسوة السلطان ،فوافق شاه رخ على ذلك ،فهي رغبته التي طالما سعى لتحقيقها منذ عهد السلطان برسباي الذى رفض ذلك ،وكانت رغبة شاه رخ عن نذر نذره أو يمين اقسمه بأن يكسو الكعبة.
(انظر النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٦٤ ، ٣٦٥ والتبر المسبوك ٩٦ ، ٩٧ والاعلام باعلام بيت الله الحرام للنهروالي ٢١٨ ،واتحاف فضلاء الزمن للمحب الطبرى ضمن احداث سنة ٨٤٨ وموسوعة تاريخ مصر لاحمد حسين ٢ : ٧٧١).

وكان أمير الحاج المصرى تمرباى الدودار (١) ، وكانت الوقفة الجمعة .

وفيها حصل للناس في يوم عرفة عند شد الناس للوقوف مطر عظيم تعطل الناس بسببه ونزلت صاعقة على امرأة وجمل ماتا من فورهما (٢) .

وفيها عمر السيد حسن ناظر الاسكندرية البركة بأسفل مكة المعروفة ببركة الماجن ،وأخرج ما كان (فيها) من التراب ،ورفع جدرانها الأربع ، وعمر السيد حسن أيضا اماكن كثيرة في العين المعروفة بعين حُنين ، تقبل الله منه .

وفيها خسف القمر في شهر صفر .

و فيها عمر الخواجا جلال دليم بيته بمكة المشرفة (٣) .

* * *

وفيها مات الظاهر (٤) المصرى محمد بن محمد بن أبي بكر بن على بن يوسف في ليلة الأحد حادى عشر المحرم .

والشيخ عبد المحسن البغدادى في يوم الخميس ثالث عشرى صفر (٥)

والقائد سعيد بن محمد بن مُفلح البُلينى في صبح يوم الاثنين سابع عشرى صفر (٦) .

---

(١) تمرباى التمربغادى وهو رأس نوبة كبيرة .
(عقد الجمان ٢٤١ ب وحوادث الدهور ١٥) .
(٢) بدائع الزهور ٢ : ٢٤٧ والتبر المسبوك ٢ ١٠٢ ودرر الفرائد ٣٣٠ .
(٣) انظر الدر الكمين .
(٤) كذا في الاصول والتبر المسبوك ١١٣ وفي الضوء اللامع ٩ : ٦٧ برقم ١٧٠ والدر الكمين (الطاهر) - بمهملة .
(٥) الضوء اللامع ٥ : ٧٩ برقم ٣٠٢ والدر الكمين .
(٦) التبر المسبوك ١٠٨ والضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٧ والدر الكمين وفيهما : " جده عتيق السيد ثقبة بن رميثة ،أرسله السيد بركات في سنة ٨٤٥ هـ الى ينبع ليكون عينا له هناك ويأتيه بأخبار مصر ،فلما علم صاحب ينبع ذلك أخرجه (انظر احداث عام ٨٤٥هـ من هذا الكتاب) .

و محمد بن عبدالله بن احمد بن حسن بن الزين في يوم الخميس حادى عشر المحرم بالقاهرة (١) .

وعبدالله بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي في عصر يوم الجمعة سادس عشر ربيع الأول (٢) .

وعثمان بن ابي بكر بن عبدالله بن ظهيرة القرشي في ليلة الاثنين رابع عشر رجب (٣) .

و محمد بن (أبي) سعد الحجر بن عبد الكريم بن (أبي) سعد مقتولا في شهر رمضان بالينبوع (٤) .

والأمير احمد بن علي بن احمد الهاشمي الحسني صاحب واسط يوم الجمعة رابع القعدة بواسط من وادى مر (٥) .

وعلي بن يوسف بن حسب الله البزار في ليلة السبت عاشر ذى الحجة (٦) .

----

(١) الضوء اللامع ٨ : ٨٠ برقم ١٥٩ والتبر المسبوك ١١٢ وفيهما : " الجمال أبو الخير الحنبلي سمع من ابن الجزرى وابن سلامة وجماعة وأجاز له الشامي الزركشي وابن الطحان وابنة ابن الشرايحي ، وابن بردس والشهاب الازرعي وخلق ، دخل مصر وبلاد الشام او تردد الى القاهرة حتى أدركه أجله بها في الطاعون .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٣٥ برقم ١٢٩ والدر الكمين وفيه : " أجاز له باستدعائي أبو الفضل ابن ظهيرة " .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٢٧ برقم ٤٥٣ والدر الكمين وفيهما : أجاز له والده ، وابن صديق وابو بكر المراغي وأبو اليمن الطبرى والسحولي وخلق ، مات بمكة ودفن بالمعلاة .

(٤) في الاصول محمد بن سعيد الحجر بن عبدالكريم بن سعيد والمثبت من الضوء اللامع ٧ : ٢٤٩ برقم ١٢٥ والتبر المسبوك ١١٢ .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ١٢ برقم ٣٦ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٦ : ٥٢ برقم ١٤٤ والتبر المسبوك ١١٠ ، والدر الكمين وفيها : المكي التاجر سمع من ابن الجزرى مات بمكة .

والقائد حسن بن قراد العجلاني (١) في ليلة الجمعة ثالث عشرى ذى الحجة.

٤٨٤ والقائد جماز بن مفتاح العجلاني (٢) في سحر ليلة السبت / رابع عشر ذى الحجة.

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٢١ برقم ٤٦٩ والدر الكمين وفيهما : مات بمكة.
(٢) الضوء اللامع ٣ : ٧٨ برقم ٣٠٤ والدر الكمين وفيهما : مات بمكة.

((سـنة تسع وأربعين وثمانمائـــــة))

فيها في آخر يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادى الاولى - مسك السيد أبو القاسم امير مكة ولده السيد زاهر من العُد وقيده ،وقدم به مكة في ليلـــة الجمعة عشرى جمادى الاولى ،وسلمه لأمير الترك المقيمين بمكة كُزل المعلم .

وسبب ذلك كثرة تغشي (١) الشريف زاهر على الرعية ،ثم (ان) (٢) الاشراف سعوا في الصلح بين الشريف وولده وامتنع الشريف أبو القاســـم ورجع الشريف ابو القاسم الى العد وترك ابنه عند الأمير متحفظا عليـــه ثم ان الشريف أبا القاسم قدم الى مكة في أوائل رجب فسعى الاشـــراف والقواد ذوى عجلان عند الشريف أبي القاسم في الرضى على ابنه السيد زاهر فأجاب الى ذلك ، فحضر هو والشيخ عبد الكبير الحضرمي وجماعـــة الاشراف والقواد عند الأمير كزل بمنزله بمدرسة الشريف عجـــلان ، في صبح يوم الجمعة سادس رجب ،وحلف السيد زاهر بالله العظيم على المصحف الشريف ألا يعود الى التشويش على احد من الناس ،وأن يكون في خدمـــة والده ناصحا له ،فحلف ثم أُطلق السيد زاهر.

وفيها في يوم الثلاثاء رابع جمادى الاخرة وجدت ابنة صغيرة مقتولة بالميضاة (٣) ،فاتُهم بها مملوك من الأجناد المقيمين بمكة، زعمت أم البنـت المقتولة انه كان راودها عن نفسها ،فامتنعت فتوعدها بأن يقتل ابنتها ،فأخذ المملوكَ الأميرُ كُزل فضربه ضربا مبرحا ،فلم يقر بشيء من ذلك ثم حُبس مدة ثم اطلق .

وفيها نُقل الشريفان ابراهيم وعلي ولدا حسن بن عجلان من البرج بالقلعة الى الاسكندرية (٤) .

---

(١) تغشي : أى انزل بهم الشقاء الغشاء : خبث النفس. (انظر لسان العرب) .
(٢) اضافة على الاصول .
(٣) بياض في الاصول بمقدار كلمة .
(٤) وذلك في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى (التبر المسبوك ١٢) .

وفيها بُني الجانب الشامي والنصف الذى يليه من الجانب الغربي من
٤٨٥ المشعر الحرام ،وبُيض ذلك ،لأنَّ ذلك خُرِّب / في السنة التي قبل هـذه ،
وذلك على يد الأمير كُزل المعلم امير الاجناد الراكزين بمكة المشرفة.

وفيها بنى من جانب البركة الصغرى بالمعلاة الجانب الشرقي وغالب
الجانب اليماني على يد القاضي أبي اليمن النويرى.

وفيها عُمرت اماكن كثيرة من عين حُنين ولم يفد ذلك شيئا ، وذلك من
قبل الخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر -أثابه الله (١) .

وفيها أنشأ الخواجا شهاب احمد العاقل سبيلا ببيتٍ ابتناه بسوق
الجمال بمنى وسبل الماء فيه في ايام التشريق -تقبل الله منه ذلك.

وفيها في ذى القعدة أنشأ (٢) موسى بن عبد السلام الزمزمي سبيل
الوتش في طريق منى بالقرب من سبيل الست مما يلي منى ،بناه على عُمد
صهريج وجده هناك. وسبّل فيه الماء أيام التشريق .

وفيها حج ركبُ المغاربة ومقدمهم صباح بن أبي غرايرة (٣) .
وفي ركب السليماني وزير صاحب تونس ولم يفرقوا بمكة شيئا كما جرت
العادة .

وحج جمع من التكاررة .

وكان أمير الحاج المصرى دُولات باى (٤) وامير الركب الاول تمربُغا (٥) ،

وكانت الوقفة يوم الثلاثاء .

---

(١) الدر الكمين.
(٢) كذا في الاصول وفي الدر الكمين والضوء اللامع ١٠: ١٨٣ "جدد" والذى في الضوء اللامع ان التجديد كان سنة ٨٤٧هـ.
(٣) الضوء اللامع ١٠: ١٩٣ برقم ٨٢١ وفيه : ابن محمد شيخ ركب المغاربة كأسلافه. وجاء في التبر المسبوك ١٢٣ صباح بن ابي عزاره.
(٤) دولات باى المحمودى المؤيدى (النجوم ١٥: ٣٧٠ ،وعقد الجمان ٢٤٥ب وبدائع الزهور ٢: ٢٥٢).
(٥) تمربغا الظاهرى . المراجع السابقة.

وفيها في أوائل العشر الاول من رمضان قدم من البحر الى مكة مباشروا جدة القاضي إبن / سلحفاة ناظر جدة ،والامير جانبك الظاهرى (١) مشد جدة . ٤٠٣

وفيها في صبح يوم الثلاثاء خامس عشرى ذى القعدة الحرام ،وصل العلم الى مكة المشرفة بأن السيد صعيباً قاصد الشريف أبي القاسم ،وصل جدة في يوم الاثنين ،وأخبر ان الحاج كبير وأن القاضي أبا السعادات بن ظهيرة ولى قضاء مكة ،فحصل السرور بذلك .

فلما كان في ظهر يوم الثلاثاء المذكور وصل جماعة من مقدمي الحاج واخبروا بذلك .

فلما كان صبح يوم الخميس سابع عشرى ذى القعدة وصل القاضي كمال / الدين أبو البركات بن ظهيرة الى مكة المشرفة مُحرما ،فطاف وسعى وأخبر بولاية عمه ، فحصل السرور الكبير فلله الحمد ،وأخبر أن عمه صُحبة المحمل . ثم وصل الركب الأول في يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة . ٤٨٦

فلما كان بعد صلاة العشاء من ليلة السبت وصل القاضي جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة الى مكة المشرفة فطاف وسعى وبات بمكة ، فلما كان الصبح خرج الى الزاهر ولبس خلعته ودخل صحبة أمير مكة الشريف أبي القاسم وأمير المحمل الى مكة المشرفة .

فلما كان في عصر يوم السبت المذكور حضر الشريف أبو القاسم عند أمير الحاج بالمسجد الحرام بالدكة التي أمام المدرسة الشرابية فقرىء توقيع القاضي جلال الدين بقضاء مكة وجدة وأعمالها ،وخطابة جدة وحسبتها ،وجميع متعلقات قاضي مكة عوضا عن بها (٢) ،مؤرخ بخامس عشر شوال ،ثم

---

(١) جاني بك الظاهرى الخاصكي ،النجوم الزاهرة ٥: ٣٦٨ .

(٢) عوضا عن برهان الدين السويني (معجم الشيوخ ٢٧٨ ،والدر الكمين) .

قرئ مثال الى الشريف أبي القاسم بذلك ، ثم مثال الى أمير الحاج بذلك ، ثم صعد القاضي جلال الدين من فوره الى طو جبل أبي قبيس لروءية هلال ذى الحجة كما جرت عادة قاضي القضاة الشافعي بذلك .

وفيها في صبح يوم الأحد رابع عشرى الحجة الحرام كبس السيد أبو القاسم بن حسن بن عجلان احمد بن المغير العجلاني ببيت بشعب عامر وفتك به بعد أن قتل عدا من عبيد الشريف أبي القاسم . وكان نائب مكة القائد احمد بن سعد الهندى في يده وظهره (١) ،فحصل للناس السرور بذلك لكثرة بغى ابن المغير في طرقات مكة فلله الحمد على نعمه .

وفيها في آخر العشر الأول من جمادى الاخرة منع السيد أبو القاسم أخاه بركات أن يمتار من جدة (٢) .

* * *

٤٨٧ وفيها ماتت أم (كمال) كمالية ابنة القاضي تقي الدين / محمد بن أحمد بن القاسم الحرازى في آخر يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم (٣) .

وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة في النصف الثاني من ليلة الثلاثاء ثالث صفر (٤) .

---

(١) كذا في الاصول والدر الكمين .

(٢) الدر الكمين ،وغاية المرام .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٠ برقم ١٢١ واعلام النساء ٤ : ٢٦٤ والتبر المسبوك ١٣٠ والدر الكمين ،وفيها : " والدة قاضي مكة وفقيهها أبي السعادات بن ظهيرة سمعت من عمتها فاطمة وأجازلها القروى وابن حاتم والجمال الصفدى . وعائشة ابنة المحب الطبرى وفاطمة بنت احمد بن عطية القرشي وخلق ،ولها نظم في النبي صلى الله عليه وسلم ماتت بمكة .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٦٤ برقم ٢٠٠ والدر الكمين وفيهما : " ولد باليمن بزبيد ونشأ بها وتردد الى مكة مرارا للحج سمع من عمه الجمال بن ظهيرة ومن ابن الجزرى والمقريزى وغيرهم وأجازله جماعة كابن صديق وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والزين المراغي واخرون وكان يتكسب بالتجارة مات بمكة " .

ومحمد بن حسن الكواز البصرى في صبح يوم الجمعة خامس ربيع الاول (١) .

وحسين بن علي بن يوسف بن ابي الاصبع في ليلة الاحد سابع ربيع الاول (٢) .

وست الاهل بنت عبدالكريم بن احمد بن عطية بن ظهيرة في اخر يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر (٣) .

والقائد ريحان النوبي عتيق الشريف حسن بن عجلان في آخر يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى (٤) .

ويوسف بن احمد بن محمد اليمنى نزيل مكة الشهير باللقسة في ضحى يوم الخميس سادس جمادى الاخرة (٥) .

ومحمد بن قاسم الابيني في شعبان (٦) .

---

(١) الدر الكمين وفيه " سمع من التقي المقريزى والتقي بن فهد وابن الجزرى مات بمكة ودفن بالمعلاة .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٥٣ برقم ٥٨١ ومعجم الشيوخ ١٠٩ برقم ٨١ والدر الكمين والتبر المسبوك ١٢٨ وفيها : " ولد بمكة وسمع بها من المراغي وابن بكر بن الحسين واجازله خلق منهم النشاورى ، والبرهان الشامي وابن فرحون ومريم الازرعية والبرهان بن صديق ، والحرستاني وفاطمة بنت المنجا ، دخل بلاد اليمن غير مرة للتجارة مات بمكة" .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٥٣ برقم ٣١٤ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٣١٩ برقم ٣١ واعلام النساء ٢ : ٥١ والتبر المسبوك ١٢٩ وفيها " أجازلها النشاورى ، واحمد الحسيني والصردى ، والعراقي والهيثمي وابن صديق والابناسي وخلق ماتت بمكة " .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ برقم ٨٨٠ والدر الكمين وفيهما ويعرف بالفيل مات بمكة .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٧ برقم ١١٥٨ والدر الكمين وفيه " سمع بمكة على الشمس الجزرى والتقي الفاسي ، والجمال المرشدى ، والتقي بن فهد وأرخ وفاته في الدر في جمادى الاولى " .

(٦) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٤ برقم ٧٨١ والدر الكمين وفيه " سمع على الوالد التقي بن فهد وأجازله باستدعائي ابو الفضل بن ظهيرة " .

والقائد خميس بن جرباش مولى السيد حسن بن عجلان ، في يوم السبت ثامن عشر رمضان خارج مكة ،وحمل اليها فدفن بالمعلاة صبح يوم الأحد (١) .

وشيختنا زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد البنا المدنى في ليلة الثلاثاء حادى عشرى رمضان تحت هدم (٢) .

والقائد ناصر النوبي عتيق الشريف حسن بن عجلان في ليلة الأحد سابع عشر شوال (٣) .

وجعفر بن احمد بن عبد المهدى في شوال (٤) .

و طى الشهير بابن برهان المصرى في ظهر يوم الخميس عشرى القعدة (٥) .

والشريف ثُقبة بن (-٦ احمد -٦) بن ثُقبة الحسني في صبح يوم الجمعة ثامن عشرى القعدة ، خارج مكة وحمل اليها فوصل به عصر يوم الجمعة ، ودفن بالمعلاة (٧) .

وأبو عبد الله (محمد) (٨) بن يوسف بن حسين الحصنكيفي الشهير بابن المحتسب في مغرب ليلة الاربعاء عاشر الحجة الحرام بأرض عرفة بعد أن (نفرمن) (٨) الموقف الشريف .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠٦ برقم ٧٧٦ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع١٢ : ٥٠ برقم٢٩٨ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٣١٧برقم٢٨ والتبر المسبوك ١٢٨ ، واعلام النساء ٢:٢٢ ١٢ وفيها "سمعت من والدها بالمدينة ومن ابن صديق وأجاز لها البرهان الشامي وابوهريرة بن الذهبي والحرستاني ومريم الاذرعية وفاطمة بنت ابن عبد الهادى وفاطمة بنت المنجا وآخرون . جاورت بمكة مدة وانقطعت بها الى أن ماتت .

(٣) الضوء اللامع١٠ : ١٩٧ برقم ٨٣٩ والدر الكمين والتبر المسبوك وفيها " مات بمكة " .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٧٩ والدر الكمين وفيهما : " المشعرى أجاز له باستدعاء النجم بن فهد ـ أبو الفضل بن ظهيرة " .

(٥) التبر المسبوك ١٣٠ ولم يذكر اسم ابيه وجده بل ترك بياض بعد طى بمقدار كلمتين مكان اسم ابيه واسم جده .

(٦) سقطت في "ت" .

(٧) الضوء اللامع ٣ : ٥٠ برقم ١٩٦ والدر الكمين .

(٨) سقط في الاصول والاضافة من الضوء اللامع ١٠ : ٩٢ والتبر المسبوك ١٣٩ .

((سنة خمسين وثمانمائة))

٤٨٨ فيها في يوم الاحد ثالث عشر المحرم / وصل قصاد من مصر الى جدة
ثم توجهوا ا يوم الاثنين الى السيد أبي القاسم ،وكان نازلا بوادى الابار .
وأقاموا عنده الى ليلة الاربعاء ،وتوجهوا صوب السيد بركات بن حسن بن عجلان
وكان نازلا بالليث ،فأرسل السيد أبو القاسم الى الاشراف ذوى أبي نمي وهم
بالخيف ، والى ذوى عجلان الذين بمكة وجدة ، أن ينزلوا عليه فرحل ذوو
عجلان من مكة في عصر يوم السبت وليلة الأحد . فلما كان في صبح يوم الاثنين
حادى عشرى المحرم وصل قاصد من عند السيد بركات الى مكة المشرفة يطلب
بعض غلمانه ـ وكانوا بمكة ـ واخبر القاصدُ أنه لما كان يوم الخميس سابع عشر
المحرم وصل السيد بركات مبشر وأخبره بالولاية . فلما كان يوم الجمعة وصل
الى السيد بركات القصادُ ،وكانوا تلاقوا في الطريق بالشيخ عبد الكبير الحضرمي .
وكان متوجها من مكة الى صوب السيد بركات .

فلما كان يوم السبت وصل قاصد من جده وصحبته المراسيم و لأنّ القصاد
كانوا اودعوها بجدة خوفا من السيد أبي القاسم. فلما كان في ليلة الاربعاء
ثالث عشرى المحرم وصل القصاد / الذين كانوا توجهوا الى السيد بركات الى ٤٠٤
مكة المشرفة وأخبروا أنهم توجهوا الى السيد بركات بكتاب السلطان له بالأمان
بأن يطأ البساط هو وولده فاعتل الشريف بركات بأنه صار كبيرا ،وأنه ضعيف
وذكر لهم انه يجهز ابنه للأبواب السلطانية ،وأقاموا بمكة يوم الاربعاء ثم توجهوا
في ليلة الخميس الى صوب السيد أبي القاسم . فلما كان في ليلة السبت سادس
عشر المحرم وصل السيد ابو القاسم الى مكة وبات بها ، واجتمع بها في يوم السبت
٤٨٩ بالامير ثم خرج من مكة في / مغرب ليلة الاحد متوجها الى العد . فلما كان
في يوم الاحد وصل دوادار الامير جانبك شد جدة بطلب الأمير والترك المقيمين
بمكة . فلما كان مغرب ليلة الاثنين سابع عشر المحرم وصل الشريف محمد بن السيد

بركات الى مكة وطاف ،واجتمع بامير الترك المقيمين بمكة ، وأقام بمكة يوم الاثنين

وتوجه في ليلة الثلاثاء الى جدة وفي صبح تاسع عشرى المحرم دخل في دار

امير الرتبة (١) المقيمين بمكة ومشدجدة (٢) واقام بجدة الى يوم الاحد رابع

صفر وتوجه الى القاهرة .

فلما كان يوم الجمعة سابع ربيع الاول وصل عذير البلوى من القاهرة الى جدة ،

ووصل معه الى السيد أبي القاسم كتاب من السلطان يتضمن وصول الحاج بالسلامة

وهم شاكرون له . ووصل العلم بذلك الى مكة يوم السبت ،واخبر ان القصاد خلفه

بخلعة الشريف أبي القاسم ، فلما كان يوم السبت خامس عشر ربيع الاول وصل

القصاد من البحر الى جدة وصحبتهم خلعة للشريف أبي القاسم ومرسوم يتضمن

انه بلغ السلطان أن السيد ابا القاسم احدث بمكة مكوسا وأنه يزيلها ،ووصل

العلم الى مكة بذلك في يوم الاثنين سابع عشر الشهر .

فلما كان رابع عشرى الشهر قدم السيد أبو القاسم مكة ولبس التشريف ،وقرئ

المثال الاول الذى وصل مع عذير البلوى ولم يقرأ المرسوم الذى وصل مع الخلعة .

فلما كان صبح يوم الخميس سابع عشرى ربيع الاول وصل مخبر من جدة

واخبر ان احمد بن ضاون الحساني قدم جدة في ليلة الاربعاء سادس عشرى

الشهر وتوجه نحو السيد بركات ،فتوجه / السيد أبو القاسم نحو وادى الابار. ٤٩٠

فلما كان ظهر يوم السبت تاسع عشرى ربيع الاول وصل قاصد من وادى الابار

واخبر ان السيد بركات نزل العد في خيل مجردة وكان بالعد نازلا القواد

ذوو عُمر.

---

(١) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٤٣ "أمير الترك". ويقال له أيضا الامير الراكز وامير الرتبة. والرتبة : الاجناد المرتبون بمكة المكرمة من الترك.

(٢) مشد جدة : هو جاني بك الظاهرى الخاصكي . والنجوم الزاهرة ١٥:٣٦٨.

فلما كان بعد العصر من يوم السبت المذكور وصل القائد محمد بن عبد الكريم الصُمرى رسولا من السيد بركات بمثال من السلطان الى امير الركب بمكة يخبره ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقراره في امرة مكة عوضا عن بها ،وان الامير يحتفظ بمكة حتى يصل الشريف بركات و يلبسه وأن يكون الامير في خدمته والمثال موءرخ ثامن ربيع الاول واخبر القائد محمد بن عبد الكريم ان القاصد وصل الى السيد بركات بمنزله بالليث في يو م الخميس سابع عشرى ربيع الاول ،وأن الشريف بركات توجه من فوره الى العد فنزله يوم السبت وأخبر ايضا انه وصل مثال للأمير المشد بجدة يخبره بذلك و بتوقيع السيد بركات .

فلما كان في ليلة الاحد سلخ ربيع الاول توجه من كان بمكة من ذوى عجلان وغيرهم من اتباع السيد ابي القاسم نحو وادى الابار ،وفي هذه الليلة رتب الامير كُزل أجنادا يعسون بمكة.

فلما كان في صبح يوم الاحد أمر الامير كزل منا ديا فنادى بالأمان والاطمئنان ،وأن البلاد للسيد بركات.

فلما كان عصر يوم الاحد نادى الامير ألا يخرج احد من بيته بعد صلاة العشاء ،ودعى للسيد بركات بعد صلاة المغرب (١) على زمزم في ليلة الاثنين ثاني ربيع الاخر.

فلما كان ضحى (٢) يوم الثلاثاء نزل السيد بركات بمن معه من القواد ذوى عمر جدة ، ووصل العلم بذلك الى مكة ضحى يوم الاربعاء وتوجه جاني بك

٤٩١ شد جدة الى القاهرة / في ربيع الاول .

ولما كان يوم السبت حادى عشرى ربيع الاخر وصل قاصد من جدة الى الامير الراكز بمكة يأمره بالتوجه هو ومن في صحبته من الأتراك ، فتوجهوا الى جدة

---

(١) هذا اللفظ سقط في "م".

(٢) كذا في الاصول و في غاية المرام "صبح".

في عصر يوم الاحد ، فلما كان في صبح يوم الخميس سادس عشرى ربيع الاخر وصل كتاب من السيد بركات الى قاضي القضاة جلال الدين بن ظهيرة يخبر بأنه وصل قاصد من ينبع متقدم عن قُنيد بن مثقال الحسنى وأن قُنيدا متقدم عن السيد محمد بن بركات من وادى نخل .

فلما كان في عشاء ليلة الجمعة وصل قاصد من جدة واخبر ان القائد قنيدا وصل الى جدة في عصر يوم السبت (١) واخبر ان الخطيب أبا اليمن (محمدبن) (٢) محمد بن علي النويرى عزل عن نظر المسجد الحرام بالخواجا بدر الدين الطاهرى ،وعن نصف الخطابة بالمسجد الحرام بأبي الفضل محمد بن احمد النويرى (٣) .

فلما كان في صبح يوم الجمعة نودى بلبس الاشراف وكنس الأزقة ، ٤٠٥
وضربت الطبلخانات ببيت السيد بركات باجياد وبأبواب أعيان البلد .

فلما كان يوم السبت ثامن عشرى ربيع الاخر توجه السيد بركات هو ومن معه من القواد ذوى عمر والاعراب والترك والامراء الراكزين بمكة الى العد ، فنزلوا به يوم الاحد ،فلما كان عصر يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر وصل السيد محمد بن بركات الى جدة ووصل العلم بوصوله الى مكة في اخر يوم الثلاثاء مستهل جمادى الاولى ،ثم توجه السيد محمد نحو والده السيد بركات الى العد ،فوصل اليه في يوم الاربعاء . فلما كان ظهر يوم الخميس / ثالث جمادى الاولى وصل ٤٩٢
القائد قنيد الى مكة واخبر ان الشريف بركات وأخاه السيد أبا القاسم تجاودا شهرا وان السيد أبا القاسم رحل في صبح يوم الاربعاء هو ومن معه من الاشراف ذوى ابي نمي والقواد ذوى عمر صوب اليمن وأن السيد بركات ينزل وادى الابار يوم الجمعة ويصل الى مكة يوم السبت.

---

(١) كذا في الاصول وفي غاية المرام " الاربعاء ".
(٢) سقط في "ت" والمثبت من "م" ،والضوء اللامع ٩ : ٩٤٣ .
(٣) كذا في "ت" وفي "م" والضوء اللامع ٩ : ٣١ " أبو الفضل محمدبن ابي الفضل محمد بن احمد النويرى ".

فلما كان في عشاء ليلة السبت خامس جمادى الاولى وصل السيد بركات الى الزاهر. فلما كان نصف الليل دخل مكة المشرفة محرما (١ - ١) بعمرة وطاف وسعى وعاد الى الزاهر فبات به.

فلما كان صبح يوم السبت دخل مكة المشرفة لابسا التشريف وصحبته ولده ناصر الدين محمد لابسا خلعة ودخل المسجد الحرام وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى ربيع الاول ، ثم قرئ مثال الى الاعيان من الناس يخبرون فيه بولاية السيد بركات ،مؤرخ بثاني عشرى ربيع الاخر. ثم طاف السيد بركات عقيب ذلك والدعاء على زمزم.

وفيها في يوم الخميس لعشر من شهر رمضان توجهت الاتراك المقيمين بمكة مع الامير الراكز بمكة نحو وادى الابار الى السيد بركات ، وكان أرسل اليهم وسار بهم نحو أخيه ابي القاسم الى الليث (٢).

وفيها في يوم الاربعاء ثالث عشرى شوال وصل مباشروا جدة الى مكة المشرفة وهم : الأمير جاني بك وتقي الدين بن نصر الله. وعمر الأمير بجدة بالمسجد المعروف بمسجد أبي العيون.

وفيها حج من مصر خلق كثير ،منهم القاضي (كاتب السر) (٣) كمال الدين ابن البازرى (٤) واخته خوند (مغل) (٥)

---

(١) سقط في "ت".

(٢) الخبر من اول احداث هذه السنة الى هنا بكامله في غاية المرام ضمن ترجمة بركات وأبي القاسم. وانظر الدر الكمين أيضا والتبر المسبوك ١٤٣-١٤٤ ، وعقد الجمان ٢٤٨ب.

(٣) كاتب السر : هو الذى يقرأ الكتب الواردة على السلطان ويعد اجوبتها ، ويأخذ خط السلطان عليها ويتولى تسفيرها . ويصرف المراسيم ورودا وصدورا ويجلس لقراءة القصص بدار العدل . والذى احدث هذه الوظيفة هو المنصور قلاوون. (صبح الاعشى ٤ : ٣ ،والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٢٣ ، ومعيد النعم ومبيد النقم - عبد الوهاب السبكي - ٣٠).

(٤) في الاصول المبارك ، التصويب عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٢.

(٥) اضافة عن المرجع السابق والتبر المسبوك ١٤٧.

وخوند بنت (ابن) عثمان في تجمل زائد (١) ،ودخل السيد بركات ماشيا قدامهم من باب المعلاة ،نزل عن فرسه وكان أمير الحاج المصرى سونجبغا (٢) الناصرى .

وحج محمل من بغداد في هيئة عظيمة ،أرسله أحمد شاه بن يوسف من اولاد قرايوسف صاحب توريز واستولى على بغداد في ربيع الاول من هذه السنة
٤٩٣ /في ركب نحو الف زاملة (٣) لم يكن فيها كجاوه (٤) ولا محارة (٥) ،وأميرهم شخص شاب من التركمان المغل يسمى جعفرا ،وكانوا لما وصلوا رُكْبَةُ (٦) خرج عليهم

---

(١) سقط في "ت" والمثبت من "م" والتبر المسبوك ١٤٧ ودرر الفرائد ٣٣٠ .
والذى جاء في النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٢ "وسافرت في هذه السنة الى الحجاز زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق ،خوند مغل بنت القاضي ناصر الدين بن البازرى ومعها ايضا زوجة السلطان بنت ابن دلغادر".
وفيه ايضا ـ النجوم الزاهرة ـ٥٤٢ "توفيت زوجة السلطان الملك الظاهر جقمق خوند نفيسه بنت الامير ناصر الدين بك بن دلغادر ".في صفر٨٥٣هـ .

(٢) وهو امير عشرين (عقد الجمان ٢٤٨ ب ودرر الفرائد ٣٣٠).

(٣) الزاملة ـ ما يُحمل عليها من ابل اوغيرها . والمعجم الوسيط .

(٤) الكجاوة : هودج للنساء واللفظ فارسي .(النجوم الزاهرة ١١ : ٧٠هامش) .

(٥) المحارة : ايضا صندوق كالهودج يعد للسفر .
(السلوك ٢/٣ : ٦٠٨ هامش) .

(٦) الركبة : بين مكة والطائف وتقع شمال شرق الطائف على بعد ٤٥ كيلا من الطائف ويمر بها الحاج العراقي و يصفها بعضهم بانها مفازة عالية تحيط بها المياه من جوانبها و تدفع اليها السيول من مختلف جهاتها وهي قريبة من عقيق عشيرهحيث منازل عرب مطير.
(انظر معجم البلدان و معجم قبائل الحجاز و تعليق الشيخين محمد سعيد كمال و محمد منصور الشقحاء على تحفة اللطائف : ٥٥) .

عرب يسمون مطير في مائة وخمسين فارسا ،و نحو الفي راجل أرادوا اخذ الحاج وكان في نحو خمسائة قواس ، فظهر من الامير شجاعة عظيمة ظهر بها أنه من فرسان الاسلام ، فنصرهم الله على العرب ،ورد كيدهم في نحورهم ،وكان قاضي الركب قاضي توريز مجد الدين بن برهان الدين الايجى وأخبروا انه كان تجهز للحج من المشهد و تلك النواحي خلق كثيرون فقال (١) لهم الأمير والقاضي : هذا الدرب لم نسلكه قبل هذه السنة ولا نعرف ما نلقى من الموارد والعربان ، فان سلمنا في هذه السنة فنكون جميعا في السنة الاتية. فبطلوا . وذكروا ان امرأة شاه رخ تحج في العام الاتي (٢) .

وفيها حج ركب عظيم من التكارورة وحاج من المغاربة (٣) .

وفيها وصل صحبة الحاج المصرى بيرم خَجا (٤) ناظرا على المسجد الحرام عوضا عن الظاهر و محتسبا بمكة المشرفة عوضا عن القاضي محب الدين ابن عز الدين النويرى (٥) .

و فيها وقع الاختلاف في الوقفة . شهد شخص من المغاربة - ذُكِرَ أنه من أهل العلم والدين وزُكِّيَ - أنه رأى الهلال لذى (الحجة) (٦) ليلة الخميس،

---

(١) في الاصول " يقال " والمثبت يستقيم به السياق .
(٢) كذا في "م" و في "ت" "ان مراد شاه رام الحج في العام التالي .
(٣) انظر الخبر من اوله الى هنا في درر الفرائد ٣٣٠-٣٣١ . الاعلام باعلام بيت الله الحرام .
(٤) وفي هامش "م" "رأيت في صدر المسامع ما صورته بيرم خجا بن قشندى اصلى الشاد ،ولي نظر المسجد الحرام في اواخر سنة خمسين عوضا عن الخواجا الظاهر ،ووليها مرة ثانية وله بالمعلاة سبيل وحوض للبهائم ينتفع بهما ،وكان شديد البأس توفى بمكة يوم الاثنين حادى عشر صفر سنة ستين . انتهى .
(وانظر الخبر في الضوء اللامع ٣ : ٢٢ برقم ١٠٨ ترجمة بيرم خجا)
(٥) الدر الكمين .
(٦) اضافة على الاصول .

وقال القاضي كاتب السر : ان اخته خوند زوجة الملك الظاهر رأت الهلال ليلة الخميس فقال القاضي الشافعي لكاتب (١) السر: ينبغي ان تتوجهوا من مكة صبح يوم الجمعة ولا تهيتوا (٢) بمنى ليلة السبت بل تكونوا (٣) ليلة السبت (٣) بعرفة . فامتنع من ذلك وقال: " لا يسعني ذلك ابدا ثم لما وصل الركب الشامي ذكروا ان قاضي محملهم ثبت عنده بشهادة من يثق به انه رأى هلال ذى الحجة ليلة الخميس ،فوقف الناس يوم الجمعة . ولم تطمئن قلوب غالب الناس بالوقوف يوم الجمعة والله اكرم من ان يرد هذا الوفد العظيم خائبين (٤) .

وفيها خطب / ابو الفضل النويرى بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول ايضا ٤٩٤
ولا يعلم ان هذه السُنة أحييت من بعد القاضي شهاب الدين بن ظهيرة (٥) .

وفيها حج وزير المكين بن عثمان (٦) و معه مال جزيل فرقه في الحرمين
على بعض المستحقين والاغنياء واذاب في / فسقية قبة العباس ثلاثمائة وستين ٤٠٦
قمع سكر مصريا فلم يحل الماء فزاد قنطار بن عسل نحل وملأ قرب السقائيين فخرجوا بذلك الى المسعى ،فسقوا الحاج (٧) .

وفيها أتفق على حجاج البحر اهل اليمن امر عظيم ،وهو أنهم لما وصلوا الرياضه (٨) خالف عليهم الريح فخرجوا في طريق البر فضل بهم الدليل عن الماء ،

---

(١) في الاصول "كاتم".
(٢) كذا في "ت" و في "م" "بل يكونون".
(٣) سقط في "ت".
(٤) التبر المسبوك ١٤٨ .
(٥) كذا في الاصول وفي الدر المكين ان هذه السنة قد اميتت بعد القاضي شهاب الدين بن ظهيرة سنة ٧٨٦هـ".
(٦) كذا في الاصول وفي درر الفرائد ٣٣١ والتبر المسبوك ١٤٨ "وزير ابن عثمان" واسمه مراد الثاني وانظر اتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٥٠هـ.
(٧) المراجع السابقة.
(٨) في الاصول الرياضية. والمثبت من درر الفرائد المنظمة ١٣١ . والرياضة : قرية بطرف الليث من الجنوب على الساحل. وهذه القرية سميت باسم بئر هناك (بين مكة واليمن ٣٥٩).

فمات منهم خلق لا يحصون يقال انهم مائتا نفس ورجع في البحر أناس فما رأوا الجلاب على الساحل وتعوق في البحر نحو ثلاثين جلبة لم يدركوا الحج ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأرجو ان (يكون)[(١)] قد كتب اجرهم ان شاء الله تعالى ، وهذا من بعض المحن على أهل اليمن في هذا الزمـــن فانا لله وانا اليه راجعون .

وفيها أنشأ الخواجا بدر الدين الظاهر سبيلا بمنى ببيته[(٢)] وابو بكر الشجرى سبيلا ببيته بمنى[(٣)] .

* * *

وفيها مات امام الحنفية شهاب الدين احمد بن محمد بن محمود في ظهر يوم الجمعة ثاني عشرى رمضان وولى الامامة بعده ولده محمد[(٤)] .

وفيها مات كمال الدين عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلفا المصرى في ليلة الخميس تاسع عشرى صفر بجدة ، وحمل الى مكة فوصلها ليلة الجمعة ودفن صبح الجمعة[(٥)] .

والسيد جقمق بن جخيدب[(٦)] بن احمد بن حمزة بن ابي نمى النموى في ليلة السبت مستهل ربيع الاول خارج مكة ، وحمل اليها فوصلها ظهر يوم السبت ودفن بها بالمعلاة .

---

(١) اضافة على الاصول يستقيم بها السياق .

(٢) الدر الكمين .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٠٧ برقم ٥٥٤ والدر الكمين وفيهما : "الخوارزمي ويعرف بابن العميد ولد بمكة سنة ٧٨٨هـ ونشأ بها وسمع على المراغي وتفقه بأبيه واجاز له النشاورى والاسيوطي والعراقي وغيرهم . ناب عن ابيه في امامة الحنفية بمكة مدة ثم رغب والده عنها قبيل وفاته وتلقى عنه التدريس بدرس ايتمش والاعادة بدرس يلبغا ، ولكنه رغب التدريس والاعادة لأبي حامد بن الضياء ، ودخل البلاد الشامية والمصرية واليمنية وبلاد العجم وتحول من الاخيرة . مات ودفن بقبر ابيه بالمعلاة".

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣٢١ برقم ٨٨٣ والدر الكمين .

(٦) في الاصول (بن محيدن " والمثبت من الضوء اللامع ٣ : ٧٠ برقم ٢٨٥ والدر الكمين .

والشريف منصور (بن عقيل) (١) بن مبارك بن رميثة الحسني في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول بالدكنا (٢) من وادي مر وحمل الى مكة.

٤٩٥ والشجاع عمر بن عبدالله بن محمد بن احمد / المرازي (٣) في ربيع الأول بحيدر اباد (٤) من بلاد كنباية (٥) ببلاد الهند.

والشيخ احمد بن احمد بن جوغان الواعظ الشاذلي شيخ الزمازمة في صبح يوم الثلاثاء عاشر ربيع الاخر (٦).

وأم الخير سعيدة بنت القاضي عز الدين النويري، ليلة الخميس سابع عشري شعبان (٧).

وجدتي لأمي بدور ابنة عبدالله المريسية في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال (٨).

---

(١) اضافة عن الضوء اللامع ١٠: ٧١ برقم ٧١٨ والدر الكمين.

(٢) الدكنا: قبلي أرض حسان وموالية لارض خالد فيها نخيل جليلة، وعين جارية جميلة كان يملكها اشراف مكة، وقد ملكها ابو زهير وكانت صاحب مكة وزادها نخيلا ثم ملكها ابو نمي.
(حُسن القرى في أودية ام القرى ٦٩، ٧٠).

(٣) الضوء اللامع ٦: ٩٧ برقم ٣١٨ والدر الكمين وفيهما القرشي ابن قاضي القضاة سمع على الزين المراغي والنجم المرجاني.

(٤) حيدر اباد مدينة من مدن الهند الكبرى وهي عاصمة ولاية اندرابراديش الهندية.

(٥) كنباية: وهي مدينة عظيمة في بلاد الهند وكانت مملكة قائمة بذاتها، وكان يحضر منها - في عصر المؤلف لمصر قماش ونيل ولُك وكابلي وهي ذات أبنية عظيمة وفواكه. (حوادث الدهور ٢٨٦).

(٦) الضوء اللامع ١: ٢١٠ والدر الكمين وفيهما: "ولي مشيخة الزمامية واستمر بها حتى مات ووليها بعده الشيخ ابو الفتح المراغي".

(٧) الضوء اللامع ١٢: ١٤٥ برقم ٩٠٠ ومعجم الشيوخ ٣٠٥ برقم ٥، والدر الكمين واجاز لها البلقيني والهيثمي والعراقي والحلاوي والحرستاني وابن اقبرص وفاطمة بنت المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادي وخلق".

(٨) الضوء اللامع ١٢: ١٢ برقم ٦٠ واعلام النساء ١: ١٢٢ ومعجم الشيوخ ٣٠٩ برقم ١٢ والدر الكمين وفيها: "مستولدة وعتيقة الوجيه عبد الرحمن بن ابي الخير بن فهد سمعت من ابن سلامة واجاز لها ابو بكر بن حسين وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وابو اليمن الطبري والعراقي والشيرازي وابن مزروع وخلق".

((سنة احدى وخمسين وثمانمائة))

فيها في مغرب ليلة الاحد ثاني عشر ربيع الاول (١) وصل مشد جدة جاني بك الظاهري من جدة الى مكة المشرفة ، فعند وصوله الى مكة ارسل الى نائب البلد القائد قُنَيْد بن مِثْقَال الحسني ، ووالي مكة بان يمسكوا له جماعة من التجار الشاميين المجاورين بمكة المشرفة وكانوا مقيمين بمكة لم ينزلوا الى جدة في هذه السنة لأن المشد المذكور ظلمهم بجدة ، واستأصل جملة من اموالهم . فعلم التجار المذكورون بذلك فاختفى بعضهم وأقام باقيهم بالطواف فأقاموا ليلتهم بكمالها الى الصبح في الطواف ، وأقاموا به وهم ملازمون باب الكعبة الشريفة والأعوان محيطون بهم من جوانب الحرم ، ولم يجد التجار المذكورون لهم ناصرا من الخلق فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه راجعون .

فلما تحقق المُشد أنه ليس له عليهم قدرة أرسل اليهم وطمأنهم وذكر ان المتبقي له عند احدهم بقية حساب من الدراهم نحو ستة عشر أشرفيا . فسلم له ذلك واجتمع بعضهم فطمأنهم .

وكان السلطان قد ارسل الا يعطي التجار دلالة ، وقرئت المراسيم بذلك في المسجد الحرام عند وصول جاني بك .

ثم ان المشد المذكور توجه الى جدة في ليلة الاثنين ، وكتب ورقة لنائب مكة المشرفة / فيها أسماء جماعة من التجار المقيمين بمكة بأن يجهزوا الى جدة ، لأنهم لم ينزلوا الى جدة في هذه السنة . وذكر أن عدم نزولهم الى جدة يكون سببا لخراب البندر ، فارسل النائبُ المذكور الى الشريف بركات ابن حسن بن عجلان - وكان نازلا بالعُد - يُعلمه بذلك . فذكر له الشريف ٤٩٦

---

(١) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٧٥ " في غروب ليلة الجمعة ثامن عشر " .

أن (١- يمتثل ما أمر به المُشد -١) خلا شمس الدين الماحوزى وشهاب الدين قاوان .
فلا يعارضان ولا يكلمان كثيرا في ذلك ، فلما علم التجار بذلك وتحققوا ما يُراد
بهم تركوا الخطيب في يوم الجمعة سابع عشر الشهر (٢) وهو قاصد الخطيبة
وقد قرب من المنبر فمسكوه وصاحوا يا للاسلام فارتج المسجد لذلك . وكثر (-٣
الاشلاء من المجاورين ٣-) ، واقام الخطيب مع التجار بُرهة من الزمن ، وقالوا
له : ما تخطب الى ان يُكشف عن حالنا . ثم ان الناس اجتمعوا عليهم وافلتوه
من أيديهم بعد ان طمأنوهم وصعد الخطيب المنبر - والحرم مرتج - و خطب
الخطيب بعض الخطبة فلم يسمعه احد ، ثم جُمع له اربعون ممن يعتد بسماعه
وقربوا من المنبر ، فاعاد الخطيب ما لم يُسمع من اركان الخطبة . فلما فرغ الخطيب
من الخطبة والصلاة أعاد التجار مسك الخطيب والاشلاء ثم تركوه . فلما كان
صلاة العصر قصدوا الامام الشافعي في الصلاة و مسكه التجار واسلموا فلما صلى
الناس العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت ، فبينماهم في
أثناء ذلك وصل القاضي الشافعي وجلس في (جهة) (٤) العقود (التي) (٤)
من الجانب الشمالي من المسجد الحرام وكان غائبا بالمعلاة لأنه شيع جنازة
شيختنا ام محمد مؤنسة (خاتون) (٥) ابنة الامام شمس الدين محمد بن علي
ابن سُكّر البكرى فارسل الى القضاة الثلاثة والى / التجار المذكورين فسأل ٤٠٧
التجار عن حالهم فذكروا ان المشد بجدة ظلمهم واستأصل جُملة من اموالهم
وانه امر نائب البلد بان يقبض عليهم ويرسلوا اليه / وعندهم مظلمة ولهم بينة، (-٦ ٤٩٧
وسوءالهم بان يأذن القضاة لهم في كتابة محضر. ٦-) فقال القضاة : في غداة

---

(١) كذا في "م" و في "ت" يمتثل الامر من المشد .
(٢) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٧٥ "ثامن عشر".
(٣) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٧٥ ، كثر الصياح والاستغاثة من كثير من المجاورين "والمعنى واحد .
(٤) اضافة على الأصول .
(٥) سقط في "ت".
(٦) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٧٥ "ان الشاد بجدة طلبهم من نائب البلد فاجتمعوا لكونه قد ظلمهم واستأصل جملة من اموالهم وعندهم بذلك بينة والتمسوا منه الاذن في كتابة ".

يوم السبت يجتمع و تعمل المصلحة . وحصل للتجار من القاضي الحنبلي سَبٌّ وَلَعْنٌ ،فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه راجعون فرجم العامةُ القضاة بحصباء المسجد ثم ان القضاة تفرقوا وتوجه القاضي الحنبلي الى ناحية بيته بزيادة دار الندوة فاتبعه العامة بالرجم ،ثم ان القاضي الشافعي أرسل الى نائب البلد ، وكتبا كتابا الى السيد بركات والى القائد شهاب الدين بن شكر . وكان مقيما بجدة بما اتفق في القضية.

فلما كان في صبح يوم السبت اجتمع القضاة والأئمة ونائب البلـــد والأعيان بالمسجد الحرام ،واجتمع جملة من القواد يصيحون : باطل . فسأل القضاة التجار : ماقصتكم ؟ فقالوا لهم : لا يخفاكم حال الأمير وفعله بجدة ، ونحن قد ظُلمنا وأُخذ جانب عظيم من أموالنا . فتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة ،ومقصودنا أن تأذنوا لنا في كتابة محضر بما اتفق لنا معه . فما وســـع القضاة الا أن يأذنوا لهم في ذلك ، فأرسلوا الى شاهد مصرى ،فأذنوا له في في كتابة محضر واذا سوأه يعرضه على القضاة . ففعل الشاهد ذلك ،ثم عرضه على القاضي الشافعي ،فضرب فيه على بعض ألفاظ وأمره ألا يسلم اليهم المسودة ولا المبيضة الى أن يصل قاصد الشريف ،فكتب المحضر بذلك ،ولم يكتب فيــه أحد من الناس ،فلما علم بذلك المشد بجدة أرسل كتبـا الى القضاة وبعـــض الأعيان يعتذر عما ذكر غيره ويحلف أنه لم يكن له عندهم / غرض ،ولم يأمـــر نائب مكة بأن يجهزهم الى جدة . ٤٩٨

وكتب الشريف الى نائبه والقاضي الشافعي يأمرهما بأخذ المحضـــر من التجار ، ويرسل به الى الأمير ،فوصل الى مكة قاصد من جهة المشد ، فأخذ من الشاهد المبيضة ، وذهب بها الى الأمير فلما آيس التجار من كتابـة القضاة في محضرهم بما وقع . كتبوا قصة تتضمن ما وقع لهم من المشد المذكور وبعض ما هو متلبس به من الظلم ،وكتب في ذلك جماعة من الفقراء وأهل الخير.

فلما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الاخر قدم السيد بركات الى مكة ، وأرسل في صبح يومه الى واحد من التجار ،وأخذه و زنجره ،ثم عقد مجلسا بالقضاة والامير كُزل الراكز بمكة وأحضر بقية التجار. وانزعج عليهم انزعاجا شديدا ،وأمر ببعضهم فسحب من المجلس وأخرج إخراجا عنيفا ،وأمر به أن يودع المحبس وذلك لكثرة مكافحته للشريف ومناصاته (١) عن نفسه وعن اصحابه . فوقعت فيه الشفاعة فرد ،ثم ارسل الى الشاهد الذى كتب المحضر ،فألزم باحضار السودة التي عَلَّم القاضي على بعضها ،فامتنع من ذلك وذكر أنه (٢-) سند له بالاذن في ذلك -٢) . فألزمه الشريف باحضارها فاحضرها ،وذكر انه ما كتب ذلك الا باذن من القاضي الشافعي (فكذبه الشافعي) (٣) وأسقط عدالته. وقام بأعباء ذلك القاضي الحنبلي و حط على التجار أيضا . فعند ذلك أمر الشريف بمسك الشاهد المذكور ووضعه في زنجير (٣) وأمر به مع التاجر الممسوك في ظهر اليوم المذكور الى المشد بجدة. فأركبا حمارين في زنجير واحد مع الترسيم (٤) عليهما ، فلما وصلا الى جدة وقف بهما بين يدى المشد / المذكور 499 فسأل الشاهد عما كتب فاخبره انما فعل ذلك باذن من القاضي الشافعي . وسأل التاجر عما ادَّعَاه من ظُلْمه ، فذكر له انه ظلمه في أمور وفصّلها له ،فأمر بهما في الترسم. ثم اطلق الشاهد وشدد الترسيم على التاجر ،ونوع له انواعا من العذاب فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

---

(١) ناص مناصة : اى ناقش غريمه والح عليه (لسان العرب واساس البلاغة والمنجد) .

(٢) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ١٧٦ "مسنده بالاذن في الكتابة".

(٣) اضافة عن التبر المسبوك ١٧٦ .

(٤) الزنجير السلسلة للقيد فيقولون زنجره أى قيده . (المنجد) .

(٥) الترسيم : الوضع تحت المراقبة والحوطة (السلوك ١٣ : ٢٦٦) .

وفي يوم السبت عاشر ربيع الاخر توجه السيد بركات بن حسن بن عجلان الى بلاد الشرق وتوجه مُشد جدة الى القاهرة في سادس ربيع الاخر ، ثم عاد السيد بركات الى مكة في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاولى . ثم توجه من مكة الى الفُد في يوم الجمعة المذكور . ثم عاد في يوم الاحد سلخ جمادى الاولى الى مكة وأقام بها الى عصر يوم الاثنين مستهل جمادى الاخر ، فطاف للوداع وخرج مسافراً الى القاهرة وأقام بالطُّنْدُباوى (١) الى عصر يوم الثلاثاء وسافر نحو الفد ، ثم توجه الى جدة في يوم الاثنين ثامن جمادى الاخرة ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الاخرة وتوجه الى المدينة الشريفة . فزار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها في يوم الخميس مستهل شعبان . ونزل له الملك الظاهر الى المطعم (٢) ببركة الحاج (٣) ، ولاقاه ملاقاة حسنة وارتجت القاهرة لدخوله ، وخرجت العذارى للتفرج عليه ، وكان يوماً مشهودا ولما وصل الى منزله جاءه للسلام عليه القضاة والاعيان ، ووصل العلمُ الى مكة بذلك / في يوم الخميس ثاني عشر ٤٠٨ شعبان ، وحدث وسمع منه بعض الطلبة ، وأجاز لهم (٤) .

---

(٢) المطعم : يقال له مطعم الطير وهو بلى بعد مرحلة واحدة من القاهرة وهي اول مرحلة في طريق الحاج المصرى الخارج من مصر (حسن المحاضرة السيوطي ٢ : ٣٠٠) .

(٣) بركة الحاج : وكانت تسمى بركة الجُب ، ثم تحولت الى اسمها الجديد لنزول الحجاج عند سيرهم من القاهرة وأيضا ينزل عليها المسافرون الى الشام وقد اتخذها المعز بالله الفاطمي سنة ٣٨٤ هـ مكانا لعرض العسكر الى جانب كونها مكانا للنزهة .
(خطط المقريزى - المواعظ والاعتبار في الخطط والاثار ٢ : ٢٧٤) .

(٤) النجوم الزاهرة ٣٧٩ ، والتبر المسبوك ١٨٤ وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٠ مع اختلاف في تاريخ خروجه من مصر ودرر الفرائد المنظمة ٣٣١ وغاية المرام والدر الكمين .

(١) الصندباوي او التنضباوي - وهو الأصح - ويمثل جزءاً من وادي طوى - معجم معالم الحجاز (طوى) (ويعد حي الصندباوي من أحياء مكة المكرمة وبه احد شوارعها الرئيسية والمعروف بشارع منصور نسبة للأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود وبه ايضاً السوق المعروف بسوق البرنو) (المحقق)

ثم توجه السيد بركات الى مكة في يوم الخميس خامس عشر شعبان . فلما
٥٠٠ كان في صبح يوم الاثنين حادى عشر/ رمضان وصل قاصد من جدة وأخبر أن
القائد احمد بن فرج الحسني وصل الى جدة في ظهر يوم الاحد مُتَقَدِّما عن
السيد بركات من عقبة أيلة .

فلما كان اخر يوم الاحد رابع عشر رمضان وصل قاصد وأخبر ان السيد بركات وصل الى خُليص . فلما كان بعد المغرب من ليلة الاثنين ثامن عشر رمضان وصل قاصد واخبر ان السيد بركات بوادى مرّ . فلما كان بعد العشاء دخل الشريف وطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وبات به ولبس خلعته ثم دخل الى مكة في صبح يوم الاثنين .

وفيها في ذى القعدة حلّى ناظر الحرم بيرم خجا تتارى باب الكعبة الشريفة بالفضة وطلاه (١) بالذهب والذى طلى به سبعون أفلوريا .

وفيها في ظهر يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة وصل القصاد فن الأمير جاني بك (مشد جدة) (٢) وأخبروا أنهم فارقوه بخليص . فلما كان ليلة الاحد ثامن عشرى ذى القعدة ودخل الامير جاني بك الى مكة وطاف وسعى ، وأوقد له الشموع بالمسعى . ثم عاد الى الزاهر وبات به الى الصبح ولبس خلعته ثم دخل مكة في صبح يوم الأحد .

وفيها في ذى القعدة ولى القاضي أبو اليمن محمد بن محمد بن أحمد النويرى خطابة المسجد الحرام عوضا عن الخطيبين المحمدين أبي القاسم وأبي الفضل ولدى أبي الفضل محمد بن أحمد النويرى (٣) .

---

(١) في الاصول حلاه والمثبت يستقيم مع بقية الخبر .
(٢) سقط في "ت" .
(٣) التبر المسبوك ١٨٦ والدر الكمين .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة (١) ، وكانت الوقفة يوم الاربعاء (٢) .

وفيها عمر الناظر بيرم خجا عين حنين (٣) وغيرها من أعين مكة . فجرى الماء جريا حسنا حتى وصل الى بركة الماجن ،وفرحوا بقربها وعم انتفاع الناس .

وفيها كان ضحى يوم عرفة جفلة . سببها ان الاتراك تعدوا على غنم بني سعيد (٤) واخذوها ، فحصل بينهم قتال ،فسمع الشريف فجاء ومعه عسكره وطردوا العرب (٥) / ونهب الغوغاء ايضا كثيرا من ابلهم وأثاثهم وسكن ٥٠١
الأمر ، ونودى بالامان والبيع والشراء .

* * *

وفيها مات العفيف عبدالله الاشخر في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم (٦) .

والشريفة مصباح بنت السيد حسن بن عجلان في ليلة الخميس ثالث عشر المحرم (٧) .

وريحان الشيبي في يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول (٨) .

---

(١) التبر المسبوك ١٨٦ .
(٢) درر الفرائد ٣٣١ .
(٣) وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٨ ان هذه العمارة جرت في سنة ٨٥٢ هـ .
(٤) بنوسعيد : فخذ من مرة ابن مالك بن الاوس بن حارثة من الأزد من قحطان .
(معجم قبائل العرب ومعجم قبائل الحجاز معجم قبائل المملكة العربية السعودية) .
وذكر لي الاستاذ الفاضل عاتق بن غيث البلادى بأنهم كانوا يسكنون جهة الطائف .
(٥) التبر المسبوك ١٨٧ .
(٦) الضوء اللامع ٥ : ٧٥ برقم ٢٧٦ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٦ برقم ٧٧٢ والدر الكمين وفيهما "أجاز لهما من اجاز أخاها بركات " .
(٨) الضوء اللامع ٣ : ٢٣٠ برقم ٨٧٣ والدر الكمين .

وبدر الدين حسن بن علي بن أبي بكر الكوم ريشي (١) في ضحى يوم السبت رابع ربيع الاول .

وأم محمد مؤنسة خاتون ابنة محمد بن علي بن شُكّر البكري (٢) في ضحى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول .

والخواجا شمس الدين محمد بن الماحوزي الدمشقي (٣) في صبح يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الاول بالاّطوا من ناحية اليمن . وحمل الى مكة فوصلها في ضحى يوم الثلاثاء فدفن بالمعلاة .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٠٧ برقم ٤٢٦ والدر الكمين وفيهما : " قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الابناسي ، جاور بمكة وتزوج بها وجلس بباب السلام للشهادة والنسخ حتى مات بها " .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٩ والتبر المسبوك ١٩٨ ، ومعجم الشيوخ ٣٢٣ برقم ٤٠ والدر الكمين وفيهما " واسمها فاطمة سمعت من أبيها والنشاورى وابن صديق وأجازلها الحافظ بن رجب والبرهان القيراطي والبرهان الشامي والحرستاني والعلائي وخلق ، حدثت باليسير واجازت لصاحب الضوء " .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١١٢ برقم ٤٢٠ والدر الكمين . وفيهما " أحد تجار الكارم له قاعة مجاورة للجامع الازهر بمصر ، اختص بالمؤيد شيخ وكان يتكلم على الجامع بطريق النيابة ، حرج على الناس دخول المسجد بالنعال ، وأزال الكراسي المعدة للمصاحف قاس منه مجاوروه وكانوا يقصدونه بالمكروه ، حج مرارا " .

((سنة اثنتين وخمسين وثمانمائـــة))

فيها في يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سافر مشد جدة جاني بك الى القاهرة .

وفيها في يوم الخميس ثامن -(١ عشرى جمادى الاخرة -(١ انكسفت الشمس بعد صلاة الظهر وشرعوا في الصلاة لها (٢) .

وفيها عُمر الرباط الذى أمر بانشائه القائد شُكر الحسنى ،وجعل لـه درج الى عين بازان . وكان موضع هذا الرباط دارين للقائد شُكر ، فأوصـى أن يبنيا رباطا وأن يوقف عليه بيت قبالة ،فأوقف البيت المذكور (٣) .

وفيها في عصر يوم الاثنين ثاني عشرى شعبان توجهت تجريدة (٤) نحو اليمن .

وفيها في ليلة الاثنين بعد صلاة المغرب سابع عشر القعدة وصـل من القاهرة الى مكة علي بن رمضان الصيرفي وزين العابدين الدلال وأخبرا انهما تقدما عن مشد جدة جاني بك الدوادار من رابغ ، فلما كان بعد صـــلاة العشاء / من ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذى القعدة دخل الامير جاني بك ٥٠٢
الى مكة المشرفة بعد ان تُلُقِّيَ بفوانيس المسجد الحرام وشموع كثيرة وأربعة عشر مشعلا الى الحجون ،وأوقدت الشموع من مسجد الراية الى المسعى .

---

(١) سقط في "ت" .

(٢) كذلك صلى صلاة الكسوف في مصر بالجامع الازهر .
(حوادث الدهور ٣٤) .

(٣) والذى عمره ابنه بديد ويكون بذلك قد نفذ وصية والده بعد سبع سنين من موته . (الدر الكمين -ترجمة شُكر) .

(٤) التجريدة : جماعة من الخيالة لا رجّالة فيها ،وليس معها أثقال .
(النجوم الزاهرة ١٤ : ٤٦٨) .

وأوقد دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة كل على حسب حاله وأوقد الشمران الصفا والمروة بالقناديل والثريات ،وعلق في الصفا شوطان قناديل جملتها احد وثلاثون قنديلا ،وفي عقود الصفا ثلاث ثريات في كل عقد ثريا ،وعلق في المروة خمس ثريات ،وعلق على رباط باب العباس قناديل ، وعلى الأميال الاربعة كل ميل ثريا ،ونصب حبل في رباط العباس (١) الى المدرسة الافضلية (٢) وجعل في ذلك اربعة عشر قنديلا وثلاث ثريات ،فكان جملة القناديل خمسين قنديلا والثريات خمس عشرة.

ثم ان الامير دخل المسجد الحرام وطاف وسعى ،ثم عاد الى الزاهر وبات الى الصبح ثم دخل مكة في صبح اليوم / الثامن عشر . واجتمع بالقضاة ٤٠٩
والاعيان وقرئ مرسوم للخطيب أبي اليمن النويري بوظيفة قضاء مكة المشرفة عوضا عن القاضي أبي السعادات (ابن ظهيرة) (٣) مؤرخ سابع عشر شوال ،ومرسوم للخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل النويريين بالخطابة عن القاضي أبي اليمن النويري وباشر الخطيب أبو القاسم وأبو الفضل النويري وظيفة الخطابة من يوم الجمعة حادى عشر القعدة (٤) .

ولما كان في عصر اليوم الاول من ذى الحجة قرئ ايضا مرسوم الخطابة للخطيبين أبي القاسم وابي الفضل ابني الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد النويرى (٥) .

---

(١) رباط العباس : وهو بالمسعى وفيه العلم الاخضر وكان مطهرة ثم جعل رباطا والذى عمله مطهرة الملك المنصور لاجين المنصورى ثم حوله ابن أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفى رباطا .
(العقد الثمين ١ : ١٢ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٣) .

(٢) المدرسة الافضلية: هي لصاحب اليمن الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد وهي بالجانب الشرقي من المسجد الحرام. وقد اوقفها على فقهاء الشافعية قبيل سنة ٧٧٠هـ.
(شفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

(٣) اضافة عن حوادث الدهور ٣٨ .

(٤) التبر المسبوك ٢١٩ وبدائع الزهور ٢ : ٢٠٤ والدر الكمين .

(٥) الدر الكمين .

وفيها خطب الخطيب أبو الفضل بمسجد الخيف بمنى في يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا (١) .

٥٠٣ وفيها في يوم عرفة وصلت / الاخبار ان الشريف أبا القاسم بن حسن بن عجلان توجه الى القاهرة (٢-) ومر في طريقه على وادى الابار فوصل الى بدر وأقام بها الى أن وصل الحاج (-٢) ، وسافر صحبته الى المدينة الشريفة ثم الى القاهرة .

وفيها وصلت كسوة لحِجْر اسماعيل من داخله ولم توضع على الحجر (٣) .

وفيها عمر ناظر الحرم بيرم خجا (في) (٤) الجانب الشرقي قطعة من جدار المسجد الحرام الذى فيه باب رباط السِّدرة (٥) والشباك الذى في الخلوة المنسوبة للشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي (٦) ، والشباك الذى في الخلوة المنسوبة لشيخنا الجمال محمد بن ابراهيم المرشدى (٧) ، وعمل على كل من الباب المذكور والشباكين المذكورين عقدا ، لأنّ أخشاب سقف المسجد أكلتها الأرضة فقصرت عن الركوب على الجدار ، وفي الرواق المقدم من الجانب الشمالي سبعة عقود - في رجب وشعبان - وعمر أيضا عين حنين عمارة حسنة متقنة (٨) .

---

(١) الدر الكمين ، والتبر المسبوك ٢٢١ .

(٢) سقط في "ت" والخبر ضمن ترجمة أبي القاسم في الدر الكمين وغاية المرام .

(٣) النهروالي ٢١٨ .

(٤) الاعلام باعلام بيت الله الحرام .

(٥) رباط السدرة يقع بالجانب الشرقي من المسجد الحرام ، على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بني شيبة ولا يعلم واقفه ، الا انه كان موقوفا سنة ٤٠٠ هـ وقد حول رباطا للسلطان قايتباى المحمودى . (العقد الثمين ١ : ١١٨ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٨ . وانظر خبر تحوله للسلطان قايتباى ضمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ من هذا الكتاب) .

(٦) اتحاف الورى باخبار ام القرى ٣ : ٣٠٧ والعقد الثمين ٥ : ١٠٤ برقم ١٤٨٦ والدرر الكامنة ٢ : ٣٥٢ برقم ٢١٢٠ وفي العقد الثمين "ابن على بن سليمان اليافعي اليمني نزيل مكة وشيخ الحرم يلقب بعفيف الدين ، ويكنى بأبي السيادة كان رجلا خيرا كثير التصدق والعبادة وطلب العلم مترفعا عن الدنيا واهلها أمام مفتٍ متقن عالم له مصنفات مات بمكة في جمادى الاخرة سنة ٧٦٨هـ" .

(٧) سبق أن ترجم له ضمن وفيات سنة ٨٣٩هـ .

(٨) التبر المسبوك ٢١٨ .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة وكانت الوقفة يوم الاثنين وكان أمير الحاج المصرى سونجبغا (١) (اليونسى الناصرى) (١) .

* * *

وفيها مات الشريف نور الدين علي بن محمد بن عجلان بن رميثة الحسنى في أوائل المحرم (٢) .

وأبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الخطيب القنبشي في ضحى يوم الجمعة سادس عشر المحرم (٣) .

ومريم بنت علي بن أبي القاسم بن الشفيف في ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم (٤) .

وعلى بن محمد بن بركوت الشبيكي في مغرب ليلة السبت رابع عشرى المحرم (٥) .

والقاضي أبو البركات محمد بن علي بن احمد النويرى في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم (٦) .

ومحمد بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي في ضحى يوم السبت تاسع

---

(١) في الاصول وفي درر الفرائد ٣٣١ "سجبغا" والتصويب والاضافة عن حوادث الدهور ٤٢ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٣٨٧ والضوء اللامع ٣ : ٢٨٧ . وجاء في بدائع الزهور ٢ : ٢٦٨ "اليوسفى" .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ٣١٨ برقم ١٠٥١ والدر الكمين .
(٣) التبر المسبوك ٢٥٢ ، والضوء اللامع ٩ : ٢٨٧ برقم ٧٣٩ والدر الكمين وفيهما ويعرف بابن الخطيب جاء الى مكة وسمع الحديث على طائفة مثل ابي البقاء بن الضياء الحنفي" .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٥ برقم ٧٦١ ، والدر الكمين وفيهما "وكان أبوها من أئمة الزيدية" .
(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٣ برقم ٩٨٨ ، والدر الكمين وفيهما "كان هو ووالده وزيرين للسيد أبي القاسم صاحب الحجاز" .
(٦) الضوء اللامع ٨ : ١٦٢ برقم ٣٨٧ والتبر المسبوك ٢٥٠ ومعجم الشيوخ ٢٤٢ برقم ٢٤٧ والدر الكمين . وفيها "ولد بمكة سنة ٧٨٥هـ ،
===

صفر (١) .

وأم الحسين بنت حسن الشهير بالغياث الصغير في ليلة السبت سلخ جمادى الاخرة (٢) .

والخواجا شمس الدين محمد بن عمر بن احمد العامرى في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشرى رجب (٣) .

وعبد الهادى بن محمد بن احمد الا زهرى المدني فيما بين الظهر والعصر في يوم الاحد تاسع عشرى رجب (٤) .

والشيخ ابو الخير محمد / بن عبد القوى المكي في ليلة الاحد خامس ٥٠٤
عشر الحجة (٥) .

=== سمع من ابيه والشمس بن سكر وابن طولوبغا ومن ابن عمه المحب النويرى وسمع بدمشق من عبد القادر الا رموى ،واجاز له النشاورى والياسوفي والجزرى ، دخل القاهرة وبلاد الشام واليمن للرزق وحدث باليسير ، وروى عنه النجم بن فهد واستجازه للسخاوى . ناب في حسبة مكة عن قريبه ابي الفضل النويرى . ولي قضاء جدة نيابة عن ابن اخيه ابي اليُمن النويرى كان خيرا ساكنا مديما للتلاوة".

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٢ برقم ٥٧٩ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٩ برقم ٨٥٨ والدر الكمين وفيهما " وامها ابنة الامام أبي اليُمن الطبرى ".

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٠ برقم ٦٤٢ والدر الكمين وفيه " انه سكن مكة واشترى بها دورا ثلاثة وحوشا وعمرها ووقف بعضها على جبرت يقرؤون في كل يوم ربعة ،وبعضها على ملء الا زيار التي بالعمرة،وفي أحد الجمادين في سنة ٨٩٦ هـ استبدل ذلك القاضي الشافعي جمال الدين بن ظهيرة بمبلغ تسعمائة دينار ، والمستبدل القاضي الحنفي شرف الدين أبو القاسم ابن الضياء وأخوه المعلم صالح وهو الكاتب لمكتوب الاستبدال ".

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٩٢ برقم ٣٤٢ والتبر المسبوك ٢٤٤ و ومعجم الشيوخ ١٥٦ برقم ١٤٢ والدر الكمين وفيها " ولد بطيبة و نشأ بها وسمع من البرهان بن صديق ثم قدم مكة واقام بها الى أن مات ،كان يتكسب بالنساخة واجاز لصاحب الضوء اللامع و عدّه ابن فهد من شيوخه ".

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٧١ برقم ١٣٠ والتبر المسبوك ٢٤٥ وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٥ و معجم الشيوخ ٢٣٣ برقم ٢٣٦ ،والدر الكمين وفيها : " ويعرف بابن عبد القوى ولد بمكة سنة ٧٨١ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والرسالة وألفية بن مالك و تفقه بأبيه والشريف عبد الرحمن الفاسي ، وسمع عليه أيضا و على البساطي وأذن له في الفتيا ،وسمع على ابن صديق
===

((سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة))

فيها في عصر يوم الأحد مستهل ربيع الاخر وصل العلم الى بمكة بموت الشريفين علي وأبي القاسم ولدى حسن بن عجلان (١) .

وفيها في يوم الاربعاء ثاني جمادى الاخرة توجه جانبك من جدة الى القاهرة (٢) .

وفيها في عصر يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاخرة توجه السيد بركات نحو الشرق لغزو عربٍ نهبوا حاج عقيل في السنة التي قبل هذه ، ثم وصل العلم الى مكة المشرفة في عصر يوم السبت سادس عشرى الشهر بأنه ظفر بهم وغنم أموالهم (٣) .

ثم في يوم السبت سابع عشر رجب وصل العلم بأن السيد بركات وصل للزيمة من وادى نخلة ، ثم في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان وصلت قافلة من المدينة الشريفة وصحبتها قاضي الحرمين سراج الدين الحنبلي ، لأنه كان توجه من مكة الى المدينة في اوائل هذه السنة . وقدم صحبته أيضا قاضي المدينة الشريفة أبو الفتح بن صالح وجماعة من أعيان الفقهاء بالمدينة مجاورين ، وأمير العمارة بالمدينة برد بك التاجي .

وفيها في يوم الجمعة عشرى رمضان قرئ توقيع وصل مع الرجبية للأمير جاني بك النوروزى امير الترك الراكزين بمكة بأن يكون (تمراز البكتمرى المؤيدى المضارع) (٤) مشدا بجدة عوضا عن جاني بك (الظاهرى) (٤) مؤرخ بسابع رجب .

=== وعلى الكثير من محدثي عصره بمكة ، وأجاز له الكثير منهم ابن اقبرص والحرستاني والهيثمي والعراقي والفرسيسي وخلق ، نظم الشعر فتميز فيه واكثر من مطالعة التاريخ وخاصة تاريخ الحجاز وتميز في الانساب .

(١) انظر ترجمتهما ضمن وفيات هذه السنة .
(٢) النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٩٧ .
(٣) غاية المرام .
(٤) اضافة عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ وترجمة تمراز في الضوء اللامع ٣ : ٣٥ برقم ١٤٩ .

وفيها في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال وصلت الرجبية الى مكة المشرفة بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيها قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي والامير جرباش قاشق ، والقاضي عبد الباسط ، والقاضي علم الدين شاكر بن الجيعان وجماعة من أعيان الفقهاء وغيرهم (١) .

٥٠٥ في يوم الجمعة ثامن عشر شوال وصل السيد بركات وقرىء / مرسوم ومثال للقاضي أبي البركات بن علي بن ظهيرة في قضاء جدة عوضا عن ابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم (٢) .

وفيها - في رجب وشعبان ورمضان وشوال والقعدة - جدد ناظر الحرم الشريف بيرم خجا عدة من البرك بأرض عرفات وكانت هذه البرك داثرة قد رمى فيها الريح التراب حتى امتلأت ولم تبق ظاهرة الا شيئا يسيرا . فاخرج ذلك وضر ما كان خربا ونوره ، وساق فيهن الماء من ابار بأرض / عرفة . ٤١٠

وجدّد في ذى القعدة المسجد المعروف بمسجد نمرة ، وعمر جانبا كبيرا من عين عرفة (٣) .

وفيها في يوم الاثنين سابع عشرى القعدة وصل تمراز مباشر جدة ، ووصل معه زين العابدين الحصني في باشة وزنجير الى مكة حتى يرد على كل من أخذ منه شيئا اليه .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة (٤) .

وكانت الوقفة الجمعة (٥)

وكان أمير الحاج الطواشي فيروز الزمام وامير اول تمربغا (الظاهرى) (٦)

----

(١) التبر المسبوك ٢٦٧ .
(٢) الدر الكمين .
(٣) التبر المسبوك ٢٦٦ ، الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٨ .
(٤) و(٥) درر الفرائد ٣٣١ .
(٦) اضافة عن النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٠٢ وبدائع الزهور ٢ : ٢٧٦ .

ووصل صحبة الحاج كسوة الحجر الشريف من داخله وألبس ذلك مع الكسوة التي وصلت في السنة الخالية لداخل الحِجْر في العشر الأخير من ذى الحجة (١).

* * *

وفيها مات امام المالكية محمد بن القاضي ابي عبدالله محمد بن علي النويرى في صبح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول وولى بعده نصف الوظيفة ولده أبو عبدالله محمد ، وهو صغيراً ابن ثمان سنين واستنيب عنه قريبه القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن محمد بن محمد بن علي النويرى ، الى حين صلاحه للامامة في شوال من السنة (٢) .

وفيها مات احمد بن محمد بن احمد الذروى في ليلة السبت خامس المحرم (٣) .

وراجح بن علي المكى الخياط الشهير بالنشيط في عصر يوم السبت خامس المحرم (٤) .

وسعود الأزرق في عصر يوم الاثنين / حادى عشرى المحرم (٥) . ٥٠٦

---

(١) التبر المسبوك ٢٦٨ والاعلام باعلام بيت الله الحرام .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ١٤٤ برقم ٣٦١ والدر الكمين وفيهما " ولد بمكة ونشأ بها وسمع عن النجم المرجاني والتقي الفاسي والجمال المرشدى ، وابن الجزرى وغيرهم ، واجازله عائشة ابنة بن عبدالهادى والارموى ، وابن طولوبغا وخلق . دخل القاهرة غير مرة وحضر بها مجلس الزين عُبادة ، ناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن ابيه ".

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٧٧ برقم ٢٣٣ و معجم الشيوخ ٨٢ برقم ٤٣ والدر الكمين وفيها " ولد بذروة من صعيد مصر الاعلى و نشأ بها ، ثم قدم مكة فقطنها ولم يخرج منها الا الى بلاد اليمن والقاهرة للتجارة . اجازله المرجاني والمحب الصامت والياسوفي والمقدسي وابن النحاس والماكسيني وخلق ".

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٧ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٨ برقم ٦٣٦ والدر الكمين وفيهما " سعود بن موسى بن احمد بن علي الازرق أبو مثقال ".

والشيخ ابراهيم بن محمد الشهير والده بشمس الدين الكُردى (١) في ظهر يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم.

والقائد سنان بن علي بن سنان بن عبدالله العمرى في يوم الثلاثاء المذكور بالعُد و حمل الى مكة فوصلها عشاء ليلة الاربعاء (٢).

والشيخ ابو بكر بن ايوب الفيومي في عصر يوم الخميس ثاني صفر وصلى عليه صبح الجمعة (٣).

والسيد علي بن حسن بن عجلان في تاسع صفر بدمياط (٤) وأخوه السيد ابو القاسم في عشرى صفر بالقاهرة (٥)

---

(١) كذا في الاصول وفي الدر الكمين " ابراهيم بن محمد العقرى الكردى الشهير والده بشمس" والذى جاء في الضوء اللامع ١ : ١٧٠ " ابراهيم ابن محمد برهان الدين الكردى الشهير والده بشمس العقرى ".
وفيهما " نزيل الحرمين ومؤدب الاولاد ولي مشيخة البيمارستان بهـا وجدد أوقا فه ".

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٢ برقم ١٣٣ والدر الكمين والتبر المسبوك ٢٨٠

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٢٧ برقم ٧٤.

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢١١ برقم ٧٠٩ والدر الكمين وغاية المرام ،والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٣٦ والتبر المسبوك ٢٨٢.
وهو علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسنى المكي أمير مكة عن اخيه بركات ثم ابراهيم حتى قبض السلطان عليه و على اخيه ابراهيم في سنة ٨٤٦ هـ وحبسا في القاهرة ثم نقلا الى سجن الاسكندرية ثـم الى دمياط حتى مات هناك.
ولد علي بمكة ونشأ بها شجاعا واشتغل بالصرف واللغة العربية وكان عزيزا في كنف أبيه كريما رحمه الله.

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٣٤ والدر الكمين وغاية المرام والنجـوم الزاهرة ١٥ : ٥٤٢ والتبر المسبوك ٢٨٣ . وهو أبو القاسم أخو علـي الماضي امير مكة وليها سنة ٨٤٦ هـ ولقب بمؤيد الدين وضرب النقود بمكة باسمه وظل حتى سنة ٨٥٠هـ حيث سعى اخوه بركات في العودة الى الامارة فاعاد السلطان المملوكي الامارة لبركات ، وخلعها من أبي القـاسم فخرج هذا الى مصر مطالبا بعودة الامارة له في سنة ٨٥٢هـ الا انه وافته المنية في السنة التي تليها .

والشيخ عبدالرحمن بن احمد بن عياش في صبح يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر ودفن بعد العصر (١) .

والحاج فرج بن عبدالله الشرابي في سحر ليلة السبت رابع عشر ربيع الاخر (٢) .

ومحمد بن حسن الخالدى في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان (٣) .

والخواجا نور الدين على بن يوسف البهلوان في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشرى شعبان (٤) .

وقاضي الحرمين الشريفين سراج الدين عبداللطيف بن أبي الفتح محمد ابن احمد الحسنى الفاسي في ضحى يوم سابع شوال (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٥٩-٦١ برقم ١٨٢ ومعجم الشيوخ ١٢٢ برقم ٩٦ ، والدر الكمين وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٧ ونظم العقيان ١٢٢ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٥ : ١٢٢ والتبر المسبوك ٢٨ ، وهداية العارفين ١ : ٥٣ وفيها "ولد بدمشق سنة ٧٧٢ هـ ونشأ بها وسمع من علمائها مثل العماد بن كثير وابن السراج والمحيوى الرحبي وابن رجب الحنبلي ورسلان الذهبي وجمع وتلا على ابيه بالسبع ثم بالعشر، ودخل القاهرة وتلابها على العسقلاني وأذن له في الاقراء كما اخذ الفقه والعربية عن ابيه وعطاء الله الهندى . حج وانقطع بمكة وجاور بالمدينة وتصدى في الحرمين لنشر القراءات فانتفع به خلق ، ووصفه ابن الجزرى بشيخ الاقراء واوحد القراء ".

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٦٩ . برقم ٥٦٧ والدر الكمين وفيهما " الحبشي ، التاجر سمع على المراغي وانشأ سبيلا بمنى ولم يكمل".

(٣) الدرر الكمين وفيه " الشهير والده بالكذاب ".

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٥٢ برقم ١٤٣ والدر الكمين وجاء في الضوء انه مات سنة بضع وخمسين .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٣٢٣ برقم ٩٢٣ ومعجم الشيوخ ١٤٤ برقم ١٢٤ والدر الكمين وعنوان الزمان وشذرات الذهب ٧ : ٢٧٧ والتبر المسبوك ٢٨١ . وفيها "ولد بمكة سنة ٧٧٩ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه وسمع النشاورى والجمال والاميوطي والبرهان بن صديق والشهاب ابن ظهيرة وغيرهم واجازله البرهان الشامي وابو هريرة بن الذهبي ،

===

ومحمد بن احمد بن مفتاح القفيلي في صبح يوم السبت ثاني عشر شوال .(١)

والعفيف عبدالله بن اسماعيل المدني في عصر يوم الثلاثاء خامس عشر شوال .(٢)

والشهاب احمد بن ابي بكر بن عبدالله بن ظهيرة في عشاء ليلة الاحد خامس ذى القعدة .(٣)

وقاضي مكة المشرفة أبو اليمن محمد بن محمد بن علي بن احمد النويرى في آخر ليلة السبت حادى عشر القعدة .(٤)

=== وابن اقبرص والبلقيني وابن الطلقن والعراقي والهيثمي ومحمد بن الا زرعية وخلق ،ولي الامامة بمقام الحنابلة بعد وفاة عمه علي ،ثم ولي قضاء مكة ثم جمع له قضاء الحرمين واستمر الى أن مات وهو أول من ولي قضاء الحنابلة للحرمين معا ودرس بالمدرسة البنجالية بمكة".

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٠٨ برقم ٢٣٦ والدر الكمين وفيهما : " نسبة الى القفيل من اعمال حلى ،وكان جده مولى ثقبة بن رميثة أمير مكة ".

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٣ برقم ٤٥ والدر الكمين وفيهما : " الشهير بالعفيف ولد بالمدينة النبوية و نشأ بها وسمع من البرهان بن صديق . وكّله صاحب مكة السيد بركات سنة ٨٣١ لقبض مال معلوم له ببلاد هرمزى وجاء في الضوء اللامع عبدالله بن اسماعيل ولعله ابراهيم وفي الدر الكمين عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٥٥ ومعجم الشيوخ ٥٧ برقم ٢١٩ والدر الكمين ، والتبر المسبوك ٢٧٥ ، وفيها " المخزومي اليماني الزبيدى ولد سنة ٧٩٠ هـ بزبيد من بلاد اليمن ،واجازله العراقي والهيثمي والحلبي والكازروني والنور النويرى وأبي اليمن الطبرى وأخيه المحب و خلق . حدث فسمع عنه النجم بن فهد واجاز لصاحب الضوء اللامع ".

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٤٣ برقم ٣٦٠ و شذرات الذهب ٨ : ٢٧٨ ،والتبر المسبوك ٢٩٠ ونظم العقيان والدر الكمين وفيها "ولد بمكة سنة٧٩٣ ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده ،وتفقه في فقه المالكية ثم تحول شافعيا وحضر دروس الجمال بن ظهيرة والشمس البرماوى والعراقي في مجاورتهما واعتنى به اخوه لأمه التقي الفاسي ،وسمع من جده علي والابناسي وابن صديق والنشاورى والمراغي وابن الجزرى وابن سلامة والشريف عبدالرحمن الفاسي وخلق واجازله خلق ايضا منهم البلقيني والتنوخي وابن الطلقن ===

وعلاء الدين الحرازي فـــي عصر يوم الخميس ثاني عشر القعدة . ودفن في صبح يوم الجمعة (١) .

ومبارك بن احمد بن مفتاح العقيلي فـــي ليلة الثلاثاء سادس ذي الحجة (٢) .

وعبد الرحمن بن لطف الله سبط الشيخ شمس الدين العميد فـــي يوم السبت سابع عشر الحجة (٣) .

=== والحلاوي وناب في الخطابة عن الخطيب ابي الفضل النويري ثم عن ولده أبي القاسم ثم شاركه فيها ثم جمعت له وولي قضاء مكـــة وجدة وانظر المسجد الحرام ، حدث بمكة والقاهرة وسمع منه الفضلاء، واجاز لصاحب الضوء اللامع ".

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٣ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٤ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ١١٨ برقم ٣٦٦ والدر الكمين وفيهما " ناب في امامة الحنفية بمكة عن خاله الشهاب ابن السعيد ".

((سنة أربع وخمسين وثمانمائة))

فيها في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول توجه السيد بركات نحو الشرق ثم عاد الى مكة في صبح يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى .

وفيها في يوم الاثنين عشر ربيع الاول وصل قاصد وأخبر أن ابن فلاح وصل الى ينبع واخبر بولاية القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة فلما كان ضحى يوم السبت رابع ربيع الاخر وصل قاصد واخبر ان ابن فلاح وصل جدة فلما كان ظهر يوم الاحد خامس ربيع الاخر وصل ابن فلاح الى مكة ، فلما كان صبح يوم الاثنين سادس ربيع الاخر وصل السيد محمد بن بركات الى مكة ، وقرئ توقيع القاضي جلال الدين ابي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة وهو مؤرخ بحادى عشر صفر من السنة (١) .

وفيها في جمادى الاخرة خسف القمر (٢) .

وفيها في صبح الاربعاء تاسع عشر جمادى الاخرة هرب مشد جدة تمراز في مركب اعده الى بلاد الهند ومعه من مال السلطان نحو خمسين ألف دينار (٣) .

---

(١) وانظر حوادث الدهور ٦٥ والتبر المسبوك ٣٠٥ والدر الكمين .

(٢) وفي احداث الدهور ٨٢ والتبر المسبوك ٣٢١ "في يوم الخميس خامس عشر جمادى الاخرة ،كان خسوف القمر واستمر من بين العشاء يـن الى بعد العشاء الاخرة بنحو ساعة ".

(٣) وجاء في التبر المسبوك ٣٢١ انه هرب بالعشور التي اخذها من جدة الى جهة الصعيد وهي خمسون الف اشرفي وفي النجوم ١٥ : ٤٢٦ ان المبلغ ثلاثون الف دينار.
وفي حوادث الدهور ان تمراز هذا رجع في سنة ٨٥٥ هـ لصاحب مكة واخبره عن عزمه العودة الى الطاعة .

وفيها في شهر رجب توجه صاحب مكة السيد بركات الى المدينة الشريفة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته قافلة كبيرة خرجت من مكة في يوم الاثنين (خامس)(١) عشر شهر رجب .

وفيها زار القاضي جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة وجماعة من اعيان التجار. وخلق من اهل مكة والمجاورين واقامت بوادى مر الى ضحى يوم الاربعاء سابع عشر رجب ،وتوجهت الى المدينة والتقت القافلة هي والسيد بركات وجماعة من الاشراف والقواد بطريق البرقاء(٢) وتوجهوا الى المدينة الشريفة وكانت قافلة عظيمة يضرب بها المثل ، عدة الشقادف نحو اربعمائة وخمسة وثلاثين ،

٥٠٨ وعدة الشبارى(٣) نحو مائتين . والزوامل(٤) نحو ثمانمائة ، والخيل/ نحو خمسين والرواحل نحو المائتين / والحمير نحو ثلاثمائة والبغال نحو خمسة عشر، ٤١١

ودخلوا المدينة يوم الثلاثاء سلخ رجب وأقاموا بالمدينة نحو خمسة ايام وخرجوا منها يوم السبت رابع شعبان وعادوا الى مكة فوصلوها في يوم الجمعة سابع عشر شعبان(٥) .

---

(١) سقط في الاصول والمثبت عن التبر المسبوك ٣٢١ .

(٢) في "ت" بطوق البوقا وفي "م" "بطوف البوقا" والمثبت عن غاية المرام. والبرقاء : تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلا أى على بعد اربعة وستين كيلا من مكة على طريق المدينة ،وهي على الجسادة وتعرف ببرقاء الغميم . وجاءت في كتب السيرة بكراع الغميم.
انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣ : ١٧٥ غزوة بن لحيان و معجم المعالم الجغرافية في السير النبوية للبلادى .

(٣) الشبارى : جمع شبرية وهي سرير من الخشب والحبال له جوانب تمنع من السقوط يستعمل لحمل العجزه في الطواف ويحملها شخصان أو على الدواب في المسافات الطويلة (مصطلح مكي) المحقق .

(٤) الزوامل : جمع زاملة وهي البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . (لسان العرب) .

(٥) الدر الكمين و غاية المرام والتبر المسبوك ٣٢١ .

وفيها في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبات وصلت الرجبية ومقدمهم سنجبغا وكان فيها من الامراء تغرى برمش الزردكاش ،وجرباش كُرْد و محمد بن اينال ، واخبروا بعزل ابي الخير النحاس (١) و نفيه الى طرسوس ،وولى عوضه شرف الدين الانصارى .

و فيها في ليلة الاحد سادس عشرى شعبان وصل برد بك التاجي الى مكة المشرفة وطاف وسعى وبات بمكة الى الصبح ،ثم خرج الى أعلى مكة و لبس خلعة ودخل مكة وقرئ توقيع له بنظر الحرم والحسبة والربط والاوقاف والصدقات وان يحاسب من ولي شيئا من ذلك قبله ،وهو مؤرخ بثاني عشر جمادى الآخرة. وقرئ مثال للشريف متعلق ببرد بك وانه قد ولي الوظائف المذكورة و نظر الميضأة الاشرفية (٢) والميضأة الناصرية (٣) وميضأة بركة (٤) ، وأن يُحاسب من كان قبله من النُظّار. وهو مؤرخ بثاني عشر جمادى الاخرة.

---

(١) ابو الخير النحاس هو محمد بن احمد وكان يتولى وكالة بيت المال سنة ٨٥١ هـ ثم عزل و نفى في هذه السنة. وانظر خبر الرجبية وابي الخير النحاس في النجوم الزاهرة ١٥ : ٣٧٥ ، ٤٢٩ وبدائع الزهور ٢ : ٢٨٠ وحوادث الدهور ٧٤ .

(٢) الميضأة الاشرفية: نسبة لموقفها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . بالمسعى قبالة باب المسجد الحرام المعروف بباب علي وعمرت سنة ٧٧٦ هـ وللاشرف عليها وقف بمكة ووقف بضواحي القاهرة (شفاء الغرام ١ : ٣٥٠) .

(٣) الميضأة الناصرية : نسبة لموقفها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر وهي عند باب بني شيبة وقد اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة ابني أبي نمي بخمسة وعشرين الف درهم ،وكانت عمارتها سنة ٧٢٨ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٠٠) .

(٤) ميضأة بركة : وهي للأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب بالقاهرة وخشداش الملك الظاهر صاحب مصر وهي بسوق العطارين الذى يقال له سوق الندي عند باب بني شيبة وكان إنشاؤها سنة ٧٨١هـ وأنشأ لها أوقافا (شفاء الغرام ١ : ٣٥١) .

وعُمر في أواخر هذه السنة بعض سقوف المسجد الحرام (١) .

وفي هذه السنة خطب الصفار في رمضان وصلى بالناس التراويح ابو بكر ابن أبي اليمن وعُمروأ بو اليُمن ولدا أبي حامد بن الضياء وأحمد بن محمد الدقوقي واحمد بن القاضي عبد الجبار المالكي .

وفيها في عصر يوم الجمعة عشرى القعدة وصل جاني بك شد جدة الى العمرة وأقام بها الى صبح يوم الاحد ثاني عشرى ذى القعدة ودخل مكة لابسا الخلعة .

وفيها في العشر الاخير من ذى الحجة توجه السيد بركات نحو بلاد اليمن .

٥٠٩ وفيها كان امير الحاج / المصرى تمربُغا (٢) وكانت الوقفة بالاربعاء (٣) .

وفيها عمر بيرم خجا ناظر الحرم سبيلا وحوضا للبهائم بالمعلاة .

وفيها أجر القاضي ابو السعادات بن ظهيرة الشافعي رباط رامشت (٤)

---

(١) وانظر خبر بردبك التاجي من اول مجيئه مكة الى هنا في التبر المسبوك ٣٢٠ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٩ والدر الكمين واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٥٤ هـ .

(٢) درر الفرائد ٣٣١ ، التبر المسبوك ٣٢٤ النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٢٩ ، ٤٣٠ وبدائع الزهور ٢ : ٢٨٦ .

(٣) درر الفرائد ٣٣١ .

(٤) رباط رامُشت : نسبة لمُوقفه الشيخ أبي القاسم رامُشت عند باب الحزورة أوقفه سنة ٥٢٩ هـ وفي سنة ٨٤٨ هـ ازيل جميع ما به من الشعث ، وعمر عمارة حسنة من مال صرفه الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة وذلك بعد الحريق الذى اصابه في سنة ٨٠٢ هـ .
وكان وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء من سائر العراق .
(العقد الثمين ١ : ١١٩ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

عند باب الحزوزة بتأسفل مكة لخرابه لوكيل ناظر الخاص (١) .

وفيها في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاخر وصل توقيع من البحر بقضاء الحنابلة بمكة المشرفة للقاضي شمس الدين محمد بن سعيد المقدسي -وكان مجاورا بمكة - عوضا عن القاضي سراج الدين عبداللطيف بن أبي الفتح الحسنى الفاسي بحكم وفاته وقرئ في هذا اليوم (٢) .

* * *

وفيها مات محمد المحلى أبو تونة ضحى يوم الاحد تاسع المحرم (٣) .

وعبد الوهاب الحربي اليمنى في عشاء ليلة الاثنين سابع عشر المحرم (٤) .

وابو بكر بن ابراهيم بن محمد الهيصمى اليمنى الطبيب في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم (٥) .

وأحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم السنديمي في ليلة الخميس رابع صفر (٦) .

ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي في ليلة الجمعة خامس صفر (٧) .

والقائد هاشم بن مقبل العصامي في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى خارج مكة وحمل اليها فوصلها في عصر يوم الاثنين ودفن بها (٨) .

----

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٩ ، اتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٥٤هـ .

(٢) التبر المسبوك ٣٠٥ ، ٣٠٦ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٤ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١١٦ برقم ٤١٣ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٣ برقم ٣٦ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٢ : ٣١ برقم ٨٥ و معجم الشيوخ ٦٩ برقم ٣٢ والدر الكمين وفيها " اجازله العفيف النشاورى والمراقي ، والهيثمي وابن صديق ، والصردى واخرون وسمع على ابن الجزرى ،واجاز لصاحب الضوء اللامع ، وكان احد خدام درجة الكعبة الشريفة .

(٧) الضوء اللامع ٨ : ٣٨ برقم ١٨ والدر الكمين .

(٨) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٦ والدر الكمين .

ومحمد بن عبد الصمد الدعلوى اليمنى فجأة في ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى [١] .

وأم هانيء بنت ريحان التمكرى في اخر ليلة الخميس سادس جمادى الاخرة [٢] .

واحمد السنبلي الجيار في ليلة الاحد حادى عشر رجب [٣] .

والبهنسي المصرى في يوم الجمعة عاشر شعبان [٤] .

والأمير تغرى برمش الزركاشي في عشاء ليلة الاثنين رابع عشر شوال [٥] .

وعلى بن احمد بن عامر الحذى في ليلة الاربعاء ثامن عشر القعدة بحدا من وادى مر وحمل الى مكة ودفن بها [٦] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٥٧ برقم ٨٣ والدر الكمين وفيهما "السكسكى البريهي ويعرف بابن عبد الصمد ولد بمكة سنة ٧٨٨ هـ واشتغل في الفقه والنحو على ابيه وعمه وسمع ببلاد اليمن من النفيس البلوى وغيره وحج سنة ٨٢٨ هـ وجاور وسمع من الشمس البرماوى ولازمه كثيرا وسمع من الجمال المرشدى والتقى ابن فهد ثم حج وجاور سنة ٨٥٣ هـ فقدرت وفاته في التي تليها".

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٥ برقم ٩٧٣ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٣ برقم ٧٨٦ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٩٣ والدر الكمين وفيه "عيسى بن يوسف" وفي "ت" "البيهسي".

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٣٤ برقم ١٤٥ والنجوم الزاهرة ١٥ : ٥٥٨ ، ٥٥٩ فيه "ترقي حتى صار زادكاشا صغيرا في الايام الاشرفية ثم ولاه الزردكاشية الكبرى وأنعم عليه بامرة عشرة ،تأمر على الحج غير مرة وصار احد أمراء الطبلخانات جاور بمكة وله غزوات مع الفرنج".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٦٨ برقم ٥٨٠ والدر الكمين .

و محمد البصرى ثم المكي الحريرى ، دلال الكتب (١) .

والشيخ محمد السلاوى المغربي كلاهما في ليلة السبت حادى عشرى القعدة (٢) .

والقاضي بهاء الدين ابو البقاء محمد بن احمد بن الضياء الحنفي في ليلة الجمعة سابع عشرى القعدة (٣) .

ويوسف بن احمد بن محمد ذُيلم البصرى في ضحى يوم /الجمعة رابع ٥١٠
ذى الحجة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٧١ والدر الكمين وفيهما " البصرى الأصل المكي مؤدب الاطفال بها ،ثم صار يبيع الكتب بها ،ثم عمى وانقطع ببيته وصار يُخرج به الى المسجد الحرام لقراءة الموالد ".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٢ برقم ٤٩١ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٨٤ ، ٨٥ برقم ١٧٢ هداية العارفين ٢ : ١٩٧ ، وطبقات المفسرين ،جلال الدين السيوطي ٢ : ٧٥ والتبر المسبوك ٣٤٣ نظم العقيان والدر الكمين . وفيها " الصاغاني الاصل المكي ، ويعرف كأبيه بابن الضياء ولد بمكة سنة ٧٨٩ هـ ونشأ بها سمع على والده واحمد وعلى النويريين وابن صديق والمراغي و جماعة ،ورحل الى القاهرة وسمع بها من الشرف ابن الكويك والجمال الحنبلي وغيرهم .
أجازله ابو هريرة الذهبي ،والبلقيني وابن الملقن والتنوخي ،والعراقي وحفظ القرآن و تلا بالسبع على الشمس الحلبي .
ناب في القضاء بمكة عن ابيه ثم استقل به بعده ثم أضيف له نظر المسجد الحرام والحسبة ، درس وأفتى وله مصنفات شتى ومنها البحر العميق في مناسك الحج وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام . والمتدارك على المدارك في التفسير واخذ عنه الا ئمة مثل المحيوى عبد القادر المالكي ".

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٩٧ برقم ١١٦٠ والدر الكمين .

((سنة خمس وخمسين وثمانمائة))

فيها في يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الاول قرئ توقيع القاضي رضي الدين ابي حامد محمد بن احمد بن الضياء بولاية قضاء الحنفية بمكة المشرفة واعمالها ، عوضا عن اخيه ابي البقاء بحكم وفاته وأن يكون جمال الدين أبو النجاء بن القاضي أبي البقاء نائبا عنه وألا يكون نائبا غيره ،مؤرخ بسادس المحرم . ولبس خلعته بحضور القضاة والاعيان (١) .

وتوقيع لناظر الحرم برد بك التاجي بأن يكون ناظرا على المطاهر بمكة المشرفة وأن يُعمر فيه الخراب وأن يكتب رخامة بابطال مكس بجيلة وتلصق بباب المعلاة . مؤرخ بثامن عشرى المحرم ، ويعمر قبة الوحى (٢) وأن يكتب فيه رخامة .

وتوقيع لجاني بك النوروزى أمير الترك المقيمين بمكة مؤرخ بسادس صفر .

وفيها في آوائل شهر رمضان وصل العلم الى مكة المشرفة بولاية العلامة برهان (٣) الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي الشافعي لخطابة المسجد الحرام . ثم لما كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان وصلت الاخبار ان القُصاد وصلوا من مصر واخبروا بولاية المذكور . فلما كان صبح يوم الاربعاء سابع عشر الشهر / وصل وقرئ توقيع الخطابة للامام برهان الدين بن ظهيرة ٤١٢
بحضرة القضاة والاعيان وهو مؤرخ بسادس عشر شعبان ومثالان احدهما للشريف بركات والثاني لأمير الترك الراكزين بمكة مؤرخان بالتاريخ المذكور وباشر الخطابة من يوم الجمعة تاسع عشر رمضان .

---

(١) التبر المسبوك ٣٤٤ والدر الكمين .
(٢) الدر الكمين .
(٣) في الاصول بركات الدين والمثبت عما سياتي والتبر المسبوك ٣٥١ وانظر الخبر في الدر الكمين .

وفيها في اخر ليلة الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة خُسف القمر.

وفيها في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب دخل السيد محمد بن بركات على بنت عمه زيلعة بنت ابي القاسم بن حسن بن عجلان.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان دخل السيد ادريس بن أبي القاسم ابن حسن بن عجلان على بنت عمه // فاطمة بنت بركات بن حسن بن عجلان.(١) ٥١١

وفيها غلت الاسعار بمكة ، بيعت الغرارة الحنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك الذرة والدخن ثم حصل الفرج في اواخر ذي القعدة(٢).

وفيها - في أوائلها - اخرب رباط رامشت وشرع في عمارته وكان المشد على ذلك ناظر الحرم الشريف بُرْد بك التاجي ،ثم وصلت الاخبار من القاهرة بأن الاستئجار غير صحيح وردت فتاوى العلماء بذلك وورد كتاب من ناظر الخاص أن يستبدل عوض ذلك الرباط ،فاستبدل بأربعمائة اشرفي وحكم بذلك القاضي الحنفي واكملت عمارته ،وجعل رباطا ومدرسة على بعض الرباط. وكان به شُبَّاكان على المسجد الحرام في جدره الشرقي فوسعا طولا وعرضا وفتح معهما خمسة شبابيك(٣) ، شباكان في جدره الشرقي جانب الشباكين الاولين وشباك في جدره الشامي وفتح له شباك في أسفل المدرسة المذكورة في جدره الشامي وجعل بالشباك باب يدخل منه ويخرج ، وجعل باب الرباط الاصلي الذى كان بالمسجد شباكا في خلوة الرباط تحت المدرسة أيضا ،وفتح بالرباط المذكور باب من الصهريج الذى بسبيل الاشرفي(٤) لزيادة باب ابراهيم من المسجد الحرام ،وجعل باخر الرباط في الدكتين المعروفة بدانيال سبيلا ،وجعل بابه من الرباط المذكور.

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٩٠ برقم ٥٥٧.

(٢) التبر المسبوك ٣٤٧ ودرر الفرائد ٣٣٢.

(٣) انظر خبر الفتوى الخاصة بالرباط في الاعلام باعلام بيت الله الحرام واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٥٤هـ.

(٤) سبيل الاشرفي انشأه الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٩ أو في التي بعدها .
والجامع اللطيف - جار الله بن ظهيرة القرشي - ١٢٦ .

وفيها في اليوم الاول من ذى الحجة يوم السبت كُسّيت الكعبة الشريفة كِسْوة فوق هذه الكسوة قصيرة (١) ، وهي بيضاء وسوداء فلما كان في يوم الاحد سادس عشر الشهر أُخرجت الكسوة المذكورة ودخل بها الى جوف الكعبة الشريفة ،فكُسّيت في جوف الكعبة يوم الخميس سابع عشرى الحجة ،ويوم الجمعة بعده.

وفيها في عصر يوم الجمعة رابع عشرى الحجة كانت وقعة بين القواد
٥١٢ ذوى حسن والقواد ذوى عُمر أُصيب فيها القائد / ودى (٢) بن احمد بن علي بن سنان فانه حصل له كائنة أقام بها ضعيفا أياما ثم مات في تاسع عشرى الحجة.

* * *

وفيها مات عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الدميرى العطار (٣) في ضحى يوم الجمعة ثالث عشرى المحرم.

وعمر بن عبد العزيز المطيبيز (٤) في يوم السبت رابع عشر المحرم.

وأحمد بن يوسف بن حسين المحتسب في ليلة الاربعاء سادس صفر (٥).

---

(١) كذا في الاصول وفي التبر المسبوك ٣٥٤ (حصيرة).

(٢) التبر المسبوك ٣٥٤ ودرر الفرائد ٣٣٢.

(٣) في الاصول " البزار " والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ٥٦ برقم ٢٠٨ ، والدر الكمين وفيهما " عفيف الدين أجازله سنة ٨٠٥ هـ العراقي والهيثمي ".

(٤) في الاصول " المطيبين " والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٩٥ برقم ٣١٢ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٧ برقم ٦٩١ و معجم الشيوخ ٩٩ برقم ٦٠ والدر الكمين والتبر المسبوك ٣٦٥ و فيها " الحصكفي الاصل المكي مجد الدين ابو البركات نسبه متصل بالامام على بن ابي طالب رضي الله عنه ولد بمكة ونشأ بها واجازله العراقي والهيثمي وابنة ابن عبدالهادى وابن صديق وابن الجزرى والسخولي وخلق و ناب في الحسبة بمكة عبدالقاضي عز الدين النويرى ثم وليها من غير انابة وكان يقرأ ويؤذن بالمسجد الحرام ".

والشيخ على الجبرتي في يوم السبت تاسع صفر (١) .

وقاضي الحنابلة بمكة شمس الدين محمد بن احمد بن سعيد المقدسي الحنبلي في ليلة الخميس رابع عشر صفر (٢) .

وأبو بكر بن محمد بن علي بن عُقبة في ليلة السبت سلخ صفر وجد ميتا في فراشه (٣) .

وأحمد بن عبدالله الاقباعي في ليلة الأحد خامس عشرى ربيع الأول (٤) ومحبّ الدين أبو الطيب محمد بن علي بن احمد المحلى في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الاخر (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٩١ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٩ برقم ١٠٢٧ وشذرات الذهب ٧ : ٢٨٦ وهدية العارفين ٢ : ١٩٩ والتبر المسبوك ٣٦٣ ومعجم الشيوخ ٢٠٤ برقم ٢٠٣ والدر الكمين وفيها " ولد بكفر لبد من اعمال نابلس ،وسكن حلب ودمشق وتفقه في مذهب الامام احمد على اعيان علمائهما مثل تقي الدين ابن مفلح . وأخيه جمال الدين وشهاب الدين الفندقي وابن فياض وسمع من البرهان ابن صديق باشر الشهادة بحلب وناب بها في القضاء والخطابة بالجامع الكبير حج مرارا وجاور بالحرمين وجاء ها آخر مرة سنة ٨٥٢ هـ وولي قضاء الحنابلة بها بعد موت قاضيها الحنبلي عبداللطيف الفاسي واستمر حتى مات ".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٦ برقم ٢٢٤ والدر الكمين وفيه " أجازله ولأولاده باستدعائي ابو الفضل بن ظهيرة ".

(٤) الضوء اللامع ١ : ٣٦٢ والدر الكمين وفيهما : " حفظ القرآن وكان شيخ حلقة السبع بالمسجد الحرام ، تكسب بالسمسرة وسافر الى كنباية فأثرى بها ثم عاد الى مكة واشترى بها دورا وجاء في الدر الكمين انه سمع على ابي الفتح المراغي والتقي بن فهد ".

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١٦٠ برقم ٣٨٣ والدر الكمين وفيهما " الشاذلي ويعرف بابن حميد وبابن ودن ،ولد بالمحلة بمصر فنشأ بها وحفظ القرآن واشتغل في فقه الشافعية وفي الفرائض والنحو والحساب ،حج وسمع بمكة على ابي الفتح المراغي ،والتقي ابن فهد وزار بيت المقدس وأذن له علمائها في الافتاء والتدلايس وتعاطي الادب فتميز به ،وصنف تصانيف عدة منها النجمة الزاهرة والنزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الاخرة ".

والقائد بطيخ بن احمد بن عبد الكريم النصيح العمرى في يوم الخميس عشر جمادى الاولى بجدة وحمل الى مكة فدفن بها في ضحى يوم الجمعة (١) .

والقائد منصور بن ناصر الحسنى في ضحى يوم الاثنين سابع جمادى الاولى (٢) .

وعبدالله بن منصور الوجدى المغربي السقا (مات (٣)) بالاستسقاء في ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى ودفن بالشبيكة .

وأم كلثوم ابنة عبد الواحد بن زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المحب الطبرى في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة (٤) .

والقاضي جمال الدين ابو السعود (٥) محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود بن ظهيرة القرشي في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الاخرة .

وأبو بكر بن سالم المصرى نزيل مكة الشهير بأبي شامة في نصف ليلة الاربعاء حادى عشر جمادى الاخرة (٦)

والخواجا سلطان محمود بن بهاء الدين الكيلاني في يوم الجمعة مستهل رجب (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٧ برقم ٧٣ والدر الكمين والتبر المسبوك ٣٥٧ وفيهما "بطيخ - بضم الباء الموحدة ".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٢ برقم ٧٢٤ والدر الكمين .

(٣) سقط في الاصول والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ٧١ برقم ٢٦٣ ،والدر الكمين وفيهما (التلمساني ،اجازله ابو الفضل بن ظهيرة ومات بالبيمارستان) .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٢ والدر الكمين وفيهما "سمعت من جدها الزين الطبرى واجازلها النشاورى وابن حاتم وابن خلدون واخرين".

(٥) في الاصول "أبو السعادات والمثبت عن الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ برقم ٥٢٩ والدر الكمين وفيهما وفي التبر المسبوك ٣٧٤ "ولد بمكة سنة ٨١٦ هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وأجازله جماعة منهم محمد بن مرزوق ونورالدين المحلى ،ناب في قضاء جدة عن اخيه أبي السعادات ".

(٦) الضوء اللامع ١١ : ٣٣ برقم ٨٧ والدر الكمين وفيهما " المغربي احد الشهود بمكة له دار بمكة شهرت به ".

(٧) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٩ برقم ٥٩٤ والدر الكمين.

والخواجا جلال عبدالكريم بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالكريم
الشهير بدليم البصرى يوم الثلاثاء خامس رجب (١) .

والشريفة أم الهدى ابنة ابي الفتح محمد بن احمد الحسني الفاسي
في عشاء ليلة الجمعة عشرى شعبان (٢) /

/ وعبد الكريم بن ريحان الشيبي في ضحى يوم الخميس حادى عشر ٥١٣
رمضان (٣) .

وشمس الدين محمد بن عمر بن احمد بن علوى الصلخدى الشامي
في ليلة الجمعة سادس عشرى رمضان (٤) .

وأم الوفاء / ابنة القاضي على بن احمد النويرى في ليلة السبت ٤١٣
رابع شوال (٥) .

ومصباح ابنة احمد بن عجلان الحسني في يوم الاثنين ثالث عشر
شوال (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٤: ٣١٩ برقم ٨٧٢ والدر الكمين وفيهما " جلال الدين اوكريم الدين الزبيرى البصرى سكن مكة وعمر بها دورا واماكن كثيرة من عين حنين دخل اليمن والقاهرة للتجارة ".

(٢) الضوء اللامع ١٢: ١٦٠ برقم ٩٩٨ والتبر المسبوك ٣٨١ ،ومعجم الشيوخ ٣٠٧ برقم ٩ والدر الكمين وفيها " ولدت بمكة واجاز لها والدها والنشاورى وابنة ابن المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى والعراقي والهيثمي والصردى واخرون " وأجازت هي لصاحب الضوء وذكرها النجم بن فهد في معجم شيوخه فيمن اسمها أم هاني .

(٣) الضوء اللامع ٤: ٣٠٩ برقم ٨٣٩ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٨: ٢٣٧ برقم ٦٣٦ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢: ٨٥ برقم ٥٢٦ والتبر المسبوك ٣٨١ ومعجم الشيوخ ٣٠٧ برقم ١٠ والدر الكمين وفيها " واسمها غصون أجاز لها التنوخي وابن الشيخة والبلقيني ومريم الا زرعية وآخرون وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع .

(٦) الضوء اللامع ١٢: ١٢٦ برقم ٧٧١ والتبر المسبوك ٣٨٠ والدر الكمين .

والقائد عائض بن سعيد الحسن في يوم الجمعة سابع عشر شوال (١) .

(٢-
وقاسم بن بلال بن قلاوون المكي في صبح يوم الاحد تاسع عشر
(٢-
شوال .

والشيخ محمود بن عثمان بن محمد الخسارى السمرقندى الهروى
نزيل رباط السورة بعد العصر من يوم الاثنين عشر شوال (٣) .

ونور الدين على بن محمد بن احمد بن عبدالله بن الصباغ المكي
في ظهر يوم الاربعاء تاسع القعدة (٤) .

وعلى بن محمد بن يوسف الموصلي الأصل المكي الشهير بالعريان في
ليلة الأحد حادى عشر القعدة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٦ برقم ٦٥ والدر الكمين وفيهما "الحبشى مولى السيد حسن بن عجلان".

(٢) هذه الترجمة سقطت بكاملها في "ت" وانظر الضوء اللامع ٦ : ١٨٠ برقم ٦١٠ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٠ برقم ٥٦٢ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٨٣ برقم ٩٥٨ والتبر المسبوك ٣٦٢ والدر الكمين هدية العارفين ١ : ٧٣٢ و معجم المؤلفين ٧ : ١٧٨ و معجم الشيوخ ١٧٨ برقم ١٦٨ و فيها " السفاقسي عدا الضوء اللامع ففيه - الاسفاقسي - الغزى المكي ولد بمكة سنة ٧٨٤هـ . حفظ القرآن والرسالة في الفقه والفية ابن مالك وعرضهما على عبدالرحمن الفاسي واليافعي والجمال بن ظهيرة واجازله في الفتيه عبدالرحمن الفاسي ، سمع بمكة على المراغي واجاز هو لصاحب الضوء اللامع ، له مصنفات منها الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، والعبر فيمن شفه النظر ولازم الشهادة .

(٥) الدر الكمين .

والسيد ابراهيم بن حسن بن عجلان (١) في رابع الحجة بدمياط .

وهاشم بن مسعود الطبيبيز (٢) في ليلة الخميس سادس الحجة .

وأحمد بن محمد بن حمام الدمشقي (٣) المكي في يوم الاخد تاسع الحجة .

والسيد عفيف الدين محمد بن نور الدين محمد بن عبدالله الحسيني الآيجي (٤) في ظهر يوم الثلاثاء حادى عشر الحجة بمنى وحمل الى المعلاة ودفن بها .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٤١ التبر المسبوك ٣٥٥ والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢٨ والدر الكمين وغاية المرام وفيها : " ولد بمكة في كنف ابيه أجازله ابو الفضل بن ظهيرة واستجازه التقي ابن فهد من مشايخ الرواة مثل الزبير بن الزركشي وبدر الدين بن الامانة ،وابن التائب والصفدى وابنة الشرائحي وجمع على ولده في سنة ٨٢١ ورام أبوه ان يشركه مع اخيه بركات في امرة مكة ولكن لم يجبه السلطان الى ذلك ، كان منع اخيه علي لما ولي امرة مكة حتى قبض عليهما معا وحملا الى القاهرة ومات بسجن دمياط "

(٢) في الاصول " المطنبين - والمثبت عن الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٧ برقم ٨٨٧ ، والدر الكمين.

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٢٦ برقم ٣٧٨ والدر الكمين وفيها : " كان عطارا بباب السلام ثم سافر سفيرا للرزار التاجر ،واتهم ثم صار هو من التجار المتمولين وتردد الى الهند للمتجر حتى أثرى وصارت له دور بمكة".

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٢٦ برقم ٣١٤ والتبر المسبوك ٣٧٠ ونظم العقيان ١٦٢ ، ومعجم الشيوخ ٢٦٨ برقم ٢٠٨ ، والدر الكمين وفيها : " الشيرازى اوصل النجم ابن فهد نسبه في الدر الكمين الى الامام على بن أبي طالب - ولد بايج سنة ٧٩٠ هـ واشتغل بالعلم على والده وبعض علماء بلده واجازله التنوخي وابن فرحون وابن صديق والعراقي والبلقيني وابن الملقن وجمع له مصنفات مثل جمع الشمائل المحمدية وله حاشية على اربعين النووى واستوطن مكة وأجاز لصاحب الضوء اللامع".

والقائد وُدَىّ أحمد بن على بن سنان (١) العُمرى في صبح يوم السبت تاسع عشرى الحجة.

ومُشّيمب بن منصور بن راجح العُمرى (٢) في العشر الاخير من ذى الحجة بينبع .

---

(١) التبر المسبوك ٣٨١ والضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ برقم ٩٠٨ والدر الكمين وفيها : بضم الواو و فتح الدال المهملة .

(٢) في الاصـــــبول " مشعب " والمثبـــــت عـــن الضوء اللامع ١٠ : ١٥٩ برقم ٦٤٥ والدر الكمين وفيهما : " من أعيان القواد العُمرة ، كان يصحب الامراء ، الراكزة ، دخل مصر ونال منها برا ، مات وهو متوجه الى مصر بينبع ".

((سنة ست وخمسين وثمانمائة))

فيها في ليلة السبت ثاني عشرى ربيع الاخر قدم السيد بركات الى مكة ٤١٣
المشرفة من وادى الابار متوجها الى الشرق ، وخرج بثقله الى المُسيلية (١)
بأعلا مكة ،وأقام هو بنفسه بمكة ، ثم توجه الى بلاد الشرق في عصر يوم الاثنين
رابع عشرى ربيع الاخر وعاد الى مكة (٢) .

وفيها في شعبان توجه السيد بركات الى حلى بني يعقوب يريد أن يولى
٥١٤ حلى للسهيمي موسى بن محمد بن موسى (٣) عوض اخيه دُريب / فغر دُريب
وخلى لهم البلد ،فولى السهيمي واقام بركات هناك مدة ثم توجه الى مكة ،
فجاء دريب الى المنيرة (٤) ونزل بها وأراد دخول القوز (٥) فدخل الصوفية
بنو الطواشي وغيرهم بينهم على الصلح أو مهلة مدة فما رضي دريب وحرضته
والدته على القتال ،فسار السهيمي اليه بعسكره وتقاتلوا قبيل العصر في أوائل
العشر الاخير من ذى القعدة ،فوقعت الكسرة على دريب وجماعته فقتل دريب
وقبض على والدته حبتا بنت مُجيرد واخوانه الثلاثة وخُشب على يد والدته
ورجلها الى ان سلمت السهيمي ما كان مودعا لها عند الشيخ محمد السني (٦)
بن يحيى الطواشي وهو عشرون ألف افلورى في مرطابين.

---

(١) المُسيلة : مجرى سيل يسقى مزارع خليص وهي بصدر خليص وبها بئر تعرف بمسيلة (معجم معالم الحجاز) . (٢) غاية المرام.

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٩١ برقم ٨٠٢ وفيه "موسى بن محمد بن موسى السهمي الامير صاحب حلى بني يعقوب من بلاد اليمن مات في ربيع الاخر سنة ٨٦٩هـ .

(٤) المنيرة : لعلها ام النور : وهي قرية بساحل يبه ،وكانت مقر شيوخ بني يعلى الكنانيين سابقا ،وهي غرب القوز تبعد عنه بحوالي ١٢ كيلا (من املاء الاستاذ حسن ابراهيم الفقيه) .

(٥) القوز: هو قوز ابي العير ويسميه العامة قوز بلعير ويقع قرب شاطئ البحر الاحمر الجنوبي في جنوب القنفذة بثلاثين كيلا وبها في الوقت الحاضر امارة تابعة للقنفذة ومدارس للبنين وللبنات للمراحل الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وبها محكمة شرعية ومركز شرطة ومركز مرور .(وانظر بين مكة واليمن ١٦٢) .

(٦) في الاصول " الشيبى " والمثبت عن غاية المرام.

وفي ثاني يوم قتله وصل قصاد من مصر بخلعة وكسوه لدريب من السلطان الظاهر جقمق لأنّ دريبا كان كاتب مشد جدة جاني بك بأن يأخذ له خلعةمن السلطان ويرسلها له (١) .

وفيها في يوم الاربعاء خامس رمضان أُخرج (٢- ماعلى الكعبة الشريفة من داخلها من الكسوة المنسوبة الى الاشرف والكسوة المنسوبة الى شاه رخ -٢) ، وتركت الكسوة المنسوبة الى الظاهر جقمق ، لأنه وصل من الملك الظاهر مرسوم بذلك (٣) .

وفيها في شعبان ورمضان نظفت العتبة التي بخارج المسجد ، وهي مخرج السيل وهي من باب سويقة الى باب ابراهيم وأُخذت أجرة ذلك من اهل البيتالملاصق للعتبة المذكورة وهذا شيء لم يُعْهَد فانه ما كان يَصْرِف على العتبة المذكورة الا صاحب مصر . ففَعَل ذلك ناظر المسجد بُرْدُ بَك التاجي توفيرا للسلطان . فلا حول ولا قوة الا بالله .

و فيها عمر بُرْدُ بَك التاجى ناظر الحرم المكان المعروف بالمدرسة الشرابية بباب السلام عمارة شعثة وغيّرها عن حالتها الاولى .

وفيها في ضحى تاسع عشرى القعدة كسفت الشمس وصلى له (٤) الخطيب

٥١٥ /برهان الدين بن ظهيرة .

وفيها كان امير الحاج المصرى دولات باى (٥) وكانت الوقفة يوم الخميس (٦).

---

(١) انظر غاية المرام وحوادث الدهور ١٣٧ .

(٢) سقط في "ت".

(٣) انظر اتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٥٦ ودرر الفرائد ٣٣٢ وبدائع الزهور ٢/٢٩٦ والتبر المسبوك ٣٩١ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٩ .

(٤) في الاصول "لها" والمثبت يستقيم به السياق لأنه لا صلاة للشمس وانما الصلاة بسبب كسوفها .

(٥) دولات باى المحمودى المؤيدى الدودار الكبير (النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٤٦ وبدائع الزهور ٢ : ٢٩٧ ودرر الفرائد ٣٣٢) .

(٦) درر الفرائد : ص ٣٣٢ .

وفيها سافر امير الترك الراكزة بمكة جاني بك النوروزى صحبة المماليك يوم النفر ، واستقر عوضه برد بك التاجي ناظر الحرم (١) .

وفيها احدث التهليل عقب الصلوات الخمس (٢) .

* * *

وفيها مات جمال الدين محمد بن عمر بن محمد العرابي في ضحى يوم الجمعة خامس (٣) المحرم.

و بشير النويرى (٤) في صبح يوم السبت (ثالث) (٥) عشر المحرم.

والشيخ بدر الدين (٦) .

والخواجا حسن السمرقندى في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر المحرم (٧) .

و محمد بن ابراهيم الغزى في عشاء ليلة السبت سابع عشرى المحرم (٨) .

---

(١) اتحاف فضلاء الزمن من احداث سنة ٨٥٦ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢١٩.

(٢) التبر المسبوك ٣٨٨ ، والدر الكمين.

(٣) في "ت" "تاسع عشر" وفي "م" "خامس عشر" والمثبت عن الضوء اللامع ٨:٢٦٣ برقم ٧٠٨ والدر الكمين وفيهما "العرابي بفتح العين والراء المهملتين وكسر الموحدة ، اليمني الاصل ولد باليمن وقدم مكة مع والده سنة ٨١١ واكمل بها حفظ القرآن سمع من المراغي ودخل القاهرة سنة ٨٢٥ له عند امير مكة وجاهة".

(٤) الضوء اللامع ٣:١٦ برقم ٦٩ والدر الكمين و فيهما احد الفراشين بالمسجد الحرام.

(٥) اضافة يستقيم بها السياق في حساب الايام.

(٦) الضوء اللامع ١١:١٥٣ والدر الكمين وفيهما "انسان كان في خدمة يوسف ابن تغرى بردى".

(٧) الضوء اللامع ٣:١٣٣ برقم ٥٢٨.

(٨) جاء في "ت" متقدما على بشير النويرى وأُخِّر الى موضعه كما في "م" وحسب تسلسل تاريخ الوفاة .
وانظر ترجمته في الضوء اللامع ٦:٢٨٤ برقم ٩٥٢ والدر الكمين وفيهما قال اهل بلده كان أبوه مزينا .

واسماعيل السندى في آخر ليلة الثلاثاء سلخ المحرم (١) .

ووالدة احمد الخوارزمي في يوم الثلاثاء المذكور (٢) .

وعلى بن مسعود الهمداني في ليلة الخميس ثاني صفر (٣) .

وعبدالله بن عمر بن محمد الدعلوى اليمنى في العشر الاوسط من صفر بجدة (٤) .

وعبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابراهيم الدمشقي نزيل مكة الشهير بابن قيم الجوزية في ظهر يوم الخميس عشرى ربيع الاول (٥) .

والقائد مطيرق بن منصور بن راجح العُمرى في ظهر يوم الاثنين سادس جمادى الاولى (٦) .

والحاج على الرومى (٧) .

وراشد بن احمد بن راشد (٨) / كلاهما في ليلة الجمعة عاشر رجب ٤١٤

أو سابع عشرة .

---

(١) الدر الكمين ،والضوء اللامع ٢ : ٣١٠ برقم ٩٧٣ وفيه "اسماعيل الرومي نزيل رباط ربيع مات بمكة في سلخ المحرم سنة ٨٥٦هـ".

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٠ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٣٩ برقم ١١٢ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٤٠ برقم ١٤٨ والدر الكمين وفيهما " الزبيدى عفيف الدين سمع على ابي الفتح الصفاني ".

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٥٥ برقم ١٧٥ والدر الكمين وفيهما "ويعرف جده بابن ابي الفرج أمه ابنة الشمس ابن قيم الجوزية وبه عرف هو قدم مكة بعد الثلاثين بيسير فاستوطنها ".

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ٦٠ ع برقم ٦٥٤ والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ٦ : ٦١ برقم ١٩٨ والدر الكمين .

(٨) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٩ والدر الكمين .

والشيخ عمر بن قديد (١) في ظهر يوم الاثنين سابع (٢) عشر رمضان .
وأحمد بن يوسف دُليم (٣) البصرى في ليلة الثلاثاء خامس عشر القعدة .
و محمد النبتى (٤) في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١١٣ برقم ٣٥٨ والدر الكمين والتبر المسبوك ٤٠٨ وفيها "بن عبدالله ابو حفص ركن الدين ابن الامير سيف الدين القلمطائي وفي التبر المسبوك القلمطاوى ولد سنة ٧٨٥ تقريبا بالقاهرة و نشأ بها في كنف ابيه في غاية الرفاهية والحشمة وكان من كبار الامراء ، ولي نيابة الكرك والاسكندرية وعمل لال الاشرف شعبان ،حفظ القرآن وتلا به بقراءة أبي عمرو واجازله الشمس السيوطي واخذ الفقه عن السراج قارى الهداية، ولازم العز بن جماعة واشتغل في شتى العلوم واكثر الحج ثم حج سنة ٨٥٥ وجاور وأقرأ الطلاب هناك حتى ادركه أجله بها في السنة التي تليها".

(٢) في الاصول "رابع عشر" المثبت عن المراجع السابقة .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٦ برقم ٦٨٦ الدر الكمين "وفيها : انه توفي في ذى القعدة سنة ٨٦٦ وهو احمد بن يوسف بن احمد بن دليم الدميرى البصرى ثم المكي".

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٣ برقم ٣٤٩ وفيه انه توفي تقريبا سنة ٨٨٦هـ.

((سنة سبع وخمسين وثمانمائة))

فيها في يوم الثلاثاء تاسع ربيع الاول وردت كُتُب من جدة تُخبر بأنه وصل قاصد من مصر واخبر بوفاة الملك الظاهر جقمق في ثاني صفر ،وأنه كان خلع نفسه وولى إبنه عثمان المملكة في اواخر المحرم ولقب بالمنصور أبي السعادات (١) .

٥١٦ فلما كان في يوم الخميس ورد كتاب من السيد بركات الى أمير الترك / المقيمين بمكة برد بك التاجي ،يخبره بوفاة السلطان وتولية ابنه فلما كان ليلة الجمعة دعي للمنصور فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ،ثم في يوم السبت رابع ربيع الاخر وردت الاخبار بان الملك المنصور خُلِع وولّي عوضه الامير الكبير اينال الأجرود ، ولُقب بالملك الاشرف ابي النصر . فلما كان في ليلة الأحد دعي له على زمزم بعد صلاة المغرب (٢) . فلما كان في ليلة الثلاثاء حادى عشرى ربيع (الاخر) (٣) قدم السيد بركات مكة المشرفة ، وقدم قاصده ابراهيم الطوير (٤) .

فلما كان صبح يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الاخر قرئ مثال من الملك الأشرف (اينال) (٥) للسيد بركات بأن الخليفة (٦) خلع الملك المنصور عثمان وأنه ولى السلطنة عوضه ولقب بالأشرف وكنى بأبي النصر في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول (-٧-) وأنه قدوصلت خلعة لك وخلعة لولدك ، وهو موءرخ بحادى

---

(١) انظر خبر وفاة الملك الظاهر جقمق وتولية ابنه ابي السعادات في النجوم الزاهرة ١٥ : ٤٥٢ ، ٤٥٣ بدائع الزهور ٢ : ٢٩٩ ، واتحا ف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٥٧ والتبر المسبوك ٤٢٧ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ٥٥ وبدائع الزهور ٢ : ٣٠٤ وغاية المرام .

(٣) اضافة على الاصول .

(٤) غاية المرام .

(٥) اضافة للتوضيح .

(٦) هو القائم بامر الله حمزة العباسي ،ولي الخلافة بمصر في سنة ٨٥٥ هـ الى سنة ٨٥٩ (النجوم الزاهرة ١٥ : ٥٦٣) .

(٧) في الاصول ثامن عشر تاريخه والمثبت من النجوم الزاهرة ١٦ : ٥٥ ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٠٤ وبه يستقيم السياق .

عشر ربيع الاخر [١] فلبس السيد بركات وولده الخلعتين . فلما كان في عصر يوم الجمعة رابع عشرى ربيع الاخر وصلت كتب من ينبع واخبروا ان ابن نصر اللـــه مباشر جدة وصل الى ينبع وصحبته امير بالتشريف للسيد بركات والتقليد وأن خطيب مكة الشيخ برهان الدين بن ظهيرة معزول عن الخطابة بولدى الخطيب ابي الفضل النويرى [٢] ،وأن قاضي جدة كمال الدين ابا البركات بن على بن ظهيرة معزول بابن عمه أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة [٣] ، وأن صحبة ابن نصر الله خلع للقضاة بمكة . فلما كان يوم السبت خامس عشرى شهـــــر تاريخه قرئ مثال لناظر المسجد الحرام [٤] بأن يكون مشدا بجدة مع ما بيده من النظر والحسبة وامرة الترك المقيمين بمكة ،فلما كان في ليلة الاحد توجــــه السيد بركات الى وادى الابار . فلما كان في ليلة الجمعة مستهل جمادى الاخرة قدم السيد بركات الى مكة . فلما كان في صبح يوم السبت ثاني الشهر تقدم الامير الواصل من القاهرة وألبس الشريف بركات خلعة امرة مكة ، وقرئ توقيعه وهو مؤرخ برابع عشر ربيع الاول من السـنة . / فلما كان فــــي ٥١٧
يوم الاربعاء سادس جمادى الاخرة وصل (ابن) [٥] نصر الله الى مكة ،وألبس القضاة الثلاثة ،والخطيب ابا الفضل بن أبي الفضل ،وقاضي جدة أبي الفضـــل بن أبي المكارم الخلع الواصلة معه من القاهرة ، ووصلت معهم خلعة للخواجـــا شهاب الدين قاوان [٦] ، فلبسها معهم .

---

(١) في الاصول ربيع الاول والمثبت من غاية المرام وبه يستقيم السياق .
(٢) ولدا أبي الفضل هما ابو القاسم وابو الفضل وسبق انه عين بعدعزلهما في سادس عشر شعبان سنة ٨٥٥ والان أعيدابعزله .
(الضوء اللامع ١ : ٩٣ ، الدر الكمين) .
(٣) كمال الدين ابو البركات هو اخو برهان الدين السابق وانظر الدر الكمين ترجمتي كمال الدين وأبي المكارم .
(٤) هو برد بك التاجي ولي نظر المسجد الحرام في أيام الظاهر جقمق سنة ٨٥٥ هـ (الضوء اللامع ٣ : ٦) .
(٥) اضافة مما سبق .
(٦) هو احمد بن محمد بن الشهاب الكيلاني، وسترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦١هـ .

وفيها - في شعبان - سافر الامير الراكز وناظر الحرم والحسبة برد بك التاجي الى القاهرة في البحر (١) .

وفيها في رمضان وصل على بن ابي سعد الحجر (٢) من صوب اليمن ، ونزل على السيد بركات بوادى الابار وسأل من السيد بركات السكنى بمكة واعمالها فامتنع السيد بركات من ذلك وأمره بالرجوع من حيث جاء . فسأل السيد بركات أن يرسل معه أحدا الى مكان يأمن فيه على نفسه فبعث معه بعض غلمانه الى ان أوصلوه الى مكان أمرهم فيه بالرجوع وقال : أمنت فيه على نفسي . فرجعوا ، فلما ان فارقوه رجع الشريف على بن ابي سعد ونزل على جماعة القواد ذوى عمر بالمَد . ونزل على امرأة فارس بن محمد بن سنان ، كان ذلك بمواطأة من الشريف على بن سعد والقواد ذوى عمر ، فارسلت الى جماعة من بني عم زوجها -وكان زوجها غائبا- فتوجهوا الى السيد بركات بوادى الابار وتكلموا معه في ذلك ، فامتنع أشد الامتناع ، فلما أن ردهم السيد بركات أخذتهم الحمية فراسلوا الاشراف ذوى ابي نُمَيّ على الحِلْف (٣) على السيد بركات ،وأن يكونوا يدا واحدة ، فقالت الاشراف : ما نفعل شيئا من ذلك الا ان ركب جماعة من أعيانكم الينا . فركب جماعة من اعيان القواد الى الاشراف بخيف بني شديد ، واتفقوا هم واياهم وقالوا : ما يكون محالفة الا بحضرة السيد علي بن غضنفر العرمطي بضيعة مسروعة ، فركبوا جميعا الى السيد على بن غضنفر وأرسلوا الى ذوى حميضة واجتمعوا عند السيد على بن غضنفر وتحالفوا / وتعاقدوا ٥١٨
وتعاهدوا على ان يكونوا يدا واحدة على السيد بركات.

---

(١) الدر الكمين .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في الاصول " الخلف " والمثبت يتفق مع ما سيرد من التحالف على الشريف بركات .

فلما كان في اليوم الثامن عشر من رمضان سمع السيد بركات بذلك .
وكان بمكة فخرج من فوره ومَنْ كان معه من جماعته وساروا الى وادى الابار ،
ثم سار من فوره الى جدة ونزلها . وأرسل الى عبيده / وعبيد والده ، ٤١٥
فاجتمعوا عنده بجدة واجتمع عند السيد بركات جماعة من القواد ذوى عمر
ممن لم يدخل في الحِلْف ، منهم فارس بن محمد بن علي بن سنان وابن
عمه علي بن أحمد بن سنان وعبدالله بن محمد وولداه وهم مباطنون لأصحابهم
وأرسل القواد ذوو عمر الى السيد احمد بن ابراهيم بن حسن بن عجلان .
وكان بأم الدمن بناحية الشام مغاضبا لعمه- بأن يصل اليهم ، ونزل جميع
عيال الاشراف ذوى أبي نمي والعرامطة[١] والقواد ذوى حُميضة على القواد
ذوى عمر بالعُد ومن انضم اليهم من أتباعهم وساروا جيشا كثيفا ، فأرسل السيد
بركات الى القواد ذوىعمر ومن معهم بأن يفترقوا ،فامتنعوا وصمموا وقالوا :
الا ان تفرق علينا العائدة[٢] التي كان والدك وأنت في اول ولايتك تفرقانها
علينا وأن يكون عتابانا[٣] على جارى العادة وأن من نزل علينا قاتل نفس أو
مجرما لا يكون لك عليه سلطان . فامتنع السيد بركات من ذلك وأرسل[٤] الى
الاعراب وجمع العساكر وعزم على السير اليهم وجهز[٥] قاصدا الى القاهرة
يطلب زيادة مماليك يقيمون بمكة على من بها من المماليك . ثم حصل بين السيد
بركات وبين القواد ومن معهم اتفاق ،ثم نكث القواد فحصل عند السيد بركات
شدة من الغضب فخرج هو وعسكره ونزلوا بالمُرة[٦] بالقرب من العد ، ثم ان

---

(١) العرامطة: هم فرع من الاشراف ذوى بركات بن ابي نمي مساكنهم جنوب شرقي جدة (معجم قبائل الحجاز) .
(٢) كذا في الاصول وفي غاية المرام " القانون ".
(٣) كذا في الاصول ولعلها "عطايانا ".
(٤) سقط في " م " والمثبت عن " ت " وغاية المرام.
(٥) سقط في " ت " والمثبت من " م " وغاية المرام.
(٦) المرة : بضم الميم وسكون الراء وهي شعبة في خشاش نخلة بالقرب من العد (معجم معالم الحجاز) .

٥١٩ السيد علي بن غضنفر والقائد فارس دخلا بينهم ،فوقع / الاتفاق على ان السيد
بركات يدفع للقواد ومن معهم اربعة الاف أشرفي وأن يكون بينه وبينهم مجـود
سنة كاملة ،(١) وأن يعطى الشريف احمد بن ابراهيم ثلاثمائة اشرفي ،وان يكون بينه
وبينه(١) مجود على ثلاثة أشهر فتوجه السيد بركات الى جدة لتحصيل المال فخرجت
قافلة كبيرة من حاج البحر الى مكة فخرج عليها بعض جماعة من القواد ذوى عمر
فنهبوا بعضها ، فلما علم السيد بركات بذلك عزم على المسير اليهم وقتالهم ،
فلما سمع بذلك قاضي مكة المشرفة جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة توجه
هو والشيخ عبد الكبير الى السيد بركات بجدة وتكلموا مع الشريف أن يسعوا
في الصلح بينهم فامتنع السيد بركات من ذلك وسار بعسكره الى المُرة ، وسار معه
القاضي جلال الدين والشيخ عبد الكبير ونزلوا على الماء ،فلما علم القواد بذلك
ساروا هم ومن انضم اليهم من الاشراف وغيرهم نحو السيد بركات . فلما علم
السيد بركات بذلك امر بالمسير ، فلبست العسكر وتوجهت نحو القواد ومن
انضم اليهم فتوجه القاضي جلال الدين والشيخ عبدالكبير والشيخ اسماعيل بن
الشيخ محمد بن الشيخ الولى الكبير اسماعيل الجبرتي -وكان قدم من اليمن
حاجا في البحر - فسعوا بين الفريقين على أن يصطلحوا الان ، وان يكون
المجود بين الشريف بركات والاشراف والقواد سنة وبين السيد احمد بن ابراهيم
ثلاثة اشهر ، وضمن ذلك على القواد فارس بن محمد بن علي بن سنان .
وعلى الاشراف ذوى ابي نمي بساط بن مبارك بن مبارك بن محمد بن عاطف
الحسني ، وكُتبت بينهم مُكاتبة وشُهود وتوجه القاضي والمشايخ الى مكة ، وتوجه
السيد بركات الى جدة وحُصّل المال وارسل به الى القواد والاشراف .

---

(١) سقط في "ت" والمثبت من "م" وغاية المرام.

فلما كان في العشر الاخير من ذى القعدة توجه السيد بركات الى مكـة
٥٢٠ لملاقاة الحاج ، فتوجه بعض جُهال القواد / الى جدة وكسروا في بعض الليالي بعض بيوت واخذوا شيئا منها ، وسرق جماعة من صبيان القواد القوافل الواصلة من جدة الى مكة .

فلما علم السيد بركات بذلك شق عليه وأرسل الى ابن أخيه السيد احمد ابن ابراهيم وأرضاه وأرسل الى جماعة من الاشراف وأحسن اليهم بمال ، فتفرق جمعهم .

فلما كان بعد سفر الحاج من مكة نزل جميع الاشراف بعيالهم الى السيد بركات بوادى الابار ولم يتخلف عند القواد الا الشريف احمد بن جلبان . وبعض جماعته والشريف علي بن سعد الحجر ثم ان القواد عذروا الشريف احمـد ابن جلبان وقالوا له : توجه الى اصحابك واستبرى من عتبنا . فتوجه الـى اصحابه ثم ان السيد بركات ارسل الى جماعة القواد ذوى عمر بان يخرجوا عن بلده الى صوب اليمن . فقالوا : نخرج صوب الشام . فقال : إن عزمتم على الشام فانتم منى في القنا (١) فخرجوا صوب اليمن .

فلما كان بعد أيام قلائل ارسل السيد بركات الى من كان عنده من القواد ذوى عمر ، منهم فارس بن محمد وابن عمه علي بن احمد بأن يلحقوا بجماعتهـم وأجل لهم أجلا . فسأله علي بن احمد بن سنان ان يتوجه الى مكة ويقيم بها يومين . فقال له الشريف بركات : أخاف عليك الترك ، فجاء الى مكة جماعـة من صبيان القواد وتقاضوا حوائجهم وخرجوا من مكة وتوجهوا الى العد . ثم ان القواد ذوى عمر توجهوا الى جماعتهم باليمن وكان في أثناء هذه القصـة ،
/ في ايام الموسم قدم جماعة من ذوى عجلان بأهاليهم الى السيد بركـات ٤١٦

---

(١) فانتم مني في القنا عبارة تعني انكم ستكونون مني في حرب بالقنا وهي الرماح .

وظنوا أنه يسكنهم مكة ،وأن يكونوا نصرة له . فامتنع من ذلك ورضي عنهم في الظاهر وأحسن الى بعضهم وقال لهم : عودا الى مكانكم ، فاذا احتجت اليكم أرسلت لكم . فرجعوا (١) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى جاني بك الظريف (٢) . وكانت الوقفة يوم الاثنين ،ولم يحج ركب العراق (٣) . وقدم صحبة الحاج المصرى يشبك الصوفي (٤) اميرا على الترك المقيمين بمكة ، وطوغان شيخ (٥) ناظر الحرم و محتسبا بمكة (٦) .

* * *

وفيها مات امام الحنفية جمال الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمود ابن المعيد الخوارزمي في ليلة الثلاثاء سادس عشر المحرم (٧) .

وأحمد بن جمعة بن عبدالله الواسطي في ليلة الاربعاء سابع عشرى المحرم (٨) .

وموفق الحسني فتى السيد بركات في ضحى يوم الاربعاء المذكور (٩) .

---

(١) الخبر بتمامه في غاية المرام و مختصرا في حوادث الدهور ١٩٤ .

(٢) جاني بك الاشرفي الظريف الخازندار ، احد امراء الطبلخانات . (النجوم الزاهرة ١٦ : ٦٣ وبدائع الزهور ٢ : ٣١٥ حوادث الدهور ١٨٥ .)

(٣) درر الفرائد ٣٣٢ .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٧٠ برقم ١٠٧٥ و فيه يشبك من جاني بك المؤيدى شيخ ويعرف بالصوفي ،صار خاصكيا ،ترقى حتى صار في ايام الظاهر جقمق من رؤوس النوب وتوجه بعده الى الحجاز مقدما على المماليك السلطانية ثم رسم بنفيه الى البلاد الشامية مات في صفر سنة ٨٦٣هـ .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٠ برقم ٣٧ و فيه "طوغان شيخ الاحمدى ولي نظر المسجد الحرام وأميرالترك الراكزين بمكة مدة . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ٨٨١هـ .

(٦) حوادث الدهور ١٨٩ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٩٧ برقم ١٩٤ والدر الكمين وفيهما : " امام مقام الحنفية بمكة يعرف بابن المعيد كسلفه ،لكون جده كان معيدا بدرس الحنفية ليلبغا الخاصكي ، ناب بمقام الحنفية عن والده ثم استقل بها في رمضان سنة ٨٥٠هـ سمع على الاميوطي وأجازله ابو الفضل بن ظهيرة " .

(٨) الضوء اللامع ١ : ٢٦٨ الدر الكمين وفيهما : " الخراز والده ، وهو بزار بدار الامارة حفظ القرآن تكلم في البيمارستان وقتا وسمع على ابن الجزرى " .

(٩) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٣ برقم ٨١٨ والدر الكمين .

ومحمد الراشدى في ليلة الاحد ثامن صفر (١) .

وعلى بن حسن الظاهر في صبح يوم الجمعة سابع عشرى صفر (٢) .

واحمد بن راشد التيمي البناء في ضحى يوم السبت سادس ربيع الاول (٣) .

والريس محمد بن ابي الخير محمد بن احمد بن على المؤذن في ضحى يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الاول (٤) .

وكمالية ابنة على بن عبد الكريم بن ظهيرة يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر (٥) .

ومحمد بن ضيف الهندى الوينى في ليلة الخميس سادس عشر ربيع الاخر (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٨١ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٣ برقم ٧١٨ والدر الكمين وفيهما " يلقب بالصمدى اليماني المكي وهو ابن عم الخواجا بدر الدين الطاهر ولد بينبع حين قدوم أبويه من القاهرة الى مكة ونشأ ببلاده صعدة من بلاد اليمن وولى ايام الظاهر يحيى بعض الولايات بزبيد وغيرها قدم مكة وسكنها وعمر بها دورا ومات بها " .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٩٨ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٦ برقم ٧٥ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٢٧١ برقم ٢٨٣ وفيها الكازرونى جمال الدين تولى منصب رئاسة المؤذنين بالمسجد الحرام بعد موت عبداللطيف بن محمد وكان ذا صوت حسن ، أجاز له العراقي فالهيثمي وابن الشرائحي وابن صديق وعائشة ابنة بن عبدالهادى والمراغي وخلق من علماء مكة ، حدث واخذ عنه النجم بن فهد ، استقر بعد وفاته ابناه في الرئاسة " .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٠ برقم ٧٣١ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ٣٢٦ برقم ٤٥ وفيها " القرشية ام الوفاء اجاز لها النشاورى والصردى ، وابن حاتم والكمال الدميرى والشهاب بن ظهيرة وغيرهم " .

(٦) الدر الكمين .

ومحمد بن على بن سعيد بن عمر اليافعي الخراز[١] في عصر يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الاخر .

والشيخ ابو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن على النويرى في ضحى يوم الاثنين رابع جمادى الاولى[٢] .

وحسين بن على بن عامر الجدى في جمادى الاولى بجدة وحمل الى مكة[٣] .

وزينب ابنة ريحان التمكرى في عصر يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الاخرة[٤] .

ومحمد بن راشد الخلاوى العجلاني[٥] في يوم الاربعاء تاسع عشر جمادى الاخرة بالليث[٦] .

وأحمد العيني الشامي في ليلة الاثنين ثامن رجب[٧] .

ومحمد بن عبد الواحد الصعيدى سبط حسن الجلدى في ظهر يوم الثلاثاء سادس عشر رجب[٨] .

---

(١) في الاصول " الحرازى " والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ١٨٤ برقم ٤٦٥ والدر الكمين .

(٢) الدر الكمين وفيه : القاهرى ثم المكي ولد بالقاهرة ونشأ بها واخذ من علمائها النحو والفقه والحساب وحفظ القرآن وناب في قضاء القاهرة عن القاضي شمس الدين البساطي ، سكن غزة ودمشق وحج وجاور الى ان قدرت وفاته بمكة وله مصنفات منها شرح الطيبة لابن الجزرى، نظم ارجوزة في النحو والصرف .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ١١٢ برقم ٤٣٨ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤١ برقم ٢٣٩ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٤٣ برقم ٥٩٤ والدر الكمين .

(٦) الليث : بكسر اللام ثم الياء الساكنة والثاء المثلثة علم مرتجل لا نكرة له واد باسفل سراة الحجاز يدفع في البحر وهو على طريق اليمن من جهة الساحل (معجم معالم الحجاز) .

(٧) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٤ برقم ٧٩٧ والدر الكمين .

(٨) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

٥٢٢ ومنصورة ابنة / عبدالله بن محمد بن احمد بن قاسم الحرازى في ضحى يوم الاثنين عشرى شهر رمضان (١) .

والشريف العجمى المقيم برباط السدرة في ضحى يوم الاثنين عاشر شوال (٢) .

وتقي الدين ابو بكر المقدسي الساكن ببيت الحنبلي في ظهر يوم الثلاثاء حادى عشر شوال (٣) .

وحسين بن يوسف بن على الخلاطي (٤) الاصل وقاضي الجزيرة (٥) الدمشقي في ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى الحجة وصلى عليه بعد صلاة الظهر .

والشريف جشار بن عبدالله المجاشي في ليلة الاربعاء خامس عشرى الحجة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٧ برقم ٧٨٣ الدر الكمين و معجم الشيوخ ٣٢٩ برقم ٤٩ وفيها أجازلها البرهان الشامي وابن المجد واحمد العلائي وابو هريرة الذهبي والحرستاني والعراقي والهيثمي وابنة ابن عبد الهادى واخرون .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٧٥ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١١ : ٩٩ برقم ٢٧٥ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٥٩ برقم ٦٠٨ الدر الكمين وفيهما : الوسطاني نسبة الى مدينة وسطان من مدن العراق ولد بها سنة ٧٩٥ هـ وحفظ القرآن واخذ بها الفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان ثم رحل الى تبريز ولازم الشريف الاردبيلي ودخل الجزيرة فولى فيها التدريس ثم ولي قضاءها جاء الى مكة لقصد الحج فتخلف بها حتى مات وذكر السخاوى ان وفاته كانت سنة ٨٥٨ هـ .

(٥) الجزيرة : هي جزيرة ابن عمر و تعرف بالجزيرة وهي بلدة فوق الموصل . (معجم البلدان) .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٥ والدر الكمين .

والشريفة كلية بنت السيد حسن (١) .

وعبد المهدى بن احمد بن عبد المهدى كلاهما جميعا في ليلة الخميس سادس عشرى الحجة (٢) .

وام كمال ابنة القاضي أبي البركات بن ابي السعود بن ظهيرة بين الظهر والعصر من يوم السبت ثامن عشرى الحجة (٣) .

---

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

(٢) الدر الكمين وفيه "المشمرى المكي سمع على بعض علماء مكة".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٩٦٠ والدر الكمين وفيها اسمها عائشة اجازلها ابن مرزوق والتقي الفاسي والنور المحلى وآخرون ".

((سنة ثمان وخمسين وثمانمائـــة))

فيها في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى قدم جاني بك مشد جدة وهو لابس خلعة، ولبس صحبته السيد بركات ، وولده محمد والقائد بُدَيّد الحسنى ، وقاضي جدة كمال الدين ابو البركات بن ظهيرة ، والأميـــر الراكز بمكة يشبك الصوفي وناظر الحرم طوغان شيخ وقرئت اربع مراسيم .

الاول الى امير مكة يتضمن إعلامه بولاية مشد جدة جاني بك وان الترك لا ينزلون جدة . وان يتوجهوا معه على العادة الى ينبع بالخيـــل والسلاح وان احتاج الى احد منهم يسير معه الى القاهرة وأن يكون ناظر المواريث(١) بمكة ، ولا يتعرض له احد من القضاة الا بالضبط وأن يمكن من تركة ابن قجاقج الشامي ممن هو تحت يده ، مؤرخ بسلخ ربيع الاول .

والثاني الى الناظر يخبر بولاية جاني بك وأن يُمكّن من سقاية/بستانه من عين حنين . ٥٢٣

والثالث فيه ولاية قاضي جدة كمال الدين بن أبي البركات بن ظهيرة لقضاء جدة ونظر مساجدها وجوامعها وزواياها ، ومواريثها عوضا عن ابن عمـــه القاضي أبي الفضل بن ظهيرة ، مؤرخ بسابع عشرى صفر(٢) .

---

(١) ناظر المواريث : الناظر هو من ينظر في الاموال وينفذ تصرفاتهـــا ويرفع اليه حسابها لينظر فيه فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد وهو مأخوذ من النظر الذى هو رأى العين او النظر بمعنى الفكر ، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة ذلك و ناظر المواريث يولي من قبل السلطان ، لتولي ميراث من يموت و ليس له وارث ويحمل المتحصل منها الى بيت المال .
وتسمى هذه المواريث بالمواريث الحشرية .
انظر صبح الاعشى ٥ : ٤٦٥ العصر المماليكي في مصر والشام ، سعيد عبد الفتاح عاشور -٣١١ .

(٢) الدر الكمين واسمه محمد بن علي كمال الدين ابي البركات .

والرابع لأمير الترك أيضا يخبر (بوصول كتابه) [١] اليهم بأن الشريف بركات يصرف عليهم العليق والجرايه . مؤرخ بحادى عشر ربيع الاول .

وفي عصر يوم السبت المذكور صلى السيد عبد القادر بن عبد اللطيف ابن ابي الفتح الحسني الفاسي بمقام [٢] السادة الحنابلة بالمسجد الحرام .

وفي يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى توجه السيد بركات الى الشرق ثم قدم مكة في شهر رجب [٣] .

وفيها في اواخر القعدة قرئ توقيع بحضرة امير الحاج المصرى والقاضيين الشافعي والمالكي وجماعة من الاعيان بقضاء الحنفية بمكة لجمال الدين أبي النجا محمد بن القاضي أبي البقاء محمد بن احمد بن الضياء عوضا عن عمه ابي حامد بحكم وفاته [٤] مؤرخ بثاني عشر شوال .

وفيها كان امير الحاج المصرى جاني بك الظريف [٥] وكانت الوقفة الجمعة [٦] وسافر الامير الراكز بمكة يشبك في يوم النفر الى القاهرة واستقر عوضه طوغان شيخ ناظر الحرم .

---

(١) كذا في "م" وفي "ت" يخبر بكتابه انه وصل اليهم .
(٢) في الاصول بحطيم والمثبت هو الصواب فمقامات المذاهب الاربعة معروفة في تاريخ المسجد الحرام . ومقام الحنابلة موقعه في الحطيم .
(٣) غاية المرام .
(٤) الضوء اللامع ٩ : ٤١ والدر الكمين .
(٥) حوادث الدهور ٢١٤ ودرر الفرائد ٣٣٢ والضوء اللامع ٣ : ٥٣ .
(٦) درر الفرائد ٣٣٢ .

* * *

وفيها توفي ناصر بن عبد العزيز بن حسن البصرى الشهير بالطماع في ليلة الثلاثاء مستهل المحرم (١) .

وشيخنا الشهاب احمد بن (على بن) (٢) محمد بن موسى المحلى المدني في ليلة / السبت خامس المحرم. ٤١٧

وجشار الخضيرى في يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم (٣) .

وعطية بن احمد بن جار الله بن زائد في عصر يوم الاربعاء سلخ المحرم (٤) .

والخواجا مير احمد بن حسين القزويني في ليلة الخميس مستهل صفر (٥) .

وبنت لعطية بن مسعود المطيبيز في السبت حادى عشر ربيع الآخر (٦) .

وعلى بن زيد الصناني ليلة العشر الاخير من ربيع الاخر (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٩٦ برقم ٨٣٢ والدر الكمين وفيه : صاهر الشريف الفلة على والدته ، سمع على التقي المقريزى والتقي بن فهد ، والعراقي والهيثمي واخرين .

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٢ : ٤١ برقم ١٠٨ ومعجم الشيوخ ٧٨ برقم ٣٦ الدر الكمين والتحفة اللطيفة ١ : ١٩٣ وفيها " ولد بالمدينة وحضر على علمائها اجازله جماعة منهم العراقي والهيثمي والبلقيني وابن الملقن والكمال الدميرى والجمال الحلاوى وحدث وكان فكها حلو المحاضرة .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٦٧ برقم ٢٧٧ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ برقم ٥١٢ والدر الكمين وفيهما : " السنهسى ولد بمكة ونشا بها سمع من ابن صديق والمراغي واجازله محمد بن احمد بن ظهيرة وكانت له وظيفة بالباسطية وكان يركن للشريف بركات ولابي اليمن النويرى لمصاهرته ويتولى عليه الصرف .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٤ برقم ٨٠١ والدر الكمين وفيهما : " سكن مكة وجدة وخالط الاتراك " .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٣ برقم ١٠٢٧ والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٢ برقم ٧٥١ والدر الكمين وفيهما : " اجازله ابو الفضل بن ظهيرة " .

٥٢٤ و محمد / بن علي بن يوسف البزار سبط عبد السلام الزمزمي يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى (١) .

والشيخ بدر الدين الهندى البنجالي المقيم برباط السدرة في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى (٢) .

و على بن عبد الرزاق في حادى عشر رجب (٣) .

وعبد الكريم بن محمد بن عوض الجدى ، طلوع الشمس في يوم الاثنين حادى عشر رجب (٤) .

والشيخ جمال الدين محمد بن عبد الوهاب اليافعي في ليلة الاثنين ثاني شعبان (٥) .

والقاضي رضي الدين ابو حامد محمد بن احمد بن الضياء الحنفي في ليلة الاثنين تاسع شعبان (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٨: ٢٢٦ برقم ٥٩٥ والدر الكمين وفيهما : " سمع من جده لأمه عبد السلام وخاله البرهان الزمزمي و من التقي ابن فهد " .
(٢) الضوء اللامع ١١: ١٥٣ والدر الكمين .
(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.
(٤) الضوء اللامع ٤: ٣١٩ برقم ٨٧١ الدر الكمين وفيهما : " احد التجار المتمولين ووصف بكريم الدين زعيم جدة وانه بنى بمكة سبيلا .
(٥) الضوء اللامع ٨: ١٣٤ برقم ٣١٠ معجم الشيوخ ٢٤١ برقم ٢٤٤ والدر الكمين وفيها " اليماني ابو الخير ولد بمكة و نشا بها وحفظ القرآن سكع بها على ابن الجزرى وابن ظهيرة واجازله العراقي والهيثمي واخرون ورافق التقي الفاسي في رحلاته الى الشام و مصر وبيت المقدس دخل بلاد اليمن غير مرة وانقطع بعدن مدة وتأهل بها .
(٦) الضوء اللامع ٧: ٨٦ برقم ١٧٣ الدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة سنة ٧٩١ هـ سمع على والده والمحب وعلى النويريين وابن صديق والسحولي وابن الجزرى والمراغي واخرين واجازله العلائي والبلقيني والعراقي والهيثمي ، و تلا بالسبع على محمد الصعيدى و تفقه بأبيه وكذلك اخذ عنه النحو وحضر دروس العز بن جماعة ، و ناب في القضاء عن ابيه ، ثم عن اخيه ، ثم استقل به وكتب على الكنز - كنز الدقائق في فقه الحنفية - شرحا ، حدث ودرس وأفتى .

والقائد علي بن شكر الحسني في ليلة الاحد خامس عشرى الحجة (١) .

والقائد وريبور (٢) .

وهدية بنت عطية بن احمد بن زايد كلاهما في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة (٣) ،وصلى على وريبور عصر يوم الثلاثاء وعلى هدية يوم الاربعاء .

والامام شرف الدين ابو القاسم بن علي بن محمد بن علي بن زهيدة اليمني في عصر يوم الخميس تاسع عشرى الحجة (٤) .

ومهدى الزويد في ليلة الجمعة سلخ ذى الحجة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ٢٣١ برقم ٧٧٥ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ٢١ برقم ٩٠١ .

(٣) في "ت" تاسع عشرى والمثبت عن "م" والدر الكمين وانظر الضوء اللامع ١٢ : ١٣٢ برقم ٨١٠ .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٣٦ برقم ٤٤٣ والدر الكمين وفيهما : "قرأ على فقهاء بلده ومهر في الفنون فقها ونحوا ولغة وصرفا . ودرس وأفتى ونظم الشعر وعلق التعاليق المقيدة ،حج الى مكة اقام ينسخ بها بالاجرة ،وصفه علماء عصره بمجودة الذهن وفرط الذكاء ،ومع ذلك كان ناقص الحظ .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٢ والدر الكمين .

((سنة تسع وخمسين وثمانمائة))

فيها في صبح يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول وصل بعض الاعراب من وادى مر وذكر أنه لقي في طريقه جمعا كثيرا من القواد ذوى عمر ومواليهم متوجهين الى خيف بني شديد ، لقتال السادة الاشراف ذوى أبي نمي ،وأنهم مسكوا بعض اصحابه وربطوهم خوفا من أن ينذروا بهم .

فلما كان في عشاء ليلة الاثنين وصل جماعة واخبروا ان القواد ذوى عمر وصلوا الى خيف بني شديد صبح يوم الاحد ،وأن الاشراف طموا بوصولهم وحصل بينهم قتال قتل فيه جماعة من الاشراف .

وفيها في ليلة الجمعة عشرى ربيع الاول حصلت ريح شديدة لم تعهد .

٥٢٥ وفيها في ليلة السبت سادس جمادى الاخرة وصل جاني بك مشد/جدة وطاف وسعى وخرج الى الزاهر وبات فيه ودخل الى مكة في صبح يوم السبت لابسا الخلعة وصحبته السيد بركات ، وقاضي مكة جلال الدين ابو السعادات بن ظهيرة وقاضي جدة كمال الدين ابو البركات محمد بن على بن ظهيرة والقائد بديد الحسنى ، والامير طوغان شيخ ، وكل منهم لا بس خلعة ولم تقرأ مراسيم بالمسجد الحرام وتوجه جاني بك الى جدة وعمر بها مسجدا بباب الفرضة (مما)(١) يلي الشرق .

وفيها في اليوم الاول والثاني من شعبان مسك القائد قتيد الحسنى سبعة من اعياء عرب الضهوان(٢) ولم يتعرض لباقيهم ،وكان بمكة جماعة منهم يبلغون

---

(١) اضافة على الاصول .

(٢) هم بطن من السراونة من هذيل ديارهم جنوب الحجاز من جهة اليمن ويسمون بهذيل اليمن .
(انظر قلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزة ٢١٠ و معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل الحجاز) .

الخمسين ، وذلك بامر السيد بركات وحبسهم بدار الرباع بمكة بعد ان زنجرهم وكبلهم بالحديد ،وذلك لأنهم كانوا يفسدون في الطرقات (١) .

وفيها تكلم السيد بركات مع مشد جدة الامير جاني بك بان يرسل الى السلطان ويسأله في ولاية امرة مكة لولده محمد بن بركات ،لأنه ضعيف قليل الحركة . فارسل جاني بك يسأل في ذلك ،وأقام بجدة الى ان فرغ موسم الهندى (٢) فأبطأ عليه القاصد ،فتوجه الامير جاني بك الى وادى مر للسلام على السيد بركات وكان نازلا بأرض خالد لكونه ضعيفا - فوصل اليه في صبح يوم الاحد ثامن عشر شعبان ، وأقام عنده الى ظهر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان وتوجه الى القاهرة . فتوفى السيد بركات عقب سفر جاني بك في عصر يوم الاثنين ، وجاء العلم الى مكة بذلك بعد صلاة العصر ، فحفر للسيد بركات قبر بالمعلاة وجعل فسقية.

وأرسل القائد بُديد الحسنى في عصر يوم الاثنين قاصدا الى الامير جاني بك يخبره بذلك وقاصدا الى السيد محمد بن بركات . وكان ببلاد اليمن أرسله والده صحبة / مال له يجلبه (٣) وأرسل عدة من الخيل الى جدة ٥٢٦
لحفظ البلاد وان يسيروا مع القافلة من جدة الى مكة ، وصل السيد بركات على سرير على اعناق الرجال ،ودخل من ثنية كدى (٤) من اسفل مكة في اثناء ليلة الثلاثاء وغسل بداره بأجياد ، ودخل به المسجد الحرام وطيف به اسبوعا قبل الصبح في يوم الثلاثاء عشرى شعبان ودفن بالفسقيه التي أعدت له بالمعلاة (٥) .

---

(١) غاية المرام.

(٢) موسم الهندى المقصود به انتهاء تحصيل الرسوم من المراكب الهندية .

(٣) في الاصول "صحبة ماله نعليه" والمثبت يوءدى المعنى الذى في غاية المرام وفيه صحبة ماله وخلاصة الكلام ص ٤٤ والدر الكمين .

(٤) ثنية كدى : بضم الكاف وتشديد الياء المثناة وهي ثنية لا زالت معروفة بهذا الاسم يخرج فيها الطريق من المسفلة . (معجم معالم الحجاز) .

(٥) غاية المرام وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٥ والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٧٩ والضوء اللامع ٧ : ١٥٢ والدر الكمين و تاريخ مكة للسباعي ٣٠٥ .

فلما كان في عصر يوم الثلاثاء المذكور وصل قاصد من الامير جاني بك مشد جدة ومعه مرسوم وخلعة للسيد محمد بن بركات وصل مع القائد الذى أرسله الامير فان الامير لاقاه في صفان . ودعي للسيد محمد بن بركات على زمزم بعد صلاة المغرب من ليلة الاربعاء (١) .

ثم أن القائد شهاب الدين بُديد الحسنى توجه هو وجماعة من اصحابه الى جدة من وادى مر وأقام بها وأرسل الى الاعراب واقام بجدة الى اخر يوم الاربعاء خامس رمضان ، وتوجه الى مكة فوصلها في اخر ليلة الخميس واخبر ان السيد محمد بن بركات قادم الى مكة .

٤١٨ فلما كان في اثناء ليلة الجمعة سابع رمضان / قدم الى مكة السيد محمد بن بركات ، فلما كان الصبح توجه اليه امير الترك الراكز بمكة وبعض الاجناد الى منزل والده فخرج معهم الى المسجد الحرام ، واجتمع القضاة والتجار والاعيان وقرئ مرسوم الى السيد محمد بن بركات يتضمن : انه وردت الينا كتب الامير جاني بك مشد جدة بالثناء على المخدوم وبلغنا توهن المخدوم وضعفه وقلة حركته وقد اقمنا ولده جمال الدين محمد في امرة مكة واعمالها . موءرخ بسادس عشر رجب (٢) .

فلما كان يوم رابع شوال وصل قاصد من مصر ومعه كتاب من السلطان الى السيد محمد بن بركات بالعزاء في والده وتوقيعان .

٥٢٧ فلما / كان في صبح يوم الجمعة سادس شوال قرئ المرسومان أحدهما بولاية السيد محمد بن بركات لامرة مكة موءرخ بسابع عشرى رمضان والثاني الى

---

(١) غاية المرام ، الضوء اللامع ٧ : ١٥٢ .
(٢) غاية المرام .

القضاة والامراء والتجار والأعيان بولاية السيد محمد بن بركات لامرة مكة (١) .

فلما كان في ظهر يوم الخميس تاسع عشر شوال وصل قاصد واخبر بوصول قاصد اخر من مصر الى خليص ومعه مراسيم للسيد محمد بن بركات وخلعة وولاية الامام لمحب الدين الطبرى لقضاء مكة المشرفة عوضا عن القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة (٢) .

فلما كان ليلة الجمعة دخل وطاف وسعى و خرج الى ظاهر مكة وبات بالزاهر .

فلما اصبح لبس الخلعة ودخل السنى مكة هو والسيد محمد بن بركات وهو لابس خلعة الولاية وألبس معه القائد شهاب الدين بُديد خلعة ، ودخلوا المسجد الحرام ، فقرئت ثلاثة مراسيم الاول للسيد محمد بن بركات بولاية مكة عوضا عن والده مؤرخ بسابع عشرى رمضان ، والثاني للسيد محمد بن بركات ايضا يخبر فيه بولايته لمكة المشرفة وأنه يجهز اليه مع الحاج جماعة من الترك وأن يكونوا في خدمته ، ومساعدته وبولاية القاضي محب الدين الطبرى لقضاء مكة المشرفة ، مؤرخ بخامس عشرى رمضان والثالث بولاية القاضي محب الدين الطبرى لقضاء مكة عوضا عن القاضي جلال الدين بن ظهيرة مؤرخ بثالث عشرى رمضان .

وفيها في يوم الخميس اول ذى الحجة قرئ مرسوم الخطيب برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة بولاية نظر المسجد الحرام عوضا عن طوغان شيخ وهو مؤرخ في شوال (٣) .

---

(١) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٢ ، ٩٣ وغاية المرام .
(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ والدر الكمين .
(٣) غاية المرام النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ الدر الكمين ضمن ترجمة محب الدين الطبرى ، وجلال الدين أبي السعادات ، وبرهان الدين بن ظهيرة ، وبدائع الزهور ٢ : ٣٣٠ .

وفيها في ضحى يوم الاثنين سابع عشرى ذى الحجة الحرام وقع مطر
٥٢٨ بمكة المشرفة ، ثم بعد ساعة جاء سيل / عظيم من وادى ابراهيم ودخل المسجد الحرام من ابوابه بجانبه الشرقي وجانبه اليماني وقارب الحجر الاسود (١) وألقى في المسجد الحرام اوساخا كثيرة من الرمل والطين . ثم سيّل بعد ذلك .

وفيها وقف الناس بعرفة يومين لاختلاف وقع في تاريخ الشهر ، وأوقفت المحامل في اليوم الاول يوم الاربعاء يوم الترويه على مقتضى روءية اهل مكة بعرفة على العادة ،ونفروا بها وقت النفر المعتاد الى مواضعها وباتوا بعرفة وأقاموا بها يوم الخميس ووقفوا بها عصر يوم الخميس ونفروا وكان امير الحاج المصرى برد بك البشمقدار (٢) .

* * *

وفيها مات الشريف شفيع بن علي بن سارك بن رميثة الحسني في عصر يوم الاثنين ثالث المحرم (٣) .

وعبداللطيف بن محمد بن احمد (بن) (٤) ابي بكر الفَنَّوس النجار في ضحى يوم الاربعاء ، خامس المحرم .

والشيخ شرف الدين ابو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (٥) .

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٢٩٤ ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٣ .
(٢) النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٣ ودرر الفرائد ٣٢٣ .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٢ والدر الكمين .
(٤) اضافة من الضوء اللامع ٤ : ٣٢٢ برقم ٩٢٠ ومعجم الشيوخ ١٤٤ برقم ١٢٣ والدر الكمين وفيها " المكي ولد بها وسمع من العفيف النشاورى وأبي العباس بن عبد المعطي وفخر الدين القباني واجازله التقي ابن حاتم والصردى والمليجي والعراقي والهيثمي والدميرى وفاطمة ابنة المنجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى وخلق .
(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٦١ ، ١٦٢ برقم ٣٩٩ ومعجم الشيوخ ٢٢٠ برقم ٢١٨ البدر الطالع ٢ : ١٤٦ هدية العارفين ٢٠٢ نظم العقبان ١٣٩ الدر الكمين وفيها الشافعي ولد بالمدينة المنورة سنة ٧٧٥ هـ ونشأ بها
===

وأحمد بن عبد الرحمن ابو حسيل النجار الشهير بابن بنيفة جميعا في ليلة الاحد سادس عشر المحرم (١) .

وأحمد بن علي بن محمد الشهير بابن الفيومي في يوم الاحد سادس عشر المحرم (٢) .

وسليمان بن ابي السعود بن عمر المغربي المؤذن في ظهر يوم الخميس عشرى المحرم (٣) .

و محمد بن رشيد البهلوان في العشر الاول من صفر (٤) .

وابو سعيد محمد بن علي بن هاشم الهاشمي في ظهر يوم الخميس ثامن عشر صفر (٥) .

والشيخ اسماعيل الهائمي فجأة في ليلة السبت عشرى صفر (٦) .

=== وحفظ القرآن واخذ الفقه على فقهائها وسمع بها من والده والجمال الاميوطي وسليمان السقاء وابن فرحون واحمد النويرى و من البرهان الشامي وابن الملقن وابن الشيخة و خلق . وسمع في مكة من البرهان ابن صديق والشريف الفاسي والجمال بن ظهيرة و دخل بلاد اليمن مرات و تردد الى مكة حتى مات بها . ودرس بها وأفتى واجاز وولي بها مشيخة المدرسة الجمالية .

(١) الضوء اللامع ١ : ٣٢٧ الدر الكمين .

(٢) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٤ برقم ٩٩٩ والدر الكمين وفيهما : " المؤذن بالمسجد الحرام سمع على الشمس البرماوى و ولي نصف الاذان بمأذنة باب العمرة وناب عن الرئيس على زمزم والتكبير مع معرفة بالتوقيت .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٤ برقم ٥٩٧ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ برقم ٥٨٤ والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة وتفقه على الجمال الكازروني وأذن له بالافتاء والتدريس وصحب عبد الكريم الحضرمي سمع من المراغي وابن الجزرى وابن سلامة ،واجاز له ابن طولوبغا ".

(٦) الضوء اللامع ٢ : ٣١٠ برقم ٩٧٥ والدر الكمين.

وعلى بن احمد بن على الطحاني الخراز -بالخاء المعجمة- بن سنان العُمرى في العشر الاوسط من ربيع الاول (١) .

والخواجا محمد بن عثمان الغومنى في صبح يوم الجمعة رابع عشرى ربيع الاول (٢) .

ومحي الدين يحيى بن أبي الخير بن عبد القوى المالكي في ليلة السبت رابع عشرى ربيع الاخر (٣) .

٥٢٩ وشرف الخطباء في يوم الخميس/ سادس جمادى الاولى (٤) وعبدالله الطائفي الملائي في يوم السبت من جمادى الاولى (٥) .

ومحمد بن يعقوب الطحطاوى في عصر يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاولى (٦) .

وستيت ابنة عبدالله بن على بن محمد بن عمر المؤذن في اخر يوم السبت سابع عشرى جمادى الاخرة (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٥: ١٧١ برقم ٥٩٢ ومعجم الشيوخ ١٦٧ برقم ١٥٤ والدر الكمين وفيها + : " اليمنى الاصل المكي ولد بها اجازله العراقي والهيثمي واجازهو لصاحب الضوء اللامع".
(٢) في الاصول " العويني " والتصويب عن الضوء اللامع ٨: ١٩٦ برقم ٥١١ وفيه : وهو والد الجمال محمد سكن مكة واشترى بها دارا وعمرها وخلف اولادا وتركه لها صورة .
(٣) الضوء اللامع ١٠: ٢٥٠ برقم ١٠٢٣ والدر الكمين وفيهما : "ولد بمكة ونشأ بها على الصفة سمع على ابن الجزرى وغيره واجازله جمع باستدعاء النجم بن فهد وتكسب بالشهادة ونظم الشعر .
(٤) الضوء اللامع ١١: ١٧٥ برقم ٥٥٠ والدر الكمين.
(٥) الضوء اللامع ٥: ٧٦ برقم ٢٨٥ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ١٠: ٨٧ برقم ٢٨٢ والدر الكمين وفيهما "البزار بدار الامارة .
(٧) الضوء اللامع ١٢: ٦١ برقم ٣٦٣ ومعجم الشيوخ ٣٢٠ برقم ٣٣ والدر الكمين وفيهما اجازلها ابن صديق والمراغي والفرسيسي واخرون واجازت هي لصاحب الضوء ".

وأم هاني بنت علي بن محمد بن عمر الفاكهي في ضحى يوم السبت سادس عشرى رجب (١) .

وخديجة بنت ريحان التمكرى في ليلة الاحد رابع شعبان (٢) .

والخواجا فخر الدين ابو بكر بن محمد بن محمد بن يوسف التوريزى في خامس شعبان بالقاهرة (٣) .

وصاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان في عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان بأرض خالد من وادى مر من اعمال مكة ، وحمل الى مكة (٤) .

٤١٩ وشمس الدين / محمد بن محمد بن العجمى الكيلاني في اخر يوم الاربعاء ثالث عشر رمضان (٥) .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٧ برقم ٩٨١ والدر الكمين وفيهما " اجاز لها الخوافى ".
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٢٧ برقم ١٥٤ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١١ : ٩٣ برقم ٢٤٤ والدر الكمين وفيهما " ابن حاجي التبريزى والعامة تقول التوريزى وفخر الدين ويعرف بابن بعلبغد ، ولد ببلاد العجم وقدم مع ابيه القاهرة ثم مكة فسكنها وكان بها تاجر السلطان وقد رفع فيه التاجر تاج الدين بن حتى فضربه السلطان ثم استرضى السلطان بداريناها بمكة واقام بالقاهرة حتى مات ".
(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٣ برقم ٥٠ والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٧٨ - ١٧٩ ومعجم الشيوخ ٣٥٢ (الذيل) وبدائع الزهور ٢ : ٣٢٩ وغاية المرام والدر الكمين وفيها ابو زهير ولد بمكة ونشأ بها في كنف ابيه وفي امرة مكة شريكا لأبيه وأخيه احمد ، ثم استقل بامرة مكة سنة ٨٢٩ هـ من قبل الملك الاشرف برسباى ،وظل حتى مات في هذه السنة غير انه عزل في اثناء ذلك بأخيه علي من قبل الملك الظاهر جقمق ،ثم اعيد الى مرة مكة بعد عزل اخيه ابي القاسم .
دخل مصر ، وكان يوم قدومه مصر يوما مشهودا
(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٤٥ برقم ١٥٦ والدر الكمين وفيهما ولد بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع على الشرف ابن الكويك والجمال بن فضل الله وآخرين ، وكتب بخطه الكثير من الكتب ،وتردد على مكة كثيرا ،ودخل الشام وجاور بمكة حتى مات بها ،أجاز في بعض الاستدعاآت . .

و محمد بن ناصر الدين محمدبخشيش الجندى في ليلة الاثنين رابع عشرى رمضان بجدة (١) .

و محمد الأصغر بن على بن محمد بن عمر الفاكهاني في ضحى يوم الثلاثاء ثالث شوال (٢) .

وأحمد بن أبي الفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحرازى في عصر يوم الاربعاء خامس عشرى شوال (٣) .

وشرف الدين بن صالح المدني في اخر ليلة الأحد سابع ذى القعدة وصلى عليه ضحى (٤) .

وزين الشيخ أبي بكر المصرى في آخر يوم الاثنين ثامن القعدة (٥) .

والشيخ محب الدين محمد بن مولانا زاده احمد بن أبي يزيد العجمى الأصل ثم القاهرى الشهير بالأقصرائي في عصر يوم الجمعة ثالث الحجة الحرام بمكة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٩: ٥٥ برقم ١٥٣ معجم الشيوخ ٢٦٣ برقم ١٧٢ والدر الكمين وفيهما: " نزيل ساحل جدة سمع من ابن صديق ودخل بلاد الهند للتجارة وكذلك القاهرة ثم انقطع بجدة وناب في حسبتها .

(٢) الدر الكمين ،وفيه: "ولد بمكة ونشأ بها واخذ العلم عن علمائها وسمع على الشمس بن الجزرى والجمال المرشدى ،والتقى ابن فهد ، والمراغي واجازله باستدعاء النجم بن فهد وجماعة من أهل مكة ،وتفقه على أبي القاسم بن العباس وجماعة من المغاربة ،ودرس النحو على خاله عبدالواحد المرشدى ،وأخذعلم الفرائض وعلم الفلك على الشيخ أبي بكر المرشدى .

(٣) الضوء اللامع ٢: ١٣٧ برقم ٢٨٧ والدر الكمين وفيهما: سمع على المراغي وأجازله أبو الفضل بن ظهيرة .

(٤) الضوء اللامع ١١: ١٥٩ والدر الكمين .

(٥) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٦) النجوم الزاهرة ١٦: ١٨٠ والدر الكمين وفيهما: " السيرافي سبط الاقصرائى المعروف بابن مولانا زاده امام السلطان وشيخ المدرسة الاينتشية بمكة المشرفة ، ولد بالقاهرة سنة ٧١٩ هـ ونشأ بها و حفظ القرآن وعدة

===

وموفق الدين علي بن ابراهيم بن علي بن راشد في ليلة الثلاثاء سابع الحجة (١) .

والسيد ميلب المجاشي في سحر يوم الاربعاء ثامن الحجة (٢) .

والمباركة نسيم الجنيدية الحبشية عتيقة خديجة بنت صالح بن ابي منصور الشيباني في صبح يوم الاربعاء ثاني عشرى الحجة (٣) .

و محمد بن مسعود بن صالح الزواوى في ليلة الاحد سادى عشرى الحجة (٤) .

=== مختصرات في فنون كثيرة و تفقه بجماعة من علماء عصره مثل العزبن جماعة افتى ودرس وتولى الوظائف الدينية ، ثم ولي وظيفة امام السلطان الاشرف برسباى ودام على ذلك عدة سنين ،وأم بعده غيره الى ان رغب في ذلك ، ثم قصد المجاورة بمكة حتى مات بها .

(١) الضوء اللامع ٥:١٥٣ برقم ٥٣٧ ،معجم الشيوخ ١٦٣ برقم ١٥٢ ، والدر الكمين وفيها " اليمنى الابى ،نزيل مكة الاديب الفقيه ، ولد باليمن واكمل حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين وصلى به التراويح ، قدم مكة والمدينة وقرى بها على الزين المراغي وأجازله أبو بكر الشامي من المدينة وسمع من مكة على الجمال بن ظهيرة ، وطاف البلاد الاسلامية وسمع من محدثيها وقرأ على معظم قرائها .

(٢) الضوء اللامع ١٠:١٩٤ برقم ٧٢٥ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢:١٢٩ برقم ٧٩٤ والدر الكمين وفيهما : سميت بالجُنَيْدية لسكناها جوار زاوية الجنيدى بمكة ،نشأت في عز ورفاهية ،وكانت صديقة لوالدة النجم بن فهد .

(٤) الضوء اللامع ١٠:٥٠ برقم ١٦٧ و معجم الشيوخ ٢٨٧ برقم ٢٩٧ ،والدر الكمين وفيها : ولد بمكة ونشأ بها وسمع من البرهان بن صديق والشريف الفاسي والسحولي والبهنسى واجازله ابن عبد القوى وكان يتردد الى جزيرة سواكن للتسبب .

((سنة ستين وثمانمائة))

٥٣٠ فيها في عصر / يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم وصل قاصد من مصر وأخبر بوصول قراجا مملوك جاني بك مشد جدة ، واخبر بولاية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة (١) .

فلما كان ليلة الاربعاء دخل قراجا مكة وطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وبات به .

فلما كان صبح يوم الاربعاء دخل الى مكة المشرفة وقرئ مرسوم بولاية القاضي جلال الدين ابي السعادات لقضاء مكة ، موءرخ مستهل الحجة سنة تسع وخمسين ثم قرئ مرسوم الى التجار - الكبير والصغير - موءرخ بخامس عشرى الحجة سنة تسع وخمسين .

وفيها في يوم السبت حادى عشرى جمادى الاولى وقع مطر عظيم بوادى نخلة ، ووقع به برد كبار ، كل واحدة قدر الحنظلة وأقام البرد جمعتين بنخلة ثم انحل .

و فيها في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر رجب وصل الامير جاني بك مشد جدة الى الزاهر ، وأقام به الى بعد العشاء فدخل الى مكة وطاف وسعى ، ثم عاد الى الزاهر وبات به الى الصبح ، ودخل الى مكة و معه السيد محمد بن بركات صاحب مكة ووزيره الشهاب بدين وهما لابسان خلعتين ، فدخلوا المسجد الحرام وقرئت أربعة مراسيم .

الأول موءرخ برابع جمادى الاخرة والثاني موءرخ مثله ، والثالث موءرخ بسادس جمادى الاخر ، والرابع يتضمن ولاية القاضي عبد القادر

---

(١) حوادث الدهور ٢٧٦ ، والدر الكمين .

(ابن ابي القاسم) (١) بن (أبي) (٢) العباس لقضاء مكة عوضا عن القاضي كمال الدين بن الزين مؤرخ بمستهل جمادى الاولى .

وفيها في ليلة الاحد سادس عشرى القعدة وصل السيد محمد بن بركات الى مكة من وادى الابار ،وتوجه في يومها نحو بلاد الطائف قاصد ابن عمه احمد بن ابراهيم ،ثم عاد الى مكة يوم الاثنين ضحى رابع عشرى القعدة (٣) .

وفيها أعيد القاضي كمال الدين بن الزين الى قضاء مكة عوضا عن القاضي عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس (٤) وقرئ مرسومه بحضرة أمير الحاج والقضاة في اليوم الاول من ذى الحجة وهو مؤرخ بالعشرين / من شوال . ٥٣١

وفيها في ليلة الثلاثاء عاشر الحجة وقع (٥) مطر عظيم على الحاج في مزدلفة . وكان امير الحاج المصرى قانم (٦) التاجر ، وكانت الوقفة يوم الاثنين .

وفيها بعد سفر الحاج في العشر الاوسط من ذى الحجة أفلت السيد محمد بن بركات من كان في حبس والده من عرب الضهوان بعد ان ضمن عليهم بألا يفسدوا في الطريق ولا يخالفوا وحلّفهم على الحجر الأسود (٧) .

---

(١) (٢) الدر الكمين و معجم الشيوخ ٣٦٤ والضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ .
(٣) غاية المرام .
(٤) الدر الكمين .
(٥) سقط في " م " .
(٦) في الاصول ودرر الفرائد ٣٣٣ " قراجا " والمثبت عن بدائع الزهور ٢ : ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ١٦ : ٩٨ والضوء اللامع ٦ : ٢٠٠ برقم ٦٩٥ وفيه " قانم من صفر خجا المؤيدى شيخ الجركسي ويعرف بالتاجر تأمر على الركب الأول غير مرة ،مات سنة (٨٧١ هـ) .
(٧) غاية المرام .

* * *

وفيها ماتت أم الخير بنت أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري في اخر ليلة الاربعاء سابع المحرم (١) .

وأحمد بن مسعود المدني - نزيل مكة الشريفة - الخرية في ضحى يوم الخميس ثامن المحرم (٢) .

وأم الحسين بنت القاضي محب الدين احمد بن احمد بن عبد الله بن ظهيرة تحت هدم في ضحى يوم السبت عاشر المحرم (٣) .

والخواجا بير محمد بن على بن عمر الكيلاني في صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم (٤) .

وأم الكامل بيبى شاة بنت القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي في ليلة الاثنين سابع عشر المحرم (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٨٩٧ والدر الكمين وفيهما : اجاز لها أبو الفضل بن ظهيرة وتزوجها القاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة.

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٦ برقم ٦٣٠ والدر الكمين وفيهما : كان بزازا بدار الامارة ويعرف بالخرية . بفتح الخاء وسكون الراء وفتح الياء .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٩ برقم ٨٥٦ والدر الكمين وفيهما : أم الحسين الصغرى ، وتسمى فاطمة ولدت بمكة وأجاز لها ابن الجزرى وابن سلامة وعائشة ابنة ابن الشرائحي وآخرون .

(٤) الضوء اللامع ٨ : ٢٠١ برقم ٥٢٥ والدر الكمين وفيهما : قدم مكة وعمره ثلاث عشرة سنة وحفظ بها القرآن والمنهاج وصلى التراويح وتلا بالسبع على الزين ابن عياش سافر الى بلاد اليمن والقاهرة للتجارة فأثرى .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٥ برقم ٧١ والدر الكمين.

وعبد الرحمن بن البوابة العطار في اخر ليلة الاثنين رابع صفر (١) .

وأحمد بن محمد الحريري دلال الكتب والده في ضحى يوم الاثنين المذكور (٢) .

والشيخ عبدالله السحولي في ظهر يوم الاثنين المذكور (٣) .

و هُدَيّة بنت عبدالله بن احمد بن حسن بن الزين في ظهر يوم الخميس سابع صفر (٤) .

والوالدة خديجة بنت عبد الرحمن بن فهد الهاشمي في عشاء ليلة الاثنين حادى عشر صفر (٥) .

و محمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصرى محمد بن ابي بكر الانصارى في صبح يوم الاثنين المذكور (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٤: ١٦٢ برقم ٤٢٢ والدر الكمين وفيهما: العطار بباب السلام وجاء في الضوء اللامع "ابن البواب".

(٢) الضوء اللامع ٢: ٢١٩ برقم ٦١٠ والدر الكمين وفيهما: وكيل الشرع.

(٣) الضوء اللامع ٥: ٧٦ برقم ٢٨٣ والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ١٢: ١٣٢ برقم ٨١٢ ومعجم الشيوخ ٣٣٠ برقم ٥١، والدر الكمين وفيها: حدية بضم ثم تخفيف ثم تشديد القسطلانية، أجاز لها ابراهيم بن عبد الهادى، وفاطمة ابنة المنجل، وأجازت هي لصاحب الضوء ولغيره في الاستدعاءات.

(٥) الضوء اللامع ١٢: ٢٨ برقم ١٥٧ ومعجم الشيوخ ٣١٢ برقم ١٩ واعلام النساء ١: ٣٣٥ والدر الكمين وفيها: " وتدعى سعادة وتكنى بأم الفضل ولدت بمكة وسمعت من عمها نجم الدين بن فهد، ومن النور ابن سلامة والنشاورى وابن الجزرى وأجاز لها النشاورى وابن حاتم، والصردى وابن فرحون والمراغي والأبناسى والشهاب بن ظهيرة وخلائق، وحدثت وكانت من سروات نساء زمانها.

(٦) الضوء اللامع ٨: ٣٣ برقم ٢ والدر الكمين وفيهما: سمع على المراغي واشتغل على أبيه وجود الخط.

وبيرم خجا بن قشندى أصلى ، في ظهر الاثنين المذكور (١) .

ومصباح بنت عبدالله بن جار الله بن زايد تحت هدم في صبح يوم الخميس رابع عشر صفر (٢) .

وشيخ رباط الموفق (٣) محمد بن سعيد بن محمد الزمورى في يوم الاربعاء عشرى صفر (٤) .

٥٣٢ و محمد بن المبارك بن منصور القرشي / الشافعي المطلبي الشهير/ ٤٢٠
بنغميش في ضحى يوم السبت سابع ربيع الاول (٥) .

والجمال محمد بن على (٦) بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدفو في في آخر ليلة الجمعة سابع عشرى ربيع الاول .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٢ برقم ١٠٨ والدر الكمين وفيهما " الشاد ، ولي نظر المسجد الحرام سنة ٨٥٠ هـ كما ولي الحسبة بمكة ،وله بعض الاصلاحات في المسجد الحرام حين ولي نظره ، كما عمر عمارة حسنة في عين عرفة وسمع بمكة من الزين المراغي ثم عزل ورجع الى القاهرة سنة ٨٥٣ جاء مكة سنة ٨٥٩ حاجا فمات في التي تليها .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٦ برقم ٧٧٤ والدر الكمين .

(٣) رباط الموفق : وهو رباط القاضي الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندرى ،وقفه على فقراء العرب الغرباء ذوى الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين ، تاريخ وقفه سنة ٦٠٤ هـ .
(العقد الثمين ١ : ١٢٢ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٢ برقم ٦٣١ والدر الكمين وفيهما : المغربي ، ويعرف بابن سارة وهي أم أبيه ولد ببلاد الازمور بالمغرب الاقصى ، ونشأ بها و حفظ القرآن و تفقه على علماء بلده ،جاء الى الحج صحبة الركب المغربي سنة ٨٣٥ هـ فقطن مكة وولي مشيخة رباط الموفق بها .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٥ برقم ٨٢٧ والدر الكمين وفيهما : كان متسببا صاحب ملاءة مات بمكة و خلف بها املاكا .

(٦) في الاصول " الدخولي " والمثبت عن الضوء اللامع ٨ : ١٩٠ برقم ٤٩٣ والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة ونشأ بها في كنف امه يتيما فقيرا ، فلما كبر اخذ يتسبب في التجارة ودخل بلاد اليمن و عدن وانتقل الى مصر وأثرى هناك وصار وصيا على اموال اخيه الذى مات بها ،سمع على الزين المراغي واجازله أبو الفضل بن ظهيرة وحصل عقارا بمكة وبنى عدة دور وكان من خيار أبناء جنسه القاطنين بمكة الخ .

وحسين بن عمر كور البناء في ضحى يوم الاحد سادس ربيع الاخر (١) .

ومحمد (بن عبدالله) (٢) بن عبد الكريم البناء الشهير بتشن في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاخر .

والشيخ منصور بن حسن بن علي الكازروني في آخر يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاخر (٣) .

والشيخ احمد العوكلي المغربي الموقّت في آخر يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر (٤) .

و مريم بنت الشيخ ابي الخير بن عبد القوى ، زوجة بن العليف في اخر ليلة الخميس ثاني جمادى الاولى (٥) .

و محمد بن احمد بن المرجاني محمد بن أبي بكر الانصارى في صبح يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٣ برقم ٥٨٤ والدر الكمين وفيهما " الهندى " الاصل المكي البناء أبو عمر .

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٨ : ٩٨ برقم ٢٠١ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٠ برقم ٧١٤ وشذرات الذهب ٧ : ٢٩٧ والدر الكمين وفيهما " العماد القرشي العدوى العمرى ، ولد بكازرون ثم انتقل الى بلاد الهند واخذ عن ابن الجزرى وصنف ما ينيف على مائة مصنف منها لطائف الالطاف في تحقيق التيسير ، و نقد الكشاف ، وشرح البخارى ولم يكمله ، وحُجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة حج سنة ٨٥٨ هـ وجاور بها حتى مات وكان منجمعا عن الناس .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٤ برقم ٧٩٦ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٥ برقم ٧٦٦ والدر الكمين وفيهما " سمعت من ابن الجزرى وأجازلها أبو الفضل بن ظهيرة" .

(٦) الضوء اللامع ٧ : ٦٠ برقم ١١٩ والدر الكمين و فيه ولد بمكة سنة ٨٣٠ هـ وسمع على الزين المراغي .

والخواجا حسن النابلسي الشهير بعصفور وجد ميتا في فراشه صبح يوم الثلاثاء سابع جمادى الاولى (١) .

ومحمد بن القاضي عيسى بن عمر اليافعي في عصر يوم الاثنين عشرى جمادى الاولى (٢) .

والشيخ طلحة بن محمد بن ابراهيم اليمنى الشهير بالشمة في ليلة الثلاثاء حادى عشرى جمادى الاولى (٣) .

والخواجا محمد بن خلف اللقاني الاسكندراني في صبح يوم السبت خامس عشرى جمادى الاولى (٤) .

وعبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الكريم البنا في عصر يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى (٥) .

والقائد مريص بن عبدالله بن علي بن حسان بن عبدالله بن عمر بن مسعود العُمرى في يوم السبت سادس عشر جمادى الاخرة خارج مكة ، وحمل اليها فوصلها في آخر يوم السبت المذكور وغسل وصلى عليه ودفن بالمعلاة بعد المغرب (٦) .

والسيد الشريف وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دُعَيّج بن أبي نُمَيّ الحسني في اخر يوم السبت المذكور خارج مكة وحمل اليها فوصلها اخر ليلة الاحد وغسل وصلى عليه ودفن بالمعلاة بعد صلاة الصبح (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٥ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٦ برقم ٧٤٥ والدر الكمين وفيهما : اليماني المدني .
(٣) الضوء اللامع ٤ : ٩ برقم ٢٧ والدر الكمين وفيهما الزبيدى سمع على المراغي والشريف عبدالرحمن الفاسي .
(٤) الدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٤ : ٨٨ برقم ٢٥٣ والدر الكمين .
(٦) لم اعثر على ترجمته فيما تيسر لي من المراجع.
(٧) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ برقم ٩٠٧ والدر الكمين .

وياقوت المقيلي والي جدة ـ مقتولا ـ في عصر يوم الثلاثاء ثامن رجب

وحمل الى مكة فوصلها في اخر الاربعاء (١) .

والشريفة ست الشرف (٢) بنت علي بن كُبيش الحسني فيما بين الظهر

والعصر (٣) من يوم السبت ثامن عشرى رجب.

والمعلم احمد الشامي النجار ، في صبح يوم الاربعاء سادس عشرى

رجب (٤) .

و محمد بن حسن بن الياس الرومي الحنفي في ظهر يوم السبت تاسع

عشرى رجب (٥) .

و محمد بن يوسف الحمامي في ليلة الاثنين سادس عشر شعبان (٦) .

وشمس الدين محمد بن علي الانصاري التتائي الشهير بالانصاري في

آخر يوم الاربعاء ثالث شعبان (٧) .

والشيخ محمد الآيجي وصي الشيخ منصور في ظهر يوم الجمعة ثالث

رمضان (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٤ برقم ٩٢٨ والدر الكمين .

(٢) في "ت" "الشريفة شرف" وفي "م" "الشريفة بنت الشرف" والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ٥٥ برقم ٣٢٦ والدر الكمين.

(٣) سقط في "م".

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٣ برقم ٧٨٧ و الدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٠ برقم ٥٤٥ والدر الكمين . وفيهما : " ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الجمال المرشدي والمجد الزمزمي وجماعة وأجاز له ابو الفضل بن ظهيرة كان عطارا ثم اشتغل بالعلم وتزوج احد بنات فخر الدين مكبر الحنفية ثم بعد موته كان له نصف تكبير مقام الحنفية ثم ناب في الامامة بمقام الحنفية .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٠ برقم ٣٢٥ والدر الكمين .

(٧) الدر الكمين وفيه "قرأ على ابن حسان ، كان ضخما حتى انه مال على جانبي بك نائب جدة فتعلل منه .

(٨) الضوء اللامع ١٠ : ١١٨ برقم ٤٥٨ والدر الكمين .

وناجي بن بشر بن ناصر اليمني خادم الشيخ عبد الكبير في آخر ليلة السبت ثالث شوال (١) .

وابو بكر بن الخواجا بدر الدين حسن الظاهر بعد العشاء من ليلة الاثنين ثاني عشر شوال (٢) .

وابراهيم بن القاضي كمال الدين ابي البركات محمد بن محمد بن احمد ابن حسن بن الزين (القسطلاني) (٣) في ضحى يوم الاحد خامس عشر شوال .

وصفية بنت محمد بن نافع في ليلة الجمعة حادى عشرى ذى القعدة (٤) .

وعيسى بن على بن جار الله بن زايد السنبسي في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة (٥) .

---

(١) لم اعثر على ترجمته فيما تيسر لي من المراجع.
(٢) الدر الكمين وفيه "الصعيدى".
(٣) اضافة عن الضوء اللامع ١ : ١٥٨ والدر الكمين وفيهما " سمع من خاله الجمال المرشدى وابي الفتح المراغي وأجازله ابو الفضل بن ظهيرة .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٧١ برقم ٤٣٨ والدر الكمين وفيهما "وهي زوج شيخ الفراشين بالمسجد الحرام يسق بن محمد .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٥٤ برقم ٤٩٢ والدر الكمين .

((سنة احدى وستين وثمانمائة))

فيها في يوم الاثنين ثامن المحرم وقع بعد صلاة العصر مطر ، وجاء سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ، فدخل المسجد الحرام من باب ابراهيم وباب حزورة وباب ام هاني وباب مدرسة الشريف.

وفيها في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى وقع مطر عظيم ، فلما كان عصر اليوم المذكور جاء سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل اجياد ، فلما كان في أثناء ليلة الاربعاء وقع مطر عظيم جاء فيه سيل وادى ابراهيم مرة ثانية وتلاقى مع سيل اجياد ، فدخل المسجد الحرام من باب ابراهيم شيء قليل .

٥٣٤ / وفيها في آخر ليلة السبت سابع جمادى الاولى وصل السيد من جدة واخبر ان ولاية القاضي محب الدين بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة لقضاء الشافعية بمكة(١) جاء الخبر بها من القاهرة .

فلما كان في ليلة الاحد وصل القاصد ومعه مثالا بولايته لقضاء مكة عوضا عن والده مؤرخ بسادس ربيع الاخر من السنة فلما كان في صبح يوم الاحد قرئ المثال بحضرة الناظر برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة وأخيه قاضي جدة جمال الدين والامير الراكز بيبرس (الاشرفي)(٢) فقط .

وفيها(٣) في ضحى يوم السبت سادس عشر شعبان لم يشعر الناس الا وقد قدم مشد جدة الامير جاني بك فدخل مكة وطاف وصعد الى البستان

---

(١) الدر الكمين .
(٢) اضافة عن النجوم الزاهرة ١٦ : ٩٤ ، ١١٦ .
(٣) سقط في "ت"

الذى أنشأه بالابطح وأقام به،ثم في ليلة الاثنين قدم الى مكة وسعى وعاد الى البستان . فلما كان في صبح يوم الاثنين قدم السيد محمد بن بركات من العد الى مكة المشرفة ، وطاف وتوجه للسلام على الامير جاني بك فسلم عليه ثم عاد الى مكة (١) .

فلما كان في صبح يوم الثلاثاء قدم الامير جاني بك الى المسجد الحرام فجاء اليه السيد محمد بن بركات والبسه خلعة من السلطان بحضرة القاضي الحنفي فقط (٢) .

فلما كان (٣) ضحى اليوم المذكور البس / الامير جاني بك القاضي ٤٢١
محب الدين أحمد بن القاضي ابي السعادات بن ظهيرة خلعته لقضاء الشافعية بمكة المشرفة وقرئ توقيع لقضاء مكة عوضا عن والده على ما كان عليه والده ، وهو مؤرخ بتاسع عشر رجب (٤) ، وذلك بعد ان بذل القاضي الشافعي للأمير جاني بك الفي أشرفي وخمسمائة أشرفي و عدة كتب ، وكتب له بذلك حفيظة بخط ابن عمه القاضي أبي الفضل بن أبي المكارم.

وفيهما عمرت المدرسة المعروفة باللُطيفية ببناية قاعة عظيمة ومرافق كثيرة
ورواق كبير وتحت بعض القاعة / مما يلي المسجد حاصل كبير به خمس شفاقات (٥) ٥٣٥
و في القاعة وما يليها خمسة شبابيك كبار مطلة على المسجد وذلك لزوجة السلطان زينب ابنة العلاء على بن احمد بن خاص بك .

---

(١) غاية المرام وانظر خبر خروجه عن مصر في النجوم الزاهرة ١٦ : ١٠٨ .
(٢) غاية المرام .
(٣) سقط في م .
(٤) الدر الكمين .
(٥) الشفقات : هي فتحات في اعلى الغرف التي تكون تحت الارض و هذه الفتحات تكون مساوية لسطح الارض تظهر من الخارج والغرض منها هو ادخال الضوء والهواء ولعل تسميتها بالشفقات لكون الضوء الذى يدخل منها ضئيل يشبه لون الشفق وقد تسمى بالمناور .

وفيها حج ولد السلطان الاشرف اينال سيدى احمد اميرا للحج المصرى و حج معه والدته بنت ابن خاص بك (١) المذكورة وأختاه في تجمل زائد على الحد وفرقوا شيئا قليلا بمكة المشرفة ولم ينل منهم أحد .

وكانت الوقفة الجمعة بالرؤية (٢) .

* * *

وفيها مات عمر الضرير المصرى في ليلة الاربعاء عاشر المحرم (٣) -

و على بن عبدالله بن ابراهيم بن حسن بن محمد بن قاسم بن الشقيف فيما بين الظهر والعصر من يوم الخميس حادى عشر المحرم (٤) .

وأم الوفا بنت الامام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي الطبرى في ليلة السبت ثالث عشر المحرم (٥) .

وبدر الحسام في عصر يوم السبت ثالث عشر المحرم (٦) .

---

(١) انظر خبر حج زوجة السلطان في النجوم ١٦ : ١١١ و بدائع الزهور ٢ : ٣٤١ در ر الفرائد المنظمة ٣٣٣ ،وحوادث الدهور ٣٠٣-٣٠٥ . وانظر ترجمتها في الضوء اللامع ١٢ : ٤٤ برقم ٢٦١ .

(٢) در ر الفرائد المنظمة ٣٣٣ .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٤٦ برقم ٤٤٥ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٥٤ برقم ٨٥١ والدر الكمين وفيهما : " سمع من ابن الحسين والزين المراغي وزينب ابنة اليافعي ".

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٦١ برقم ١٠٠٢ والدر الكمين وفيهما : اجاز لها الزين المراغي وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وابن الكويك وجماعة .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٣ برقم ١٤ والدر الكمين .

والسيد احمد [١] بن عبد القادر بن ابي الفتح محمد بن احمد الفاسي في ضحى يوم الخميس ثاني صفر .

والقاضي جلال الدين ابو السعادات محمد بن ابي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن ظهيرة في اخر يوم الخميس تاسع صفر [٢] .

وفاطمة بنت القاضي ابي البقاء بن الضياء في ليلة الاحد ثاني عشر صفر [٣].

والسيد عرار بن جخيدب بن احمد بن حمزة بن جار الله بن راجح بن أبي نمي الحسني في ظهر يوم الجمعة عاشر صفر [٤] .

وفتح الدين ابو الفتح محمد بن تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين البلقيني في اوائل ليلة الثلاثاء ثامن عشرى صفر [٥] .

---

(١) في "ت" "محمد" والمثبت عن "م" والضوء اللامع ١ : ٣٥١ والدر الكمين وفيهما "ولد بمكة ونشأ بها في كنف أمه يتيم الاب ، سمع على ابي الفتح المراغي والتقي بن فهد وابراهيم الزمزمي واخيه عبد السلام، واجازله جماعة منهم الزين الزركشي وابن الفرات وعائشة الحنبلية والتدمرى والقبابي ،ناب في امامة المقام الحنبلي وقتا .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢١٤-٢١٦ برقم ٥٢٧ والنجوم الزاهرة ١٦ : ١٨٦ والدر الكمين وفيهما " ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفقه على علمائهـا وشيوخها مثل غياث الدين الكيلاني والجمال بن ظهيرة والتفتازاني والحسام الابيوردى وسمع على ابن صديق والمراغي ، والبهنسي والمطرى ،وابن الجزرى واخرين ،واجازله التنوخي وابن الشيخة ، والعراقي والهيثمي وخلق ، وأذن له الكيلاني وغيره بالافتاء والتدريس. تولى قضاء الشافعية في مكة والحسبة ونظر المسجد الحرام غيرمرة وكان مستقلا بهذه الوظائف حتى مات ووصفه المقريزى - في عقوده - بعالم الحجاز. وله موءلفات منها تكملة شرح الحاوى في الفقه وذيل على طبقات الفقهاء للسبكي ، وله نظم جيد ".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٢٧ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٤٦ برقم ٥٠٣ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٩ : ٢٦٣ برقم ٦٨٤ والدر الكمين وفيهما ولد سنة ٨٠٣ ونشأ يتيما في كفالة اخيه وحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع والالفية في النحو وعرض على بعض علماء عصره واشتغل يسيرا بالعلم عن أخيه وسمع على الزين شعبان .

وعبد السخاوى في اول الاحد رابع ربيع الاول وصلى عليه بعد صلاة العصر (١) .

وأم كمال بنت ابي الفضل العباس بن أبي المكارم بن أبي البركـات ابن ابي السعود بن ظهيرة في اخر يوم الاثنين خامس ربيع الاول وصلى عليها بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء (٢) .

٥٣٦ و (٣- -٣) والدة الشيخ عمر الشيبي في ظهر يوم الجمعة /سادس عشر ربيع الاول .

والطُنْبُغَا في اخر ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الاول وصلى عليه بعد صلاة الظهر يوم الاحد (٤) .

والشريف العجمي رفيق بن الهمام في يوم الاحد المذكور وصلى عليه بعد العصر (٥) .

وعائشة بن عبدالله الحلبي بعد المغرب من ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع (الاول) (٦) .

وأم الخير بنت الخواجا بير محمد بن علي الكيلاني في ليلة الاربعاء حادى عشرى ربيع الاول (٧) .

وأبو الفضائل محمد بن محمد بن ابراهيم المرشدى في آخر ليلـة

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٧٧ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٣ برقم ٩٥٤ والدر الكمين .
(٣) بياض في الاصول بمقدار كلمة وفي الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٤ لم يذكر اسمها .
(٤) الضوء اللامع ٩ : ٣٢٠ برقم ١٠٣٤ والدر الكمين وفيهما "الامير".
(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٧٥ والدر الكمين .
(٦) اضافة عن الدر الكمين وفيه وفي الضوء اللامع ١٢ : ٧٦ برقم ٤٧٢ أجاز لها ابو الفضل ابن ظهيرة .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٥ برقم ٩٠٤ والدر الكمين .

الثلاثاء تاسع عشرى ربيع الاول (١) .

وفاطمة بنت عبدالله الحلبي في يوم الخميس تاسع عشرى ربيع الاخر (٢) .

و محمد بن حسن الصانع في ليلة الثلاثاء رابع ربيع الاخر (٣) .

وعبدالقادر بن الشيخ يحيى بن احمد بن على المغربي المكي في ضحى يوم الاربعاء خامس ربيع الاخر (٤) .

وأم الخير ابنة احمد بن محمد بن محمد المطرية في ليلة الاثنين سابع عشر ربيع الاخر (٥) .

والشيخ احمد بن عبدالله بن عمر بن احمد الصوفي (٦) العجمي في يوم الجمعة حادى عشرى ربيع الاخر .

والشيخ ابو بكر العجمي الفرضي بالبمارستان في يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاخر (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٧ برقم ٨٣٥ و معجم الشيوخ ٢٥٤-٢٥٦ برقم ٢٦٣ والدر الكمين وفيها ولد بمكة سنة ٧٩٦ وسمع على البرهان بن صديق وابي الطيب السحولي و عبد الرحمن الدهقلي والزبيرى وابن عبد المعطي واجاز له جده لامه الكمال الدميرى والعراقي والهيثمي والشامي والحرستاني وابناء ابن عبد الهادى وابنة المنجا وخلق ، واشتغل بالعلم والفقه على ابيه وعمه و حدث فسمع منه " .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٩٣ برقم ٥٧٩ والدر الكمين .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٩ برقم ٧٩٩ والدر الكمين وفيها "ولد بمكة و حفظ بها القرآن " .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ برقم ٨٩١ و معجم الشيوخ ٣٠٤ برقم ٤ والدر الكمين وفيها "واسمها سعيدة اجاز لها العراقي والهيثمي وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع وكانت قابلة لاعيان نساء البلد " .

(٦) كذا في الاصول والدر الكمين وفي الضوء اللامع ١ : ٣٦٢ والصيرفي أو الصرفي .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٨٩ والدر الكمين وفيها " كان عارفا بفرائض الحاوى الصغير معرفة حسنة و يقرئها " .

وأبو الخير عبد الحق اليمنى في يوم الاربعاء سادس عشرى ربيع الاخر (١) .

والشيخ منصور بن ابي بكر الصوفي سبط الشيخ سليم بعد العشاء الاخرة من ليلة الاحد مستهل جمادى الاولى (٢) .

وعمر بن الخواجا شمس الدين بن عمر بن على النحاس الشامي في ليلة السبت سابع جمادى الاولى (٣) .

وأحمد بن الظاهر يحيى بن الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل بن الافضل العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول الغساني (٤) اليمنى في ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الاولى .

ومبارك بن محمد بن سعيد بن عقبة المنور (٥) .

وعلى بن صالح الجوهرى جميعا في يوم الاربعاء تاسع جمادى الاخرة (٦) .

وزينب بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء زوج ابن قيم الجوزية في ليلة الاحد / ثالث عشر جمادى الاخرة (٧) . ٥٣٧

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ١٠٩ برقم ٣٣١ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٠ برقم ٧١٣ والدر الكمين وفيهما " سمع بقراءة السخاوى على ابي الفتح المراغي حين مجاورته " .
(٣) الضوء اللامع ٦ : ١١٧ برقم ٣٧٣ الدر الكمين وفيهما : " الدمشقي ممن نبغ في التجارة وجاور بمكة مرارا بسببها ، فقد مرت وفاته بها .
(٤) في الاصول : العثماني والمثبت عن الضوء اللامع ٢ : ٢٤٢ برقم ٦٦ والدر الكمين وفيهما " ويعرف بابن سلطان اليمن ، جاء فارا من اليمن بعد كحل شقيقه له سنة ٨٤٧ هـ واستولى على المدرسة المنصورية بها وظل فيها حتى مات " .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٠ والدر الكمين وفيهما كان في خدمة القاضي ابي السعادات بن ظهيرة كان زائد الوجاهة عنده .
(٦) الدر الكمين ، والضوء اللامع ٥ : ٢٣٢ برقم ٧٧٩ وفيه الجوهرى نسبة لمولى لهم وكان في خدمة القاضي أبي السعادات بن ظهيرة .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٤٦ برقم ٢٦٩ والدر الكمين .

والشيخ داود الكردى في اخر ليلة الاربعاء سادس عشر جمادى الاخرة.(١)

وشهاب الدين احمد بن الشيخ عبد القوى في عشاء ليلة السبت حادى عشر رجب(٢) .

وفاطمة بنت ابي حامد بن الضياء في عصر يوم الثلاثاء رابع عشر رجب وصلى عليها صبح يوم الاربعاء(٣) .

واقليم العتيقة في يوم الاثنين رابع شعبان(٤) .

ومباشر جدة شُميلة بن احمد بن سالم(٥) الحفيصى في ليلة الخميس خامس عشرى شوال .

والشيخ علاء الدين على بن احمد بن محمد الشيرازى في ظهر يوم الأحد ثامن عشرى شوال(٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٣: ٢١٤ برقم ٧٩٨ والدر الكمين و فيه سمع الحديث على أبي الفتح المراغي ممن درّس بالمسجد الحرام.

(٢) الضوء اللامع ١: ٣٥٢ ، ٣٥٣ و معجم الشيوخ ٦١ برقم ٢٦ والدر الكمين وفيها " البجائي الاصل المكي المالكي وُلد بمكة سنة ٧٩٧ ونشأ بها وسمع على ابن صديق والمراغي والبهنسي واجازله المراقي والهيثمي وابن صديق وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والسحولى والفرسيسى والجزرى وخلق ، حضر دروس ابيه والبساطي، وناب في حسبة مكة عن ابي البقاء بن الضياء وتكسب بالشهادة ، حدث فسمع منه الطلبة.

(٣) الضوء اللامع ١٢: ١٠١ برقم ٦٣٨ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢: ٧: ٣٨ والدر الكمين وفيهما "اقليم الزنجية شيخة العوالم : عتيقة الشيخة ام سليمان .

(٥) كذا في الاصول وفي الضوء اللامع ٣: ٣٠٧ برقم ١١٧٩ والدر الكمين "شميلة واسمه احمد بن محمد بن سالم الحفيصي بالتصغير نسبة لبني حفص قبيلة باليمن له مآثر بمكة منها سبيل خارج باب الشبيكة".

(٦) الضوء اللامع ٥: ١٨٩ برقم ٦٤٠ والدر الكمين وفيهما ولد ببغداد سنة ٧٨٨ واشتغل بالعلم في كبره واخذ عن غيرواحد الى ان برع في الفقه واصوله والنحو والمنطق والفلسفة و غيرها من العلوم (وصنف تفسيرا و شرحا للحاوى تكلم على الناس في علم التوحيد بعبارة بليغة دالة على غزارة في العلم ، قطن مكة بعد الثلاثين فسكن زاوية الجنيدية بجبل قيقعان واخذ عنه غير واحد ".

٤٢٢ وأم الكامل بنت / الشريف رميثة بن محمد بن عجلان في يوم الجمعة تاسع ذى الحجة (١) .

والشريف محمد بن عقيل بن خرص في مغرب ليلة الاربعاء رابع عشر الحجة (٢) .

والقائد عبدالله بن محمد بن جَسّار العُمرى في يوم الخميس خامس عشر الحجة (٣) .

والخواجا شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد الكيلانـــي الشهير بقاوان في اخر ليلة الجمعة سادس عشر الحجة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة (٤) .

والقائد على بن محمد البلينى (٥) في ظهر يوم الاربعاء حادى عشرى ذى الحجة .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩٢١ والدر الكمين وفيهما زوج السيد ابو القاسم بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ١٥٥ برقم ٣٦٥ والدر الكمين .

(٣) الدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٩٤ برقم ٢٨٩ والدر الكمين وفيهما "نزيل مكـــة نشأ مشتغلا بالمتجر واشتغل بالعلم كذلك على عبد الرحمن الحلال وغيره وقدم القاهرة واخذ عن الزركشي كان ذا سمت حسن ووجاهة عند الملوك وله مجلس للتدريس في المسجد الحرام .

(٥) كذا في الاصول وفي الضوء اللامع ٦ : ٢٤ برقم ٥٦ ، والدر الكميـــن " البلقيني " .

((سنة اثنتين وستين وثمانمائة))

فيها في يوم الجمعة ثامن عشر شعبان وصل كتاب من القاهرة من القاضي أبي البركات بن علي بن ظهيرة الشافعي يخبر فيه ان اخاه العلامة برهان الدين أبا اسحاق ابراهيم ناظر الحرم الشريف ولي قضاء مكة المشرفة عوضا عن ابن عمه محب الدين بن أبي السعادات مضافا الى ما بيده من نظر الحرم الشريف في سابع عشرى جمادى الاخرة وانه كتب التوقيع في مستهل رجب.

فلما كان في يوم الاربعاء حادى عشرى رمضان وصل (قاصد) (١) من جدة من القاضي ابي البركات بن ظهيرة يخبر بوصوله الى جدة.

فلما كان في صبح يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان وصل القاضي أبو البركات الى مكة المشرفة محرما فطاف وسعى ، فلما كان في ليلة السبت وصل السيد محمد بن بركات / أمير مكة من وادى الابار الى مكة المشرفة فلما كان في صبح يوم السبت رابع عشرى رمضان اجتمع امير مكة السيد محمد بن بركات والامير الراكز أسندمر (٢) والقاضي الحنفي والاعيان بمكة بالحطيم تحت زمزم ، وقرئ توقيع القاضي برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة لقضاء مكة المشرفة عوضا عن بها ، مضافا الى ما بيده من نظر الحرم الشريف مؤرخ مستهل رجب وقرئ كتاب من السلطان الى القاضي برهان الدين يخبره فيه بانه سلمت الصدقات السلطانية بوظيفة قضاء القضاة (٣- -٣) الشافعية بمكة المشرفة عوضا عمن بها . ٥٣٨

مضافا الى ما بيده من نظر الحرم الشريف مؤرخ برابع رجب ، وباشر الاحكام من يومه (٤) .

---

(١) اضافة على الاصول .

(٢) اسندمر الجقمقي احد امراء العشرات استقر امير المماليك السلطانية المجاورين بمكة المشرفة عوضا عن الامير بيبرس الاشرفي (النجوم الزاهرة ١٦ : ١٠٦) .

(٣) في الاصول بين هذين اللفظين توجد كلمة "مكة" وهي زائدة في العبارة لا حاجة اليها فوق انها تسبب خللا في مسمى الوظيفة .

(٤) حوادث الدهور ٣١٦ والضوء اللامع ١ : ٩٣ والدر الكمين .

وفيها في صبح يوم الاحد سابع عشرى ذى الحجة وجد بخرابة(١) قريش بدار وديم عيسى بن قريش الجديدة شخص عجمى تاجر وعبد لـه مذبوحين ، ولم يعرف الفاعل بهما ذلك، وكان هذا التاجر صبيا لتاجر يقال له أبا يزيد الدامغاني صهر القومنى(٢) بات بمكة واوصى هذا التاجر على مال له ليوصله الى ورثته وكان مقدار هذا المال ثلاثة الاف وشيئا ،وجعل ناظرا عليه الخواجا بدر الدين الطاهر وتاجرا اخر يقال له شيخى(٣) فاجتمع الناس وحضر نظام الملكة شهاب الدين بُدّيد بن شُكر الحسنى وأرسل الى الشاهدين من عند القاضي الشافعي و حضر معهم شيخى المذكور فقال لهم شيخى : ان المال الذى عنده قد علّقه في سقف البيت فان كان هناك سُلّم فقد أخذ المال ،وان لم يكن هناك سُلّم فقد سَلِمَ المال .

فدخلوا البيت اجمعين فوجدوا الحانوت قد كُسر ووجدوا هناك سُلّما ، ووجدوا المال قد أخذ ، فضبط ما كان هناك من الحوائج وجهز التاجر وعبده ودُفنا / قبل الظهر . ٥٣٩

وكانت قافلة كبيرة متوجهة الى جدة وفيها الخواجا بدر الدين وهَمّ ان يُبَطّل السفر في هذا اليوم حتى تأُخّرت القافلة ـ فامتنع الخواجا بدرالدين . وسافرت القافلة واختبط الناس واُتهم بعض الناس شيخى بذلك ، وذكر اناس انهم رأوا شقدفا توجه الى جدة فيه الشيخ فارسل الشهاب بُدَيّد الى القافلة خليلا يردوا هذا الشقدف الاول . فتوجهت الخيل الى حَدّا ولم يروا احدا ورجعوا .

---

(١) في الاصول "تجارة" والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٥١ وخرابة قريش في طريق باب الشبيكة .

(٢) في الاصول "القرماني" والمثبت عن الضوء اللامع ١١ : ١٥٠ والدرالكمين . واسمه "الخواجا شمس الدين محمد بن على بن عثمان القومنى ".

(٣) في الاصول "اسحق" والمثبت مما سيأتي بعد قليل .

فلما كانوا في اثناء الطريق وجدوا شخصا اصبهانيا منفردا عن القافلة وهو ماش فقالوا له : الى اين تذهب ؟ فقال : الى جدة . ووجدوا معه شيئا ملفوفا ، فقالوا له : ما هذا الملفوف ؟ فقال : سيفي و تركاشي (١) وخنجر ففتشوا ذلك فوجدوه كما قال ،فاخذوا السيف فشهروه فوجدوا به صدأ ،فاجتمع رأيهم على ان هذا الصدأ دم . فمسكوه وجاءوا به مربوطا الى الشهاب بُدَيْد في مكة في عصر يومه ووجدوا بكف يده اليمنى سموم تثر بماء أصفر وبظهر كفه اليسرى زلوعات (٢) وذلك من معالجته لكسر باب الحانوت فسألوه من اين لك هذه الجراحات ؟ فقال : من كسر الحطب . فقيل له : لك بيت ؟ فقال : انا مسكين مالي بيت وانما انام بالمسجد . فقيل له : لعلك تخدم احدا ؟ فقال : ما اخدم احدا ، ووجدوا معه خمسة وثلاثين أشرفيا وكان حاضرا عبد صغير حبشي يُرِيدُ الشهاب بُدَيْد شراءه فقال : انا اعرف بيته وصاحبا له يسكن عنده . فارسل به الى الحبس وضيق عليه وارسل الى رفيقه الذى ذكره العبد فجيء به وهو أصبهاني كبير ،وبات في الترسيم وأرسل الى البيت من يحتفظ به لا يخرج منه شيء .

فلما كان الصبح جيء بالاصبهاني المُرَسَّم عليه فسُئل عنه فقال : نعم هو
٥٤٠ صاحبي . وله في / خدمتي سنة ونصف . ولكن له ثلاثة ايام لم أره . فقيل له : نفتش
بيتك ان وجد المال عندك تكون شريكا له فقال : نعم . فدخلوا البيت / وفتشوه ٤٢٣
فلم يجدوا شيئا فمسكوا عبدين له صغيرين وأخافوهما وقالوا لهما : أين المال ؟ فأروهم (٣) المكان الذى فيه المال -(٤ -٤) . وهو ان المال جعل في قدر عسل .

---

(١) التركاشي هو الكنانة او الجعبة التي توضع فيها النشاب (هامش النجوم الزاهرة ٤ ١ : ٣٦٦) .
(٢) زلوعات هي الشقوق ويقال تزلعت يداه أى تشققت (أساس البلاغة) .
(٣) في الاصول " فأروهما " والمثبت يستقيم مع السياق .
(٤) سقط في " م " .

وجعل في زير الماء ، فارسل الشهاب بُدَيْدَ الى الشاهدين من جهة القاضي فحضروا . فعدوا المال فوجدوه ألفين فسألوا العبدين عن بقية المال ، فقالا : في صرة اخذها سيدى وجعلها عنده في علو البيت في الزير فطلعوا الى البيت فوجدوها كما قالا ووجدوا للاصبهاني ثلاثة وسبعين أشرفيا . فعند ذلك تلطف الشهاب بُدَيْد بالعبدين وسألهما عن قصة القتل . فذكرا : ان عبد التاجر المذبوح كان هو الاصبهاني المحبوس وشخص ثالث معهم توجه الى جدة ، واتفقوا على قتل التاجر وأخذ ماله .

فلما كان في اثناء الليل توجه الاصبهانيان (١) ولبسا سروالين وقميصين مزندين (٢) واخذا خنجرين معهما . وجاءا بعد ذلك وهما ملطخان بالدم ، ومعهما المال ، فنزل سيدنا فاخذ المال منهما ، واعطى الاصبهاني المتوجه الى جدة مائتي أشرفي فقال الاصبهاني لسيدنا : تعطوني مائتين فقط ؟ فقال له سيدنا : خذ انت هذه المآتين وسافر و نحن قاعدون بمكة (ان ثبت) (٣) علينا شيء شُنقنا ، أو يفعل فينا الحكام ما يرونه فتوجه عنهم الى جده .

فلما كان في الصبح وظهر هذا القتل وجئنا مع سيدنا الى هناك رأينا ذلك وعدنا فعند ذلك قال سيدنا للأصبهاني الثاني خذ الان شيئا وتوجه الى جدة وأقم هناك عدة أيام ثم تعالى الى مكة نُقسّم المال ، فأعطاه خمسة وثلاثين ارشفيا ، وتوجه الى جدة . فلما تحقق الشهاب بُدَيْد ذلك أرسل أحد العبدين الى جدة / مع خيل ليحضر الاصبهاني الى مكة ، وتوجه الشهاب بُدَيْد الى القاضي وبصحبة المال ، فعد ووزن بحضرة القاضي فجاء عدته ألفين وسبعمائة وخمسة عشر فسلم الى الخواجا شيخى الناظر عليه . ٥٤١

---

(١) في الاصول الاصبهاني والمثبت يستقيم به السياق .

(٢) مزندين : اى ضيقين ، الثوب المزند أى الضيق قليل العرض . (اللسان والمنجد) .

(٣) اضافة يستقيم بها السياق .

فلما كان بعد الظهر اخذ الاصبهاني الذى ذَبَح فسُمّر وطِيف به على جمل بشوارع مكة ، ثم جاءوا به الى المسعى وذُبِح هناك وأُخذ التاجر وشُنِق بسبيل المطيبيز بالمروة (١) .

فلما كان في ليلة الاربعاء وصل بعض الخيل المتوجهين الى جدة واخبروا انهم وجدوا بجدة اللارى (٢) الاصبهاني ووجدوا معه المال . لكنه ناقص عشرة اشرفية وذكروا ان الخواجا بدر الدين الطاهر قال : يشنق هذا بجدة فأرسل الشَهاب بُدَيّد أن يفعل به ذلك بجدة فشنق بها على باب الخان في عصر يوم الاربعاء فلحق الظالم بالمظلوم ،فكانوا كما قال الله (ضعف الطالب والمطلوب) (٣) .

وفيها كا ن أمير الحاج برسباى البجاسى (٤) ،وكانت الوقفة يوم الاربعاء (٥) .

* * *

وفيها مات أبو بكر الشهير بالضبع في ظهر يوم الاربعاء ثاني عشر المحرم (٦) .

و محمد بن مبارك بن حسن العلاف الشهير بابن شكوان في مغرب ليلة الجمعة رابع عشر المحرم (٧) .

---

(١) في الاصول سبيل الطير والتصويب عن شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ والعقد الثمين ٦ : ١٠٧ اوقفه عطيه بن خليفة بن عطية المعروف بالمطيبيز وأُوقف عليه علوه ويقع بطرق مقبرة المعلاة .

(٢) نسبة لبلدة لار في ايران (المنجد) .

(٣) سورة الحج آية ٧٣ .

(٤) في الاصول "النجاشى" وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٣ "النماس" والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٦ : ١٢٦ وبدائع الزهور ٣٤٩ .

(٥) درر الفرائد ٣٣٣ .

(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٨٨ والدر الكمين وفيها "تاب في الحسبة و قتا" وجاء في الضوء اللامع انه مات سنة ٨٧٢هـ .

(٧) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٥ برقم ٨٢٤ والدر الكمين .

وعمر بن مقبل بن علي الشيخي الخباز في آخر ليلة الجمعة المذكورة.(١)

وعبد الرحمن بن قُحْر اليمني في ليلة الاحد سادس عشر المحرم (٢).

والشريف احمد بن جُلبان بن ابي سُويد بن ابي دُعيج بن ابي نُمي الحسني في ليلة الاربعاء سادس عشرى المحرم ، بخيف بني شديد . وحُمل الى مكة فوصلها ضحى يوم الاربعاء ،ودفن بالمعلاة (٣).

وزينب ابنة الامام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد ابن الرضي الطبري في اخر ليلة الاربعاء ثالث صفر (٤).

وفاطمة ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبدالله بن ظهيرة في صبح يوم الاربعاء عاشر صفر (٥).

والمقرئ علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يفتح الله الاسكندراني في مغرب ليلة الاربعاء عشرى / صفر (٦).

وعبد الرحمن بن محمد بن غانم الوالي بمكة في اخر ليلة الاثنين تاسع عشرى صفر (٧).

----

(١) الدر الكمين.

(٢) الضوء اللامع ٤ :١١٨ برقم ٣١٣ والدر الكمين وفيه : قحر بضم القاف وسكون الحاء وراء مهملة.

(٣) الضوء اللامع ١/ ٢٦٧ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ :٤٨ برقم ٢٨٢ ومعجم الشيوخ ٣١٧ برقم ٢٧ والدر الكمين وفيها : " ولدت بمكة سنة ٧٩٤ هـ واجازلها البرهان الشامي والحلاوى وابن الشيخة وابن أقبرس وغيرهم ".

(٥) الضوء اللامع ١٢ :٩٣ برقم ٥٨٣ وفيه اجازلها جماعة.

(٦) الضوء اللامع ٦ :١٧ برقم ٣٨ والدر الكمين وفيهما : " ولد بالاسكندرية وحفظ القرآن وسمع بها على الكمال ابن خير، واجازله ابن الملقن وابن صديق،وتفقه على النور ابن مخلوف والشمس الفلاحي والتقي الفاسي وابن سلامة واخرين . واخذ القراءات عن ابن الجزرى ، وحج سنة ٨١٢ ،وجاور التي بعدها وعاد الى الاسكندرية،وولي بها الامامة في الجامع الغربي سنة ٨٣٠ وظل بها مات بمكة.

(٧) الضوء اللامع ٤ :١٤٣ برقم ٣٧٧ والدر الكمين وفيهما " المكي واليها وبحتسبها ولي الحسبة عن السيد أبي القاسم بن حسن بن عجلان المأذون له في ذلك، ثم عزل ، ثم وليها غير مرة.

وشمس الدين محمد بن حسن بن الامين الحلبي في عشاء ليلة الخميس عاشر ربيع الاول وصلى عليه ضحى (١)

وأم الهدى ابنة عبد العزيز بن علي بن احمد النويرى في صبح يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول (٢) .

وأحمد بن سليمان بن عقبة البناء في ظهر يوم الخميس المذكور (٣) .

وأم هانيء ابنة احمد بن أبي الفضل بن احمد بن ظهيرة في ظهر يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول (٤) .

وفاطمة بنت عمر بن عبد العزيز النويرى ، زوج زين العابدين بن جلال البصرى في ضحى يوم الاحد عشرى ربيع الاول (٥) .

وزينب بنت القاضي أبي السعادات بن ظهيرة في آخر ليلة السبت ثالث ربيع الاخر (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٢١ برقم ٥٥١ والدر الكمين وفيها : " ابو الاسعد الكاتب ويعرف بابن الامين نزيل القاهرة نزلها مع ابيه وطلب الحديث فيها على جماعة من شيوخها وكتب وطابق وانتقى واستعان بصاحب الضوء اللامع في كثير من مطالبه ،وفضائله متنوعة ولكن الغالب عليه فن الأدب وله نظم .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٦ والدر الكمين وفيهما : " اجازلها جماعة منهم أبو الفضل بن ظهيرة و عمتها غالية وابن عمها أبو اليمن وزينب ابنة اليافعي .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٣٠٨ والدر الكمين وفيه : أجازله ابو الفضل بن ظهيرة

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٥ برقم ٩٧١ والدر الكمين وفيهما : " سمعت من عمة امها زينب ابنة اليافعي واجازلها جماعة وماتت بكرا " .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ٦١٣ وفيه : اجازلها جماعة وهي زوج الخواجا زين العابدين بن جلال وأم ولده عبد القادر .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٤٨ برقم ٢٨٩ والدر الكمين وفيهما : اجازلها جماعة من أهل القاهرة مثل الشهاب ابن حجر والتقي المقريزى ، و من الشام ، و من مكة مثل والدها وعمها ووالدتها ابنة التقي الحرازى .

والشيخة تجار بنت الشيخ احمد المصرى في ليلة الخميس ثامن ربيع الاخر (١) .

وبايزيد الدامغاني صهر الفومني في اخر ليلة الاثنين رابع جمادى الاولى (٢) .

وعبد الرحمن بن حسن بن محمد الطاهر في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاخرة بجدة وحمل الى مكة فوصلها في ظهر يوم السبت (٣) .

وعبد الكريم بن محمد بن عطية بن عمران المكى الشهير بابن دردبة التمار في ظهر يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة (٤) .

وتوفي أيضا البلالى الغخراني في ليلة الاحد ثالث عشرى جمادى الاخرة (٥)

وعلى بن جعفر الشعرى في عشاء ليلة الثلاثاء تاسع رجب (٦) .

وأحمد بن هاشم بن قاسم بن خليفة الهاشمي في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالدكناء وادى مر من اعمال مكة ،وحمل الى مكة فوصلها عصر يومه ودفن بالمعلاة (٧) .

والخواجا نصر الله بن الكاتب السكندرى / في مغرب ليلة ٤٢٤

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٦ برقم ٨٥ والدر الكمين وفيهما : " الشيخة برباط الظاهرية وكانت من رفقاء عائشة الظاهرية صاحبة الرباط وبعد وفاة شيختها صارت تعمل المواعيد برباط شيختها وتقرئ البنات ".

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٥٠ برقم ٤٨٩ والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٧٤ برقم ٢١٥ والدر الكمين وفيهما " الصعدى اليمني الاصل ويعرف بالطاهر بالمهملة ".

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣١٨ برقم ٨٦٧ والدر الكمين ومعجم الشيوخ ١٤٣ برقم ١٢٢ وفيهما : "اجاز له النشاورى والابناسى والعراقي والهيثمي وخلق واجاز هو لصاحب الضوء اللامع ".

(٥) الدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٠٩ برقم ٧٠١ والدر الكمين وفيهما سمع على المراغي .

(٧) الضوء اللامع ٢ : ٢٤١ برقم ٦٦٣ والدر الكمين .

الخميس ثامن عشر رجب (١) .

وموسى بن احمد بن جار الله بن زائد (٢) في ضحى يوم الاحد حادى

٥٤٣ عشر رجب بالخضراء (٣) من وادى مر من اعمال / مكة . وحمل الى مكة

فوصلها في عصر يومه .

وعبد الله بن مبارك بن حسن بن شكوان في ليلة الاثنين ثاني عشر

رجب (٤) .

والخواجا شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن اسماعيل بن النحاس الدمشقي

في ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى رجب بجدة وحمل الى مكة فوصلها في ضحى

يوم الاربعاء (٥) .

واحمد بن منصور الحكيم في ليلة الاحد ثامن عشرى رجب (٦) .

ووالده الخواجا زين العابدين البصرى في أواخر ليلة الثلاثاء مستهل

شعبان (٧) .

وسعيد (٨) بن احمد بن منصور العطار الشهير بسعد الور في ليلة

السبت خامس شعبان .

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٨ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٥ برقم ٧٤٧ ومعجم الشيوخ ٢٩٧ برقم ٣٠٨ والدر الكمين وفيها "ويعرف بابن زائد ولد سنة ٧٨٣ بمكة ونشأ بها وسمع على الزين المراغي والزين الطبرى واجازله خلق منهم النشاورى وابن حاتم والطيجي واجازهو في الاستدعاءات واجاز لصاحب الضوء اللامع .
(٣) الخضراء هي عين قرب الجموم الا انها انقطعت حاليا . (معجم معالم الحجاز) .
(٤) الضوء اللامع ٥ : ٤٢ برقم ١٥٩ والدر الكمين وفيهما اخو احمد البوني لامه .
(٥) الضوء اللامع ١١ : ٢٧٣ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ٢ : ٢٢٧ برقم ١٣٨ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٣ والدر الكمين .
(٨) في الاصول "سعيد" والمثبت عن الضوء اللامع ٢٤٧ برقم ٩٣٠ ، والدر الكمين وفيهما "كان شيخ العطارين بباب السلام بمكة المكرمة".

وحسن الاذرعي الشامي في ليلة الاحد سادس شعبان[١] .

وعثمان المولہ ،سقط في بئر زمزم بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين حادى عشر شعبان ثم اخرج قبل العصر وغسل وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالشبيكة[٢] .

وأم حبيبة ابنة علي بن محمد بن عمر الفاكهي في اخر يوم الاثنين سادس شوال[٣] .

والشريفة شقرا ابنت ميلب في ليلة الثلاثاء تاسع عشر القعدة وصلى عليها بعد العصر من يوم الثلاثاء[٤] .

والشيخ عمر بن محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف المرشدى المصرى في عشاء ليلة الخميس سادس عشرى القعدة[٥] .

ومبارك بن غثر الخياط في ليلة الاثنين سادس الحجة[٦] .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٣٣ برقم ٥٢١ والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٤٤ برقم ٤٩٥ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٤ برقم ٨٢٥ والدر الكمين وفيه : " اجاز لها جماعة باستدعاء النجم ابن فهد " وفي الضوء : ولدت تقريبا سنة ٨١٤ وامها زينب بنت ابراهيم المرشدى واحضرت على الزين المراغي .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٨ برقم ٤١٦ والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٣٧ برقم ٤٢٧ والدر الكمين وفيهما : " تلا بالسبع افرادا وجمعا على الزين ابن عياش ،ثم جمعا على ابن يفتح الله السكندرى واذن له كل منهما ،سمع على التقي ابن فهد وصاهر المحب الطبرى على اخته ، فصار يستنيبه في امامة المقام وفي مشيخة رباط الظاهرية بمكة ويقال انه كانت عنده شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم ".
(٦) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٤ والدر الكمين .

والشيخ محمد الذبحاني اليمني في يوم الاثنين ثاني عشرى الحجة . وصلى عليه بعد صلاة العصر (١) .

ومحمد بن مبارك بن هوا التكروري في يوم الخميس رابع عشرى الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر (٢) .

ويحيى الشامي ليلة الجمعة خامس عشرى الحجة وصلى عليه بعد صلاة الصبح (٣) .

---

(١) الدر الكمين والضوء اللامع ١٠ : ١٢١ برقم ٤٨٠ وفيه "انه مات باليمن".

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٩٥ برقم ٨٢٩ والدر الكمين وفيهما كان شاهدا بجدة واماما بجامعها الكبير المظفري بعد ان جدده سعد الدين بن المرة مباشر جدة ومات بمكة بعد اختباله وعقد لسانه .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٨ برقم ١٠٦٤ والدر الكمين وفيهما "الشاهد بباب السلام".

((سنة ثلاث وستين وثمانمائة))

فيها في ضحى الجمعة رابع عشرى جمادى الاولى أمطرت السماء مطرا جيدا ،وجاء سيل وادى ابراهيم فتلاقى مع سيل اجياد ،وأشرف على دخول المسجد من باب ابراهيم فلم يقدر الله تعالى ذلك ولله الحمد .

وفيها في عشى ليلة الاربعاء حادى عشر شعبان وصل جاني بك مشد جدة الى مكة (١) / المشرفة / فطاف بها وسعى وعاد الى ما بين ٥٤٤
الحوشين (٢) . وبات به ثم دخل مكة في صبح يوم الاربعاء وقد ألبس الشريف محمد بن بركات وامير مكة الراكز أسندمر خلعتين سنيتين من السلطان

ثم في صبح يوم الخميس ألبس القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة واخاه قاضي جدة كمال الدين أبا البركات خلعتين سنيتين ، وقرىء مثالان لهما : الاول يتضمن استمرار القاضي الشافعي على قضاء مكة واعمالها و نظر المسجد الحرام موءرخ بخامس عشر جمادى الاخرة والثاني استمرار قاضي جدة على ولايته لقضاء جدة موءرخ بسادس عشرى جمادى الاخرة واقام بمكة الى ظهر يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وسافر الى جدة (٣) .

وفيها في عصر يوم الاثنين سادس شوال توجه السيد محمد بن بركات الى الشرق (٢) غازيا عرب البقوم ، ، فصبحهم في يوم الخميس تاسع الشهر ، وأغار عليهم و غنم منهم اموالا كثيرة وقتل منهم جماعة . ولم يقتل من جماعة الشريف الا عبد من عبيده ورجل آخر من العرب يقال له لهيب (٥) ووصل العلم بذلك بعد جمعة ظنا .

---

(١) حوادث الدهور ٣٢٤ .
(٢) كذا في الاصول ولكن من عادة جاني بك انه اذا جاء الى مكة وطاف وسعى يعود الى بستانه الذى بناه بالابطح ثم يدخل مكة في صبيحة اليوم الثاني .
(٣) الدر الكمين .
(٤) غاية المرام .
(٥) في الاصول "لهب" وما لمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢٣٣ برقم ٨٠٧ .

وفيها في ربيع الاخر غلت الاسعار بمكة فبيعت الغرارة الحنطة بسبعة ونصف، وكذلك الذرة والدخن ،وبلغ المن السمن ثلاثة أشرفية (١) .

وفيها حجت بدرية ابنة السلطان الاشرف إينال مع زوجها امير الحاج المصرى بردبك الدوادار مملوك والدها في تجمل زائد (٢) وقدم مع الحاج القاضي محب الدين عبدالقادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح الحسني الفاسي (يحمل) (٣) مثالا لقضاء الحنابلة بمكة ،وتوليته في يوم الثلاثاء (منتصف) (٤) شوال بالقاهرة ودخل امير الحاج (المصرى) (٥) وقرئ توقيعه .

وكانت الوقفة يوم الاحد وكانت حجة هنية .

* * *

وفيها في مغرب ليلة الجمعة ثالث المحرم توفى الشريف أبو الخير ابراهيم

٥٤٥ ابن احمد / بن عبد الكافي الطباطبي (٦) .

وحسن بن محمد بن راشد السمى البناء في ليلة الاربعاء تاسع عشرى المحرم (٧) .

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٣ .
(٢) النجوم ١٦ : ١٢٩ ، ١٣٢ ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٣ وبدائع الزهور ٢ : ٣٥٤ .
(٣) اضافة يستقيم بها السياق .
(٤)و(٥) بياض في الاصول بمقدار كلمة والمثبت عن الضوء اللامع ٤ : ٢٧٣ .
(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤ ، ١٥ والدر الكمين وفيهما : الشافعي المقرئ ، نزيل الحرمين قرأ وسمع واخذ القراءة عن علماء عصره في مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وبيت المقدس، وبعد ذلك تصدى للاقراء بالحرمين واخذ عنه الاماثل بالاربعة عشر وله شرح للشاطبية كان احد خدام الحُجْرة النبوية .
(٧) الضوء اللامع ٣ : ١٢٤ برقم ٤٧٩ والدر الكمين .

وبهاء الدين احمد بن على بن محمد بن سليمان الانصارى التنائي الشهير بالأنصارى ،في ليلة الاربعاء سابع عشرى المحرم (١) .

وشرفية زوجة الشيخ محي الدين المغربي والدة ولده محمد في صبح يوم الجمعة سابع عشرى صفر (٢) .

وأحمد بن حسن بن احمد بن محمد بن فُلَيتة الجَدّى الاصل المكى الشهير بالحنش في ليلة الاحد ثامن ربيع الاول (٣) .

وعبد الرحمن بن يعقوب الجاناتي ، سبط اليافعي ، في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الاخر (٤) .

وسعيد المغربي المُهَلَّل في يوم سابع ربيع الاخر (٥) .

وزينب ابنة القاضي محب الدين احمد بن عبد الله بن ظهيرة في آخر ليلة الخميس حادى عشر ربيع الاخر (٦) .

والشيخ محمد بن سليمان الجزولي ثم المكي في ضحى يوم الأحد ثامن عشرى ربيع الاخر (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٣٢ برقم ٨٩ والدر الكمين وفيهما " اشتغل بالعلم وكتابة الخط المنسوب وصحب الاكابر و تعاطى المتجر وجاور بمكة كثيرا وعرف بالصيانة والتدين والتجمل .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٨ والدر الكمين .

(٣) الضوء ١ : ٢٧٣ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٥٩ برقم ٤١٤ و معجم الشيوخ ١٣٥ برقم ١١٢ والدر الكمين وفيها : " ولد بمكة و نشأ بها وسمع على الزين المراغي ومن ابي حامد المطرى وابن الجزرى واخرين واجازله جماعة واجاز هو لصاحب الضوء اللامع.

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٧ برقم ٩٦٥ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٣٩ برقم ٢٣١ والدر الكمين وفيهما : ولدت توءما لأخيها ابي البقاء محمد واجازلها اللفوى وابن طولوبغا والمراقي وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وجماعة .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٥٨ برقم ٦٥١ والدر الكمين وفيهما : " المغربي مات ابوه وهو في الثامنة من عمره فتجول في مدن المغرب فحفظ القرآن واشتغل بالفقه واللغة والحساب وسمع الحديث في كثير من البلدان المغربية ودخل القاهرة، ثم جاور بالمدينة ، ثم مكة ، وتأهل بها وتصدى فيها للتدريس والافتاء . واخذ عنه الأماثل .

ومحمد بن داود بن عثمان بن علي الهاشمي الشهير والده بالنظام في أوائل ليلة الاثنين سابع عشرى ربيع الاخر (١) .

وسند بن ملاعب الجَدّى في ضحى يوم الاربعاء مستهل جمادى الاخرة (٢)

والشيخ يوسف الحضرمى الفقيه المؤدب الاعرج في ليلة الخميس ثاني جمادى الاخرة (٣) .

والقاضي محب الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن ابي بكر
الهيثمي في صبح يوم / الثلاثاء سابع جمادى الآخرة وصلى عليه بعد ٤٢٥
صلاة العصر ودفن بالمعلاة (٤) .

والسيد شرعان بن احمد بن حسن بن عجلان في اخر يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاخرة (٥) .

وعمر بن احمد بن محمد بن محمود الهندى الحنفي ، في عصر يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاخرة (٦) .

والسيد على بن غضنفر السروعي في ليلة الخميس سابع رجب بالمروة وحمل
الى سروعة من وادى مر / ، فدفن هناك ضحى عند والده (٧) . ٥٤٦

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٣٨ برقم ٥٨١ والدر الكمين وفيهما : أحد مباشرى جدة سمع الحديث على بعض علمائها ".
(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٧ والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٣٤١ برقم ١٣٠٢ والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ٨ : ٥٢ برقم ٦٤ ،والدر الكمين وفيهما : "ولد بالقاهرة واخذ عن علمائها الفقه والنحو والحديث والفرائض ولي مشيخة الزمامية ودرس الفقه والحديث .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٨ برقم ١١٤٩ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ٦ : ٧٣ برقم ٢٤٥ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ٦ : ٦ برقم ١٢ والدر الكمين .

ومكية ابنة عيسى بن محمد الشامي المكية الشهيرة ببنت القوص آخر ليلة الاربعاء رابع شعبان وصلى عليها ضحى ودفنت بالمعلاة (١) .

والقائد منيع بن موفق في ليلة الاربعاء عشر شوال (٢) .

والقائد زربة بن تبل (٣) العُمرى في ليلة الخميس ثامن القعدة .

والشيخ شهاب الدين احمد بن علي بن عمر بن احمد المقرى الشرايطي في صبح يوم الاربعاء رابع عشرى القعدة (٤) .

والشيخ الصالح عثمان المغربي في ليلة الاثنين رابع عشرى ذى الحجة (٥) .

وفُريعة بنت قاسم الأبيني في ليلة الثلاثاء خامس عشرى ذى الحجة (٦) .

وأبو القاسم بن حسن بن أبي القاسم بن مسعود الأزرق في عشاء ليلة الجمعة ثامن عشرى الحجة (٧) .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٤ برقم ١٨ والدر الكمين وفيهما "واسمها آمنة واجاز لها جماعة باستدعاء ابي الفضل بن ظهيرة".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٣ برقم ٧٣٥ ، والدر الكمين.

(٣) في الاصول "بن بديد" والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٢٣٣ برقم ٨٨٨ والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٨ برقم ٧٦ ومعجم الشيوخ ٦٧ برقم ٣١ والدر الكمين وفيها " ولد بشوائط بلدة قرب تعز ونشأ بها وحفظ القرآن والشاطبية وبرع في علوم القراءات واذن له بالاقراء الشيخ عبدالله السبتي ، ثم قدم مكة وقطنها وسمع بها من عبدالرحمن الفاسي وابن صديق ، ومن المدينة من ابي حامد المطرى ، واقرأ الاطفال بمكة ، ودرس بالمسجد الحرام ، وباشر مشيخة الباسطية ، وحدث وسمع منه الفضلاء .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ١٤٣ برقم ٤٨٩ والدر الكمين وفيهما "نزيل مكة في رباط الموفق ".

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١١٥ برقم ٦٩٨ والدر الكمين وفيهما : ابنة قاسم ابن علي الاسلمي وتعرف بابنة الأبيني .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٣٤ برقم ٤٣٥ والدر الكمين .

((سنة أربع وستين وثمانمائة))

فيها في يوم الاثنين عشرى رجب توجه السيد محمد بن بركات في جماعة من الاشراف والقواد ووزيره القائد بُدَيْد بن شُكر من مكة الى الشرق وعادوا الى مكة المشرفة في ليلة الاحد ثامن شوال ، وتوجه الى جدة (١) في يوم الاثنين فقدمها صبح يوم الاربعاء حادى عشرى الشهر واجتمع بمُشّد جدة الأمير جاني بك، وكان قدم مكة في مغرب ليلة الاحد مستهل شوال، ثم توجه منها الى جدة في ظهر يوم الاثنين ثاني شوال، وقدم جدة في يوم الاربعاء رابع شوال .

وألبس مُشّد جدة الشريف محمد بن بركات خلعة وكذلك ألبس وزيره بُدَيْدا ، وأقام السيد محمد بجدة الى عشية يوم الجمعة وعاد الى مكة ، وترك وزيره بُدَيْدا بجدة .

فلما كان في ليلة الاثنين سادس عشر شوال وردت الاخبار على السيد محمد بن بركات بان وزيره متغير الخاطر عليه ، وانه أُنْهِيَ اليه ان الشريف محمد بن بركات يُريد القبض عليه .

فلما أن بلغ السيد محمد ذلك حلف بالطلاق الثلاث من زوجته ان ذلك لم يكن حقيقة وأنه قطُّ ما خطر بباله .

فلما كان في يوم الاثنين ورد الخبر على الشريف بأن القائد وقع في السيد محمد عند مُشّد جدة وسأله / في تحوله وأن يقبض عليه وأن يولى بعض أقاربه ٥٤٧
وأنه قد عزم على الخروج من جدة فلم يُصدِّق السيد محمد بشيء من ذلك .

فلما كان صبيحة يوم الثلاثاء ورد الخبر على الشريف بخروج القائد بُدَيْد من جدة هو ومن يلوذ به و جماعة من بني حسن ووزير جدة

---

(١) غاية المرام.

راجح بن شُميلة (١) وأنه حالف (٢) جماعة من الاشراف والقواد ذوى عُمر وغيرهم. ونزل عند طائفة من عرب بِشر (٣) بموضع يقال له اليربوع (٤) وأنه يتوقع ما بناه مع نائب جدة وكانت هذه الاخبار وردت على الشريف بواسطة مُشّد جدة ليريه باطن بعض خواص السيد محمد بن بركات وكان مشد جدة يفهم بُدَيْدا انه من جهته قطعا، ويصوب رأيه فيما سأل فيه الى ان اطّلع على ما في نفسه وتحقق ذلك.

وأرسل القائد بُدَيْد الى الشريف أبي سعيد بن بركات بن حسن ابن عجلان كتابا يسأله فيه ان يقدم عليه وأنه يسعى له في ولاية.

فلما أن وصله الكتاب ذهب به الى اخيه السيد محمد بن بركات وأوقفه عليه، فلما تحقق السيد محمد بن بركات جميع ذلك لم يظهر انزعاجا ولا اكتراثا وأرسل اخاه السيد علي بن بركات الى الاشراف ذوى ابي نُمي بالخيف، وأرسل الى جماعة القواد ذوى عمر وذوى حُميضة والى غيرهم من القواد، وكل من ورد عليه قاصده أُجاب بالسمع والطاعة فورد عليه منهم قوم الى مكة، وقوم تربصوا بالوادى حتى يتوجه الشريف لجدة، فلما سمعت قندولة (٥) زوجة القائد بُدَيْد هذه الاخبار - وكانت مقيمة بمكة - توجهت في ظهر الثلاثاء الى الامير

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٦ وفيه : راجح بن شميلة بن محمد بن سالم الحفيص المكي مباشر جدة وابن مباشرها ارتقى للوزارة ومات بجدة وهو عليها سنة ٨٨٧ هـ.

(٢) في الاصول " خلف " وما لمثبت مما سيأتي بعد قليل.

(٣) بشر : بكسر الباء والنسبة اليه بشرى بطن من ولد عبدالله من بني عمر من سروح من حرب ديارهم بين مر الظهران وعسفان وقاعدة امارتهم حى عسفان. (معجم قبائل الحجاز).

(٤) اليربوع : موضع بين مر الظهران وعسفان. (معجم معالم الحجاز).

(٥) في " ت " "ان " وفي " م " "الى " والمثبت يستقيم به السياق.

(٦) سترد ترجمتها ضمن وفيات سنة ٨٧٠هـ.

تمُرْبُغا - وكان مجاورا بمكة - مستجيرة به ، فأقامت عنده بقية يوم الثلاثاء
وليلة الاربعاء . ثم ان الامير تمربُغا اجتمع بالقاضي الشافعي وسأله ان يتكلم
له مع الشريف في أمرها وأن يؤمّنها . فاجتمع القاضي بالشريف وتكلم معه
٥٤٨ في ذلك / فأمّنها على نفسها ثم انها في آخر يوم الاربعاء توجهت الى
منزلها فأقامت به .

فلما كان في عصر يوم الاربعاء ثامن عشر شوال توجه السيد محمد بن بركات
الى جدة وأصبح بالركاني في صبح يوم الخميس فلقيه هناك بقية الاشراف
والقواد . ووصل اليه قاصد من راجح بن شميلة بالسلام عليه ويخبره أنه ما خرج
الا مُكّرها وأنه لم يخرج الا بنفسه وأنه ترك جميع ما في بيته على (حاله)(١)
وانه قد امر عمه سالما بأن يكون في خدمته وأن يصرف عليه ما اختار . وتوجه
الشريف الى جدة في عسكر حفل و خيل كثيرة ما كان يظن أنها تجتمع عليه
ودخل جدة في صبح يوم الجمعة في عسكر جرار لابسين السلاح والات الحرب
وكان يوما مشهودا وخرج الى لقائه مُشّد جدة و حلف للسيد محمد بالايمان
٤٢٦ انه من جهته . وأنه صديق لصديقه عدو لعدوه ،وكتب / على القائد بُدَيْد
ما وقع منه ،وجاء سالم عم راجح الى السيد محمد ووقف في خدمته . وأبلغه
السلام من ابن اخيه وذكر انه خرج مكرها وأنه لم يخرج الا بنفسه ،وأنه ترك
جميع ما في بيته وأنه امره ان يصرف على السيد محمد ما احب وأمر السيد محمد
ابن بركات خيلا تتوجه(٢) الى صوب اليمن وأن تضم ابل القائد بُدَيْد وجماعته
الى إبل الشريف . وكان بُدَيْد قد أمر من عنده قاصدا الى رعاة الابل بأن
يضموها ويوزعوها عند بني شُعبة . فسبق قاصد بديد فبينما هو في ضم الابل
وجمعها أدركته خيل الشريف محمد ، فأخذوه وسلبوه وضربوه وحازوا الابل
جميعا وكان مبلغها الفا وثمانمائة ناقة ، والثمن لها ستة وثلاثين الفا ، عن كل

---

(١) اضافة على الاصول يستقيم بها السياق .
(٢) سقط في "م" .

ناقة عشرون دينارا وجاءوا بها الى وادى الابار ، وامر السيد محمد بن بركات
بفتح بيت مفتاح فتى القائد علي بن شكر فان فيه حاصلا للقائد بُدَيْد ،
ففتحت المخازن واخذ جميع ما كان فيها وأرسل الشريف الى من كان مع
بُدَيْد من القواد وغيرهم بأن من رجع الى طاعته فمرحباً به ومن أبى الا ان
يُقيم / مع بُدَيْد إن كان له اهل بمكة اركبهم ،ومن كان له خيل قطعها أو بيت ٥٤٩
هدمه . فعاد اليه جماعة كثرون .

ثم ان السيد محمد بن بركات خرج في يوم الاثنين رابع عشر شوال متوجها
الى صوب بُدَيْد ونزل بموضع يقال له قوس (١) بقرب جدة ،وأرسل الى بديد
بأن يرسل له ما عنده له من الخيل والزانة (٢) . فقال : أرسلها بشرط أن
يرد علي ابلى ويوء منني على نفسي ، فلم يجبه السيد الى شيء من ذلك .
وبعد تَوَجُّه الشريف فتح مُشِد جدة بيت بعض غلمان بديد واستولى على جميع
ما وجد فيه ،ثم ان راجح بن شميلة فر من عند القائد بديد ، وقدم الى جدة
ثم انه توجه الى الشريف فسلم عليه ،وقال له : جميع ما تريد عندى ،وأنا
مقيم في خدمتك وأصرف عليك خمس سنين أصرف جميع ما أملكه من النقد ،
فاذا فرغ بعت البيوت والنخيل الى ان لم يبق معي شيء فسر الشريف
بذلك وأرسل الشريف محمد بن بركات فتى والده مسعود الدوادار (٣) الى
مكة ، بأن يضيق على زوجة بديد قندولة الى أن يرسل زوجها ما عنده من
الخيل والزانة . وكانت قندولة لما ان طال الامر خافت على نفسها وتوجهت
الى عند الشيخ عبد الكبير مستجيرة به ،وأقامت عنده . ووزعت أثاثها . فقدم
مسعود فوجدها عند الشيخ عبد الكبير فلم يتعرض لها بسوء .

---

(١) قوس : وادى في الخشاش اعلاه يسمى المحرق يسيل من جبل ضاف من الشمال الغربي فيدفع في خبت جدة شمال ام السلم غير بعيد . (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الزانة كناية عن الرماح لأن نصل الرمح يركب بطرف الزانة .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٦٦ .

ثم ان السيد محمد أحب ان يناجز القائد بُدَيْدا الحرب،فعزم على ان يُصَبِّحَهُ في يوم الاحد تاسع عشرى شوال ، فلما أحس ذلك بُدَيْد أرتحل في ليلة الاحد بمن بقي معه من اصحابه وأرسل الى الشريف يذكر له انه ليس له قصد في المقاتلة وانما اختار ان يكون في هذا الجمع خوفا على نفسه. وتوجه الى موضع يقال له غران بالغين المعجمة والرا ٔ آخره نون - موضع بالقرب من خليص وأقام به .

وتوجه السيد محمد الى الركاني فَقْدِمه يوم الاربعاء ثالث القعدة وترك / أخاه عليا بجدة ،وجعل معه رَتَبَة .

٥٥٠

فلما كان في يوم الاحد سابع القعدة قدم مُشّدُ جدة الى الشريف وأقام عنده يوم الاحد ،وتوجه في عصره الى مكة. فلما ان وصل مشد جدة الى مكة أشاع بأنه يريد ان ياخذ قندولة من بيت الشيخ عبد الكبير وينهبها . فلما ان بلغها ذلك ذهبت من عند الشيخ عبد الكبير الى والدة السيد محمد بن بركات وكانت مقيمة بمكة - فأقامت عندها .

فلما أن كان يوم الاثنين ثامن القعدة قدم على السيد عدديني (١) من جماعة بُدَيْد قاصدا من عند بديد يسأل من الشريف أن يدفع اليه بديد خيله وما عنده من الزانة وأن جميع ما صار الى السيد محمد من الابل والمال فهو له ،وأن يؤمنه على ما بقي ولا يتعرض للفحص عن ذلك وأن يأمره أن يقيم أينما احب الشريف وان يكون الواسطة الشيخ عبد الكبير وأن يكون الاجتماع بهدة بني جابر .

فلما كان في عشاء ليلة الثلاثاء قدم السيد محمد بن بركات الى مكة ومعه العُديني ،فأرسل الى قاضي مكة الشافعي (٢) ومشد جدة ،وشاورهما على ذلك

---

(١) في الاصول "علي" والمثبت مما سيرد بعد .
(٢) هو القاضي برهان الدين بن ظهيرة.

فحصل من مُشّدُ جدة بعض خلاف في ذلك ، فلا زال به الشريف والقاضي في ذلك الى أن رضى .

ثم ان الشريف والقاضي توجها الى الشيخ عبدالكبير وسألاه في أن يتوجه هووواحد من جهة القاضي الشافعي الى الاجتماع ببديد ، وأن يُحَلِّفَاه . فأجاب الشيخ بالسمع والطاعة .

ثم ان السيد محمد توجه في عصر يوم الثلاثاء الى الركاني ، وتوجه الشيخ عبدالكبير ونائب القاضي الشافعي ابن عم القاضي جمال الدين بن القاضي نجم الدين في اواخر ليلة الاربعاء الى الركاني . فأصبحا عند الشريف ورجع المديني الى القائد بديد يخبره بذلك والا يكون الاجتماع الا بمين غنيم - موضع بالقرب من جده -.

فلما كان عصر يوم الاحد رابع عشر القعدة توجه الشيخ عبدالكبير ونائب القاضي الشافعي من الركاني الى ملاقاة القائد بُدَيد ، فأصبحا في يوم الاثنين بالمكان المذكور ، ثم بعد قليل وصل اليهم القائد بديد ومن

٥٥١ معه / فاجتمعوا به ولاموه على ما فعل . فقال : أخبرني جماعة من خواص

الشريف محمد بن بركات رجالا ونساء انه هَمَّ في الشرق غير مرة / أن يقتلني ٤٢٧

ثم ان مُشّدُ جدة أخبرني أن السيد محمد غرضه القبضُ على ، فقالا له : لِمَ جمعت الجموع وحالفت الاشراف والقواد ؟ فذكر انه ما فعل ذلك الا خوفا على نفسه . فقالا له : فالكتاب الذى كتبته الى الشريف سعد أخى السيدمحمد فذكر أنه ما أمره بذلك الا مُشّدَ جدة ،ولم يكن عن رضاء منه ،وأنه معترف بالخطأ في ذلك . ثم انهما حَلّفاه على الطاعة و عدم الخيانة ،وكتب بذلك كتابا وضع فيه خطه ولده محمد و خط خال ولده أحمد بن قنيف (١) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٦٤ برقم ١٩٥ والدر الكمين وفيهما احمد بن قنيف ابن فضل بن دخبر العدواني خال محمد بن بديد ووالد قندولسته زوجة بديد . قتله الشريف محمد بن بركات هو وابن اخته محمد بن بديد في سابع المحرم سنة ٨٧٣هـ بالجموم و حملا الى مكة ودفنا بها .

ثم عاد نائب القاضي الشافعي من عنده في عصر يوم الاثنين وأقام الشيخ عبد الكبير عنده الى ان يوصله الى مأمنه فوصل نائب القاضي الى الشريف محمد بن بركات بالركاني في ظهر يوم الثلاثاء ومعه بعض جماعة ممن كان عند بديد منهم عبدالله بن شُكر أخوه ،فأمَّنهم الشريف جميعهم خلا عبدالله بن شُكر ، كان الشريف أعاده الى اخيه وتوقف في الرضاء عنه لأمور بلغته (١) .

وفيها كان امير الحاج تمرباى ططرى المؤيدى (٢) ، وكانت الوقفة يوم الاربعاء .

وفيها كُسيت الكعبة الشريفةعلى العادة في يوم العيد ،لكن كسوة الجانب الشرقي بيضاء بخامات صفر (٣) .

* * *

و فيها مات القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن محمد بن حسن ابن الزين القسطلاني في صبح يوم الثلاثاء عشرىربيع الاول (٤) واستقر بعده في القضاء القاضي محب الدين عبد القادر (٥) بن أبي القاسم بن أبي العباس الانصارى وقرئ توقيعه في يوم الأحد مستهل شوال في العيد .

---

(١) خبر الوحشة التي بين محمد بن بركات وقائده بُدَيْد ورد مختصرا في غاية المرام ضمن ترجمة محمد بن بركات والدر الكمين ضمن ترجمة بُدَيْد بن شُكر الحسنى .

(٢) تمرباى من حمزة الناصرى المعروف بططر احد امراء العشراء (النجوم الزاهرة ١٦ : ١٥١ درر الفرائد المنظمة ٣٣٤) .

(٣) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٤ برقم ١٩ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة سنة ١٠٨هـ ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع على ابن صديق والزين المراغي ، وابن سلامة وابن الجزرى وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وجماعة ،ودخل الشام وناب عن قاضيها المالكي كذلك في القاهرة وأذن له السلطان بقضاء المالكية بمكة .

(٥) في "ت" ابن عبد العزيز و في "م" ابن عبد القادر بن القاسم والمثبت عن الضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ برقم ٧٥٢ والدر الكمين وانظره في وفيات سنة ٨٨٠ من هذا الكتاب .

٥٥٢ وفيها مات محمد بن عيسى بن عُطَيف اليمني / والد الشيخ علي في ليلة الاحد مستهل المحرم (١) .

والخواجا شمس الدين محمد بن احمد بن محمد الابوقيرى الاسكندرى في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول (٢) .

والشيخ ابراهيم الزمزمي (٣) في يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول

ومحمود بن حسين بن محمد القزويني أخو مير احمد في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول (٤) .

وفقيه الزيدية على بن حمزة الحدادى في صبح يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر بواسط من وادى مرودفن به (٥) .

ومصباح بنت سليمان بن جار الله بن زايد في عصر يوم الخميس سابع عشرى ربيع الاخر (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٥ برقم ٧٤٤ والدر الكمين وفيهما : المدني ولد بعدن ونشأ بها واخذ علم الفرائض عن الجلال والزبيدى ومهر فيه ودرس في بلاده قدم مكة سنة ٨٦١هـ فحج واقام بها ولكنه مات قبل ان يتم افعال الحج في سنة ٨٦٤هـ.

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٠١ برقم ٢٠٧ والدر الكمين وفيهما : السكندرى نزيل مكة سافر الى كليكوت للتجارة .

(٣) الضوء اللامع ١ : ٨٦ ومعجم الشيوخ ٤٥ برقم ٩ ، وشذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، ومعجم المؤلفين ١ : ٦٨ ، والدر الكمين وفيهما : ابراهيم بن علي بن محمد الشبارى الشافعي ويعرف بالزمزمي لكونه كان يلى امر بئر زمزم . ولد بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق والمراغي والابناسي وأجازله النشاورى وابن حاتم والعراقي والهيثمي والبلقيني وآخرون ، واشتغل بالعلم فحصل منه فنونا مثل الفقه والفرائض والحساب والهندسة واستخراج التقويم والفرائض والمنطق ، ثم انفرد بعلمي الميقات والفرائض ، حدّث ودرّس وعَلّم الحساب وأخذ عنه الائمة .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٥ برقم ٥٤٨ والدر الكمين وفيهما : الخياط .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ برقم ٧٣١ والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٦ برقم ٧٧٣ والدر الكمين .

والشيخ محمد الهروى نزيل رباط الظاهر في ضحى يوم الخميس خامس جمادى الاولى (١) .

والسيد صفي الدين عبد الرحمن بن السيد نور الدين بن محمد بن عبد (الله) الآيجى (٢) في ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى جمادى الاولى .

وأمير الترك المقيمين بمكة برسباى المؤيدى في عصر يوم الاحد خامس عشرى جمادى الاولى (٣) .

وعمر بن (محمد) (٤) عبدالوهاب اليافعي (٥) في اخر ليلة حادى عشر جمادى الاخرة .

وزينب بنت الظاهر يحيى بن الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل الرسولى الغساني زوج الشيخ عمر الشيبي في ظهر يوم الأحد ثالث عشر جمادى الاخرة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٢٦ برقم ٥٣٠ والدر الكمين.

(٢) اضافة عن الضوء اللامع ٤ : ١٣٥ برقم ٣٥٥، ومعجم الشيوخ ١٣١ برقم ١٠٨، ومعجم المؤلفين ٥ : ١٨١، والدر الكمين وفيهما " ولد بايج من بلاد العجم ونشأ بها، واخذ الحديث عن والده واشتغل بالعلوم على جماعة من شيوخ بلده واجازله من اهل مصر العراقي والبلقيني وابن الملقن والحلاوى ومن مكة القاضي على النويرى والشريف عبدالرحمن الفاسي وأبو اليمن الطبرى وخلق من المجاورين .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٩ برقم ١٠٧١ والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢١٦ وفيها الاينالي الامير سيف الدين عبد الرحمن كان من مماليك المؤيد شيخ المؤيدى وصار خاصكيا بعده وترقى حتى صار امير طبلخاناة ،سافر الى مكة سنة ٨٦٣ رأسا على المماليك السلطانية بها فمات هناك .

(٤) إضافة عن الضوء اللامع ٦ : ١١٩ برقم ٣٨٧ والدر الكمين .

(٥) في الاصول " الشافعي " والمثبت عن المرجعين السابقين وفيهما : ولد بعدن ثم قدم مكة وقرأ بها القرآن وسمع على التقي ابن فهد ومات بها " .

(٦) الضوء اللامع ١٩ : ٥٠ برقم ٢٩٦ والدر الكمين.

وسعادة ابنة احمد بن جار الله بن زائد زوج أبي القاسم بن جوشن في اخر ليلة السبت تاسع عشر جمادى الاخرة ودفنت بعد العصر من يوم السبت (١) .

والشريف عبد اللطيف بن أبي السرور محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي في ليلة السبت المذكور بالمدينة (٢) .

وعبد القادر بن محمد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير الجندى في ليلة السبت سادس عشرى جمادى الاخرة بجدة وحمل الى مكة (٣) .

والقاضي أبو الفضل العباس بن أبي المكارم بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة في يوم الاحد خامس رجب بالمدينة الشريفة وصلى عليه صبح يوم الاثنين ودفن بالبقيع (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٦٣ برقم ٣٨٢ والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٣٣٥ برقم ٩٢٨ ، ومعجم الشيوخ ١٤٥ برقم ١٢٥ ، والدر الكمين . وفيها : " ولد بمكة ونشأ بها وسمع على الزين المراغي والزين الطبرى وأجازله البرهان بن صديق وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والعراقي والهيثمي والفرسيسي والجوهرى وأبي اليمن الطبرى وخلق ، ولي امامة الحنفية بالمسجد الحرام .

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٢ برقم ٧٧٧ والدر الكمين وفيهما سمع على ابن حجر وتردد على مكة حتى وافاه اجله فيها واشترى بجدة دارا وصهريجا وأوقفهما ".

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٠ برقم ٧٢ وفيه : " ويسمى محمدا ولكنه بكنيته اشتهر ولد بالقاهرة سنة ٨١٥ هـ وحمل الى مكة فنشأ بها وسمع من ابن سلامة ، والجمال النويرى وابن الجزرى والتقي ابن فهد واخرين ، وأجازله جماعة منهم التقي الفاسي بمكة والجمال الكازروني بالمدينة . وسمع من القاهرة ابن حجر وناب في قضاء جدة عن عمه أبي السعادات ثم استقل عن ابن عمه الكمال أبي البركات ".

وعلى بن محمد بن محمد بن محمد التجافيفي في صبح يوم الاثنين عشرى رجب (١) .

وحسن بن حسن بن جوش في ظهر يوم الاثنين المذكور (٢) .

٥٥٣ وعلى بن احمد بن مفتاح بن قُطيس في يوم الاثنين ثامن / عشر رجب ، بساحل جدة (٣-٣) وحمل الى مكة من جدة (٤) .

ومحمد بن احمد بن يعقوب المكي المعروف بالقناوى الحناط ، في ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان (٥) .

وست قريش بنت محمد بن عبدالله بن خليل القرشي ، زوج ابن عزم في عشاء ليلة الاربعاء ثاني عشر رمضان (٦) .

وموسى بن على بن موسى بن قريش الهاشمي ، في ظهر يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان (٧) .

والخواجا احمد بن علي بن محمد المصرى الشهير بالعاقل ، في آخر ليلة الخميس عشرى رمضان بجدة ، وحمل الى مكة فوصلها قريب العصر (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٠ برقم ٤٣ ، والدر الكمين وفيهما : " الغرضي احد المتمولين حضر على المجد اللغوى وأخذ الحديث عن بعض علماء مكة " .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٩٧ برقم ٣٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : أجازله احمد بن محمد بن ظهيرة .

(٣) سقط في " ت " .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٣ والدر الكمين وفيهما : القباني معلم القبانيين بجدة .

(٥) الدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٥٦ برقم ٣٣٣ والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ١٠ : ١٨٧ برقم ٧٨٢ والدر الكمين .

(٨) الضوء اللامع ٢ : ٤٣ برقم ١٩٤ والدر الكمين وفيهما : " التاجر بمكة سمع بها على ابي الفتح المراغي .

وشمس الدين محمد بن مسلم بن مقلاع المصرى ، في ظهر يوم السبت ثاني عشرى رمضان (١) .

ويوسف بن حسب الله بن مهاوش في ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى شوال (٢) .

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٧٢ والدر الكمين .
(٢) الدر الكمين .

((سنة خمس وستين وثمانمائة))

فيها في ليلة الاثنين رابع عشرى صفر وقع مطر عظيم وجاء سيل وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من ابوابه بجانبه اليماني و من باب السلام بجانبه الشرقي . والقى في المسجد اوساخا من الوحل والطين .

و في صبح هذا اليوم وجد عبد لبعض التجار الاعاجم مذبوحا وأُخِّذ من بيت سيده اربعة الاف قَفَلَة فضة (١) ولم يعرف قاتله .

و فيها في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاخرة وصلت الاخبار من جدة، انه لما كان في عشاء ليلة الخميس وصل قاصد من صاحب الينبوع وتوجه الى السيد محمد بن بركات صاحب مكة يخبره بأنه وصلت الاخبار بوفاة / الملك الاشرف ٤٢٨ إينال وأقامت الاخبار هنـــاك (٢) مدة لم يُعّلم لها حقيقة، حتى وصل مركب من الطور واخبر راكبوه انه وصلهم العلم بوفاة السلطان وتَمَّتَ الاخبار الى ان كان في صبح يوم الجمعة سادس عشرى رجب وصل من مصر بعض أُهل مكة من البحر الى مكة ،وحَقّق وفاة السلطان في يوم الخميس عشرى جمادى الاولى . بعد ان وَلّي ولده احمد ولُقّب المؤيد أبو الفتح في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى (٣)، فدعا الخطيب في خطبة الجمعة للملك المؤيد و ترك الدعاء

٥٥٤ / لوالده على العادة، ثم بعد الصلاة صلى على الملك الاشرف إينال صلاة الغائب ودعي للمؤيد على زمزم بعد صلاة المغرب كالعادة، ثم تَمَّتَ الاخبار أيضا ووصل جماعة من البحر واخبروا بوصول القاصد بالخلع الى الينبوع وأنه خلع على صاحب ينبع.

---

(١) القفلة الفضة : تساوى ثلاثة غرامات و خمس الغرام. من املاء الشيخ صاغة الفضة بمكة ، الشيخ أسعد عماشة.

(٢) سقط في "ت".

(٣) انظر خبر وفاة السلطان الملك الاشرف إينال في النجوم الزاهرة ١٦ : ١٥٢، ١٥٧ وبدائع الزهور ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٩.

فلما كان في يوم السبت ثاني عشر شعبان وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول القاصد الذى صُحْبَتَهُ الخلع.

وكان السيد محمد بن بركات مقيما بمكة فأمر بدق الطبول وزينة البلد .

فلما كان في صبح يوم الاحد ثالث عشر شعبان وصل قاصد الى مكة فحضر السيد محمد بن بركات والقضاة الاربعة والخطيب والامير الراكز بمكة طوغان شيخ بالحطيم من المسجد الحرام، وقرئت مراسيم ثلاثة : الاول الى السيد محمد ابن بركات يخبره فيه بأن الوالد الملك الاشرف حصل له توعك في جسده ،وحضر الخليفة والقضاة الاربعة وأُهل الحل والعقد وفَوَّضَ الينا اميرُ الموءمنين الخليفة يوسف (١) السلطنة العظيمة فما وسعنا الا القبول فقبلنا ذلك في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى وتوفى والدنا - سقى الله عهده - في ثاني تاريخه .

والمرسوم الثاني الى القضاة والاعيان بمثل الاول . والمرسوم الثالث الى الامير الراكز طوغان شيخ بمثل ذلك ، والثلاثة موءرخة برابع عشر جمادى الاخرة (٢) .

وألبس السيد محمد بن بركات التشريف والحياصة والمنطقة (٣) ،وألبس القضاة والخطيب الخلع على جادة العادة : خلعتين وطرحة (٤) ، خلا

----

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٩ برقم ١٢٤٧ وفيه : " هو الخليفة المستنجد بالله يوسف بن المتوكل على الله بن عبدالله محمد العباسي بويع بالخلافة بعد اخيه القائم بامر الله حمزة في اوائل رجب سنة ٨٥٩ هـ واستمر خليفة نحو اربع وعشرين سنة ومات يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة ٨٨٥ هـ .

(٢) انظر خبر تولية السلطان الملك الموءيد احمد بن إينال في النجوم الزاهرة ١٦ : ٢١٨ - ٢٢٠ وبدائع الزهور ٢ : ٣٦٩ .

(٣) المنطقة: ما يشد به الوسط من فوق الثياب (لسان العرب ، المنجد) .

(٤) الطرحة : غطاء يضعه القضاة على العمامة وكان ذلك مختصا بالشافعية ثم استعمله الاحناف بعد ذلك أيضا واول من طالب بوضع الطرحة من الاحناف هو السراج الهندى قاضي الحنفية في سنة ٧٧٣ هـ مساواة بالشافعية واوجيب الى ذلك ولكنه توفي قبل ان يتم له الزى (صبح الاعشى ٤ : ٤٢ معجم الملابس -لدودى -) .

الخطيب فلم يخلع عليه سوى فوقانية (١) صوف أزرق .

ثم توجه السيد محمد بن بركات في يومه الى صوب الشرق غازيا ثم عاد الى مكة المشرفة في يوم الخميس ثاني شهر رمضان (٢) .

وفي يوم السبت رابع رمضان وصل قراجا مملوك جاني بك مشد جدة الى جدة (٣- -٣) في البحر المالح نائبا عن استاذه .

وفيها حفرت البئر التي ببستان الامير جاني بك وطويت .

٥٥٥ وفيها في يوم السبت تاسع شوال / وقع مطر بين الظهر والعصر ، مطر غير قوى ، ثم بعد فراغه بساعة جاء سيل وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع ابوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد الحرام بالماء وساخ ودخل الكعبة الشريفة من النخش الذى تحت الباب وبلغ الماء عتبة باب الكعبة الشريفة ، وارتفع نصف ذراع وعلا الماء ايضا على خرزة (٤) بئر زمزم مقدار ذراع . وبلغ (٥) الماء الى ان فرش صحن زيادة دار الندوة وبلغ الى الباب المنفرد من أبواب زيادة الندوة وهذا لم يعهد (٦) .

---

(١) كانت الهيئة العليا الرسمية من رجال الدين والوزراء ورؤساء القضاة ونظار الجيش وكتبة اسرار السلطان يلبسونها وهي عبارة عن عباءة او جبة ، وكانت تلبس من القطن في الصيف والصوف في الشتاء ،وكان اللون الابيض هو التقليد المتبع بالنسبة للفوقاني حتى سنة ٧٩٩ هـ حتى رسم السلطان برقوق باتخاذ الالوان المختلفة .
(الملابس المملوكية ل . أ . مايير - ٤٥ ، ٩٢) .

(٢) كذا في الاصول وفي غاية المرام ضمن احداث سنة ٨٦٥ هـ "وفي رجب منها او من التي بعدها توجه الى الشرق أيضا وعاد".

(٣) سقط في "ت" .

(٤) الخرزة : مصطلح مكي ويُقصد به الغرفة او المكان الذى به البئر ولا يقتصر على بئر زمزم بل تطلق على الابار العامة وقد يكون في الخرزة الواحدة عدة أبيار .

(٥) سقط في "ت" .

(٦) اخبار مكة للمرزوقي - ملحق سيول مكة ٣١٦ .

وفيها في ليلة الخميس رابع عشر شوال وصل من القاهرة كتاب من الامير جاني بك مشد جدة الى قاضي القضاة الشافعي ،وكان وصل مع كتابين آخرين من المذكور احدهما الى صاحب مكة السيد محمد بن بركات والاخر الى قراجا مملوك جاني بك المذكور مع قاصد من صاحب ينبع يخبرهم فيهما ان السلطان الملك المؤيد قُبض عليه في ثامن رمضان وأُودع في الحبس بالاسكندرية مع أخيه وأنفسه مُحتَفَظٌ بوالدته والجدة لعطاء مال (١) وأنه ولي مملكة الديار المصرية أتابك العساكر خشقدم المؤيدي . ولقب بالظاهر في يوم الاحد تاسع عشر رمضان فقطع الدعاء على زمزم بعد صلاة المغرب للمؤيد ودعى للسلطان صاحب مصر ، ولم يعين اسمه . فلما كان في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شوال دُعِيَ للسلطان الظاهر خشقدم وعين اسمه (٢) .

وفيها في يوم العيد الاكبر كُسِيَت الكعبة الشريفة على العادة ، لكن كسوة الجانب الشرقي والجانب الشامي بيضاء بجامات سود ،في الجامات السود التي بالجانب الشرقي بعض ذهب.

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" " بوالدته والمملوك والجدة بركة بك لتصادرا بمال، وفي النجوم الزاهرة ١٦: ٢٥٠ ، ٢٥١ .
"وحبس المؤيد احمد وحمل اخوه محمد ايضا على فرس آخر .. ونزل امامه وبين يديهما مملوك أبيهما قراجا الاشرفي الطويل الاعرج الى ان وصلوا الى الاسكندرية فسجنوا بها وتوجهت والدته خوند زينب اليه وسكنت عنده بالثغر ثم طلبت الى القاهرة من السلطان بسبب المال .
وانظر خبر نكبة احمد بن اينال والقبض عليه في (النجوم الزاهرة ١٦: ٢٢٣ وبدائع الزهور ٢: ٣٦٩ ، ٣٧٧) .

(٢) انظر خبر تولية السلطان الملك الظاهر أبي سعيد خشقدم في : (النجوم الزاهرة ١٦: ٢٥٣ وبدائع الزهور ٣٧٨) .

وفيها كان امير الحاج المصرى مُغُلْبَاى طاز (١) ،وكانت الوقفة يوم الاثنين.

* * *

وفيها ماتت سعاد عتيقة السيد بركات زوج القائد بديد في يوم الثلاثاء سادس المحرم (٢).

٥٥٦ والقائد احمد بن / خرص الحميضى (٣) في يوم الاربعاء سابع المحرم (٣).

ونائب مكة القائد احمد بن سعد الهندى ، في ليلة الخميس ثاني المحرم (٤).

واحمد بن مسعود الطير ،في اخر يوم الخميس المذكور (٥).

وعلى بن محمد بن احمد بن جار الله بن زائد السنبسي الشهير بدبوس في ليلة السبت خامس عشر صفر (٦).

والشيخ صالح عمر بن ابي بكر بن احمد اليمنى العدني نزيل مكة الشهير بالمسلى في اخر ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالشبيكة (٧).

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ والنجوم الزاهرة ١٦: ٢٦٥.

(٢) الضوء اللامع ١٢: ٦٥ برقم ٣٩١ والدر الكمين.

(٣) الدر الكمين والضوء اللامع ١: ٢٩٢ وفيه "الجمعي" وهو خطأ من مصحح الضوء لأنه أشار الى انه في الاصل "الحميضى".

(٤) الضوء اللامع ١: ٣٠٤ والدر الكمين.

(٥) الضوء اللامع ٢: ٢٢٦ برقم ٦٢٨ والدر الكمين وفيهما: " سمع على التقي ابن فهد ، وبرع في التذهيب والكتابة وفاق في تدقيقها بحيث كتب سورة الاخلاص على ارزة ".

(٦) الضوء اللامع ٥: ٢٨١ برقم ٩٥٢ والدر الكمين وفيهما "المكي التاجر".

(٧) الضوء اللامع ٦: ١٤٦ برقم ٤٥٦ والدر الكمين وفيهما نزيل مكة وكان على قدر كبير من العبادة والزهد".

والحاج عيسى بن موسى الشهير بالعلاف عصر يوم السبت سادس ربيع الاول بساحل جدة ودفن بها (١) .

وجوهرة الحبشية زوجة أبي القاسم بن سلامة في ليلة الاحد سابع ربيع الاول (٢) .

وأم الحسين بنت ابن عبدالله بن احمد بن الزين في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الاول (٣) .

وكمالية بنت القاضي ابي البقاء بن الضياء زوج عمر بن الضياء في
/ عصر يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر (٤) . ٤٢٩

وشيخ الفراشين بالمسجد الحرام بيسق محمد بن احمد بن عبد العزيز المكي في ليلة الثلاثاء حادى عشر ربيع الاول (٥) وولي بعده مشيخة الفراشين ولده عمر .

والخواجا ابو بكر السنودى المصرى في عشاء ليلة السبت خامس عشر ربيع الاخر بجدة وحمل الى مكة فوصلها فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ودفن بالمعلاة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٥٨ برقم ٥١٢ ، والدر الكمين وفيهما " الفيومي السفار في البحر " .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٨ برقم ٩٥ ، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٥ ، والدر الكمين وفيهما الزين القسطلاني اجازلها جماعة منهم ابو جعفر بن الضياء وابي الفتح المراغي .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١١٩ برقم ٧٢٢ ، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢١ برقم ١٠٥٣ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة وسمع على ابن الجزرى و نزل له خاله احمد الدوسرى الفراش عن هذه الوظيفة سباشرها ، ثم ولي مشيختها كما ولي امانة الزيت والشمع بالحرم المكي بعد موت على بن احمد الطبرى واستمر في الاثنتين حتى مات " .
(٦) الضوء اللامع ١١ : ٩٩ برقم ٢٨٩ والدر الكمين وفيهما " التاجر " .

والمؤيد كمال الدين أبو البركات محمد بن احمد بن أبي الخير محمد بن الحسين بن الزين القسطلاني في صبح يوم الاثنين رابع جمادى الاولى (١) .

وكمالية بنت عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي ، زوج علي الدمنهوري في ليلة الاربعاء سادس عشرى جمادى الاولى (٢) .

والسيد شارع بن شرعان بن احمد بن حسن بن عجلان في عصر يوم الخميس سادس جمادى الاخرة وصلى عليه بعد صلاة العصر (٣) .

٨٥٧ ونائب مكة القائد قُنيد بن مثقال / مولى حسن بن عجلان في صبح يوم الاربعاء عاشر رجب وصلى عليه بعد العصر (٤) .

والشهاب احمد بن احمد بن محمد البوني في ضحى يوم الاحد رابع عشر رجب وصلى عليه بعد العصر (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٦١ برقم ١٢٤، والدر الكمين، ومعجم الشيوخ ٢١٠ برقم ٢١٠ وفيها : "ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع من ابي بكر بن الحسين ومن جمال الدين ابن ظهيرة والنور بن سلامة والزين الطبري وابن الجزري وآخرين وأجاز له الحلاوى والحرستاني والعراقي والهيثمي وخلق ، درس مدة بالحرم الشريف وباشر الشهادة ، ناب في عقود الأنكحة عن القاضي ابو اليمن النويري ، ثم ناب عنه في القضاء بعد موته .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١١٩ برقم ٧٢٧ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٩١ برقم ١١١٥، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ برقم ٧٥٦، والدر الكمين .

(٥) الدر الكمين وفيه : سمع على ابي الفتح المراغي والتقي ابن فهد ، حصل له اشكال مع السيد زاهر بن ابي القاسم صاحب مكة في فترة امرة أبيه ، انظر احداث سنة ٨٤٧هـ ، وله دور بمكة بحي المعابدة في مكة ومزارع نخيل بوادى مر، وقفه على البيمارستان وبعض المؤذنين والزمازمة ، وجدد سبيلا عند مسجد الراية بمكة" .

والخواجا عماد الدين عيسى بن يوسف بن محمد القرشي البكرى البهنسي في ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب وصلى عليه بعد صلاة الصبح (١) .

والشيخ إسماعيل الرومي، نزيل رباط ربيع في يوم الخميس تاسع عشر رجب وصلى عليه بعد العصر (٢) .

والخواجا شيخي بن احمد بن علي التبريزى الشهير بالدباغ في ضحى يوم الاحد سادس شعبان (٣) .

والشريفة أم السعود بنت حسن بن عجلان في اخر يوم السبت رابع رمضان وصلى عليها صبح يوم الاحد (٤) .

وشهاب الدين احمد بن عبد اللطيف بن احمد بن جار الله بن زايد في عصر يوم الاربعاء ثامن عشرى رمضان (٥) .

والقائد مبارك بن ثقيف العدواني في ليلة الاثنين رابع شوال بطريق جدة، وهو قادم الى مكة، وحُمّل الى مكة فدخلها ضحى، وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٦: ١٥٨ برقم ٥١٧ ، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٢: ٣١٠ برقم ٩٧٣ ، والدر الكمين .
(٣) الدر الكمين، والضوء اللامع ٣: ٣٠٧ برقم ١١٨٤ ، وفيه : "شيخى بن محمد" .
(٤) الضوء اللامع ١٢: ١٤٧ برقم ٩١١ ، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ١: ٣٥٢ والدر الكمين وفيهما : " السنبسي المكي حفظ القرآن والمنهاج بمكة، واشتغل في الفقه واللغة " .
(٦) الضوء اللامع ٦: ٢٣٨ برقم ٨٢٩ والدر الكمين .

وشيخ رباط ربيع احمد بن محمد بن محمد المغربي الشاذلي السَّدى في ليلة الاحد عاشر شوال وصلى عليه برباط ربيع . ثم بباب الصفا (١) .

والمعلم عُقْبَةَ بن حسين البناء في آخر يوم السبت ثامن القعدة وصلى عليه صبح الثلاثاء (٢) .

والشريف القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم الحسنى الشهير بابن فخر القضاة (٣) . نائب الحكم بجدة في ليلة الاربعاء ثاني عشر القعدة بجدة وحمل الى مكة فدفن بها عصر يوم الاربعاء (٣) .

والسراج عمر بن الرضي ابي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم في ضحى يوم الخميس سابع عشرى القعدة ودفن في عصر يومه بالمعلاة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٠٥ برقم ٥٤٦ والدر الكمين .

(٢) الدر الكمين وفيه " سمع على الزين المراغي " .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٢٦٦ برقم ٦٩٦ والدر الكمين وفيهما " المنفلوطي ولد بمنفلوط و نشأ بها و حفظ القرآن والعمدة والتنبيه و مختصر التبريزى، ولى خطابة بلده، ثم دخل القاهرة ، ثم مكة سنة ٨٤٠ هـ صحبة مباشر جدة سعد الدين بن المرة، و ناب في القضاء والخطابة بجدة عن الكمال ابن ظهيرة" .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٧٧ برقم ٢٦٣ والدر الكمين وفيهما : " اليمنى ويعرف بابن الرضي احد اعيان مباشرى جدة ، وموقع السيد بركات ، ممن كان كثير المسامحة في منصبه ، صاهر التقي ابن فهد على ابنته أم ريم. قدم مكة من اليمن في سنة بضع واربعين وهو من بيت شهير" .

وعبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل الكناني (١)
المدني في ليلة الخميس سادس عشرى الحجة بمكة .

٥٥٨ وشيخنا / محمود بن علي بن عبد العزيز الهندى الاصل الخانكي
في يوم الاثنين سلخ الحجة بمكة (٢) .

---

(١) في الاصول " الكياني " والتصويب عن الضوء اللامع ٥ : ١٠٩ برقم ٤٠٠، ومعجم الشيوخ ١٥٨ برقم ١٤٦، والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٣٧، والدر الكمين وفيها : " التاج ابو اليمن سبط العفيف ابن فرحون ، ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها وسمع فيها على ابن صديق والزين المراغي والجمال ابن ظهيرة وابن سلامة وزينب اليافعية، وأذنت له بتصحيح التاج وأجاز له العراقي والهيثمي والجوهرى والعراقي والفرسيسي وخلق .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٤٠ برقم ٥٦٤، ومعجم الشيوخ ٢٩٦ برقم ٣٠٧، والدر الكمين، وفيها : " السرياقوسي ولد بالخانقاه ونشأ بها فقرأ القرآن وتلا بالسبع على شيخها الشمس القليوبي واذن له بالاقراء وقرأ بمكة على الكمال ابن ظهيرة وابن سلامة وسمع عليه وعلى الزين المراغي واشتغل بالفقه على القرافي واجازت له عائشة بنة ابن عبد الهادى ، ودخل بعض المدن الشامية ، وتكسب بالشهادة، ولي نيابة المشيخة بالخانقاه .

((سنة ست وستين وثمانمائة))

فيها توجه السيد محمد بن بركات الحسني الى المدينة الشريفة زائرا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان توجه من ساحل جدة عصر يوم الاثنين سلخ الحجة سنة خمس وستين وزار وعاد، وقدم الى جدة في صبح يوم الاحد ثالث المحرم (١) .

وفيها في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول كان عقد القاضي محيي الدين عبد القادر الحنبلي على ست الجميع اخت قاضي القضاة برهان الدين ابن ابراهيم بن ظهيرة بالمسجد الحرام (٢) ثم عمل الزواج الغد، وتغالوا في ذلك كثيرا بحيث لم يتفق قبله مثله وحضر ليلة الشراع صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات والقضاة الاربعة - خلا المالكي - والتجار وغيرهم ، وحصل لصق (٣) للمغاني ولابن رحاب المصرى (٤) وغيرهم فوق الوصف .

وفيها وصل قاصد للشريف محمد بن بركات من القاهرة الى مكة في مغرب ليلة الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول ، فلما كان في صبح اليوم اجتمع بالحطيم الشريف والقضاة الاربعة - خلا الحنفي - وأمير الترك الراكز بمكة قجماس ، وقرئ مثال السيد محمد بن بركات يتضمن فصولا، منها : أنه بلغ السلطان ما فعله معه أمير الحاج، وامير أول (٥) وانه رسم بنفي أمير اول ،ثم حصلت الشفاعة فيه ، ومنها انه بلغ السلطان أن الامير الراكز بمكة قجماس الاشرفي

----

(١) وجاء الخبر في غاية المرام ترجمة السيد محمد بن بركات .
(٢) الدر الكمين ضمن ترجمة ست الجميع بنت على بن ظهيرة .
(٣) اللصق : هو لصق الدنانير الذهبية او غيرها من النقود على الوجه والجبهة وهي التي تسمى بالتنقيط احيانا الا ان التنقيط يلقى ولا يلصق وكان اللصق للعروس والمغاني .
(٤) هو على بن رحاب احد الافراد في المغنى (الضوء اللامع ١١ : ٢٤٧) .
(٥) أى امير الركب الاول .

يتعاطى بمكة امورا كثيرة لا تليق، وانه قد رسم بعزله من إمرة الباش بمكة ، وأن يصير واحدا من الاجناد (١) وأنه جعل باشا عوضه سيصل، ومنها أن الشريف لا يصرف لأمير الترك المقيمين بمكة جامكية (٢) الا باختياره فانه لم يفعل ذلك الا والده السيد بركات من تلقاء نفسه ومنها انه بلغ السلطان ان الأتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء ، يشترون ويبيعون / فَيُمْنَعُونَ من ذلك ومن لم يمتنع ينف ، ومنها عزل القاضي الحنفي لأنه بلغ السلطان عنه كلام ثم أعيد في سنته . ٥٥٩

ومنها انه بلغ السلطان انه كتب على لسان الدوادار الكبير جاني بك نائب السلطنة بجدة كتابا الى بُدَيْد بانه طَيِّب الخاطر عليه وأنه راضٍ عنه ، فليبحث عن المكاتيب ويقابل بما يليق .

ومنها انه بلغ السلطان ان الخطيب يلائم بُدَيْدا ويكاتبه وقد عزل عن الخطابة وهو مؤرخ بتاسع عشرى المحرم . فقرئ جميع ذلك - خلا الفصل المتعلق بالترك - ثم قرئ مرسوم الخطابة للقاضي برهان / الدين بن ظهيرة ٤٣٠ وأخيه قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات عوضا عن الشيخ أبي القاسم النويري ، وأخيه القاضي أبي الفضل مؤرخ بعاشر صفر (٣) ، ثم خلع على الشريف والقاضي معا ، ثم قرئ مثال الى الشريف يخبره فيه بولاية القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخيه قاضي القضاة أبي البركات بخطابة المسجد الحرام عوضا عن الشيخ شرف الدين أبي القاسم النويري وأخيه أبي الفضل مؤرخ بحادى عشر صفر (٤) .

---

(١) في الاصول (الاخبار) والمثبت يستقيم به السياق .
(٢) جامكية : مصطلح شائع في العالم الاسلامي في القرون الوسطى المتأخرة وهي ترادف كلمة راتب، واصل الكلمة فارسية بمعنى لباس وكانت الجامكية ملابس خاصة تصرف لأصحاب الوظائف الرسمية ،وكانت الجامكية تعتبر جزءا من الراتب المنتظم . اما بالنسبة لأمراء مكة فان اول من صرفها منهم هو السيدبركات بن حسن بن عجلان فكان يصرفها على الاميرالراكز. (انظر صبح الاعشى ٣ : ٤٥٧ وص (٣٢٦) من هذا الكتاب) .
(٣) الضوء اللامع ٢ : ٩٤ . (٤) الضوء اللامع ٦ : ٣٢ والدر الكمين .

وقرىء مثال الى القاضي الشافعي يخبره فيه بولايته هو وأخوه القاضي ابو البركات لخطابة المسجد الحرام عوض المذكور من موءرخ بحادى صفر.

وفيها في ظهر يوم الخميس سابع رجب توجه السيد محمد بن بركات نحو الشرق، وفي مسيره في ظهر يوم الاحد عاشر رجب ظفر بجماعة من الاعراب وقتل منهم ستة عشر رجلا، وغنم قليلا من اموالهم، ووصل العلم بذلك في مغرب ليلة الثلاثاء ثاني عشر رجب (١).

وفيها في يوم الثلاثاء ثامن عشرى القعدة وصل من القاهرة المحروسة
الى مكة المشرفة ركب مقدم على الركب الاول المصرى وصحبته منبر/ لمكة ٥٦٠
المشرفة أرسله الملك الظاهر خوشقدم وركب في يوم الاربعاء والخميس (٢) وكل يوم الجمعة وخطب عليه الجمعة ثاني الحجة الحرام (٣).

وكانت الوقفة يوم الجمعة وأمير الحاج المصرى بُرْدْبَك الشَمَقْدار (٤).

وفيها في يوم العيد الاكبر كسيت الكعبة الشريفة كسوة سوداء على عادتها القديمة.

---

(١) في الاصول أن الشريف توجه الى الشرق في سنة ٨٦٥ هـ في شعبان وفي سنة ٨٦٦هـ في رجب وفي غاية المرام جاء ضمن احداث سنة ٨٦٥ في رجب منها او من التي تليها . وانظر ص٣١٧ من هذا الكتاب .

(٢) سقط في "ت".

(٣) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢١ .

(٤) برد بك الظاهرى جقمق ويعرف بالبشمقدار .
النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٧١، بدائع الزهور ٢ / ٣٩٦، والضوء اللامع ٣ : ٦ ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤.
والبشمقدار اوالبجمقدار هو الذى يحمل نعل السلطان او الامير عند خلعه للصلاة، وهو مركب من لفظين احدهما تركي ،بشمق ،ومعناه النعل ،والثاني فارسي : دار ، معناه ممسك (صبح الاعشى ٥ ٤٥٩).

وفيها - فيما سَمِعتُ - نهب الحجاج الشاميون في عودتهم ، نهبهم عرب حرب بالموقدة[١] بالقرب من وادى مر ، فلما سمع السيد الشريف محمد ابن بركات أرسل رتبة نحو مائة فرس فخلصوا كثيرا من اموال الحاج واعادوها لاصحابها[٢] .

وفيها - او في التي قبلها - استوجر لصاحب رِكنَّباية غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمدشاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه ابن السلطان شمس الدين مظفر شاه ، البيت المعروف بابي شامة بين البيمارستان وباب الدريبة[٣] الملاصق للمسجد ، وبابه منه وأمر بانشائه مدرسة فَشُرع فيها في هذه السنة وكُمِّلت في التي تليها[٤] ، وجعل بهـــــــا

---

(١) الموقدة: وجمعها موقدات ، وهي الجبال الحمر التي يطويها الطريق من مكة الى المدينة عند خروجه من مر الظهران .
(معجم معالم الحجاز) .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٣) باب الدريبة: ويعرف قديما بهذا الاسم ، ويقع في الطرف الشمالي الشرقي من المسجد الحرام ، اى في ركن المسجد الحرام قبل باب السلام من الجهة الشمالية الشرقية ولم يعرف سبب لهذه التسمية في المراجـع القديمة (اخبار مكة ٢: ٩٤ حاشية وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٣) .

(٤) هذه المدرسة ظلت قائمة حتى العصر العثماني فاستبدل بها رباط في عهد السلطان سليمان القانوني ، وذلك لرغبته في إنشاء مدارس أربعة على المذاهب الاربعة ، فاوكل امر ذلك الى امير جدة الامير قاسم ، فاتفق رأى الامير قاسم ان تكون هذه المدارس في الجانب التي به هذه المدرسة ، كانت هذه المدرسة بين قطب الدين النهروالي ، فاستبدل بالمدرسة رباط كان بناه الخواجا يخشى القرماني ولم تثبت وقفيتـــه فباعه ورثته فاشترى وجعل بدلا عن المدرسة (الإعلام باعلام بيت الله الحرام ٣٥١) .

قاعة لحضور التصوف بعد العصر وخلاو سفلية وطوية وطبقة ثالثة للفقراء وسكنان علويان لشيخ الصوفية وللناظر، وجعل بها ايضا صهريج يجتمع الماء فيه من سطح المسجد الحرام ، والمتولي لجميع ذلك الخواجا السراجي عمر بن الظاهر، وجعل بها تصوف بعد العصر عشرة انفس من اهل مكة يقرؤون ربعة ، وشيــخ لهم هو شيخ الحنفية والتصوف ، وجعل لبعض العلماء واولادهم ، وسكن بها الفقراء ، وجعل التصوف مدة وتُرِك بَعْدَه ، والان الناس يستأجرون فيها مع وجود أوقافهـا ولا حوْل ولا قوّة الا بالله العلي العظيم .

وفيها عمر السيد محمد بن بركات بيته بمكة المقابل لبيت والده بأجياد .

/ وفيها عمر جاني بك بيوته الثلاثة بمكة مقابل باب أم هاني (١) ٥٦١
من أبواب المسجد الحرام .

* * *

وفيها مات القائد علي راشد بن عرفة العجلاني في صبح يوم الخميس ثالث المحرم ودفن ضحى (٢) .

---

(١) باب أم هاني : ام هاني ء هي بنت ابي طالب، واخت امير المؤمنين علي ويسمى بباب الفرج وقد نسب هذا الباب الى أم هاني ء لكونه واقع عند دارها وسماه الفاسي باب الملاعبة، ويسمى باب اجياد الكبير، وباب أبي جهل ثم اطلق عليه باب الحميدية لأن دار الحكومة التي أسست في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني كانت قائمة امامه وهو باق الى يومنا هذا ويعرف بباب ام هاني ء حتى بعد التوسعة السعودية وهو من ابواب المسجد الحرام الجنوبية .
(شفاء الغرام ١ : ٢٣٩ اخبار مكة ٢ : ٩١ حاشية وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٤) .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٠ برقم ٧٤٢ والدر الكمين وفيهما " من عظم عند صاحبي مكة علي وأبي القاسم ".

وفاطمة بنة شاهين في عصر يوم الخميس المذكور (١) .

وعائشة بنت الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله بن اسعد اليافعي ، في يوم الاحد ثالث عشر المحرم (٢) .

والقائد سنان بن علي بن جسار (٣) العُمرى في آخر ليلة السبت سادس عشر المحرم .

والقاضي محب الدين بن القاضي عز الدين احمد (٤) بن محمد بن عبد العزيز النويرى في ضحى يوم الاربعاء مستهل صفر .

وأم هانيء بنت عبد الواحد بن ابراهيم المرشدى فيما بين الظهر والعصر من يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر (٥)

وعبد العزيز بن اسحق الفراش في عصر يوم الجمعة خامس عشر جمادى الاولى وصلى عليه صبح يوم السبت (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٢ برقم ٥٧٠ والدر الكمين فيهما : زوج محمد بن بركة وكانت لها حشمة بحيث كان الشريف بركات بن حسن يقصدها للحديث معها .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧٧ برقم ٤٧٧ ، ومعجم الشيوخ ٣٢٢ برقم ٣٨ ، والدر الكمين وفيها " اجاز لها البرهان الشامي وابن ابي المجد وابو هريرة ابن الذهبي والحرستاني والفاطمتان ابنة ابن عبد الهادى وابنة المنجا " .

(٣) في الاصول " بن حسان " والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ٢٧٢ برقم ١٠٣٢ ، والدر الكمين .

(٤) في الاصول " محمد بن محمد " والمثبت عن الضوء اللامع ٢ : ٨٤ برقم ٢٤٩ ، والدر الكمين وفيهما " ولد بمكة ونشا وسمع بها على الزين المراغي وابن الجزرى وابن سلامة والتقي الفاسي وأجازله عائشة ابنة ابن عبد الهادى وابن طولوبغا ، واشتغل يسيرا وحدث وسمع منه الطلبة وأجاز في بعض الاستدعاءات وولي حسبة مكة " .

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٦ برقم ٩٧٨ ، ومعجم الشيوخ ٣٠٦ برقم ٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : " اجازلها الخليلي وابن الفخر الحنبلي ، والبدر الجوهرى وابو اليمن الطبرى ، وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وآخرون " .

(٦) الضوء اللامع ٤ : ٢١٦ برقم ٥٥١ والدر الكمين وفيهما : " كان فراشا بالمسجد الحرام وآلت بعده لعمر بن بيسق اجازله ابن ظهيرة " .

ونور الدين علي بن محمد بن احمد بن حسن بن الزين القسطلاني في مغرب الاحد سابع عشرى جماد[الاول] (١).

وشمس الدين محمد بن قاسم بن علي الشاذلي الواعظ في مغرب ليلة سادس عشرى جمادى الاخرة (٢).

وشهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازى في ليلة الاحد ثالث رجب (٣).

وقجماس الامير الراكز في ظهر يوم الاحد سابع عشر رجب (٤).

---

(١) إضافة على الأصول والترجمة في معجم الشيوخ ١٧٦ برقم ١٦٧، والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة ونشأ بها وسمع على ابن مثبت وابي بكر المراغي والسخاوى وأجازله الحرستاني وفاطمة بنت المنجا وفاطمة بنت ابن عبد الهادى وصلة بنت العتال وآخرون، كان يتردد الى جزيرة سواكن للتسبب، ولي نظر بعض الاربطة بمكة المشرفة مثل رباط السدرة ورباط كلالة وولي النظر على بعض الاوقاف العامة، وتفرقة ما يرسله ناظر الخاص الى مكة.
وذكره الضوء اللامع دون ان يترجم له بشيء وقال " بيض له ابن فهد " الضوء ٥ : ٢٨١ برقم ٩٥٣.

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٦ برقم ٧٨٨، والدر الكمين وفيهما " نزيل مكة الاسيوطي الاصل المصرى ولد بأسيوط كان مذكورا بعلم الحرف، تأهل بمكة ووعظ بالمسجد الحرام. وسمع من التقي ابن فهد وأجاز لابنة النجم ".

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٣٧ برقم ٣٨٨ والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة ونشأ بها، وسمع على الزين المراغي ولازم البرهان ابن ظهيرة ".

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢١٤ برقم ٧٠٨، والدر الكمين وفيهما " جاء الى مكة أميراً على الراكزين بمكة سنة ٨٦٥، ثم عُزل في التي تليها بطوغان شيخ وان يكون احد الاجناد الراكزين بها. ولكنه توفي بعد ذلك بيسير ".

والقائد سعود الدوادار البركاتي في ليلة الاحد رابع عشرى رجب (١) .

والسيد أحمد بن ابراهيم بن حسن بن عجلان في صبح يوم الاحد عشرى شوال ،بأرض خالد من وادى مر ،وحُمل الى مكة ،ودفن بالمعلاة قبيل العصر (٢) .

والقائد (على) (٣) محمد بن سعيد جبروة في يوم السبت سادس عشرى شوال و

وفاطمة بنت عمر بن عبدالله الحرازى في آخر ليلة الجمعة ثاني القعدة (٤).

٥٦٢ وبارك بن على بن جارالله / المغاني في يوم الأحد حادى عشر القعدة (٥) .

و محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة في ليلة الجمعة سادس عشر شوال بجدة و حمل الى مكة (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٨ برقم ٦٣٧ ، والدر الكمين و فيهما : " فتى السيد بركات ".

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٩٤ ، والدر الكمين وفيهما : " كان هو ووالده مع عمه على ، ثم انفصل الى عمه بركات ،وهو معزول حتى تولى بركات ، ثم غاضب عمه بركات وانحسب الى ام الدمن . فخرج اليه عمه هو والاشراف - انظر ذلك في احداث سنة ٨٥٧ هـ من هذا الكتاب أجازله جماعة باستدعاء أبي الفضل ابن ظهيرة .

(٣) اضافة على الاصول من الضوء اللامع ٥ : ٣٠٧ برقم ١٠١٧ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٦١٤ ،والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٨ ، والدر الكمين . المغنى : -شيخهم- و يعرف بالمغاني .

(٦) الضوء اللامع ٨ : ٨٣ برقم ١٧٠ ، والدر الكمين .

(١-
وأحمد بن هاشم الكراني في عصر يوم الخميس مستهل الحجة وصلى عليه صبح يوم الجمعة ،ودفن بالمعلاة (٢) .

وكمالية بنت نجم الدين بن فهد الهاشمي في يوم الاربعاء حادى -١)
عشرى الحجة بدمشق (٣) .

والشريف عبد الكريم بن سيف الحسنى النموى في آخر ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة (٤) .

وحسن بن طلحة اليمنى في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر (٥) .

ومحمد بن حسن الأزرق في يوم الثلاثاء سابع عشرى الحجة وصلى عليه / صبح يوم الاربعاء (٦) . ٤٣١

---

(١) سقط في "ت".
(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٤١ برقم ٦٦٤، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٨٤١، والدر الكمين وفيهما "ولدت بمكة سنة ٨٠٨ هـ سمعت من الزين المراغي والزين الطبرى وابن سلامة وابن الجزرى . وأجاز لها ابو اليمن الطبرى وعائشة ابنة ابن عبد الهادى ، والمجد اللغوى والعز بن جماعة وخلق، دخلت بعض المدن الاسلامية وقطنت دمشق ،وأجازت بها لصاحب الضوء اللامع، وماتت هناك ".
(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٠ برقم ٨٤١، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ١٠١ برقم ٤٠٧، والدر الكمين وفيهما "الدلال كان حافظا للقرآن كثير التلاوة".
(٦) الدر الكمين: وفيه "ابن ابي القاسم بن سعود الأزرق .

والشيخ محمد بن يوسف بن معالي بن محمد الزعيفريني ، فيما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة [1] .

والشريف مبارك بن ميلب الحسنى في ليلة الخميس تاسع عشرى الحجة وهو قادم من وادى مرّ الى مكة ،ودخل به من اسفلها، وغسل وصلى عليه عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة قريب الظهر [2] .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٩٩ برقم ٣١٦، والدر الكمين وفيهما "ابو الفضل القرشي المخزومي نزيل الحرمين، سمع على إبن حجر والمجد البرماوى وقرأ على العز بن الفرات".

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٣٢ ، والدر الكمين .

((سنة سبع وستين وثمانمائة))

فيها - أوفي اخر التي قبلها - ايضا كاتب صاحب مكة السيد محمد بن بركات السلطان صاحب مصر والامير الداودار جاني بك مُشّد جدة في أمر الشهاب بُدَيْد بن شُكر الحسني ان يدخل مكة وأن يرضى عليه وتكررت الكتب والقصاد بذلك وكل ذلك وهم يسوفون له في الجواب ، فارسل قاصداً بهذا السبب الى الامير جاني بك واستأمنه في ذلك ووعده بمال يقال انه ستة الاف دينار ذهبا ، وتوجه القاصد في سابع عشرى ربيع من مكة المشرفة.

فلما كان في يوم الجمعة عشرى جمادى الاخرة وصل قراجا مملوك الداودار جاني بك مشد جدة نائبا عن استاذه بجدة الى جده . ثم قدم الى مكة في ليلة الاثنين ثالث عشرى الشهر واخبر برضى السلطان والامير الداودار عن الشهاب بُدَيْد ، وأن قاصد الشريف يصل عقبه بجواب لسيده ، وقرئ في يوم الثلاثاء مرسوم / يتعلق بقراجا في امر جده بحضرة القضاة والامير الراكز ٥٦٣
قَجْماس [(١)] ، ووصل معه خلعة للقاضي الشافعي وخلعةللقاضي المالكي بابقائهما فلبساها .

فلما كان في صبح يوم الثلاثاء خامس عشر رجب وصل قاصد الشريف صحبة قاضي جدة كمال الدين ابي البركات محمد بن طي بن ظهيرة وأخبر بأن السلطان أجاب الشريف لمُراده، وأنه قد رضي طى الشهاب بُدَيْد . ووجد السيد محمدبن بركات قد توجه نحو الشرق قبلها في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر ،فتوجها اليه في ليلة الاربعاء سادس عشر الشهر ، فأدركاه في طريق الطائف بمكان

---

(١) لقد مضى في احداث سنة ٨٦٦هـ ان قجماس قد عزل عن امرة الراكزين بطوغان شيخ ثم توفى في رجب من نفس السنة .

يقال له السيل (١) في يوم الخميس ، فاخبراه ان السلطان أجابه الى مراده ، فتوجه السيد محمد بن بركات نحو الشرق وتوجه القاصد والقاضي الى الطائف ، فزارا حبر الأمة عبدالله بن عباس وأرسل السيد محمد بن بركات قاصدا الى الشهاب بُدَيْد يخبره بذلك ،ويأمره بالقدوم الى مكة المشرفة (٢) ،ثم يتوجه اليه فوصل القاصد الى مكة في يوم الجمعة ثامن عشر الشهر ،وتوجه نحو الشهاب بُدَيْد وكان مقيما بناحية اليمن ، ثم ان القاصد والقاضي قدما الى مكة المشرفة في يوم الاربعاء ثالث عشرى الشهر.

فلما كان في صبح يوم الخميس ثامن شعبان وصل قاصد من جهة الشهاب بُدَيْد واخبر بوصول الشهاب بُدَيْد في عصر يومه فزُيِّنت أبواب دور ملاصقة لباب داره و خرج الناس للتفرج عليه أفواجا أفواجا . فلما كان بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة قدم الشهاب بديد مكة محرما ،ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت العتيق وصلى العشاء بالمسجد الحرام،ثم خرج الى المسعى وحل عمرته و تناوب الناس السلام عليه في ليلة الجمعة ويوم الجمعة و فرح الناس بقدومه وامر نائب البلد مناديا فنادى بزينة الأسواق / ثلاثة أيام ، فلما كان ٥٦٤ في يوم الاحد حادى عشر الشهر وصل كتاب من السيد محمد بن بركات الى الشهاب بُدَيْد يخبره فيه بانه كثير الالتفات الى وصوله اليه ، فلما كان في عصر يوم الاثنين توجه الشهاب بُدَيْد الى السيد محمد بن بركات صوب الشرق ،

---

(١) السيل : بلد بين نخلة الشامية و نخلة اليمانية على طريق مكة الطائف وهي ميقات اهل نجد - قرن المنازل - (معجم معالم الحجاز) .

(٢) الدر الكمين .

ثم لما كان في اليوم الثاني عشر من رمضان توجه السيد محمد بن بركات والشهاب بُدَيِّد الى المدينة الشريفة زائرين النبي صلى الله عليه وسلم ، فوصلا المدينة في اليوم الحادى والعشرين ، فاقاما بها الى اليوم الثامن من شوال ، فتوجها الى مكة فوصلاها في مغرب ليلة الجمعة ثالث عشر شوال (١) .

وفيها كسفت الشمس بعد صلاة العصر وصلى لها وخطب مع الغروب .

وفيها في ضحى يوم الاربعاء ثامن عشرى ربيع الاخر وقع مطر قوى ،ثم في اثنائه جاء سيل وادى ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع ابوابه الشرقية واليمانية ، وملأ المسجد الحرام بالاوساخ ودخل الكعبة الشريفة من النخش الذى تحت الباب وعلا الماء على عتبة باب الكعبة الشريفة (قدر) (٢) ذراع ونصف وسدس بذراع الحديد (٣) وغطى الاخشاب التي تعلق بها القناديل بالمطاف ،وبلغ الماء الى ان خرج من باب العمرة أحد ابواب المسجد الحرام، وكان ذرع الماء بالمسجد الحرام مما يلي أعلاه (-٤- -٤-) بالحديد ، ومن اسفل مكة ممايلي باب ابراهيم (-٤- -٤-) بالحديد وهدمت الامطار والسيول عدة من دور مكة المشرفة بالمعلاة وسوق الليل (٥) .

---

(١) غاية المرام وفيه : " ثم اصطلحا في جمادى الاخرة ٨٦٧هـ) .
(٢) اضافة على الاصول .
(٣) الذراع الحديد : ويقال له الذراع الهاشمي او ذراع القماش لأنه كان يزرع به البز ،و يبلغ طوله ٣٢ اصبع او ٥٧٫٧ سم (صبح الاعشى - ٣ : ٤٤٢ المكائل والاوزنة الاسلامية -هنتز ٣٨ . وانظر الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان -ابن الرفعة الانصارى -هامش ٧٧ تحقيق الدكتور خاروف .
(٤) بياض في الاصول بمقدار كلمتين ويبدو ان المؤلف كان يريد اثبات قدر اتفاع الماء بالذراع الحديد ثم سها عن ذلك، ولم يحصل عليه .
(٥) اخبار مكة -الازرقي ، ملحق السيول ٣١٦ .

وفيها كملت عمارة المدرسة الكنباتية .

وفيها كان امير الحاج المصرى بردبك هجين الظاهرى (١) ، وكانت الوقفة يوم الخميس (٢) .

* * *

وفيها مات الشهاب احمد بن الشيخ نجم الدين المرجاني محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف الانصارى في المحرم بكنباية من بلاد الهند (٣)

٥٦٥ والقائد علي بن ريحان / العيني ، في ليلة الثلاثاء رابع المحرم (٤) .

وعلي بن حسين الصانع في يوم الجمعة سابع المحرم بجدة وحمل الى مكة (٥) .

وفاطمة بنت شمس الواعظ زوج ابراهيم الحجازى العطار في آخر ليلة الاحد تاسع المحرم (٦) .

وعبد الرحمن بن علي الجناني (٧) في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم بمكة وصلى عليه صبح يوم الاربعاء .

---

(١) النجوم ١٦ : ٢٧٧ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤ : " بردبك المحمودى الظاهرى جقمق ويعرف بهجين ، ترقى في وظائف الدولة حتى صار أيام الأشرف قايتباى امير سلاح " ، وانظر ترجمته في الضوء اللامع ٣ : ٧ برقم ٣٠ .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ١٠٥ برقم ٣١٦ والدر الكمين وفيهما سمع على الزين المراغي وابن حبان ، خرج من مكة الى بلاد الهند واقام بكنباية ، وكان يقرأ الحديث عند ملكها ويثيبه على ذلك .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٢١ برقم ٧٤٧ ، والدر الكمين .

(٥) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع .

(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١١٣ برقم ٦٨٤ ، والدر الكمين .

(٧) كذا في الاصول وفي الضوء اللامع ٤ : ١٦٤ برقم ٤٣١ " الحبابي المصرى " .

وراجح الطحان في ليلة الاربعاء ثامن عشر المحرم (١) ./

وعلى الشلبي (-٢) في ظهر يوم الثلاثاء ثاني صفر (٢-) . ٤٣٢

والخواجا احمد (بن محمد) (٣) بن ابراهيم القيلاني الشهير بشفتراش ، في ليلة الجمعة خامس صفر وصلى عليه بعد صلاة الجمعة.

وعبد العزيز بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الوهاب الطهطاوى (٤) فجأة بعد أن صلى المغرب في ليلة الخميس ثامن عشر صفر - جماعة بالمسجد الحرام ، وحمل الى داره وغسل ضحى وصلى عليه بعد صلاة الظهر.

وكرتم بن قلاون في ليلة الخميس ثالث ربيع الاول (٥) .

والقاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي محي الدين عبدالقادر بن ابي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الانصارى في آخر ليلة الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٣ برقم ٨٣٨، والدر الكمين .

(٢) سقط في "ت" والمثبت عن "م" والضوء اللامع ٦ : ٦١ برقم ١٩٩ وفيه "على بن احمد ".

(٣) سقط في الاصول والمثبت عن الضوء اللامع ٢ : ٧٠ برقم ٢١١، والدر الكمين وفيهما "ويعرف بشفتراش وتمعنى بالفارسية الحلاق ".

(٤) في الاصول "الطحطاوى " والمثبت عن الضوء اللامع ٤ : ٢٢٩ برقم ٥٨٦ ، والدر الكمين وفيهما "سمع على ابي الفتح المراغي وكان بزازا بدار الامارة ".

(٥) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٨، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ١ : ٣٥١ والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة و نشا وحفظ بها القرآن وجوده على والده كما اخذ عنه الفقه والعربية ، وتلا على الديروطي وسمع من أبي الفتح المراغي وتصدر بالمسجد الحرام في الفقه والعربية والحديث، وناب في القضاء عن والده . وفي الضوء مات سنة ثمان وستين .

والشريف احمد بن حمزة بن محمد الحسني الهدوى (١- صهر أبي -١) سواسوا (٢) في صبح يوم الجمعة عشرى ربيع الاول وصلى عليه بعد صلاة الظهر.

والجمال محمد بن علي بن محمد بن عمر النحاس في عصر يوم الاثنين ثامن عشرى ربيع الاول وصلى عليه يوم الثلاثاء (٣).

وبركات بن سلامة بن عوض الطندباوى في ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الاخر (٤).

والسيد محمد بن مبارك بن علي بن ابي سويد (٥) الحسني في يوم الاربعاء حادى عشرى ربيع الاخر وصلى عليه بعد صلاة العصر.

والشهاب احمد بن الرضى ابي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم في اواخر يوم الثلاثاء سابع عشرى ربيع الاخر وصلى عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة (٦).

والشيخ محمد بن عبد السلام بن راجح القرشي / القندهارى، نزيل ٥٦٦
مكة، نائب امام مقام الحنفية في يوم الاربعاء ثامن عشرى ربيع الثاني تحت الهدم (٧).

---

(١) سقط في "ت".

(٢) الضوء اللامع ١: ٢٩٢، والدر الكمين وفيهما "الصعدى الصنماني". وجاء في الضوء اللامع ويعرف بأبي سواسواى".

(٣) معجم الشيوخ ٣٨٥ برقم ٩٧ والدر الكمين وفيهما: "ولد ببلبيس سنة ٧٦٤ هـ قدم به أبوه مكة وعمره ستة اشهر فأرضعته السيدة زينب ابنة القاضي ابي الفضل النويرى وخدمها وخدم القاضي المحب بن ظهيرة فنال منهما، خيرا وعلما كثيرا سمع بالمدينة الشريفة من الزين المراغي ومن الزرندى، ورقية ابنة ابن مزروع ومن مرضعته، واجازه ابن أميلة بن الصلاح".

(٤) الضوء اللامع ٣: ١٤ برقم ٥٣، والدر الكمين وفيهما سمع على ابي الفتح المراغي كان عطارا بباب السلام".

(٥) في الاصول " يوسف " المثبت عن الضوء اللامع ٨: ٢٩٥ برقم ٨٢٥، والدر الكمين.

(٦) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

(٧) الضوء اللامع ٨: ٥٦ برقم ٧٦، والدر الكمين.

ومحمد بن يحى أبو احمد بن قاسم الزويد، في ليلة الخميس ثالث عشر جماد الاولى (١) .

شمسية (٢) ابنة على بن احمد الفاخراني ، في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى .

وأم حبيبة بنت احمد المرشدى ، زوج الجزولي في ليلة السبت خامس عشر جمادى الاولى (٣) .

واسماعيل بن علي بن يوسف البهلوان في ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الاولى (٤) .

وجمال الدين (٥) بواب الزمامية (٦) في ضحى يوم الاربعاء سادس عشرى جمادى الاولى .

والخواجا ابو بكر بن محمد الدقوقي في صبح يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاخرة (٧) .

وست الكل ابنة الامام رضي الدين محمد بن المحب الشهاب احمد الرضي الطبرى ، زوج الشيخ محمد الاقفاصي في ليلة السبت سادس عشر رجب (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٧١ برقم ٢٤٥ والدر الكمين.

(٢) في الاصول "محسنة" والمثبت عن الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤٢٥، والدر الكمين.

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٤ برقم ٨٢٤، والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٤ برقم ٩٣٩، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٥٧ والدر الكمين.

(٦) باب الزمامية : احد ابواب المسجد الحرام الشمالية وينسب الى المدرسة الزمامية ، بل ويعد احد ابواب هذه المدرسة. (اخبار مكة ٢ : ٩٣ حاشية ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٣٠) .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ٨٦ برقم ٢٢٣، والدر الكمين .

(٨) الضوء اللامع ١٢ : ٥٨ برقم ٣٤٦ والدر الكمين وفيهما " أجازها ابن صديق والعراقي والهيثمي وابنة عبد الهادى وغيرهم ".

والشريفة شاذنة بنت حسن بن عجلان، زوجة علي بن محمد بن عجلان في اخر ليلة الاربعاء رابع عشر شعبان وصلى عليه بعد صلاة الصبح (١) .

والشهاب احمد بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي في ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وصلى عليه بعد صلاة الصبح بمقام ابراهيم (٢) .

والشيخ بن الزين عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي الاسيوطي بعد العصر من يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وصلى عليه صبح الاربعاء (٣) .

وأم كمال بنت العفيف عبدالله بن احمد بن حسن الزين القسطلاني في عشاء ليلة الاربعاء ثالث عشر رمضان (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢: ٦٧ برقم ٤٠٦، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها جماعة باستدعاء ابي الفضل بن ظهيرة".

(٢) الضوء اللامع ٢: ٦١ برقم ١٨١ والدر الكمين وفيهما "ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلا على ابن عياش والكيلاني، وسمع على المراغي، ودخل القاهرة ودمشق طلبا لسماع الحديث .

(٣) الضوء اللامع ٤: ١٦٦ برقم ٤٣٨، ومعجم الشيوخ ١٣٧ برقم ١١٤، والدر الكمين وفيها : " ولد بمكة ونشأ بها و حفظ القرآن وسمع الكثير على أبيه وعلى العفيف النشاورى والابناسي والزين المراغي وابن الجزرى وابن سلامة والبلقيني و خلق من مكة والقاهرة، واجاز له بالاستدعاء جماعة منهم ابن الناصح والسبتي وسعد النووى وابن صديق والسبكي، حدث بغالب ما سمع وتكسب بالشهادة وله نظم".

(٤) الضوء اللامع ١٢: ١٥٣ برقم ٩٥٥، والدر الكمين وفيهما : أجاز لها جماعة باستدعاء أبي الفضل بن ظهيرة .

وفاطمة بنت علي بن هاشم بن غزوان الهاشمي في ضحى يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان[(١)] .

ومحمد بن احمد بن عبدالله البلقيني الاصلي المكي الشاذلي في ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال[(٢)] .

والخواجا مظفر العجمي[(٣)] نزيل بيت المكين[(٤)] في آخر

٥٦٧ ليلة / الثلاثاء سادس عشر القعدة.

وعامر الخيفي في ليلة الثلاثاء سلخ القعدة[(٥)] .

وعلي بن سعيد بن عقبة المنور في عصر الاربعاء مستهل الحجة[(٦)] .

وكمالية بنت علي بن محمد النويري سقطت من سطح دارها في ليلة الاربعاء ثامن الحجة فماتت[(٧)] .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ٦١٠، والدر الكمين وفيه "كانت قارئة".

(٢) الدر الكمين وفيه : " كان حافظا للقرآن يقرأ بالسبع بالمسجد الحرام، ويغسل الاموات، وكان اماما بقرية سولة - هي قرية وزراعة تقع بين مكة والطائف (معجم معالم الحجاز) .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٦١ برقم ٦٥٦ والدر الكمين .

(٤) لعلها هي دار عمرو بن العاص التي اشتراها سنة ٨١٢ هـ بركوت الحبشي المكين وهي دار عظيمة كانت بمكة الا انه تركها في أواخر عمره وانتقل الى عدن .
(انظر ترجمة بركوت المكين، الضوء اللامع ٣ : ١٥ برقم ٦١، والدر الكمين) .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٦ برقم ٦٤ والدر الكمين وفيهما "كان نديما منشدا وربما نظم الشعر".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٤ برقم ٧٥٧، والدر الكمين .

(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٠ برقم ٧٣٠، ومعجم الشيوخ ٣٢٥ برقم ٤٤، والدر الكمين وفيها : " ولدت بمكة واجاز لها أخواها والنشاوري والصردي وابن حاتم وابن خلدون، وأجاز لها باسمها الشهاب ابن ظهيرة، والبلقيني والعراقي والهيثمي والحرستاني وابنة المنجا وبنت ابن عبدالهادي وخلق .

وعلى البغدادى القران في ليلة الاحد ثاني عشر الحجة بمنى ، وحمل الى مكة(١) .

وأم كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصرى في ظهر يوم الخميس ثالث عشرى ذى الحجة(٢) .

وأبو بكر بن زين الدين بن اسحاق بن عثمان الهمذاني الخياط في ليلة الجمعة رابع عشر الحجة(٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٨٦، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥١ برقم ٩٤١، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١١ : ٩٨ برقم ٢٧٩، والدر الكمين .

((سنة ثمان وستين وثمانمائـــة))

فيها في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول قرئ توقيع بولاية القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري لقضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضـــي محي الدين عبد القادر بن القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي (١) . مؤرخ سابع صفر من السنة .

وتوقيع بولاية الخطيبين أبي القاسم وأبي الفضل بني النويري لخطابة الحرم الشريف عوضا عن القاضيين برهان الدين بن ظهيرة وأخيه أبي البركات مؤرخ سادس صفر من السنة (٢) .

وفيها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى قرئ توقيع بولايـــة القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه فخر الدين أبي بكر لخطابة المسجـــد الحرام بالسوية بينهما (عوضا) (٣) عن الخطيبين أبي القاسم وأبـــي الفضل النويريين ، مؤرخ بثاني عشرى ربيع الاخر (٤) .

وتوقيع بولاية ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة لقضاء المالكية عوضا عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري ، مؤرخ بسابع شهر ربيع الاخر (٥) .

وفيها في يوم السبت رابع عشرى جمادى الاخرة سها الامام الشافعـــي في العصر ، فأعاد الصلاة مرة ثانية .

----

(١) معجم الشيوخ ٣٦٥ ، والدر الكمين وفيهما : ان القاضي محي الدين عزل بأبي اليمن لفقد بصره .
(٢) الدر الكمين .
(٣) اضافة على الاصول يستقيم بها السياق .
(٤) الدر الكمين .
(٥) الدر الكمين .

وفيها في يوم الخميس رابع شعبان توجه السيد محمد بن بركات الى الشرق، وعاد الى مكة في صبح يوم الجمعة تاسع شوال (١) .

٤٣٣ وفيها في ليلة الثلاثاء / خامس عشر رمضان قدم مباشر جدة / تقي الدين بن نصر الله (٢) من البحر الى مكة وطاف وسعى وعاد الى الزاهر، وبات بالحجون ، فخرج للقائه في الصبح السيد محمد بن بركات ودخلوا الى مكة لابسين الخلع، وقرئ بالمسجد الحرام ما معهم من المثالات . ٥٦٨

وفيها توجه السيد علي بن بركات الى المدينة الشريفة زائراً المدينة المشرفة في ثاني شوال .

وفيها أعيد القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي العباس لقضاء المالكية عوضا عن ظهيرة في شوال من السنة ، وأظن مرسومه قرئ في أول يوم من ذى الحجة بحضرة أمير الحاج وباشر من حينئذ (٣) .

وفيها كان امير الحاج المصرى الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن القاضي بدر الدين الحنفي . ومعه خوند الاحمدى (٤) زوج السلطان خشقدم في تجمل زائد يحاكى (٥) المؤيد احمد بن الأشرف اينال (٦)

---

(١) غاية المرام.
(٢) الضوء اللامع ٤ : ٩١ برقم ٢٦٦ وفيه عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، التقي بن نصر الله بن التاج الضوى ، من بيت شهير كان أحد موقعي الدست ، وناظر دار الضرب ، وناظر الاوقاف، الى ان انفصل بابن أقبرس سنة ٨٤٣، ثم استقر في نظر جدة عوضا عن تاج الدين بن حتى، ثم في نظر الديوان المفرد ، وعمّر وتعطّل دهرا ، مات في ذى القعدة سنة ٨٩٦هـ".
(٣) اعيد الى مباشرة القضاء بعد ان شُفي بصره (الدر الكمين) .
(٤) وهي جدة الشهابي امير الحاج لامه (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٨٣ ، وبدائع الزهور ٢ : ٤٢١) .
(٥) كذا في "م"، وفي "ت" "يحكى " وورد الخبر في حوادث الدهور ٤٧٦ "تضاهي موكب الملك المؤيد ".
(٦) المؤيد احمد بن إينال حج أميراً للحاج ومعه امه في سنة ٨٦١هـ . (النجوم الزاهرة ١٦ : ١١١ وبدائع الزهور ٢ : ٣٤١) .

وأمير اول الشرفي (يحيى)(١) سبط الموءيد شيخ بن الدوادار الكبير يَشْبُك . ومعه أبوه وزوجته ابنة قاضي الحنفية المحب ابن الشحنة(٢) وأبوها واخوتها(٣) .

وكانت الوقفة يوم الاثنين .

وفيها كسيت الكعبة على العادة . وقد جعل في كسوتها طراز قدر ربع الطراز الاول الاعلى وجعل على باب الكعبة الجامعات التي كانت في السنة الخالية بين الطرازين وهي في كل من الجانب الشرقي والجانب الغربي ثمان جامات . وفي كل من الجانب الشامي والجانب اليماني ست جامات .

* * *

وفيها مات علي بن علي بن يوسف البهلوان في ليلة الاثنين خامس المحرم(٤) .

وخير الذهبي في صبح يوم الاثنين ثاني عشر المحرم(٥) .

والخواجا محمد بن جمعة الهمذاني في اخر ليلة الاثنين ثاني ربيع

---

(١) اضافة عن بدائع الزهور ٢ : ٤٢١، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٤، والضوء اللامع ١٠ : ٢٦٤ برقم ١٠٥٣ وفيه " يحيى بن الامير الفقيه يشبك المؤيدي سبط المؤيد شيخ وزوج ابنة محب الدين بن الشحنة".

(٢) هو قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٨١) . واسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمود ، محب الدين ابو الفضل (الضوء اللامع ٩ : ٢٩٥ برقم ٧٥٥) .

(٣) كذا في الاصول ، وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ وابوها واخوها " .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٦٣ برقم ٨٨١ ، والدر الكمين وفيه سمع على ابي الفتح المشاني " .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢١٠ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين .

الاول فجأة (١) .

٥٦٩ واحمد بن على الخراز قريب / العصر من يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء (٢) .

ومحمد بن عطية بن احمد بن جار الله بن زائد في ظهر يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول وصلى عليه عصر يومه (٣) .

ومحمد بن أبي بكر الشاذلي الشهير بالقصبي في ضحى يوم الأحد خامس ربيع الاخر (٤) .

والشريف هبة الله بن على المغربي في ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة (٥) .

ورمضان (٦) بواب الجمالية (٧) في ليلة السبت ثالث جمادى الاخرة .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢١٤ برقم ٥٢٧ ، والدر الكمين وفيهما : "نزيل مكة وصاحب معظم الدور الموقوفة بها على تدريس الحنفية بمكة وعلى المدرسين للدروس الحنفية بها وخاصة السيد امام الحنفية الشمس البخارى وجميع طلبة الحنفية بالمسجد الحرام . وكان يتجر في الهند ، وله مال طائل بسبب ذلك".

(٢) الضوء اللامع ٢ : ٢٠ برقم ٦٠ ، والدر الكمين وفيهما " اليافعي "

(٣) هذه الترجمة سقطت بكاملها في "ت".
وانظر الضوء اللامع ٨ : ١٥٥ برقم ٣٦٠ ، والدر الكمين وفيهما "سمع على أبي الفتح المشماني".

(٤) في الاصول الشاذلي الشهير بالقضاء والمثبت عن الضوء اللامع ٧ : ٢٠٣ برقم ٤٨١ ، والدر الكمين وفيهما : " احد خدام الدرجة ومن كبرائهم ولد بمكة ونشأ بها ، وأجاز له المراقي وابنة ابن عبدالهادى .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٨ برقم ٨٩١ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٢٢٩ برقم ٨٦٤ ، والدر الكمين وفيهما "الضرير".

(٧) الجمالية : هي المدرسة الجمالية وقفت بمكة سنة ٨٥٧ ولم تذكر المراجع من اوقفها وجاء في معجم الشيوخ ٢٢١ ضمن ترجمة محمد بن ابي بكر المراغي انه ولي مشيخة الجمالية بمكة اول ما انشئت سنة ٨٥٧هـ وفي الدر الكمين ضمن ترجمة برهان الدين بن ظهيرة أنه ولي نظر المدرسة الجمالية وأوقافها سنة ٨٥٧هـ .

وأحمد بن بهاء الدين احمد بن علي بن محمد بن سليمان الانصارى التتائي في ضحى يوم الاربعاء ثامن عشرى جمادى الاخرة، وصلى عليه في عصر يومه (١) .

وأخو الشيخ منصور العجمي في يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة (٢) .

والسيد محب الدين محمد بن السيد علاء الدين بن الخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر في ليلة الاربعاء سابع عشر شعبان (٣) .

وأبو القاسم بن احمد بن قاسم بن علي بن حسين الذويد الشهير بالذئب، في يوم الخميس ثامن عشر شعبان وصلى عليه بعد صلاة العصر (٤) .

وعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن علي الزقوقي في ظهر يوم الأحد حادى عشرى شعبان وصلى عليه بعد العصر (٥) .

ومحمد بن علي بن سالم الريفي المصرى العطار بمكة في آخر يوم الاحد المذكور وصلى عليه صبح يوم الاثنين ودفن بالشبيكة (٦) .

وأحمد الحجافي في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان وصلى عليه بعد العصر (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١: ٢١٧، والدر الكمين وفيهما "المصرى ".
(٢) الضوء اللامع ١١: ٢٧٧، والدر الكمين وفيهما " الكرماني " .
(٣) لم أعثر على ترجمته .
(٤) الضوء اللامع ١١: ١٣٢ برقم ٤٢٥، والدر الكمين.
(٥) الضوء اللامع ٤: ٧١ برقم ٢٠٥ والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ٨: ١٨٣ برقم ٨٦١ والدر الكمين .
(٧) الضوء اللامع ٢: ٢٦١ برقم ٧٧٥ والدر الكمين .

والخواجا سراج الدين عمر بن حسن الطاهر[(١)] [(٢)-] في صبح يوم الأحد ثامن عشرى شعبان بجدة وحمل الى مكة فوصلها في نصف ليلة الاثنين وغسل وصلى عليه ودفن بها .

ومحمد [-(٢)] بن مبارك بن احمد بن قاسم الذويد الشهير بالبدرى في ليلة الجمعة خامس عشرى رمضان[(٣)] .

ومبارك بن جار الله السقطي في شوال[(٤)] .

والوزير علي بن محمد بن أبي بكر الاهناسي ،في صبح يوم الجمعة حادى عشرى القعدة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة[(٥)] .

٥٧٠ والشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الشيرجي ، خادم/قبة الوحى ،مقتولا بطريق وادى مر في،اخر يوم الاربعاء او اول ليلة الخميس سابع عشرى القعدة،و حمل الى مكة فوصلها في عصر يوم الخميس و دفن بالمعلاة[(٦)] .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٨٠ برقم ٢٧٤،والدر الكمين وفيهما "سمع على التقي بن فهد وابي المعالي ، سافر الى الهند بسبب التجارة .

(٢) سقط في "ت".

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٩٥ برقم ٨٢٣،والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٨ برقم ٨٢٦، والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٦ برقم ٩٩٥،والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٣٤،والدر الكمين، وفيهما "القاهرى ولد بها و نشأ في كنف ابيه،عمل في خدمة بعض كبار الدولة فأثرى،ثم عمل في خدمة الشهاب احمد بن الاشرف إينال في ايام سلطنة أبيه و ترقى في الدولة حتى ولي الوزارة ثم رسم له بالتوجه لمكة فسافر اليها مكرها فمرض بها ومات".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٣٢٠ برقم ١٠٥٨،والدر الكمين، وفيهما "ولد بمكة و نشأ بها وكان بيده التكلم على دار أم المؤمنين خديجة ، كما كان أبوه من قبل .

والقاضي ظهير الدين بن أبي حامد محمد بن ابي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة في ليلة الاحد ثامن الحجة (١) .

والأمير الدوادار - كان - برد بك الاشرفي إينال في يوم الاحد خامس عشر الحجة مقتولا بالقرب من خليص وهو متوجه الى القاهرة ، وصل الى خليص فغسل وكفن وصلى عليه بها ، ودفن هناك ثم نقل الى مكة المشرفة فوصل به اليها في اخر يوم الاحد خامس رجب سنة تسع وستين ، ودفن بالمعلاة في مغرب ليلة الاثنين بفسقية أعدت له عفا الله عنه (٢) .

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٥ برقم ٥٩، وبدائع الزهور ٢ : ٤٢٤، والدر الكمين وفيهما : "ظهير الدين ظهيرة قاضي القضاة ولد بمكة سنة ٨٤١ ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به التراويح ، وسمع الحديث على الزين المراغي والاميوطي والشوايطي وغيرهم، واخذ علم الاصول على الشيخ كمال الدين امام الكاملية، وبرع في الفقه والعربية ، ثم ولي قضاء المالكية بمكة ، ثم سأل الاعفاء فأجيب " .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٤ برقم ٢٠، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٣٥، وبدائع الزهور ٢ : ٤٢٣، والدر الكمين و فيها : " مَلَكَهُ اينال في سني قبرس سنة ٨٢٩ هـ . فرباه وأعتقه ، وعمله خازندار، وزوجه ابنته الكبرى ، وتنقل في الوظائف السلطانية حتى صار ممن يقصده الناس لقضاء حوائجهم عند السلطان إينال، وكان يعقد في بيته مجالس العلم للفقهاء والقضاة، وبنى المساجد وظل كذلك حتى أفل نجم سيده ، ثم ابن سيده ، ثم صودر بأخذ جملة من اموال وألزم بلزوم داره حتى رسم له بالتوجه الى مكة فقدمها هو وأهله وعياله في موسم سنة ٨٦٦ هـ ثم أذن له في العودة للقاهرة ، فقتل في عوده قرب خليص ".

((سنة تسع وستين وثمانمائة))

وفيها في أوائل جمادى الآخرة توجه السيد محمد بن بركات الى حلي بن يعقوب لتولية محمد ولد دريب بن محمد بن موسى حلى بعد موت عمه موسى السهمي فولاه وعاد (١) .

فيها في صبح يوم الجمعة سلخ شعبان وصل بها شرواجدة ، والمقدم عليهم علي بن رمضان الصيرفي - كان - في أيام الأمير جاني بك .

وفيها كان امير الحاج المصرى قُلْقَسِير (٢) وحج الكوفيون (٣) بمحمل لطيف ، وكانت الوقفة يوم الجمعة (٤) .

وفيها كسيت الكعبة المشرفة على العادة ورفع الطراز الثاني الذى جعل في السنة الخالية فوق بقليل وجعل الجامات التي فعلت في السنتين الخاليتين من الطرازين .

* * *

وفيها مات الشيخ عبد الرحمن (٥) خادم رباط بعلجد (٦) فقير الشيخ

---

(١) الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٢) هو جاني بك الاينالي الاشرفي المعروف بقلقسير (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٩٠) .

(٣) كذا في الاصول وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ الكركيون ولعله الصواب . فالعراقيون لم يحجوا في هذه السنين وانظر ص٣٦٢ من هذا الكتاب .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في الاصول عبد الرحيم والمثبت من الضوء اللامع ٤ : ١٦٤ برقم ٤٣٥ ، والدر الكمين .

(٦) رباط بعلجد : هو رباط الجمال محمد بن فرج المعروف بابن بعلجد أوقفه سنة ٧٨٧ هـ وهو قرب باب الحزورة وهو موقوف على الفقراء المنقطعين بمكة (العقد الثمين ١ : ١١٩ ، وشفاء الغرام ١/ ٣٣٢ .

عمر العرابي في اخر ليلة الاربعاء ثاني عشرى صفر وصلى عليه ضحى .

وفاطمة بنت محمد بن محمد بن محمد / الفرجي التجانيفي أخت علي ٤٣٤
وجدة أبي بكر بن عبد الغني [١] .

وشهاب الدين احمد بن بُدَيْد بن شُكر الحسني في أول ليلة
السبت سابع جمادى الاولى / بوادى الابار وحمل الى مكة [٢] . ٥٧١

والشيخ يوسف الرومي في يوم الخميس ثالث جمادى الاخرة وصلى عليه
بعد العصر ودفن بالمعلاة [٣] .

وعاض الكريم عتيقة سعيدة بنت الامام محي الدين محمد بن الشهاب
احمد الرضى الطبرى في عشاء ليلة الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر [٤] .

والخواجا عبد الغني بن محمد بن محمد بن عبد الله القليوبي نزيل
مكة ، القباني المعروف بابن الطويل ، في ضحى يوم الاربعاء سادس شعبان
وصلى عليه بعد صلاة العصر [٥] .

والشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن احمد الأنصاري الحضرمي

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٠٥ برقم ٦٦٥، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٣ : ٤ برقم ١٧، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٣٤٠ برقم ١٢٩٧، والدر الكمين.
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٧٢ برقم ٤٤٧، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ٤ : ٢٥٧ برقم ٦٦٦ وفيه "نزيل مكة ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢ ونشأ بها وحفظ القرآن دخل بلاد العجم بعد حجه في سنة ٨٢٠ ثم عاد الى مكة واخذ يتردد بين مكة والقاهرة حتى مات بمكة".

نزيل مكة في ضحى يوم الخميس ثامن عشر شعبان، وصلى عليه بعد صلاة العصر المغربي نزيل مكة (١).

وابن الزيات المصرى المؤذن في ليلة الجمعة عاشر القعدة، وصلى عليه في ضحى ودفن بالمعلاة (٢).

والشيخ محمد بن عمر بن محمد النفطي الملقب ثنة . في صبح يوم السبت حادى عشر القعدة، وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة (٣).

والشيخ محمد بن عمر بن محمد (٤).

وأبو النصر محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عثمان العجمي المكي في آخر ليلة سابع عشر الحجة، وصلى عليه ضحى (٥).

والقائد محمد بن مُقبل بن هبة العُمرى، في ليلة الخميس ثاني عشرى ذى الحجة، وصلى عليه صبح الخميس (٦).

---

(١) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ برقم ٢١، والدر الكمين وفيهما : " اليمني الاصل ولد بحضرموت سنة ٧٩٤ هـ تقريبا ونشأ بها ، ولقي بها جماعة كباعلوى عبد الرحمن الشريف وابي بكر وعمر وأبي حسن وكل منهم يقال له باعلوى وجماعة من باوزير وغيرهم من أهل حضرموت، استوطن مكة سنة ٨٥٢ هـ ابتنى بها زاوية وصارت له وجاهة عند صاحب مكة .
وانظر اتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٦٩ هـ وله بها أخبار".

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٢٥٠، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٢٦٢ برقم ٧٠٤ .

(٤) لم اعثر له على ترجمة ولعله تكرار من الناسخ للاسم السابق .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ١١٠ برقم ٢٣١، والدر الكمين وفيهما " ولد بمكة وسمع بها على التقي الفاسي والتقي ابن فهد وخالته ام الحسن الطبرية وأجازت له . دخل بلاد العجم وكان فقيرا سمحا .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ٥٣ برقم ١٨٤، والدر الكمين .

((سنة سبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الاحد عشرى ربيع الاول توجه صاحب مكة السيد محمد بن بركات بقافلة عظيمة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم و معه أهله وعسكره وفيهما جماعة من الاعيان ،منهم قاضي مكة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وكثير من جماعته . وقاضي مكة الحنبلي ،وجماعة من اعيان التجار والمجاورين .

٥٧٢ وسافروا من الوادى في ظهر يوم / الثلاثاء ثاني عشر الشهر ،وكان عدة الشقادف خمسمائة وأربعة وعشرين ،والسحر (١) اثنتين وتسعين والمحائر شنتين (٢) والزوامل ثمانمائة واثنتين وستين والركاب مائتين وسبعة وعشرين ، والخيل ثمانية وثلاثين والبغال ثلاثة وثلاثين والحمير خمسمائة وخمسة ،والنياق الخاص للشريف عشرين ناقة. فوصلوا المدينة الشريفة سادس عشـــرى ربيع (الاول) (٣) واقاموا بها سبعة ايام . وخرجوا يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاخر، وواجهوا في عودهم بالطريق ببدر ،وكذلك الشريف محمد بن بركات في ثامن (٥) ربيع الاخر وَسْمِيّ هَيْزَع (٦) . ودخلوا مكة في ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع الاخر خلا الشريف والقاضيين فقد أقاموا بوادى مر ثلاثة ايام ودخلوا مكة في ليلة الجمعة مستهل جمادى الاولى ولم يسمع بمثلها في الكثرة والامره (٧) وتوجه الشريف صوب اليمن بعد صلاة الجمعة (٨) .

---

(١) سقطت من " ت " والسحر : جمع سحارة وهي عبارة عن الصندوق الكبير واللفظ عامي .

(٢) كذا في الاصول وغاية المرام ولعله قد سقط عدد بعد شنتين كعشرين او ثلاثين حتى يتناسب عدد المحاير مع كبر القافلة .

(٣) اضافة على الاصول يستقيم به السياق .

(٤) الخبر الى هنا في الدر الكمين وغاية المرام .

(٥) في الاصول ثامن عشر والمثبت يستقيم به السياق .

(٦) الوسمي : المطر ويقال مطر اول الربيع . والهيزع السريع الشديد الذى يسبب الخوف والاضطراب (محيط المحيط) .

(٧) الامرة : هي البركة والزيادة والكثرة في المال والولد (اساس البلاغة) .

(٨) الدر الكمين .

وفيها في يوم ثامن عشرى شعبان توجه السيد محمد بن بركات نحو الشرق وعاد الى مكة في صبح يوم الجمعة سادس القعدة (١) .

وفيها في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان لما أفطر الناس وأقيمت صلاة المغرب انكشف السحاب وظهرت الشمس وحصل من الناس اشلاش (٢) على الريس فاعتذر عنه (٣) قاضي القضاة الشافعي وناظر الحرم الشريف برهان الدين بن ظهيرة ٠ ان مثل ذلك وقع في أيام سيدنا عمر رضي الله عنه .

وفيها في رجب وشعبان عمرت السقيفة الصغرى التي بباب المعلا (٤) ونورت وقتا .

وفيها كان امير الحاج المصرى خيربك الخازندار ،وكانت الوقفة يوم الثلاثاء او الاربعاء (٥) .

* * *

وفيها مات الخواجا ابو بكر بن شهاب الدين الشحرى ، في عصر يوم الاحد سادس ربيع الاول،وصلى عليه صبح يوم الاثنين (٦) .

٥٧٣ والنور علي بن عبد الرحمن بن احمد البزار الشهير بابن صلاح في ليلة الخميس / خامس عشر ربيع الاخر (٧) .

----

(١) الدر الكمين،و غاية المرام .
(٢) اشلاس : كلمة عامية تعني الصخب والصياح .
(٣) كذا في "م" وفي "ت" "عند"
(٤) درر الفرائد المنظمة ٣٣٤ .
(٥) المرجع السابق ، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٢٩٣ .
(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٠٠ برقم ٢٨٧ ،والدر الكمين و فيهما ممن كان يتردد الى الهند للتجارة وأنشأ سبيلا ببيته بمنى ـ انظر احداث سنة ٨٥٠ هـ من هذا الكتاب .
(٧) الضوء اللامع ٥ : ٢٣٤ برقم ٧٩٣ ، والدر الكمين وفيهما " المصرى الاصل قدم مكة وأتجر بها ".

ومحمد بن الفخر البصري في ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول ، وصلى عليه صبح يوم الاربعاء(١) .

والشيخ ابن القاضي الهندي العجمي في اخر ليلة الاثنين رابع جمادى الاولى وصلى عليه حال طلوع الشمس(٢) .

والمؤيد حسين بن الظاهر يحيى بن الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل الغساني في ظهر يوم الخميس سابع جمادى الاولى وصلى عليه عصر يومه(٣) .

وعبد القادر بن المروبض الشامي في آخر ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان ، وصلى عليه بعد صلاة الحنبلي ودفن بالمعلاة(٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٩ برقم ٣٨٩ ، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١١ : ٢٦٦ ، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٥٩ برقم ٦٠٦ ، والدر الكمين وفيه : " الرسولي ولي ملك اليمن ولاه العبيد في غرة شعبان سنة ٨٥٥ هـ ولقب بالمؤيد وذلك ايام المسعود فعلم المسعود بذلك فنازله في زبيد في رمضان ولكنه لم يدخلها عليه ولكن المؤيد لما أحس بعسكر المسعود خلع نفسه وخرج الى عدن وأقام بها مكرما ، حتى خرج الى مكة وقصد مصر ، وأكرمه السلطان الاشرف اينال ورتب له مرتبا يكفي كفالته في اقامته في مكة ، ثم رجع الى مكة واستقر بها الى أن مات .
وانظر غاية الاماني جـ٢ أحداث سنة ٨٥٥هـ .
(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٠٠ برقم ٨٠١ والدر الكمين وفيهما " العطار نزيل مكة " .

وموسى بن حسن بن عمر بن عمران المكي، في ليلة الاثنين سادس عشرى شهر رمضان، وصلى عليه بعد صلاة الصبح (١) .

وقندولة بنت قُنفيف بن فُضيل بن دُجين المدواني بن فضل المدواني الشهير بابن قنفيف في صبح الاحد عاشر شوال (٢) باضاة بن عقس (٣) وحملت الى مكة فوصلتها صبح يومها وصلى عليها بالمسجد الحرام ،ودفنـــت بـالمعلاة .

وشرف الدين ابو القاسم بن محمد الاكبر بن علي الفاكهي في ضحـى يوم الاثنين ثاني القعدة (٤) .

و جار الله بن حسن (٥) بن مختار في آخر يوم السبت رابع عشـر القعدة وصلى عليه صبح يوم الأحــد .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٨١ برقم ٧١٣ والدر الكمين وفيهما كان متسببا ينتمي للقاضي برهان الدين بن ظهيرة .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١١٧ برقم ٧٠٩ والدر الكمين وفيهما : " زوجة الشهاب بُدَيْد " .

(٣) الأضاة : الماء المستنقع من السيل او غيره وهي بأسفل مكة .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٣٧ برقم ٤٥٣، والدر الكمين وفيهما : " ولد بمكة وحمل صغيرا الى اليمن حتى تميز وتردد به ابوه الى مكة حتى حفظ القرآن ودخل القاهرة وحفظ فيها الحاوى ،واشتغل بمكة ومن شيوخه امام الكاملية" .

(٥) كذا في الاصول و في الضوء اللامع ٣ : ٥٤ برقم ٢٠١ و في الدر الكميـن " ابن علي " .

((سنة احدى وسبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول قرئ مرسوم الى الشريف محمد بن بركات يتضمن انه وصل الحاج وأميرهم ، وهم شاكرون فضلك ،وأنه بلغنا ان (١) الخطيب ابا القاسم وقع في حق القاضي الشافعي ،وعجبنا من مولانا الذى ما أدبه على ذلك ،ومرسومنا اليك أن ترسل اليه وتقابله على ذلك وتنفيه هو / وعلي بن أبي اليمن الى بلاد الهند (٢) ، وأنه بلغنا ٤٣٥
٥٧٤ أن الترك المقيمين بمكة كثر شكوى الناس/ منهم ،وان الذى يحرضهم على ذلك جان بلاط (٣) ،ومرسوما اليك ان تنفيه الى الهند ، وأن الترك من عاد الضرر منه يُنْفَى او يرسل الى الابواب الشريفة محتفظا به .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب توجه السيد محمد بن بركات من جدة الى ينبع لقتال الاشراف ذوى هجان (٤) وذوى ابراهيم (٥)

---

(١) "من" والمثبت يستقيم به السياق .
(٢) يبدو ان الشريف محمد لم ينفذ ما في المرسوم فلم يرد في ترجمة الخطيب أبي القاسم او علي بن أبي اليمن وهو امام المالكية بمكة بانهم نفيا الى بلاد الهند . وانظر ترجمتهما في الدر الكمين، والضوء اللامع ٩ : ٣٠ برقم ٩٠ ، ٦ : ١٢ برقم ٣٢ .
(٣) في الاصول انجا بلاط والمثبت هوالصواب وسيرد انه تولى امارة الحج الشامي في سنة ٨٧٣هـ .
(٤) ذوو هجان بن مسعود الحسني أمير ينبع .
الضوء اللامع ٣ : ٢٤٣ والدر الكمين .
(٥) ذوو ابراهيم : فرع من الاشراف بني بركات بن أبي نمي يسكنون وادى مر الظهران .
(معجم قبائل الحجاز) .

في عسكر كثير ، فوصلوا الى ينبع وحاصروا المذكورين ببلادهم السويق . وقطعوا بعض نخيلهم ،فلما رأوا من انفسهم الغلب نزلت امرأة خنافر (١) اخت سبع (٢) خاتون ابنة هجان في النهار وهي يظلل عليها الى السيد الشريف واستشفعت عنده فشفعها ،وتسمى هذه الغزوة عند بني حسن غزوة سويق كراكر ، فانه مملوك الشريف وقتل بها . ثم عاد الى مكة في شوال فوصلها في صبح يوم الاحد تاسع عشرى شوال (٣) .

وفيها في ظهر يوم الخميس سادس عشرى شعبان وصل الركب الرجبي الى مكة بعد زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم واميرهم علان (٤) وفيه جماعة من الأعيان اعظمهم القاضي كاتب السر الزين ابو بكر بن مزهر (٥) وأولاده ووالدته وزوجته وعياله ،ونجم الدين يحيى بن القاضي بهاء الدين القاضي نجم الدين عمر بن حجي ،وزين الدين عبدالرحيم بن احمد بن البارزى وبنت عمه خوند البارزية وولد شرف الدين الانصارى وصهره الشيخ يس الازهرى وجمال الدين بن سابق . ومباشر جدة ابن نصر الله وناظر جدة أقطوه وعبد الكريم وعبد الغفار وآمير حاج اولاد عبدالرحمن بن الجيعان ،وابو البركات عبد الرزاق الجيعان الشهير بأبي الجواد ،وجمال الدين عبدالله اللوراني ،وشمس الدين محمد بن قاسم ،وزين الدين عبد الرحمن بن قاضي عجلون ،ونور الدين بن الخويش

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠٧ برقم ٧٧٧ وفيه " خنافر بن عقيل بن وبير الحسني امير ينبع مات في سنة ٨٧٥هـ في نازلة مع سبع الآتي ".

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٤٣ برقم ٦١٧ والدر الكمين فيه : " سبع بن هجان بن سعود الحسني امير ينبع وليها مرة بعد مرة .

(٣) الدر الكمين ، وغاية المرام .

(٤) هو علان من طبطخ الاشرفي .
(النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٩٨ وبدائع الزهور ٢ : ٤٤٧) .

(٥) انظر المرجعين السابقين .

الحبرى ، ورفيقه شهاب الدين / اليماني . ويحيى القباني ،والبدر الماردالي ، ٥٧٥
وعلى حفيد الشيخ يوسف العجمى ، وولد الشيخ نورالدين التلواني ،وابن
المعين (١) الأشقر ،ويوسف وابراهيم ابنا الملكي واختهما زوجة الانصارى
وماتت بمكة ،وابن العيسى وعبد الحفيظ البردار (٢) والشريف الفيومي وابن
بهادر صاحب منصور الاستادار وشهاب الدين بن الفيومي ونور الدين
بن ناصر الدين الحنبلي ومن القضاة الشافعية محي الدين الطوخي وولده ،
وجلال الدين بن الامامة . وبدر الدين البرماوى وشهاب الدين الصيرفي ،
والنجم بن عرب وبدر الدين الدميرى ومعه ولده . ومن الحنفية القاضي
شمس الدين الاشاطي وزينبية (٣) ومعين الدير الطرابلسي وولده كمال الدين ،
والبدر بن عبد الرحمن الدميرى،ومن المالكية الشهاب القمّى ،وأبو سهل بن
عمار . ومن الحنابلة الشهاب بن قطب الششيني ونور الدين المالكي المنوفي -٤)
وعلاء الدين المتوفي . ومن الشهود صدر الدين الششيني ونور الدين المالكي -٤)
المنوفى وعلاء الدين الدمنهورى وابن السبكي . ومن المباشرين ابراهيم الحسناتي
وابن نميلة . ومن قراء الجوق (٥) ابو عبد العزيز وشجاع وابراهيم بن القوال .

---

(١) في الاصول "ابن المغير الاشقر والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٥ "ابن المعين" وهو محمد بن عبداللطيف بن ابي بكر بن سليمان ويعرف والده بالمعين ابن الاشقر . ويعرف هو بابن المعين وبابن العجمي ، كان من الزام زين الدين ابن مزهر ورام تقديمه للنيابة فما أمكن . الضوء اللامع ٨ : ٧٦ برقم (١٤ ، ٤٠ : ٣٢٥ برقم ٨٩٦) .

(٢) البردار : هو الذى يكون في خدمة مباشرى الدواوين واصله فردادار فارسى مركب من لفظين "فردا" ومعناه الستارة ،و "دار" ومعناه ممسك . التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٦٢ . وربما يطلق على صغار الحجاب لأن الحاجب هو الذى يقف امام ستارة الرؤساء .

(٣) كذا في الاصول ولعلها "وربيبة" لأنه لم يذكر من النساء الا اتباع زين الدين ابن مزهر وخوند البارزية .

(٤) كذا في "ت" ويتضح التكرار ولم يرد ما بين الرقمين في "م" .

(٥) الجوق : جمع جوقة ،وهي الجماعة من القراء أو المنشدين .
(انظر معيد النعم ١٠٩) .

ومن الأطباء شمس الدين التفهني الكمال، ووصل معهم لكن اقام بالمدينة الشريفة الشيخ يحيى الدمياطي ثم قدم في شوال وناظر دمياط سعد الدين الكشيح، وابو الغيث النستراوى وخرج معهم من القاهرة لكن توفي في الطريق قبل الوصول والبدر محمد بن ابراهيم الطيجى الموقع (١) .

وفيها صلى البدر ابن كاتب السر بالناس التراويح في شهر رمضان في مقام الحنفي، ومد للناس سماط حلوى ليلة الختم بزيادة دار الندوة فخطفها العوام، وسلم الناس بعد ان كادوا يهلكون، وفرق القاضي كاتب السر صدقة
٥٧٦ على الفقهاء / وكان طارح التكلف يمشى وحده ويحمل سجادة.

وفيها أوقف القاضي كاتب السر زين الدين ابو بكر بن مزهر الرباط الذى أنشأه بمكة بالصفا (٢) وكان ذلك بمكة بعد وصوله مع الرجبية.

وفيها كان مجاورا بمكة صاحبنا الحافظ شمس الدين السخاوى ووالده ووالدته وأخوه عبد القادر وولده وعيالهم (٣) .

وفيها اخرج أهل حلي محمد بن دريب عنهم فأرسل السيد محمد بن بركات من استولى على البلاد (٤) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى نانق (٥) وكانت الوقفة يوم السبت.

---

(١) الموقع : هو الذى يكتب الرسائل والمكاتبات بأمر السلطان أو نائبه وعليه الرفق بالرعية فيما يكتب والتخفيف من التشديدات التي يؤمرون بكتابتها .
(معيد النعم ٣١) ويقال هو الذى يكتب المكاتبات والولايات في ديوان السلطان ويسمى كاتب الدرج (صبح الاعشى ٥ : ٤٦٥ والتعريف بمصطلحاته ٣٣٥) .
(٢) الضوء اللامع ١١ : ٨٩ ، ودرر الفرائد المنظمة ٢٣٦ .
(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٤ .
(٤) الدر الكمين وغاية المرام.
(٥) هو نانق الظاهرى المحمدى (النجوم الزاهرة ١٦ : ٢٩٩ ، وبدائع الزهور ٢ : ٤٤٨ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٥) .

وحج العراقيون بمحمل على العادة بعد انقطاعهم سبع عشرة سنة (١)، وكان وصولهم من المدينة الشريفة وقدومهم الى مكة في اليوم السابع من ذى الحجة وعادوا الى المدينة أيضا .

* * *

وفيها مات محمد بن عبدالله بن جار الله بن زائد في اخر الثلاثاء رابع عشر المحرم وصلى عليه صبح يوم الاربعاء (٢) .

والوالد الشيخ تقي الدين محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد ابن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي في صبح يوم السبت سابع ربيع الاول وصلى عليه عصر يومه (٣) .

وأبو الخير محمد بن ريحان المريسى في ليلة الاحد ثامن ربيع الاول وصلى عليه صبح يوم الاحد (٤) .

---

(١) درر الفرائد المنظمة ٣٣٥ .

(٢) الضوء اللامع ٨ : ٨٤ برقم ٧٤ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٢٨١ برقم ٧٢٧ ، ومعجم الشيوخ ٢٨٠ برقم ٢٩١ ، والبدر الطالع ٢ : ٢٥٩ ، وهداية العارفين ٢٠٥ وفيها : " العلوى الأصفوني ولد بأصفون الجبلية بصعيد مصر ، ثم انتقل به والده سنة ٧٩٥ هـ الى مكة فحفظ القرآن واشتغل بمكة وسمع بها من الجمال بن ظهيرة والأبناسي وابن صديق والزين المراغي والعراقي والهيثمي وخلق واجازله خلق أيضا منهم العراقي والهيثمي وعائشة ابنة عبدالهادى وابن الجزرى والاقفهسي . وأذنوا له بالافتاء والتدريس وتميز بذلك وعرف العالي والنازل ، وخرج لنفسه ولشيوخه وصار المعول عليه في البلاد الحجازية قاطبة ، وله مصنفات ، كما قام برحلات شتى لبعض المدن الاسلامية لسماع الحديث .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١١٠ برقم ٣٣٦ ، والدر الكمين . وفيهما سمع على الزين المراغي وهو احد مباشرى جدة ودفن بتربة ابن عيينة بالمعلاة .

ومحمد بن جعفر بن محمد بن خلف الشامي الجدى (١) .

والخواجا بدر الدين حسن بن محمد الطاهر ، فيما بين الظهر والعصر في يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الاخرة ، وصلى عليه صبح يوم السبت (٢) .

ورحمة بنت الرضي أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم ، في يوم الاربعاء خامس رجب بعد صلاة الظهر ، وصلى عليها بعد صلاة العصر ودفنت بالمعلاة (٣) .

وعلى بن أبي القاسم بن جوشن بعد صلاة الجمعة ثامن عشرى رجب ، وصلى عليه بعد صلاة العصر (٤).

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢١٠ برقم ٥١٨ والدر الكمين وفيهما : "احد المتسببين والمتمين لبديد بن شكر الحسني سمع على التقي ابن فهد ".

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٢٧ برقم ٤٩٠ والدر الكمين وفيهما : " الصعدى التاجر الكبير ، ويعرف بالطاهر - بالمهملة - يذكر انه من ذرية حمير بن سبأ ، ولد باليمن بصعدة ونشأ بها وسافر الى مكة للحج ، والتجارة كما سافر الى الهند ومصر وعدن وسواكن للتجارة أيضا ، ثم انقطع بمكة وعمر بها دورا واستأجر رباطا بمكة ووقف منافعه على الفقراء وسبيلا بمنى ، وولى نظر المسجد الحرام عوضا عن القاضي ابي اليمن النويرى سنة ٨٥٠ هـ وولى مشد جدة سنة ٨٦٢هـ) .

(٣) لم اعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٧٥ برقم ٩٢٥ والدر الكمين وفيهما : " ممن تكسب بالتجارة وسافر لاجلها الى اليمن وغيرها واشتغل يسيرا بالعلم وتلا بالسبع على الشوائطي وأذن له .

وفاطمة ابنة نور الدين علي بن محمد بن احمد بن حسن بن الزين
القسطلاني ، في صبح يوم الاربعاء خامس عشرى شعبا ن /وصلى عليهـــا ٤٣٦
بعد صلاة الظهر (١) .

٥٧٧ وشرف / الدين محمود بن عبدالله بن الغرفور الدمشقي ،في عصـر
يوم الاثنين سادس عشر شوال ،وصلى عليه قريب المغرب ودفن بالمعلاة (٢) .

ومحمد بن حسين بن بركة في ظهر يوم الثلاثاء سابع شوال وصلى عليه
صبح يوم الاثنين (٣) .

وأبو بكر بن احمد بن محمد الطندباوى في اخر ليلة الاثنين تاسـع
عشر القعدة وصلى عليه بعد صلاة الحنبلي ودفن بالمعلاة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٦ برقم ٦٠٤ ،والدر الكمين وفيهما : "أجازلها ابن عمها وماتت بالنفاس".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٧ برقم ٥٥٥ والدر الكمين وفيهما "وكان يتكلم على جهات الزين بن مزهر الشامية وسافر معه في الرجبية فمات بمكة .

(٣) الدر الكمين ،وفيه "الماوردى بمكة كان عطارا بها وصيرفيا ".

(٤) الضوء اللامع ١١ : ٢١ برقم ٦٠ والدر الكمين وفيهما "سمع على ابي الفتح المراغي ".

((سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة))

فيها في ليلة السبت ثامن ربيع الاخر وصلت اوراق من صاحب مصر الى مكة للسيد محمد بن بركات والى قاضي الشافعية بمكة برهان الدين بن ظهيرة (١) يخبر فيها انه وصلت خلية من الطور. وأخبر من فيها أن في يوم خروجهم من الطور وصل قاصد من مصر واخبر بوفاة الملك الظاهر خشقدم في يوم السبت عاشر ربيع الاول (٢) وولي في اليوم المذكور عوضه الامير الكبير يلباى . ولقب بالملك الظاهر أبي النصر (٣). فدعا له الخطيب بالمسجد الحرام في الخطبة يوم الجمعة. ودعى له على زمزم ليلة السبت خامس عشر الشهر.

وفيها في جمادى الاولى وصل ابن نصر قاصد صاحب مكة من مصر على السويس ووصل السيد محمد بن بركات الى مكة ليلة السبت حادى عشر الشهر ،وقرئت المراسيم بالحطيم ،ولبس الشريف خلعة وكذا القاضي الشافعي . وابناء الظاهر وباش المماليك طوغان شيخ.

---

(١) اتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢هـ.

(٢) انظرخبر وفاة الملك الأشرف خشقدم في النجوم الزاهرة ١٦: ٣٠٥-٣٠٩ ،وبدائع الزهور ٢: ٤٥٥،حوادث الدهور ٦٠٢،واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢هـ.

(٣) في الاصول وبدائع الزهور "أبي سعيد" والمثبت عن النجوم الزاهرة ١٦: ٣٥٦ وحوادث الدهور ٦٠٢،واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢هـ. وانظر بها خبر سلطنة الملك يلباى".

وفيها في يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الاولى كان عند عبد القادر بن الخواجا زين العابدين جماعة على ساباط (١) منهم ابن عمه دُليم ويماني مطرب يعرف بالواسطي . فلما كان في اخر النهار نزّلوا الواسطي في البيت ليطلع لهم بشراب ،فمات فيه وقيل ان ذلك من الخمول فنزل علي ابن دُليم فمات كذلك فاجتمع الناس واحاطوا وظنوا ان ذلك من الجان ثم اختفى زين العابدين مدة . ثم ظهر ولم يحصل له كدر وذلك بوساطة

٥٧٨ القاضي الشافعي فان الشريف / (-٢) أراد الكلام في القضية فأسكته (-٢) القاضي الشافعي والله يصلح احوال المسلمين .

وفي يوم الخميس عشرى الشهر توجه السيد محمد بن بركات الى صوب اليمن .

وفيها في ليلة الاربعاء ثالث عشرى جمادى الاولى وصلت الاخبار من مصر بأن السلطان الظاهر يلباى خلع وولي عوضه الامير تمربغا ،ولقب الظاهر أبو سعيد (٣) في سابع جمادى الاولى ودعى له على زمزم في ليلة الجمعة ثم دعا له الخطيب يوم الجمعة خامس عشرى جمادى الاخرة .

وفيها في يوم الاثنين سابع عشرى رجب استقر شاهين مملوك السيد محمد بن بركات واليا على مكة وزف من بيت الشريف الى المدعى ثم الى دار

---

(١) في الاصول "سبط " والساباط سقيفة بين حائطين تحتهما طريق. (المعجم الوسيط) .

(٢) كذا في "ت" و في "م " في وقت القضية فانما كان بمكة فأسكته ".

(٣) انظر خبر خلع الظاهر يلباى وتولية الظاهر تمربغا في النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٦٧ و ٣٧٣ وبدائع الزهور ٢ : ٤٦٥ -٤٦٧ واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢ هـ وحوادث الدهور ٦١٥ والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢١ .

الوالي المعتادة بالمسعى فنزلها وكان واليا قبله فارس مملوك الشريف فاستعفى لما تفقر (١) .

وفيها في ليلة الجمعة ثامن عشرى شعبان توجه السيد علي بن بركات من جدة الى القاهرة ولم يشعر به الا في يوم السبت ووصل مخبر فاخبر انه رآه بالمعين متوجها صوب ينبع فارسل قاصدا الى مكة واخبر بذلك ، وكان وصل خاله السيد شامان بن زهير من السوق في عصر يوم الاحد في عشاء ليلة الاثنين وارسل صوبه الى ينبع ففاته ، وأدرك بها بعض جماعة تخلفوا عنه فعاد بهم الى مكة فوصلها في يوم الاثنين ثالث رمضان ثم ان السيد محمد بن بركات وصل الى مكة في ضحى يوم الثلاثاء رابع رمضان ولام خاله على ما فعل ، ثم انه ارسل قاصدا الى مصر في عصر يوم الجمعة سابع رمضان . ثم لما كان في يوم السبت مسك المحتسب ونفاه ، وأمر نائب البلد عبدالله بن نجا بالخروج من بلاده فسافر في ليلة الاثنين من مكة هو وعياله الى جهة اليمن وذلك لمواطأتهما أخاه عليا على ما يقال (٢) .

٥٧٩ وفيها في ضحى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان وصلت /الاخبار من جدة بأن قاصدا وصل من القاهرة الى ينبع واخبر بان السلطان تَمُرْبُغا خُلِعَ وولي عوضه الدوادار الكبير خَيرْبك (٣) ثم خلع وولى بعده الامير الكبير قايتباى (٤) .

---

(١) تفقر : اى اختار عيشة الفقراء وزهد في الدنيا .
(٢) غاية المرام، والدر الكمين، وحوادث الدهور ٦٢٨ .
(٣) النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٨٧-٣٩٣ وبدائع الزهور ٢ : ٤٧٢ - ٤٧٦ .
(٤) انظر خبر تولية السلطان الاشرف قايتباى في النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٩٤، وبدائع الزهور ٣ : ٣، وحوادث الدهور ٥١٧ .

فلما كان في صبح يوم الاحد ثاني شهر رمضان وصل قاصد ووصل معه الكتب بان السلطان تمربغا خُلِعَ بعد العشاء بقليل من ليلة الاثنين سادس رجب وولي عوضه الدوادار الكبير خير بك ولقب بالملك العادل (١) في صبح يومه . وجلس على الكرسي باجتماع من الترك الجُلبان ،ثم ان خَيرْبك نزل عن الكرسي وأُعاد عليه تَمُرْبُغا، وقبل الارض بين يديه هو وجماعة من العسكر فلم يرض الجُلبان بذلك . وقالوا للامير الكبير قايتباى : تولى السلطنة فقال : مع وجود السلطان لا أفعل . فقالوا : إن لم تفعل والا نولى أحدنا ، ثم خُلِعَ قبل ظهر يومه وولي عوضه الامير الكبير قايتباى باجتماع من القضاة والخليفة ولُقِّب بالملك الاشرف أبي النصر ،ودعى له في مغرب ليلة الثلاثاء رابع رمضان على زمزم .

وفيها في شهر رمضان استقر شاهين الوالى محتسبا بمكة .

وفيها - في أوائل شوال - وصلت خلعة للسيد محمد بن بركات وخلعة للقاضي الشافعي ومثالان من السلطان لهما ، فلما كان في يوم الاحد خامس عشر الشهر وصل الشريف محمد بن بركات وأُجتمع / هو والقاضي ٤٣٧
الشافعي من جهة باب أم هاني بعد صلاة الظهر من يوم الاحد المذكور وقرئ المثالان بولايتهما لمكة ،فمثال السيد مؤرخ بسادس رمضان ، ومثال القاضي مؤرخ بسابع رمضان ،ولبسا خلعتيهما .

ولما كان في ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال وصل مباشر جدة شاهين الجمالى وناظر جدة (٢) أبو الفتح الموقع . وخرج في صحبتهما للقائهما

---

(١) في الاصول "العاقل" والمثبت من النجوم الزاهرة ١٦ : ٣٨٨ .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٣ برقم ١١٢٣ وفيه : " شاهين الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم ولد سنة ٨٣٣ وترقى حتى ولى مشد جدة سنين ، ثم استقر في مشيخة الخدام بالمدينة ثم رسم بتوجهه لنيابة جدة ، ثم أضيف اليه عمارة المسجد الحرام بمكة .

السيد محمد بن بركات فخلع عليه ودخلوا مكة من الججون ، وأجتمعوا بالحطيم تحت زمزم ، فقرئ مثال للسيد محمد بن بركات يخبر فيه

٥٨٠ بأنه شملته الصدقات الشريفة / باستقراره على سلطنة مكة ، وبخلعة شريفة وأنه قررني مباشرة جدة شاهين الجمالي ، وفي نظرها أبا الفتح ، وأنه وصل للشريف خلعة ، وللقاضي الشافعي خلعة، وهو مؤرخ سادس رمضان (١-

وقرئ مثال للقاضي يخبر فيه باستقراره في وظيفة القاضي بمكة . وبأنه -١) وصل له خلعة كاملية سَمُّور مؤرخ بسابع رمضان . ومثال ثالث للسيد محمد بن بركات يخبر فيه بأنه وصلت الينا قُصَّاد الخوا جا محمود قاوان ، وذكروا لنا أنهم وصلوا بكتب من الخواجا محمود الى السلطان خُشْقَدَم باسقاط المظالم ببندر جدة ، فكتب لهم مراسيم بذلك ثم انه كتب لهم مراسيم من السلطان يَلَبَاى (٢) ثم مراسيم من السلطان تمربغا ثم فعلنا كفعلهم وأرسلنا له خلعة للشريف وخلعة للقاضي وخلعة لراجح بن شُمَيْلَة ، وخلعتين لولدى الخواجا بدر الدين الطاهر وخلعة للخواجا محمد قاوان ، وقد أبطلنا جميع المكوس بمكة . وأن يكتب ذلك على اسطوانة بباب السلام (٣) ، وهو مؤرخ برابع رمضان .

وفيها في يوم الاثنين من القعدة وصل الشريف بساط قاصد الشريف ومعه الخبر بأن السيد علي بن بركات واصل الى مكة وقد أمر السلطان أنه يصطلح هو وأخوه (٤) .

---

(١) سقط في "ت".
(٢) في الاصول "آل باى" والمثبت مما تقدم ذكره .
(٣) اتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٢ هـ ، والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٣ .
(٤) غاية المرام ، وحوادث الدهور ٦٢٨ ، والدر الكمين .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر القعدة وصل السيد محمد بن بركات الى مكة ، وفي ثاني تاريخه أُجتمع الشريف والقاضي الشافعي وغيرهما بالحطيم، وقرئ مرسوم يتضمن ان السيد علي بن بركات وصل الى مصر يوم الخميس رابع عشر رمضان واكرمناه وأثنى عليكم كثيرا ، وقال : إنكم له بمنزلة الوالد . ثم جاءنا نَجّابَكُم زُهير بكتبكم ثم السيد زين الدين بساط ، وفي كتبكم انه خرج من غير إعلامكم بذلك ولا تعلمون لذلك سببا ،وأن ذلك فعل[1] من يرمى الفتن ،والمقصود إرساله وقد أمرناه بالتجهيز اليكم فلا تشوشوا عليه بوجه من الوجه ، فانه أُستجار بنا ولا تسمعوا فيه كلام المناجيس وتذكر كلام الله تعالى (سنشد عضدك بأخيك)[2] وغير ذلك[3] ، وتاريخ المرسوم خامس عشر شوال ، ولبس الشريف خلعة ويقال : انه وصل

٥٨١ أيضا خلعة ومرسوم للقاضي / الشافعي، فلم يلبس ولم يقرأ المرسوم .

وفيها في يوم السبت سادس عشرى القعدة وصل الامير مُقْلباى الأشرفي -ابن أخي نوروز باشا للترك الراكزين بمكة المشرفة[4] . عوضا على الأمير طُوغان شيخ ، وطوغان يتوجه للمدينة باشا على الترك المتوجهين اليها ، ومحتسبا أيضا بمكة عوضا عن السيد الشريف محمد بن بركات .

وفيها في عصر يوم الثلاثاء تاسع عشرى القعدة وصل السيد علي بن بركات ، والقاضي كمال الدين بن ظهيرة فطافا وسعيا، ثم توجها الى السيد محمد بن بركات ،وسبب تأخرهما على الركب أنهما كانا في ركب الحجازيين

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" بعلم .
(٢) سورة القصص آية ٣٥ .
(٣) غاية المرام، والدر الكمين .
(٤) حوادث الدهور ٦٢٩، والضوء اللامع ١٠: ١٦٥ .

وحدهم ومعهم جماعة من تجار الاسكندرية أُسَّبَقْ امام الركب . فلما كانوا بالحوراء (١) خامس عشر القعدة خرج عليهم جماعة بن مجان (٢) في جمع كثير فنهبوا احمالهم وأحمالا للتجار وغيرهم فوصل الخبر لصاحب ينبع خنافر بن وبير ، فأرسل جمعا كثيرا في طلبهم فادركهم وقد أفسدوا البعض ، فقتلوا أخوين (من اخوة) (٣) سبع وهما سبيع وسباع وجاءوا بغالب ما أخذوا ، ولما وصل الحجاج الى الينبع وسافروا الى مكة تخلف الشريف علي والقاضي كمال الدين وبعض التجار لسماع خبر الفزعة ، فلما جاءتهم بحوائجهم وحوائج غيرهم أخذوها وجاءوا الى مكة في هذا الوقت.

وفيها كان أمير الحاج المصرى تَنِبَكْ المعلم (٤) وامير اول تنبك الاشقر (٥) وكانت الوقفة يوم الخميس .

وفيها في اخر الحجة أغلقت الخوخ (٦) التي بسطح المسجد .

وفيها في عصر يوم الاحد سادس عشرى الحجة أرسل السيد محمد

~~(١) الحوراء : براءين مهملتين وهي موضع بين الابواء ومكة قرب نخلة، وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار . (معجم البلدان) .~~

(٢) مجان والنسبة اليهم مُجنى : بطن من بشر من بني عمر من مسروح من حرب بعضهم في نواحي عُسفان . (معجم قبائل المملكة ، ومعجم قبائل الحجاز .)

(٣) اضافةعلى الاصول للتوضيح .

(٤) حوادث الدهور ٦٧٣، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٦ .

(٥) انظر المرجعين السابقين .

(٦) الخوخ : جمع خوخة، وهي باب صغير وسط باب اكبر يدخل منه الناس في الاوقات العادية فاذا احتيج لادخال احمال وحصل زحام من الناس يفتح الباب الاكبر .
ويقال لابواب الدور الشارعة على المسجد وسطحته خوخ ايضا وهي المراد هنا . المحقق .

(١) ~~بلدة~~ الحوراء : بلدة ساحلية شمال ينبع قرب بلدة ام لج ، انتصر فيها المسلمون في عهد صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين بقيادة ارناط ، وحالوا بينهم وبين تطلعهم لاحتلال المدينة .
ويقال : فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع ترفاء اليها السفن من مصر ، وسماها ياقوت بكورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز ، وهي على البر شرقي القلزم
(معجم البلدان ، ومعجم معالم الحجاز)

بن بركات تجريدة الى المضيق بوادى نخلة مقدمها الحواشي ، فقطع

لأهل الوادى التحتاني بعض نخيل وموز. ثم وقع الصلح وعادوا في ليلة

٥٨٢ السبت ثاني المحرم / سنة ثلاث وسبعين .

* * *

وفيها في عصر يوم الاثنين تاسع المحرم ماتت أم كلثوم بنت محمد

بن أبي الفتح محمد بن احمد الفاسي ،في عصر يوم الاثنين تاسع المحرم (١) .

والشيخ علي بن عبدالله بن اسماعيل بن عبد القادر الديروطي ، في

عصر يوم الجمعة عشرى المحرم، وصلى عليه صبح يوم السبت (٢) .

ونور الدين علي بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الدقوقي (٣) ،

في ثاني صفر بجزيرة سواكن (٤) .

والشيخة فائدة واسمها هاجر ابنة قاضي الفيوم محب الدين بن

كريم الدين العقيلي السفراطشيني في عصر يوم الخميس رابع عشرى صفر ،

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٢ برقم ٩٤٦ ، والدر الكمين وفيهما : "اجاز لها ابن صديق والعراقي والهيثمي والزين المراغي وابنة ابن عبدالهادى حدثت قليلا وأجازت ".

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢٤٨ برقم ٨٤١ ، والدر الكمين وفيهما "البحيرى المكي المقرئ ولد بالبجيزة ثم استوطن ديروط ، وحفظ بها القرآن وتلافيها السبع افرادا وجمعا ، ثم استوطن مكة وتلافيها بالعشر ،وتصدى فيها للاقراء . وقد اسقط صاحب الضوء اسم اسماعيل جد المترجم له .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٤٠ برقم ٨٢٠ ، والدر الكمين وفيهما : " كان يتجر في السفر لسواكن وسكنها ، وَوُلِد له بها ".

(٤) سواكن : بلد مشهور على ساحل البحر الاحمر ترفأ اليه سفن الذين يقدمون من جدة ، واهلها بجاة سود وهي جنوب بسور سودان .
(معجم البلدان ، المنجد) .

وصلى عليها يوم الجمعة (١) .

وحسن بن محمد بن صبرة ، في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول (٢) .

والشيخ عبد الاول بن محمد بن ابراهيم المُرشدي في يوم/ الخميس ٤٣٨
خامس عشر ربيع الاول بدمشق (٣) .

وعلي بن الشهاب دُلَيْم احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن يوسف بن سالم بن دليم (٤) البصري في ليلة الاربعاء خامس عشرى ربيع الاول وتقدم سبب (٥) موته سامحه الله تعالى .

والخواجا جمال الدين محمد بن ابي بكر بن يزيد الكيلاني (٦) الشهير

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١١٤ برقم ٦٨٩ ، والدر الكمين وفيهما : تُكنى بأم مغيد ، وتلقب بالشيخة لكونها كانت شيخة رباط الظاهرية بأسفل مكة ، وكانت قابلة لنساء مكة كأمها ".

(٢) الضوء اللامع ٣ : ١٢٩ برقم ٤٩٨ ، والدر الكمين - هامش - وفيه " ابن احمد العدواني الصبري - فرقة يقال لهم الصبريين من عدوان - المكي الشهير بأبي صبرة ".

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢١ - ٢٣ برقم ٧٧ ، والدر الكمين وفيهما : " أبو الوقت بن الجمال المكي الحنفي ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا بالعشر ، واخذ الفقه والاصول والعربية واجازله جماعة بالتلاوة منهم ابن عياش وسمع على ابي القاسم النويري وابن سلامة وابن الجزري والتقي الفاسي وأبي الفضل بن ظهيرة وآخرين وقرأ في الفرائض على البرهان الزمزمي كما اجازله جماعة من اهل دمشق ومصر واليمن وألقى أبحاثا شريفة دالة على رسوخ ملكته في الفنون ".

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ برقم ٥٥٦ والدر الكمين .

(٥) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ برقم ٥٥٦ وفيه " مات وهو ثمل عفا الله عنه " وانظر ص ٣٦٧ من هذا الكتاب .

(٦) الضوء اللامع ١١ : ٢١٨ وفيه " صهر القومني محمود بن محمد بن محمود الخواجا الجمال الكيلاني ، غرق في احد الربيعين - ظنا - سنة اثنتين وسبعين (وثمانمائة) وهو راجع من اليمن ذهب معه ماله او أكثره ".

بصهر الغومني غريقا في البحر ،وهو عائد من اليمن في أحد الربيعين ظنا .

وشمس الدين محمد بن خليل بن احمد المصرى المكي الشهير باللوياتي (١) في ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى .

وتقي الدين الحكيم في ليلة السبت ثامن عشرى جمادى الاولى وصلى عليه ظهر يوم السبت (٢) .

وأم الوفاء بنت أبي الفضل العباس بن ابي المكارم محمد بن ظهيرة ، في ليلة الاثنين سلخ جمادى الاولى (٣) .

واحمد بن حسن الروس الفراش ، في عصر يوم الاحد رابع عشرى شعبان ، وصلى عليه يوم الاثنين (٤) .

وحسب الله النجار ، في ليلة الاثنين عاشر رمضان ، وصلى عليه صبح يوم الاثنين خلف المقام (٥) .

وعلي بن محمد بن احمد الدمنهورى في ظهر يوم السبت سابع شوال (٦) .

---

(١) الدر الكمين وفيه: "سمع على ابي الفتح المراغي ، وتسبب بمكة ، وعمل بها عطارا بباب السلام وحلوانيا ، وناب في حسبتها".

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٥٥ ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٦١ برقم ١٠٠١ ، والدر الكمين .

(٤) الدر الكمين وفيه "بن دولات خان الشهير بالاقرع ، الفراش بالمسجد الحرام ".

(٥) الضوء اللامع ٣ : ٩٠ برقم ٣٦٧ ، والدر الكمين وفيهما "سمع على أبي الفتح المراغي ".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٨٥ برقم ٩٧٠ ، والدر الكمين وفيهما : " العطار هو ووالده .

٥٨٣ وصفيه / بنت الرضي ابي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم ،
في ضحى يوم الثلاثاء رابع عشرى الحجة الحرام ،وصلى عليها صبح يوم الاثنين
خلف المقام بعد صلاة العصر ودفنت بالمعلاة (١) .

وخالتي صفية ابنة ياقوت الفهدى ، في ضحى يوم الاربعاء ثاني عشرى
الحجة ، وصلى عليها ضحى (٢) .

والشيخ سعيد الكوراني الشهير بالكردى ، في النصف الاول من السنة
بالمدينة الشريفة فانه بلغنا وفاته في أوائل رجب (٣) .

---

(١) لم اعثر على ترجمة لها فيما تيسر من المراجع.
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧١ برقم ٦٤٠ و معجم الشيوخ ٣٢١ برقم ٣٥
واعلام النساء ٢ : ٣٥١ والدر الكمين وفيها سمعت من ابن سلامة
واجاز لها ابن صديق والزين المراغي وابنة ابن عبد الهادى ،
والعراقي والهيثمي وآخرون وأجازت لصاحب الضوء اللامع.
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٨ و فيه "بن محمود بن ابي بكر، نزيل
مكة ، ودلال الكتب بها ، وسمع على التقي بن فهد".

((سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة))

فيها في صبح يوم الخميس سابع المحرم امر السيد محمد بن بركات القائد محمد بن بديد بن شكر الحسني ،وخاله احمد بن قفيف فقتلا بحضرته بين وادى أبي عروة (١) والجموم من وادى مر . وحُملا الى مكة فوصل بهما بعد عصر تاريخه و غسلا بسبيل الست ،ودفنا بعد المغرب ليلة الجمعة بتربة بديد ،ولم يحضر شهدهما احد من الاعيان بل نودى بالوادى ألا ينــاح عليهما ، ويقال ان سبب ذلك تواطوء هما والسيد علي بن بركات على خلاف اخيه السيد الشريف محمد بن بركات، ورسم على أناس مختصين بابن بديد ، واستولى على اكثر امواله ،وقيل ان الشريف لم يحصل على طائل من ذلك ، ونفى الشريف جماعة بُدَيْد وذوى عمر فباع ذوو عمر جميع اموالهم وخرجـــوا كلهم الى ناحية اليمن (٢) .

وفيها في ربيع الاول فتحت (٣) الخوخ التي بسطح المسجد .

---

(١) وادى ابي عروة قرب الروضة وعنده ،جبل يقال له الظاهر يصعد منه المشاة الى هدة بني جابر ، فيه نخيل ومزارع للحب والبطيخ ، يسقى من عين عذبــــه ، ينزله الحاج الشامي ذهابا وايابا ، ويسميه الحاج بوادى فاطمة ـ وهو معروف عند اهل مكة أيضـــا بوادى فاطمة ، وهو جزء من مر الظهران ، وبه عين تعرف بعين عروة ، وهي من أعذب عيون مر الظهران .
انظر حسن القرى ٤٥، و معجم معالم الحجاز .

(٢) الدر الكمين .

(٣) وكانت قد اغلقت في العام الماضي انظر ص ٢٧٢ من هذا الكتاب.

وفيها في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى، وصل السيد محمد بن بركات الى مكة وقرئ ثاني تاريخه بالحطيم ثلاثة مراسم، اولها للشريف والثاني للقاضي الشافعي والثالث لولدى الطاهر ولبس كل من الشريف والقاضي والجمال الطاهر خلعته.

وفيها في يوم الجمعة سادس رجب وصل الى مكة من البحر مُشِدّ

٨٨٤ جدة شاهين الجمالي بعد ان لاقاه السيد / محمد بن بركات في صبيحته خارج مكة، فانه كان وصل الى مكة في اليوم الذى قبله ودخلا المسجد الحرام ومعهما باش الترك الراكزين بمكة مُغُلْباى وجلسوا بالحطيم ومعهم القاضي الشافعي وأخوه القاضي كمال الدين والقاضي الحنفي والمالكي، والخواجا شيخ محمد قاوان، والخواجا محمد الطاهر، وراجح بن شُمَيْلة ولبس كل من المذكورين خلعة بعد ان قرئ مرسوم الشريف، وكذا للطاهر وتاريخهما ثامن جمادى الاولى ومرسومان للقاضي الشافعي واخيه وتاريخهما حادى عشر الشهر، ومرسومان للباش تاريخ اولهما رابع عشر الشهر والثاني خامس عشر الشهر، وملخص ما في المراسيم ان نائب جدة وصل لمباشرة المشور وعمارة سطح المسجد، وما يحتاج للترميم في المسجد، وقبض الالف دينار التي أوصى بها الرومى مع عطه بما في الوصية بحضور القاضي الشافعي، وشهود الوصية وناظر جدة أبو الفتح - وهو بمصر - ووصل نائبه ابن الحكيم (١) وبأن الباشا مستمر على وظيفة الحسبة.

وفيها في يوم السبت سابع رجب ابتدأ الامير شاهين في إصلاح المسجد من الجانب الشمالي، فأصلح ما في سطح المسجد من المُخَرَّب بالخشب

---

(١) في الاصول "بالحلم" والمثبت عما سيأتي في ص ٤١٧ من هذا الكتاب.

والجص (١)، وبيض داخل المسجد وأبوابه والقبب الثلاث ومقام الأئمة الاربعة، ورخم الحِجْرَ (٢-) وشيئا من جهة (-٢) جدار زمزم (٣).

وفيها في يوم الاحد سابع عشرى شعبان كانت قتلة بين الشريف محمد بن بركات وزبيد ذوى مالك بالقرب من رابغ، فكان الظفر في ذلك للسيد الشريف، مع انه كان في قلة من اصحابه، وقتل من زبيد نحو سبعين رجلا، منهم روى (٤)، وفروا هاربين، فغنم / منهم اموالا كثيرة يقال انها ثلاثة ٥٨٥
الاف بعير زغير ذلك ولم يقتل من اصحاب الشريف الا اربعة: شريفان من ذوى أبي نمي وعدوى وعبد. ووصل الخبر الى مكة في يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ثم ان الشريف صالحهم بعد ذلك في سنته واعطاهم مالا، وعاقدهم على مدة، ثم نكث / بعضهم قريبا. ٤٣٩

وفيها حج المنصور عثمان بن الظاهر جقمق (٥) ولاقاه الشريف من الوادى ودخل معه مكة، وكذا الامير الاول، ومشى الأمير الاول من المدعى،

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" "حطيم الأئمة".
(٢) كذا في "م" وفي "ت" "وجه زمزم".
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٣.
(٤) كذا في الاصول، ودرر الفرائد ٣٣٦، وسمط النجوم العوالي ٤ : ٣٣٦، وفي الدر الكمين، وغاية المرام، واتحاف فضلاء الزمن احداث سنة ٨٧٣هـ. وغزا مولانا الشريف محمد خليص ورابغ وقتل شيخهم روى واخاه مالكا.
(٥) غاية المرام ودرر الفرائد ٣٣٦، وانظر بدائع الزهور ٣ : ٣١.

وباش المماليك مغلباى والاتراك من الزاهر وأبّى على الشريف أن يمشى ، وخلع على الشريف خلعة سنية ،وكذا على القاضي الشافعي، وكان أمير الحاج المصرى يشبك [١] والامير الاول يشبك الجمالي [٢] ودخل مكة في يوم الخميس سابع عشرى القعدة .

وفيها في يوم السبت تاسع عشرى القعدة اجتمع السيد الشريف والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخوه القاضي كمال الدين والخواجا شمس الدين بالحطيم وقرئ أربعة مراسيم : اثنان للشريف وواحد للقاضي الشافعي وواحد لاخيه وفيه التوصية على ابن الزمن ولبس كل منهم خلعة ، وفي احد مراسيم الشريف ان الحسبة للشريف [٣] .

وفيها في يوم الخميس رابع ذى الحجة دخل الحاج الشامي وأميره جان بلاط ومعه السيد الشريف محمد بن بركات ، ودخل معه طوغان شيخ ،وكان بالمدينة باش الاتراك المقيمين بها ، ثم ارسل له مرسوم بولاية الاتراك الراكزين بمكة [٤] عن مغلباى الاشرفي بن أخي نوروز، وكانت الوقفة بالثلاثاء واختلفوا في روءية الهلال .

* * *

---

(١) هو يشبك الاسحاقي الاشرفي برسباى ويعرف بيشبك جسن أو جان . درر الفرائد المنظمة ٣٣٦ ،والضوء اللامع ١٠ : ٢٧٥ .

(٢) حوادث الدهور ٦٨٦ والضوء اللامع ١٠ : ٢٧٦ .

(٣) الدر الكمين، وكانت قد خرجت من يده في العام السابق . انظر ص ٣٧١ من هذا الكتاب .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٠ .

وفيها مات الشيخ عمر بن محمد بن محمد بن عبدالله الحموى نزيل (مكة) [1] النجار في عشاء ليلة الاحد رابع عشرى المحرم ، ودفن
٥٨٦ بعد / صلاة الصبح بالمعلاة [2] .

والشيخ حسن الهندى ، الساكن برباط الشريف، في ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول ، وصلى عليه صبح يوم الاربعاء ، ودفن بالمعلاة [3] .

والشيخ ولي الدين محمد الفرشوطي ، في ليلة الخميس ثاني ربيع الاخر ، وصلى عليه صبح يومه ودفن بالمعلاة [4] .

ومحمد بن مفلح البناء في ظهر يوم الاربعاء عشرى جمادى الاولى، وصلى عليه بعد العصر [5] .

وآسية بنت جار الله بن صالح الشيباني ، في مغرب ليلة السبت سابع عشرى جمادى الاولى، وصلى عليها صبح يوم السبت [6] .

والشيخ احمد بن محمد بن يحيى بن مصلح المنزلي ، في صبح يوم الثلاثاء عشرى جمادى الاولى، وصلى عليه بعد صلاة الظهر [7] .

---

(١) سقط في الاصول والمثبت مما سيأتي في ترجمته .
(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٢٤ برقم ٤٠٤ وفيه "ويعرف بالشيخ عمر النجار ويقال له: زين الدين وسراج الدين احد مشائخ الاقراء والقراءات، ولد بحماة ونشأ وحفظ القرآن بها، ثم تنقل الى القدس و مصر، ثم نزل مكة واستوطنها، وتلا فيها بالسبع والعشر وأقرأ الناس بالمسجد الحرام، وتكسب في مكة بالتجارة، وربما أم بمقام الحنابلة بالنيابة .
(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٣٤ برقم ٥٣٦، والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٩٦، والدر الكمين .
(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٥٢ برقم ١٨٠، والدر الكمين .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٢ برقم ١، ومعجم الشيوخ ٣٠٣ برقم ١، والدر الكمين وفيها "سمعت من ابن سلامة واجاز لها السبكي والدميرى والعراقي والهيثمي وابو اليمن الطبرى وعائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق ، ولم تُحَدِّث واجازت في الاستدعاءات، كما اجازت لصاحب الضوء اللامع.
(٧) الضوء اللامع ٢ : ٢١٠ برقم ٥٧٠ وفيه : "ويعرف بابن مصلح اصله من فلاحي المنزلة، وأخذ الفقه على علماء بلدته والعربية ايضا، وحفظ القرآن والمنهاج ثم رحل الى بمنيه راضى من أعمال المنزلة ، ===

وأم الحسين بنت احمد بن عبد الله الدورى،في عصر يوم الخميس ، عشرى جمادى الاخرة،وصلى عليها صبح يوم الجمعة (١) .

وخالد المقدسي نائب امام الحنابلة بمكة ـ كان ـ،في يوم السبت ثامن عشر رجب (٢) .

والشهاب أحمد بن عبد الرحمن بن قيم الجوزية، يوم الاثنين سابع عشرى رجب (٣) .

والشريف عمر بن (أحمد) (٤) العدوى ،يوم الاربعاء ثالث شعبان (٥) .

والشريف زين العابدين بن احمد الهدوى، أخو عمر المتقدم (٦) .

و محمد بن سعد الور،كلاهما يوم الاحد رابع عشر شعبان (٧) .

وعبد الرحمن بن محمد (٨) .

والشهاب احمد بن علي بن احمد بن سعيد الحلفاوى الحجازى كلاهما في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان (٩) .

وأبو النجا محمد سكيكر في يوم الثلاثاء ثالث شعبان (١٠) .

=== وابتنى بها جامعا، وانتهى اليه الفقراء ،وقرأ بأربع قراءات من السبع، وكان على قدر كبير من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) الضوء اللامع ١٢: ١٤٣ برقم ٨٨٧،والدر الكمين .

(٢) الضوء اللامع ٣: ١٧٣ برقم ٦٦٦ و فيه مات بالقاهرة.

(٣) الضوء اللامع ١: ٣٢٧ و فيه:"الشهير كأبيه بابن قيم الجوزية وكان" عطارا بباب السلام،مات مطعونا بالقاهرة.

(٤) اضافة عن ترجمة أخيه الاتي .

(٥) الدر الكمين .

(٦) الدر الكمين .

(٧) الدر الكمين وفيه"أبوه شيخ المطارين بباب السلام".

(٨)و(٩)و(١٠) لم اعثر على ترجمة لاى منهم فيما تيسر لي من المراجع .

وبدر عتيق بن عزم المكي ، في يوم الجمعة سادس عشرى شعبان (١) .

والجمال محمد بن عبد العزيز (بن) (٢) عبد السلام الزمزمي في يوم الثلاثاء سلخ شعبان (٣) .

وعثمان (٤) وستيت (٥) ابنا عبد الرحمن بن قيم الجوزية أخوا أحمد المتقدم ، وابنا اخيهما احمد المذكور عبد العزيز وابو بكر .

والخواجا عبد الكريم الصواف (٦) .

٥٨٧ ومحمد بن احمد الشامي الحريرى / الرفاء والده - كلهم في شعبان (٧) .

وحسن بن علي بدوى السمان هو وولده (كلاهما) في يوم الجمعة (٨) .

وعبد الرزاق بن احمد المكي (٩) .

وابراهيم العطار كلاهما في يوم الخميس ثاني (عشر) (١٠) رمضان .

والشيخ عبد الرحمن بن احمد بن حمد بن محمد الهمامي ، في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان (١١) .

وعلى بن هلال الحضا (١٢) في يوم الخميس رابع رجب وصلى عليه بعد صلاة العصر .

والشيخ محمد الجبرتي ، شيخ الجبرت في يوم الثلاثاء عاشر رجب وصلى عليه ثاني تاريخه بعد صلاة الصبح (١٣) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٣ برقم ١٠ ، وفيه : "أبو النور الحبشي فتى ابن عزم اعتقه سيده واسمعه الكثير."

(٢) اضافة على الأصول .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٦١ برقم ٩٤ وفيه "ابن موسى الشيرازى ، نزيل مكة ، حفظ القرآن وصلى به التراويح ومات بالقاهرة ".

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) لم أعثر لأى منهم على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(١١) الضوء اللامع ٤ : ٤٤ برقم ١٤٦ وفيه "نزيل القاهرة ويعرف بالهمام ولد بدمشق ، وحفظ القرآن ، واخذ الفقه والنحو على علماء دمشق وأجاز له الكثير منهم .

(١٢) في الاصول "على برهان" والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٩٤ برقم ٣٤ والد رالكمين .

(١٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٦٦ وفيه "ابن عثمان طالب علم ذو فضيلة من لازم البرهان بن ظهيرة وأدب ولده أبا السعود ".

وشهاب الدين أحمد بن الخطيب أبي الفضل الآتي [١] .

وابراهيم بن الامام محب الدين الطبرى [٢] .

والشريف على الجارافي [٣] ثلاثتهم في يوم السبت رابع رمضان .

وأبو الخير محمد بن احمد السدى شيخ رباط ربيع والده في الاثنين سادس رمضان [٤] .

وبدر عتيق عيسى العلاف في ليلة الاثنين المذكور [٥] .

وعلي السديدى الحنفي الشهير بعطر في يوم الاحد خامس رمضان [٦] .

وعلي بن محمد الاشقر بن علي الفاكهي [٧] .

وأحمد بن يوسف الدين كرد كلاهما في يوم الاحد ثاني عشر رمضان [٨] .

وعبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد المرشدى في يوم الاربعاء ثامن رمضان [٩] .

ومحمد فخر الدين السكندراني في يوم الجمعة عاشر رمضان [١٠] .

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله النويرى [١١] .

ومحمد بن علي المغربي العطار . كلاهما في ليلة السبت ثامن عشر رمضان [١٢] .

وأبو الفتح محمد بن علي الصالحي في يوم الأحد تاسع عشر رمضان [١٣] .

---

(١) الضوء اللامع ٢: ١٧٠ برقم ٤٨٣ وفيه "مات مطعونا بالقاهرة".

(٢) الضوء اللامع ١: ١٦٣ ، والدر الكمين وفيهما : "ولد بمكة سنة ٨٣٣ هـ ونشأ بها، وحفظ القرآن، وسمع على ابي الفتح المراغي والتقي ابن فهد وأبي المعالى الصالحي ، واجاز له الزركشي والواسطي وعائشة ابنة الشرائحي وناب في الامامة بالمقام الابراهيمي عن والده ، وتردد الى القاهرة ومات بها مطعونا .

(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) لم اعثر على ترجمة لأي منهم فيما تيسر من المراجع.

(١١) الدر الكمين وفيه : "جمال الدين ولد بمكة، ونشأ بها وحفظ القرآن واجاز له من القاهرة الشهاب ابن حجر والبدر العيني وسارة بنت ابن جماعة ومن مكة ابو الفتح المراغي ومنصورة بنت ابن جماعة وآخرون ، ولي نصف امامة المالكية بمكة عوضا عن أبيه ".

(١٢) (١٣) لم أعثر لأي منهما على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

وعلي بن محمد بن علي بن جار الله بن زائد فـــي يوم الأحـــد المذكور او في يوم الاثنين (١).

وعبد الرحمن بن أبي بكر بن فهـــد ظهر يوم الاربعاء ثاني عشر رمضان (٢).

٤٤٠ والخطيب أبو / الفضل بن الخطيب ابي بكر النويرى (٣) ، فـــي ضحى يوم الخميس (ثالث عشرى رمضان) (٤).

٥٨٩ ومحمد بن عبد اللطيف الحجازى ابـــن أخي عبد الرحمن / المتقدم ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رمضان (٥).

وعبد الرحمن بن داود الكيلاني فـــي يوم الاحد حادى عشر شوال (٦).

---

(١) لم أعثر على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٧٠ برقم ٢٠٤، والدر الكمين وفيهما : "أحمد بن محمد ابن محمد بن ابي الخير محمد بن فهد ، ويلقب بوجيه الدين ، وكان قبل ذلك يلقب بناصر الدين ابن شقيق النجم ابن فهد، ولد بكالكوت ، سنة ٨٤١هـ وقدم به ابوه مكة وحفظ بها القرآن، وسمع بها على أبي الفتح المراغي والزين الاميوطي والبرهان الزمزمي وجديه وأجازله جماعـة منهم الزركشي ، وابن الطحان والمقريزى والكازروني ، ودخل بعض المدن الاسلامية وله نظم ، مات مطعونا بالقاهرة .

(٣) الضوء اللامع ٩ : ٣١ برقم ٩٢، وحوادث الدهور ٧٢٥ وفيهما : "محمد بن احمد كمال الدين خطيب مكة وابن خطيبها وقاضيها الشافعي ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون في فقه الشافعية ، باشر الخطابة صغيرا بالشركة ثم انفرد بها".

(٤) بياض في الاصول والمثبت من حوادث الدهور ٧٢٥.

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٧٨ برقم ١٤٦ وفيه : "دخل القاهرة وسمع بها عليّ وسمع على القمصي والديمي ، وحضر عند الفخر المقسي بعض الدروس وكان عاقلا .

(٦) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

وعبد القادر بن احمد بن القيم (١) ولد المتقدم.

وعبد القادر بن علي العلاف (٢).

وابن اخيه احمد بن عيسى (٣).

وعتيق والده (٤).

وابو بكر بن علي الهندي (٥) السقاء بالحرم الشريف ووالده.

ورجب الدميري (٦).

وعايدة بنت علي بن يوسف كلهم بالقاهرة من هذه السنة (٧).

والشيخ محمد الحقيقي اليمني، في ظهر يوم الاثنين سادس عشري رمضان، وصلي عليه عصر يومه عند باب الكعبة (٨).

وعيناء المدعوة توفيق - ابنة احمد بن جار الله بن زائد، والدة القاضي نور الدين علي بن (ابي) اليمن النويري في آخر يوم الثلاثاء ثاني شوال، وصلي عليها صبح يوم الاربعاء (٩).

والشيخ عمر السكندراني في ظهر يوم الاثنين تاسع الحجة بمكة، وصلي عليه صبح يوم الاربعاء ودفن بالمعلاة (١٠).

وأحمد بن المولى، الشهير بابن الشريفة القدسي في ليلة الخميس ثاني عشر الحجة، وصلي عليه صبح يومه (١١).

---

(١) (٢) (٣) (٤) لم اعثر على ترجمة لأيّ منهم فيما تيسر من المراجع.

(٥) الضوء اللامع ١١: ٦١ برقم ١٥٨ وفيه "اخذ عني في مكة وقرأ عليّ في القاهرة، ومات بها غريبا مطعونا.

(٦) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٧) الضوء اللامع ١٢: ٧٢ برقم ٤٤٥، والدر الكمين.

(٨) الضوء اللامع ١٠: ١٢ برقم ٤٧٢، والدر الكمين وفيهما: "نزيل رباط الظاهرية بمكة، كان قديما للجماعة بالمسجد الحرام".

(٩) الضوء اللامع ١٢: ٨٥ برقم ٥٤٠، والدر الكمين.

(١٠)(١١) لم اعثر لأيّ منهما على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

ومحمد بن الملاهي القبلاني ،صاحب السبيل الذى بالمعلاة ، بقرب الفضيل بن عياض ، في يوم الخميس ثامن عشر الحجة، وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة (١) .

---

(١) لم اعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من المراجع.

((سنة أربع وسبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الاربعاء ثامن عشرى المحرم غزا السيد الشريف محمد بن بركات جماعة من العرب وهم عرب البقوم (١) من بني لام ،وقيل انهم قريب الثلاثين ،وغنم منهم ابلا وغنما كثيرا (٢) .

وفيها في يوم الجمعة تاسع شهر صفر برز مشد جدة شاهين الجمالي الى الزاهر ،وسافر الى مصر ليلة السبت عاشر الشهر .

وفيها في آخر شهر صفر توجه السيد الشريف ومعه عسكره من وادى مر الى جهة الشرق ،لغزو بعض عرب عتيبة (٣) فانهم قطعوا المجود

٥٨٩ الذى بينهم وبينه / وأرسل الى مكة ان يرسلوا له آلة الحرب من دروع وتجفاف وغير ذلك (٤) فأرسلوا له ذلك ، فلما قرب من العرب أنذروا به قبل وصوله بيوم ، فحملوا كلهم ورحل بعضهم ولحق الباقين قبل سيرهم صبح يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ،فقتل منهم نحو خمسين رجلا ،وفر الباقون فغنم منهم نعما وشيئا (٥) كثيرا وغير ذلك ،وعاد بنصر الله سالما (٦) .

(١) عرب البقوم : أرجعهم بعض النسابة الى انهم من قحطان وليس من لام ، وعلى اى حال فديارهم منطقة تربة شرق الطائف (أمكنة باب الحجاز - رداد البقمي ٣٠، ومعجم قبائل الحجاز - البقوم - وبني لام) .

(٢) الدر الكمين .

(٣) عتيبة : احدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز و نجد وكانت ديارهم حرة الحجاز شمال مكة، وتمتد شرقا وجنوبا الى الطائف وماحولها . (انظر معجم قبائل الحجاز ،معجم قبائل العرب) .

(٤) التجفاف : والجمع تجافيف : لباس او آلة للحرب توضع على الفرس تقيه كالدرع ونحوه وذهبوا فيه الى معنى الصلابة (لسان العرب ،المنجد) .

(٥) كذا في الاصول ،ولعلها وشاء كثيرا .

(٦) الدر الكمين .

وفي نهاية يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر نهب خيف بني شديد نهبه عرب زبيد ذوى روس .

وفيها في ليلة الاحد خامس عشر ربيع الثاني وجدت سعادة ام الهدى بنت القاضي نورالدين علي بن ابي البركات بن ظهيرة القرشي مقتولة على فراشها بالخيف فاتهم بذلك جوارها ،فدفعوا الى الوالي فأقرت اثنتان منهن بأنهما قتلاها خنقا ،وأخذا ذهبا ومصاغا وثيابا فأعادتا ذلك وكانتا قبل ذلك استعانتا بجارية أجنبية في شراء سم فأر ،فأسقياه لستهما في لبن ،فتوجعت من ذلك ،وكانت معللة به الى ان حصلت لها الشهادة رحمها الله تعالى .

فلما كان في يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر قطع الوالي الاذن اليمنى من كل واحدة الى شحمة الأذن وقطع مارنَ انفها وَسُمّرًا تسميرا على جملين وبُيّضَ وجههما بالنورة وديّر بهما غالب شوارع البلد وأزقتها ثم شُنّقتا على درب باب المعلاة ،وتُرّكتا عليه الى ثاني تاريخه ، ثم دُفّنتا .

وأما الجارية الأجنبية فانه بيض وجهها بالنورة و عزرت مقلوبة على حمار (١) .

---

(١) الدر الكمين .

وفيها في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الاولى وصل سلطان مكة الشريف
السيد محمد بن بركات مكة في خيل ورواحل كثيرة بسبب وصول المراسيم ،
وفي يوم الخميس رابع الشهر قرئت المراسيم بالحطيم (١) بحضور سلطان مكة
وفقهائها خلا المالكي ،وحضور قاضي جدة وباش الترك بمكة منها ثلاثة
للشريف وواحد للقاضي الشافعي ،وواحد لأخيه قاضي جدة ،وتاريخ
٥٩٠ بعضهم سابع صفر ،وبعضهم ثامن الشهر / وبعضهم تاسعه ،ومجموع
ما في مراسيم الشريف انه وصل امراء الحج شاكرين وأن نائب (٢) كاتب الانشاء
انهى الينا انه ليس لكم رغبة في حسبة مكة ،فرسمنا بأنها لا تكون الا تحت
يدكم لشمول النفع للخاص والعام ، وأن جانم دوادار جاني بك الدوادار
مستمر يتكلم على املاك استاذه ، وأن الساكنين بها يحاسبون من يوم
توفى الى تاريخه ،ويؤخذ منهم أُجرة ذلك ،وأن العين يعنى عين مكة
يدخل بها الى بستان استاذه ،وأننا رسمنا لكم بخلعة على العادة فلتلبسوا
تلك وتطوفوا بها سبعا .
وفي مرسومي القاضي (٣) الشافعي وأخيه قاضي جده : أنهما على

---

(١) الدر الكمين
(٢) في الأصول ناظر كاتب الانشاء " ولعل الصواب ما ذكرته لانه لم يرد في مصطلحات الوظائف عبارة " ناظر كاتب الانشاء " وانما يرد : كاتب الانشاء أو ناشب كاتب الانشاء ،أو ديوان الانشاء أو ناظر ديوان الانشاء . وكاتب الانشاء هو الذى يتولى تحرير المكاتبات الصادرة عن ديوان الانشاء ويكون ممن له دراية تامة بأمور الكتابة رسما وتأليفا كما يكون من العارفين باللغات الاجنبية وتحرير العقود والمراسيم وغير ذلك . ونائبه أو نوابه هم الذين يساعدونه في سهماته وتكون لهم معارفه وعلومه .
(وانظر نظم دولة سلاطين المماليك ٥٥ ، ٥٦) .
(٣) في " م " كلمة لا تقرأ ولم ترد في " ت " .

وظائفهما ،وأن الشريف يكون عونا لهما وأننا رسمنا لكما بخلعتين بمقلب فرو سمور. فلتلبساهما (١) على العادة ولتطوفا بهما حول البيت سبعا ،و خلعة الأول بيضاء والثاني خضراء.

ثم سافر الشريف .

وفيها في النصف الثاني من جمادى الثاني وصل الى مكة المشرفة من القاهرة اتراك وغيرهم و معهم مراسيم للشريف (٢) والقاضي الشافعي وأخيه / ورأس نَوْبَة النُّوَب (٣) خُشْكَلْدى الخُشْقدمي المنفى بمكة ، ثم جاء الشريف الى مكة ضحى يوم الاحد سادس عشرى الشهر واجتمع هو والمذكورون امام العطيفة (٤) وقرئت أربعة مراسيم للأربعة المذكورين و مضمونها : انا نحن راضون على خشكلدى وانا نحن جهزنا له مركوبا من اسطبلنا ليركب عليه للصَيد والسير والزيارة ،وأن يُقام بحُرمته وغير ذلك مما ينبغي (٥) القيام به وتاريخهم كلهم ثامن جمادى الاول ظنا . ثم سافر الشريف وعاد الى مكة في ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الثاني . ٤٤١

---

(١) كذا في "م" وفي "ت" "فرو سمور فلبساهما".

(٢) كذا في الاصول وفي الدر الكمين :"مع نائب جدة "ولم يعين الاسم

(٣) رأس نوبة النوب : هو لقب على الذى يتحدث على مماليك السلطان او الامير وتنفيذ امره فيهم، ويجمع على رؤوس نوب ، والعامة تقول لأعلاهم في خدمة السلطان رأس نوبة النوب ، وهو خطأ لأن المقصود علو صاحب النوبة لا النوبة نفسها ،والصواب ان يقال: "رأس رؤوس النوب ، أى اعلاهم "(صبح الاعشى ٥: ٤٥٥) .

(٤) العطيفة : هو رباط ام الخليفة العباسي ،ويعرف بالعطيفية او العطيفة لأن الشريف عُطَيفة صاحب مكة كان يسكنه، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ وأوقف على الفقراء والصوفية ذوى التقى والعبادة والعفاف والزهادة والصلاح والرشاد والتجرد والانفراد ".
(شفاء الغرام ١: ٣٣١، والعقد الثمين ١: ١١٨) .

(٥) في الاصول "من القيام " به " والمثبت يستقيم به السياق .

وفيها في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب الفرد وصل أمير جـــدة الامير شجاعي (١) شاهين الجمالي الى مكة من مصر ،وطاف وسعى ،وعاد الى الزاهر وكان مجيئه في البحر وتوجه (٢) من ينبع الى المدينة - علـــى الحال- بها افضل الصلاة والسلام،وولي بها اميرا صغيرا ،لان الامير الذى

٥٩١ كان بها وهو زهير توفي في هذه / السنة.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء (٣) خرج للقائه "السيد" الشريف محمد بن بركات (٤) (الى الزاهر) فألبسه خلعة ودخلا مكة ثم المسجد الحرام وجلسا بالحطيم تحت زمزم و معهما القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأخوه قاضـــي جده كمال الدين والقاضي الحنفي كمال الدين والخواجا شيخ محمد قاوان والخواجا محمد الطاهر وغيرهم وقرئ به المراسيم وهي أربعة للشريف وللقاضي ولأخيه وسنقر الجمالي (٥) أخي شاهين -لكونه كان (٦) نائب أخيه - على عمارة مسجد الخيف ،وحرّف القارئ في مرسوم الأخير كثيرا بل وفي تاريخ جميـــع المراسيم وهي في جمادى الاولى -ظنا - ووصل لابني قاوان وابن الطاهـــر مرسومان لم يقرآ ولبس كل من اصحاب المراسيم خلعة خلا سنقر-ظنا - و مجموع ما في المراسيم التوصية على الامير شاهين ،وأنه كان مقربا عندنا وأتناولينا إثرة

---

(١) كذا في الاصول ولفظ "شجاعي" لم يرد في ترجمته وانظر الضوء اللامع ٣ : ٢٩٣ برقم ١١٢٣.

(٢) كذا في "م" وفي "ت" "وعاد".

(٣) (٤) سقط في "ت".

(٥) جاء في ترجمة سنقر انه تولى شادا على عمائر السلطان بمكة والمدينة ولم يذكر انه ناب عن اخيه شاهين . انظر الضوء اللامع ٣ : ٢٧٣ برقم ١٠٤٠.

(٦) لفظ "كان" سقط في "ت".

عشرة ،وأنه وصل لمباشرة العشور والعمارة على ما تقدم في العام الماضي وهو ترميم المسجد ، وقد كمل من العمارة مسجد الخيف وهم عمالون فيه من العام الى الآن ،وعمارة عين خُلَيْص و ناظر جدة ابو الفتح وهو بمصر وأنه مقرب عندهم ووصل نائبه ابن الحكيم،وأن باش مكة طوغان معزول وأنه يتوجه الى القاهرة في هذه الايام والمماليك الذين بمكة يتوجهون مع الحاج الى المدينة ، وأن الذين بالمدينة يتوجهون مع الحاج الى مصر .

وفيها في اخر السنة قبلها أُخْرِب مسجد الخيف بمنى المعظم وبنيت جدرانه المحيطة به بالحجر والنورة والجص وبنيت شراريف (١) دائرة على جدره ،وبنيت اربع بوائك (٢) (٣) من جهة القبلة فيه بقراقيص (٤) سمار

---

(١) الشراريف : هي الشرافات ، وهي من الزخارف الساسانية المعمارية التي انتقلت الى الفن الاسلامي وهي معروفة منذ العصور القديمة في فارس والعراق واواسط آسية ، وانتشر استعمالها في الفن الساساني في الاطراف العليا للعمائر ،وجوانب بعض هذه الاسنان رأسية ، وبعضها مائلة كما ظهرت الشرفات في العمارة الرومانية الشامية في خرائب المعبد الكبير في تدمر .
والشراريف تأتي اما مسننة او مورقة بشكل الزهرة .
(العمارة العربية في مصر الاسلامية - فريد شافعي ٤٢٠ ، والتراث المعماري صالح لمعي مصطفى (١٢) .

(٢) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٣ تاريخ البلد الحرام - عبدالكريم القطبي ٩٣ .

(٣) البوائك : هي العقود المسلسلة (التراث المعماري ١١٧) .

(٤) القرانيص او القرابيص : هي شكل اسلامي لِحَنْيات رُكنية على هيئة حنية مجوفة ذات رأس من قبة نصف دائرية وهي ابتكار ساساني وتستعمل للانتقال والتدرج من زوايا ركن المربع الى دائرة فيه . وتتكون من عدة قوصرات صغيرة فوق بعضها بشكل خلايا النحل .
(العمارة العربية في مصر الاسلامية ٤٥٣ ، التراث المعماري ١٢٣) .

(٥) سمار : أى مكحلة بجبس او مونه ملونة بين الحجارة .

تعلو البتر المذكورة . كليخون (١) قناطر ، يعلو القناطر المذكورة مقالى (٢)
٥٩٢ مقببة بالطوب / والنورة والجبس ، عدة القناطر المذكورة مائة قنطرة واثنتان وسبعون قنطرة ، وعدة المقالى المذكورة احدى وتسعون مقلاة ، وبنى محراب بصدر الجهة القبلية بالرخام الاصفر المنحوت ، بيمنته ويسرته عمودان رخام أصفر ، وعملوا فيه تاريخا باسم السلطان . وعلى المحراب المذكور قبة عظيمة مرتفعة محكمة العمل ، يعلوها هلال من نحاس مبيض معظم ، وبنيت قبة كبيرة عظيمة مثمنه عالية أعلى المحراب الشريف النبوى الذى توسّط المسجد الشريف ، أمام المنارة القديمة ، دور القبة ستون ذراعا ولعل ذرع بطنها من المنارة الى المحراب الشريف النبوى خمسة عشر ذراعا بالعمل (٣) في مثل ذلك ، وارتفاع القبة المذكورة عشرون ذراعا بالعمل ، وبدائر القبة المذكورة من أعلاها تاريخ مكتوب فيه السلطان وبأعلا القبة المذكورة هلال كبير من نحاس مبيض .

---

(١) كليخون : كلمة فارسية مركبة من لفظين الاول كي بمعنى التراب وخون بمعنى الدم ومعناهما معا تراب احمر . فلعله يعنى ان القناطر التي تعلو البتر مبنية وملونة بمونة حمراء .

(٢) مقالي : كذا في الاصل ولعل المراد قلال جمع قلة ، يجمعها أهل الحرفة على مقالي ، والقلة هي اعلا الشيء مثل قلة الجبل وقلة المأذنة ، وبهذا يستقيم المعنى .

(٣) ذراع العمل : يساوى ٦٥٫٦ سم .
(التراث المعمارى ١١٩) .

وبنيت بوابة عظيمة مرتفعة معقودة بالرخام الاصفر المُشَهَّر بالرخام
الابيض بطراز من رخام أبيض محيط بالبوابة مكتوب منقوش أعلاه تاريخ
عليه اسم السلطان مطلى جميع ذلك بالذهب . واللازورد (١) مقرقا (٢) ،
وبنيت مأذنه علو البوابة المذكورة و محكمة العمل مكولجة (٣) مقرنصة حسنة
الصنعة ، بثلاثة أدوار ، وبعنق وخوذه (٤) على ستة أعمدة يعلو الخوذة
المذكورة هلال كبير من نحاس مبيض ، وبنيت بوابتان للمسجد المذكور ،
شرقية ويمانية ،وبنى سبيل ملاصق للمسجد على يمين الداخل من باب
المسجد ، بواجهة مبنية من الرخام الاصفر المنحوت المحكم العمل
تحته (٥) صهريج كبير برسم الماء وعمل بالسبيل المذكور طاقات من الرخام
٥٩٣ يتناول / من الطاقات المذكورة الماء المعد للشرب ،وبالسبيل أربعة شبابيك
كبار من جهاته الاربع مفروشة أرض السبيل المذكور بالرخام الاصفر ،وبه بيارة
يستقى منها الماء من الصهريج المذكور على حوضه ،وبالسبيل المذكور
خزانة حاصل لالات السبيل المذكور وللسبيل المذكور بابان (٦) أحدهما من الطريق

---

(١) اللازورد : هو معدن مشهور وهو تعريب لا زورد وهو لفظ فارسي ،ويتولد هذا المعدن بجبال ارمينيا وفارس وا جوده الصافي والشفاف الازرق الضارب للحمرة والخضرة ، يتخذ للحلي وله منافع في الطب .
(معجم الالفاظ الفارسية المعربة ـ السيد ادى شير ـ ولسان العرب، والمنجد) .

(٢) المقرقة : أى مطلية بكاملها (لسان العرب) .

(٣) مكولجة : المكولج عند اهل الصنعة هو المستدير الحلزوني ،فكأن المئذنة بها دوائر حلزونية من الخارج .

(٤) الخوذة : هي الجزأ المقبب الذى تنتهي به المأذنة من أعلاها والذى يليه الهلال من فوقه .
(العمارة العربية في مصر الاسلامية ٤٨٣) .

(٥) في الاصول "تحت" والمثبت يستقيم به السياق .

(٦) كذا في "م" و في "ت" "وله".

والاخر من داخل المسجد ،واستجد صهريج خارج المسجد وبنى دبل (١) كبير له ،محكم (٢) بالنورة مدلوك يتوصل منه الماء الى الصهريج القديم / الذى هو داخل المسجد ،وحفرت بئر هناك كانت مطوية ٤٤٢ مقابلة باب المسجد بالقرب منه ،و بيض جميعه باطنا وظاهرا ،وبرق (٣) جميع سطحه بالنورة وعملت ابواب خشب نقى متقنة محكمة ،و مهدت أرض المسجد وما حوله من جهاته كلها بالبقر (٤) ، و نظف ذلك كله ، وذلك كله في مدة أولها يوم الاحد سابع عشر الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واخرها عاشر القعدة سنة اربع وسبعين وجملة المصروف على ذلك ثمانية الاف وماءتان وتسعة وعشرون أشرفيا وثلثا أشرفي .

وفيها عمر مسجد نمرة بعرفة المعروف بمسجد ابراهيم وأنشىء رواقان (٥) عظيمان (٦) بصدر القبلة برسم الظل للحاج (٧) وفيهما خمسون كتفا مربعا ، تعلو الاكتاف المذكورة ثلاث وثمانون قنطرة تعلو القناطر المذكورة

---

(١) الدبل ،جدول الماء او القناة المجهزة المصنوعة لتجميع المياه . (لسان العرب) .

(٢) سقط في (ت) .

(٣) برق : دهن وزين .

(٤) كذا في "م" وهو الصواب وفي"ت " "بالقرب ".

(٥) اللرواق : هو المسافة المحصورة بين صفين من العقود . (التراث المعمارى ١٢٠) .

(٦) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ وتاريخ البلد الحرام ٩٣ .

(٧) كذا في الاصول و في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ ويتظلل بها الحجاج .

أربعة وثلاثون مقلاة للشراريف محيطة بواجهة البايكة المذكورة ،

وعُملت فيه قبة على المحراب مرتفعة وعلمت جميع الواجهة القبلية وبعض الجهة الشرقية والجهة الغربية من واجهتيها ذراعين عمل ، من أصل بناء المسجد القديم .

وحفر بالمسجد المذكور صهريج عظيم يتوسط المسجد المذكور ، طوله عشرون ذراعا من شرقيه الى غربية ، وسعته خمسة اذرع بالعمل ، بداخله بوائك يعلوها ثلاث مقالي وقنطرتان ، وله منزلا ن وفم / بوسطه يستقى ٥٩٤
منه الماء ، وارتفاع الصهريج المذكور ستة اذرع بالعمل .

وعملت قناة كبيرة آتية من خارج المسجد متصلة بالصهريج المذكور ، للقناة (١) المذكورة مِصْفَاة من خارج المسجد يجتمع فيها الماء ويجرى صافيا منها في القناة المذكورة الى الصهريج المذكور مما يتحصل من ماء السيول .

وبنيت المصطبة التي وسط المسجد ، وعمل لها اربعة اكتاف ، يعلو الاكتاف المذكورة اربعة بساتل (٢) فوقها سقف برسم الظل ، و بيضت جميع قناطر البوائك المذكورة والمحراب و تزينت جميع البوائك المذكورة التي هي علو القناطر والمقالي ، و برق (٣) جميع سقف المصطبة ، وتم تمهيد (٤) جميع ارض المسجد وتوطيتها بالنقر (٥) واصلاحها وتسويتها .

---

(١) كذا في " م " وفي " ت " " للسقيا " .
(٢) البساتل : هي قضبان حديدية توضع على الاكتاف لحمل الاسقف .
(٣) في الاصول " بريق " والمثبت يستقيم به السياق .
(٤) في الاصول كلمة لا تقرأ والمثبت اقرب الى الرسم ويستقيم به السياق .
(٥) في الاصول " بالقرب " والمثبت هو الصواب .

وعملت أبواب خشب لأبواب المسجد المذكور ،

ورممت فيه (مئذنة)(١) غرفة وأصلحت وبيضت باطنا وظاهرا وجدد هلالها .

ورمم علما عرفة (-٢-) وبيضا .

وبيضت سلالم مشعر المزدلفة وأصلح وبنيت دكته وبيضت ،وذلك في مدة أولها خامس عشر شعبان واخرها سابع عشرى القعدة كلاهما من السنة وكان عمل جميع ذلك بمبلغ الفين وخمسمائة وثمانية واربعين أشرفيا و نصف و ربع وثمن .

وعمرت عين خليص(٣) وأصلح المسجد الذى هناك ، وسقف بالأخشاب البحرية والدوم(٤) والجريد وذلك في مدة أولها عاشر شعبان واخرها عاشر القعدة من السنة وعم نفعها للحاج وغيرهم بمبلغ الف أشرفي وثلاثمائة وسبعة وسبعين و ربع وسدس و ثمن .

وفيها كان أمير الحاج المصرى يشبك الجمالي(٥) وكانت الوقفة يوم السبت.

وفيها توجه الشريف محمد بن بركات بعد الحج مع حاج بَجيلة(٦)

---

(١) اضافة على الاصول عن الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤،وتاريخ البلد الحرام ٩٣ .

(٢) كذا في الاصول وفي المرجعين السابقين وجدد العلمين الموضوعين لحد عرفة .

(٣) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ .

(٤) الدوم : جنس شجر من فصيلة التحليات ساقه مشعبة يستخرج من ثماره نوع من الدبس ينبت في الجزيرة العربية ومصر والسودان . (لسان العرب ، المنجد) .

(٥) درر الفرائد المنظمة ٣٣٦ .

(٦) بجيلة : بفتح الباء وكسر الجيم : حي عظيم ينسبون الى أمهم بجيلة ،

===

وحاج عرب شهران (١) الى ان اوصلهم الى مأمنهم و رجع الى الوادى فوصل الخيف في يوم الثلاثاء ثاني عشر الحجة (٢) .

* * *

وفيها مات الشيخ سلام بن محمد المصرى ،نزيل مكة ،في ليلة الخميس رابع عشرى المحرم بجدة ،وحمل الى مكة فوصل به الى المعلاة في ليلة الجمعة، ودفن بالمعلاة في صبح يوم الجمعة (٣) .

وأم الهدى ابنة القاضي نور الدين على بن أبي البركات بن ظهيرة مقتولة كما تقدم ،في اواخر ليلة الاحد خامس عشر ربيع الاخر ،وصلى عليها ظهر يومها (٤) .

وعبد القادر المشهور بعبيد -بن علي بن جار الله بن زائد ، في عصر يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاخر ،وصلى عليه صبح يوم الخميس (٥) .

٥٩٥ وقاضي القضاة سعد الدين/ سعيد بن ابي الفتح محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف الانصارى الزرندى المدني الحنفي ، في ليلة الاحد حادى عشرى جمادى الاولى ،وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة (٦) .

=== وقد اختلف النسابون في نسبهم فارجعهم البعض الى قحطان ،والبعض الى عدنان والبعض الاخر الى كهلان بن سبأ ، وكان موطن بجيلة سروات اليمن والحجاز ، ثم توسعت بلادهم حتى وصلوا الى تربة ، وعرب بجيلة هم الذين يُسوّقون مكة بالفحم وغيره من البضائع البرية .
(معجم قبائل العرب ، معجم قبائل الحجاز) .

(١) عرب شهران : من اكثر قبائل منطقة عسير عددا واوسعها ديارا بحيث ان ديارهم تمتد من قرب بيشة الى وادى شهران قرب صبية .
(معجم قبائل العرب ، و معجم قبائل الحجاز ، وقلب الجزيرة العربية - فؤاد حمزة ٢٦٨ .

(٢) الدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٨ برقم ٩٧٢ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٠ برقم ٩٩٧ ، والدر الكمين وانظر ص ٣٨٩ من هذا الكتاب .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ٢٧٧ برقم ٧٣١ ، والدر الكمين .

(٦) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٦ برقم ٩٥٥ والدر الكمين وفيهما : سمع على ===

وعبد المعطي بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد المعطي الانصاري، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الآخرة (١).

وأبو بكر بن عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي عصرا في اليوم السادس والعشرين من رجب (٢).

والشيخ ابراهيم بن محمد بن مصلح العراقي السقاء، قرب الظهر من يوم الأحد تاسع شعبان (٣).

وهبيهب محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عكاش، في ليلة الجمعة رابع عشر شعبان، وصلى عليه صبح يوم الجمعة (٤).

=== أبي الفتح المراغي وغيره، وبرع في استحضار المذهب، ودّرس للطلبة وكان جيد الالقاء، ولي قضاء المدينة وحسبتها.

(١) الضوء اللامع ٥: ٨١ برقم ٣٠٩، والدر الكمين.

(٢) الضوء اللامع ١١: ٤٧ برقم ١٢٠ وفيه: "ابن الفخر الشيرازى الاصل المكي الشافعي ممن حفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، ومات خارج القاهرة.

(٣) الضوء اللامع ١: ١٦٦، والدر الكمين وفيهما: " ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن عند ناصر الدين السخاوى والسحولي، ثم جوده عن السكاكيني والشوابطي، وسمع على ابن الجزرى وابي الفتح المراغي وتكلم في البيمارستان بمكة نيابة عن السيد بركات، وتعاطى التجارة.

(٤) الضوء اللامع ٩: ٢٩ برقم ٨٣، والدر الكمين وفيهما: "المغربي ولد بمكة واخذ الحديث بها على بعض محدثي مكة مثل بن سلامة، والتقي ابن فهد وابي الفتح المراغي، والبرهان الزمزمي واخرين، واجاز له بعضهم باستدعاء النجم ابن فهد، كان فراشا بالمسجد الحرام، ويؤذن على باب العمرة ويكبر في المغرب في رمضان على زمزم نيابة عن شيخ الحجبة، ثم استقر شيخ المقرئين بالمحافل بالمسجد الحرام والمعلاة".

والسيد بساط بن مبارك بن محمد بن عاطف بن أبي نمي الحسني، في صبح يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان بمكة، وصلى عليه بعد العصر (١) .

والخواجا تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن الوجيه السكندري، في صبح يوم الخميس عشرى شعبان، وصلى عليه صبح يومه (٢) .

وعلم الدين محمد بن (عبد الرحمن بن) (٣) عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز (-٤) بن القاسم (٤-) النويري، في عشية يوم الجمعة ثامن عشرى شعبان، وصلى عليه يوم السبت .

وستيت بنت عمر بن أحمد بن محمود الهندي الحنفي، في ليلة/ الأحد ٤٤٣
سادس شوال، وصلى عليها صبح يومها (٥) .

وزينب بنت خواجا سلطان محمود بن بهاء الدين الكيلاني (٦) .

ورقية بنت الشيخ عبد القوي بن محمد بن عبد القوي اليماني الأصل المكي، في آخر ليلة خامس عشر القعدة، و صلى عليها عصر يوم الخميس (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٦ برقم ٦٥، والدر الكمين وفيهما : "أرسله السيد محمد بن بركات قاصدا إلى القاهرة غير مرة.
وجاء في الضوء اللامع أنه مات في رمضان .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٩٧ برقم ٢٦٤، والدر الكمين وفيهما "وكان تاجرا متمولا".

(٣) إضافة عن الضوء اللامع ٧ : ٢٩١ برقم ٧٥٠، والدر الكمين .

(٤) سقط في "ت".

(٥) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٥٠ برقم ٢٩٥ .

(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٣٤ برقم ٢٠٣، و معجم الشيوخ ٤٠٢ برقم ١١٩ ، الدر الكمين وفيها : وأجازت لصاحب الضوء اللامع، وأجازت لآخرين .

والعم زين الدين عطية بن أبي النصر محمد بن أبي الخير محمد ابن فهد الهاشمي، في النصف الثاني من ليلة الاثنين تاسع عشر القعدة، وصلى عليه قبل طلوع الشمس عند باب الكعبة (١) .

وعبيد بن الفقيه يوسف السمنهورى الشهير بابن حليمة، في يوم الخميس تاسع عشرى القعدة، وصلى عليه في عصر يومه (٢) .

والقاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن علي المصرى
الرقي الموقع، في آخر يوم السبت / تاسع الحجة بالموقف الشريف بأرض عرفة ، ٥٩٦
وهو مُحْرِم ، وحمل إلى مكة ، وصلى عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله (٣) .

وأحمد بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن ، أخو ابو القاسم وعبد الكريم ، يوم الأربعاء ثالث عشر الحجة، وصلى عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ برقم ٥١٥ ومعجم الشيوخ ١٦٠ برقم ١٥٠ ، والدر الكمين وفيها : " ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع على الجمال ابن ظهيرة، والزين الطبرى ، وابي حامد المطرى وآخرين من أهل مكة والقادمين إليها ، وأجاز له جماعة منهم، وصلى التراويح في مقام الحنفية .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٢٢ برقم ٤٣٠، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ١ : ١٦ وفيه: " الدمشقي الأصل ويعرف بالرقي نسبة للرقة من أعمال حلب وكان والده ماورديا ، ولد بالقاهرة ونشأ وحفظ بها القرآن ، والعمدة ، والتنبيه ، وبعض متون الشافعية، والفية ابن مالك، وسمع على الشرف ابن الكويك، واشتغل يسيرا وتدرب في التوقيع بناصر الدين الناقورى، واستقر أحد موقعي الدرج في أيام البدر بن مزهر . ثم ترقى لتوقيع الدست واستقر في الشهادة بالأسطبل وكان ذا خط حسن . وذكر وفاته في سنة ٨٨٤ ولعله من سهو الناسخ .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٥١ برقم ٤٢٩ ، والدر الكمين .

والإمام أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العُقَيلي النويرى، في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الحجة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلاة، وولي بعده نصف إمامة مقام المالكية القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى (١) .

ومات في الشام في الفصل (٢) في هذه السنة أبو بكر بن القاضي أبي اليمن النويرى .

والجمال محمد بن عبدالله بن محمد القرشي الشاهد (٣) .

ووالد (٤) إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ٢٩٢ برقم ٧٥٠، والدر الكمين وفيهما : " كمال الدين ولد بمكة ونشأ بها، وسمع بها على الزين المراغي وأجازله التنوخي وابن الملقن، والعراقي، والهيثمي وآخرون ، ناب في الإمامة بمقام المالكية، وأجاز لصاحب الضوء اللامع .

(٢) كذا في الأصول ولعلها في النصف وجاء في ترجمته في الضوء اللامع ١١ : ٩٠ برقم ٢٣٦، والدر الكمين : أبو بكر بن محمد بن محمد الفخر ابن أبي اليُمن النويرى المكي الشافعي ولد سنة ٨٤٢ هـ بمكة، وحفظ القرآن، وصلى به التراويح بمقام المالكية سنة ٨٥٤ هـ، وحفظ العمدة وغيره وسمع على المراغي، وأجازله الزين الزركشي وابن الفرات وطائفة دخل القاهرة ودمشق ثم رجع إلى مكة، ثم عاد إلى القاهرة وسافر إلى دمشق فمات بها سنة ٨٧٣ أو ٨٧٤ مطعونا .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ١٠٨ برقم ٢٢٣ وفيه : " العثماني المكي ولد بها وتكسب بالشهادة بباب السلام، وسافر للديار المصرية والشامية غير مرة للرزق، ومات مطعونا بالشام سنة بضع وسبعين " .

(٤) بياض في الأصول بقدر كلمة ولا داعي لها حيث ورد في الدر الكمين : ناصر الدين محمد الرهاوى والد إبراهيم .

((سنة خمس وسبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الجمعة سادس عشرى صفر قرئت مراسيم بالحطيم وصلت من القاهرة ولبس صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات خلعة وكذا قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ، وشقيقه القاضي كمال الدين أبو البركات ، وفي هذا اليوم سافر الشريف وعياله وعسكره إلى الشرق ، وسمع أن نيته يصالح عرب بني سعد (١) وغاب ببلاد الشرق نحو ثلاثة أشهر ، وعاد بالسلامة (٢) .

وفيها في ليلة ثاني تاريخه مات الخواجا مصطفى بن صاحب طرابلس الرومي المعروف بالذبيح وخلف تركة طائلة تزيد على عشرين ألف دينار ، وكان يتهم بأكثر من ذلك ، وجعل وصيه القاضي الشافعي ، ونائب جدة الأمير شاهين الجمالي ، وأوصى لكل واحد منهما بخمسمائة دينار . وأوقف بيتا له بقعيقعان على قارئ يقرأ له في مصحف كل يوم ، وجعل القارئ الخطيب فخر الدين بن الظهيرة . وأوصى لصاحب مكة بخمسمائة دينار . وللفقراء بثلث ماله ولكل واحد من قضاة المذاهب الثلاثة والقاضيين كمال الدين وفخر الدين ابني ظهيرة بمائة دينار . ولم يتصرف الناظران في شيء من

---

(١) بنو سعد : قبيلة شريفة الأرومة منها حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وديارهم من الطائف إلى جهة الجنوب الشرقي ، وتحسب هذه القبيلة أصل قسم كبير من عتيبة .
(قلب جزيرة العرب معجم قبائل العرب ، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية) .

(٢) الدر الكمين .

٥٩٧ من ذلك/ حتى راجع نائب جدة شاهين السلطان(١) فأمضى جميع ذلك إلا ثلث الفقراء فإنه لم يغرق إلا شيء يسير .

وأمر سلطان الحج ببطح المسجد الحرام وعمارة عين عرفة ففعل ذلك .

وفيها في يوم الأحد خامس ربيع الأول أو سادسه توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة .

وفيها في ليلة الأحد ثاني عشر الشهر كان عقد القاضي جمال الدين أبي السعود (بن)(٢) قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة على بنت ابن عم أبيه ست قريش بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ، وعملت فازة ببيت شميلة ، حضر فيها ليلة الشراع صاحب مكة والقضاة والفقهاء والتجار وغيرهم وأصرفوا في تلك الليلة مالا له صورة(٣) .

وفيها في آخر شهر ربيع الأول أستأجر الخواجا شمس الدين بن الزمن(٤) نحو الثلثين من رباط القزويني(٥) الشهير بابن محمود الذى

---

(١) في الأصول " السلطان شاهين " والمثبت أصح عربية .

(٢) إضافة على الأصول من ترجمة جمال الدين وبرهان الدين بالدر الكمين .

فازه : هي مكان متسع يجلس فيه المدعوين لحفلة العرس وقد تكون امام البيت او على سطحه ، يكثرون فيه من الاضافة وتغطى ارضيته وجداره بالسجاد .

(٣) مال له صورة: إصطلاح يفيد الكثرة بحيث تتضح كثرته .

(٤) الضوء اللامع ٨: ٢٦٠ - ٢٦٢ برقم ٧٠٣ وفيه :"محمد بن عمر بن محمد بن السراج القرشي الدمشقي ، ثم القاهرى الشافعي ويعرف بابن الزمن ، ولد بدمشق ونشأ وحفظ القرآن بها ، ثم أشتغل يسيرا بالتجارة واشترك في بعض الغزوات ولما تسلطن الاشرف قايتباى عينه لمشارفه العمارة المكية والمدنية . مات بمكة سنة ٨٩٧ .

(٥) رباط القزويني : بقرب باب السدة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية ولا يعرف واقفه ولا تاريخ وقفه .

(شفاء الغرام ١: ٣٢١ العقد الثمين ١: ١١٩) .

هو على يمين الداخل للمسجد الحرام من باب السدة (١) من زوج لفاطمة بنت عمر بن أحمد بن محمود وذلك بعد موتها وكان ورثتها هو وأولادها بعضهم منه وبعضهم من غيره ، فأجر ما يخصه وأولاده وامتنع والد الباقين من إجارة الباقي ، ثم أجر الممتنع في السنة المستقبلة المختص بأولاده من شيخ الباسطية (٢) شمس الدين البخارى الحنفي ، ثم صار جميع الرباط لبيت الجيعان.

وفيها في أحد الربيعين أو قبل ذلك - شرع الأمير سنقر الجمالي في عمارة عين عرفة وابتدأ (٣) العمل من عرفة وهو طالع إلى نَعْمَان (٤) فوجد الماء ، فاقتصر على ذلك ولم يحصل على (٥) أم العين ، ثم وصل الماء إلى أرض عرفة ، في يوم السبت ثاني عشر رجب ، وأصلحت الفساقي (٦)

---

(١) باب السدة : هو أحد أبواب المسجد الحرام الشمالية، ويسمى بباب عمرو بن العاص ، ويسمى باب بني سليم ، أو باب العتيق ، وسمي بالسدة لكونه سد مرة ثم فتح .
(أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٩٣ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٣٩ ، وتاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٩) .

(٢) أنظر ص ٤٥ من هذا الكتاب .

(٣) في الأصول ، وأشتد والمثبت عن الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ .

(٤) نَعْمَان : على وزن فَعْلَان من النعمة والأنعام واد فحل من اودية الحجاز ، ياخذ مياهه من جبال كرا وعفار وينحدر غربا فيمر جنوب عرفات ويكون هناك حدود الحرم.
سكانه فوق عرفة هذيل ، وأسفله لضريعس ، ومعظم المزارع التي كانت فيه للاشراف الحسينيين (معجم معالم الحجاز) .

(٥) كذا في الاصول ، و في الاعلام بأعلام ببيت الله الحرام ٢٢٤ : لم يصل إلى أم العين .

(٦) الفسقية ، وجمعها فساقي : وهي الحوض المخصص للوضوء وهي كلمة لاتينية ، وهي أيضا تطلق على فوارة المياه او الغرفة التي تكون تحت الارض ؟ .
(التراث المعمارى ١٢٢ ، المنجد) .

الظاهرة بها ووجدت فساقي آخر خافية فحفرت واهملت، ثم حصل به نفع كبير خصوصا للحاج في يوم عرفة، (١) فانه كان يحصل للفقراء وغيرهم بعدمه ما يكاد يفضي الى الهلاك فكان ذلك من اعظم خير أمر به السلطان. زاده الله خيرا وتوفيقا، وهذه العين لا نعلم لها خبرا من مدة مائة وخمسين سنة فان شيخنا المؤرخ تقي الدين المقريزي ذكر في تاريخه السلوك (٢) / في سنة ست وعشرين وسبعمائة ان جوبان عرها وجرت فيها (٣). ٥٩٨

وفيها في يوم الاثنين رابع جماد الأول أصلح، دبل القبة الجديد بمقام ابراهيم الخليل عليه السلام.

٤٤٤ وفيها في يوم السبت ثاني عشر رجب / كان عقد مجلس بالمسجد الحرام، سببه ان ابن الزمن أستأجر لنفسه ميضاة الاشرف شعبان بن حسين (٤) التي بين الميلين بالمسعي والربع (الذى) (٥) عليها، وأربعة دكاكين ملاصقة للميضاة من وقف برباط العباس (٦) رضي الله عنه عمّ

---

(١) بدائع الزهور ٣ : ٥٧.

(٢) السلوك ٢ / ١ : ٢٧٥.

(٣) العقد الثمين ٣ : ٤٤٦ برقم ٩٢٠ وفيه : جوبان بن تداون نائب السلطان أبي سعيد بن جربندا ملك العراقيين، ود بر المملكة في أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير ابو سعيد على جوبان فقتله وحُمل جوبان بأمر ابي سعيد ودخل مع الحاج العراقي ووقف به في عرفة، وطافوا به وحمل الى المدينة ودفن هناك.

(٤) العقد الثمين ١ : ١٢٨، ٤٤٧، شفاء الغرام : ١ : ٣٤٧. كان سلطان مصر في سنة ٧٦٤ هـ الى سنة ٧٧٨هـ وقد عمر هذه الميضأة سنة ٧٧٦ هـ بالمسعى قبالة باب علي.

(٦) اضافة على الاصول.

(٧) رباط العباس : كان أُصله مطهرة عملها الملك المنصور لاجين، ثم جاء ابن استاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفي وحولها الى رباط، وهو بالمسعى عند باب العباس وفيه العلم الاخضر. (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ والعقد الثمين ١ : ١٢٠).

النبي صلى الله عليه وسلم ،وهو على يمين الداخل إلى الرباط بالمسعى أيضا ، وكان استئجاره لذلك بالقاهرة في سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، ثم شرع في عمارة ذلك فاحتفر الميضأة جدا ،وجعل علوها رَبَعاً ،وجعل إلى جانبها رباطا وبنى بيتا(١)بوابة(١) ،ثم أراد أن يعمل سبيلا على بعض المساطب التي كانت أمام بعض الدكاكين فارسل إليه القاضي برهان الدين بن ظهيرة بالمنع ، فلم يمتنع فتوجه القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى هناك ومنع الفعلة من حفر ذلك(٢) وأرسل إلى القضاة الثلاثة وإلى جماعة من المجاورين من أهل الشام العلماء منهم القاضي علاء الدين المرداوي الحنبلي والشيخ قاسم الحنفي وشرف الدين موسى بن عبد الحق الحنفي وجلس بالمسجد الحرام فحضر المذكورون وغيرهم وحضر ابن الزمن فسألهم القاضي برهان الدين : هل يجوز أن يبنى في مشعر من مشاعر الحج شيء ؟ فأفتوا بأن ذلك حرام. وأنكر القاضي علاء الدين ذلك إنكارا قويا وقام بأعباء المجلس - جزاه الله خيرا ،وأكثر من أمثاله . وقال القاضي برهان الدين في المجلس أن في تاريخ مكة للفاكهي أن عرض المسعى بين الميلين خمسة وثلاثون ذراعا . فذرع حينئذ ما بين المسجد الحرام إلى جدار عمارة ابن الزمن فوجد سبعة وعشرون ذراعا ، فقال ابن الزمن: هل هذا المنع مختص بي(٣) أم بجميع ما في المسعى ؟ فقال القاضي :

---

(١) كذا في "م" وفي "ت" "بستا بوابه".

(٢) فكان هذا المنع سببا في عزل القاضي من منصبه ،وأنظر الدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة .

(٣) الذى أورده هنا ابن فهد أن الرباط لابن الزمن والذى ذكره النهروالي في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ والسخاوى في الضوء اللامع ١ : ٩٤ ان ابن الزمن بناه للسلطان الاشرف قايتباى فاعترض القاضي برهان الدين فحصلت العداوة بين القاضي والسلطان كما سيأتي في ص ٤٤٣ من هذا الكتاب .

بل بالجميع . فقال ابن الزمن : فلأى شيء ما تزيلون ما في المسعى ؟

فقال القاضي : حكمت بهدم جميع ذلك / وأمر الأمير طوغان بهدم ذلك ، ٥٩٩

فقال طوغان : أكتبوا لي مستندا بذلك . فأمر القاضي برهان الدين الشيخ نور الدين بن الشيخة (١) بكتابة سجل بذلك فكتب في يومه ،وأخذ عليه خط القضاة الأربعة وجماعة من حضر المجلس ، ثم أن طوغان لم يفعل ذلك بل أجتمع هو وابن الزمن يوم الخميس سابع عشر الشهر ، وقاسا المسعى من الأماكن الضيقة . ويقال أنه كتب بذلك محضرا وأرسله مع قاصد إلى القاهرة (٢)

(٣- وبلغ السلطان أشياء كثيرة في تزويق و تنميق -٣) ،وصادف أن صهر ابن الزمن زوج أخته الشمس البخارى شيخ الباسطية بمكة كان بالقاهرة ، فبلغ السلطان أشياء عن القاضي في تزويق وتنميق فصادف عرض جميع ذلك للسلطان ،فكان ما سيأتي .

والمساطب التي كانت أمام الدكاكين التي أراد أن يعمل على بعضها سبيلا ابن الزمن لم يكن لها وجود قبل الأربعين وثمانمائة وإنما وجدت بعد الأربعين ،فان الدكاكين كان يكتريها غسالون يغسلون على أبوابها الثياب، ويخبطونها على أحجار يضعونها (٤- تحت أبواب الدكاكين إلى جانب الحائط، ثم انتقل الغسالون -٤) واكترى الدكاكين جماعة يبيعون فيها الفخار ،وأحدثوا لهم مساطب صغارا ،ثم صاروا يكبرونها إلى أن صار عرضها ما يقارب الثلاثة أذرع ، ويقال: أن جماعة أفتوا ابن الزمن أنه على حق والله يقابل كل واحد على صنيعه .

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٨ هـ ويعرف بابن الشيخة لكون أمه كانت شيخة رباط الظاهرية بمكة .

(٢)(٣) سقط في "م".

(٤) سقط في "ت".

وما أحدثه ابن الزمن في هذه العمارة أنه جعل بطريق سوق الليل أبوابا يصعد منها للميضأة ودكة بطول الميضأة من أمامها، ودرجة يصعد منها إلى علو الربع وكانت الطريق تسع قطارين، والآن لا تسع إلا قطارا واحدا، والله تعالى بين المسلمين وبينه.

وفيها في يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان أوقع السيد محمد بن بركات بجماعة من عرب زبيد، تحت جبل وقتل منهم جماعة.

وفيها في مغرب ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شعبان قدم مشد جدة الأمير شاهين الجمالي من القاهرة عن طريق البر.

٦٠٠ وفيها في شوال وصل بعض الشرفاء ذوى أبي / نمى إلى الخيف، وكانوا في جهة اليمن، وسمع أن جمعهم واصل إلى مكة قريبا، فإن الشريف إدريس بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان أجار على الشرفاء وذوى عمر ألا يلتقوا، ففرح الشرفاء بذلك فيما يقال، وكذا يقال أيضا أنه لم يعجب الشريف محمد بن بركات ذلك.(١)

وفيها في شوال - أو ذى القعدة - حصل بين الشريف محمد بن بركات وبين زبيد الذين كان شيخهم روس كلام، فحصل منهم بعض عصيان، فأرسل الشريف خاله شامان بن زهير وأخوين له، أحدهما علي والآخر أصغر منه مع جماعة وقال شيعوا أنكم طالبون الشرفاء. وفي الليلة الفلانية يكون مبيتكم في الموضع الفلاني وهو بالقرب منهم وفي صبيحتها صبحوهم ففعلوا ذلك، فصبحوهم على غرة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، يقال أن المقتولين نحو الخمسين وساقوا لهم جملة من المال، وتغيبوا في تلك الناحية مدة وعادوا(٢).

---

(١)(٢) الدر الكمين.

وفيها / في يوم الاثنين تاسع عشرى القعدة قرئ مرسومان للقاضي ٤٤٥
محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة بولاية قضاء الشافعية عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وللقاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى بولاية قضاء المالكية عن القاضي محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس (١) ،وهما مؤرخان بعشرى شوال وذلك بحضور الشريف وأمير الحاج والقاضيين الآخرين ،وقرأ مرسوم الأول أخوه شرف الدين أبو القاسم الرافعي ، وهو جالس ومرسوم الثاني قرأه أبو القاسم النويرى وهو واقف على قدميه ولبس كل منهم خلعة ،وعزل القاضي برهان الدين أيضا عن النظر ،وكذا شقيقه القاضي كمال الدين عن قضاء جدة وكلاهما بغيرحق (٢) .

وفيها كان أمير الحاج مغلباى الاشرفي (٣) ابن أخي نوروز متوليا باش الترك عن طوغان والحسبة عن صاحب مكة .

وفيها جاء المحمل العراقي ،وكانت الوقفة يوم الخميس ، وفي يوم من أيام الثمان (٤) أجتمع القضاة وابن الزمن ـ لعلة ـ وأمراء الحاج أو بعضهم وكشفوا عما بين الميلين من المسعى . فلما جاءوا الميل الذى عند رباط العباس
٦٠١ قال القاضي الشافعي محب /الدين بن أبي السعادات هذا مبنى من أكثر

---

(١) أنظر الدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة ،وعلي النويرى ،وعبد القادر بن أبي العباس .

(٢) انظر ترجمة كمال الدين بن ظهيرة في الدر الكمين ،وص ٤٠٨ من هذا الكتاب وفيه سبب العزل .

(٣) كذا في الأصول وفي درر الفرائد المنظمة ٣٢٦،وبدائع الزهور ٢ : ٦٣ أن أمير الحاج هو يشبك الجمالي . وأنظر الدر الكمين ترجمة محمد ابن بركات وص ٤١٦ من هذا الكتاب أن مغلباى هو باش الترك وعلى حسبة مكة .

(٤) أيام الثمان : هي الثمانية الايام الاولى من شهر ذى الحجة .

من ثلاثمائة سنة وصار يكرر ذلك ، فسمعه القاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليمن وهو ماش خلفه ،فصار يقول : والله مابناه الاسودون المحمـــــدى وصار يكرر ذلك، ثم بنى ابن الزمن السبيل الممنوع منه بعد سفر الحاج .

* * *

وفيها ماتت الشريفة مجيـــبة بنت حسن بن أبي نمي بن عجلان، في المحرم (١) .

وأبو القاسم بن عبدالله بن أبي السعود بن عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن أبي العباس الأنصارى (٢) ، في يوم الثلاثاء عاشر صفر ببجيلة (٣) ودفن بها .

والخواجا مصطفى الرومي، كما تقدم، في ليلة السبت سابع عشرى صفر ، وصلى عليه صبح يوم السبت، ودفن بالمعلاة (٤) .

ووالدة برهان الرقي (٥- . . . . . . -٥) ، في عشاء ليلة الثلاثاء سلخ صفر، وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء، ودفنت بالمعلاة .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٣ برقم ٧٥٤، والدر الكمين وفيهما: "أخت بركات".

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٣٥ برقم ٤٣٨، والدر الكمين وفيهما : "سمع على ابي الفتح المراغي والتقى بن فهد، وتردد الى بلاد مصر ودخل الصعيد كما تردد الى بجيلة ومات بها".

(٣) بجيلة : قرية لذوى زيد من الأشراف العبادلة في وادى لية شرق الطائف". (معجم معالم الحجاز) .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٦٠ برقم ٦٥٢، والدر الكمين وفيهما :"ابن صاحب طرابلس الخواجا التاجر نزيل مكة ويعرف بالذبيح لكونه ذبح ثم قطب . عمر عين عرفة ومسجدها ، ومسجد الخيف وفسقية خليص ، أوصى عند موته بقربات لكونه لم يخلف وارثا .

(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمتين وفي الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥٢، والدر الكمين "والدة برهان الدين الرقى ولم يرد فيهما مثل هـــذا البياض .

ومبارك عتيق القاضي أبي البركات بن الضيا، في المحرم أو في صفر (١).

وفاطمة بنت عمر بن احمد بن محمود الهندى الحنفي، في آخر ربيع الأول (٢).

والسيد تاج الدين عبد الوهاب بن عمر بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الدمشقي، في عصر يوم الأحد ثاني جمادى الأولى، وصلى عليه صبح يوم الاثنين، ودفن بالمعلاة (٣).

والخواجا أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن حمام، في ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الأولى، وصلى عليه صلاة العصر ودفن بالمعلاة (٤).

وفاطمة بنت السيد بركات بن حسن بن عجلان الحسني، في ظهر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى، بجهة اليمن، وحملت الى مكة، فوصلت

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٣٩ برقم ٨٣٦، والدر الكمين.

(٢) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع وكذلك لم أعثر لأختها ستيتة المتوفاة في العام الماضي.

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١٠٦ برقم ٣٩٠، والدر الكمين وفيهما: "ولد بدمشق وحفظ القرآن بها وتفقه على فقهائها وأخذ الفرائض عن الحوارى وابن سلام، والتقي ابن قاضي شهبة، وقدم القاهرة صحبة البارزى، وناب في قضاء دمشق وفي تدريس الأتابكية، ثم أستقل بقضاء حلب، وكان بارعا في الفقه والفرائض، وأختصر منسك بن جماعة.

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١١٥ برقم ٣٠١، والدر الكمين، وفيهما "سمع على الشوائطي، كان تاجرا سفارا، سافر إلى الهند للتجارة، وكان خيرا حسن العشرة".

في ضحى يوم الثلاثاء، وغسلت، وصلى عليها عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بقبة والدها إلى جانبه (١).

والشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ نجم الدين بن أبي بكر المرجاني

٦٠٢ في آخر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى، وصلى عليه / صبح يوم الثلاثاء ودفن بالمعلاة (٢).

وأم الخير بنت عبد اللطيف بن موسى البيناوى، في عشاء ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأخرة، وصلى عليها صبح يومها، ودفنت بتربة الزبون بالمعلاة (٣).

والخواجا إبراهيم بن حسن بن عليبة في ليلة الخميس ثالث رجب (٤).

والكمال محمد بن أحمد بن حسن الجدى المكي، الشهير بابن أبي العيون، في ليلة الاثنين سابع رجب (٥).

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٩٠ برقم ٥٥٧، والدر الكمين وفيهما : "وكانت لجلالها عند اخيها محمد ينتسب اليها في حروبه فيقول : انا أخو فاطمة ".

(٢) الضوء اللامع ١١ : ١٢٤ برقم ٣٨٩، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ وحفظ القرآن بها وبعض كتب الشافعية مثل المنهاج وجمع الجوامع وحضر مجالس فقهاء مكة مثل التقي الفاسي، والشمس الجزرى، وأبي الحسن المشاني، وغيرهم، وسمع من صاحب الضوء اللامع".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٤ برقم ٨٩٣، والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ١ : ٤١ والدر الكمين وفيهما المناوى القاهرى تاجر، رزق في التجارة حظا وبركة كان ينطوى على الإخلاص ومحبة الفقراء".

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٣٠٩ برقم ١٠٢٦، والدر الكمين وفيه : "جمال الدين ابن القاضي شهاب الدين، سمع من أبي بكر بن الحسين والنور بن سلامة، وأجاز له المراغي ، ورقية ابنة ابن مزروع وأبو هريرة والنقاش، وكان يشتغل العمر، ويعاني الكيمياء ".

و محمد الأصبهاني، في ضحى يوم الأربعاء مستهل شعبان،وصلى عليه بعد صلاة الظهر (١) .

والخطيب أبو القاسم محمد بن أبي الفضل محمد بن المحب أحمد بن أبي الفضل بن أحمد النويري، في الثلث الأول من ليلة الخميس سلخ شعبان، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ونودي بالصلاة عليه فوق قبة زمزم (٢) .

وعائشة بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي ، يوم التروية يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة الحرام بمنى، وحملت الى المعلاة فغسلت بها وكفنت، وصلي عليها ودفنت عند أهلها قبل غروب يوم الأربعاء (٣) .

وعبد السلام بن أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي، في يوم السبت خامس عشر ذي الحجة، وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١١٨ برقم ٤٥٦ .

(٢) الضوء اللامع ٩ : ٢٠ برقم ٩٠ ، والدر الكمين وفيهما : "المشهور بالشهيد ولد بمكة سنة ٨١٠ ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وأخذ المنهاج والشاطبية وألفية النحو، وأخذ الفقه على الشمس البرماوي والجمال المصري وغيرهما، وسمع عليهما وعلى ابن الجزري والشيبي والولي العراقي والمقريزي، وأجاز له عائشة ابنة بن عبد الهادي وابن طولوبغا والحسباني والشرف ابن الكويك وخلق، وكان بليغا في خطبه، أضر بعد الخمسين وذهب بصره وكان أصله أعشى ، وحسن له القدح في سنة ٨٧٠ وأجاب فيما أفاد بل استمر على ذلك حتى مات، وولي الخطابة بالمسجد الحرام شركة لأخيه ".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٠ برقم ٤٩١ وفيه : عائشة ابنة القاضي أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد بن محمد بن سعيد المكي الحنفي . الخ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٦ برقم ٥١٦ ، والدر الكمين .

((سنة ست وسبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الأربعاء رابع ربيع الأول وصل قاصد من ينبع ومعه أوراق من مصر،ومرسوم لنائب جده شاهين الجمالي يأمره فيه بإرسال ما وصله مع هذا القاصد من ينبع من الخلع والمراسيم إلى ابن الخليجي (١) صاحب مندره (٢) المتولي بعد أبيه من الخليفة وصاحب مصر ،فصادف أن المراكب سافرت قبل ذلك.

ومرسوم لباش الترك مغلباى الأشرفي بأنه على ولايته وعلى حسبة مكة أيضا (٣).

وأشيع أن القاضي محب الدين بن أبي السعادات

متول نظر الحرم / وقضاء ٤٤٦

٦٠٣ / جدة، وأن شيخ الباسطية ناظر على المواريث.

فسئل القاضي برهان الدين في مفاتيح الحاصل لأجل زفة المولد ، فلم يجب لذلك. بل أجتمع بباش الترك الأمير مغلباى وذكر له أنه يرسل له بالمفاتيح تكون عنده حتى تتحقق ولاية القاضي محب الدين بن أبي السعادات للنظر فارسل له بها في ذلك اليوم ، وسافر إلى وادي مر.

---

(١) الخليجي : هو محمود بن مغيث : صاحب المدرسة التي بمكة عند باب أم هانئ ، والد شيشه .وأنظر الضوء اللامع ١٠: ١٤٨برقم ٥٩٠ وص ٤٦١، من هذا الكتاب.

(٢) مندوه او بندوه : مدينة من أهم المدن الأثرية في عهد السلاطين في بلاد البنغال .وقداتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمة البنغال الأولى وهي مدينة غور. وتعرف هذه المدينة عند المؤرخين بمدينة فيروزآباد. ذلك لأن السلطان فيروزشاه هو أول من اتخذها عاصمة لدولته.
وبندوه مدينة قديمة قد ورد ذكرها في الكتب الهندوكية القديمة. (انظر النقوش والكتابة العربية على العمائر الاسلامية في البنغال قبل العصر المغولي - رسالة ماجستير - مقدمه من محمد يوسف صديق - جامعة أم القرى - قسم الحضارة .

(٣) كذا في الأصول، و في الدر الكمين "أنه أضيف إليه نظر المسجد الحرام عن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وقضاء جدة وخطبائها عن ابن عمه القاضي كمال الدين أبي البركات.

وفيها في يوم الجمعة سادس ربيع الأول توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة من البر ومعه جماعة التجار ،وصحبته ولاية النظر للقاضي محب الدين بالشيوع ،ولم يلتفت إلى العداوة التي بينه وبين القاضي برهان الدين .

وفيها في ليلة الأحد ثاني عشرى ربيع الأول وصل صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة من وادى مر وطاف بالبيت بالليل طواف القدوم ووصل معه نجابه زين الدين الخراشي ، وكان قدم عليه من البحر ،ومعه مرسوم وخلعة له ،ومرسوم لباش المماليك بمكة الأمير مغلباى . وفي صبيحة الليلة المذكورة قرئ مرسوم الشريف بالحطيم بحضرة القضاة الأربعة وتاريخه رابع صفر وفيه أنه وصل نجابكم زين الدين الخراشي وأمير الحاج المصرى يشبك الجمالي . وأنهيا لنا محبتكم لنا وقيامكم بالحاج ،وما الناس عليه من الأمن وعدم طمعكم في مال أحد ،وأن القاضي محب الدين بن أبي السعادات مستمر على ولايته وأضفنا إليه نظر الحرم الشريف والأيتام والربط والأوقاف وقضاء جدة ،وأن البخارى شيخ الباسطية ناظر المواريث السلطانية وأن الشريف له ما دون الألف على العادة ، والسلطان له ما فوق الألف (١) .

٦٠٤ وفيها في ليلة الخميس ثالث / شهر ربيع الثاني وصل نجاب من مصر من البحر ومعه خمسة مراسيم للشريف والقاضيين الشافعي والمالكي ولشيخ الباسطية شمس الدين البخارى الحنفي ،ولباش الترك مغلباى ، وثلاث خلع للقاضي الشافعي ولباش الترك ولشيخ الباسطية فلما كان ضحى يوم

---

(١) الدر الكمين ، وفيه الخبر بتمامه .

تاريخه كان أجتمع القضاة الأربعة وباش الترك بالحطيم و قرئ مرسومان للقاضيين الشافعي ،والمالكي ، و تاريخهما شهر صفر،وفي مرسوم الأول أنه قاضي مكة ،وناظرها عن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وقاضي جدة عن أخيه القاضي كمال الدين (١) ،وفي مرسوم الثاني توصية على الحق ، و لم يقرأ مرسوم (٢- -٢) الشريف لأنه كان توجه إلى الوادي . ولا شيخ الباسطية فإنه لم يقبل ما أرسل به اليه . وهو أنه يكون ناظر المواريث السلطانية ،والباش فلم يقرأ له مرسوم لأنه يقال أن فيه إهانة للأتراك المقيمين بمكة وتهديدا بسبب ظلمهم فما أحب سماعهم لذلك .

وفيها في آخر يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى وقعت صاعقة بالردم من مكة المشرفة ،وقتلت مقدشيا وإمرأة مصرية .

وفيها في عصر يوم الثلاثاء حادى عشري جمادى الأولى وقع مطر جيد بمكة المشرفة ، حصل منه سيل بأجياد ماتت به بدوية ، فلما كان المغرب جاء سيل وآدى إبراهيم ودخل دورا في سوق الليل وأتلف أشياء ،ودخل المسجد الحرام من أبوابه الشرقية واليمانية ،وفرش قليلا في المسجد الحرام ،وحصل منه أوساخ ،فشرع في تنظيف ذلك في صبيحة ليلته ،و جمع البطحاء والتراب وغربل ذلك وبطح المسجد الحرام بما خرج من البطحاء فكفى .

وفيها في يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة عزل الناظر الشيخ عمر بن بيسق عن مشيخة الفراشين وأقام عوضه أحمد بن عبد السلام الفيومي النجار.

---

(١) الدر الكمين .

(٢) سقط في "م".

وفيها في ليلة الأول من شعبان أمر السيد الشريف جمال الدين
محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بتخريج ذوى عجلان ،فخرجوا ليلة
٦٠٥ السبت رابع عشر الشهر إلى جدة ، ليتجهزوا مع / من هناك ،وركبوا جميعا
في خلية إلى اليمن ولم (١) يتحقق السبب لذلك ،لكن يقال أن سببه توجه
الشريف رميثة بن أبي القاسم بن عجلان من جهة اليمن إلى جهة الشرق .
ثم إلى المدينة وكان ذلك بمواطأة منهم أو مخالفته ،أو أن بعضهم أحرق
دكانا بجدة لبعض المتسببين في تلك الأيام .

وفيها في عصر يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان وصل بعض أصحاب
أمير جدة وأخبروا بوصوله فلما كان في ليلة الخميس سابع عشر الشهر دخل
الأمير شاهين الجمالي مشد جدة وناظر جدة أبو الفتح المنوفي وطافا
وسعيا، ثم عادا إلى الزاهر وباتا به إلى الصبح ، ثم دخلا مكة لابسين
خلعتيهما والسيد جمال الدين - صاحب مكة - محمد بن بركات لابسا
لخلعته . وقرئ بالحطيم مراسيم ثلاثة أحدها للشريف محمد بن بركات
٤٤٧ / وهو متضمن الثناء عليه
وإخباره بوصول المباشرين والوصية عليهم مؤرخ بثامن عشر شعبان (٢) .
والثاني للقاضي الشافعي ،وفيه الثناء عليه وأنه وصل (٣) اليك خلعة ،مؤرخ
بخامس عشر شعبان ،والثالث لأمير جدة شاهين ،وأنه هو الذى يولى
قاضي جدة مؤرخ ثاني عشر شعبان .

---

(١) في الأصول " ولا " والشبت عن الدر الكمين .
(٢) المرجع السابق .
(٣) كذا في " م " وفي " ت " " الواصل ".

وفيها في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر رمضان توجه السيد جمال الدين محمد بن بركات وعسكره إلى الشرق وأغار على عرب المقوم في يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان ،فكسرهم وأخذ مائتين من إبلهم وعاد إلى مكة ضحى يوم الأحد سابع عشر القعدة (١) .

وفيها كان أمير الحاج والمحمل برسباى الشرفي (٢) أستادار الصحبة ،وأمير أول أحمد بن تنبك .

وفيها حج العراقي بمحمل وحج ابن جبر (٣) في خلق كثير جدا ، وكان بخيله وحصل لجماعة المحمل العراقي إهانة بالضرب من جماعة المحملين المصرى والشامي ، فإنهم أرادوا التقدم بمحملهم على محمل المصريين (٤) .

فأخروا للمسيرة ووصلوا بصدقة قليلة فرقت على أهل الحرم ، وكان الحاج كثيرا ،وكانت الوقفة المباركة يوم الاثنين .

* * *

٦٠٦ وفيها مات الشهاب أحمد / بن عبد الله الشيبي ، في ضحى يوم الاربعاء عشرى المحرم ، وصلى عليه بعد العصر (٥) .

---

(١) غاية المرام ، والدر الكمين .

(٢) في الأصول " الشرابي " والمثبت عن الضوء اللامع ٣ : ١٠ ، وأنظر الخبر في درر الفرائد ٣٣٦ وفيه " الأشرفي " وبدائع الزهور ٣ : ٧٠ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي درر الفرائد ٣٣٧ " بنوجبر في خلق كثير جدا " وجبر قبائل العراق ، (وانظر معجم قبائل العرب) .

(٤) درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ .

(٥) الضوء اللامع ٢ : ٢٦ برقم ٦٩ وفيه : أحمد بن علي بن عبد الله ابن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس القرشي الشيبي .

وفي صبح يوم الثلاثاء سادس عشرى المحرم وجد شخص مصرى يقال له ابن طبيق (١) مقتولا على بترة (٢) برباط القائد شكر (٣) ، بأسفل مكة.

وخديجة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد النويرى ،في صبح يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول ، وصلي عليها عصر يومها (٤).

وإسماعيل بن الخواجا جمال الدين محمد بن علي بن عبد العزيز بن عبد الكافي الدقوقي في ليلة الأربعاء حادى عشر ربيع الأول ،وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة (٥).

والقائد فارس بن محمد بن علي بن سنان العمرى ،في ثامن عشر ربيع الأول ، بقنونا من بلاد اليمن،ودفن بها عن أربعة وسبعين سنة (٦).

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٢٥٦ ،والدر الكمين وفيهما :"مذبوحا على فراشه ".
(٢) البترة: العامود ، او الكتف من الجدار بلغة عامة أهل مكة.
(٣) رباط القائد شكر الحسني ، عتيق السيد حسن بن بركات ،أوصى به قبل موته فانفذ ابنه بديد الوصية بعد سبع سنين من وفاة والده ، وعمر الرباط وأوقف عليه بيتا من بيوت أبيه .
أنظر ترجمة شكر الحسني . الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٤، والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٢٨ برقم ١٥٦، و معجم الشيوخ ٣١١ برقم ١٨، والدر الكمين وفيهما : " أجاز لها الكمال الدميرى والسبكي والمراغي والبهنسي والحلحولي وغيرهم وأجازت هي لصاحب الضوء اللامع.
(٥) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع ووردت ترجمة أبيه في الضوء ٨ : ١٩٠ برقم ٤٩٣ وترجمة اخيه ابي بكر بن محمد في الضوء ١١ : ٨٦ برقم ٢٢٣ .
(٦) الضوء اللامع ٦ : ١٦٢ برقم ٥٣٨ ،والدر الكمين .

وشهاب الدين أحمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن محاسن الأنصاري المقدسي ، في صبح يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة (١) .

والقائد ياقوت العجلاني ، في يوم الأربعاء سادس عشرى رجب، وصلى عليه عصر يومه (٢) .

وعبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الله الدميرى العطار ، في صبح يوم الاثنين سلخ شعبان ، وصلى عليه عصر يومه (٣) .

والسيد جار الله أحمد بن أحمد بن مبارك بن رميثة الحسني ، الشهير بالهذباني، في يوم الاثنين سلخ شعبان ، بوادى الأبار ، وحمل إلى المعلاة فدفن بها (٤) .

ومحمد بن أحمد بن علي الفيومي (٥) جابي وقف الزمام، (٦) في صبح يوم الثلاثاء ثامن رمضان، وصلى عليه ضحى يومه .

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٤٣ برقم ٦٧١، والدر الكمين وفيهما : "ولي نظر القدس، ثم قدم مكة واقام بها حتى مات ".
(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.
(٣) الضوء اللامع ٤ : ٣١٧ برقم ٧٦٦، والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ٣ : ٥٣ برقم ٢٠٧، والدر الكمين .
(٥) الدر الكمين .
(٦) وقف الزمام : هي مجموعة أوقاف كانت بجانب المسجد الحرام من الجهة الشمالية للمسجد الحرام - وقد سمى الباب الذى بجوار تلك الأوقاف بباب الزمامية .
وهذه الأوقاف قد أزيلت في التوسعة السعودية الأخيرة وذلك من بيان وزارة المالية للربط التي أزيلت عن جانب الحرم في التوسعة ".

والشيخ أبو الخير محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الفاكهي في قرب العصر من يوم الأربعاء تاسع رمضان، وصلى عليه يوم الخميس (١) .

وأم هاني بنت القاضي أبي البركات محمد بن علي النويري، في ضحى يوم الأحد رابع شوال، وصلى عليها عصر يومها (٢) .

والشيخ أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم المرشدي في ليلة الأحد ثالث القعدة، وصلى عليه صبح يومه (٣) .

٦٠٧ والقاضي أبو الفضل / محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني، في ظهر يوم الجمعة خامس عشرى القعدة، وصلى عليه عصر يومه بعد نداء الريس بالصلاة عليه فوق قبة زمزم (٤) .

وعلي بن أحمد بن الشيخ نجم الدين المرجاني في يوم الأحد رابع عشرى (٥) القعدة، وصلى عليه بين صلاة العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن في المعلاة (٦) .

---

(١) الدر الكمين وفيه : "ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد الكيلاني .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٨، والدر الكمين.

(٣) الضوء اللامع ١١ : ١٥ برقم ٣٨، ومعجم الشيوخ ١٠٠ برقم ٦٢، والدر الكمين وفيهما : "ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن على ابن الجزرى، وسمع على أبي بكر المراغي، وأجاز له جماعة، كان ذكيا حافظا لأشعار العرب وأيامهم وخالط الأكابر والعلماء، دخل بعض البلاد الاسلامية لتنزهه .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٦٧ برقم ١٧٢ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة وسمع على ابن صديق والمراغي والجمال ابن ظهيرة والزين الطبرى وغيرهم . وأجاز له البرهان الشامي، وابو هريرة والحلاوى، وابن الشيخة والبلقيني وآخرون وتفقه بوالده، وولي التدريس بالمدرسة المنصورية، وناب في قضاء جدة، ثم ناب في قضاء مكة، ثم ولي بها القضاء ودخل سواكن وأقام بها وولي بعض الاوقاف بها كما ولي قضاءها، ثم عاد إلى مكة ومات بها .

(٥) سقط في "ت".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٨٢ برقم ٦٢٧، والدر الكمين.

((سنة سبع وسبعين وثمانمائة))

فيها في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي و من معه إلى مصر من البر فزاروا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وفيها في ليلة الأحد رابع عشر جمادى الأولى لم يسبح المؤذنون بالمسجد الحرام (١-، وإنما سبح في آخر الليل وقت السلام على مئذنة باب العمرة -١) وعلى مئذنة باب سويقة مؤذن مصري . فلما كان وقت التخفيف سلم أبو السعود بن سليمان المغربي أحد مؤذني مأذنة باب العمرة على درجة الكعبة الشريفة وأذن، ثم سكت سكتة لطيفة، وخفف وأذن، ثم أسفر النهار جدا ، ولم يصل إمام الحنفية، ثم جاء الإمام الشافعي بعد ساعة وصلى وقرأ بالمنافقين (٢) و (هَلْ أَتَى) (٣) وجعل يكرر آيات مثل قوله تعالى (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (٤) وكان من عادة الإمام إذا أسفر النهار يقرأ من قصار المفصل وخرج بعد الصلاة، وقال للناس : أنتم في صلاة ما دمتم منتظرين الصلاة، فعلم الناس حينئذ أن هذه قضية مفتعلة ؛ وسبب ذلك أن شخصا من خدام مولانا الشريف محمد بن بركات صاحب مكة يقال له قاسم الهيضمي جاء إلى بيته بعد صلاة المغرب من ليلة الأحد المذكورة / فوجد زوجته مطالعة من طاقة وزعم أنها تكلم جارها ٤٤٨

---

(١) سقط في " م ".
(٢) أي سورة المنافقين.
(٣) سورة الدهر آية رقم ١ .
(٤) سورة المنافقون آية رقم ٤ .

أحمد بن حسين بن العليف (١) وهو جالس على دكة باب داره بالحزامية
٦٠٨ / من أسفل مكة المشرفة وعنده سراج الدين عمر بن أبي السعود بن أبي
البركات بن ظهيرة القرشي (٢) ، فضرب زوجته وسبها، ثم نزل إليهما فوقع
بينهما ما يقع بين الأخصام . فابن العليف يزعم أن الهيضمي ضربه والهيضمي
يزعم أن ابن أبي السعود وابن العليف ضرباه وأثخناه ضربا ، فذهب الهيضمي
إلى نائب البلد القائد مسعود بن قنيد الحسني (٣) وجاء جماعة من الصبيان
فشاعت القضية فمسكوا ابن العليف وذهبوا به إلى بيت ابن قنيد ، فلم يجدوا
ابن قنيد ، فوضعوه في حانوت إلى أن يصل ابن قنيد ، فشاعت القضية فتوجه
إلى بيت ابن قنيد ، فخر الدين أبوبكر بن أبي السعود بن ظهيرة (٤) متعصبا
لابن العليف ومعه مملوك من بعض مماليك الأمير الراكز مغلباى ، وإدريس والفضل
ولدا يحيى بن أبي الخير بن عبد القوى وهما ابنا خال ابن العليف وجماعة
كثيرون من الناس ، فوجدوا الهيضمي قد خلوا عليه (وطلبوا) (٥) أن يطلقه ،

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٩٠ وفيه " المكي الشافعي ويعرف بابن العليف كأبيه ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والألفية وتكسب بالنساخة وشهد عمارة المسجد النبوى ، وله نظم جيد أغلب إقامته بالمدينة على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل ".

(٢) الدر الكمين وفيه : عمر بن محمد بن محمد ، ولد بالمدينة سنة ٨٥٣هـ وقدم مكة طفلا ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به التراويح ، وسمع بمكة من الشهاب المحلى والتقي ابن فهد ومن خالد عبد القادر الأنصارى ، وأجاز له صاحب مكة السيد بركات وعمه جلال الدين أبو السعادات وأبو البقاء ابن الضياء وابو حامد بن الضياء وحسين بن العليف ، وكمالية بنت على بن ظهيرة وآخرون .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٥٧ برقم ٦٣١ وفيه : وزير مكة وابن وزيرها .

(٤) أخو عمر الماضي ، وسترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥هـ .

(٥) إضافة يستقيم بها السياق .

فأوعدهم وقال لهم : أروح أجيء بالمفتاح . وذهب من هناك ولم يأتهم فدخلوا إلى بيت ابن قنيد فكسروا باب الحانوت الذى فيه ابن العليف وأخرجوه وجاءوا به إلى المسجد الحرام في غوش عظيم ،وقعدوا بجانب من المسجد الحرام من ناحية باب إبراهيم يتكلمون ويزيدون وينقصون وقال أبوبكر بن أبي السعود :ها نحن اخرجناه حتى ننظر ايش يعمل الهيضمي أو غيره . فلما كان في صبح يوم الأحد أرسل القائد مسعود بن قنيد إلى مولاه السيد محمد بن بركات يخبره بالقضية . وكان في صوب اليمن فلما كان في عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر وصل القائد مفتاح المغربي (١) ودوادار السيد محمد بن بركات إلى مكة للكشف عن هذه القضية ،وأن يمسك/الغريم ٦٠٩ ويحبسه وكذلك يمسك ولدى أبي السعود ويضعهما في الحبس إلى أن يصل اليه جوابه ،إلا أن يمنعه القاضي برهان الدين ابن ظهيرة . فلما وصل إلى مكة تحقق الأخبار مفصلة ،فخرج يريد الغرماء ومعه الهيضمي ،فوجد ابن العليف في المسعى عند الميل فمسكه وتوجه به إلى دار ابن قنيد فبينما هما في أثناء الطريق عند باب البغلة -أحد أبواب المسجد الحرام - وجد سراج الدين عمر بن أبي السعود بن ظهيرة ، فقال الهيضمي ،وهذا أيضا من غرمائي ، فالتفت إليه مفتاح وقال للعبيد أمسكوه . فهرب منهم ساعيا ،وخلع نعليه عند خياطين باب البغلة ،وكان قاض المالكية

---

(١) الضوء اللامع ١٠: ١٦٦ برقم ٦٨٣ وفيه " السحرتي ،ويعرف بالمغربي لمولاه الأول أكبر اهل دولة الجمالي صاحب الحجاز والمقدم عنده في مباشرة جدة هو وابنه من موالي الجمالي -أى محمد ابن بركات - مات في سنة ٨٩٧هـ.

نور الدين علي بن أبي اليمن النويري (١) جالسا هناك ودخل إلى المسجد الحرام ،ولم يقف إلا عند الحجر الأسود ومع ذلك لو أرادوا مسكه ما فاتهم، وانما راعوه لابن عمه قاضي القضاة برهان الدين ، لأن مفتاحا لما أن وصل اجتمع بالقاضي برهان الدين وأخبره بما جاء له ، فقال له القاضي برهان الدين : لا يتعرض لأحد من الناس الا لغريمكم فقط . فلما أن وصل عمر إلى الحجر الأسود التفت فلم ير أحدا يتبعه فمشى (٢) على هيئته بجانب البيت الشريف إلى أن خرج من حاشية المطاف بقرب مقام المالكية ،وجاء إلى درس خاله قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أبي العباس ،وقعد إلى جانب أخيه قطب الدين أبي الخير بن أبي السعود ،وأخبره بالقضية فتكلم أخوه بعض كلام ، ثم أن أخاهما أبا بكر علم بالقضية - وكان في منزله ببيت زوجته بالمدرسة المجاهدية - فجاء إلى درس خاله ورمى عمامته وتكلم بكلام كثير من جملته : أن البلد خراب ما تسكن . فلما أن علم بهذه
٦١٠ القضية إدريس / وأخوه الفضل ابنا عبد القوى وعاهما محمد و علي اختفوا . وكان مولانا الشريف أرسل كتابا إلى الجمال محمد بن الشهاب أحمد البوني بأن يرسل إلى الريس ويسأله عن سبب فعله . فأرسل إليه بعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء وسأله فقال : والله خفت على نفسي ، فإن ابن العليف صهري ،وأنا متزوج أخته ،وهو خال ولدى ورأيت في الليل بسوق الليل أقواما متبعين لي فعلمت أنهم يريدونني أنا وولدى فخفنا أن ننزل للتذكير فقال له الجمال البوني : ألست أنت وولدك أذنتما العشاء وصليتما ودخلتما إلى بيتكما ؟ فهل أحد جاءكما أو تعرض لكما (٣) ؟ وأيضا خرجتما من

---

(١) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٢هـ.
(٢) في الاصول "مشى".
(٣) هذا اللفظ سقط في "ت".

بيتكما طلوع الشمس ، فهل تعرض لكما أحد ؟ هذا كلام [١] ما يخلصك .
وإنما أردتما الإشلاء على الشريف وأنت تعرف محبة الشريف لك ولوالدك
فقال : الحق أقول والله القاضي الشافعي ، والقاضي المالكي أرسلا لي وقالا لي
: ينبغي أن تساعد صهرك . فقلت لهما : مالي قدرة فقالا لي : انزل
أنت وولدك في هذه الليلة للتذكير والسلام والأذان والتخفيف والتكبيـــر
في صلاة الصبح . حتى إذا تكلم الناس أخبرتهم بالقضية فيعرفون أنك مظلوم .
فقلت لهما : ما أقدر/ أفعل . فقالا : أفعل وعلينا الدرك ففعلت ذلك . ٤٤٩
فعند ذلك أرسل الجمال البوني إلى الشيخ نور الدين ابن الشيخة ولفخر
الدين أبي بكر السلح [٢] ولجامعه ولكاتبه عمر بن فهد [٣] ، فجئنا إليه
وهو جالس في دهليز [٤] داره الشاني وعنده الريس ،فقال له الجمال البوني :
أخبر الجماعة بما ذكرت لي . فأخبّرنا بذلك ، فسُطّر بذلك محضر كتبنا
فيه وكتب خطه أيضا ، ثم أن الجمال البوني قال له : إذهب به إلى القاضي
الحنفي ، والخواجا جمال الدين الطاهر ، والشيخ عبد المعطي ، فاشهدهم علـى
نفسك بذلك . فذهب به إلى القاضي الحنفي فأخذ خطه عليه وخط ولده

---

(١) كذا في " ت " وفي " م " " الكلام " .
(٢) كذا في الاصول ،وهذا اللفظ لم يرد في ترجمته ولعل الصواب ما جاء في ترجمته وهو ابو بكر بن أبي السعود . وانظر ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥ هـ وفي الضوء اللامع ١١ : ٩١ برقم ٢٣٩ .
(٣) أي مؤلف هذا الكتاب .
(٤) الدهليز : كلمة فارسية وهي ما بين الباب والدار وهي تعريب لكلمة دهلة ومعناها القنطرة والعقد .
ويطلقها أهل مكة على المسافة اذ الممر الذى يكون بين باب الدار الى بوابة سلالم الدار .
وانظر : معجم الالفاظ الفارسية المعربة والتراث الاسلامي ١١٩ .

علم الدين صالح . ثم ذهب به إلى جمال الدين الخواجا الطاهر ، فأخذ
(٦١) خطه / ثم ذهب إلى الشيخ عبد المعطي فأخبره بالقضية ولم يكن من عادة
الشيخ كتابة في المحاضر . فعلم القاضي الشافعي بذلك فصبر إلى أن وصل
أمير الركب مغلباى من الصيد ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر -وكانت له مدة
من ليلة السبت ثالث عشر الشهر- فلما كان صبح يوم الجمعة أرسل القاضي
إلى الريس وتكلم عليه كلاما كثيرا فيما قيل عنه وأشهد به على نفسه وقال :
أخبرني بحقيقة ما فعلت ،فقال الريس : أرسل (١) إلي البونى وأدخلني
إلى بيته وغلق الأبواب وعنده عبيده وتهددني وقال : إن لم تقل هذا
الكلام وإلا أنت تعرف ما يفعل بك الشريف فأرسل إلى فلان وفلان وفلان
فكتبوا محضرا بذلك وأشهدهم على بذلك ،والقاضي الحنفي، وولده،والطاهر
والشيخ عبد المعطي ، فقال له : أشهد على نفسك بهذا ، فوافقته
على ذلك وأرسل إلى شهود فشهدوا عليه بذلك،ثم أنه ارسل إلى الأمير
مع ابن عمه وصهره وأبى بكر بن أبي الشموس ، فأخبره بذلك وأرسل القاضي
الشافعي المحضر إلى القاضي المالكي لبيته . فامتنع وقال : كيف أتيت
محضرا فيه ذكرى ؟ فلما أن فارق الريس جماعة القاضي الشافعي أجتمع ببعض
أصحابه فأخبر بما اتفق له ، فقال له : ما فعلت مليحاً (٢) تتكلم وتشهد على
نفسك ،لكن ارجع إلى الأمير وإلى الشهود وأخبرهم أنك ما جئتهم
وأشهدتهم على نفسك إلا خوفا من القاضي ،فانه يهددني بالعزل والتنكيل
ففعلت ذلك، وإني ما (٣) تركت التذكير في تلك الليلة إلا بأمر القاضيين

---

(١) سقط في "ت".
(٢) سقط في "ت" .
(٣) في الاصول "انما" والحصر والقصر بما والا أو بانما فقط .

الشافعي، والمالكي ؛ فراح إلى الأمير (فأخبره بذلك ؛ ثم راح إلى الشهود فأخبرهم بذلك وقال : لا أحد يشهد علي . فعلم القاضي الشافعي بذلك فاجتمع بالأمير) (١) وألزمه أن يرسل إلى الريس ويؤدبه ، فلما كان بعد صلاة الجمعة جاء الجمال البوني والقائد مسعود بن قنيد إلى الأمير مغلباى وعرفاه بما فعل مملوكه من كسر حبس الشريف وإخراجه خصما محبوسا بيده ، فأحضر مملوكه وأدبه بعض أدب ، فشفع فيه البوني، ثم أرسل الأمير إلى الريس فجاء إليه بعد أن أذن ولده العصر ، فقال له : الأمير : أيش هذه الأخبار التي تفعلها ؟ فقال : ما فعلت شيئا إلا بأمر القاضي ،فأمر به فضرب نحو / اللاثمائة تعاقب عليه مماليك ضربوه ٦١٢
أولا على رجليه ،ثم على مقعده ثم أرسله إلى القاضي الشافعي ، فأمر بكشف رأسه وصفعه في عنقه ، ففعل ذلك، ثم أمر به أن يعزر مكشوف الرأس ،فقيل للقاضي : ما يقدر على المشي ، ما جئنا به إلا محمولا . فتركه ومنعه المباشرة وابنه أبا عبدالله ،وألزم القاضي الشافعي ثابت الزمزمي (٢) أن يسد الوظيفة، فامتنع وقال : لا أقدر على ذلك ،فألزمه بعد جهد جهيد ،فأقام صلاة العصر، ثم أن ولد الريس جاء إلى الأمير خيربك ودخل عليه في أنه يسد الوظيفة عوضا عن والده فأرسل معه فقيهه الشريف الطباطبا إلى القاضي الشافعي ، فامتنع وقال : لا بد أن يذكر ويؤذن في هذه الليلة ثابت . ففعل ، ثم إن

---

(١) سقط في "ت".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٤ برقم ٨٢٨ وفيه : ثابت بن إسماعيل ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه على بعض علماء مكة، وأخذ الحساب والفرائض .

ولد الريس أجتمع مع القاضي الشافعي عند خيربك في ضحى يوم السبت،فالزم الأمير القاضي بأن يكون ولد الريس يسد الوظيفة فأذِنَ له ،فأذّن من ظهر يوم السبت ، وكان القاضي الشافعي تكلم مع إمام السلطان ناصر الدين الأخميمي (١) - وكان مجاورا بمكة في هذه السنة - في أن يرسل كتابا إلى مولانا الشريف في الشفاعة في ابني عبد القوى وابن العُليف فوصل كتاب مولانا الشريف إلى إمام السلطان بإجابته إلى سوءاله ، فخرج بنو عبد القوى المذكورون في يوم السبت و في ليلة الأحد من محل إختفائهم وسكنت الفتنة بعد إثارتها والحمد لله على إطفائها .

وفيها أستأجر الخواجا شمس الدين بن الزمن من القاضي الشافعي محب الدين بن أبي السعادات رباط شاه شجاع (٢) ، ولم يعرجا على الناظر الشرعي - بشرط الواقف - وهو عبد الصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدي (٣) ، بل يقال أن بعض الشهود الذين في خدمة ابن الزمن حرر شهادة على عبد الصمد أنه أجره . وكان عبد الصمد ينكر الإجارة ،وكذا استأجر من القاضي الشافعي

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٥١ برقم ١٠٦ وفيه : محمد بن محمد بن أحمد ، القاضي ناصر الدين الانصارى الخزرجي الاخميمي الحنفي استقر كأبيه أحد أئمة السلطان وباشرها بشهامة وعزة نفس ، تولى عدة مناصب دينية كالخطابة والإمامة ونظر الأوقاف وأخذ عنه غير واحد القراءات في القاهرة و مكة ،ولي قضاء الحنفية في مصر سنة ١٩٨ هـ ولم يوءرخ الضوء وفاته .

(٢) رباط السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس وهو قبالة باب الصفا ويقال له رباط الشيخ غياث الدين الابرقوصي الطبيب لتولية أمره وعمارته وتاريخ وقفه سنة ٧٧١ هـ وهو وقف على الأعاجم من بلاد فارس المجردين المتقين دون الهنود .
(شفاء الغرام ١ : ٣٣٢،والعقد الثمين ١ : ١٢٠) .

(٣) سترد ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٨٥ هـ.

بيت عبد المعطي بن / محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن ٤٥٠
عبدالمعطي الأنصارى (١) ، قريب القاضي محب الدين بن عبد القادر ،
بن أبي العباس المالكي المستأجر معه ، وبقي له مدة من الإجارة فلم
٦١٣ يعرج / عليه بل أخرجه وشرع في عمارته ، وكذا أستأجر أيضا من القاضي
الشافعي فرن الطيبيز الذى بالمروة المقابل لسبيل كاتب السر (٢) الزيني
ابن مزهر ، وشرع في هدم ذلك بل في هدم بيت إلى جانبه لشخص يقال له
(محمد بن محمد بن أحمد) (٣) الديلمي غائب بالهند ، وله بمكة
ولد يقال له محمد وعبد كبير متوكل على الولد من جهة القاضي وهدمه كذلك
تعديا (٤) من غير شراء ولا إجارة ، ثم توجه إلى مصر في أثناء ذلك ، وعزا
إلى القاضي في أخذ (٥-) بيت الديلمي ، فطلب القاضي من العبد إجارة ذلك
فلم يفعل وتوجه إلى جدة وهو وابن سيده على نية الذهاب إلى مصر ، فأرسل
اليهما القاضي وردهما إلى مكة (٥-) وهدد العبد بالمزل وغيره فاتنع ورجع
إلى جدة فأجر القاضي البيت ودكاكينه فيما يقال بستمائة دينار لوكيل ابن الزمن ،
يقال بغير مسوغ شرعي ، وأشيع في تلك الأيام أن القاضي أثبت أن الديلمي
أرتد والعياذ بالله تعالى ، وأستأجر ابن الزمن أيضا من يحيى العرب رباط الجهة (٦)

---

(١) وردت ترجمته ضمن وفيات سنة ٨٧٣هـ .
(٢) الضوء اللامع ١١ : ٨٩ .
(٣) بياض في الأصول بمقدار كلمتين والمثبت من ترجمته بالدر الكمين فقد ورد أمام الترجمة في الهامش " محمد هذا هو الذى كان بالهند وله ولد بمكة . ودار أخذها ابن الزمن " .
(٤) و (٥) سقط في " ت " .
(٦) رباط الجهة وهي الأدر الكريمة جهة الطواشي فرحات زوج الملك الأشرف إسماعيل بن الفضل صاحب اليمن وأم أولاده . ويقال له رباط الشيخ على السمداني لتوليه لأمره وعمارته وتاريخ وقفه سنة ٨٠٦ هـ وهو موقوف على الفقراء الأفاقيين المجردين من النساء المستحقات للسكنى .
شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ والعقد الثمين ١ : ١٢٣ .

بمنى بقدر يسير جدا بعد أن هدده بأخذ المدرسة المنصورية (١) وأثبت القاضي الشافعي (-٢) ليحيى النظر وأخذ منه دارا عند باب إبراهيم من الأوقاف أيضا . فالله يصلح المسلمين .

وفيها توجه (-٢) إلى مصر عمر بن عبد العزيز الزمزمي وسعى عند الخليفة لوالده في نصف قبة العباس (٣) ، فتم له ذلك ، ثم وصل إلى مكة صحبة الحاج ، فتكلم والده على نصف المشيخة .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة فصدهم أمير الحاج المصري عن الدخول إلى مكة وأمر أمير الحاج الشامي أن ينزل بجميع الحاج الشاميين بين الحجونين (٤) لئلا يدخل الحاج العراقي مكـــــــة ،

---

(١) المدرسة المنصورية : هي مدرسة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وهي على الفقهاء الشافعية ولعل بها درس حديث من عمل ولده المظفر . وتاريخ عمارتها سنة ٦٤١ هـ .
(العقد الثمين ١ : ١١٧) .

(٢) سقط في "ت" .

(٣) قبة العباس : كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي على الصفا ، وهي على يسار من دخل زمزم وكان اول من عمل هذه القبة على مجلسه هو سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، في زمن ولاية خالد القسري عامل سليمان بن عبد الملك . ثم جددها أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور وقيل انه هو اول من عملها .وعملها له ابو بحر المجوسي النجار كان جاء به عيسى بن علي بن عبدالله ابن عباس الى مكة من العراق في سنة ١٦١ (اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦٠) .

(٤) المراد بالحجونين : شطرى جبل الحجون عند شق الثنية له .

فأقام به يوم عادة دخوله إلى مكة ، اليوم السادس من ذى الحجة ، فلما
أن كانت ليلة السابع توجه أمير الحاج المصرى وباش المماليك ،وجميع الأتراك
وصاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات و معه جمع كثير من عسكره ،
٦١٤ وفيهم من هو لابس لأمة الحرب / إلى الحاج العراقي وأمروا جميع حجاج
العراق بالدخول إلى مكة وخلفوا المحمل بقبر أم المؤمنين بسرف واحتاطوا(١)
على أمير الحاج العراقي فمسكوه مع دواداره و زنجروهما ، ودخلوا بهما
كذلك مكة المشرفة في صبح يوم السابع راكبين على رحلتين وحجوا بهما على
هيئتهما ، ثم ذهب بهم أمير الحاج صحبته إلى القاهرة المحروسة وصحب
معهما المحمل العراقي بعد أن كان أحتاط على كسوة المحمل وزينته .

وفيها أرسل السلطان كتابا إلى صاحب مكة ،وإلى قاضي القضاة
برهان الدين ابن ظهيرة صحبة الحاج أن يتوجها إلى الأبواب السلطانية .
فأرسل الشريف ولده السيد بركات عوضا عنه صحبة الحاج ، وتوجه أيضا
قاضي القضاة برهان الدين وولده جمال الدين أبو السعود وأخوه قاضي
القضاة كمال الدين أبو البركات والخطيب فخر الدين أبوبكر و معهم جماعة
من أقاربهم كمحب الدين بن الإمام رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير،
وعفيف الدين عبدالله بن أبي الفضل بن أبي المكارم،و نجم الدين بن
نجم الدين،وزين الدين عبد الباسط بن جمال الدين محمد بن نجم
الدين وغيرهم ممن يلوذ بهم(٢) .

---

(١) في الأصول وأختلفوا، والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٧.
(٢) أنظر الضوء اللامع ١: ٩٥ ، ٩٦، والدر الكمين ترجمة البرهان بن ظهيرة وإتحاف فضلاء الزمن - أحداث سنة ٨٧٧هـ.

وفيها كان أمير الحاج المصرى برسباى الشرفي المعلم (١) ،وكانت الوقفة الجمعة (٢) .

* * *

وفيها مات الإمام رضي الدين أبو حامد محمد بن أبي الخير محمد ابن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي ،في عشاء ليلة الثلاثاء غرة المحرم (٣) .

والقائد سيف بن شكر الحسني ،في ظهر يوم الثلاثاء المذكور (٤)

والشيخ محمد المؤذن بباب (السلام) (٥) الشريف المصرى الشهير بالزيات ، في آخر ليلة الأحد سادس المحرم. وصلى عليه ضحى .

وفاطمة بنت عبد اللطيف بن أبي السرور محمد بن عبد الرحمن الفاسي ، في عصر يوم الاثنين سابع المحرم ،وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء (٦) .

---

(١) بدائع الزهور ٣ : ٧٩ ،والضوء اللامع ٣ : ١٠ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٧ .
(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٢٧ .
(٣) الضوء اللامع ٩ : ٢١٧ برقم ٥٣٣ ، و معجم الشيوخ ٣٩٣ برقم ١٠٦ ، والدر الكمين وفيها : " ولد بمكة وسمع من الزين المراغي ومن الشمس الدمشقي والنور ابن سلامة والجمال ابن ظهيرة والشمس الجزرى واجازله احمد الفاسي والولى العراقي والشرف ابن الكويك وابن طولوبغا وخلق ،ولي نصف إمامة المالكية بمكة .
(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٨٨ برقم ١١٠٠ ، والدر الكمين.
(٥) إضافة عن الضوء اللامع ١٠ : ١٢٥ برقم ٥٢٥ والدر الكمين وفيهما : جاور بمكة وجدد له ، أذان باب السلام ،وقرر له مائة على الذخيرة ثم صار في أيام إينال على النصف كعموم المرتبين ، وكان أنسا في أذانه " .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٥ ،والدر الكمين وفيهما : أجاز لها من المدينة محي الدين المطرى وابن فرحون وإبراهيم الخجندى .

والخطيب محمد بن أبي بكر بن محمد الطوخي ، في عصر يوم الأربعاء سلخ المحرم بجدة ، وحمل إلى مكة ، فوصلها في ضحى يوم الخميس ، ودفن بالمعلاة (١) .

والشيخ إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي ، في ظهر يوم (٢) الجمعة عاشر صفر ، وصلى عليه صبح يوم السبت ودفن بالمعلاة (٢) .

٦١٥ / ومحمد بن يوسف بن قاسم بن فهد بن كحليها ، في ضحى يوم الأربعاء خامس عشر صفر ، وصلى عليه عصر يومه (٣) .

ومحمد بن موسى بن أحمد بن جار الله بن زائد ، في آخر ليلة الخميس سادس ربيع الآخر ، وصلى عليه صبح ليلته ودفن بالمعلاة (٤) .

والشريف أحمد بن الشيخ حسن الأهدل ، في يوم الخميس عشرى ربيع الآخر ، وصلى عليه عصر يومه ودفن بالمعلاة (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٧ : ١٩٠ ، والدر الكمين وفيه " محب الدين خطيب جامع الفاكهيين نشأ طالب علم وكان يترزق بالنساخة وأدب الأطفال قليلا " . وجاء في الضوء اللامع " وصوابه محمد " بن أبي بكر محمد - بدون ابن بينهما - " .

(٢) سقطت هذه الترجمة من " ت " بكاملها .
وأنظر الضوء اللامع ١ : ٧٣ ، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة وحفظ القرآن ، والقدوري (في الفقه الحنفي) واشتغل على أبيه . وسمع على ابن الجزري وعلى عمه وابن الضياء الحنفي ، والنجم بن حجي وابن سلامة ، والتقي ابن فهد وغيرهم .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٩٨ برقم ٣١٣ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٥٥ برقم ١٩٥ ، والدر الكمين وفيهما " سمع على المراغي " .

(٥) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

ومصباح بنت عنان أبي لهب والدة سعود بن قنيد ، في عصر يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآولى ، وصلى عليها صبح يوم الجمعة (١) .

وبلغ المنى البارزية ، جدة عبد الرحمن الفاكهي ، في ضحى يوم الخميس خامس عشرى جمادى الاولى ، وصلى عليها عصر يومها (٢) .

والشريفة موزة بنت بركات بن حسين بن عجلان ، في ليلة الثلاثاء ست بهل جماد الثاني ، وصلى عليها ضحى يومها (٣) .

والقائد محمد الخراشي الحسني ، في ظهر يوم الأربعاء ثامن عشرى رجب ، وصلى عليه / عصر يومه (٤) . ٤٥١

وأحمد بن محمد الدهان ، في آخر ليلة الأحد عاشر شعبان ، وصلى عليه صبح ليلته (٥) .

والشيخ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الجبرتي الزبيدى ، في ظهر يوم الثلاثاء عشرى الحجة ، وصلى عليه يومه ودفن بالمعلاة (٦) .

---

(١) الدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤ برقم ٦٩ ، والدر الكمين .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٨ برقم ٧٨٨ ، والدر الكمين .
(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٠ برقم ٤٧٠ ، والدر الكمين وفيه : "قدمه بديد ثم صار صاحب مكة محمد بن بركات يرسله قا صدا لمصر ، ثم عمله نائبا للحجاز .
(٥) الضوء اللامع ٢ : ١٤٢ برقم ٤٠٦ ، والدر الكمين وفيهما : "ابن عثمان البوبهاري المكي ويعرف بالدهان .
(٦) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٦ برقم ٩٤٩ ، والدر الكمين .

ومحمد بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي ،في ليلة الجمعة ثالث عشرى الحجة ، وصلى عليه صبح ليلته (١) .

وزوج الشيخ إسماعيل الجبرتي المذكور ، في ظهر يوم الاثنين سادس عشرى الحجة ،وصلى عليها عصر يومها (٢) .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٧٧ برقم ٧٥٠ ،والدر الكمين وفيه : ولد بمكة وحفظ القرآن وسمع على ابن الجزري والنجم المرجاني والتقي الفاسي والجمال المرشدي وغيرهم ،وأجاز له أبو الفتح المرجاني .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٦٠ .

((سنة ثمان وسبعين وثمانمائة))

فيها - في أواخر المحرم أو أوائل شهر صفر - اجتمع القضاة الثلاثة
وهم سوى الحنبلي ومعهم الباش أمير الترك مُغُلْبَاى وشيخ الباسطية البخارى
إلى عمارة ابن الزمن ألتي ببيت الديلمي بالقرب من المروة المتقدم ذكرها ،
وقالوا : إن شخصا من الفقهاء أنكر عليهم بأنهم خرجوا في طريق المسلمين وكان
/ كلامه بحضرة كثير من الناس والبناة والعمال وهو والله صحيح ،فانهم خرجوا ٦١٦
بالجدار الذى إلى جانب بيت على الطهطاوى ، حتى سامتوه به فإنه كان بعيدا
عنه كثيرا جدا ، بل تقدم بنيانهم أيضا هذا الجدار ،لأنّ المهندس قال : إن
الباب لا يجئ عنده مستويا إلا بزيادة خرجة أمام الباب فحفروا أيضا أمامه ولم
يصلوا إلى آخر أساس جدرهم الذى قدموه ،وبنوا على هذه الخرجة، ثم أن
المتقدمين في ذلك قالوا : إن المقصود أن العمال يحفروه لتحقيق كذب هـــذا
القائل ويكتب به محضر ويؤتى بالشهود على القائل ويؤدب فحفر العمال
في وجه بعض الجدر الطراد بعض شئ . وقالوا : هذا فيه زيادة ونقص .
فقال الحاضرون : لا . ثم أنهم سألوا الفعلة والبناة في الشهادة على القائل ،
فما تقدم أحد لذلك بل رد الله كيدهم في نحرهم كما تبين (١) ،ثم أنهـــم
كتبوا محضرا ووضع الحاضرون خطهم بذلك ، وأراد القاضي المالكي وهو النور
علي بن أبي اليُمن النويرى أن يتخلص مما كُتب في المحضر ، فكتب ان جدره الذى
في السويقة سامت لجدار نزيله مع علمه أنه كان داخلا عن جدار نزيله من هذه
الناحية وسيعلمون ما شهدوا به يوم لا ينفع مال ولا جناه .

وفيها - في ليلة الاثنين السابع من ربيع الأول - وصل قاصد من الشريف
جمال الدين محمد بن بركات ومعه كتب ومراسيم وصلت إليه من القاهرة مع قاصده ،

---

(١) كذا في "م" وفي "ت" "كاتبين".

والمراسيم تتضمن ولاية قاضي القضاة برهان الدين لقضاء مكة ولنظر الحرم (١)
وولاية أخيه القاضي كمال الدين أبي البركات لقضاء جدة (٢) وولاية أخيهما الخطيب
فخر الدين، لنظر رباط السدرة (٣)، وكلالة (٤)، وميضأة بركة (٥)؛ فحصل للناس غاية
الفرح والسرور، وناب عن القاضي برهان الدين ابن عمه القاضي جمال الدين بن
نجم الدين (٦) وأمر بتزيين البلد سبعة أيام، واستفيد من الكتب أن ولاية
٦١٧ القاضي وأخويه كانت / في يوم السبت رابع عشر صفر الخير، وأنه حصل للسيد بركات
وللقاضي برهان الدين من القبول والعظمة والإحترام ما لم يسمع بمثله، وأكرمهم
السلطان وأنزلهم بتربته (٧) ومد لهم سماطا وألبسهم خلعا، ثم سكنوا عند بركة الرطلي (٨)،

---

(١) الدر الكمين، والضوء اللامع ١: ٩٦.
(٢) الدر الكمين.
(٣) رباط السدرة: كان موقوفا سنة ٤٠٠ هـ ولا يعرف واقفه. العقد الثمين ١: ١١٨.
(٤) رباط كلالة: هو رباط الشيخ أبي قاسم بن كلالة الطيبي بالمسعى، وتاريخ وقفه سنة ٦٤٤هـ. شفاء الغرام ١/٣٣٣.
(٥) ميضأة بركة: هي مطهرة الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب بالقاهرة، وخشداش الملك الظاهر صاحب مصر. وهي بسوق العطارين عند باب بني شيبة أنشأها وأنشأ أوقافا عليها ودكاكين في سنة ٧٨١هـ. شفاء الغرام ١: ٣٥١.
وانظر خبر إعادة الخطيب فخر الدين بن ظهيرة للنظر على الرباطين والمطهرة في الضوء اللامع ١: ٦٠، والدر الكمين.
(٦) الضوء اللامع ١: ٩٦، والدر الكمين.
(٧) في ت "بقربه" والمثبت عن "م" والضوء اللامع ١: ٩٥.
(٨) بركة الرطلي: هي بركة بجانب الخليج الذى أعاد حفره الناصر محمد بن قلاوون، وعرفت بالرطلي لوجود شخص بجانبها كان يصنع الأرطال الحديد التي توزن بها البضائع وكانت تعرف باسم بركة الحاجب لأنها بيد الأمير بكتمر الحاجب أحد أمراء الناصر محمد، وتعرف أيضا ببركة الطوابين، فقد كان يعمل الطوب بها.
(النجوم الزاهرة ١٥: ٣٤٨ هامش).

وحصل لهم من الإنعام من الخاص والعام ما لم يُشاهد قبل ذلك لقادم واستمروا كذلك إلى أن توجهوا مع الحاج إلى مكة المشرفة، (١) وجاء السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة وولدآن له ليلة المولد وأمر ابنيه بالمشي في الزفة مع نائب القاضي الشافعي برهان الدين ابن عمه جمال الدين بن نجم الدين بل وتوجه الشريف إلى المولد النبوي ،وجلس به وسمع الخطبة إلى انقضائها .

وفيها - في يوم الأحد سابع عشرى ربيع الأول - توجه نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى القاهرة . ومعه جماعة من التجار الشاميين وغيرهم .

وتوجه السيد الشريف إلى الشرق (٢) للغزو ،وأعطى الشرفاء ذوى أبي نُمي ألف دينار ،وأمرهم بالتوجه معه ،وكان قبل ذلك أرسل خاله شامان وشقيقه عليا (٣) إلى الشرق للغزو ؛ فغزوا وغنموا وعادوا ،ثم عاد الشريف في جمادى الثاني ،ودخل مكة ليلا و خرج صبيحتها إلى عرفات ،ثم إلى اليمن (٤).

وفيها - في ليلة الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة أمطرت مكة مطرا قويا وجاء سيل وادى إبراهيم ودخل المسجد الحرام من أبواب كثيرة ودخل معه روث البهائم .

---

(١) الضوء اللامع ١: ٩٥ ، ٩٦، والدر الكمين.

(٢) في الأصول " الفرع " والمثبت من غاية المرام ، والدر الكمين .

(٣) الضوء اللامع ٥: ١٩٧ برقم ٦٧٠ وفيه : أنه خرج إلى القاهرة في سنة ٨٧١ هـ مفارقا لأخيه، ثم أعاده السلطان في موسم التي تليها ، ثم عاد لمخالفته ودخل القاهرة سنة ٨٨١ هـ من جازان بعد أن سيره أخوه اليها فأكرمه السلطان ورتب له راتبا ،وكان حشيما فطنا ذكيا كثير الأدب ، و محب مجالسة العلماء مات بمصر سنة ٨٩١هـ.

(٤) غاية المرام،والدر الكمين .

وفيها في يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة أَخَّر الريس أبو الخير أذان الظهر إلى أن مضى كثير من الوقت، ثم أذّن عصر تاريخه قبل الوقت، فاخر الإمام في الصلاة إلى أن دخل الوقت فانكر الناس عليه فمسكه الفرباء المجاورون وأرادوا التوجه به إلى الأمير، فخلصه منهم بعض أهل مكة وغيرهم، ثم ذهب الفرباء إلى الباش وهم يشكون على الريس، وعلى الناظر وأمرهم الباش بالتوجه إلى نائب الناظر، فقال لهم قد منعته من الأذان وإذا رأيته عزرته

٦١٨ وأمر / القاضي جمال الدين بن نجم الدين الزمازمة (١) أن يسدوا الوظيفة فسدوها إلى أن وصل ولده أبو عبدالله من المدينة الشريفة يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة، فدخل على القاضي فلم يأذن له إلا فيما يتعلق به، وهو النصف يوما بيوم واستمروا كذلك إلى أن توجه الريس إلى صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو باليمن / فدخل عليه فأرسل ٤٥٢

إلى مَنْ يتكلم له مع القاضي والباش، فباشر من ليلة الخميس رابع رجب، فكانت مدة منعه نصف شهر.

وفيها في ليلة الأحد ثالث شهر رمضان وصل الشريف إلى مكة، وكان نازلا بين جدة وحدا، ووصل قاصده في البحر، فلما كان صبيحتها حضر إلى الحطيم هو والقاضيان جمال الدين (بن الضيا) (٢) الحنفي، ومحي الدين الحنبلي الفاسي (٣) ونائب قاضي القضاة برهان الدين الشافعي جمال الدين بن نجم الدين وباش المماليك مغلباي وبعض الفقهاء، فقرئ مرسومان للشريف، ومرسوم للأمير مغلباوي، ولبس الشريف وحده خلعة واحدة.

---

(١) يبدو أن الزمازمة كانوا يسدون وظيفة المؤذنين حين غيابهم. وأنظر ص ٤٦١، ٤٦٢ من هذا الكتاب.
(٢) سقط في "ت".
(٣) في ت " " "بقربه" والمثبت عن "م" والدر الكمين، وغاية المرام.

مرسوم الشريف هو الواصل إليه في ربيع الأول وتاريخه ثامن المحرم. والثاني تاريخه ثامن عشر شعبان و مرسوم الشريف الأول يتضمن وصول ابنه السيد بركات وقاضي القضاة برهان الدين ابن ظهيرة وجماعته وملاقاتهم وإكرامهم وإنزالهم بتربة السلطان بالصحراء، والرضى عليهم وعود وظائف القاضي وأخويه اليهم، وشكر القاضي للشريف وكذا أمير الحاج وحسن سيرته وأمن البلاد وقلة طمعه في البلاد، أو عدمه. وإخباره بوصول المحمل العراقي وأميره وقاضيه وشكره على فعله معهم من أجل مكة واحترامهم للمدينة النبوية، وغير ذلك. والمرسوم الثاني يتضمن أن ابنه، والقاضي، وجماعته بخير وأنا أمرنا ناظر الخاص(١) أن يجهز لهم خلع السفر فاختاروا الإقامة إلى خروج الحاج ويسافرون معهم، وأن الشريف رميثة تكلم معنا في أمر الحجاز المرة بعد المرة بعد المرة فامتنعنا

٦١٩ وجمعنا / بينه وبينهم عندنا. ومددنا لهم سماطا عظيما وأمرناه بالتوجه إلى الحجاز فأصر على الإمتناع فأقمناه من المجلس وأمرنا بتوجيهه إلى الإسكندرية. ثم توجه معه دوادار نائب الإسكندرية فلتقر عينا فإننا لا نغير عليك مادمنا على تخت الملك(٢). وغير ذلك وأما مرسوم الأمير ففيه إخباره بما فعل مع العراقيين وهو مختصر جدا من مرسومي الشريف، وفيه تأييد أمر الشريف، وليكن في خدمته هو والترك الذين بمكة وغير ذلك.

وفيها-في يوم الاثنين تاسع شهر ذى القعدة-دخل مكة قاضيها برهان الدين بن ظهيرة والسيد بركات وجماعتهما والأمير شاهين نائب جدة،

---

(١) ناظر الخاص هو الذى ينظر في خاص أموال السلطان.
(صبح الأعشى ٥: ٤٦٥).

(٢) أنظر الخبر بكامله في غاية المرام، والدر الكمين.

وكان خرج لملاقاتهم جمع إلى وآدى مرّ ونحوه ومد لهم بالوادى سماطا حسن . ولما دخلوا مكة طافوا وسعوا ،وخرجوا في ليلتهم إلى وآدى الزاهر الكبير ، باتوا به الى الصبح وخرج للقائهم السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان فألبسه الأمير شاهين خلعة وكذا ألبس ولده السيد بركات، والقاضي برهان الدين ابن ظهيرة ، وولده ،وأخويه خلعة خلعة ، وألبس القاضي برهان الدين وأخاه طيلسانا (١) طيلسانا ودخلوا جميعا مكة،ثم المسجد الحرام ،وجلسوا بالحطيم إلا السيد محمد فإنه فارقهم من المسعى ومضى لهيته وعاد إليهم وهم بالحطيم ، وقرئ به خمسة مراسيم ،اثنان للشريف وثلاثة للقاضي برهان الدين وأخويه وليس لأحد مرسومي الشريف تاريخ ،والثاني (تاريخه) (٢) ثاني عشر شوال،وتاريخ مراسيم القاضي وأخويه رابع عشر صفر . وخلع على الشريف خلعة وكذا على الخواجا / محمد الطاهر وأعطي للامير مُقُلْبَاوى مرسومُ لم يقرأ ، ٦٢٠
والمراسيم تتضمن وصول السيد بركات والقاضي برهان الدين وجماعته وأنّا أكرمناهم وأمّرنا هم عندنا ،وخلعنا عليهم خلعا والسيد بركات يكون نائب أبيه وأعدنا القاضي برهان الدين إلى قضاء مكة ،والنظر بها ،ونظر الأوقاف،وأخاه القاضي كمال الدين إلى قضاء جدة وخطابتها ،وان يحكم بمصر وحيث دخل ركابه ،وأخاه الخطيب فخر الدين إلى نظر رباطي السدرة،وكلالة وأوقافهما والتوصية بنائب جدة وتوليته لها والشكر من الشريف في صنيعه بالحجاج من الحراسة،وفيما فعله بالعراقيين . (٣)

---

(١) الطيلسان : كساء مدور أخضر لا أسفل له،لحمته أو سداه من صوف يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ،وهو من لباس العجم ،وهو معرب من "تالسان" وفسر بكساء يلقي على الكتف ،وهو مركب من طرة وهو طرف العمامة ومن "سان" وهي أداة التشبيه (معجم الالفاظ الفارسية،وأنظر الملابس المملوكية ٩٤)

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) الدر الكمين ضمن ترجمة محمد بن بركات.

وفيها - في يوم الاثنين الأول من ذى الحجة - اجتمع الشريف والقضاة عند أمير المحمل وقرئ مرسوم القاضي محي الدين عبد القادر ابن العباس الأنصارى المالكي بتوليته لقضاء مكة عن القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى، وألبس خلعة ومشى معه جميع القضاة وغالب الفقهاء إلى داره (١).

وفيها كان أمير الحاج المصرى جاني بك (الأشقر) (٢) دوادار السلطان، وكانت الوقفة يوم الثلاثاء.

* * *

وفيها مات أبوالغيث بن راشد بن جار الله بن محمد بن خنيفس (٣)، في عصر يوم السبت غرة المحرم، وصلى عليه صبح يوم الأحد (٤).

والخواجا علي بن أحمد بن حسن الشهير بالمغربي، قريب الظهر من يوم الأحد ثاني المحرم، وصلى عليه عصر يومه (٥).

وعلي بن ريحان التمكرى، في ليلة الأربعاء خامس المحرم، وصلى عليه صبح ليلته (٦).

---

(١) الدر الكمين.

(٢) اضافة عن بدائع الزهور ٣ : ٩١، وانظر الخبر في درر الفرائد المنظمة ٣٣٧.

(٣) سقط في "ت".

(٤) الضوء اللامع ١١ : ١٢٠ برقم ٣٧٨، والدر الكمين وفيهما : "كان أبوه قاضيا ولبس هو زى الفقهاء وباشر الشهادة".

(٥) في الأصول علي بن محمد بن أحمد بن حسن المغربي والمثبت عن الضوء اللامع ٥ : ١٦٥ برقم ٥٦٥، والدر الكمين وفيهما: "نزيل مكة التاجر السفار ندبه البرهان ابن ظهيرة لقبض بعض أموال له عليها الوصاية في بلاد هرمز".

(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٢١ برقم ٧٤٨، والدر الكمين.

وإبراهيم (محمد) (١) بن إسماعيل الحلواني ، والده العطار وهو / ٤٥٣
الشهير بالحجازي، في صبح يوم الجمعة حادي عشرى محرم،وصلى عليه عصر يومه .

وشيخ رباط المرفق (٢) الشيخ محمد المغربي في ليلة الأحد سلـخ المحرم ،وصلى عليه صبح ليلته (٣) .

ومصباح بنت التريكي الأزرقي ،زوج كباش الأزرقي ،في عصر يوم الثلاثاء في صفر،وصلى عليها صبح يوم الأربعاء (٤) .

٦٢١ وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله / بن أسعد اليافعي، في عصر يوم الأربعاء سابع عشر صفر، وصلى عليه صبح يوم الخميس (٥) .

وأحمد بن إبراهيم قريب ابن محمد ، في آخر يوم الأربعاء المذكور وصلى عليه صبح يوم الخميس (٦) .

وزوجتي زيلعة بنت إبراهيم اليماني ، في عصر يوم الخميس ثامن صفر، وصلى عليها صبح يوم الجمعة (٧) .

---

(١) إضافة عن الضوء اللامع ١ : ١٣٠ ، والدر الكمين وفيهما : "وسمع من الزين المراغي ،وأجازله باستدعاء النجم بن فهد .

(٢) رباط الموفق: نسبة إلى واقفه الموفق جمال الدين علي بن عبد الوهاب الإسكندري، وقفه على فقراء العرب الفرباء ذوى الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين ، فيه حظ ولا نصيب في سنة ٦٠٤هـ. وهو بأسفل مكة . (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ، والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٣ برقم ٥١ ، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٢ برقم ١٠١٤ ، والدر الكمين وفيهما : "ابنة محمد ابن جار الله الأزرق ،الشهير والدها بالتريكي .

(٥) الضوء اللامع ٤ : ١٣٩ برقم ٣٦٣ ،والدر الكمين وفيهما : "ولد بمكة وحفظ القرآن ، والفية النحو،وعرضها على أبي حامد بن الضياء ودخل الهند وأثرى هناك ، ثم عاد إلى مكة .

(٦) الضوء اللامع : ١/ ٢٠٩ وفيه "الخياط ".

(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٢٨ برقم ٢٢٢ ،والدر الكمين.

ومحمد بن الجبرتي خادم المارستان، تحت هدم، في ضحى يوم الأربعاء رابع عشرى صفر،وصلى عليه عصر يومه (١) .

وولي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الزروى، في أول ليلة الأربعاء،وصلى عليه بعد صلاة الصبح (٢) .

وأم الحسن بنت على بن يوسف الشهير والدها بالمطرز ،وهي بابنة المطرز، في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول،وصلى عليها بعد صلاة العصر (٣) .

وعلي بن عبد الغني بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة القرشي في خامس ربيع الأخر بالقاهرة (٤) .

وأم الحسن بنت علي بن أبي الأصبع الشهيرة ببنت أصبع، جدة أولاد الحرازى لأمهم، في يوم الاثنين ثامن عشرى جمادى الأولى ،وصلى عليها عصر يومها (٥) .

وعبد الرحمن بن سعيد بن خليل العثماني، الساكن بوآدى محرم (٦) في يوم الأحد غرة جمادى الآخرة بمكة،وصلى عليه بعد الظهر.

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٢) الضوء اللامع ٧ : ٤٦ برقم ٩٧، والدر الكمين وفيهما : الشهاب المنفلوطي ولد بذروة من صعيد مصر،ثم قدم مكة مع والده وهو دون الستين وسمع بها على ابن الجزرى، وعلى الشهاب والجمال وابي بكر المرشدى ، والتقى ابن فهد ، والتقي الفاسي ،وحفظ القرآن بمكة وأدب بها الأطفال بأجرة ، وأجازله ابن طولوبغا، والنجم ابن حجى .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٦ برقم ٨٣٨ .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢٤١ برقم ٨٢٥ وفيه : اشتغل وكان ذكيا".

(٥) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٦) كذا في الأصول،وفي الضوء اللامع ٤ : ٧٩ برقم ٢٣١ "الساكن بوآدى مر". ووآدى محرم ميقات أهل الطائف وما بعدها مما يلي عرق و يبعد عن الطائف بحوالي ١٥ كيلا على طريق الطائف، مكة من جهة الهدى . ويسكنه بعض فروع النمور الذين هم بطن من ثقيف . (وأنظر قلب جزيرة العرب ١٤٢) .

وفاطمة بنت محمد بن إبراهيم اليافعي ، الشهير بالبطيني، في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة، وصلى عليها ضحى (١).

وأم الحسين (٢) بنت الإمام ابن الخير بن الإمام أبي اليُمن محمد الطبري، في ليلة الثلاثاء ثاني رجب، وصلى عليها بعد صلاة الصبح.

وعبد القادر بن عبد الهادي المدني، في ضحى يوم الأحد حادي عشرى رجب، وصلى عليه عصر يومه (٣).

والشيخ نور الدين علي بن أيوب بن إبراهيم بن عمر البرماوي الشهير بابن الشيخة، في ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى رجب، وصلى عليه عصر يومه (٤).

والخواجا نجيب الهرموزي، في ليلة الخميس ثاني شعبان (٥).

وعثمان بن عيسى بن موسى بن قريش الهاشمي، في أوائل شعبان ببلاد كالبرقا من بلاد الهند (٦).

---

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٨ وفيه ام الحسين أجاز لها جماعة.

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٧٦ برقم ٧٣٦ وفيه : أحد الفضلاء بمكة، وقرأ بها على المحيوي عبد القادر ولازمه في العربية وغيرها وبرع وبالمدينة المنورة على أبي الفرج المراغي ".

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٩٥ برقم ٦٦٧، والدر الكمين وفيهما : يعرف بابن الشيخة الشيخة لكون أمه كانت شيخة رباط الظاهرية بمكة ولد بمكة ونشأ بها وقرأ القرآن على ناصر الدين السخاوي، واشتغل يسيرا بالفقه، والعربية، وسمع على ابن الجزري، وابن سلامة، والشهاب المرشدي والتقي بن فهد وطائفة ولازم قراءة الحديث عند ابي الفتح المراغي . وولي مشيخة بالزمامية .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ برقم ٨٤٧ وفيه العجمي .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٣٥ برقم ٤٧٢ وفيه : " ممن كان ينتمي للمجد بن أبي السعادات وكان يعمل العمر، ويزرع .

٦٢٢ وست / الجميع بنت علي الشيني ، زوج قاسم المغربي المعروف بالدب شهيدة غريقة في البحر المالح بين ينبع وجدة وولدها ابن قاسم المذكور وهما عائدان من زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكان معهما قاسم وسلم ذلك في شعبان ظنا (١) .

والشيخ علي الشهير بأبي فروة ، في ليلة الخميس غرة رمضان، وصلى عليه صبح تاريخه (٢) .

وأبو الفتح (محمد) (٣) بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة القرشي ، في آخر ليلة الأربعاء سابع رمضان ، وصلى عليه ضحى .

وعائشة ابنة أحمد بن أحمد بن إبراهيم المرشدي ، في يوم الأحد حادى عشر رمضان ، و صلى عليها بعد الظهر (٤) .

وشيبة بنت محمد بن بلال بن قلاوون أم أبي القاسم بن محب الدين بن عزالدين النويري ، في يوم الثلاثاء حادى عشر شوال ، وصلى عليها بعد العصر (٥) .

وأبو الفتح بن أحمد بن عبدالله البلقيني المكي، الشهير بالشاذلي ، في عصر يومه الاثنين تاسع عشرى الحجة ، وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء (٦) .

وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الجمال المصري في هذا العام - ظنا - أو الذي قبله ببلاد الهند ولعله بالكبرقة (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٣٢١ .
(٢) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٨٥ .
(٣) إضافة عن الضوء اللامع ٨ : ١٤٢ برقم ٣٣٢ وفيه : أجازله جماعة .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٧٤ برقم ٤٥٢ .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٧ .
(٦) الضوء اللامع ١١ : ١٢٢ برقم ٣٨٣ .
(٧) الضوء اللامع ١١ : ٤٦ برقم ١١٨ .

((سنة تسع وسبعين وثمانمائة))

فيها-في يوم الاثنين سادس ربيع الآخر- وصل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني مكة المشرفة من الشرق، فوجد قاصده وصل من القاهرة من البحر في ربيع الأول (١)، وفي يوم الثلاثاء ثاني تاريخه أجتمع السيد الشريف والقضاة والباش بالحطيم وقرئ مرسومان، أحدهما للشريف والثاني للقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وتاريخهما سابع صفر، ومضمونهما الرضي عن الشريف والقاضيين برهان الدين وكمال الدين وأنهما على وظائفهما وأننا جهزنا أربع خلع : ثلاثة للثلاثة المذكورين والرابعة للسيد بركات وأن الحاج وصلوا شاكرين وأن قاضي بلاد حسن بك (٢) وصل إلينا قاصدا ويطلب الرضى وأعتذر عما صدر منهم فاذا وصل الحجاج من بلاده ومشوا على طريقة الحجاج فقابلوهم بالإكرام بما يفعلونه (٣).

وفيها-في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر- توجه نائب جده الأمير
٦٢٣ شاهين الجمالي إلى القاهرة / المحروسة ومعه جماعة من التجار وغيرهم منهم الخواجا بن طاهر وهو مطلوب فزاروا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وفيها-في شهر جمادى الأولى- وصل إلى مكة نعي الشريف رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان (٤) وكان حصل له توعك بالإسكندرية فسأل السلطان التوجه إلى دمياط فأذن له فتوجه اليها فلما وصل المحلة أتاه القضاء المحتوم فدفن بها رحمه الله تعالى.

---

(١) في الأصول "الأحد" والمثبت يستقيم مع ما سبق وهو تاريخ وصول السيد محمد.
(٢) المراد حسن بك بن علي بن قرا يلك صاحب ديار بكر من بلاد العراق. وأنظر الضوء اللامع ٣ : ١١٢ برقم ٤٤٢، والنجوم الزاهرة ١٦ : ٣٨٤.
(٣) غاية المرام، والدر الكمين، وبدائع الزهور ٣ : ٩٥، ٩٦.
(٤) الدر الكمين ضمن ترجمة محمد بن بركات.

وفيها - في شهر رمضان - كانت قتلة بين زبيد (١) وعدوان (٢) .

وفيها - في ليلة الخميس خامس عشرى ذى القعدة - خسف القمر من ٤٥٤
أوائل الليل وبقي مدة طويلة ولم ينجل كله إلا نحو ربع الليل فصلى الخطيب
وخطب .

وفيها - في ليلة السبت سابع عشرى شهر ذى القعدة الحرام - دخل نائب
جدة وناظرها البدرى أبو الفتح المنوفي (٣) بمكة المشرفة وطاف وسعى ثم خرج
إلى الزاهر وبات به ، فلما كان بكرة النهار خرج للقائه السيد الشريف محمد
ابن بركات ومُغُلْبَاى باش الترك المقيمين بمكة ، فخلع على الشريف وعلى مغلباي
ودخلوا جميعا مكة ، ثم المسجد الحرام ضحوة النهار ولاقاهم بالمسجد القضاة
والتجار ، وجلسوا بالحطيم فأعطى للشريف مرسوم ، وكذا للقاضي الشافعي ، ولابن
قاوان ، وللطاهر ولبس كل واحد من المذكورين خلعة ، فيها ثلاثة مراسيم وثلاثة
أوراق وقرئ مرسوم للشريف وكذا للقاضي الشافعي وابن قاوان والطاهر وتاريخ
الأول ثاني شوال والآخرين ثالث شوال وأننا جهزنا لكم خلعة مقلوبة بسمور
طوساء (٤) وأنكم تطوفون بها ، ومضمون المراسيم وصول البدرى أبو الفتح والتوصية

---

(١) انظر ص ١٦٣ من هذا الكتاب .

(٢) عدوان : هم بطن من بني عمر من زهران بن كعب ، ومساكنهم في جنوب الطائف . (معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ومعجم قبائل الحجاز) .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٣٥ برقم ٩٨ وفيه : محمد بن محمد بن العز المنوفي باشر بالتوقيع عند جاني بك نائب جدة بعد أن عمل شاهدا ، وباشر نظر الأوقاف ، وانتمى بعده لقايتباى في إمرته وولاه نظر البيمارستان وأمر جدة .
وانظر بدائع الزهور ٣ : ١٠٠ وفيه أنه خلع عليه وقرره في نيابة جدة عوضا عن شاهين الجمالي .

(٤) طوساء : مزينة بصور الطاووس .

عليه ،وأنه نائب جدة وناظرها وإليه التولية والعزل بها (١) ،وفي مرسوم ابن

٦٢٤ الطاهر زيادة وهو أن أخاك الخواجا جمال الدين مكرم عندنا / وعاتبناه على عدم مجيئكم فاعتذر أنكم مشغولون بما يتعلق بكما فقبلنا العذر وأننا أذنا له في السفر مع أي الركبين شاء وألبسناه بذلك خلعة، وأننا أرسلنا مرسومين أحدهما للشريف والثاني للقاضي بالتوصية عليكم. ولم يقرأ مرسوم مغلباي .

وفيها-في يوم الأحد ثامن عشرى ذى القعدة- دخل مكة الشيخ أمين (٢) الدين الأقصرائي وولده (٣) وازبك الخازندار (٤) وطافوا وسعوا .

وفيها-في ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر-دخل مكة الأمير الكبير أزبك وطاف وسعى مرتين؛لأنه قارن وعاد إلى الزاهر،وفي صبح تاريخه خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده بركات،والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة،وأخوه القاضي كمال الدين والأمير مغلباي باش الترك ، وكان قد سلم (٥) عليه قبل ذلك السيد بركات،والقاضي كمال الدين بخليص والسيد محمد،والقاضي برهان الدين بوادى مر،وخلع عليهم هناك خلعة خلعة ، ثم دخلوا معه مكة وهم لابسون الخلع - ولا أعلم هل هي الأولى أم لا - إلى أن أوصلوه إلى المسجد فدخل المسجد وطاف ، ثم دخل مسكنه بالباسطية ، فسلم عليه الثلاثة القضاة الباقون ،فألبسهم خلعة خلعة من عند نفسه (ثم حج) (٦) ولم يفعل بمكة معروفا ،وزار المدينة النبوية قبل وصوله مكة .

---

(١) غاية المرام، والدر الكمين .

(٢) في الاصول امير الدين والمثبت من بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٤٠ وهو يحيى بن محمد بن ابراهيم ابو زكريا الاقصرائي الحنفي .

(٣) ويكنى بأبي السعود "بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ ، والضوء اللامع ١٠ : ٢٤٣ .

(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٧٢ برقم ٨٤٧ وفيه : أزبك اليوسفي الخازندار ويقال له ناظر الخاص رقاه الأشرف قايتباى للتقدمة" .

(٥) في الأصول "سلموا" والمثبت يستقيم به السياق .

(٦) سقط في "ت" .

وفيها-في عصر يوم الأحد خامس عشرى القعدة-وصل جماعة من الحاج ومعهم قريب الثلاثمائة جمل ،ومعهم منبر المسجد الحرام ،فوضع بالمسجد الحرام. ثم شُرع في تركيبه وجمعه فركب وسط المسجد أمام باب السلام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء،ثم جُر في عصره إلى عند المطاف، ثم في ليلة الأربعاء فك القديم وجر الجديد إلى محله وخطب عليه الخطيب يوم الجمعة سلخ القعدة.(١)

وفيها-في يوم الأربعاء ثامن عشرى القعدة-دخلت خوند الخصبكية زينب بنت علي بن خليل(٢) وأحمد بن خايربك إلى مكة المشرفة،وفي خدمتها

٦٢٥ / الأمير الكبير أزبك، وصاحب مكة المشرفة محمد بن بركات، وولده بركات،وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده ،وأخوه وأمير المحمل جاني بك دوادار السلطان -كان- وأمير أول يشبك الخشن(٣) وأزبك الخازندار وباش الترك مغلباى والعلاء ابن خصبك والد جهة المقام(٤) الشريف ،والخواجا جمال الدين الطاهر، وأولاد ابن الجيعان ،وسالمهباشر الأمير الكبير أزبك ، وهم راكبون وخلعت على الشريف،وابنه،والقاضي الشافعي ،وأخيه القاضي كمال الدين، والطاهر،وباش الترك، وقاضي المحمل أيضا، وعلى وجه المحمل الزين كسوة جديدة حسنة، وجهة المقام وأخته في محفتين معظمتين لكن محفة الأولى لم يُر مثلها(٥) ،

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٢٠٧، والإعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٤ وفيه : أن الخطيب خطب عليه في أول ذى الحجة.

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٤٤ برقم ٢٦١ وفيه : ابنة العلاء وعلي بن العالم البدر محمد الحنفي ، وتعرف بابنة ابن خاص بك.

(٣) كذا في الأصول وفي بدائع الزهور ٣ : ١٠٤ "يشبك الخشن الإينالي" وفي درر الفرائد المنظمة ٣٣٧ "يشبك الحسني".

(٤) جهة المقام الشريف : كناية عن زوجة السلطان ،والمراد المرأة الجليلة زوجة الرجل الجليل ،وأنظر التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ٩٣.

(٥) أنظر وصف محفة أخت السلطان،في بدائع الزهور ٣ : ١٠٤.

ومعهم محاير جميلة كثيرة وكلهم في غاية الأبهة والفخار ولما أن وصل الراكبون المذكورون نزل الأمراء والقضاة والمباشرون والترك إلى المدعى ،ترجلوا عن أجمعهم ما خلا قاضي المحمل ، وساروا إلى أن وصلوا إلى باب السلام ، ثم إلى مسكنها بالعطيفة ، ثم جاءها بقية القضاة وسلموا عليها وألبستهم خلعا،وكذا الخطيبان، و فرقت على بعض أهل مكة شيئا يسيرا (١) .

و فيها-في أواخر شهر ذى القعدة - أو أوائل ذى الحجة - أجتمع القضاة والزمازمة بنو إسماعيل، و عبد السلام،والأمير الكبير أزبك، وحصل بين الزمازمة نزاع في مشيخة قبة السقاية، فإن عمر بن عبد العزيز الزمزمي (٢) سعى عن أولاد إسماعيل وأخذ منهم نصف المشيخة، في العام لوالده وحصل بينهم شرور وآل الأمر في ذلك بين يدى الأمير؛ أن نفر الأمير الكبير في عبد العزيز بن عبد السلام وأولاده وأشهد / عليه وعلى أولاده أن لا حق لهم في ذلك ،وثبت ذلك عند القاضي المالكي محي الدين بن عبد القادر بن أبي العباس الأنصارى ٤٥٥
وكانت الوقفة بالأحد .

* * *

٦٢١ وفيها ماتت فاطمة / بنت أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة، زوجة كريم الدين بن ظهيرة، في ليلة الأربعاء غرة المحرم (٣) .

وناصر العسكرى في يوم الجمعة ثالث المحرم، وصلى عليه ظهر يوم (٤) .

---

(١) أنظر خبر دخول زوجة السلطان مكة في غاية المرام، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٧ ، ٧٠٥ .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٩٤ برقم ٣٠٦ وفيه " ممن حفظ القرآن ودخل الشام ومصر واليمن ومات بمكة سنة ٨٩٣ هـ".

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٨٦ برقم ٥٢٣ وفيه : " وسمعت من حسن ابنة الحافي، والتقي بن فهد،وغيرهما وأجاز لها جماعة."

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ١٩٧ .

والخواجا تقي الدين أبو بكر الرسام الشامي، في ليلة الأحد خامس المحرم، وصلى عليه صبح ليلته (١) .

وعبد الرحمن بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى، في ليلة الأربعاء ثاني عشر المحرم - ظنا - بجدة، وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في أول يوم الأربعاء، فصلى عليه ودفن بها (٢) .

وغصون عائشة بنت عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر التبريزى، في ليلة الجمعة ثالث عشرى صفر، وصلى عليها بعد الصلاة (٣) .

وعبد الكريم بن أحمد بن علي الشقيرى، في يوم الاثنين خامس عشرى صفر - ظنا - بهدة بني جابر، وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة ليلة الثلاثاء سادس عشرى الشهر، وصلى عليه ودفن بها (٤) .

وعلي بن محمد بن عثمان البربتهارى (٥) العمرى نسبة لشغل العمر (٦) وبيعها، في ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الاول، وصلى عليه بعد صلاة الصبح .

وأبو الخير بن محمد بن علي الجوخي في ليلة السبت ثاني عشرى ربيع الآخر (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١١: ١٥٥، والدر الكمين .
(٢) الضوء اللامع ٤: ١٤٢ برقم ٣٧٥ وفيه: المكي العطار بباب السلام ممن كان يتوجه لجدة في موسمها .
(٣) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٤) الضوء اللامع ٤: ٣٠٨ برقم ٨٣١ وفيه " المكي " احد خدام الدرجة بعد ان كان عطارا . مات بهدة بني جابر ودفن بمكة .
(٥) الضوء اللامع ٥: ٣١٨ برقم ١٠٥٠ .
(٦) العمر نوع من المحارم مثل السناديل وتغطى به الحرة رأسها والعمرة كل شيء يجعل على الرأس من تاج وعمامة وغيرها .
(معجم أسماء الألبسة عند العرب - رينهارت دوزى - والمنجد) .
(٧) الضوء اللامع ١١: ١٠٦ برقم ٣١٥ .

والخواجا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن زوران البصرى (١) في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر.

والأخت ست قريش ابنة الشيخ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي، في آخر ليلة الثلاثاء سادس عشر ربيع الآخر وصلى عليها ضحى (٢) .

والشيخ سعد الحضرمي الخراز، في يوم الاثنين ثاني عشرى ربيع الآخر، وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالشبيكة (٣) .

والسيد الشريف رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان (٤) في أحد الربيعين ظنا بالمحلة (٥) ودفن بها.

وأم كلثوم بنت الشيخ أبي الخير بن عبد القوى، في اليوم الأول من جمادى الأولى بالمدينة الشريفة (٦) .

وابنتها ستيتة بنت أبي البركات بن أحمد الدلوالي، بالمدينة الشريفة أيضا في شعبان (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٤: ٨٧ برقم ٢٤٩ وفيه : وكان يسافر في المتجر الى الهند . وقد سقطت هذه الترجمة من "ت".

(٢) الضوء اللامع ١٢: ١٣٧ برقم ٨٤٤، والدر الكمين، ومعجم الشيوخ ٤٠٤ برقم ١٢٣، وأعلام النساء ٤ : ٨٧٩ وفيها "إسمها فاطمة وتكنى بأم الحسن ، سمعت من النور بن سلامة، والولى العراقي والشمس الكناني والشمس الجزرى، والجمال السرشدى ، ومن المدينة سمعت على نور الدين المحلي والشريف أبي عبدالله الفاسي .
وأجازلها خلائق من معظم المدن الإسلامية منهم عائشة ابنة بن عبدالهادى، وابن الكويك، والعراقي، والبلقيني، وابن بردس والبرهان المقدسي وابن حجر والحسباني وخلق. وقرأت شيئا من القرآن .

(٣) الضوء اللامع ٣: ٢٥٤ برقم ٩٤٥، والدر الكمين .

(٤) الضوء اللامع ٣: ٢٣٠ برقم ٨٦٧، والدرالكمين وفيه : ابن عم صاحب الحجاز السيد محمد بن بركات، وكان قد توجه إلى القاهرة في طلب إمرة الحجاز إلا أنه لم يجب ومات هناك .

(٥) المحلة : مدينة في إقليم الغربية بشمال جمهورية مصر العربية وحاليا هي مركز صناعي للقطن ونسيجه .

(٦) الضوء اللامع ١٢: ١٥١ برقم ٩٤٢ .

(٧) المرجع السابق ١٢: ٦٠ برقم ٣٦٠ .

وستيت بنت أحمد بن إبراهيم المرشدي، في يوم السبت حادي عشرى جمادى الأولى، وصلى عليها بعد العصر (١) .

وحسيبة بنت يحي بن أبي الخير بن عبد القوى / بالمدينة الشريفة ٦٢٧
أيضا - شهيدة بسبب ولادة - رحمها الله تعالى - في يوم الأربعاء تاسع عشرى جمادى الأولى (٢) .

والشريفة أم عرفة بنت القاضي عبد القادر بن أبي الفتح الحسني الفاسي، في صبح يوم الأحد حادي عشرى جمادى الثاني ،وصلى عليها عصر يومها (٣) .

وأبو بكر بن البدر محمد بن أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر الشهير بالحلاوى ، في يوم الأربعاء ثامن عشرى جمادى الآخرة ،بخليص، وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة ثاني تاريخه ضحى ،وجهز وصلى عليه ودفن بها (٤) .

وأم هانيء بنت أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي ،في يوم السبت سادس رمضان وصلى عليها صبح يوم الأحد (٥) .

وأم هانيء بنت الإمام رضي الدين أبي حامد محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة ،عصر يوم الجمعة سادس عشرى رمضان بعد أن ولدت في يومها ماتت، وصلى عليها صبح يوم السبت (٦) .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ٦٠ برقم ٣٥٩ .
(٢) المرجع السابق ١٢ : ٢٠ برقم ١٠٩ .
(٣) المرجع السابق ١٢ : ١٤٨ برقم ٩١٦ .
(٤) الضوء اللامع ١١ : ٧٥ برقم ٢٠٩ وفيه : وسمع على المنذر بن علي، وابن الموجيب، وشعبان العسقلاني، وأبي بكر الحلاوى . ومات في شوال أو رمضان سنة ٨٧٩ وهو متوجه لمكة .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٨ برقم ٩٨٣ ومعجم الشيوخ ٣٠٥ برقم ٦ والدر الكمين وفيها : اجازلها عائشة ابنة ابن عبد الهادى وابو اليمن الطبرى واخرون وا جازت هي لصاحب الضوء اللامع.
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٩ برقم ٩٩٠ وفيه "أجازلها ابن الفرات وابنه ابن جماعة واخرين".

وصالحة التركية، والدة الخواجا جمال الدين الظاهر، في ليلة السبت حادى عشر شوال، وصلى عليها صبح ليلتها (١) .

ومبارك بن أحمد بن مفلح، الشهير بابن حليمة، في ليلة الاثنين سابع عشرى شوال، وصلى عليه صبح ليلته (٢) .

وست الكل بنت الخواجا بير محمد الكيلاني، في ليلة الأحد ثاني عشر القعدة، وصلى عليها صبح ليلتها (٣) .

وعلما بنت أحمد بن أبي البقاء بن أحمد بن الضياء الحنفي، في ليلة سادس عشرى ذى الحجة، بعد أن أسقطت جنينا وصلى عليها بعد صلاة الصبح (٤) .

---

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع.
(٢) الضوء اللامع ٦: ٢٣٨ برقم ٨٢٥ .
(٣) المرجع السابق ١٢: ٥٨ برقم ٣٤٤ .
(٤) المرجع السابق ١٢: ٨٣ برقم ٥١١ .

((سنة ثمانين وثمانمائة))

فيها- في ليلة الثلاثاء ثالث المحرم - توجه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى الشرق (١) .

وفيها- في يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر- (٢) وصل السيد الشريف محمد ابن بركات من الشرق ووجد قاصدا جاء من مصر، ثاني تاريخه يوم الخميس اجتمع هو والقضاة بالحطيم ، فقرئ مرسوم للشريف والقاضي برهان الدين ، وتاريخ الأول سادس عشر صفر ، والثاني خامس عشر الشهر ، ومضمون / الأول إخبار الشريف بوصول الحاج سالمين شاكرين إلى غير ذلك ، ٦٢٨
وفيه أن ضمانك من مكة إلى رابغ (٣) وأن عميق شوش على الحاج ، والمقصود ردعه ورده ، هو وجماعته عن الحاج ، والإشهاد عليه (٤) وأننا أرسلنا لك خلعتين واحدة لك وواحدة لولدك السيد بركات فلبساها ، وفي مرسوم القاضي أنه مستمر على وظيفته ولم يجئ له خلعة .

وفيها- في ليلة الاثنين خامس عشرى ربيع الآخر- وصل قاصد للأمير مغلباي من القاهرة . ومعه مرسوم وخلعة ، وفي ضحى يوم تاريخه قرئ مرسوم بحضرة نائب جدة البدرى أبي الفتح المنوفي ، وكان جاء لمكة من جدة في اليوم الذى قبله ، وبحضور بعض قضاة القضاة وغيرهم وهو يتضمن أنه على ولايته للباشة والحسبة وأن يكون سامعا للشريف ولا يشوش على أحد لا هو ولا الترك ولبس خلعته .

و فيها- في أواخر ربيع الآخر - أو اوائل جماد الأول سافر نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى القاهرة .

---

(١) الدر الكمين .
(٢) كذا في الاصول وفي غاية المرام، والدر الكمين الاول .
(٣) رابغ بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على ١٥٥ كيلا من جدة شمالا و ١٩٠ كيلا من ينبع جنوبا (معجم معالم الحجاز) .
(٤) الدر الكمين ، وغاية المرام .

وفيها - في ليلة الجمعة / خامس عشرى ذى القعدة وصل نائب جدة ٤٥٦
وناظرها اليدرى أبو الفتح (المنوفى) (١) والقاضي شرف الدين الأنصارى
التتائي، وطافا وسعيا مفترقين، و في صبيحة الليلة المذكورة توجه الشريف جمال
الدين محمد بن بركات (٢) لملاقاتهما وخلعا على الشريف وولده بركات خلعتين
ودخلوا جميعهم (٣) ومعهم مغلباى باش الترك. وهو معزول بقاتي باى اليوسفي (٤)
حتى أنتهوا إلى المسجد ، فلاقاهم القاضي برهان الدين و شقيقه القاضي
كمال الدين ، والقاضي الحنفي والخطيب محب الدين النويرى وجلسوا جميعا
بالحطيم ،وقرئ مرسومان للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي برهان الدين ،
ومرسوم لأخيه ،ولبسا خلعتين، وكذا لبس خلعة الخواجا كمال الدين الطاهر،
والشيخ محمد قاوان، ومضمون المراسيم وصول نائب جدة والقيام به وأن إليه أمر
٦٢٩ جميع جدة يولى بها ويعزل ما يشاء / وأمر الخطيب بالزيادة في الدعاء (٥)
للشريف فامتثل يوم تاريخه، وفي هذا المجلس حضر شخص يقال له علي التهامي
عنده نوع خفة كان أنهى إلى السلطان أن في جهة صاحب مكة مال للسلطان
وكذا في جهة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبن ظهيرة وأخيه القاضي
كمال الدين والخواجا جمال الدين الطاهر فأرسله السلطان مع نائب جدة يحقق
بحضرتهم ،فتكلم مخاطبا الشريف : أن للسلطان في جهتك مالا . ثم سكت
وقال له نائب جدة: ما هذا محله ،ولفعه بكلمات ، ثم بعد عصر تاريخه عقد
له مجلس بحضرة المذكورين فأعاد الكلام وقال : إن للسلطان في جهة الشريف
مائة ألف ،وفي جهة القاضي الشافعي خمسمائة ألف و خمسين ألفا . وفي جهة

----

(١) إضافة عن بدائع الزهور ٣: ١١٤، والدر الكمين، وغاية المرام.
وانظر خبر خروجه من مصر في بدائع الزهور.
(٢) سقط في "م".
(٣) كذا في "ت" و في "م" "جميعا".
(٤) في الأصول "بقايتباى" والمثبت عن بدائع الزهور ٣: ١١٤.
(٥) كذا في "م" والدر الكمين، وغاية المرام وفي "ت" "بزيادة الدعاء".

الطاهر مائة وخمسين الف دينار . فَضُبِطَ ذلك وأنفصلوا على غير شيء ،لكن بعد أن قال القاضي الشافعي : هذا اليوم يوم الجمعة وبعد العصر ثم حلف أنه ما أخذ من مال مصطفى إلا ثلاثمائة دينار وخمسمائة أوصى بها وأنه ما أخذ شيئا من مال وزير هرموز (١) وأنه ما دخل تحت يده من مال الخليجي صاحب مندوه إلا ثلاثة الآف ليعمل بها جشيشة (٢) للفقراء فعملها .

وفيها بعد صلاة الجمعة في اليوم المذكور خلع القاضي شرف الدين الانصارى على قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين خلعتين ثم ارسل الى الشيخ يحيى العُلَمي (٣) ليجتمع به حتى يقلده قضاء المالكية فإن السلطان أمره أَنَ يقلده قضاء المالكية ، فان لم يقبل ذلك فالقاضي
٦٣٠ نور الدين علي بن أبي اليمن . فامتنع / الشيخ يحيى (من مواجهته و) (٤) من القبول فارسل للقاضي نور الدين فاجتمع به بالعطيفية فأخبره أن السلطان أمره أن يقلد قضاء المالكية الشيخ يحيى العلمي فإن لم يقبل فليقلد القاضي نور الدين ، فامتنع الشيخ يحيى من القبول وصار القضاء متعلقا بكم ، والخلعة حاضرة ولكن لم يرسل معي مرسوما فنترك قاضي القضاة الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة يأذن لك في الحكم الى أن يجيء مرسوم السلطان . فامتنع وقال : هذه نيابة عن إبراهيم ولست أنوب عنه وإنما أتولى من قبل السلطان . وقام من المجلس ، ثم أطلق لسانه في الأنصارى .

وفيها وصل مع الحاج الأمير قاتي باى (٥) اليوسفي متوليا باش الترك ،

---

(١) هرمز : مدينة ساحلية في البحر على بر فارس وقد يسميها البعض هرموز. (معجم البلدان) .

(٢) الجشيشة طعام قوامه الحب المدقوق دقا خفيفا (لسان العرب ، المنجد .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢١٦ برقم ٩٤١ وفيه : يحيى بن احمد بن عبد السلام ابن رحمون الشرف ابو زكريا القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة . ويعرف بالعلمي بضم العين و فتح اللام وقد تسكن ـ عرض عليه قضاء المالكية بمكة فامتنع مات سنة ٨٨٨هـ .

(٤) سقط في "ت".

(٥) في "ت" "قايتباى" والمثبت عن "م" وبدائع الزهور ٣ : ١١٤ .

وحسبة مكة عوضا عن مغلباى ، فلما كان في يوم الجمعة ثالث ذى الحجة أجتمع هو والشريف والقضاة بالحطيم وقرئ مرسوم بالباشية والحسبة عن مغلباى ، ولبس خلعته ، ووصل القاضي أبو الخيربن عبد اللطيف بن أبي السرور القاضي والنائب (١) في قضاء المالكية بمكةعن القاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى فإنه كان توجه إلى القاهرة برا بعد موت القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي العباس المالكي ؛ للسعى في وظيفة القضاء ، ثم أنه لم يتيسر للقاضي نور الدين توليه القضاء في الموسم ،فكان ابن الفاسي يحكم بين المسلمين وكان القاضي نور الدين يقول : حكمه ليس بصحيح فإنه ليس قاضيا إلا بطريق النيابة عنى . وإلى الآن أنا لم أتقلد ذلك . ثم لما ولي القاضي نور الدين في أثناء السنة المستقبلة (٢) كان يقول : حكمه الآن أشبه ، ثم لما مات القاضي نور الدين لم يحكم .

وفيها في يوم الخميس ثاني ذى الحجة اجتمع الشريف وولده والقاضي الشافعي وأخوه والخواجا قاوان والخواجا محمد الطاهر ، عند أمير الحاج لاجين (٣) ، وخلع عليهم وقرئ ثلاثة مراسيم للشريف وللقاضي وأخيه .

وفيها حج من الأعيان ناظر الخواص السلطانية -كان - البدرى محمد بن القاضي كاتب السر الزيني أبي بكر بن مزهر (٤)

---

(١) في الأصول " وناعب " وأنظر ترجمة أبي الخير محمد بن عبد اللطيف بن ابي السرور محمد الفاسي في الضوء اللامع ٨ : ٧٦ برقم ١٤٢ والدر الكمين والمثبت عنهما .

(٢) وأنظر ترجمة نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى في الضوء اللامع ٦ : ١٢ برقم ٣٢ ،والدر الكمين .

(٣) بدائع الزهور ٣ : ١١٥ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .
والضوء اللامع ٦ : ٢٣٢ برقم ٨٠٣ وفيه "لاجين الظاهرى جقمق ويعرف باللالا ويقال : لا شين . وفيه أيضا : أنه جاء أميرا للحج سنة ٨٨٠ هـ مع زوج ابنته البدرى ابن مزهر وهذا يخالف ما جاء في ترجمة البدرى من كونه كان ذلك في سنة ٨٨١هـ .

(٤) الضوء اللامع ١٩٧/٧ برقم ٤٦٥ وفيه : حفظ القرآن وصلى به في مقام
===

٦٢١ والشهابي / أحمد (بن محمد) (١) ابن الجيعان .

وفيها حج العراقيون بمحمل على العادة لكنهم لم يطلعوا به إلى عرفة فإنهم لما وصلوا إلى بطن مر أرسل أمير الحاج المصرى إلى أمير الحاج العراقي أن يدخل هو والحاج إلى مكة المشرفة ويترك المحمل ببطن مر ولا يدخل به ،فترك المحمل ببطن مر ودخل الحاج جميعه مع أميره ولم يتعرض لهم أحد بسوء ، ثم أنهم جاءوا بالمحمل إلى منى في ليلة العيد (٢) وأقاموا به إلى وقت النفر فزينوه ونزلوا به إلى مكة مزينا ووقف عند باب السلام ، ثم باب الصفا ، ثم عادوا به إلى الأبطح واستمر به إلى / أن سافروا . ٤٥٧

وفيها كان أمير الحاج المصرى لاشين أحد المقدمين أمير مجلس (٣) وكانت الوقفة يوم الخميس .

* * *

وفيها مات إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحسنى اليمنى ، في ليلة الأربعاء سابع عشر المحرم بجدة ،و حمل إلى مكة ، فوصلها في أثناء يوم الأربعاء سابع عشر المحرم (٤) .

== الحنفية سنة ٨٧١هـ ولي نظر الخاص ثم الحسبة وناب عن والده في كتابة السر ثم استقر بها بعد موت والده وحج سنة ٨٨١ هـ حين كان لاجين صهره والد زوجته اميرا للحاج - والذى في الاصول وفي بدائع الزهور ودرر الفرائد ان لاجين كان امير الحاج سنة ٨٨٠ هـ وليس سنة ٨٨١ هـ كما جاء في الضوء اللامع.

(١) إضافة عن الضوء اللامع ٢ : ٢١٠ برقم ٥٦٩ وفيه : قرأ النحو وسمع على الديمي .

(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

(٣) أمير مجلس : هو لقب على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره والأحسن فيه أن يقال أمير المجلس بتعريف المضاف إليه ويتحدث على الأطباء والكحالين ومن شا كلهم ولا يكون إلا واحدا (صبح الاعشى ٥ : ٤٥٥ ، والتعريف بمصطلحات صبح الأعشى ٥٠ .

(٤) الضوء اللامع ١ : ١٢٥ .

وعمر بن محمد بن عمر العرابي ، في يوم الأحد سادس صفر، وصلى عليه عصر يومه (١) .

والشريفة (الدمشقية) (٢) ابنة أخي التقي الحسني محمد بن عبد الموء من بن جرير الحسمي الدمشقي ،والدة الخواجا برهان بن قاوان، يوم الثلاثاء ثامن صفر،وصلى عليها ضحى يوم الأربعاء .

وإبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن جوشن ، في عصر يوم الاثنين حادى عشر صفر وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء (٣) .

والشريف شار بن إبراهيم بن حسن بن عجلان ، في العشر الأوسط من ربيع الأول بصوب اليمن (٤) .

والشريفة ستيت بنت عبدالله بن أبي السرور الفاسي ،في صبح يوم الأحد ثالث ربيع الآخر،وصلى عليها عصر يومها (٥) .

وعلي بن محمد بن حسن بن علي بن معتق الصعدى ، في ليلة الجمعة ثامن ربيع الآخر،وصلى عليه طلوع الشمس (٦) .

والحاجة زينة بنت رسلان المصرية،في ليلة الأحد عاشر ربيع الاخر (٧)

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٢٣ برقم ٣٩٨ .
(٢) بياض في الأصول بمقدار كلمة والمثبت من الضوء اللامع ١٢ : ١٦٦ برقم ١٠٥١ .
(٣) الضوء اللامع ١ : ١٥٧ وفيه : ابن أبي القاسم محمد بن جوشن المكي ممن حفظ القرآن .
(٤) الضوء اللامع ٢ : ٢٩١ برقم ١١١٢ .
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٦١ برقم ٣٦٥ فيه: أجاز لها جماعة منهم زينب ابنة اليافعي .
(٦) الضوء اللامع ٥ : ٢٩٨ برقم ١٠٠٣ وفيه : نور الدين البهمي اليمني الشافعي ، نزيل مكة،شاب كثير الحفظ للشعر متميز في النحو أقرأ بعض الأولاد بمكة،ولقي صاحب الضوء اللامع بمكة وأخبره أن أباه يلي الوزارة بصنعاء .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٥١ برقم ٣٠٠ .

والقائد منصور بن ناصر، في ليلة الخميس حادى عشرى ربيع الآخر، وصلى عليه صبح ليلته (١) .

٦٣٢ وعلي بن/احمد بن سعيد الخلفاوى، في ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر، وصلى عليه صبح ليلته (٢) .

ومحمد بن علي (الجدى) (٣) القباني الشهير (با)بن خضراء(٣) في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى، وهو قادم من جدة إلى مكة، وحمل إلى المعلاة ، وصلى عليه عصر يومه بها .

والسيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين محمد بن السيد نورالدين محمد بن عبدالله الأيجي ، في آخر ليلة السبت رابع عشر جمادى الاولى، وصلى عليه صبح ليلته (٤) .

ونور الدين علي بن محمد بن محمد بن مجلي بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن الجويش الجيزى المصرى ، في سحر ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ، وصلى عليه ضحى (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١٠ : ١٧٢ برقم ٧٢٥ .

(٢) المرجع السابق ٥/ : ١٦٧ برقم ٥٧٥ وفيه "احد خدام درجة الكعبة".

(٣) اضافة عن الضوء اللامع ٨ : ٢٣١ برقم ٦٢٤ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٢٣٢ برقم ٥٧٢، والدر الكمين وفيهما : "ولد سنة ٨١٤ هـ بقرية من أعمال شيراز وأنتقل منها إلى أيج وسمع من علمائها، ثم قدم مكة وجاور بها وبالمدينة المنورة وسمع بالحرمين من ابي الفتح المراغي ، والاهدل والمحب المطرى ، واذن له هذا في الاقراء والافتاء، وكما سمع ببعض المدن الإسلامية على محدثيها وكثر تردد عظماء المملكة وأعيانها اليه وخطبه كل من الأشرف إينال والظاهر جقمق للقياه فاجتمع بهما . وكان شديد الرغبة في كتب الحديث وضبط الفاظه واسماء رجاله".

(٥) الضوء اللامع ٦ : ١٣ برقم ٣٣ وفيه : "التميمي الجيزى الشافعي ويعرف بابن الجريش ولد بالجيزة ونشأ بها فعانى ما كان أبوه يعانيه من إبارة المعاصر والدواليب والزراعة ونحوها فاثرى من ذلك، ثم اشتغل يسيرا وسمع من المقريزى وأجاز له جماعة باستدعاء النجم بن فهد ، وكان مغرما بتحصيل الكتب، وحج مرارا، ثم اختار الإستيطان بمكة وصار يحضر دروس البرهان بن ظهيرة قاضي الحجاز".

وعلى بن محمد بن علي المصرى، ثم المكي العطار الشهير بولد أبي علي، في آخر ليلة الجمعة ثالث رجب، وصلى عليه وقت طلوع الشمس (١) .

وأم الكامل بنت علي الشقيرى والدة الوجيه النحاس . في ليلة الثلاثاء رابع عشر رجب، وصلى عليها بعد الصبح (٢) .

وقاضي القضاة محى الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصارى المالكي، في ظهر يوم الخميس الأول من شعبان، وصلى عليه عصر يومه وشغر المنصب أثناء السنة الآتية (٣) .

وعبد الله بن أحمد الولوى الشهير بالأقصرائي، في ليلة الأربعاء رابع عشر شعبان بمصر (٤) .

وشيخ الكتبة في قطره أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد مجير ابن علي بن عزيان التونسى، بعد مغرب ليلة الأحد ثاني (رمضان) (٥)، ودفن في يومها بالشبيكة بوصية منه .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٨ برقم ٩٢٠ وفيه: "ابنة أحمد ووالده الوجيه عبد الرحمن بن محمد النحاس".

(٣) الضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ برقم ٧٥٢، معجم الشيوخ ٣٦٤ برقم ٥٠٧، والدر الكمين، وبدائع الزهور ٣ : ١١٦، وبغية الوعاة ٣٠٩ وفيها : "ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن على الخياط ودرس الفقه واللغة وعلم الفرائض والحساب على علماء مكة وبرع في الحديث، رحل الى مصر سنة ٨٤٢ هـ واخذ من علمائها، ولي قضاء المالكية بمكة بعد موت ابي عبيد ابن النويرى وصرف عنه اكثر من مرة لشدة اتصاله بسودون المحمدى ناظر الحرم، مات وهو على قضاء مكة تولى بعده نور الدين على النويرى .

(٤) الضوء اللامع ٥ : ١٣ برقم ٤٤ وفيه: "الشهير بالأقصرائي لخدمته لأمين الدين الاقصرائي .

(٥) إضافة عن الضوء اللامع ١ : ٢٢ .

والشيخ نور الدين علي بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي ، في مغرب ليلة الأربعاء خامس رمضان ، وصلى عليه صبح ليلته (١) .

وأم كلثوم بنت علي بن محمد الفيومي والدة علي القوسي ، في يوم الجمعة
٦٣٣ حادي عشري / رمضان ، وصلى عليها بعد صلاة الجمعة (٢) .

والشريفة أم السعود بنت ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة بن أبي نمي الحسني أخت (مبارك) (٣) بن ميلب أم (شعار) (٣) بن إبراهيم ، في يوم الخميس خامس شوال ، وصلى عليها بعد صلاة العصر .

وكمالية بنت الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني ، في عشاء ليلة الخميس ثالث القعدة وصلى عليها صبح ليلتها (٤) .

وأبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة، عصر يوم الاثنين سابع عشري الحجة، وصلى عليه قبل المغرب (٥) .

(١) الضوء اللامع ٥ : ٣٢٤ برقم ١٠٧٣ والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن واخذ بها الفقه والنحو على جماعة من علمائها وعلماء القاهرة مثل البلقيني وابن الديرى وابن همام والمناوى وغيرهم ، وسمع الحديث على الزين الاميوطي والتقي بن فهد والولوى والبلقيني واذن له غير واحد في التدريس والافتاء وتصدى للاقراء بالمسجد الحرام .

(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٠ برقم ٩٣٦ .

(٣) إضافة عن المرجع السابق ١٢ : ٥٤ برقم ٩٦٧ .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٧٣٧ ، ومعجم الشيوخ ٣٢ برقم ٤٧ ، وأعلام النساء ٤ : ٢٦٤ ، والدر الكمين وفيها : "أجاز لها جماعة منهم ابن الشيخة ، والبلقيني ، والعراقي ، والهيثمي ، وابن الملقن ، وفاطمة بنت المنجا ، وفاطمة بنت بن عبد الهادي ، وحدثت فسمع منها الأئمة ، وأجازت لصاحب الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٨ برقم ٤٥ ، والدر الكمين وفيه : "ويسمى عبد الحميد، سمع من أبي الفتح المراغي وأجاز له من أجاز ابن عمه عبد الكريم .
وجاء في الضوء اللامع انه مات سنة ٨٠٨ هـ وهو من خطأ الناسخ غالبا .

((سنة احدى وثمانين وثمانمائة))

فيها-في يوم السبت ثاني المحرم-أُبتدىء في إصلاح (الأخشاب) (١) المتكسرة في الرواق الموالي لباب الجنائز ،فكشف ما عليها من السقفين وأخرجت فوجدت مكسورة فَعُمِل لها بيت من خشب وسُمر بها ودفن ما بجنبيه مــن الأخشاب وأعيد ذلك من قرب.

وفيها-في يوم الأحد عاشر المحرم-أيضا أُبتدىء أيضا في إصلاح الكبش (٢) الذى بالمسجد الحرام بباب علي الموالي لباب العباس فهدم في يومه وغيرت فرشة الباب العليا الخشب وأعيد الباب والكبش في يومه وثانيه (٣) .

وفيها-في شهر محرم وصفر-غُير رخام الحجر داخلا وخارجا وغُسل الرصاص بأرض الطاف حول الكعبة.

وفيها-في يوم الأحد رابع جمادى الأولى - دخل الشريف جمال الدين محمد بن بركات من الشرق،وكان توجه له هو وأهله ثم لما جاء خلفهم به (٤)

وفيها-في ليلة الجمعة تاسع جمادى الأول - وصل إلى مكة من جــدة نائبها البدرى أبو الفتح المنوفي وفي ثاني تاريخه أُجتمع السيد الشريف ونائب جدة وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبن ظهيرة وأخوه القاضي كمال الدين ،

---

(١) إضافة عن ألإعلام بأعلام بيت الله الحرام. ٢٢٥.
(٢) الكبش : هي الدعمات او الدريئة من الخشب وقد تكون من الحجر، وتكون في الجدار فوق فتحة الباب.
(التراث المعمارى ١١٢ وأساس البلاغة).
(٣) ألاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥.
(٤) غاية المرام، والدر الكمين.

والقاضي المالكي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى وباش الترك قاني باى وقرئ
مرسوم للشريف وللقاضي الشافعي وتاريخهما حادى عشر صفر ،ومرسوم الشريف
٦٣٤ يتضمن وصول الحاج وهم شاكرون (١) /منه والثناء على باش الترك قاني باى
وأنه من المقربين عندنا (٢) وأننا/ أرسلنا لك خلعة وكذا لولدك وللقاضي ٤٥٨
الشافعي ولأخيه ولباش الترك، ومرسوم القاضي يتضمن وصول ضبط تركة
النورى بن الحريش فشكرنا فعلكم على ذلك، وأن تستولوا على ما يصل إليه
من الهند وأنا أرسلنا لك خلعة . فلبس المذكورون كلهم خلعهم إلا القاضي
المالكي فقال : ما ثم مرسوم أولا ؟ فقيل له : ما ثم مرسوم . وقال القاضي
الشافعي البس وأنا أخبرك . فقال : لا ، إلا أن يحضر مرسوم . فقال القاضي
الشافعي لولده : هات المرسوم الذى معك . فاحضره وهو مرسوم للقاضي
شرف الدين الأنصارى لكنه لم يصل إلا بعد موته فقرأ القاضي محل الحاجة منه (٣)
وهو أن الشيخ يحيى العلمي لما أمتنع من تولية القضاء وأراد القاضي شرف الدين
الأنصارى تولية القاضي نور الدين بن أبي اليُمن فامتنع من ذلك لكونه أراد لبسه
للخلعة بغير المسجد على خلاف العادة فليلبس (٤) بمجلس المشار إليه ،
فحينئذ لبس الخلعة وهي (٥) جبتان صوف أُحداهما خضراء والفوقانية
بيضاء وفوق العمامة طرحة .

---

(١) غاية المرام ،والدر الكمين .
(٢) سقط في "ت ".
(٣) سقط في "ت ".
(٤) كذا في "ت " وفي "م " "فلبس ".
(٥) في الأصول "وهو " والمثبت يقتضيه السياق، وأنظر الخبر في الدر الكمين ضمن ترجمة القاضي نور الدين النويرى .

وفيها- في ليلة الثلاثاء عشرى جمادى الأولى- توجه ناثب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى القاهرة برا وسافر معه جماعة.

وفيها- في ليلة الاحد ثاني عشر ذى القعدة- وصل إلى مكة المشرفة ناثب جدة قراجا عتيق الدوادار الكبير جاني بك الجداوى (١) بعد زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وطاف وسعى وعاد في ليلته إلى الزاهر، وفي صبيحة الليلة المذكورة خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات والباش قاني باى فخلع عليهما ودخلوا جميعا إلى المسجد الحرام فجلسوا بالحطيم هم وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين، وأخوه كمال الدين والقاضي المالكي نور الدين بن أبي اليمن، والخواجا شمس الدين قاوان، والخواجا جمال الدين الطاهر، فأعطى كلا من المذكورين - سوى المالكي - خلعة وأعطى / كلا من ٦٢٥
المذكورين إلا المالكي - مرسوما، فقرئ مرسوم الشريف، ثم الشافعي، ثم أخيه، ثم باش الترك، ولم يقرأ مرسوم الآخرين، وتواريخ المراسيم رابع عشر شوال من السنة، ومضمونهم واحد، وهو أن الواصل إلى مكة من المرجان وغيره مما هو من بضائع الهند لا يترك منه شئ يذهب إلى اليمن حتى لا تبقى المراكب الهندية تدخل اليمن، والواصل من اليمن من بضائع الهند يكون بين السلطان والشريف نصفين، ولم تجر بذلك عادة قبل ذلك، بل كان ذلك مما يختص بالشريف، ومن مات بجدة و مكة ولم يكن له وآرث يكون - من أشرفي إلى الف - للشريف، وما فوق ذلك للسلطان، ومن مات وله وآرث غائب فلا يختم على مال الميت القاضي على العادة، بل ذلك إلى ناثب جدة قراجا، والفلفل الواصل إلى جدة من الهند يؤخذ منه للسلطان بسعر العام الماضي والذى قبله، ولا يعارض ناثب جدة في شئ مما يريده والتوصية عليه وأنه من المقربين (٢).

---

(١) كان قد وليها نيابة عن أستاذه، ثم أستقل بها وخلع عليه بذلك. انظر الضوء اللامع ٦: ٢١٥ وبدائع الزهور ٣: ١٢٢.

(٢) غاية المرام، والدر الكمين، وسمط النجوم العوالي ٣: ٢٧٧، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨.

وفيها-في يوم الاثنين مستهل ذى الحجة-أجتمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات، وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، وغيرهما عند أمير الحاج المصرى وقرئ للشريف وللقاضي مرسومان وخلع عليهما خلعتين.

وفيها: حج العراقيون بمحمل على العادة لكنهم لم يدخلوا به مكة عند القدوم، بل أمرهم أمير الحاج أن يتركوه بالزاهر، وذلك يوم السادس أو السابع من ذى الحجة فتركوه به، وكان الأمر بذلك بعد إجتماع السيد شريف والأمراء والقاضي الشافعي عند أمير الحاج وتشاورهم بعد ذلك، ثم يقال أنهم أعطوا أمير الحاج شيئا، وكذا الواسطة، وهو باش الترك بمكة قاني باى اليوسف فتركهم ووقفوا بمحطهم بعرفة (١) ولما أنقضى الحج رسم الشريف (٢-) عليهم أيضا وعلى أمير العراقيين لبعض / جماعته (-٢) لأجل خلعتين في العام ٦٣٦ الماضي وهذه السنة، وعادته فيما يأخذه منهم من الذهب-والعام الماضي- ولأجل أنه جاء بصدقة ولم يعط الشريف الثلث على العادة في الصدقات فاعتذر عن الخلعتين بأنه لم يلاقه، وإنما هي بشرط الملاقاة ومن عادته في الذهب بأنه رده، وعن الصدقة ألتي جاء بها إنما هي بحمل الضعفاء وأنه أشترى ببعضها زرابيل (٣) للفقراء، ثم أرضوا الشريف وتخلصوا (٤)، ثم

---

(١) في الأصول، وفي الدر الكمين، وغاية المرام: أنهم حجوا وطلعوا إلى عرفة بعد أن رشوا أمير الحاج المصرى وباش الترك، وفي درر الفرائد ٣٢٨ ذكر امر الرشوة ولم يعلق على حجهم احجوا ام لا وفي سمط النجوم العوالي ٤: ٢٧٧، "انه لم يوافقهم على الطلوع الى عرفة او حتى الدخول الى مكة مولانا الشريف محمد حتى بعد بذل المال".

(٢) كذا في "ت" وفي "م" رسم الشريف على أمير العراقيين وبعض جماعته

(٣) زرابيل أو سرابيل: وهي جمع زربال، او سربال وهو القميص أو كل ما يلبس (لسان العرب، القاموس المحيط، المنجد".

(٤) غاية المرام، والدر الكمين.

رسم عليهم أيضا الشريف شامان بن زهير خال الشريف وذكر أنه له عليهم عادة مائتا دينار ولم يعطوه شيئا في العام الماضي و هذه السنة . فقالوا له : ليس لك عندنا عادة ،ولا تجعل على السلطان عادة ليست عليه ، ثم تخلصوا من ذلك ،لا أعلم بشيء أو بغير شيء ثم سافروا على طريق المدينة .

وفيها كان أمير الحاج المصرى أحد المقدمين تنبك الجمالي المعلم (١) وكانت الوقفة يوم الثلاثاء (٢) .

* * *

وفيها ماتت سعادة بنت محمد بن أبي بكر المرشدى زوجة الإمام محب الدين الطبرى وأم أولاده، في آخر ليلة الجمعة ثامن المحرم،وصلى عليها عصر يومها (٣) .

والخواجا نور الدين علي بن محمد بن يعقوب الطهطاوى، في عصر يوم السبت سادس عشر المحرم،وصلى عليه ضحى يوم الأحد (٤) .

و علي بن محمد بن محمد بن علي الثقفي البساوى/المغيفي، نزيل مكة، ٤٥٩
السمان بها ، الشهير بعلى بدوي ، في عصر يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم،

---

(١) درر الفرائد المنظمة ،٣٣٨، وبدائع الزهور ٣ : ١٢٠، والضوء اللامع ٣ : ٤٢ .
(٢) دررالفرائد المنظمة ٣٣٨ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٢ برقم ٨٧٤، والدر الكمين وفيهما: أم الحسين المدعوة سعادة ".
(٤) الضوء اللامع ٦ : ٢٧ برقم ٦٥ وفيه " وكان ذا ملاءة وتوجه للتجارة وله دور متعددة بمكة .

وصلى عليه صبح يوم الاربعاء (١) .

والقاضي شرف الدين موسى بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري ، في عشاء ليلة الاثنين سابع عشر صفر، وصلى عليه صبح ليلته (٢) .

وفاطمة بنت الخواجا شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود الشامي الحلواني ، في عشاء ليلة الأحد حادى عشرى ربيع الأول، وصلى عليها صبح ليلتها (٣) .

وفاطمة بنت عبد الواحد بن زين الدين محمد بن أحمد بن المحب

٦٣٧ الطبرى زوجة القاضي محي الدين / عبد القادر بن أبي العباس المالكي، ضحى يوم الاثنين سابع ربيع الأول، وصلى عليها يوم الأحد (٤) .

ومستولدة الوالد هبة الله الحبشية الهندية، في آخر ليلة الأحد عشر رجب، وصلى عليها عصر يومها (٥) .

---

(١) الدر الكمين وفيه: "وجاء صغيرا إلى مكة وعمل بها سمانا".

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٨٤ برقم ٧٨٠، وبدائع الزهور ٣ : ١٢٠، والدر الكمين وفيها: "الشامي القاهرى الشافعي ويعرف بالأنصارى ولد سنة ٨٢٠ هـ بقرية نتا بالمنوفية، ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم قدم القاهرة واشتغل بالأزهر، ثم حبب إليه المتجر، وسافر من أجله ، ثم التحق بالعمل في الدولة ،وأول مادخل الدولة كان هو المتوجه إلى مكة بالإعلام برضى الظاهر جقمق عن السيد بركات بن حسن وطلبه في سنة ٨٤٩هـ ثم تزايد تردده للسلطان، وخطب لنظر الجيش، وولى نظر الكسوة والبيمارستان وجامع عمرو وبيت المال، وغير ذلك من وظائف الدولة، ثم سافر الى مكة في موسم سنة ٨٨٠ فحج وفوض اليه شيء من العمائر بها وبالمدينة وما لبث ان مات بمكة في التي تليها .

(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٠١ برقم ٦٣٩.

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٨ وفيه "أجاز لها جماعة وتزوجها محي الدين عبد القادر المالكي".

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٢ برقم ٨١٧، ومعجم الشيوخ ٤٠٧ برقم ١٢٩، والدر الكمين وفيها: "قدم بها التقي بن فهد مكة سنة ٨١٦ هـ وهي بنت عشر سنين، وسمعت بمكة من ابن الجزرى، وابن سلامة، وابراهيم المرشدى وغيرهم، وأجاز لها عدة من الشيوخ من عدة بلاد منهم الزين المنى، والبرماوى، والبهنسي، والمرجاني وابن فرحون والكازروني وغيرهم.

والشيخ سراج الدين عمر بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي شيخ الحجبة، في صبح يوم الخميس سادس عشرى رجب، وصلى عليه عصر يومه (١). وولي المشيخة بعده ابن أخيه أبي البركات يوسف.

وبركة بنت عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن ظهيرة، زوجة عبدالرحيم ابن ظهيرة، في ضحى يوم الخميس عاشر شعبان، وصلى عليها عصر يومها (٢).

ونائب مقام الحنفية الشمس محمد العجمي، في ليلة الأحد ثالث عشر شعبان (٣).

وست التجار إبنة أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الزروى، في ليلة الاثنين ثامن عشرى شعبان، وصلى عليها بعد الصبح (٤).

وعلاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبدالرحمن الدمشقي الحنفي، الشهير بابن القصيف، في ليلة السبت رابع رمضان وصلى عليه صبح ليلته (٥).

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٢١ برقم ٣٩١. وفيه "ولد بعدن ونشأ بمكة، وحفظ بها القرآن تلا به على بعض القراء وقرأ من بعض الكتب على البرماوي، والواسطي، وسمع على الجزري وابن سلامة. وحضر الفقه، على أبي الفتح المراغي، والتقي بن فهد وسافر الى بعض البلاد الاسلامية كمصر، وبيت المقدس، وأخذ العلم من علمائها، وولي مشيخة الباسطية، ثم حجابة الكعبة بعد أخيه يوسف وظل بها حتى مات بمكة.

(٢) لم اعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع.

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ١٢٣ برقم ٥٠٢.

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٥٤ برقم ٣١٦.

(٥) الضوء اللامع ٥ : ١٩٠ برقم ٦٤٥.

وغزال بنت محمد بن عثمان البربهارى ،زوجة عبدالله الرعيلي، في ليلة الخميس تاسع رمضان، وصلى عليها يومها (١) .

وكمالية بنت محمد بن مفتاح بن فطيس القباني ، في ظهر يوم الجمعة عشر رمضان، وصلى عليها عصر يومها (٢) .

وزينب - البالغ البكر - بنت القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن النويرى ، في ليلة السبت حادى عشر رمضان ، و صلى عليها صبح ليلتها (٣) .

وزينب بنت محمد بن عيسى الحلبي ، في ليلة الاثنين ثالث عشر رمضان،وصلى عليها صبح ليلتها (٤) .

و محمد بن السويفي السكرى، في ليلة الاثنين عشرى رمضان، وصلى عليه صبح يومه (٥) .

٦٣٨ وعبدالله بن الفخر البصرى،/ في آخر ليلة الثلاثاء خامس شوال ، وصلى عليه ظهر يومه (٦) .

وحامد بن علي المغربي، في ظهر يوم الأربعاء سادس شوال ، وصلى عليه عصر يومه (٧) .

و علي بن أبي الخير بن عبد القوى، ضحى يوم الجمعة ثامن شوال وصلى عليه عصر يومه (٨) .

---

(١) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع.
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٢٢ برقم ٧٤٤ .
(٣) لم أعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٤٧ برقم ٢٧٩ .
(٥) الضوء اللامع ١٠ : ١٠٤ برقم ٣٥٦ .
(٦) الضوء اللامع ٥ : ٧٥ برقم ٢٧٨ .
(٧) الضوء اللامع ٣ : ٨٨ برقم ٣٤٦ وفيه "التاجر السفار".
(٨) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

وأم الحسن بنت الطاهر محمد بن الجمال المصرى محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصارى، في ليلة الخميس ثامن عشرى شوال ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه (١) .

وأم حسن سعيدة، مستولدة الخواجا شمس العقيق، وزوجة الفقيه مكي، في صبح يوم السبت سلخ شوال ، وصلى عليها بعد عصر يومها (٢) .

والشيخ عبد الرحمن بن محمد فاضل الجزائرى (٣) .

وأم الحسين بنت الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الخوارزمي (٤)

وسارى عتيق القاضي سراج الدين عبد اللطيف الفاسي الحنبلي (٥)

ثلاثتهم يوم الاثنين سادس عشر القعدة وصلى عليهم عصر يومه

وزينب بنت أبي الفضائل بن محمد المرشدى، في ليلة الاثنين تاسع القعدة، وصلى عليها طلوع الشمس (٦) .

وفاطمة بنت علي بن محمد الفيومي، زوجة محمد بن صقر شاه، في آخر ليلة سابع ذى الحجة وصلى عليه ضحى يومه (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٧ برقم ٨٤٢ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٦٦ برقم ٣٩٧ .
(٣) الضوء اللامع ٤ : ١٤٣ برقم ٣٧٨ وفيه " المغربي المكي نزيل رباط الموفق ويعرف بابن فاضل" .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٣٨ برقم ٢٥٨ .
(٥) لم أعثر له على ترجمة .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٤٨ برقم ٢٨١ .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٩٧ برقم ٦١١ .

((سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة))

فيها في أوائلها - أستبدل للسلطان الملك الأشرف قايتباى رباط قرانجه المعروف برباط القيلاني (١) وبيت الشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان (٢) وهو على باب المسجد الحرام المعروف بباب الجنائز.

وفيها - في أوائلها - وقع بمكة موت عظيم (٣) مات فيه جماعة من أهل مكة والغرباء وكانوا جميعا كثيرا منهم (من يقضي) (٤) نحو اليوم واليومين والثلاثة بداء الإسكات وتنخيم الدم.

وفيها - في أوائلها - أيضا وقع بجدة ساحل مكة طاعون مات بسببه
٦٣٩ جماعة كثيرة / من أهلها حتى غلقت أبواب كثيرة وكان يصلى في بعض الأيام على الستين ميتا في الجامع وبلغ عدة من يموت كل يوم مائة وأكثر (٥).

وفيها جمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات صاحب مكة (٦) عسكرا كثيرا جدا واحتفل له إحتفالا زائدا وتوجه إلى جازان من بلاد اليمن لغيظه على صاحبها (٧). لعلـــه (٨) لامور منها: إكرامه لأخيه علي لما

---

(١) في الأصول "الكيلاني" والمثبت عن العقد الثمين ١: ١١٨ وشفاء الغرام ١: ٣٣٠ والذى في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ أن ابن الزمن أستبدل للسلطان رباط السدرة ورباط المراغي، وفي المرجعين السابقين أن رباط المراغي ملاصقا لرباط القيلاني. وفي درر الفرائد المنظمة "رباطي السدرة والمراغي" وهذا يطابق ما سيأتي في ص٤٨٣ من هذا الكتاب وأنظر إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢ هـ.

(٢) كذا في الأصول وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ ودار الشريفة شمسية من شرائف بني حسن.

(٣) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨. (٤) إضافة على الأصول.

(٥) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨. (٦) سقط في "ت".

(٧) الضوء اللامع ١: ٢٩٩ وفيه: "هو أحمد بن دريب بن خالد الشهاب أبو الفوائر بن قطب الدين الحسني صاحب جازان وابن صاحبها.

(٨) سقط في "م".

وفد عليه مغاضبا لأخيه ،ثم تعديه من البحر إلى سواكن حتى توصل إلى صاحب مصر.

ومنها إيواؤه لمن ينفيه من عسكره ومنهم ذوو عمر المقيمون الآن.

فلما وصل إلى جازان حاصرها أياما يسيرة وجاء المفتاح ودخلوا عليه بالصلح فقال لهم السيد محمد بن بركات: بعد ان جئتُ إلى هنا فلا بد أن أدخل من باب وأخرج من الثاني ولا أحدث شيئا. فامتنع صاحب جازان السيد أبو الفوائر وقال: لا يمكن ذلك أبدا. وبدر للقتال وصف عسكره للقتال ،فعزم (١- السيد محمد بن بركات على ملاقاتهم فعندما أراد أن يركب وإذا -١) بأوائل عسكره تلاقوا مع عسكر صاحب جازان ورمى بعض العسكر نارا في بيوتهم وغالبها عشش - الداخل من البلاد والخارج - فأرسل الله تعالى ريحا قوية حطت الشرر / إلى داخل البلد فاحرقها. فلما رأى ذلك عسكر صاحب جازان هربوا من الباب الثاني، ثم هرب هو وعسكره وخلت البلد منهم ،فحينئذ دخلها عسكر الشريف محمد بن بركات ونهبوها جميعها ، وأخربوا الحصن ونهبوا جميع ما فيه ،وكان فيه جملة من المتاع والثياب والكتب وأحرق باقي البلد وخرب سورها وجميع ما فيها من الدور، خلا المساجد وقتلوا كثيرا من الرجال والنساء صبرا والولدان واستأسروا كثيرا من النساء والشرفاء وغيرهم وحملوهم إلى بلدانهم وكانت نازلة شنيعة

٦٤٠ عاد وبالها / على أهل مكة فإنها أقحطت سنين عديدة ،وكانت الكسرة في يوم الخميس سابع ربيع الأول ، (ووصل الخبر إلى مكة في ليلة الأحد سابع عشر ربيع الأول)٢ .

---

(١) كذا في "ت" وفي "م" : فعزم السيد محمد بن بركات على ملاقاتهم فبينما هو يريد الركوب وإذا ".
(٢) سقط في "ت".

فلما أن كان صبح يوم الأحد سابع عشر ربيع الأول نودى بزينة مكة سبعة أيام فزينت السبعة الأيام وعاد الشريف إلى بلده في هذا الشهر والذى يليه (١)، ثم رجع أبو الغوائر إلى بلده بقطيعة كل سنة للشريف صاحب مكة (٢).

وفيها-في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر-كان عقد الجمال أبي المكارم (٣) بن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة طى بنت عمه أم الحسن بنت قاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي ولكن حضر ولده القاضي جمال الدين أبو السعود والفقهاء وجاءوا بالشمع من عندهم ولم يحضر شيخ المقرئين ، ولما فرغ العقد قرأ بعض المصريين عشرا، وفيهم زين الدين عبد القادر القلقشندى أحد الشهود وكان القاضي الشافعي الناظر أرسل إلى الشهود والمصريين ألا يقرءوا شيئا بل وأرسل لهم ولده القاضي جمال الدين أبو السعود وهم في المجلس أن يدعوا للناظر طى العادة فعرفوا القاضي محب الدين بذلك فقال : لا تدعوا لأحد ، واهدوا ثواب ذلك في صحائف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجميع المسلمين ففعلوا، فلما فرغوا جاء عبد القادر القلقشندى إلى القاضي جمال الدين أبي السعود ليعتذر فسبه ولطمه على خده بيده وأمر عبده أن يسحبه إلى

---

(١) سقط في "ت".
(٢) أنظر خبر خروج الشريف إلى جازان في غاية المرام، والدر الكمين، وسمط النجوم العوالي ٤ : ٢٧٧، وبدائع الزهور ٣ : ١٣٣، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨.
(٣) الضوء اللامع ٨ : ٧٤ برقم ١٣٨ وفيه: "محمد بن عبد الكريم بن محمد ابن ظهيرة".

السجن فسجنه فدخل الناس على القاضي جمال الدين فارسله العبد وأرسل اليه في الصبح ألا يتعاطى شهادة فتوجه إلى القاضي برهان الدين معتذرا فلم يقبل إعتذاره وأمره ألا يتحمل شهادة فتحمل القلقشندى بالخطيب شمس

٦٤١ الدين الوزيرى المالكي المجاور بمكة في هذه السنة / على قاضي القضاة برهان الدين وولده القاضي جمال الدين فسألهما في عوده فانه فقير فاذنا له.

وفيها في ليلة الثلاثاء المذكور وصل قاصد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهوالشريف عنقاء بن وبير النموى (١) بحرا إلى مكة بعد أن أجتمع بالشريف بوادى مَرّ، فلما كان ليلة الخميس عشرى الشهر وصل السيد الشريف إلى مكة وحضر في صباحها إلى الحطيم، والقاضيان الشافعي والحنبلي وباش الترك وقرئ مرسوم للشريف مؤرخ بثالث عشر صفر ومرسوم للقاضي مؤرخ برابع عشر صفر، ولبسا خلعتين وكذا ألبس باش الترك وجاءه (٢) أيضا مرسوم ولم يقرأه وما في المرسومين المقروءين سوى الثناء على الشريف والقاضي الشافعي، وأن الحاج وصلوا شاكرين داعين على العادة.

وفيها في أوائل جمادى الآخرة أرسل ابن شرف قاصد نائب جدة صاحبا له إلى أستاذه والى الشريف يخبرهما أن عرب زبيد عوقوه عن الوصول إلى مكة بسبب معلومهم المنقطع الذى كان يصلهم على يد أمير الحاج المصرى فارسل اليهم الشريف (٣) أن يدعوه فخلو سبيله ووصل إلى مكة بمرسوم لم يقرأ

---

(١) الضوء اللامع ٦: ١٤٩ برقم ٤٦٨ وفيه "قريب صاحب الحجاز وصهره على ابنتيه واحدة بعد أخرى وعلى أخته قبلهما" إلا أنه سخط عليه في آخر أيامه وأمره بفراق ابنته.

(٢) سقط في "ت".

(٣) هذا اللفظ سقط في "م" وفي "ت" "لمرسله" والمثبت عن غاية المرام، والدر الكمين.

ثم اجتمع هو والشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
وقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة بالحطيم ،ولبس نائب جدة
خلعة وتفرقوا ،ولم يقرأ مرسوم وسببه - فيما يقال - أن في المرسوم أن يؤخذ
للسلطان نصف العدني (١) ،وأن يُحمل الجمال البوني إلى القاهرة بسبب
أنه فك ختما كان عمله نائب جدة على مال شخص مات وماله للدولة وكان
الخبر جاء بذلك قبل هذا فراجع الشريف السلطان في نصف العدني فلم
يفد بل أمر بضبطه ، ثم راجع نائب جدة السلطان في ذلك مع هذا القاصد
فجاء الخبر بالأخذ فسأخذه وأما الجمال البوني فانه / صالح عن نفسه ٦٤٢
بألف دينار للسلطان ومائة دينار لنائب جدة ولابن شـــرف ببعض شيء (٢) .

وفيها-في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة توجه نائب جدة قراجا
ومعه الخواجا محمد بن قاوان إلى القاهرة فلما كانوا قرب خليص خرج عليهم
عرب زبيد وهم ملبسون بعد أن أرسلوا (إلى) (٣) الأمير في عادتهم عليه
فامتنع ، فلما أن راهم خرج هو وجماعته لمقاتلتهم فقتل منهم وقتلوا منه ،
وقيل أنهم لم يريدوا به سوءا وإنما أرادوا إخافته حتى يعطيهم معلومهم
فلما راى ابن قاوان / ذلك خاف أن يتفاقم الأمر فا عطاهم عادتهم ٤٦١
من عنده ولم يهن على الأمير إعطاؤهم ذلك فيما يقال .
وفيها في ليالي شهر رمضان صلى السيد هيزع (٤) بن السيد الشريف

---

(١) المقصود بنصف العدني نصف عشور التجارة الواردة من طريق عدن .
(٢) غاية المرام، والدر الكمين،ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٨ .
(٣) سقط في الاصول والمثبت يقتضيه السياق .
(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٤ وفيه : ولد ببدر في رجوع والده
من المدينة من زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٨٧٠ هـ
وحفظ القرآن وأنفرد بذلك عن سائر أهله وصلى به التراويح على العادة
في سنة ٨٨٢ بالمسجد الحرام بين مقام المالكي والحنبلي مات في
ذى القعدة سنة ٨٩٤هـ .

صاحب مكة بالناس التراويح بجميع القرآن بالمسجد الحرام على يمين مقام المالكية وجعل له حطيم من الخشب جعل ستة أخشاب متقابلة وبين المقدمتين خشب وعلق فيه (من) (١) الثريات والقناديل ما لا يوصف عدة وأوقد من الشموع في تلك الليالي ما لا يُحْصَى وكان في كل ليلة من الليالي يخرج المُصَلِّي من بيت والده في زَفَّة عظيمة فيها جماعة من الأعيان ويتلقاه من باب المسجد القضاة يمشون معه إلى مصلاه ، ثم إلى باب المسجد إذا فرغ من الصلاة ويستمر من عداهم معه إلى البيت ،ويصلي خلفه القضاة والأعيان من الفقهاء والأمراء والأتراك والتجار وغيرهم ويصلي على يمين المصلى فقيهه وعلى يساره القاضي جمال الدين أبو السعود بن قاضي القضاة برهان الدين .
وخلفهم إمام الصف الذى فيه المصلون المكبرون وهم ستة يكبر لِكُلٍّ تهليلة وآحد منهم إلا الآخيرة كل مكبر يكبر لركعتين ،والوتر يكبرها المكبر الأول . وفي ليلة الختم زُفَّ المُصَلِّي راكبا من البيت إلى باب الصفا ، ثم إلى المسعى ، ثم إلى
٦٤٣ باب السلام ودخل / منه وزيد في الشموع والوقيد أضعافا مضاعفة ومشى فيها جميع الناس إلا النادر وكان من جملة الماشين والده ولكن من باب الصفا ،وأُنشد المنشدون خلف الختم ومنهم الشيخ ثابت الزمزمي أُنشد بنفسه قصيدتين وخلع عليه وعلى جماعة المكبرين وشيخ القراء والفراشين وجملة ذلك أربع عشرة خلعة وغالبها (عطية) (٢) ممن خلعه عليه وأعطى المكبرون والمنشدون

---

(١) إضافة على الأصول وأُنظر الخبر في الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩ برقم ٩٠٤ وذلك ضمن ترجمة الشريف هيزع، وإتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢هـ.

(٢) إتحاف فضلاء الزمن . إضافة على الأصول عن إتحاف فضلاء الزمن وعبارته " خلعة عطية لهم ممن خلعه عليه ".

والقراء والفراشون والوقادون والسقاء الذى بدوارق زمزم يضعها أمـــام الناس وواضع الخشب ما انشرحوا به،بل وفرّق على الختم جملة من الحلاوات من أصناف عدة على القضاة والفقهاء والتجار والأمراء والأجناد والغرباء وكثير من العوام ومن لا يؤبه له بحيث كان ذلك مما يضرب به المثل .

وفيها-في ليلة الثلاثاء عاشر رمضان وصل سنقر الجمالي إلى مكـــة من مصر بحرا لأجل عمارة السلطان . فلما كان يوم الخميس ثاني عشـــر رمضان اجتمع الشريف والقاضيان : الشافعي والحنفي وباش الترك قاني باى وسنقر الجمالي بالحطيم تحت زمزم وقرئ ثلاثة مراسيم أحدها للشريف،والثاني للقاضي الشافعي . والثالث لباش الترك قاني باى وتاريخها واحد وهـــو مستهل جمادى الثاني ومضمونها واحد وهو الوصية على سنقر فيما طلع له وهو عمارة بيت الشريفة شمسية ورباط السدرة (١) الذى صار إلى السلطان - فيما ذكر في المراسيم - بوجه شرعي مدرسة ورباطا وسبيلا وميضأة و مكتبا للأيتام وبطح المسجد الحرام.

والوجه الشرعي الذى ذكر لنا أن مذهب المالكية أن مكة فتحت عنوة ولم تقسم / ولم يمن بها فيرى فيها السلطان رأيه . فأخذه بهذا الوجه ٦٤٤
بعد أن استفتى المالكية فأفتوا بذلك . ثم لما كان موسم هذه السنة ثبت عند قاضي مكة الحنفي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء أن رباط السدرة خراب واستبدل بثلاثة الآف دينار وأخرب في آخر السنة وفي أول التـــي بعدها .

---

(١) ورباط المراغي كذا في إتحاف فضلاء الزمن ، أحداث سنة ٨٨٤ ، درر الفرائد ٣٣٨ ، والأصول أحداث سنة ٨٨٣ ، وإعلام الأعلام ٢٢٥ .

وفيها - في آخر شوال - وصل صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة وتوجه بعسكره من يومه إلى الشرق لغزو الخيش (١) فصبح بعض جماعته فاخذ حِلّتهم وقتل رجلين وأسر رجالاً وأكثر، وغنم شياهـا، وإبلا كثيرة وعاد من قرب .

وفي يوم الخميس ثاني عشر القعدة وصل قاصد من نائب جدة بأوراق منه ومن أمير الحج المصرى جاني بك الفقيه (٢) إلى السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وإلى قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة . وفيها أن مولانا السلطان قايتباى أمرهم أن يغسلوا الكعبة من داخلها قدر قامة لمنام رآه السلطان، فدخل السيد محمد بن بركات وقاضي القضاة برهان الدين والأمير الراكز قاني باى اليوسفي وجماعة الشيبيين ومن كان بمكة من الأعيان في يوم الخميس المذكور الكعبة الشريفة وغسلوا أرضها ،وقدر قامة من جدرانها، فلما كان يوم الجمعة سلخ القعدة بعد وصول الحاج بيومين أجتمع السيد محمد بن بركات وقاضي القضاة الشافعي وأمير الحاج والأمير الراكز وجماعة الشيبيين وغسلوا الكعبة الشريفة من خارجها قدر قامة وكذلك أرض المطاف (٣) .

وفيها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشرى القعدة دخل مكة نائب جدة/قراجا مملوك (٤) نائب جدة الدوادار الكبير جاني بك في نفر قليل ٦٤٥

----

(١) الخيش . كذا في الأصول ولعله يعني الخارجين عليه والناقضين لعهوده يقال خاس بالعهد نكث وغدر وبالوعد أخلف (محيط المحيط للبستاني) ،وفي غاية المرام الخيشى .
(٢) بدائع الزهور ٣ : ١٤٢، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .
(٣) غاية المرام، والدر الكمين، والاعلام باعلام بيت الله الحرام. ٢٢٦ .
(٤) سقط في الأصول والمثبت عن الضوء اللامع ٦ : ٢١٥ برقم ٧١٦ .

على هجن وله عن مصر احد وعشرون يوما ،ولم يلحق الحاج إلا بينبع ،
وتقدم عنهم منها ،ثم طاف وسعى وصلى مع الناس الجمعة ، ثم خرج إلى
الزاهر و خرج للقاء / صبيحة يوم السبت الشريف جمال الدين محمد بن ٤٦٢
(١- -١)
بركات وولده بركات وباش الترك قاني باى وألبس كل وآحد خلعة ودخلوا
أجمعين إلى المسجد الحرام وتلقاهم القضاة بباب السلام وجلسوا جميعا
بالحطيم وقرئ ثلاثة مراسيم ، وآحد للشريف،وآحد للقاضي الشافعي، ووآحد
لباش الترك وتاريخها كلها تاسع عشر شوال - فيما يقال - وفي كل منها التوصية
على نائب جدة بالسند معه على ما يريده وأن كلا منهم بسط يده بالعدل
والأمان وإن ما فوق يدهم يد وفي مرسوم الشريف:أنك أرسلت تشكر نائب
جدة وتثنى عليه وتخبر بموت القاضي كمال الدين بن ظهيرة وتسأل في وظيفة
قضاء جدة وما معها لأخيه الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة فاجبنا سؤلك
وأنعمنا عليه بولاية ذلك، وكذا في مرسوم القاضي الشافعي السؤال لأخيه ،
ولم يحضر الخطيب المجلس بل كان ممتنعا من الدخول في ذلك، ثم دخل
بعد (٢) .

وفيها-في يوم السبت ثاني ذى الحجة أجتمع عند الأمير السيد الشريف
صاحب مكة وابنه،والقاضي الشافعي ،والقاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر
الفاسي ، والقاضي نجم الدين بن يعقوب المدني ، والخواجا جمال الدين الطاهر،
وباش الترك قاني باى،وغيرهم من الفقهاء والتجار ،ولبس الشريف، وابنه،والقاضي
برهان الدين وباش الترك والطاهر خلعة خلعة ، وقرئ مرسوم للشريف ،وكذا

---

(١) سقط في "ت".
(٢) الدر الكمين، وغاية المرام.

٦٤٦ للقاضي الشافعي ولبس القاضي نجم / الدين بن يعقوب المدني بعد أن قرئ له مرسوم بقضاء المالكية بمكة وقرئ لباش الترك مرسوم ويقال فيه تهديد وأنه يترك البضائع التي كان يأتي بها تباع عند بيته (ولا)(١) تباع في محالها على العادة .

وفيها في يوم الخميس سابع ذى الحجة أجتمع الشريف والقضاة عند أمير الحاج المصرى مرتين بسبب رؤية هلال ذى الحجة ما هو ؟ أو متى(٢) تكون الوقفة وزعم أمير الحاج وبعض الجهال أن بعض الشاميين رآه ليلة الخميس فتكون الوقفة الجمعة . وأهل مكة يقولون أنه لم يره بمكة أحد ليلة الجمعة ، لكن روءى في بعض الآفاق فتكون الوقفة السبت . وكان من كلام الفقهاء في غير المجلس : أن أهل مكة لا يحبون وقفة الجمعة فإن الغلاء يعقبها عندهم بل ويفرم(٣) السلطان ....(٤) القاضي الشافعي مالا قاتلهم الله فإن هذا إفتراء لا يُعرف وأنفضوا في المرة الأولى من عند أمير الحاج من غير فصل، وفي المجلس الثاني رسم أمير الحاج أن يقفوا مرتين يوم الجمعة ، ويوم السبت . ويتوجه الناس منه يوم الخميس فتوجه كثير من الناس يوم الخميس وبعضهم يوم الجمعة ، وخطب الخطيب بمكة يوم الجمعة ولم يكن بها إلا أُناس قليل ووقف من حضر الموقف يوم الجمعة ويوم السبت مرتين، كما رسم أُمير الحاج فلا قوة الا بالله العلي العظيم .

وفيها كان أُمير الحاج المصرى أحد المقدمين أُمير سلاح جاني بك الفقيه(٥) وكانت الوقفة يوم الجمعة .

---

(١) إضافة على الأُصول يقتضيها السياق .
(٢) في الأُصول ما تكون والسوءال هنا عن الوقت وأداته متى .
(٣) كذا بالأصول
(٤) بياض في الأُصول بقدر كلمة ولعلها "وكذا ".
(٥) بدائع الزهور ١ : ١٤٢ ، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨ .

وفيها في ذى الحجة - بدئ بهدم رباط السدرة وبيت الشريفة شمسية [(١)].

* * *

وفيها كان وباء بمكة مات به جماعة كثيرون منهم من يكون وجمعه أقل من جمعه [(٢)].

فمن مات، حسن بن محمد بن يعقوب الطهطاوى، ورابع المحرم، وصلى عليه عصر يومه [(٣)].

والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدى، في يوم الأربعاء

٦٤٧ سادس / عشر المحرم، وصلى عليه عصر يومه [(٤)].

وسعيد عتيق الشيخ إبراهيم بن مصلح العراقي، يوم الأربعاء ثالث عشرى الشهر، أو قبله بنحو يوم أو يومين أو ثلاثة [(٥)].

وفاطمة بنت أبي القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن جوشن، في آخر يوم الأربعاء ثالث عشر المحرم، وصلى عليها صبح يوم الخميس [(٦)].

---

(١) بدائع الزهور ١ : ٢ : ١٤٢، ودرر الفرائد المنظمة ٣٣٨.
والاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥.
(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٨.
(٣) الضوء اللامع ٣ : ١٢٩ برقم ٤٩٦.
(٤) الضوء اللامع ٣ : ١١٩ برقم ٣١٨، والدر الكمين وفيهما: المكي الحنفي ولد بمكة سنة ٨٠٧ هـ ونشأ بها وسمع بها على الزين الطبرى والزين المراغي والعراقي وابن حجر، وابن طولوبغا، وابن الجزرى، وآخرين، واجاز له عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والشرا ئحي وابن حجي والبرهان الحلبي والنسفي وابن الكويك وخلق ودخل بلاد الهند للرزق وحدث وسمع منه صاحب الضوء اللامع.
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٢٥٧ برقم ٩٦٤.
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ٩٨ برقم ٦٢٠.

ومحمد بن عبدالله العجمي الدوارقي هو وأبوه، في يوم السبت سادس عشرى المحرم، بوجع نحو يومين وأُسكت من يومه، وصلى عليه صبح يوم الأحد (١).

وداود بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود الزمزمي، في ليلة الاثنين ثامن عشرى المحرم، وصلى عليه صبح ليلته (٢).

وسعادة بنت عبد السلام بن موسى الزمزمي زوجة أبي الفتح الزمزمي، ضحى يوم الثلاثاء سادس صفر (٣).

وزينب بنت علي بن محمد بن إسماعيل الزمزمي، زوجة ابن عم أبيها حسين بن ثابت، بعد أن أُسقطت، في ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر، وصلى عليها بعد طلوع الشمس (٤).

وفاطمة بنت ثابت بن إسماعيل الزمزمي، زوجة ابن عمها محمد بن أبي الفتح، في يوم الاثنين المذكور، وصلى عليها بعد العصر (٥).

وأُم الخير بنت أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي، زوجة علي بن بصيق الفراش -كانت- في مغرب ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر عند والدها الشيخ أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي. في آواخر الليلة المذكورة، وصلى عليها بعد صلاة الصبح (٦).

وخديجة بنت ثابت بن إسماعيل الزمزمي بعد أن أُسقطت من زوجها عبد السلام بن عبد الوهاب الدريدى (٧).

وأُم الحسن البكر البالغ بنت أبي الخير الريس (٨).

---

(١) الضوء اللامع ٨: ١٢١ برقم ٢٨١ وفيه السقاء بالمسجد الحرام كأبيه.
(٢) الضوء اللامع ٣: ٢١١ برقم ٧٩٢ وفيه البيضاوى المكي أحد المؤذنين المرضي الاصوات.
(٣) الضوء اللامع ١٢: ٦٣ برقم ٣٨٤.
(٤) الضوء اللامع ١٢: ٤٤ برقم ٢٥٧.
(٥) الضوء اللامع ١٢: ١١٢ برقم ٦٧٧.
(٦) الضوء اللامع ١٢: ١٤٥ برقم ٨٩٦.
(٧) الضوء اللامع ١٢: ٣٢ برقم ١٨٦.
(٨) الضوء اللامع ١٢: ١٣٦ برقم ٨٣٥.

كلاهما في يوم الثلاثاء المذكور وصلى عليهما جميعا بين العصر والمغرب .

وحسين بن ثابت بن إسماعيل الزمزمي ، في ضحى يوم الأحد ثامن عشر صفر، وصلى عليه بعد العصر (١) .

وأم كلثوم / بنت الشيخ ثابت بن إسماعيل الزمزمي (٢) وعمتها عائشة ٦٤٨
بنت إسماعيل بن علي الزمزمي كلاهما أيضا في ليلة الاثنين تاسع عشر صفر (٣) .

والشريفة سعادة بنت القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحنبلي الفاسي ، زوجة حسين بن قاوان يوم الأحد تاسع
عشر صفر بالمدينة النبوية / ، وصلى عليها بغد الصبح (٤) . ٤٦٣

وصديق بن محمد بن علي اليمني الجدى المكي الشهير بابن قديح في آخر ليلة الأربعاء حادى عشر صفر، وصلى عليه صبح ليلته (٥) .

وعبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب اليافعي (٦) .

وكمالية بنت الريس محمد بن أبي الخير محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله كلاهما في ليلة الجمعة ثالث عشرى صفر وصلى عليهما صبح ليلتهما (٧) .

وشريفة بنت القاضي سراج الدين عبد اللطيف الحنبلي ، في صبح يوم الخميس تاسع عشرى صفر، وصلى عليها عصر يومها (٨) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٩ برقم ٦٠٤ .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ١٥٢ برقم ٩٥٠ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ٧٤ برقم ٤٥٧ .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٤ برقم ٣٨٦ وفيه : أجازه لها جماعة .
(٥) الضوء اللامع ٣ : ٣٢١ برقم ١٢٣١ وفيه : وكان بزارا بجده .
(٦) الضوء اللامع ٤ : ٢٧١ برقم ٧١٦ وفيه : الهندى المولد المكي .
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٢١ برقم ٨٣٩ .
(٨) الضوء اللامع ١٢ : ٦٧ برقم ٤٠٩ ، والدر الكمين ، واعلام النساء ٢ : ٢٩٦ وفيها : "ولدت بمكة ٥٨٧ وسمعت بها من : الزين المراغي ، وأجاز لها عائشة ابنة بن عبد الهادى ، وابن الكويك ، ورقية ابنة بن مزروع ، وأحمد الفاسي وخلق .

وقاضي القضاة نور الدين علي بن أبي اليُمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد النويرى المالكي، في ليلة السبت سادس عشر ربيع الأول وصلى عليه صبح ليلته (١).

ومحمد بن أحمد الزبيدى نزيل مكة الشهير بالجندار، في يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول، وصلى عليه عصر يومه (٢).

والشريف علي بن أبي سعد الحجر في ربيع الآخر بصوب اليمن (٣).

والشريف عبد الكريم بن علي بن محمد السليماني في ليلة الثلاثاء ربيع الآخر، وصلى عليه صبح ليلته (٤).

وخضر بن سنتمر الفراش، في آخر يوم الاثنين رابع ربيع الآخر، وصلى عليه صبح الثلاثاء (٥).

والمعلم أحمد بن جار الله البنا الشهير بالحمة في ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الآخر (٦).

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ١٢ برقم ٣٢، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن، العمدة ، والشاطبية ، ورسالة أبي زيد - في فقه المالكية - وأخذ الحديث عن ابن حجر وقرأ على المقريزى، وأجاز له ابن الكويك ، والجمال الحنبلي ، وابن حجى ، وابن طولون ، وآخرون ناب في القضاء وولي تدريس الحديث بالمنصورية وباشر الأمامة بمقام المالكية وخطب لقضاء المالكية .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٣٠ برقم ٣٠٢ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٤ برقم ٧٥٥، والدر الكمين.

(٤) الضوء اللامع ٤ : ٣٢١ برقم ٨٨٠ .

(٥) الضوء اللامع ٣ : ١٨٠ برقم ٧٠١ .

(٦) الضوء اللامع ١ : ٢٦٧، والدر الكمين .

وقاضي القضاة كمال الدين أبو البركات محمد بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي، قرب العصر من يوم الأحد سلخ ربيع الآخر، وصلى عليه صبح يوم الاثنين [(١)] .

وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل القرشي، قرب العصر من يوم الثلاثاء / ثاني جمادى الأولى، وصلى عليه عصر يومه [(٢)] . ٦٤٩

ومحمد بن سالم بن ذاكر الصائغ، في آخر ليلة الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الأولى وصلى عليه صبحه [(٣)] .

وسعيدة بنت أحمد بن محمد بن موسى بن الشويكي، في يوم الجمعة سادس عشرى جمادى الأولى [(٤)] .

والشريفة شمسية بنت السيد حسن بن عجلان الحسني في جمادى الثانية [(٥)] .

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٢٠٨ برقم ٥٤٢، والدر الكمين وفيهما : ولد بمكة سنة ٨٢٢ هـ وحفظ القرآن، وصلى به التراويح، وسمع من أحمد المرشدي وأبي المعالي الصالحي، وأجاز له جماعة منهم التقي الفاسي، وعائشة ابنة الشرائحي، ناب في القضاء بجدة عن عمه، ثم استقل حتى مات وكذا ناب في القضاء بالقاهرة، وناب في خطابة مكة عن أخيه، وكان عالي الهمة نافذ الكلمة.

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٦٥ برقم ٢٠٦، والدر الكمين وفيهما : العثماني أحد العدول بباب السلام .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٤٧ برقم ٦١٣ .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٦٥ برقم ٣٩٥ وفيه: "وتعرف بابنة المطرية.

(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٦٩ برقم ٤٢٠، وأعلام النساء ٢ : ٣٠٥ . وفيهما : كانت من أصحاب البر والإحسان وقد أنشأت رباط المراغي بباب الجنائز والذى صار فيما بعد المدرسة الأشرفية للأشرف قايتباى وماتت خارج مكة ودفنت هناك .

وأم الأمان بنت عبد السلام بن موسى بن أبي بكر الزمزمي،في آخر يوم السبت ثالث رجب،وصلى عليها صبح الاحد (١) .

وعلي بن أحمد بن علي بن عبد الله الشيبي،في آخر يوم الثلاثاء سابع عشري رجب، وصلى عليه صبح يوم الاربعاء (٢) .

وحسن بن جعفر المشعري، في ليلة الأربعاء رابع رمضان،وصلى عليه صبح ليلته (٣) .

وإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الزواوي،في صبح يوم الاثنين تاسع رمضان، وصلى عليه ظهر يومه (٤) .

وعلي بن سالم بن ذاكر الصائغ،في ليلة الثلاثاء عاشر رمضان (٥) .

وعلي بن أحمد الشقيري،في يوم الأربعاء حادى عشر رمضان (٦) .

وعبد الرحمن بن محمد بن عثمان الحنفي، في ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان،وصلى عليه صبح ليلته (٧) .

والسيد خشرم بن محمد بن علي بن أحمد بن ثقبة بن رميثة، في

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٤ برقم ٨٢٠ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ١٧٣ برقم ٥٩٩ وفيه: "العبدري الحجبي" .

(٣) الضوء اللامع ٣ : ٩٧ برقم ٣٩٢ .

(٤) الضوء اللامع ١ : ١٤٩، والدر الكمين وفيهما : "اليماني ويعرف بالمصحح كان ذا إلمام بالتفسير وكان يحضر دروس البرهان ابن ظهيرة، وقطن بالمدينة سنين، ثم انقطع بمكة.

(٥) الضوء اللامع ٥ : ٢٢٢ برقم ٧٥٢ وفيه : قريب رئيس المؤذنين .

(٦) الضوء اللامع ٥ : ١٧٧ برقم ٦١٣ وفيه : علي بن احمد بن علي المكي الدهان ويعرف بالشقيرى وفي "ت" الصفير وفي "م" الصقيرى . وكلاهما تحريف .

(٧) الضوء اللامع ٤ : ١٣٩ برقم ٣٦٤ وفيه : البربهارى العمرى نسبة لعمل العمر ويعرف بابن عثمان وتكسب بالعمرة .

عصر يوم الجمعة ثالث عشر رمضان بصوب اليمن، وحُمل إلى مكة فوصلها في آخر ليلة السبت (١).

وظماء بنت القاضي محب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة بعد العصر من يوم الاثنين سادس عشر رمضان، وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء (٢).

وزين الدين عبد الرحيم بن أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة، في صبح يوم الخميس تاسع عشر رمضان، وصلى عليه ضحى يومه (٣).

وزينب بنت إسماعيل المقدسي أخت / صالح المرشدي لأمه . في ضحى يوم السبت (٤). ٦٥٠

وفاطمة بنت الشيخ عمر بن أبي راجح الشيبي، زوجة القاضي نور الدين علي بن أبي اليُمن، في ليلة الجمعة ثاني القعدة، وصلى عليها صبح ليلتها (٥).

والشيخ إدريس بن علي الحُدَيدى (٦).

والمبارك علي المحلى العطار، الساكن برباط العباس، كلاهما

----

(١) الضوء اللامع ٣: ١٧٤ برقم ٦٧٥.
(٢) الضوء اللامع ١٢: ٨٤ برقم ٥١٢، وأعلام النساء ٣: ٣٣١ وفيهما: ولدت بمكة سنة ٨١٨ هـ أجازلها ابن طولوبغا، والتاج ، بن بردس والعز ابن جماعة وغيرهم ، حدثت ، وسمع منها جماعة.
(٣) الضوء اللامع ٤: ١٦٧ برقم ٤٤١، والدر الكمين وفيهما : ولد باليمن ثم قدم مكة مع ابيه فسمع منها من ابي الفتح المراغي، واجازله جماعة واشتغل بالفقه عند البرهان ابن ظهيرة وابي البركات الهيثمي .
(٤) الضوء اللامع ١٢: ٤٠ برقم ٢٣٣ وفيه: اسماعيل بن محمد بن ميكائيل الحلبي .
(٥) الضوء اللامع ١٢: ٩٧ رقم ٦١٦.
(٦) الضوء اللامع ٢: ٢٦٦ برقم ٨١٨ وفيه ابن الحوات العقيلي الزيلعي اليمنى الشافعي الحديدى نسبة إلى الحديدة من بلاد اليمن ولد بها وكان كثير التردد إلى الحرمين وجاور بمكة .

في يوم الخميس ثاني القعدة، وصلى على الأول عصر يومه، وعلى الثاني ظهر يومه (١) .

وست من يراها بنت علي بن محمد بن إبراهيم المصرى الشهير والدها بابن حلاوة، في يوم الأربعاء سادس ذى الحجة، وصلى عليها بين العصر والمغرب (٢) .

وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم اليمنى، شيخ رباط ربيع بمكة، في آخر يوم الجمعة (٣- سادس عشر ذى الحجة -٣) أو أول ليلة ثاني تاريخه، وصلى عليه بعد صبحه (٤) .

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجمال المصرى في آخر يوم الجمعة تاسع عشرى الحجة، وصلى عليه صبح يوم السبت (٥) .

---

(١) الضوء اللامع ٦ : ٦٢ برقم ٢١٠
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٥٩ برقم ٣٤٩ .
(٣) سقط في "ت" .
(٤) الضوء اللامع ١ : ١٢٦ وفيه كان قد فرّط في بعض كتب الرباط بإعارتها لمن لا يعرفه، أولمن يختلسها .
(٥) الضوء اللامع ٦ : ٣١٨ برقم ١٠٤٨ وفيه حفظ القرآن والمنهاج .

((سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة))

فيها-في يوم السبت حادى عشرى جمادى الآخرة- توجه نائب جدة قراجا إلى القاهرة من جدة وكان ذلك بعد مجيئه إلى مكة وجلوسه بها نحو ثلاثة أيام.

وفيها-في يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان- حصل بمكة مطر جيد ونزل بها صاعقة أو أكثر -فيما يقال- مات منها صائغ بالمسفلة كان يتوضأ بداره وروءى قفا رأسه وقد أنْحَتَّ منه الشعر بل رش رأسه بيده فخرج منها شعرات، وشم فيها أثر الدخان رحمه الله، ودفن على الشيخ نجم الدين الأصفوني من غير قصد.

وفيها-في يوم الخميس خامس عشر رمضان- وقع بمكة المشرفة مطر جيد وجاء سيل وآدى إبراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ودخل السيل من غالب أبواب المسجد الحرام اليمانية وباب إبراهيم وباب السلام ومن جميع الأبواب الشامية خلا باب الزيارة / ومن جميع الشبابيك التي أسفل مدرسة السلطان ٦٥١

قا يتباى ورباطه ومن بابها الغربي إلى المسجد الحرام ودخل في الصهريج الذى تحت المدرسة المذكورة من تخشكان وملأ خلاوى ميضأة الرباط

٤٦٤ المذكور / إلى رؤوسها وعلا الماء فوق ذلك بكثير فشرع في تنظيم الطواف فنظف وشرع في تنظيف أرض المسجد. فلما كان في ظهر يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان المذكور وقع مطر جيد بمكة المشرفة أيضا فجاء سيل وآدى إبراهيم أعظم من الأول لكنه لم يصادف سيل وآدى أجياد فخف لذلك لكنه بلغ إلى حيث بلغ السيل (الذى) (١) قبله،

---

(١) إضافة على الأصول.

ودخل المسجد الحرام من جميع الأبواب التي دخل منها السيل الأول ولو صادف سيل وآدى أجياد لبلغ مبلغا عظيما (١) . ولكن الله سلم ورمى في المسجد الحرام أوساخا كثيرة فشيل جميع ذلك في شوال والقعدة.

وفيها-في العشر الآخير من رمضان- توجه صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى المدينة الشريفة فدخلها في يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ رمضان، وكان بالمدينة ولد صاحبها السيد ضغيم بن خشرم (٢) وبعض جماعته فلما سمعوا بقدوم الشريف محمد بن بركات خرجوا فارين فأرسل السيد محمد بن بركات إلى الشريف ضغيم رسولا بأن معه خلعة له ،وأنه يصل ويلبس خلعته ،ويحتفظ بالمدينة. فأمتنع من الوصول ،فترك الشريف بالمدينة الشريفة الشريف قسيطل (٣) بن امير المدينة زهير بن سليمان الحسيني مع ثلاثين فارسا وبعض رجاله تقدمهم ظاهراً الشريف مجول الينبعي، ثم سافر السيد محمد بن بركات بعد إقامته بالمدينة أحد عشر يوما وأمر الخطيب بالدعاء

٦٥٢ له مع السلطان / في يوم الجمعة ،ودعى للسيد قسيطل على المنبر بعد سفر السيد محمد بن بركات جمعة وآحدة ثم ترك ذلك (٤) .

---

(١) أخبار مكة للازرقي ملحق سيول مكة ٢: ٣١٧.

(٢) الضوء اللامع ٤: ٢ برقم ١ وفيه: ضيغم بن خشرم بن ثابت بن نصير الحسيني أمير المدينة وليها في شوال سنة ٨٦٩ هـ فاقام نحو أربعة اشهر، ثم انفصل بابراهيم بن سليمان ثم اعيد بعد موته سنة ٨٧٤هـ فاستمر الى رمضان سنة ٨٨٣ فانفصل بقسيطل بن زهير.

(٣) الضوء اللامع ٦: ٢٢١ برقم ٧٣٤ وفيه: ولي أمرة المدينة بعد إنفصال ضغيم سنة ٨٨٣ هـ بمعاونة صاحب الحجاز محمد بن بركات فدام إلى أثناء سنة ٨٨٧ هـ ثم أنفصل بدعوى تعويض المشار إليه لاطاقة صاحب مصر أمر بلاد الحجاز اليه .

(٤) غاية المرام.

وفيها في آخر شوال وصل صاحب ينبع الشريف سبع بن هجان (١) إلى مكة المشرفة وتوجه إلى السيد جمال الدين محمد بن بركات صاحب مكة وهو بناحية اليمن، ثم سمعنا أنهما إصطلحا وأن صاحب ينبع التزم لصاحب مكة بثمانية الآف دينار دية من قتل من أصحاب صاحب مكة بينبع سنة شتات، (٢) ثم يقال أن صاحب مكة ترك عنه أربعة الآف والله أعلم بصحة ذلك (٣) .

وفيها في ليلة الجمعة سادس عشر ذى القعدة دخل نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي (٤) مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه صاحب مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده هيزع فخلع عليهما خلعتين (٥) ودخلوا جميعا مكة ثم المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم ومعهم قاضي القضاة الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة والخواجا جمال الدين الطاهر والخواجا شمس الدين بن الزمن وغيرهم وقرئ مرسومان للشريف وللقاضي وتاريخهما واحد وهو الثامن عشر من شوال ولم يتضمنا سوى الوصية على نائب جدة وأعطى بن الطاهر وابن الزمن مرسومين فلم يقرآ، ولبس القاضي الشافعي وهما خلعة خلعة.

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٤٣ برقم ٩١٧ وفيه ابن سعد الحسيني ولي إمرة المدينة مرة بعد مرة الى ان مات.

(٢) سنة شتات . (لم يسبق ان ورد تسمية سنة من السنوات بسنة شتات وربما كان المؤلف يعني بذلك سنة الوباء لانه يشتت الاسر . وقد وقع في عهد محمد بن بركات في سنة ٨٧٣ ، ٨٨٢ ولكن لم يحدث فيهما قتال بين الشريف وصاحب ينبع .

(٣) غاية المرام.

(٤) الضوء اللامع ١٠ : ٣٥ برقم ٩٨ وفيه : محمد بن محمد البدر بن العز المنوفي باشر التوقيع عند جاني بك نائب جدة كما عمل شاهدا كما باشر نظر الاوقاف وانتهى لقايتباى في امرته فلما تسلطن ولاه نظر البيمارستان وأمر جدة .

(٥) غاية المرام.

وفيها-في يوم الأربعاء غرة الحجة حضر عند أمير الحاج السيد الشريف والقاضي الشافعي وباش الترك بيبرس الظاهرى - وكان وصل مع أمير الأول (١) - وابن الظاهر وابن الزمن والمحتسب سنقر الجمالي، وغيرهم ،ولبس كل واحد من المذكورين خلعة وقرئ ثلاثة مراسيم للشريف وللقاضي وللباش و مضمون الأولين التوصية على أمير الحاج،والثالث توليته للباشية عن قاني باى اليوسفي وأنه ما أرسل الخبر ،وبوء مر ألا يتعاطى ما كان يتعاطاه من قبله ، وفي مرسوم الشريف أيضا أن أمين الدين بن أبي البركات الزين،أرسل يشتكي من الامام محب الدين الطبرى ومن بنتي عمه سعادة بنت أبي البقاء بن الزين وزينب بنت علي بن الزين وأنه يتخلص له منهم حقه على الوجه الشرعي والا يُحطُوا الينا .

وفيها-في يوم الأربعاء المذكور-حمل- إلى المسجد الحرام كسوة الكعبة الشريفة تكساها من داخلها ،أرسل بها سلطان الحرمين ومصر والشام الملك الأشرف أبو النصر قايتباى فنشرت بالمسجد الحرام (٢) ثم حملت إلى جوف الكعبة وشرع في تعليقها في محلها ،فحضر ذلك أمير الحاج والسيد الشريف وابن الزمن والشيبيون وغيرهم، ثم حال كسوتهم وجدوا بجدار الكعبة أوباساطينها ما يحتاج إلى إصلاح فشرعوا في إصلاحه فكانوا يدخلون بالنورة والجبس إلى جوف الكعبة ولم يفرغوا من إصلاح ذلك إلا في ثاني تاريخه .

وفيهاكمل هدم رباط السدرة ورباط المراغي (٣) المعروف برباط القيلاني وبيتالشريفة شمسية المتلاصقين الكائنين بالرواق الشرقي من المسجد الحرام وعمر رباط القيلاني مع قطعة من رباط السدرة مدرسة وسبيلا وبيتا ،وباقي

---

(١) كذا في "م" وفي "ت" : وكان وصل امير أول .
(٢) غاية المرام.
(٣) في الأصول "مراغة" والتصويب من إتحاف فضلاء الزمن أحداث سنة ٨٨٢هـ والعقد الثمين ١ : ١١٨ . ورباط المراغي ويعرف برباط القيلاني وقف سنة ٥٧٥ هـ (العقد الثمين ١ : ١١٨) .

رباط السدرة عمل رباطا وميضأة وبيتا وكملت المدرسة وغالب الرباط في هذه السنة[١] .

وفيها وقع الغلاء بمكة وبلغ مبلغا لم يسمع بمثله منذ دهر طويل بحيث

٦٥٤ بيعت الغرارة القمح الزيلعية بأربعة عشر / أشرفيا ، ولم يتيسر لكل واحد

٤٦٥ والغرارة الذرة والدخن بتسعة أشرفية ، وبيع اللحم والتمر رطل ونصف / رطل

أو ربع رطل بمحلق[٢] وأستمر إلى سفر الحاج وبيع الحمل الدقيق بثمانية

عشر (أشرفيا)[٣] وبعد سفر الحاج المصرى بلغ عشرين وأكثر .

وفيها وقع في الشتاء أمطار جيدة متعددة وحصل للناس به سرور ونبت به المرعى جيدا فاتفق أن جاء مكة ونواحيها جراد لم ير مثله فيها ، وأستمر ذلك أياما عاد من وراء ذلك بكثرة فاكل جميع النبات حتى أنه أكل طلع النخيل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وفيها كان أمير الحاج المصرى أميرأخور قجماس الظاهرى[٤] وكانت الوقفة الخميس[٥]

* * *

وفيها مات شكم المكي شيخ ، أهل المسفلة ، في آخر ليلة الأربعاء رابع المحرم ، وصلى عليه ضحى[٦] .

---

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ ، ٢٢٦ .
(٢) المحلق وجمعه محلقات وهو في إصطلاح بعض العامة الدراهيم والدنانير (محيط المحيط وتكملة المعاجم العربية - دوزى -) .
(٣) إضافة على الأصول .
(٤) بدائع الزهور ٣ : ٤٩ ، والضوء اللامع ٦ : ٢١٣ برقم ٧٠٦ وفيهما : قجماس الأسحاقي الظاهرى جقمق .
(٥) درر الفرائد المنتظمة ٣٣٨ .
(٦) الضوء اللامع ٣ : ٣٠٦ برقم ١١٧٥ .

والسيد شامان بن زهير بن سليمان الحسني (١) خال صاحب مكة جمال الدين السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، في ليلة الثلاثاء تاسع عشر المحرم بالعد، وحمل إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الاثنين، وصلى عليه وقت صلاة الحنبلي (٢) ودفن بالمعلاة .

وعودة بن مسعود بن جامع اللحياني، في عصر يوم الجمعة عشرى المحرم، وصلى عليه صبح يوم السبت (٣) .

وبرهان بن الشيخ عبد الكبير بن عبدالله بن محمد الأنصارى الحضرى، في ليلة الثلاثاء رابع عشرى المحرم، وصلى عليه صبح ليلته، ودفن بالشبيكة (٤) .

والشيخ أبو العزم محمد بن محمد بن يوسف الحلبي الأصل المقدسي الشهير بابن حلاوى وبأبي العزم، في يوم الخميس سادس عشرى المحرم، وصلى عليه عصر يومه ودفن بالمعلاة (٥) .

وسعاد بنت القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس الأنصارى المالكي، في ظهر يوم الخميس ثاني ربيع الأول . وصلى عليها عصر يومها (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٩٢ برقم ١١١٨ .
(٢) أنظر ترتيب صلاة أئمة المذاهب الاربعة في ص٥١ من هذا الكتاب حاشية رقم ٤ .
(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٤٩ برقم ٤٦٩ وفيه "شيخ وآدى أبي عروة" .
(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٥ برقم ٦٣ .
(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٥ برقم ٩٥ وفيه : ولد ببيت المقدس سنة ٨١٩هـ ونشأ به واخذ العلم من علمائه ، ثم قدم القاهرة وأخذ بها من جماعة مثل ابن رسلان، وسمع بها على ابن حجر، والمقريزى، وأجاز له جماعة كثيرون قطن مكة، واقرأ بها النحو على طريقة حسنة .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٣٠ برقم ٢٨٥ وفيه : "سعادة واسمها عائشة وتكنى بأم السعد" .

وأم الحسين بنت القاضي عبد القادر بن أبي الفتح الفاسي، في ظهر يوم الثلاثاء سادس ربيع الآخر وصلى عليها عصر يومها (١).

٦٥٥ وفرج المغربي المريد في آخر يوم / الأربعاء سابع ربيع الآخر، وصلى عليه صبح يوم الخميس (٢).

والسيد جار الله بن جويعد بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نمي الحسني، في آخر ليلة السبت رابع عشرى ربيع الآخر، وصلى عليه عصر يوم السبت (٣).

وعلي بن حسب الله الجوار في جمادى الأولى (٤).

والشريفة أم هاني بنت عبد اللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي، في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأخرة، وصلى عليها عصر يومها (٥).

وأحمد بن علي بن مسعود الأزرق الشهير بالياس، شيخ أهل المعلاة، في يوم السبت سادس رجب، وصلى عليه عصر يومه (٦).

ومحمد بن علي بن جار الله بن زائد الشهير بالأشتر. في ليلة الخميس سادس عشر شعبان، وصلى عليه بعد الصبح (٧).

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٠ برقم ٨٦٢ وفيه: «واسمها رابعة وأجاز لها الولي العراقي وعلي الفوى واخرون».
(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٦٩ برقم ٥٦٨ وفيه : «فرج بن عبد الله المغربي الجرائحي».
(٣) الضوء اللامع ٣ : ٥٢ برقم ٢٠٢.
(٤) الضوء اللامع ٥ : ٢١٠ برقم ٧٠٤.
(٥) الضوء اللامع ١٢ : ٥٥ برقم ٩٧٦.
(٦) الدر الكمين وفيه : أحمد الياس بن علي بن موسى الأزرق.
(٧) الضوء اللامع ٨ : ١٧٦ برقم ٤٣٧.

ومهتار (١) السلطان إبراهيم صهر عبد العزيز الزمزمي ، الشهير بالأصبهاني ، في يوم الجمعة ثاني رمضان ، وصلى عليه عصر يومه (٢) .

---

(١) المهتار : هو لقب يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه و مهتار الركاب خاناه وهو لفظ مركب من كلمة " مه " بكسر الميم ومعناها بالفارسية الكبير ، و "تار" بمعنى افعل التفضيل فيكون معناه الأكبر.
(صبح الاعشى) ٥ : ٤٧ .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ وفيه : زوج ابنة العز بن العزيز الزمزمي .

((سنة اربع وثمانين وثمانمائة))

فيها-في يوم الأربعاء حادى عشرربيع الأول -وصل إلى مكة حاجب الحجاب أزدمر الطويل الأنبابي (١) منفيا فلما كان في صبح يوم الأحد خامس عشر شعبان وصل مرسوم بان يُقيد ويرسل به إلى جدة ويجهز في البحر إلى القصير . ففعل به ذلك .

وفيها-في صبح يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة-وجد أحمد ابن قاسم السريطي (٢) وهو سكران عند البئر التي بين قبور أهل الشبيكة وقد ضرب خلف أذنه ضربة شنيعة منعته من التكلم والحركة إلا أنه يفتح عينيه وينظر بها فحمل إلى بيتهم وأستمر كذلك إلى أن توفى في يوم الاثنين خامس عشر الشهر، ولم يعلم قاتله حقيقة وعند الله تجتمع الخصوم.

وفيها في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سافر نائب جدة البدرى ابو الفتح المنوفي الى القاهرة.

٦٥٦ وفيها أمر/ صاحب مكة الشريف جمال الدين محمد بن بركات بعمارة سبيل وصهريج عند بئر شميس يكون للصادر والوارد ففعل ذلك أثابه الله تعالى (٣) .

وفيها ظهر بمكة وبواديها كثير من الكلاب الشبقة والذئاب ، وشبق كثير من الجمال والدواب ،وقتل منهم جملة . ولم يحصل للناس تشويش

---

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٧٣ برقم ٨٥٤ وفيه : ازدمر الابراهيمي الظاهرى جقمق . وانظر بدائع الزهور ٣ : ١٥٢ وفيه وبعث اليه بالفي دينار يتجهز بها .

(٢) السريطي كذا في "م" وفي "ت" البريصلى " ولم أعثر على ترجمة لأى من الرسمين فيما تيسر من المراجع .

(٣) غاية المرام.

مع حصول العض منهم لبعض الأدميين ،ودخل المسجد الحرام بعض الكلاب الشبقة بعد صلاة الصبح وقبل الدعاء فقتل بالمسجد الحرام بالجانب اليماني منه .

وفيها كان الغلاء مستمرا .

وفيها أكملت عمارة رباط السلطان (١) .

وفيها بعد العشرين من ذى القعدة وصل مكة نائب جدة الهدوى أبو الفتح المنوفي ولاقاة السيد زين الدين بركات بن محمد إلى الزاهر وخلع عليه خلعة ودخل مكة .

وفيها حج محمل من الكرك (٢) .

وفيها كان أمير الحاج المصرى خشقدم (٣) .

وفيها في ضحى يوم الجمعة خامس عشر ذى القعدة -وصل / قاصد وأخبر ٤٦٦
أن السلطان الملك الأشرف قايتباى توجه إلى الحج وأنه فارقه من عقبة إيليا (٤) وأنه خرج بعد سفر الحاج بثلاثة أيام وأنه سافر عقب المحمل (٥) .

فلما كان يوم السبت سادس عشر الشهر وصل قاصد آخر وأخبر أنه فارق السلطان من عيون القصب وأنه مر بين الركب الأول والمحمل .

----

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٢٦ .
(٢) درر الفرائد المنظمة ٣٣٩ .
(٣) خشقدم الزمام .
(المرجع السابق ٣٣٩ وبدائع الزهور ٣ : ١٥٩ .
(٤) عقبة ايليا : هي عقبة أيله .
(٥) أنظر خبر خروج السلطان من مصر في بدائع الزهور ٣ : ١٦٠ .

فلما كان في ظهر يوم الأحد سابع عشر الشهر توجه صاحب مكة
السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده هيزع وقاضي القضاة الشافعي
برهان الدين بن ظهيرة وابنه وأخوه إلى لقاء السلطان فتوجهوا إليه فسمعوا
أنه توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقصدوه إلى أن وصلوا إلى بدر ،
فاقاموا بها إلى أن سمعوا بإقباله فلاقوه إلى الصفراء أو قربها وسلموا
عليه وعادوا معه إلى بدر ،فخلع على السيد الشريف وولده هيزع ،
٦٥٧ والقاضي / برهان الدين،ثم ولده القاضي جمال الدين أبي السعود وأخيه (١-
القاضي فخر الدين -١) ومد لهم سماط حلوى وسماط طعام ، ثم فارقوه من
بدر ولما وصلوا إلى بطن مر،وأقاموا به ليعمل له الشريف سماطا وخرج
إلى الوادي بقية القضاة (٢) (٣- والخطباء والتجار فلما كان في صبح
يوم الأحد مستهل الحجة وصل السلطان وجماعته إلى قرب المخيم بالوادي ٣)
فسلم عليه القادمون ومشوا أمامه إلى المخيم وانصرفوا ومعه القاضي الشافعي
برهان الدين وابنه وأخوه وإمام السلطان برهان الدين الكركي . فلما كان
بالسوق وأراد الدخول من عند العطارين جفلت فرسه فتكمكمت فطاحت
تخفيفته (٤) فبقي لحظة مكشوف الرأس إلى أن جاء المهتار رمضان فرفعها
وناولها له ،ثم لما نزل بباب السلام قرأ بعض القراء ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ
الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ (٥) إلى آخر السورة .

---

(١) سقط في "ت".
(٢) غاية المرام. (٣) سقط في "ت" .
(٤) في الأصول "لحقيقته" والمثبت عن درر الفرائد المنظمة ٣٣٩ .
والتخفيفة هي : عمامة صغيرة مدورة يلبسها السلطان على رأسه وهي من الزى الفاطمي الا انها كانت مستطيلة في العصر الفاطمي .
(نظم دولة سلاطين المماليك - نظم البلاط - (٧) .
(٥) سورة الفتح آية ٢٧ .

وطوفه القاضي برهان الدين وسقاه وهما ماشيان ودعا له ولـــد الريس على زمزم وهو في الطواف ، فلما فرغ من سعيه عاد إلى الزاهـــر وبات به ،فلما كان الصبح خرج الشريف في أولاده وعسكره والقاضي الشافعـي وابنه وأخوه وابن عمه القاضي جمال الدين بن نجم الدين ولقيه القضـــاة والخطباء والأمراء والتجار بالزاهر فخلع عليهم كلهم ،ودخلوا أمامه ركبانـــا لكن بعيدا منه ، وكانت الهيئة عظيمة ويوما مشهودا لم يتخلف أحد من الرجال ولا من النساء من الفرجة في ذلك اليوم وأستمر الراكبون أمامه إلى أن وصلوا إلى مدرسته التي أنشأها فترجلوا ووقفوا إلى أن وصل ونزل وطلع الـــى المدرسة فتوجه كل أحد إلى بيته وقد له السيد الشريف سماطا صباحـــا وسماطا مساء .

٦٥٨ وفي ثاني يوم فعل القاضي / الشافعي كذلك مد له سماطا صباحـــا وسماطا مساء وأستمر السلطان بمدرسته لم يره أحد بمكة في النهار إلا مرتين مرة ذهب لعرفة،ومرة لدرب اليمن لروية ما قدمه له الشريف من الخيل والإبل وأما الليل فانه كان يطوف فيه،وأمر بصدقة كبيرة ففرقت على أعيان الناس وقليل من أهل الحرم والفقراء والغرباء ولم يحصل لجماعة كثيرة من أهل الحرم الدرهم الفرد، لاستيلاء الخواجا ابن الزمن وجماعة السلطان عليها وفرقوها كما أحبوا، وحج السلطان وكان الحج هنيأ ،وحج معه من الأعيان : إمامه شيخ الشيوخ برهان الدين الكركي والأمير المحتسب يشبك الجمالي ،وجاني بك شلاق،وولد سيدى يحيى بن الجيعان ناظر كاتب السر بركات، ومباشر السلطان وخصيصه أبو البقاء ، ورمضان المهتار،وكانت الوقفة يوم الاثنين ولم ينحر السلطان شيئا مـــن البدن ، وسافر الحاج وتخلف السلطان بعد الحاج يومين (١) وقرر فـــي

----

(١) أنظر خبر حج السلطان ومن حج معه في بدائع الزهور ٣ : ١٦٠، ودرر الفرائد المنظمة ٣٢٩ ، ٣٤٠ .

مدرسته القضاة الأربعة وشيخا وأربعين طالبا (١) للحضور وللدرس وستة أنفس
قراء (٢) ثم بعد وقت عُوِّضُوا نفر شباك وخادما للربعة وخادم المصحف (٣) الشيخ
وهو قاضي القضاة الشافعي وداعيا وكاتب غيبة وقارئ البخارى وفراشين وبوابا
ووقادا وحبارا وثلاثة مؤذنين وسُبلا بسبيله وعشرة أيتام ومؤدبهم (٤) ،
وناظرا على الرباط وهو أخو القاضي الشافعي فخر الدين أبو بكر بن ظهيرة
وشيخا للرباط وهو الشيخ شمس الدين المسيرى . وحضر المذكورون ، وصبح يوم
الجمعة ثالث عشر ذى الحجة (٥) جلس السلطان بأبواب المطاف والقاضي
الشافعي بصدر الأيوان وقدامه / المصحف على الكرسي وفرق على الحاضرين ٤٦٧
أجزاء وأخذ السلطان أيضا جزءًا وختم القاضي الشافعي ولم يؤخذ / من ٦٥٩
السلطان الجزء حتى وضعه بنفسه ومد للحاضرين سماطا حلوا بدور المدرسة
ونزل السلطان وجلس مع القضاة والناس ثم أسقوا سكرا وسوبيه (٦) وأنصرفوا .

فلما كان يوم سفر السلطان وهو يوم السبت رابع عشر الحجة أمر السلطان أن يهدم سبيل أم الحسين بنت القاضي شهاب الدين الطبرى الكائن بالمسعى المعظم بالقرب من المروة على يمين الذاهب إلى المروة (٧) فهدم وذلك باشارة الخواجا شمس الدين بن الزمن والمهندس الذى عمر المدرسة فإنه أشترى

---

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٥ .

(٢) كذا في "ت" وفي "م" "قراء صفة".

(٣) كذا في الاصول ولعله يعني المصحف الكبير .

(٤) كذا في الأصول وفي الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٢٢٦ "وجعل فقيها يعلم أربعين صبيا من الأيتام ، ورتب لكل واحد من الأيتام ".

(٥) كذا في "ت" وفي "م" والسلطان جالس يطوف الابواب القبلي .

(٦) السوبية هو صافي الماء بعد نقع الخبز الجاف به او الشعير فيه فترة تتراوح بين اليومين او الثلاثة".

(٧) هو عند موقع الجزارين والخرازين (شفاء الغرام ١ : ٣٣٧) .

للسلطان الدار المعروفة بالعلقمية (١) بالمروة وما حواليها من الدور ورسم بأن يعمر بها باب قبالة المسعى وأنه إذا شيل السبيل تظهر العمارة والبوابة من الصفا، ثم سافر ظهر يومه بعد أن طاف ودعا له ولد الريس على ظلـــة زمزم، وخرج معه الشريف وأولاده والقاضي الشافعي وولده وأخوه والتجـــار وغيرهم إلى وآدى الزاهر الكبير، ثم ردهم من هناك.

* * *

وفيها مات أبو البركات بن القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي قتيلا في الثاني والعشرين من المحرم (٢) بأحمد أباد (٣) من كجرات (٤).

والشيخ علي المغربي الحيحي (٥) شيخ رباط ربيع المغاربة (٦) في ليلة الأحد، أو يومه ثامن عشر المحرم.

وبركة بنت علي بن موسى بن قريش الهاشمي في آخر يوم الثلاثاء رابع صفر وصلى عليها صبح يوم الاربعاء (٧).

---

(١) دار العلقمية هي للسيد عجلان بن رميثة وهي بجهة المروة (العقــد الثمين ٦ : ٧١).

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٤ برقم ٦ وفيه "محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن الضياء الكمال أبو البركات بن البهاء أبي الضياء ولد في شعبـــان سنة ٨٤٤ هـ بمكة ومات مقتولا في احمد اباد من كنباية".

(٣) أحمد أباد : مدينة بالهند مليئة بآثارها الإسلامية وهي عاصمة مقاطعة كجرات (المنجد).

(٤) كجرات : هي ولاية في الشمال الغربي من الهند قرب بحر عمان، وهي منطقة زراعية هامة تنتج القطن والارز والتبغ (المنجد).

(٥) الضوء اللامع ٦ : ٦٠ برقم ١٩٣ وفيه شيخ رباط المغاربة بمكة ولـــم يسمه برباط ربيع.

(٦) لفظ المغاربة لا وجود له في التعريف بالرباط ضمن المراجع السابقة. وأنظر رباط ربيع ص ١١٩ من هذا الكتاب حاشية رقم ٧.

(٧) الضوء اللامع ١٢ : ١٤ برقم ٦٦.

ومحمد بن محمد بن عمر بن عزم التميمي ، في ليلة الاثنين تاسع ربيع الأول وصلى عليه صبح يومه (١) .

والشيخ الفقيه سليمان بن صالح (٢) بن علي بن حسن بن علي العجيسي المالكي ، (٣) نزيل رباط الموفق ، في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول بمكة وصلى عليه عصر يومه .

٦٦٠ وفاطمة بنت الغوى في عصر يوم الخميس تاسع عشر / ربيع الأول (٤) .

وأبو القاسم بن أحمد بن حسن الحنشي في يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول بجدة وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة عند سلفه (٥) .

وعبد القادر بن ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى ، ببلاد بجيلة وبها دفن ، في جمادى الآخرة (٦) .

وقبله قاضي الحجاز أبو الفتح بن محمد بن عيسى بن مكينة ، في جمادى الآخرة - أو قبله - ودفن بالمعلاة وكان وجعه يوما واحدا (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ٩ : ١٧٥ برقم ٤٤٦ وفيه: محي الدين أبو زرعة بن الشمس التميمي الدارى المغربي التونسي الأصل المكي ويعرف بابن عزم ولد بمكة وعني به والده وأسمعه ، وأجاز له وأقرأه القرآن وكتبا واشتغل وتميز وارتحل إلى القاهرة فاخذ فيها عن الجوهرى يحيى بن الجيعان والسنهورى وآخرين ، وحضر عن صاحب الضوء اللامع و رجع إلى مكة فلم يلبث أن مات وفجع أبوه لفقده ووصفه بالفقيه العالم المجاز بالتدريس والأفتاء .

(٢) الضوء اللامع ٣ : ٢٦٥ رقم ١٠٠١ وفيه: ممن أخذ عن محمد المشد إلى .

(٣) في الأصول " الذى " والمثبت عن المرجع السابق .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١١٤٠ برقم ٨٦٦ .

(٥) الضوء اللامع ١١ : ١٣٢ برقم ٤٢٤ .

(٦) الضوء اللامع ٤ : ٢٩٢ برقم ٧٧٩ وفيه: " كان يتردد في التجارة لبجيلة وغيرها " .

(٧) الضوء اللامع ١١ : ١٢٥ برقم ٣٩٦ وفيه: " قاضي الطائف ظنا .

وزكي الدين البصري، في ليلة الأحد ثامن شعبان، وصلى عليه صبح يومه.(١)

ومحب الدين ابن الإمام رضي الدين أبي حامد بن أبي الخير بن ظهيرة، بين الظهر والعصر، في يوم الخميس حادي عشرى القعدة، وصلى عليه صبح يوم الجمعة(٢).

والشيخ الياس الهندي في ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة - ظنا - وصلى عليه صبح ليلته(٣).

والجمال محمد بن قدايذ، في ليلة الأربعاء خامس عشرى ذي الحجة بجدة. وحمل إلى مكة فوصلها عصر يوم الاربعاء(٤).

----

(١) ورد الإسم من الأصول بحروف مقطعة والرسم المذكور أقرب ما يكون إلى ما في الأصول ولم أعثر على ترجمة له فيما تيسر من المراجع ولعله والد عبدالله بن زكي الدين عبد الواحد البصري الذى ترجم له السخاوى في الضوء اللامع ٥: ٣٠ برقم ١١٩٠

(٢) الضوء اللامع ٩: ٢٧٩ برقم ٧٢٠ وفيه: ولد بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وصلى به وأسمع على أبي الفتح المراغي، وغيره، وأجاز له جماعة.

(٣) الضوء اللامع ٢: ٣٢١ برقم ١٠٤٠.

(٤) لم أعثر على ترجمة له فيما تيسر من المراجع.

((سنة خمس وثمانين وثمانمائة))

فيها-في المحرم- جهز قاصد إلى مصر بمحضر القاضي شرف الدين أبي القاسم بن الضياء فيه خط القضاة والأعيان مضمونه أن والده توفى إلى رحمة الله تعالى ويسألون صدقات مولانا السلطان له في وظيفة والده، قضاء الحنفية بمكة المشرفة .

وفيها-في يوم السبت سادس عشر ربيع الأول-وصل الشريف عنقاء بن وبير النموى قاصد صاحب مكة إليها من مصر، ومعه مراسيم وخلع لمُرْسِله، وللقاضي الشافعي وغيرهما بالإستمرار وللقاضي شرف الدين أبي القاسم بن الضياء الحنفي بتوليته لقضاء الحنفية عن والده بحكم وفاته (١) .

وفيها - في يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر - وصل صاحب مكة

٦٦١ السيد الشريف جمال /الدين محمد بن بركات إلى مكة من الشرق، وكان قد زار من هناك المصطفى صلى الله عليه وسلم وتوجه من هناك إلى وادي الصفراء وقطع نخيلا لصبح (٢) ولم يبق (٣) منهم أحدا ، وسبب فعله

---

(١) الضوء اللامع ١١: ١٣٨ .

(٢) بنو صبح: من ميمون من بني سالم من بني حرب والنسبة اليهم صبحي ، وديارهم المرج والقاحة وجبل ثامل ويسمى جبل صبح والذين نحن بصددهم هم سكان القاحة التي هي محطة قديمة كانت في الطريق من مكة إلى المدينة مارا بوادي الصفراء وبنو صبح يسكنون أعلى القاحة .
أنظر بنو صبح في معجم قبائل العرب و معجم قبائل المملكة العربية السعودية و معجم قبائل الحجاز .
وأنظر القاحة في معجم معالم الحجاز .

(٣) كذا في م (وفي "ت" "يوثق" .

ذلك أن السلطان صاحب مصر قايتباى أغراه بهم لكونهم قتلوا له مماليك في عودة من الحج إلى مصر، ثم لما كان صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر أجتمع السيد الشريف والقضاة : الشافعي، وأخوه الحنفي، والمالكي، والمحتسب سنقر الجمالي، ولبس المذكورون - خلا المالكي - خلعا للإستمرار إلا الحنفي فللاستقرار في قضاء الحنفية وما كان بيد والده بحكم وفاته، بعد قراءة مراسيم لمن خلع عليه وتاريخها في صفر وفي مرسوم الشريف الإنعام عليه بجميع عشور اليماني من أستقبال سنة ست وثمانين فإنه كان أخذ منه النصف من سنتين .

وفيها - في سابع عشرى ربيع الآخر - توجه السيد الشريف جمال الدين إلى أهله بالشرق (١) .

وفيها - في جماد الأول - أستخدم بمكة المشرفة قواسة وأرسل بهم إليه إلى الشرق (٢) .

وفيها - في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة - جاء قاصد من عند / الشريف وأخبر أنه غزا عرب بيشة وقتل منهم جماعة وغنم دروعا وإبلا وغيرذلك (٣) . ٤٦٨

وفيها في ليلة الأحد سابع عشر جمادى الآخرة وصل نائب جدة البدرى أبو الفتح المنوفي إلى مكة المشرفة مودعا، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وصل السيد جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة مودّعا لنائب جدة، ثم سافر إلى اليمن ومعه أهله ليلة السبت رابع رجب (٤) .

فلما كان في أول ليلة الأحد خامس رجب سافر نائب جدة اليها قاصدا القاهرة من البحر (٥) .

----

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) غاية المرام .

٦٦٢ وفيها في عصر يوم الأحد وقع مطر ورعد / وبرق ، فوقعت صاعقة بأعلى مكة يقال أنها بشعب عامر قتلت إمرأة وولدين لها وجملا . ويقال أن جارية في السياق .

* * *

وفيها مات عبدالله بن إبراهيم الزعلي ، في يوم الجمعة رابع المحرم، وصلى عليه عصر يومه (١) .

وطاهر العجمي المجلد ، في يوم الخميس عاشر المحرم،وصلى عليه ظهر يومه (٢) .

وعبدالله بن محمد بن عبد الكريم الهلالي الفاخراني ، في يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وصلى عليه عصر يومه (٣) .

وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي، في ضحى يوم الأحد ثالث عشر المحرم و صلى عليه عصر يومه (٤) .

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١ برقم ١ وفيه : العفيف بن البرهان المغربي الأصل المكي الدهان ويعرف بالزعلي سمع من أبي بكر المراغي ويتكسب بدهن السقوف و بالعمر ايام الموسم .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٥ برقم ١١ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٥٢ برقم ١٩٧ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٤١ برقم ١١١،والدر الكمين وفيهما : محمد بن محمد ابن أحمد القرشي العمرى الصاغاني الأصل المكي قاضيها ،وابن قضاتها الحنفي ويعرف بابن الضيا ولد بمكة سنة ٨٣٠ هـ فنشأ بها وحفظ القرآن ،وأخذ على بعض علماء مكة الفقه والنحو كأبيه والأمين الاقصرائي ،وابي السعادات ابن ظهيرة ، والسراج الحنبلي وآخرين، وسمع الحديث من أبيه وأبي الفتح المراغي وطائفة وأجازله خلق منهم الواسطي والشمس الشامي و دخل مصر وسمع بها أيضا على المقريزى ، ناب في القضاء عن والده ثم استقل به بعد وفاته سنة ٨٥٨ هـ،ثم أنفصل غير مرة وتصدى للتدريس والإفتاء .

ومحمد بن أبي القاسم بن محمد الأكبر بن علي الفاكهي في ليلة الخميس سابع عشر المحرم، وصلى عليه صبح يومه (١) .

وزين العابدين بن جمال الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزابادى، في يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم، وصلى عليه عصر يومه (٢) .

وعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الخواجا شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف المقعق، في المحرم -ظنا- بالبحرين البندر الجديد وبندر زيلع (٣) .

وعائشة بنت عمر كور أخت حسين الباني ، في يوم الخميس ثاني صفر، وصلى عليها عصر يومها (٤) .

وياقوت عتيق الخواجا بير محمد الكيلاني في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه عصر يومه (٥) .

والقاضي محب الدين احمد بن القاضي أبي السعادات محمد بن ظهيرة في صبح يوم الخميس تاسع صفر، وصلى عليه عصر يومه (٦) .

---

(١) الضوء اللامع ٨: ٢٩٠ برقم ٨٠٣ .
(٢) الضوء اللامع ١١: ١٧٤ برقم ٥٤٨ .
(٣) الضوء اللامع ٥: ١٠١ برقم ٣٧٩ وفيه: "البصرى الأصل المكي ولد بها ونشأ وحفظ القرآن والمنهاج وجلس في دار الإمارة للتكسب وسافر للتجارة .
(٤) الضوء اللامع ١٢: ٧٩ برقم ٤٨٥ .
(٥) الضوء اللامع ١٠: ٢١٤ برقم ٩٣٢ وفيه "كان تاجرا خلف سيده على رأس سراريه وخلّف دورا .
(٦) الضوء اللامع ٢: ١٩٠-١٩٢ برقم ٥٢٣، والدر الكمين وفيهما : "احمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو الطيب المكي قاضيها الشافعي ولد بها وحفظ القرآن وأخذ العلم على أهلها وأجاز له جماعة منهم التقي الفاسي، وابن سلامة ،وأذن له في الإقراء الشمس الأقفهسي وبرع في أصول الفقه على أبي القاسم النويرى، وناب في قضاء مكة عن أبيه ،
===

والزين عبد الباسط بن محمد بن محمد بن أحمد الفشنى القاهرى المباشر بجدة صهر محمد بن عيسى القرشي ، في يوم الخميس ثالث عشرى صفر بجدة وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة صبيحة يوم الجمعة (١) .

٦٦٣ والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد / بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد السيرى ، في ليلة السبت خامس عشرى صفر وصلى عليه صبح يومه (٢) .

و محمد بن أبي بكر الهمداني ، في يوم السبت المذكور ، وصلى عليه عصر يومه (٣) .

وأبو بكر بن أحمد بن عبد المهدى الصيرفي ، في عشاء ليلة الاثنين رابع ربيع الأول ، وصلى عليه صبح يومه (٤) .

=== ثم أستقل بعد موته ، ثم أنفصل بابن عمه البرهان ، ثم أضيف إليه نظر الحرم ، وعدة ربط ، ثم قضاء جدة ، ثم أنفصل عن ذلك كله حتى مات بعد أن درس وأفتى وصنف .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٣١ برقم ٩٥ ونسبه : ويعرف بين أهل بلده بابن الصيرفي مباشر جدة وكان أبوه مباشرا الزخيرة ، خدم الأشرف قايتباى حين إمرته ولما تسلطن أقره على مباشرة جدة ، ثم شارك في شاد جدة ، ثم عرض عليه الإستقلال فامتنع .

(٢) الضوء اللامع ٦ : ٢٨٩ برقم ٩٦٧ وفيه : "ولد بسير و نشأ بها وحفظ القرآن ثم أقام بالمحلة وخالط الفقراء ، ثم خرج إلى القاهرة ولازم الأشتغال بالفقه ، والعربية ، وعلوم البلاغة ، والمنطق وذلك على خلق منهم البلقيني ، والمناوى ، وسمع الحديث على المقريزى ، وأفتى ، وخطب ، وأم بجامع الزاهد .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٢٠٣ برقم ٤٨٢ وفيه : "الخياط هو ووالده ، ثم الفراش بالمسجد الحرام .

(٤) الضوء اللامع ١١ : ٢٠ برقم ٥٥٢

وحسين بن محمد بن نافع الخزاعي ، في ليلة الخميس سابع ربيع الأول وصلي عليه صبح يومها (١) .

والوجيه عبد الرحمن بن محمد بن علي بن النحاس، في صبح يوم الخميس ثامن عشرى ربيع الأول (٢) .

ونصر الله بن عطاء الله بن عبد العزيز بن عبد الكريم البصرى الشهير بابن اللوكة ، في يوم الأحد ثاني ربيع الآخر بجدة . وحمل إلى مكة فوصلها ضحى يوم الثلاثاء (٣) .

والخواجا بَسْطَام بن ميكائيل العجمي التبريزى ، في ضحى يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر، وصلي عليه عصر يومه (٤) .

وشمس الدين محمد بن قاسم بن محمد المصرى الواعظ ، في ضحى يوم الأربعاء خامس ربيع الآخر، وصلي عليه عصر يومه (٥) .

، والخواجا محمود بن عبد الله بن يعقوب القارىء الدمشقي، (٦) في يوم السبت ثامن ربيع الآخر ، بجدة وحمل الى مكة فوصل به إلى المعلاة في صبح يوم الأحد ـ أو كان موته بالجمعة (٧) . ووصل به يوم الـ(سبت) .

---

(١) الضوء اللامع ٣ : ١٥٨ برقم ٦٠١ وفيه : دخل بلاد العجم والهند وحصل بعض دنيا .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٢ برقم ٣٧٢ ، والدر الكمين وفيهما : البلبيسي الأصل . ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، وأخذ الفقه على أبي البقاء بن الضياء، وسمع على أبي الفتح المراغي ، وناب في القضاء ببلده وتعاطى التجارة فاثرى .

(٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٠ برقم ٨٥٢ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ١٦ برقم ٦٦ .

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٢٨٤ برقم ٧٨٠ والدر الكمين وفيهما : الشاذلي الغزولي قرأ القرآن واشتغل يسيرا وكان يقرأ المراسيم الواردة الى مكة من مصر وله نظم .

(٦) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ برقم ٥٥٣ وفيه : وهو محمد سافر للتجارة الى الهند .

(٧) بياض في النسختين بمقدار كلمة والشبت يقتضيه السياق .

وأم الحسين بنت موسى بن زايد في ليلةالجمعة حادى عشر ربيع الآخر،وصلى عليها في ضحى يومها (١) .

ومستولدة الوالد الشيخ تقي الدين بن فهد عاض الكريم الزنجية ، في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى،وصلى عليها صبح ليلتها (٢) .

وبلقيس بنت محمد الدجوى أخت القاضي زين الدين الدجوى، في يوم الخميس ثامن عشر جماد الأول، وصلى عليها عصر يومها (٣) .

٦٦٤ وفاطمة بنت عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل / القرشي زوجة الشمس بن عزم ،في يوم الجمعة تاسع عشر جماد الأول، وصلى عليها بعد الصبح من يوم السبت (٤) .

وشمس الدين محمد بن صد قة القاهرى الجوهرى الشهير بابن الشيخ، في يوم الثلاثاء ثالث عشرى جماد الأول، وصلى عليه عصر يومه (٥) .

وأم هانيء بنت ناصر الدين محمد بن عوض الرهاوى،زوجة فخر الدين السكندراني، في يوم الاثنين تاسع عشرى جماد الأول (٦) .

وزينب بنت محمد بن عيسى بن قريش الهاشمي الحارثي، في العشر الأول من جماد الآخر بجدة نفساء (٧) .

---

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٣ برقم ٨٨٦ وفيه بنت موسى بن زائد السنبسي .
(٢) الضوء اللامع ١٢ : ٧٣ برقم ٤٤٨ .
(٣) الضوء اللامع ١٢ : ١٥ برقم ٧٦ .
(٤) الضوء اللامع ١٢ : ٩٥ برقم ٥٩٦ .
(٥) الضوء اللامع ٧ : ٢٧١ برقم ٦٩٢ وفيه : البحيرى الاصل نشأ فقيرا فيقرأ القرآن والمنهاج وتفقه قليلا سافر الى مكة غير مرة للتجارة .
(٦) الضوء اللامع ١٢ : ١٦٤ برقم ١٠٣٧ وفيه " ابنة ناصر الدين محمد ابن عوض الرهاوى، وكأن السخاوى لم يكن يعرف اسمها ولذلك لم يُحِل على ابن فهد في التاريخ لها ".
(٧) الضوء اللامع ١٢ : ٤٧ برقم ٢٧٨ .

وخديجة ابنة محمد بكار البليسي المالكية المعروفة ببنت الحبشية، في ليلة ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليها صبح يومها (١).

وعلي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن خليل القرشي العثماني في عصر / يوم الأحد المذكور، وصلى عليه صبيحة يوم الاثنين (٢). ٤٦٩

وعبد الواحد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الدميرى، في ليلة الجمعة ثالث رجب، وصلى عليه صبح ليلته (٣).

والفخر أبو بكر بن أبي السعود بن أبي البركات بن ظهيرة، في ضحى يوم الاثنين ثالث عشر رجب، وصلى عليه عصر يومه (٤).

ومحمد بن محمد بن أحمد بن جار الله البناء في يوم الثلاثاء رابع عشر رجب، وصلى عليه عصر يومه (٥).

---

(١) الضوء اللامع ١٢: ٣٣ برقم ١٩٤.

(٢) الضوء اللامع ٥: ٢٥٢ برقم ٨٤٥ وفيه: ويعرف بابن خليل، ولد بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن، وحفظ الحاوي والفية النحو واشتغل عند البرهان بن ظهيرة، ودخل القاهرة، ودمشق غير مرة، وكان من شهود باب السلام.

(٣) الضوء اللامع ٥: ٩٥ برقم ٣٥٤.

(٤) الضوء اللامع ١١: ٩١ برقم ٢٣٩، والدر الكمين وفيهما: ولد بمكة ونشأ وحفظ القرآن بها وصلى به التراويح، وسمع من الشهاب أحمد المحلي، وأجازله أبو الفتح المراغي وأبو جعفر العجمي، وصاحب مكة السيد بركات وعمه القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة، والأخوان القاضيان أبو البقاء وأبو حامد ابناء ابن الضياء الحنفي وخلق من محدثي مكة ومن دمشق وبيت المقدس والقاهرة.

(٥) الضوء اللامع ٦: ٣٠٠ برقم ٩٩٩ وفيه: "محمد بن احمد بن جار الله البناء".

وأم الهدى بنت أحمد بن عبد الرحمن بن قيم الجوزية زوجة أبي الفضائل بن أحمد بن الضياء الحنفي ، في يوم الجمعة سابع عشر رجب وصلى عليها عصر يومها (١) .

وعبد الصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدي ، في ظهر يوم الثلاثاء حادى عشرى ،رجب وصلى عليه صبح يوم الأربعاء (٢) .

وعبد الوهاب بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين محمد بن ظهيرة . (٣)

٦٦٥ وأم كلثوم بنت قاضي / القضاة محب الدين أحمد بن أبي السعادات ابن ظهيرة (٤) .

جميعا ، في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب،وصلى عليهما صبح ليلتهما عند الحجر الأسود .

ويحيى بن هو يذف المعابدى،فـــي ليلة الاثنين رابع شعبـان ، وصلى عليه صبح ليلته (٥) .

----

(١) الضوء اللامع ١٢ : ١٧٢ برقم ١٠٠٩ وفيه:ابنة أحمد بن عبد الرحمن بن قيم الجوزية زوج أبي الفضائل بن أحمد الحنفي ماتت في رجب سنة ٨٨٥ وكأن السخاوى لم يكن يعرف اسمها وبالتالي لم يحل على ابن فهد في التأريخ لها .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ٢٠٩ برقم ٥٣٠ وفيه: "الشافعي قرأ المنهاج وحضر عند يحيى العلمي وغيره ودخل القاهرة غير مرة .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ١١٣ برقم ٤٠٤ ، والدر الكمين وفيهما : "عبد الوهاب ابن محمد بن محمد بن محمد تاج الدين، أجازله في جمله اخوته جماعة وقرر في طلب تدريس الغياث الخليجي بمكة،ودخل بعض مدن الهند .

(٤) الضوء اللامع ١٢ : ١٤٩ برقم ٩٢٥ وفيه : احضرت على ابي الفتح المراغي وأجازلها أبو جعفر العجمي .

(٥) الضوء اللامع ١٠ : ٢٦٣ برقم ١٠٥٠ .

وستيت بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة (١) ، زوجة القاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة ، ضحى يوم الثلاثاء خامس شعبان، وصلى عليها عصر يومها .

آخر اتحاف الورى باخبار أم القرى (٢)

تأليف العلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين أبي القاسم محمد المدعوا عمر بن أبي الفضل محمد تقي الدين بن أبي النصر محمد نجم الدين ابن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي - تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين. - انتهى إلى هنا من خط مؤلفه خلا ما الحقه كاتبه في الأصل بعد السبعين وثمانمائة بمنزلنا من مكة المشرفة .

نمقه الفقير الحقير راجي عفو ربه القدير
أحمد بن مصطفى كتبجي الشهير غفرالله له
ولوالد ه
آمين

---

(١) الضوء اللامع ١٢: ٦٥ برقم ٣٣٦ وفيه: ست قريش شقيقة عبد الباسط وأخوتها، ولدت في ذي الحجة سنة ٨٥٧ هـ وتزوجها الجمال أبو السعود بن البرهان بن ظهيرة وأنجبها أولادا : الصلاحي محمد، والبهاء أحمد ، وسعادة، وكمالية ، ماتت في حياة أبويها .

(٢) هذه الخاتمة هي ما في نسخة " م ".

الفهارس

فهرس تحليلي للموضوعـــــات

رقم الصفحة

المنادى بذلك في شوارع مكة. أبو اليمن محمد النويرى خطيب المسجد الحرام يؤم الناس في صلاة الاستسقاء ويخطبهم في أرض المطاف أمام مقام الحنبلي.
كيفية صلاة الاستسقاء.
وصول مراسيم الاشرف برسباى بالانعام على امير مكة بثلث ما يتحصل من مراكب الهند، ومرسوم بطلب اياس مملوك ديوان الكيلاني المقتول وزوجة الناخوذة ابراهيم المشنوق في جدة وولده. الشروع في عمارة عين حنين والميضاة الصرغتمشية السيد ابو القاسم بن حسن وأخوه ابراهيم يزوران المدينة وفي عودتهم الى ينبع يمكثان بنى ابراهيم وذوى مقبل بن نخبار من بلادهم ويرسلان قاصدا الى القاهرة يشتكيان اخاهما السيد بركات. الخارجون على طاعة أمير مكة يحالفونهما ويقصدون مكة. أمير مكة يجمع الاتراك وعبيده لملاقاة أخويه.
الامير أرنبغا يقبض على جواسيس الأميرين بمكة. الشريف ابو القاسم وبعض فرسانه يدخلون مكة. مماليك أرنبغا يحولون بينهم وبين اطلاق الجواسيس ويخرجونهم من مكة الى صوب اليمن. السيد ابو القاسم يستولى على ابل القائد جويعد ويخفيها عند الجحادلة من بني شعبة. الشريف بركات يطارد أخاه السيد ابراهيم. محاولة الصلح بينهما ولكنه لم يتم. الشريف بركات في مطاردته للسيد ابراهيم يخرب نخلة ويسبى أهلها ويقبض على جماعة من نباته وعاتبر وينهب محلتهم ثم يعفو عن الأسرى من عاتر. اجتماع السيدان ابراهيم وأبو القاسم بالواديين والليث ويقيمان بهما. الشريف بركات يتوجه بجماعته الى جدة. هرب قاسم بن جسار وعبد الحميد الجاسوسين من حبسهما بمعاونة بعض النساء. الصلح بين الشريف بركات وأخيه ابراهيم ودخول السيد ابراهيم مكة أما السيد ابو القاسم فيقيم بناحية اليمن بأخذ ما قدر عليه من الجلاب والمراكب الواصلة الى مكة. هدنة بين الشريف ابي القاسم والشريف بركات الى عاشر المحرم من سنة ثلاث وثلاثين لضمان سلامة الحاج على مال يأخذه أبوالقاسم قدوم الرجبية من القاهرة من اواخر جمادى الاخرة. كرسوم بالزام التجار فى أيام الحج بأن يحضروا ببضائعم الى القاهرة. سعد الدين بن المرة وشاهين العثماني يأخذون المكوس من تجارة الهند من كل صنف صنفه. القاضي جمال الدين الشيبي يؤجر المريد الموقوف على بيت النبي لابراهيم السيرجي ثم يرجع عن ذلك بعد انكار الناس عليه ذلك. موقف الأمير أرنبغا من ذلك.
ملك بنجالة يرسل مالا الى مكة. كمال عمارة المدرسة الكلبركية. ابراهيم بن أبي الفضل محمد بن محب الدين النويرى يباشر وظيفته الخطابة بالمسجد الحرام. عمارة في البيمارستان وتوسعة فيه. اصلاح بعض رخام الحجر وكمل بعض أرض الطواف. الامير قراسنقر يتولى امارة الحاج المصرى.
بعض من جاور في هذه السنة.
وفيات هذه السنة.

٣٦-٣٢ سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة :

قدوم الرجبية الى مكة ومقدمها سعد الدين بن المرة. السيد بركات يصالح أخاه ابا القاسم ويعطيه عن كل عام الفين وخمسمائة دينار. الأمير قراسنقر يتولى امارة الحاج المصرى. شدة عظيمة تصيب الحاج بين الازلم وينبع يموت فيها ثلاثة الاف نفس او يزيد. الامير فارس على رأس خمسين فارسا يصلون الى مكة ليحلوا محل المماليك الراكزين بها.

الصفحـــة

فتنة بين عبيد السيد احمد بن عجلان و عبيد اخيه ا لسيد حسن يقتل فيها جماعة . اسماعيل بن العلوى وزير صاحب اليمن يقدم مكة . امير الركب المصرى يرسل له الف مثقال وكسوة فيخاف ويعود الى اليمن . مباشروا جدة في هذه السنة هم ابو بكر التوريزى وسعد الدين بن المرة بعض من حج من الا عيان . مقبل القديدى ينشئ سبيلا بالمعلاة ـ تجديد مطهرة الا مير صرغتمش الناصرى . وفيات هذه السنة .

٤٣-٣٧ سنة أربع وثلاثين وثمانمائة :

الا شرف برسباى يرسل حملة من البناة والفعلة والحجارين مزودة بالالات والا متعة والزاد في نحو مائة بعير لا صلاح منابع المياه في طريق الحاج . قدوم الرجبية الى مكة في جماعة كثيرة ممن يريد الحج والعمرة من بينهم المؤرخ تقي الدين المقريزى . ومقدم الرجبية سعد الدين بن المرة . ركب الرجبية يعثر على كثير ممن مات من رجال ونساء عطشا من ركب الحاج المصرى في العام الماضي ويدفن نحو الالف . عرب زبيد يعترض الرجبية فيصالحهم سعدالدين من ماله . الشريف زهير بن زيان الحسيني في مائة فارس وكثير من المشاة يغير على ركب الرجبية ويقاتلهم فيصالح على مال وثياب وجوخ . بعض من حج من الاعيان . القاضي عبد الباسط يحفر بئرا بعيون القصب . الا مير قراسنقر يتولى امارة الحاج المصرى ويعسف بالناس في السير . الامير فارس امير الترك الراكزين بمكة يعود الى مصر مبشرا بقدوم الحاج فيموت بينبع .القاضي عبد الباسط يأمر بتعمير مدرسة عند باب العجلة بالمسجد الحرام . اسماعيل بن العلوى وزير صاحب اليمن يزور المدينة الشريفة ثم يقيم بمكة . قلة الماء في موسم الحج حتى بيعت الراوية بأشرفية . وفيات هذه السنة .

٤٧-٤٤ سنة خمس وثلاثين وثمانمائة :

قدوم سعد الدين بن المرة الى جدة و معه الزامه وحاشيته فقط . السلطان الا شرف يمنع سفر الرجبية خوفا على المعتمرين من تعرضهم لا غارة العرب . تعمير عين حنين على يد التاجر عمر بن المزلق الدمشقي . اثر تعميرها في وفرة الماء . الخواجا جمال الدين الرومي يعمر مولد جعفر الصادق ويرجح أنها الدار التي ولد بها جعفر بن أبي طالب . ابتداء عمارة المدرسة الباسطية . الطواشي خشقدم الزمام ينشئ مدرسة ويقرر بها شيخا وطلابا وجعل بها صهاريجا للماء وخلاوى لسكن الفقراء ويوقف عليها ريعا بالمسعى . الامير قراسنقر يتولى امارة الحاج المصرى . وفيات هذه السنة .

٥٠-٤٨ سنة ست وثلاثين وثمانمائة :

الاميراسنبغا الطيارى يتولى تقدمة الا جناد البريدية وناظر جدة عوضا عن سعد الدين بن المرة و يصل مكة في خمسين مملوكا وركب كثير يزيد على ألف . اتمام عمارة المدرسة الباسطية . اينال الششماني يتولى امارة الحاج المصرى وكان الحاج قليلا وصل في ركب واحد . مرسوم من الا شرف برسباى بولاية الفقيه أبي حامد بن ابي الخير بن ظهيرة لنصف امامة المالكية بالمسجد الحرام . الامير سودون يجدد مقام الحنفية بالمسجد الحرام ويعمل عليه قبة من خشب الزان و غير ذلك . وفيات هذه السنة .

الصفحة

٥١-٦١ سنة سبع وثلاثين وثمانمائة :

مطر وسيل بمكة . ارتفاع الماء حتى عتبة باب الكعبة الشريفة بالمسجد الحرام . شهاب الدين احمد بن على الكرواز يتولى تنظيف المسجد وبطح ارضه . موت اثنى عشر انسانا تحت انقاض الدور التي هدمها السيل وغرق ثمانية انفس وعقب السيل نزل بمكة وأوديتها وباء . السيد بركات يرسل جيشا مقدمه السيد رميثة نحو بلاد الشرق للاغارة على شهران وغيرها من العرب فانكسر الجيش وقتل مقدمه وبعض القادة وعدة من العبيد والمولدين . السيد ابو القاسم يلقى أخاه السيد بركات عند عين حارثة بوادى مر ويصطلحان صلحا شافيا .
قدوم الرجبية ومقدمها الامير ارنبغا ومعه خمسون مملوكا عوض المماليك الراكزين بمكة ومعهم كثير من الرجال والنساء يريدون العمرة والحج .
الامير قراسنقر يتولى امارة الحج . حاج كثير من بلاد المغرب والتكرور والاسكندرية واعمال مصر . وصول مرسوم بولاية ابي عبدالله النويرى امامة المالكية بالمسجد الحرام . ومعارضة ابي حامد بن ظهيرة في ذلك . اقامة البينة على سلامة موقف ابي عبدالله النويرى مباشر الوظيفة أبو الفضل محمد ابن عبد الرحمن النويرى .
وفيات هذه السنة .

٦٢-٧٠ سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة :

وصول مرسوم الاشرف بالا يؤخذ من التجار الهنود سوى العشر ، وأن يؤخذ من المصريين والشاميين عن بضائع اليمن عشران وأن تؤخذ جميع بضائع التجار اليمنين عند قدومهم جدة بلاثمن . وبسبب ذلك فراجعه شريف مكة بهذا القرار فعفا عن التجار وأبطل ما رسم به .
الشروع في هدم سقف الكعبة ثم عمارته ، واصلاح ما تشقق في جدرانها .
هدم مئذنة باب سويقة ثم بناؤها . وصول ستين ذراعا رخاما لمرمة الحجر وشاذروان البيت وخمسين حملا من الجبس وعشرة قناطير حديد وأربعين قطعة خشب لاصلاح اروقة الحرم . وصول نكار الخاصكي متوليا شاد جدة عوضا عن سعد الدين بن المرة . ملك ديوه الناصر حسن بن أبي بكر يحج في هذا العام . الامير تمرباى الدوادار يتولى امارة الحاج المصرى والامير محمد بن حسن بن نصر الله يتولى امارة الركب الاول . خوند زوجة الاشرف برسباى تحج . وصول مرسوم بتولية الامير سودون نظارة المسجد الحرام .
وفيات هذه السنة .

٧١-٧٨ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة :

السيد بركات يرسل جيشا لمحاربة جماعة من بطون حرب لقطعهم الطرق ويولي عليه اخاه السيد علي ومعه جماعة من الاشراف والقواد وامير الترك الراكزين . انهزام الجيش عند ثنية عسفان وعودة المنهزمين بعد ان قتل منهم جماعة كثيرة .

الصفحة

وصول الرجبية وصحبتها جماعة من علية القوم ومرسوم بتولية القاضي محمد بن قاسم نظارة المسجد الحرام و عمارته وغير ذلك من الوظائف ومرسوم بتولية كريم الدين عبد الكريم نظارة جدة وقضائها وحسبتها وتولية الامير بلخجا مشدا لجدة.
القبض على رسل ملك بنجالة بمكة وسبب ذلك . الامير طوخ مازى يتولى امارة الحاج المصرى.
وفيات هذه السنة.
٧٩-٨٤ سنة اربعين وثمانمائة .

توجه الصاحب كريم الدين والامير بلخجا والمماليك الراكزة بمكة من مكة الى القاهرة. وصول الرجبية الى مكة المكرمة وصحبتها سعد الدين بن المرة والامير جانبك الناصرى اميرا للمماليك المجردين الى مكة في مائة واربعين مملوكا . وصول قاصد السيد بركات عائدا من القاهرة و معه كتاب الاشرف بتخصيص نصف عشور مراكب الهند للسيد بركات.
وقوع حريق كبير بجدة يموت فيه كثير وقوع فتنة بين القواد العمرة والترك بجدة . سببها . تولى السيد بركات تسكين الفتنة .
خليل الخياط نائب الاسكندرية يتولى امارة الحاج المصرى.
وفيات هذه السنة.
٨٥-٩٦ سنة احدى واربعين وثمانمائة:

عود قاضي القضاة ابي السعادات جلال الدين بن ظهيرة من القاهرة الى مكة المشرفة . قصيدة الشيخ قطب الدين ابي الخير بن عبد القوى مهنئا له بالعودة الى مكة.
السيد علي بن حسن بن عجلان يقتل خمسة من كبار حرب بجدة. ثم يلجأ للقواد العمرة بالعد خوفا من اخيه امير مكة الذى يطارده فيهرب شارد نحو اليمن .
امير مكة يشنق قاتلين . قصة وقوع القتل منهما ومحاكمتهما ثم شنقهما .
قدوم مباشر جدة سعد الدين بن المرة و معاونوه . السلطان الاشرف يرسل مالا لعمارة عين عرفة .
هطول مطر قوى ،واجتماع سيل وادى ابراهيم وسيل أجياد ودخولهما المسجد الحرام من باب الحزورة والناس في صلاة العصر ، تنظيف المسجد في اليوم التالي .
الامير اقبغا الناصرى يتولى امارة الحاج المصرى . مماليك مستخدمون للسيد بركات يقدمون مع ركب الحاج .
موت الاشرف برسباى وتولية ابنه العزيز نزول بلاء بالركب الغزاوى ومن انضم اليه من اهل الرحلة واهل القدس واهل الساحل وينبع في عودهم من مكة عند وادى عنتر على يد عرب بلى . كيفية ذلك واثاره . النعى على اهل الدولة على عدم اتخاذهم اجراءات الوقاية و تنبههم بعد وقوع الاحداث . نزول مطر بنعمان وعرفة .
اصلاح رخام بالشاذروان تحت الحجر الاسود واصلاح بعض أرض المطاف وجانب بجدار المسجد الحرام بزيادة دار الندوة.
الخواجا احمد بن علي الكواز البصرى ينشئ سبيلا ببستانه عن أخيه حسين الكواز.
وفيات هذه السنة.

الصفحة

٩٧-١٠٧ سنة اثنتين واربعين وثمانمائة :

وصول قصاد من مصر واخبارهم بوفاة الاشرف برسباى وتولية ابنه العزيز يوسف ـ مكة تتزين سبعة ايام ويدعى للعزيز على قبة زمزم وتقام صلاة الغائب على الاشرف.
قاصد السيد بركات يعود من القاهرة في ربيع الاخر ويخبر بخلع العزيز وتولية الظاهر جقمق للسلطنة.
السيد بركات بن حسن يزور المدينة ويجعل اخاه ابا القاسم نائبا عنه بوادى الابار ويضيف اليه القواد ذوى عمر ويجعل اخاه عليا نائبا بجدة ويضيف اليه الاشراف وبعض القواد. السيد ابراهيم يعسف على الرعية فيتوجه اليه السيد بركات بعد عوده من المدينة مع اخويه أبي القاسم وعلي بن فيفر الى اليمن. بعض انصار ابراهيم من ذوى حميضة يصطلحون مع الشريف بركات ويظل ابراهيم ببلاد اليمن الى ان يقع الصلح بينه وبين اخيه بعد سفر الحاج. قافلة من مكة الى المدينة فيها بعض الشريفات تقيم عشرة ايام بالمدينة ثم تعود. وصول قصاد من القاهرة في منتصف رجب ومعهم كتاب من الامير سودون المحمودى يتضمن تولية ابي اليمن محمد النويرى لقضاء الشافعية. في ثامن شعبان وصل دويدار الامير سودون المحمدى ومعه خلعتان لامير مكة وللخطيب ابي اليمن وخمسة مراسيم للامير والقضاة الاربعة؛ وصول الامير سودون المحمدى الى مكة في سادس عشر شعبان متوليا نظر الحرمين الشريفين وشد العمارة بهما وامارة الاتراك الراكزين بمكة. السيد بركات يرسل هدية ثمينة للظاهر جقمق في رمضان. وصول مرسوم الى السيد بركات بتولية ابي السعادات بن ظهيرة للخطابة والحسبة ثم وصول مراسيم بعود ابن النويرى للخطابة والحسبة الامير تنبك حاجب الحجاب ،يتولى امارة الحاج المصرى والامير آقبردى الظاهرى يتولى امارة الركب الاول.
منافرة بين السيد بركات واخيه السيد علي في موسم الحاج. السيد علي يسافر الى القاهرة صحبة الركب المصرى. وقعة بين الاشراف آل ابي نمي وبين الاتراك بباب الجنائز.
تاج الدين محمد بن ضحى وبطا الناصرى يباشران امور جدة. السيد بركات يجدد بئرين بوادى الابار.
عبداللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي يتولى امامة المالكية بالمسجد الحرام بعد موت عبدالله النويرى. امير الحاج المصرى يمنعه من المباشرة وبعد سفر الحاج مكنه سودون المحمدى من المباشرة. وفي جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين يعزل بمحمد بن عبدالله النويرى وابن عمه عبد الرحمن.
وفيات هذه السنة.

١٠٨-١٢٢ سنة ثلاث واربعين وثمانمائة :

وقوع وباء عظيم بالطائف ووج وليه وعامة بلاد الحجاز أثر هذا الوباء.
في مستهل جمادى الاخرة وصل الى مكة ناظر الجيش القاضي عبد الباسط ابن خليل ومعه توقيع بولاية محيى الدين عبد القادر بن ابي القاسم

الصفحـــة :

لقضاء المالكية بمكة المشرفة وفي سادس عشر رجب وصل الامير يشبك الصوفي الى مكة وعقد مجلس بحضرة القضاة وصاحب مكة.
امير مكة يستأذن السلطان في القدوم الى مصر فوافق السلطان وأمره باخراج شكر وولديه وكاتبهم من مكة فاخرجهم الى صوب اليمن فكتب الى السلطان يخبره باخراجهم ويطلب اعفاءه من الحضور.
وصول الرجبية المصرية الى مكة في رابع رمضان ومقدمها الامير قاني بـك المحمودى الى جانب رئاسته على الاتراك المقيمين بمكة. تاج الدين بن حتى والامير آقبردى يباشران امور جدة.
مراسيم الى السيد بركات تقرأ في تاسع رمضان تتضمن ان جميع الجـــلا ب الواصلة في البحر الى جدة من سائر الهلاد ليس لصاحب جدة فيها الا الربع وأن الباقي لصاحب مصر . وان جميع من مات بمكة من غيراهلها ليس لصاحب مكة من ميراثه شيء وكل ميراثه لصاحب مصر وان صاحب مكة لا يرث الا من مات من أهل مكة.
السيد ابراهيم بن حسن يسافر الى القاهرة في ذى القعدة . الامير شادى بك الحكمى يتولى امارة الحاج المصرى . والامير سام الحسنى الناصرى يتولى امارة الركب الاول ويقال تولاه الامير جرباش قاشق الكريمي وصحبته ابنته خوند زوجة السلطان.
مشقة عظيمة بسبب الحر والسموم تصادف الحاج في رجوعهم ـ أثر ذلك في الركب . مرسوم من الظاهر صحبة الحاج للسيد بركات يعفيه من تقبيل خف جمل المحمل ، والا يأخذ من التجار الواردين في البحر الى جدة سوى العشر وان يبطل ما كان يؤخذ سوى العشر من رسوم المباشرين ونحوهم وان يمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكة وجلسوا بالحوانيت في المسعى وحكروا المعاش وتلقوا الجلب وأن يخرجوا من مكة.
ووصل صحبة الحاج ايضا فتاوى بسبب اخذ العشور من التجار بجدة . قصة هذه الفتاوى والنص عليها .
شاه رخ ملك الشرق كان ينكر على الاشرف برسباى أخذه العشور بجدة.
عمارة الامير سودون بالمسجد الحرام في المحرم وصفر . صورة ما عملـــه بسطح الكعبة الشريفة وروازمها الاربعة وتجريد الكعبة عن ثيابها واصلاح حجارة الكعبة من الداخل ورخام في الحجر وتبيض مئذنة باب السلام واصلاح سفل مئذنة باب علي و تبيض مئذنة باب الحزورة ومئذنة باب علي و تهيض علو مقام ابراهيم ومقام الحنفي و تجديد بعض الاميال و غير ذلك بالمسجد الحرام. وفي رجب أوقف الخواجا بدر الدين حسن بن الطاهر بعـــض الاوقاف على الفقراء والمساكين ـ صورة ما أوقفه و شروط وقفه . أحمد البوني ينشيء بئره المعروفة بالسلمية بجهة الابطح .
وفيات هذه السنة.

١٢٣-١٢٩ سنة أربع واربعين وثمانمائة :

السلطان الظاهر يكتب الى امير مكة بحضوره الى القاهرة. التجار والمجاورون واهل مكة يرغبونه في عدم السفر لما قد يحدث من أضرار. الامير يكتب بذلك للسلطان والامير سودون يكتب للسلطان بأن المصلحة في عدم سفر الامير الى القاهرة . السيد بركات يعرض على السلطان أن يرسل الى الخزانة الشريفة عشرة الاف دينار من صلب ماله عن نفسه و خمسة الاف عن ذوى شكر

وشميلة فأذن السلطان للسيد بركات بالاقامة في مكة واعفاه من الحضور وجهز له التشريف وأذن لذوى شكر بأن يدخلوا مكة و جدة علـى جارى عاداتهم فجهز الشريف بركات قلفلا بخمسة عشر الف دينار في البحر الى الطور. السلطان يرسم باحضار ولي الدين بن قاسم الى القاهرة.

قدوم الرجبية المصرية الى مكة في رمضان وفيها تاج الدين عبدالوهاب بن نصر الله وشاد جدة شاهين الدوادار وصحبتهم ابراهيم بن حسن ابن عجلان .

السلطان يكتب لامير مكة وامير المدينة وامير ينبع باعفائهم مما كانوا يقدمونه من المال لأمير الركب في كل سنة و نبه امراوءه ألا يأخذوا منهم شيئا .

السيد بركات يبلغه أن السلطان أمر امراء الحاج بالقبض عليه ، فاستعد لهم واحترز منهم ولم يجتمع بأحد من الامراء في منزله غير أنه اجتمع بامراء الركب الاول . الأمير طوبان الدوادار "تمرباى" يتولى امارة الحاج المصرى وكان الحاج في ثلاثة ركوب فيهم اربعة عشر أميرا منهم أمير السلاح تمراز . صفة كسوة الكعبة في هذه السنة.

جفلة في عرفة بين الاتراك والاشراف بني حسن تنتهي دون قتال . سببها . الشريف يقف في طرف الناس ولم يخالف على الحاج شيء.

وقعة بخليص بين أمير اركب الكركيين وبين حجاج ينبع قتل فيه من اليناِبعة زيادة على عشرين رجلا ونهبت أموالهم.

الأمير سودون يعمر في المسجد الحرام وطرق المشاعر العظام ويرفع الأحجار ويقطع الأشجار فيها .

وفيات هذه السنة.

١٢٠-١٣٥ سنة خمس وأربعين وثمانمائة :

السلطان جقمق يطلب من السيد بركات أن يحضر الى القاهرة فأرسل الى السلطان يعتذر مع قاصد له فخامر عليه القاصد ولم يوصل الأوراق .

السيد بركات يرسل عيونا له الى ينبع ترقب الاخبار التي تأتي من القاهـــرة العيون تبلغه بخبر توليــة السيد علي بن حسن لامرة مكة فيتوجه الى صوب اليمن . وصول خبر تولية علي الى مكة رابع عشر رجب. قطع الدعاء للسيد بركات والدعاء لصاحب مكة دون تعيين اسمه ثم اعلان اسمه في ليلة الجمعـــة سلخ رجب . وفي مستهل شعبان يدخل السيد علي مكة المشرفة . قراءة توقيعه المؤرخ سادس عشر جمادى الاولى بحضرة القضاة والأمير سودون والامير يشبك الصوفي . مرسوم بعزل قاضي الحنفية في مكة.

قصة ما جرى للشيخ أبي العباس احمد بن عبدالله المقدسي الواعظ المجاور بمكة وسجنه و منعه من درس الوعظ والافتاء.

وامير مكة يحاول عمارة عين خليص فلم تجر العين وحفر آبارا فنفعت الحاج .

توجه قافلة الى المدينة الشريفة فيها والد المؤلف وجماعة من كبار التجار.

تولية كمال الدين أبي البركات محمد بن الزين قضاء المالكية بمكة عوضا عن محيي الدين عبد القادر بن عبد المعطي .

الصفحـــة

السيد أبو القاسم بن حسن يقدم من اليمن الى مكة ثم يسافر الى القاهرة بعد سفر الحاج . حدوث زحمة بالمطاف في صبح ثاني ذى الحجـة يموت فيها سبعة أنفس . الامير تغرى برمش الزردكاش يتولى امارة الحاج المصرى . كسوة الكعبة المشرفة كلها جاءت سود .
الأمير سودون يحدث عمارة في المسجد الحرام وينشىء دكة عند بـاب البغلة يجلس عليها القاضي ابو اليمن النويرى .

١٣٦-١٥٧ سنة ست وأربعين وثمانمائة :

وصول الخبر بأن السيد بركات بن حسن جمع جموعا لحرب أمير مكة والاتراك فيستعدون له . مباشروا جدة يأخذون متحصل السلطان من التجار ويسافرون به في المراكب المسمارية .
القواد ذوعمر وبعض جماعة الاشراف يتسللون الى السيد بركـات . السيد بركات يدخل جدة ويطلب مكوسا من التجار والنواخيذ والهنود . المساومة بينه وبينهم على ما يأخذه .السيد علي يستدعى الأتراك من مكة والأشراف من خيف بني شديد وكافة أعوانه و يسيرون الى جدة وفي ثالث عشرى صفر يلتقي الجمعات ويخامر الأشراف ذو أبي نمي أصحاب السيد بركات والقواد ذو حميضة ويتركون السيد بركات. وقوع القتال وانتصار اصحاب السيد علي . تسمية بعض من قتل . فرار عسكر بركات الى جهة اليمن وتوجه السيد بركات و بعض من فر من جماعته الى العد . الأتراك يقطعون الرؤس ويطوفون بها في جدة على الرماح . المجاودة بين الشريفين علي وبركات بقيـــة صفر وشهر ربيع الاول . بعد سفر المراكب الهندية من جدة يذهب السيد علي وجماعته الى الركاني من وادى مر ويقيمون به . تولية القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة قضاء مكة وأعمالها ونظر الاوقاف والربط والأيتام . بعض من ناب عنه في وظائفه .
وصول الرجبية المصرية في سابع عشر شعبان ومقدمها الامير آقبردى الظاهرى وكانت له تقدمة الأتراك المقيمين بمكة . السيد علي بن حسن يستقبل ركب الرجبية . توليةالامير تنم نظر الحرم الشريف وشد العمائر . تولية القاضـــي محيي الدين عبد القادر لقضاء المالكية عوضاعن الـزين . الأمير تنم يعقد مجلسا للقضاة والأئمة والأعيان لأجل النظر في اخراب الدكة التـــي انشئت عند باب البغلة . السيد علي بن حسن يعارض في ذلك . مباشروا جدة الأمير تمراز المؤيدى واحمد بن تاج الدين بن حتى يقدمون الى مكة مستهل شوال وبعد طوافهم وعودتهم الى الزاهر امتنعوا من دخـــول مكة حتى يحضر أمير مكة السيد علي فأرسل اليه الامير آقبردى يطلب حضوره مع أخيه السيد بركات للبس الخلع المرسلة اليهم . السيد علي وأخوه ابراهيم يتخوفان من أهل مصر فيحضر السيد علي وحده و يعتذر عن أخيه و فـــي النهاية يقبض على السيد علي وأخيه السيد ابراهيم ويرسلان الى مصر . قصة ما جرى لهما في هذه المخامرة .
الاعلان بتولية السيد ابي القاسم بن حسن امرة مكة واسناد الامر الى ابنه السيد زاهر حتى يحضر والده . قصة ما جرى مع السيد زاهر والشريفـــة أم الكامل زوجة السيد ابي القاسم وأخذ الأمان اللازم من الأمراء الأتراك

للسيد زاهر حتى يحضر ويلبس تشريف والده وتقرأ تواقيع السلطان بأن البلاد للسيد أبي القاسم . ضرب دراهم باسم السيد أبي القاسم . مجاودة العرب المخالفين حتى تستقر الامور . قدوم السيد أبي القاسم الى مكة في صبح سابع عشرى القعدة وقراءة توقيعه والدعاء له وتزين مكة . اصلاح رخام الشاذروان واصلاح سطح الرواق الغربي من المسجد الحرام ووضع الرصاص الذائب في الحفر التي بأرض المطاف وتعمير أماكن كثيرة من عين حنين على يد علية التجار .
الامير تنبك الحاجب يتولى امارة الحاج المصرى . بعض من حج من الاعيان عقد مجلس بحضور صاحب مكة وأمير الحاج المصرى والقضاة وأعيان الحجاج بسبب الدكة التي جعلت بمأخذ بابي البغلة وقرئت الفتاوى وشالان للشريف قاسم والامير تتم باخراب الدكة المذكورة وتم اخرابها في حادى عشرى الحجة . بعد سفر الحاج امر السيد ابو القاسم جماعة الاشراف ذوأبي نمي ولد لقواد وذوى عجلان بأن يرحلوا من مكة فتوجهوا الى الخيف وابي الصفراء وخرج بعضهم الى القاهرة . وفيات هذه السنة .

١٥٨-١٧٣ سنة سبع وأربعين وثمانمائة :

حدوث وحشة بين السيد زاهر وبين أبيه السيد ابي القاسم . السيد زاهر يستولى على ابل لابيه ورعاته ويتوجه بها مع جماعة من القواد ذوى عمر نحو بني شعبة . جماعة من القواد العمرة يستنقذون الابل بثمانمائة أشرفي المصالحة بين السيد أبي القاسم وولده زاهر في مقابل مال يدفع لزاهـــر الوشاة يتدخلون بين الوالد وابنه فيخرج عن طاعة أبيه ويخطف تاجرا ويتركه بفديـة ويلجأ الى الاشراف ذوى أبي نمي والقواد ذوى عجلان بالصفراء ثم ينزل بهم الى خليص ويقيم بأم الدمن ويوسطون شيخ سروعة أن يتكلـم لهم مع السيد أبي القاسم بالمواجهة فأجاب السيد ابو القاسم الى ذلك وواجهه جماعة من الاشراف والقادة وطلبوا منه ان يسكنوا مكة وأعمالهـــا فوافق على سكنى الاشراف فقط فامتنع الاشراف الا ان يسكنوا جميعا ثـم تجاوروا على أن يسكنوا مكة مدة شهر لقضاء حوائجهم واقاموا بها باجمعهم السيد زاهر وبعض الاشراف ذوى أبي نمي يدخلون مكة من أعلاها ويقبضون على احمد البوني وخرجوا به نحو وادى مر وسلبوا بعض دواب التجـــار في طريقهم . مطاردة أبي القاسم وجماعته لهم . تعذيبهم لاحمد البوني البوني يعرض عليهم اربعة الاف افلورى لاطلاقه ويكتب الى اهله ببيع ممتلكاته بالرخيص . شيخ سروعة السيد علي بن غضنفر يتدخل في الامر لاطلاقـه فلا ينجح . السيد ابو القاسم يحذر من دفع أى فديـة لاطلاق البونـي السيد ابو القاسم يلجـأ الى اخيه السيد بركات ليركب معه بجماعتــه لمحاربة الاشراف . فيجيبه واخيرا تم الصلح بين ابي القاسم وبركـــات والاشراف على هدنة لمدة سبعة أشهر . شروط هذه الهدنة .
السيد ابو القاسم يتوجه الى خليص للقاء الرجبية المصرية وكان ركب الرجبيـة قليلا . السيد حسن ناظر الاسكندرية يفعل في مكة معروفا كثيرا من الصدقات . بعض ذوى عجلان يطلبون من السيد ابي القاسم ان يسمح لهم ولجماعـة الاشراف بقضاء شهر رمضان وعشر من شوال في مكة فأجابهم ما شرطه عليهم في ذلك .

السيد أبو القاسم يامر لأخيه السيد بركات بقطيعة الحجاز وهي ألـف وسبعمائة أفلورى وضيافة أهل الواديين بثمانمائة أفلورى . السيد بركات يعمر البئر التى بالأطوى المعروف قديما بمياه مجنة .
وصول قاصد من مصر بخلعة للسيد أبي القاسم ومرسوم سلطاني يتضمن أن الاشراف وذوى عجلان وصلوا الأبواب وسألوا ان يسكنوا مكة وان يبقوا على رسومهم فلم يجابوا الى ذلك والامر اليك تفعل ما تقتضيه مصلحتك .
أمير الحاج المصرى شادى بك يجرى اتصالا سريا مع السيد بركات . قصة ذلك الاتصال . غلاء الاسعار بمكة . السيد ابو القاسم يعمر عين خليص فجرت على عادتها .
اصلاح كسوة الكعبة بنزع سقة كانت زائدة وكان يدخلها الريح .
سقوط حجر من الكعبة الشريفة من تحت الميزاب وبعد أيام وضع في مكانـه
تعمير عدة مواضع في المسجد الحرام . كشف سقف بئر زمزم ووضع مصحف شريف في عرصة بيت بئر زمزم . قلع الرفرف بزيادة دار الندوة وزيادة باب ابراهيم .
تجديد سبيل السيد عجلان بن رميثة بالمروة ووقف بيت عليه . بناء ثلاثة سبل بمنى . وصول احمد بن يحيى بن احمد بن الاشرف اسماعيل وهو ابن صاحب اليمن الى مكة المشرفة بعد ان كحله شقيقه ومعه زوجة والده جهة ياقوت .
على بن الخواجا جلال الدين دليم يتزوج فاطمة بنت عمر بن عبد العزيز النويرى . الظاهر جقمق يرسل منبرا الى مكة المشرفة . تولية أبي اليمن النويرى نظر المسجد الحرام . الامير شادى بك يتولى امارة الحاج المصرى وصحبه ركب كبير من التكرار وفعل بمكة معروفا كبيرا .
عزل القاضي ابي السعادات عن قضاة مكة وتولية محب الدين الطبرى .
وفيات هذه السنة .

١٦٣-١٨٥ سنة ثمان واربعين وثمانمائة :

قدوم مماليك من القاهرة ليكونوا في خدمة السيد ابي القاسم . السيد بركات في جماعة من فرسانه وجماعة من ذوى حميضة يغير على عرب بني سعد وعرب مطير ويأخذ ابلهم وغنمهم وخيلهم ويقسم النياق بين اصحابه ويأخذ من أهل الواديين الفا ومائتي افلورى ضيافة . السيد ابو القاسم يكتب اليه بأن عرب مطير من الزامه وفي ذمته ويطلب منه رد أموالهم اليهم فلا يقبل السيد ابو القاسم يجمع عسكرا لحرب بركات ويتواجه الشريفان وكل منهـم يستعد للحرب ويجمع حوله الجموع تدخل الشيخ عبد الكبير الحضرمي بأمر السيد ابي القاسم واصلاح ذات بينهم . الشروط التي تم على اساسهـا الصلح .
وصول الرجبية المصرية الى ينبع في ركبين كبيرين مقدمها الأمير كـزل المعلم ،ومعه خمسون مملوكا لخدمة السيد ابي القاسم . وصول الامير كزل مكة يوم الاربعاء حادى عشرى شعبان . السيد ابو القاسم يخرج للقاء الامير كزل ثاني عشرى شعبان . مرسوم سلطاني بتولية كزل امرة الاتراك بمكة وان يكون حكمه عليهم فقط ويكون أمر الرعية راجع الى الشريف أبـي القاسم .

الصفحـــة

عزل المحتسب وتولية عبدالرحمن بن فانم الحسبة . عقد مجلس بالقضاة والامراء للنظر في ضرب دراهم عوض الدراهم المسعودية الموجودة بمكة وأن يكون صرف الافلورى مائة و عشرين .
السيد ابو القاسم يطلب من القاضي جلال الدين ابي السعادات بن ظهيرة الخروج من بلاده فامتثل وخرج الى جدة عازما على السفر الى المدينة .
الخواجا بدر الدين الطاهر في أعيان التجار يتدخلون بين الشريـف والقاضي حتى يتم الصلح بينهما وعاد القاضي الى مكة .
مرسوم سلطاني يصل صحبة امير الحاج المصرى . رسول ملك الشرق شاه رخ يصل صحبة الحاج المصرى ومعه كسوة للكعبة من داخلها . الاميـر تمرباى الدوادار يتولى امارة الحاج المصرى . سقوط مطر عظيم يـوم عرفة عند خروج الناس للوقوف بها ونزول صاعقة .
السيد حسن ناظر الاسكندرية يعمر بركة الماجن واماكن كثيرة في عيـن حنين . انخساف القمر في شهر صفر .
الخواجا جلال الدين دليم يعمر بيتا بمكة .
وفيات هذه السنة .

١٨٦-١٩١ سنة تسع واربعين وثمانمائة :

السيد ابو القاسم يقبض على ولده السيد زاهر . أسباب ذلك .
الاشراف والسيد عبد الكبير الحضرمي يتدخلون في الصلح بينهما .
العثور على طفلة صغيرة مقتولة في الميضأة يوم الثلاثاء رابع جمادى الاخر . ما قيل في سبب قتلها .
نقل الشريفين ابراهيم وعلى ولدى حسن بن عجلان من سجن برج قلعة القاهرة الى سجن الاسكندرية .
بناء جانبين من المشعر الحرام -بناء جانبي البركة الصغرى . تعمير اماكن كثيرة من عين حنين . الخواجا شهاب الدين احمد العاقل ينشئ سبيلا بمنى وموسى بن عبدالله الزمزمي ينشئ سبيل الوتش في طريق منى .
المغاربة يحجون بركب ومقدمهم صباح بن ابي غرائرة . جمع من التكاررة يحجون و ركب من تونس مقدمه وزير صاحب تونس .
الامير دولات باى يتولى امارة الحاج المصرى واميرالركب الاول الاميـر تمربغا الظاهرى . مباشروا جدة يصلون مكة في اوائل رمضان . أخبار عن كثرة الحجاج المصرى في هذه السنة وتولية ابي السعادات ابن ظهيرة قضاء مكة . وصول الركب الاول في ثامن عشرى ذى القعدة ووصول القاضي جلال الدين ابي السعادات الى مكة . قراءة مرسوم تعيينه لقضاء مكة و جـدة واعمالها والخطابة والحسبة بحضور الشريف ابي القاسم .
السيد ابو القاسم يفتك بأحمد بن المغير العجلاني لقتله عبدا من عبيد أبي القاسم . سرور الناس بذلك لكثرة بغى ابن المغير في طرقات مكة .
السيد ابو القاسم يمنع اخاه بركات من ان يتمون من جدة .
وفيات هذه السنة .

الصفحـــة

١٩٢-٢٠١ سنة خمسين وثمانمائة :

وصول قصاد من مصر الى جدة ولقاء السيد ابي القاسم في وآدى الأبار،ثم لقاؤهم للسيد بركات في الليث . السيد ابو القاسم يدعو الاشراف ذوى ابي نمي وذوى عجلان ان ينزلوا عليه والسيد بركات يرسل الى مكـــة يطلب بعض غلمانه . انتشار خبر بولاية السيد بركات لامرة مكة . قصاد من مصر يقابلون السيد بركات ومعهم كتاب من السلطان يتضمن الامان على ان يطأ البساط هو وولده . الشريف بركات يعتذر بضعفه على انه سيجهز ولده للابواب السلطانية . القصاد انفسهم يقابلون السيد ابا القاسم بمكة وبعدها خرج السيد ابو القاسم متوجها الى العد .
محمد بن بركات يتوجه الى القاهرة . في يوم الجمعة سابع ربيع الاول وصل قاصد السيد ابي القاسم ومعه كتاب من السلطان يتضمن وصول الحاج بالسلامة وهم شاكرون له . وفي خامس عشر ربيع الاول وصل قصاد من القاهرة ومعهم خلعة للشريف ابي القاسم ومرسوم يتضمن انه بلغ السلطان ان ابا القاسم احدث بمكة مكوسا وانه يزيلها . ابو القاسم يلبس التشريف ويقرأ امامه المثال المتضمن وصول الحاج بالسلامة والشكر له ولا يقرأ المرسوم الذى وصل مع الخلعة . وصول اخبار تولية السيد بركات امرة مكة . الشريف بركات يجرى اتصالا بانصاره مثال من السلطان الى امير الركب المصرى بجدة باستقرار الشريف بركات بامرة مكة وعليه ان يحتفظ بمكة حتى يصل بركات ويلبسه التشريف وان يكون في خدمته والمثال مؤرخ بثامن ربيع الاول . توجه الشريف بركات الى العد . توجه ذوى عجلان بمكة وغيرهم من اتباع السيد ابي القاسم نحو وادى الابار . امير الترك يرتب أجنادا بمكة وينادى بالامان والاطمئنان وأن البلاد للسيد بركات . الدعاء للسيد بركات على زمزم بعد صلاة المغرب ليلة ثاني ربيع الاخر . السيد بركات ينزل جدة ويدعو الامير الراكز ومن معه من الاتراك الى لقائه بجدة . عزل الخطيب ابي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري عن نظر المسجد الحرام بالخواجا بدرالدين الطاهر وعن نصف الخطابة بأبي الفضل محمد النويرى . النداء بلبس الاشراف وضرب الطبلخانات ببيت السيد بركات وبابواب اعيان البلد . السيد بركات وانصاره والترك والامراء الراكزين بمكة يتوجهون الى العد . السيد محمد ابن بركات يصل الى جدة عصر الاثنين سلخ ربيع الاخر ثم يتوجه نحو والده الى العد . الشريف بركات وأخوه السيد ابو القاسم يتجاودان شهرا وخروج السيد ابي القاسم مع اتباعه صوب اليمن . السيد بركات يدخل مكـــة ليلة خامس جمادى الاولى محرما بعمرة ثم يعود الى الزاهر وفي صباح اليوم التالي يدخل مكة بالتشريف مع ولده ويقرأ توقيعه ومثال من السلطان الى الاعيان يتضمن اخبارهم بولاية السيد بركات مؤرخ ثاني عشرى ربيع الاخر . السيد بركات يتوجه مع الامير الراكز والاتراك نحو اخيه ابي القاسم المقيم بالليث . الامير جاني بك يعمر مسجد أبي العيون بجدة .
خلق كثير من مصر يحجون وكان معهم كاتب السر كمال الدين بن البارزى واخته خوند زوجة السلطان وخوند بنت ابن عثمان بن ولفاور زوجة السلطان أيضا . السيد بركات يستقبلهم ويتقدمهم ماشيا من باب المعلاة الامير سونج بغا يتولى امارة الحاج . محمل في هيئة عظيمة يحج مـن

بغداد . صورة الركب البغدادى وما كان فيه . اعتراض عرب مطير للركب البغدادى وانتصار من في الركب عند مفازة ركبة قرب الطائف .
ركب عظيم من التكارورة والمغاربة يحج هذا العام .
الامير بيرم خجا يتولى نظارة المسجد الحرام وحسبة مكة المشرفة .
الاختلاف في وقفة عرفات بسبب الاختلاف في روءية هلال ذى الحجة وما جرى بسبب ذلك . ابو الفضل النويرى يخطب بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول ويحيى سنة اندثرت منذ سنة ٧٨٦هـ .
وزير مراد الثاني بن عثمان يحج و يفرق مالا عظيما في اهل الحرمين .
بلاء عظيم ينزل بحجاج البحر من اهل اليمن . صورة ما نزل به .
الخواجا بدر الدين الطاهر ينشىء سبيلا بمنى وابو بكر الشجرى ينشىء سبيلا أيضا بمنى .
وفيات هذه السنة .

٢٠٢-٢٠٩ سنة احدى وخمسين وثمانمائة :

مشد جدة يصل الى مكة ويامر بأن يمسك له جماعة من التجار الشاميين المجاورين بمكة . سبب ذلك واعتصام التجار بالحرم ولزومهم الكعبة واستجارتهم بالناس . قصة ما جرى لهم مع قضاة الشرع وخطيب المسجد الحرام وامراء الترك وشريف مكة وما وقع عليهم من ظلم . السيد بركات يتوجه في ربيع الاخر الى بلاد الشرق ثم يعود . مشد جدة يتوجه الى القاهرة . السيد بركات يتوجه لزيارة المدينة ثم يتوجه الى القاهرة فيصلها مستهل شعبان . الملك الظاهر يحتفى به وينزل الى لقائه بمطعم الظير . السيد بركات يحدث بين العلماء والطلبة ويجيز لبعض الطلبة ثم يتوجه عائدا الى مكة في خامس عشر شعبان ثم يصل مكة في ثامن عشر رمضان .
بيرم خجا ناظر الحرم يحلى باب الكعبة بالفضة ثم يطليه بالذهب
عودة الامير جاني بك مشد جدة من القاهرة الى مكة في ثامن عشرى ذى القعدة . تولية القاضي ابي اليمن محمد بن محمد بن احمد النويرى خطابة المسجد الحرام . حج محمل من العراق . بيرم خجا يعمر عين حنين وغيرها من اعين مكة فجرى الماء جريا حسنا حتى وصل بركة الكاجن .
جفلة يوم عرفة بسبب تعدى الاتراك على غنم بني سعيد . حدوث قتال بينهم وتدخل الشريف لانهاء ذلك .
وفيات هذه السنة .

٢١٠-٢١٤ سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة :

سفر مشد جدة الى القاهرة انكساف الشمس بعد ظهر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة . صلاة كسوف لذلك .
تعمير رباط القائد شكر الحسيني . الشريف يرسل تجريدة نحو اليمن في ثاني عشرى شعبان . عودة مشد جدة الى مكة في ثامن عشرذى القعدة ودخوله الى المسجد الحرام باحتفال لم يحدث من قبل . اجتماعه بالقضاة والاعيان وقراءة مرسوم للخطيب ابي اليمن النويرى بوظيفة قضاء مكة المشرفة عوضا عن ابي السعادات بن ظهيرة ومرسوم للخطيبين ابي القاسم وأبي الفضل النويرى بالخطابة عن أبي اليمن النويرى . الخطيب ابو الفضل يخطب بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول .

الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان يتوجه الى القاهرة ويصاحب الركب المصرى من بدر. وصول كسوة لحجر اسماعيل من داخله ولم توضع على الحجر. بيرم خجا يعمر قطعة من جدار المسجد الحرام الذى فيه رباط باب السدرة و بعض الشبابيك ويعمر عقودا في الرواق المقدم من الجانب الشمالي ويزيد في عمارة عين حنين.

المراقيون يحجون بمحمل على العادة. الامير سونج بغا اليونسى الناصرى يتولى امارة الحاج المصرى.

وفيات هذه السنة.

٢١٥-٢٢١ سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة :

وصول خبر في مستهل ربيع الاخر الى مكة بموت الشريفين على وأبي القاسم ولدى حسن بن عجلان. توجه جاني بك مشد جدة الى القاهرة في ثاني جمادى الاخرة.

السيد بركات يتوجه نحو الشرق لغزو عرب تهبوا حاج عقيل وظفره بهم. وصول قافلة من المدينة فيها قاضي الحرمين سراج الدين الحنبلي وقاضي المدينة ابو الفتح بن صالح و برد بك التاجي متولى العمارة بالمدينة وجماعة من اعيان الفقهاء بالمدينة للمجاورة بمكة. الامير تمراز اليكتمرى المؤيدى المصارع يتولى مشد جدة عوضا عن جاني بك الظاهرى. وصول الرجبية المصرية الى مكة المشرفة بعد زيارة المدينة النبوية وفيها جماعة من علية القوم قراءة مرسوم ومثال للقاضي ابي البركات بن ظهيرة بتوليته قضاء جدة. ناظر الحرم بيرم خجا يجدد عدة من البرك بأرى عرفات ويعمرجانبا كبيرا من عين عرفة ويجدد مسجد نمرة.

المراقيون يحجون بمحمل على العادة. الطواشي فيروز الزمام يتولى امارة الحاج وأمير الركب الاول تمربغا الظاهرى وصحبة الحاج كسوة الحجـــر الشريف من داخله.

وفيات هذه السنة.

٢٢٢-٢٢٨ سنة اربع وخمسين وثمانمائة :

السيد بركات يتوجه نحو الشرق ثم يعود. وصول الخبر بولاية القاضي جلال الدين ابي السعادات بن ظهيرة لقضاء مكة. خسوف القمر في جمادى الاخرة. تمراز مشد جدة يهرب الى بلاد الهند ومعه متحصل السلطان.

قافلة كبيرة تضم القضاة وعلية القوم وعلى رأسها الشريف بركات تزور المدينة في شهر رجب. وصف القافلة المذكورة.

وصول الرجبية المصرية ومقدمها سونج بغا وفيها بعض الامراء. برد بك التاجي يصل مكة في سادس عشرى شعبان متوليا نظر الحرم والحسبة والربط والاوقاف والصدقات وقراءة مثاله بذلك. قيامه بتعمير بعض سقوف المسجد الحرام.

بعض الصغار من ابناء العلماء والوجهاء يتولون الخطابة في رمضان ويصلون بالناس التراويح. مشد جدة جاني بك يصل الى مكة في ثاني عشرى ذى القعدة.

السيد بركات يتوجه نحو اليمن.

الامير تمربغا يتولى امارة الحاج. الوقفة يوم الاربعاء. بيرم خجـــا

يعمر سبيلا وحوضا للبهائم . تأجير رباط رامشت لوكيل ناظر الخاص . تولية القاضي شمس الدين محمد بن سعيد المقدسي قضاء الحنابلة بمكة لوفاة سراج الدين عبد اللطيف الفاسي .
وفيات هذه السنة .

٢٢٩-٢٣٧- سنة خمس وخمسين وثمانمائة :

تولية رضي الدين ابي حامد محمد بن احمد بن الضياء قضاء الحنفيـــة بمكة واعمالها لوفاة اخيه ابي البقاء بن الضياء . وصول توقيع لبرد بك ناظر الحرم بان يكون ناظرا على المطاهر بمكة وان يعمر ما فيها من الخراب ويعمر قبة الوحي . تولية برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الشافعي لخطابة المسجد الحرام و قراءة توقيعه بحضرة القضاة والاعيان خسوف القمر في ليلة رابع عشر جمادى الاخرة . غلاء الاسعار بمكة .
اخراب رباط رامشت والشروع في عمارته . وصول فتاوى من القاهرة بأن استئجاره غير صحيح بارבعمائة اشرفي وحكم بذلك القاضي الحنفي . صورة عمارته الجديدة . الباس الكعبة كسوة قصيرة فوق كسوتها في اليوم الاول من ذى الحجة . حدوث وقعة بين القواد ذوى حسن و بين القواد ذوى عمر في رابع عشرى الحجة .
وفيات هذه السنة .

٢٣٨-٢٤٢ سنة ست وخمسين وثمانمائة:

قدوم السيد بركات الى مكة من وادى الابار ثم توجهه الى بلاد الشرق في رابع عشرى ربيع الاخر ثم عودة الى مكة . توجه السيـد بركات الى حلى بنـــي يعقوب في شعبان لتولية امارتها لموسى السهيمي عوضا عن اخيـــه دريب فاقام بها مدة ثم عاد الى مكة . وقوع حرب بين دريب وموسى وهزيمة دريب وقتله والقبض على امه واخوته . مرسوم من الملك الظاهر باخراج ما على الكعبة الشريفة من داخلها من الكسوة المنسوبة الى الاشرف والمنسوبة الى شاه رخ وترك كسوته فقط . تنظيف العتبة التي بخارج المسجد وهي عتبة مخرج السيل واخذ الاجرة بذلك من اهل البيت الملاصق وكان يصرف عليها قبل ذلك من مال سلطان مصر . تعمير المدرسة الشرابية بباب السلام . كسوف الشمس في ضحى تاسع عشرى القعدة . الخطيب برهان الدين بن ظهيرة يصلي بالناس صلاة الكسوف .
دولات باى يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس .
احداث التهليل عقب الصلوات الخمس.
وفيات هذه السنة .

٢٤٣-٢٥٣- سنة سبع وخمسين وثمانمائة:

وصول الخبر بوفاة الملك الظاهر جقمق في ثاني صفر وأنه كان خلع نفسه وولى ابنه عثمان المملكة في اواخر المحرم و لقب بالمنصور ابي السعادات الدعاء للمنصور فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة ثاني عشـــر ربيع الاول . وصول اخبار في رابع ربيع الاخر بخلع الملك المنصور وتولية الامير اينال ولقب بالملك الاشرف ابي النصر الدعاء له على زمزم بعد صلاة المغرب ليلة الاحد خامس ربيع الاخر . وصول مثال من الاشرف اينال للسيد

بركات يتضمن خلع الخليفة للملك المنصور عثمان وتولية الاشرف اينال في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ومعه خلعة للسيد بركات وخلعة لولده .
وصول ابن نصر الله مباشر جدة ومعه امير التشريف والتقليد للسيد بركات ومثال بعزل برهان الدين بن ظهيرة) عن الخطابة وتولية ولدى الخطيب ابي الفضل النويرى . وعزل قاضي جدة كمال الدين ابي البركات بن ظهيرة وتولية ابن عمه ابي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة وصحبته خلع للقضاة بمكة .
قراءة مثال لناظر المسجد الحرام بردبك التاجي بأن يكون شدا بجدة مع ما بيده من النظر والحسبة وامرة الترك بمكة . الشريف بركات يصل مكـــة ويلبس خلعة الامارة ويقرأ توقيعه . الامير بردبك يسافر الى القاهرة فـــي البحر في شعبان من هذه السنة .
تحالف القواد ذوى عمر والاشراف ذوى ابي نمي ومن انضم اليهم من ذوى حميضة على السيد بركات وتعاهدهم على ان يكونوا يدا واحدة عليه .
السيد بركات يجمع جموعه لحربهم ويسعى لتفرقة كلمة القواد العمرة فيمتنعون ويشترطون عليه شروطا فامتنع من اجابتها . السيد بركات يرسل قاصدا الى القاهرة يطلب زيادة المماليك الذين يقيمون بمكة . القاضي جلال الديـــن ابو السعادات والشيخ عبد الكبير والشيخ اسماعيل الجبرتي يوسطون بين الفريقين فاصطلحوا . شروط هذا الصلح . بعض جماعة من صبيان القواد ينهبون القوافل الواصلة من جدة الى مكة كما ينهب بعض القواد بعض بيوت جدة .
السيد بركات يحسن الى بعض الاشراف بمال فيفرق جمعهم ويطلب من القواد ذوى عمر بأن يخرجوا عن بلاده الى صوب اليمن فخرجوا .
جاني بك الظريف يتولى امارة الحاج والوقفة يوم الاثنين ولم يحج ركب من العراق . الامير يشبك الصوفي يتولى امارة الترك المقيمين بمكة والامير طوغان شيخ يتولى نظر الحرم والحسبة بمكة .
وفيات هذه السنة .

٢٥٤-٢٥٨ سنة ثمان وخمسين وثمانمائة :

قدوم جاني بك شد جدة الى مكة . قراءة اربعة مراسيم من سلطان مصر تتضمن ولاية جاني بك شد جدة وان الترك لا ينزلون جدة وأن جاني بك يتولى نظر المواريث بمكة وولاية كمال الدين ابي البركات بن ظهيرة قضاء جـــدة ونظر مساجدها وجوامعها وزواياها ومواريثها ،وأن يتولى الشريف بركـــات ضرف المليق والجراية على الترك الراكزين بمكة .
توجه السيد بركات الى الشرق في ثامن جمادى الاولى وعوده الى مكة فـــي رجب تولية جمال الدين ابي النجا محمد بن ابي البقاء محمد بن الضيا قضاء الحنفية .
جاني بك الظريف يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الجمعة .
وفيات هذه السنة .

٢٦٨-٢٥٩ سنة تسع وخمسين وثمانمائة :

قتال بين القواد ذوى عمر والاشراف ذوى أبي نمي يقتل فيه جماعـــة من الاشراف . ريح شديدة لم تعهد في ليلة العشرين من ربيع الاول . وصول جاني بك مشد جدة الى مكة في سادس جمادى الاخرة . اجتماعه والسيد بركات والقاضي جلال الدين أبو السعادات وبديد الحسنـــي وطوغان شيخ وقراءة بعض المراسيم بالمسجد الحرام . القائد قنيـــد الحسنى يقبض على سبعة من أعيان عرب الطهوان بأمر السيد بركات ويكبلهم بالحديد بسبب افسادهم في الطرقات . السيد بركات يوسط جاني بك لدى السلطان في ولاية امرة مكة لولده محمد بن بركات بشبـب ضعفه . جاني بك يرسل قاصدا الى القاهرة فلما أبطأ عليه توجه بنفسه في تاسع عشر شعبان الى القاهرة.

وفاة السيد بركات بعد سفر جاني بك في اليوم نفسه .

القائد بديد الحسني يرسل قاصدا الى جاني بك لاخباره بوفاة السيـــد بركات ويرسل قاصدا الى السيد محمد بن بركات وكان باليمن ويرسل خيلا الى جدة لحفظ البلاد . وصف تشييع السيد بركات ودفنه في يوم الثلاثاء عشرى شعبان .

وصول قاصد من الامير جاني بك ومعه مرسوم وخلعة للسيد محمد بن بركات في عصر يوم الثلاثاء المذكور . الدعاء للسيد محمد علي زمزم بعد صلاة المغرب من ليلة الاربعاء . وصول السيد محمد بن بركات الى مكة ليلة الجمعـــة سابع رمضان وفي صبح الجمعة توجه اليها امير الترك وبعض الاجنـــاد وخرجوا به من منزل ابيه الى المسجد الحرام فاجتمع بالقضاة والتجار والاعيان وقرئ مرسوم له بأمرة مكة وأعمالها . وصول قاصد من مصر فـي رابع شوال معه كتاب السلطان الى السيد محمد بالعزاء في والده ومرسومان أحدهما للسيد محمد بن بركات بامرة مكة والثاني لاخطار القضاة والاعيان والتجار بولايته .

ولاية الامام محب الدين الطبرى لقضاء مكة عوضا عن القاضي أبي السعادات ابن ظهيرة . قراءة مراسيم بالمسجد الحرام تتضمن ولاية السيد محمد بن بركات وان في الطريق اليه جماعة من الترك يكونون في خدمته ومساعدته وولاية القاضي محب الدين الطبرى لقضاء مكة .

مرسوم لبرهان الدين بن ظهيرة بولاية نظر المسجد الحرام عوضا عن طوغان شيخ . سقوط مطر بمكة المشرفة ثم مجيء سيل عظيم من وادى ابراهيـم ودخل المسجد الحرام من أبوابه الشرقية واليمانية وقارب الماء الحجر الاسود وذلك في سابع عشرى ذى الحجة . وقوف الناس بعرفة يومين بسبب الاختلاف في اول الشهر فوقفوا يوم الاربعاء ويوم الخميس . تبردبك البشمقدار يتولى امرة الحاج المصرى .

وفيات هذه السنة .

٢٧٧-٢٦٩ سنة ستين وثمانمائة :

ولاية القاضي أبي السعادات بن ظهيرة يتولى قضاء مكة . قراءة مرسوم بولاية يوم الاربعاء سابع عشرى المحرم . وقراءة مرسوم للتجار . سقوط

مطر عظيم بوادى نخلة وبرد كبار في حادى عشرى جمادى الاولى .
قدوم جاني بك مشد جدة الى مكة في عصر حادى عشر رجب. اجتماعه بالسيد محمد بن بركات ووزيره بديد . وقراءة اربعة مراسيم بالمسجد الحرام أحدها بولاية القاضي عبد القادر بن ابي القاسم بن ابي العباس ابن عبد المعطي المالكي لقضاء المالكية بمكة عوضا عن كمال الدين بن الزين .
قدوم السيد محمد بن بركات الى مكة في سادس عشر القعدة وتوجهه الى الطائف قاصدا ابن عمه السيف احمد بن ابراهيم ثم عودته الى مكة في الرابع والعشرين من القعدة .
قراءة مرسوم في اول ذى الحجة بعودة القاضي كمال الدين بن الزين لقضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضي عبد القادر بن ابي القاسم ابن العباس بن عبد المعطي .
سقوط مطر عظيم على الحاج في مزدلفة في ليلة عاشر الحجة .
الامير قائم قائم التاجر يتولى امارة الحاج المصرى . والوقفة يوم الاثنين .
السيد بركات يفرج عن المسجونين من عرب الضهوان بعد أن اخذ عليهم العهد والضمان بعدم الافساد في الطريق . وحلفهم بذلك عند الحجر الاسود .
وفيات هذه السنة .

٢٨٦-٢٧٨ سنة احدى وستين وثمانمائة :

سقوط مطر عظيم بعد عصر ثامن المحرم و مجيء سيل وادى ابراهيم وتلاقيه مع سيل أجياد ودخول الماء الى المسجد الحرام من باب ابراهيم وغيره من الابواب .
وتكرر ذلك يوم ثالث جمادى الاولى وليلة رابعه . تولية القاضي محب الدين ابن ابي السعادات بن ظهيرة قضاء مكة عوضا عن والده وقراءة مثال توليته صبح ثامن جمادى الاولى .
جاني بك مشد جدة يصل مكة في سادس عشر شعبان و يلبس السيد بركات خلعة سلطانية ،ويلبس القاضي محب الدين بن ابي السعادات ابن ظهيرة خلعته بقضاء مكة. وكان القاضي بذل له الفين وخمسمائة أشرفي و عدة كتب.
تعمير المدرسة العطيفية . صورة ما أنشيء فيها . ولد السلطان الاشرف اينال الامير احمد يتولى امارة الحاج المصرى . وتحج معه والدته بنت خاص بك وأخته في تجمل زائد . الوقفة يوم الجمعة .
وفيات هذه السنة .

٢٩٧-٢٨٧ سنة اثنتين وستين وثمانمائة :

القاضي برهان الدين بن ابراهيم بن ظهيرة يتولى قضاء الشافعية عوضا عن القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة مضافا الى مابيده من نظارة الحرم الشريف . وقرىء توقيعه بالمسجد الحرام صبح السبت رابع عشر رمضان بالمسجد الحرام بحضور امير مكة وامير الترك الراكزين والقاضي الحنفي والاعيان . وجود قتيلين باحدى الدور في سابع عشرى

الصفحة

ذي الحجة . قصة القتل وسببه ،والقصاص لهما من القتلة .
الامير برسباى البجاسى يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الاربعاء .
وفيات هذه السنة .

٢٩٨-٣٠٢ سنة ثلاث وستين وثمانمائة :

سقوط مطر جيد في رابع عشر جمادى الاولى . وتلاقى سيل ابراهيم بسيل أجياد ،ولم يدخل الماء المسجد الحرام.
وصول جاني بك مشد جدة الى مصر في ليلة حادى عشر شعبان واجتماعه بالشريف محمد بن بركات والباسه خلعة سلطانية وكذلك الامير أسندمر أمير الترك الراكزين والياس القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين أبي البركات قاضي جدة خلعتين وقراءة مثال لهما باستمرارهما على وظائفهما .
السيد محمد بن بركات يتوجه في سادس شوال الى الشرق و يغزو عرب البقوم فيقتل منهم جماعة ويغنم منهم أموالا كثيرة .
غلاء الاسعار بمكة في ربيع الآخر .
الامير برد بك الدوادار يتولى امارة الحاج المصرى ،وتحج معه زوجته بدرية بنت الاشرف اينال ـ الوقفة يوم الاحد .
تولية القاضي محب الدين عبد القادر بن عبد اللطيف الحسني الفاسي قضاء الحنابلة بمكة .
الوفيات هذه السنة .

٣٠٣-٣١٤ سنة اربع وستين وثمانمائة :

السيد محمد بن بركات يتوجه الى الشرق في العشرين من رجب في جماعة من الاشراف والقواد ووزيره بديد بن شكر ويعود الى مكة في ليلة ثامن شوال ثم يتوجه الى جدة ويجتمع بالامير جاني بك مشد جدة . ويلبسه المشد خلعة وكذلك يلبس وزيره ثم يعود الى مكة . ويترك وزيره بجدة .
اخبار الى السيد بركات بأن وزيره متغير الخاطر عليه . لبلوغه أن السيد بركات يريد القبض عليه . السيد بركات يحلف ان ذلك لم يكن حقيقة وانه ما خطر بباله .
السيد بركات يصله الخبر بأن الوزير يقع فيه عند مشد جدة . ثم يبلغه بأن القائد خرج من جدة هو واتباعه من بني حسن ووزير جده راجح بن شميلة وأنه حالف جماعة من الاشراف والقواد ذوى عمر و غيرهم .
مشد جدة هو الذى يبلغ الشريف محمد اخبار وزيره بديد ليعرفه باطنه الشريف بركات لا ينزعج لهذه الاخبار و يستدعى الاشراف ذوى ابي نمي وبعض القواد ذوى عمر وذوى حميضة والى غيره فأجابوا بالسمع والطاعة .
زوجة القائد بديد قندولة تستجير بالامير تمربغا وكان مجاورا بمكة .
الامير يوسط القاضي الشافعي لدى السيد محمد بن بركات ليؤمن قندولة زوجة بديد فيجيبه الى ذلك السيد محمد بن بركات يتوجه الى جدة في عسكر حفل وخيل كثيرة . ناظر جدة يحلف للسيد محمد بأنه من اتباعه

يصادق من يصادقه و يعادى من يعاديه . عسكر السيد محمد يستولى على ابل بديد وتقدر بألف وثمانمائة ناقة ثمنهاستة وثلاثون ألف دينار ويستولون على ما في بيت مفتاح فتى القائد علىبن شكر.
السيد محمد يرسل لمن كان معبديد منالقواد بأن من رجع الى طاعته فمرحبا به و يهدد من بقي منهم معه بطرد اهلهم وهدم بيوتهم ، فعاد اليه جماعة كثيرون .
السيد محمد يطلب من بديد بأن يعيد اليه ما عنده من خيل ورمـــاح فأجاب بانه يرسلها بشرط رد ابله وتأمينه على نفسه . فلم يجبـــه السيد محمد الى ذلك .
راجح بن شميلة يفر من بديد ويقدم الى السيد محمد بن بركات و يعرض عليه كل ما يملك فرحب بن السيد محمد .
السيد محمد يدبر لمناجزة بديد بالحرب . بديد يرتحل بأتباعه ويعلن أنه لا قصد له في القتال ويتوجه الى غران قرب خليص . السيد محمـد يتوجه الى الركاني فيصله ثالث القعدة . القائد بديد يعرضان يرسل للسيد محمد الخيل والرماح وان جميع ما صار اليه من الابل والمال فهو له وأن يوء منه على ما بقي وأن يأمره بالاقامة حيث أحب الشريف محمد .
أخبار الصلح بينهما على يد الشيخ عبد الكبير ونائب القاضي الشافعي .
الاميرتمرباى التترى الموءيدى يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الاربعاء . كسوة الكعبة الشريفة على العادة في يوم العيد .
وفيات هذه السنة .

٣١٥-٣٢٤ سنة خمس وستين وثمانمائة :

سقوط مطرعظيم في رابع عشرى صفر يعقبه مجيء سيل وادى ابراهيـم ودخوله المسجد الحرام . العثور على احد التجار الاعاجم مذبوحا وسرقة مال من بيت سيده .
وفاة السلطان الاشرف اينال في خامس عشر جمادى الاولى ،وتولية ولده الموءيد ابي الفتح أحمد . الدعاء له في خطبة الجمعة ،وصلى صلاة الغائب على والده . وصول الخلع لامير مكة ـ الامر بدق الطبول وزينة مكة . قراءة مراسيم ثلاثة في ثالث عشر شعبان تتضمن اخبار امير مكة والقضاة والاعيان والامير الراز بوفاة السلطان الاشرف اينال وتفويض السلطنة لابنـــه قبل وفاتـه .
الباس أمير مكة والقضاة والخطيب التشريف والخلع.
السيد محمد بن بركات يتوجه الى الشرق غازيا ثم يعود لمكة ثاني رمضان .
وصول قراجا مملوك مشد جدة نائبا عن أستاذه .
حفر البئر التي ببستان جاني بك .
سقوط مطرغير قوى في تاسع شوال . مجيء سيل وادى ابراهيم ودخوله المسجد الحرام ثم دخوله الكعبة من تحت بابها . وارتفع نحو بئر زمزم مقدار ذراع .
القبض على أحمد بن اينال وخلعه من السلطنة وسجنه بالاسكندرية فـــي ثامن رمضان وتولية الاتابك خشقدم السلطنة ولقب بالظاهر.
قطع الدعاء على زمزم للموءيد أحمد . والدعاء لسلطان مصر دون التصريح

الصفحـــة

باسمه . ثم الدعاء له مصرحا باسمه في ليلة تاسع عشر شوال .
كسوة الكعبة في يوم العيد الاكبر على العادة .
مغلباى طاز يتولى امارة الحاج المصرى - الوقفة يوم الاثنين .
وفيات هذه السنة .

٣٢٥-٣٢٤ سنة ست وستين وثمانمائة :

السيد محمد بن بركات يزور المدينة الشريفة ويعود الى جدة في ثالث المحرم .
عقد قران القاضي محي الدين الحنبلي في ثاني عشر ربيع الاول على ست الجميع أخت القاضي برهان الدين بن ظهيرة بالمسجد الحرام .
المغالاة في حفل الزواج بحيث لم يتفق قبله مثله . أمير مكـــة يحضر ليلة الشراع هو والقضاة والتجار وغيرهم .
قاصد للسيد محمد بن بركات يأتي من القاهرة الى مكة ثاني عشر ربيع الاول . اجتماع بالحطيم يضم السيد محمد بن بركات والقضاة وامير الترك الراكزين بمكة . قراءة مثال للسيد بركات يتضمن انه بلغ السلطان ما فعله معه امير الحاج وأمير اول ،وانه رسم بنفى أمير اول ثم حصلت الشفاعة فيه ، وبلغه ان فجماس الاشرفي يتعاطى بمكة ما لا يليـق وانه قد رسم بعزله ، وان الشريف لا يصرف لامير الترك المقيمين بمكة جامكية الا باختياره ،وانه بلغه ان الاتراك المقيمين بمكة يتعاطون البيع والشراء فيمنعون من ذلك ومن لم يمتنع ينفى ،وأنه عزل القاضـي الحنفي لانه بلغه عنه كلام . وانه بلغـه انه كتب على لسانه جاني بك مشد جدة كتاب الى بديد بانه طيب الخاطر عليه وأنه راضي عنـــه فيبحث عن المكاتيب و يقابل بما يليق وأنه بلغه ان الخطيب يلائـــم بديدا ويكاتبه وقد عزله عن الخطابة .
قراءة مرسوم بولاية القاضي برهان الدين بن ظهيرة وأخيه القاضي كمال الدين ابي البركات الخطابة عوضا عن الشيخ ابي القاسم النويرى وأخيه ابي الفضل .
محمد بن بركات الى الشرق ويظفر بجماعة من الاعراب ويقتل منهـم ستة عشر رجلا ، ويغنم أموالهم .
الملك الظاهر يرسل منبرا الى مكة .
الوقفة في يوم الجمعة . والامير برد بك البجمقدار يتولى امارة الحاج المصرى . كسوة الكعبة يوم العيد وكانت سوداء على عادتها القديمة .
نهب الحجاج الشاميين في عودهم الشريف محمد بن بركات يرسل من يخلص كثيرا من أموالهم ويردها لاصحابها .
غياث الدين صاحب كنباية يستأجر بيت أبي شامة ويأمر بانشاءه مدرسة وصف هذه المدرسة .
السيد محمد بن بركات يعمر بيته بأجياد .
وفيات هذه السنة .

٣٣٥-٣٤٤ سنة سبع وستين وثمانمائة :

السيد محمد بن بركات يطلب من السلطان الرضا عن بديد والسماح بدخوله مكة . ويوسط جاني بك مشد جدة في ذلك ويعده بستة الاف دينار ذهبا . وفي عشرين جمادى الاخرة وصل الخبر برضاء السلطان عنه .
السيد محمد بن بركات يتوجه الى الشرق ويرسل قاصدا الى الشهاب بديد بن شكر يخبره برضاء السلطان وكان في ناحية اليمن . فعاد الى مكة في ثامن شعبان فزينت الدور المجاورة لداره وخرج الناس للتفرج أفواجا أفواجا . المناداة بزينة الاسواق ثلاثة أيام .
السيد محمد بن بركات يكتب للشهاب بديد متشوقا الى وصوله اليه فتوجه اليه صوب الشرق في ثاني عشر شعبان . وتوجها سويا الى زيارة المدينة فوصلاها في الحادى والعشرين من رمضان . ثم عادا الى مكة فوصلاها في ليلة ثالث عشر شوال .
كسوف الشمس في هذه السنة . سقوط مطر قوى في ربيع الاخر وفي أثنائه جاء سيل وادى ابراهيم ودخل المسجد الحرام . ودخل الكعبة من تحت بابها وغطى الاخشاب التي تعلق بها القناديل بالطاف وهدمت الامطار والسيول عدة من دور مكة بالمعلاة وسوق الليل . اتمام عمارة المدرسة الكنباتية .
برد بك هجين الظاهرى يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس. وفيات هذه السنة .

٣٤٥-٣٥١ سنة ثمان وستين وثمانمائة .

القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى يتولى قضاء المالكية بمكة عوضا عن القاضي محيى عبدالقادر بن القاسم بن أبي العباس .
الخطيبان ابو القاسم وابو الفضل بني النويرى يتوليان خطابة الحرم عوضا عن برهان الدين بن ظهيرة وأخيه ابي البركات . ويقرأ توقيعهما .
تولية ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة قضاء المالكية عوضا عن نور الدين علي بن أبي اليمن النويرى في رابع عشرى جمادى الاخرة سها الامام الشافعي في صلاة العصر فأعاد الصلاة مرة ثانية .
السيد محمد بن بركات يتوجه الى الشرق في رابع شعبان وعاد الى مكة في تاسع شوال . وصول مشد جدة تقي الدين بن نصر الله الى مكة في ليلة الثلاثاء خامس عشر رمضان وأداؤه العمرة واجتماعه بالسيد محمد بن بركات وقراءة ما معه من المثالات . السيد علي بن بركات يزور المدينة الشريفة في ثاني شوال .
اعادة القاضي محيى الدين عبد القادر بن ابي العباس لقضاء المالكية عوضا عن ظهيرة وقراءة مرسومه في اول ذى الحجة .
الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن القاضي بدر الدين الحنفي يتولى امارة الحاج المصرى ،خوند الاحمدية زوج السلطان خشقدم تحج معه في تجمل زائد ،وأمير الركب الاول يحيى سبط المؤيد شيخ . الوقفة يوم الاثنين .
كسوة الكعبة على العادة .
وفيات هذه السنة .

الصفحـــة

٣٥٢-٣٥٤ سنة تسع وستين وثمانمائة .

السيد محمد بن بركات يتوجه الى حلى بني يعقوب في اوائل جمادى الاخرة لتولية محمد بن بديد امرتها بعد وفاة عمه موسى السهمي .
وصول مباشري جدة والمقدم عليهم على بن رمضان الصيرفي في سلخ شعبان . الامير قلقسيز يتولى امارة الحاج المصرى . الكوفيون يحجون بمحمل ،الوقفة يوم الجمعة .
كسوة الكعبة على العادة .
وفيات هذه السنة .

٣٥٥-٣٥٨ سنة سبعين وثمانمائة .

السيد محمد بن بركات يتوجه في العشرين من ربيع الاول الى المدينة النبوية في قافلة عظيمة تضم اهله وعسكره وجماعة من القضاة والاعيان والتجار والمجاورين خبر القافلة وما فيها وما صادفها و تاريخ عودتها .
السيد محمد بن بركات يتوجه الى اليمن في مستهل جمادى الاولى .
ويتوجه نحو الشرق في ثامن عشر شعبان و عاد الى مكة سادس القعدة .
في يوم تاسع عشر رمضان افطر الناس وصلوا ثم انكشف السحاب وظهرت الشمس . التشويش على رئيس المؤذنين واعتذار القاضي الشافعي عنه .
تعمير السقيفة الصغرى التي بباب المعلاة .
خير بك الخازندار يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء أو الاربعاء .
وفيات هذه السنة .

٣٥٩-٣٦٥ سنة احدى وسبعين وثمانمائة .

قراءة مرسوم للسيد محمد من السلطان يشكره على سلامة الحاج . وفيه أنه بلغه أن الخطيب أبا القاسم وقع في حق القاضي الشافعي ومرسومنا أن ترسل اليه وتقابله على ذلك بنفيه هو وعلي بن أبي اليمن الى بلاد الهند ، وأنه بلغه أن الترك المقيمين بمكة كثر شكوى الناس منهم وأن الذى يحرضهم جان بلاط . ومرسومنا ان تنفيه الى الهند وأن من حصل الضرر منه من الترك ينفى أو يرسل متحفظا عليه الى مصر .
السيد محمد بن بركات يتوجه من جدة في ثامن عشر رجب الى الينبع لقتال الاشراف ذوى هجان وذوى ابراهيم . نتيجة الغزوة وتسميتها بغزوة سويق كراكر .
وصول الرجبية المصرية الى مكة في الخميس سادس عشرى شعبان ،و وأميرها ملان ،وكانت زارت المدينة في طريقها ،وضمت كثيرا من الاعيان أعظمهم كاتب السر أبو بكر بن مزهر - تسمية بقية الاعيان .
البدر ابن كاتب السر يصلى بالناس التراويح و يمد والده سماطا عظيما ليلة الختم . كاتب السر زين الدين بن مزهر يوقف الرباط الذى أنشأه بالصفا . السخاوى يجاور بمكة ووالده ووالدته وأخوه عبد القادر وولده وعيالهم أهل حلى بني يعقوب يخرجون محمد بن دريب عنهم فانجده امير مكة بمن استولى على البلاد .

الصفحة

الأمير نانق الظاهري يتولى امارة الحاج المصري . الوقفة يوم السبت .
العراقيون يحجون بمحمل على العادة بعد انقطاعهم سبع عشرة سنة .
وفيات هذه السنة .

٣٦٦-٣٧٦ سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة :

وصول أخبار في ثامن ربيع الاخر بوفاة السلطان الظاهر خشقدم في عاشر ربيع الاول وولى عوضه الامير الكبير يلباى ولقب بالملك الظاهر أبي النصر . الدعاء له في الخطبة وعلى زمزم .
قراءة المراسيم الواصلة من صاحب مصر يوم حادى عشر جمادى الاولى ولبس أمير مكة خلعة وكذا القاضي الشافعي . وأبناء الظاهر دباش الترك طوغان شيخ .
موت اثنين في جلسة لهو عند عبد القادر بن الخواجا زين العابدين . خبر ذلك وما انتهى اليه الأمر . السيد محمد بن بركات يتوجه الى صوب اليمن في العشرين من جمادى الاولى .
أخبار خلع الظاهر يلباى تصل مكة في ثالث عشرى جمادى الاولى . مع أخبار تولية الأمير تمربغا وتلقبه بالظاهر أبي سعيد في سابع جمادى الاولى . الدعاء له على زمزم ليلة خامس عشرى جمادى الاخرة .
تولية شاهين مملوك السيد محمد بن بركات واليا على مكة . وكان الوالي قبله فارس مملوك امير مكة واستعفى .
السيد علي بن بركات يتوجه من جدة الى القاهرة في ليلة ثامن عشرى شعبان ، أمير مكة يلوم خاله شامان على ما فعل ، ويرسل قاصدا الى مصر في سابع رمضان . ويقبض على المحتسب وينفيه وامر نائب البلد عبدالله بن نجا بالخروج من بلاده فسافر بعياله من مكة الى اليمن . وذلك لمواطأتهما لعلي .
أخبار عن خلع السلطان تمربغا وتولية الدوادار خيربك ، ثم خلعه وتولية الأمير الكبير قايتباى تصل مكة .
وصول كتب بخلع تمربغا بعد عشاء ليلة سادس رجب ، وتولية خيربك ولقب بالعادل وتنازل خيربك لتمربغا في صبح السادس من رجب وخلعه في ظهر يومه وتولية الامير قايتباى ولقب بالاشرف أبي النصر . الدعاء له في مغرب ليلة رابع رمضان على زمزم .
استقرار شاهين الوالي محتسبا بمكة في شهر رمضان .
وصول خلعة لأمير مكة واخرى للقاضي الشافعي ومثالين من السلطان لهما . يتضمنان ولايتهما لمكة .
وصول مباشر جدة شاهين وناظر جدة أبي الفتح واستقبال السيد محمد ابن بركات لهما اجتماعهم بالحطيم . وقراءة مثال لامير مكة وآخر للقاضي الشافعي ومثال ثالث يتضمن اسقاط المظالم ببندر جدة .
وصول قاصد أمير مكة عائدا من القاهرة في القعدة بان السلطان أمر بأن يصطلح هو وأخوه علي . وفي ليلة حادى عشر القعدة وصل السيد محمد بن بركات الى مكة وفي ثاني عشر منه اجتمع الشريف والقاضي الشافعي وغيرهما بالحطيم وقرىء مرسوم السلطان . ما جاء في المرسوم . مغلباى الاشرفي يتولى رئاسة الترك المراكزين بمكة . عوضا عن طوغان شيخ على أن يتوجه طوغان رئيسا للأتراك بالمدينة .

الصفحـــة

وصول السيد علي بن بركات والقاضي كمال الدين بن ظهيرة الى مكة عائدين من القاهرة في تاسع عشرى القعدة مع ركب الحجاز بيـــن وبعض تجار الاسكندرية . وكانوا نهبوا في الطريق واستطاع صاحـب ينبع ان يسترد غالب ما نهب ودفعه الى أصحابه .
تنبك المعلم يتولى امارة الحاج المصرى وتنبك الاشقر.الوقفـــة يوم الخميس .
اغلاق الخوخ التي بسطح المسجد .
السيد محمد بن بركات يرسل تجريدة الى المضيق بوادى نخلة في سادس عشرى الحجة فتقطع بعض النخيل والموز فصولحت التجريدة وعادت
وفيات هذه السنة .

٣٨٧-٣٧٢ سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة

السيد محمد بن بركات يأمر بقتل محمد بن بديد بن شكر وخالـــه احمد بن قفيف فقتلا بحضرته وقتلهما بسبب تواطئهما مع أخيه علي ، ورسم على اناس مختصين بابن بديد ونفى جماعة بديد وذوى عمر .
فتح الخوخ التي بسطح المسجد في ربيع الاول .
السيد محمد بن بركات يصل الى مكة في خامس جمادى الاولى ـ قراءة ثلاثة مراسيم له وللقاضي الشافعي ، ولولدى الطاهر ولبس كـــل منهم خلعة . وصول مشد جدة الى مكة واجتماعه بأمير مكـــة بالمسجد الحرام ومعهما باش الترك والقاضي الشافعي وأخوه كمال الدين والقاضي الحنفي والقاضي المالكي والخواجا محمد قـــاوان والخواجا محمد الطاهر وراجح بن شميلة ،وقرئت مراسيم لكل منهم تضمن ان نائب جدة وصل لمباشرة العشور وعمارة سطح المســجــد وما يحتاج للترميم في المسجد وتنفيذ وصية الرومي . وأن باش الترك مستمر على وظيفته . ولبس كل منهم خلعة .
الامير شاهين يبدأ في اصلاح المسجد في سابع رجب . مـــا أصلحه في المسجد قتال بين الشريف محمد بن بركات وزبيـــد ذوى مالك بالقرب من رابغ وقتل الشريف منهم نحو سبعيـــن رجلا وفرت زبيد هاربة فغنم أموالها . أمير مكة يصالحهم فـــي نفس السنة وعاقدهم على مدة فتكث بعضهم قريبا . المنصـــور عثمان بن الظاهر جقمق يحج وأمير مكة يلقاه من الوادى ويدخـل معه مكة ويحتفي به فخلع على الشريف القاضي الشافعي . الامير يشبك جبـن الاشرفي يتولى امارة الحاج وأمير الركب الاول يشبك الجمالي .
أمير مكة يجتمع بالقاضي الشافعي وغيره بالحطيم في تاسع عشرى القعدة . وتقرأ مراسيم له وللقاضي الشافعي والقاضي كمال الديـن وتضمن التوصية على ابن المزمن وأن الحسبة للشريف . ولبس كـــل منهم خلعة . وصول الحاج الشامي وأميره جاني بلاط . تولية طوغـــان شيخ للترك الراكزين بمكة عوضا عن مغلباى الاشرفي . الوقفة يوم الثلاثاء مع اختلاف في رؤية الهلال .
وفيات هذه السنة .

الصفحـــة

٣٨٨-٤٠٣ سنة أربع وسبعين وثمانمائة :

السيد محمد بن بركات يغزو عرب البقوم و يغنم اغنامهم في ثامن عشرى المحرم. مشد جدة شاهين الجمالي يسافر الى مصر في عاشر صفر.
السيد محمد بن بركات يتجه الى الشرق في آخر صفر بعكسره لغـــزو بعض عرب عتيبة فقتل نحو خمسين رجلا و فر الباقون فغنم نعمهم وشيئا كثيرا.
عرب زبيد تنهب خيف بني شديد في تاسع ربيع الاخر.
قتل سعادة أم الهدى بنت نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة على يدى جاريتين لها بعد سرقة ذهبها ومصاغها وثيابها. القصاص من القاتلتين و تغرير جارية ثالثة ساعدتهما في شراء السم.
السيد محمد بن بركات يصل مكة لتلقي مراسيمه وفي رابع جمـــادى الاولى قرئت المراسيم بحضور بعض علية القوم و هي ثلاثة لأمير مكـــة وواحد للقاضي الشافعي وواحد لأخيه قاضي جدة وتتضمن الشكر على سلامة الحاج وأن تستمر الحسبة لأمير مكة وأن جانم دوادار جانبي بك مستمر في ادارة أموال استاذه وأن القاضي الشافعي وأخاه قاضي جدة على وظائفهما . ولبس كل منهم خلعة.
وصول أتراك من القاهرة الى مكة في النصف الثاني من جمادى الاخرة ومعهم مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وأخيه وخشكلدى الخشقدمي الحنفي بمكة وقرئت المراسيم في سادس عشرى الشهر ومضمونها الرضى عن خشكلدى والتوصية عليه.
و صول الامير شاهين الجمال مشد جدة الى مكة في تاسع عشر رجب. اجتماعه بالسيد محمد بن بركات والقاضي الشافعي وأخيه قاضي جدة والقاضي الحنفي والخواجا محمد قاوان والخواجا محمد الطاهر وغيرهم، وقرئت مراسيم اربعة للشريف والقاضي الشافعي وأخيه و سنقر الجمالـــي ولم يقرأ مرسوم ابن قاوان وابن الطاهر و تتضمن المراسيم التوصيـــة على الامير شاهين وأنه وصل لمباشرة العشور والعمارة و عزل طوغـــان باش الترك بمكة وأن يتوجه الى القاهرة. اخراب مسجد الخيـــف بمنى ثم بناؤه . صورة ما انشئ فيه .
تعمير مسجد نمرة ـ صورة ما انشئ فيه . ترميم علمي عرفة . اصـــلاح مشعر المزدلفة و تعمير عين خليص واصلاح مسجدها.
الأمير يشبك الجمالي يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم السبت.
السيد محمد بن بركات يخرج مع حاج بجيلة وحاج عرب شهران الى أن يصلوا الى مأمنهم ويعود الى الخيف في ثامن عشرى الحجة.
وفيات هذه السنة.

٤٠٤-٤١٥ سنة خمس وسبعين وثمانمائة :

قراءة مراسيم بالحطيم في سادس عشرى صفر لصاحب مكة والقاضي الشافعي وأخيه كمال الدين أبي البركات.
سفر صاحب مكة وعياله وعسكره الى الشرق في اليوم نفسه و غاب ببلاد الشرق نحو ثلاثة أشهر وقيل ان نيته مصالحة عرب بني سعد .

وفاة الخواجا مصطفى بن صاحب طرابلس الرومي المعروف بالذبيح في سابع عشرى صفر وخلف تركة طائلة . صورة ما أوصى به .
بطح بالمسجد الحرام وعمارة عين عرفـة . شاهين الجمالي نائب جدة يسافر الى القاهرة في هـا من ربيع الاول .
عقد قران جمال الدين أبي السعود بن القاضي برهان الدين بـن ظهيرة على ست قريش بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بـن ظهيرة صاحب مكة والقضاة والفقهاء والتجار يحضرون ليلة الشراع.
ابن الزمن يستأجر نحو الثلثين من رباط القزويني في آخر ربيع الاول .
الامير سنقر الجمالي يشرع في عمارة عين عرفة في أحد الربيعين ويصلح الفساقي الظاهرة بعرفة . وفساقي أخر كانت خافية فحفرت .
اصلاح دبل قبة المقام في رابع جمادى الاولى .
عقد مجلس بالمسجد الحرام في ثاني عشر رجب يضم القاضي الشافعي والقضاة الثلاثة وجماعة من المجاورين من علماء اهل الشام و غيرهم للنظر فيما استأجره ابن الزمن من أماكن بالمسعى وشروعه في انشاء ميضأة وربع و رباط و سبيل وهل يقره الشرع أم لا وصدور فتواهم بعدم جواز ذلك وأنه حرام . صورة ما جرى في هذا الاجتماع وأن بعض العلماء افتوا ابن الزمن بجواز ذلك .
صاحب مكة يوقع بجماعة من عرب زبيد و يقتل بعضهم وذلك في رابع عشر شعبان .
قدوم مشد جدة شاهين الجمالي من القاهرة في ثامن عشرى شعبان .
بعض الشرفاء ذوى أبي نمي يصل الى الخيف في شوال وكانوا في جهة اليمن ، وسمع أن بقيتهم تصل مكة قريبا . الشريف ادريس بن أبـي القاسم بن حسن بن عجلان يجير الشرفاء وذوى عمر ،صاحب مكـة لم يعجبه ذلك . صاحب مكة يرسل خاله شامان وأخويه عليا وآخر وأمرهم بغزو عرب زبيد لمخالفتهم عليه فصبحوهم على غـــرة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان ذلك في شوال أو ذى القعدة . قراءة مرسومين في تاسع عشرى القعدة بولاية محب الدين بن أبي السعادات ابن ظهيرة لقضاء الشافعية بمكة عوضا عن القاضي برهان الدين بـــن ظهيرة . وولاية القاضي نور الدين على بن أبي اليمن النويرى لقضاء المالكية بمكة عن القاضي محى الدين عبد القادر بن أبي العباس ولبس كل منهما خلعة .
مغلباى الاشرفي يتولى امارة الحاج المصرى وكان متوليا على الترك والحسبة . حضور محمل من العراق والوقفة يوم الخميس .
اجتماع يضم القضاة وابن الزمن وامراء الحاج أو بعضهم في الايام الثمانية الاولى من ذى الحجـة وكشفوا عما بين الميلين من المسعـــى فكان رأى القاضي الشافعي في صالح ابن الزمن والقاضي المالكي يقول بخلافه واستقر الامر على ان بنى ابن الزمن السبيل الممنوعــــة منه بعد سفر الحاج .
وفيات هذه السنة .

٤١٦-٤٢٣ سنة ست وسبعين وثمانمائة :

وصول مرسوم لنائب جدة شاهين الجمالي في رابع ربيع الاول يأمره بارسال الخلع والمراسيم التي سبق ارسالها الى ابن الخليجي صاحب سندوه . فوجد المراكب سافرت بها ،قبل ذلك . وصول مرسوم لباش الترك مغلباى بأنه على ولايته وعلى حسبة مكة أيضا . خبر بولاية القاضي محب الدين ابن ابي السعادات لنظر الحرم وقضاء جدة . وولاية شيخ الباسطية لنظر المواريث . القاضي برهان الدين لا يسلم مفاتيح الحاصل للناظر الجديد ويسلمها لباش الترك حتى تتحقق ولاية محب الدين ابن أبي السعادات.

نائب جدة شاهين يتوجه الى القاهرة في سادس ربيع الاول و معه جماعة من التجار.

صاحب مكة يصل مكة من جدة في ثاني عشرى ربيع الاول . ويتسلم مرسوما مع قاصده الى القاهرة و خلعة.

مرسوم وخلعة لباش الترك .

قراءة مرسوم صاحب مكة . ويتضمن اخباره بمجيئكم لنا ، وقيامكم بشئون الحاج وما للناس عليه من الامن . وعدم طمعكم في مال أحد ،وأن القاضي محب الدين بن ابي السعادات مستمر على ولايته . واضفنا اليه نظر الحرم والايتام والربط والاوقاف و قضاء جدة وان البخارى ناظر الباسطية ناظر المواريث السلطانية . وأن الشريف له ما دون الالف على العادة والسلطان له ما فوق الألف .

وصول خمسة مراسيم في ثالث ربيع الثاني للشريف والقاضيين الشافعي والمالكي ولشيخ الباسطية ولباش الترك . وثلاث خلع للقاضي وباش الترك وشيخ الباسطية ولم يقرأ سوى مرسومي القاضيين ويتضمنان ولايتهما لوظائفهما . ولم يقرأ مرسوم للشريف لأنه كان توجه الى الوادى ،ولا مرسوم شيخ الباسطية لانه لم يقبل ولاية نظر المواريث . ولا مرسوم باش الترك لأن فيه اهانة للاتراك المقيمين بمكة و تهديدا بسبب ظلمهم .

وقوع صاعقة في آخر يوم سادس عشر جمادى الاولى بمكة قتلت اثنين سقوط مطر جيد في عصر حادى عشرى جمادى الاولى ـ حصول سيل بأجياد ماتت به بدوية ،فجىء سيل وادى ابراهيم ودخوله دورا في سوق الليل ، والمسجد الحرام من ابوابه الشرقية واليمانية.

عزل الناظر عمر بن بيسق عن مشيخة الفراشين ،وتولية احمد بن عبد السلام الفيومي عوضا عنه .

السيد محمد بن بركات يأمر باخراج ذوى عجلان . فخرجوا ليلة رابع عشر شعبان الى جدة ليتجهزوا مع من فيها ،وركبوا جميعا خلية الى اليمن . سبب اخراجهم.

وصول نائب جدة الامير شاهين سابع عشر رمضان الى مكة واجتماعه بالشريف صاحب مكة وقراءة مراسيم للشريف بالتوصية على مباشرى جدة وللقاضي الشافعي بالثناء عليه ولأمير جدة شاهين وانه هو الذى يولى قاضي جدة.

السيد محمد بن بركات يتوجه في ثامن عشر رمضان الى الشرق و يغير على عرب البقوم ويأخذ مائتين من ابلهم.

الصفحة

برسباى الشرفي يتولى امارة الحاج المصرى . وأميرا ول احمد بن تنبك العراقيون يحجون بمحمل . اهانة جماعة المحمل العراقي على يد المصريين والشاميين لارادتهم التقدم بمحملهم على المحمل المصرى الوقفة يوم السبت.
وفيات هذه السنة.

٤٢٤-٤٣٨ سنة سبع وسبعين وثمانمائة :

نائب جدة شاهين الجمالي يسافر الى مصر في خامس عشر ربيع الاول . تأخير التسبيح والاذان بالمسجد الحرام في فجر الاحد رابع عشر جمادى الاولى حتى اسفر النهار جوا سبب ذلك . قصة قاسم الهيضمي خادم صاحب مكة وزوجته واحمد بن حسين بن العليف . صاحب مكة يطلب من الجمال محمد بن احمد البوني بأن يحقق في سبب تأخير التسبيح والاذان . ما ذكر بسبب ذلك.
ابن الزمن يستأجر رباط شاه شجاع بيت عبدالمعطي الانصارى وفرن الطيبيز وشرع في هدم ذلك وبيتالديلمي ودكاكينه ورباط الجهة بنى كل ذلك بالقهر والتخويف.
عمر بن عبد العزيز الزمزمي يتوجه الى مصر ويسعى لوالده في نصف قبة العباس فتم له ذلك وعاد صحبة الحاج.
العراقيون يحجون بمحمل على العادة . امير الحاج المصرى يمنعهم من دخول مكة ثم يجتمع في ليلة السابع من ذى الحجة بالاتراك وصاحب مكة وكثير من عسكره ويسمحون للحاج العراقي بدخول مكة على أن يتركوا المحمل بسرف عند قبر أم المؤمنين و يقبضون على امير الحاج العراقي مع دواداره ويحجون بهما مجنزرين ثم يحملونهما الى مصر و معهما المحمل العراقي .
السلطان يطلب من صاحب مكة والقاضي برهان الدين بن ظهيرة ان يتوجها الى مصر. بركات ابن صاحب مكة يتوجه الى مصر عوضا عن ابيه صحبة الحاج وكذلك القاضي برهان الدين وولده واخويه كمال الدين والخطيب فخر الدين أبو بكر وجماعة من اقاربهم.
برسباى الشرفي المعلم يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الجمعة
وفيات هذه السنة.

٤٣٩-٤٤٩ سنة ثمان وسبعين وثمانمائة :

اجتماع القضاة الثلاثة -سوى الحنبلي - مع اميرالترك وشيخ الباسطية لمعاينة عمارة ابن الزمن ببيت الديلمي بسبب ما قيل بأن الهناء خرج في طريق المسلمين ،وكتبوا محضرا لم يثبتوا فيه الحقيقة.
وصول كتب ومراسيم من القاهرة لصاحب مكة في سابع ربيع الاول تتضمن ولاية القاضي برهان الدين لقضاء مكة و نظر الحرم وولاية أخيه كمال الدين لقضاء جدة وولاية اخيهما فخر الدين لنظر رباط السدرة وكلالة وميضأة بركة فزينت مكة سبعة أيام.
اكرام السلطان لبركات ابن صاحب مكة والقاضي الشافعي وحصل لهم من الانعام من الخاص والعام ما لم يشهد قبل ذلك.

نائب جدة شاهين الجمالي يسافر الى القاهرة في سابع عشرى ربيع الاول ومعه جماعة من التجار الشاميين وغيرهم. صاحب مكة يتوجه الى الشرق للغزو ويعطي ذوى ابي نمي الف دينار ويأمرهم بالتوجه معه. عودة السيد محمد بن بركات الى مكة في جمادى الاخرة ثم يخرج الى اليمن. سقوط مطر قوى في ليلة عاشر جمادى الاخرة ودخل سيل وادى ابراهيم المسجد الحرام. رئيس المؤذنين يؤخر اذان ظهر سابع عشر جمادى الاخرة حتى مضى كثير من الوقت ثم أذن عصر تاريخه قبل الوقت فأخر الامام في الصلاة الى أن دخل الوقت فأنكر الناس عليه ومسكه الغرباء المجاورون وأرادوا التوجه به الى الامير فخلصه الناس منهم فشكاه الناس الى امير الترك والى نائب الناظر فمنعه من الاذان. وبعد نصف شهر عاد الى عمله.

السيد محمد بن بركات يصل الى مكة ويجتمع في الحطيم في ثالث رمضان مع القاضيين الحنفي والحنبلي ونائب القاضي برهان الدين وباش المماليك وغيرهم ويقرأ مرسومان للشريف ومرسوم لباش الترك. مضمون هذه المراسيم.

وصول القاضي برهان الدين والسيد بركات بن صاحب مكة وجماعتهما وشاهين نائب جدة الى مكة في تاسع ذى القعدة الاحتفال بهم وقراءة المراسيم الواردة مع شاهين. مضمون تلك المراسيم.

قراءة مرسوم بتولية القاضي محي الدين عبد القادر بن العباس الانصارى لقضاء المالكية عوضا عن نور الدين على النويرى.

جانى بك الاشقر يتولى امارة الحاج المصرى. والوقفة يوم الثلاثاء.

وفيات هذه السنة.

٤٥٠-٤٥٨ سنة تسع وسبعين وثمانمائة :

اجتماع السيد محمد بن بركات بالقضاة وباش الترك بالحطيم في سابع ربيع الاخر وقراءة مرسومين للشريف والقاضي الشافعي يتضمنان الرضى عن الشريف والقاضيين برهان الدين وكمال الدين وان الحاج وصلوا شاكرين وان قاضي دياربكر اعتذر عما صدر من حجاجهم فاذا وصل حاج بلادهم ومشوا على طريقة الحجاج فقابلوهم بالاكرام.

نائب جدة شاهين يسافر الى القاهرة في ثامن عشر ربيع الاخر ومعه جماعة من التجار وغيرهم.

وصول نعي الشريف رميثة بن ابي القاسم بن حسن بن عجلان في شهر جمادى الاولى. موته بالمحلة ودفنه بها.

قتال بين زبيد وعدوان في شهر رمضان.

خسوف القمر في ليلة خامس عشرى ذى القعدة.

وصول نائب جدة شاهين وناظرها ابي الفتح المنوفى الى مكة في ليلة سابع عشرى ذى القعدة اجتماعهما بالشريف محمد بن بركات وباش الترك والقضاة والتجار وقرئ مرسوم للشريف وآخر للقاضي الشافعي وثالث لابن قاوان والظاهر مضمون هذه المراسيم.

الصفحـــة

الامير الكبير أزبك يدخل مدكة لا ْداء العمرة ثم يستقبل الشريف محمد ابن بركات وابنه القاضي الشافعي واخاه كمال الدين وباش الترك ويخلع عليهم جميعا . وصول جماعة من الحاج في خامس عشرى القعدة و معهم منبر للمسجد الحرام الخوند الخاصيكية زينب زوجة السلطان تدخـــل مكة في ثامن عشرى القعدة وفي خدمتها الامير الكبير أزبك وصاحب مكة وابنه بركات والقاضي الشافعي وأخوه واميرالمحمل جاني بك وغيرهـــم فخلعت على الشريف محمد وابنه والقاضي الشافعي واخيه كمال الديـــن والطاهر وباش الترك وقاضي المحمل . وصف الركب الذى حضرت فيه . نزاع بين الزمازمة على مشيخة قبة السقاية فاجتمع بهم القضاة والا ْميـــر الكبير ازبك في اواخر ذى القعدة او اوائل ذى الحجة و قضــــوا بينهم وابطلوا استقرار عبد العزيز الزمزمي في نصف المشيخة .
الوقفة يوم الاحد .
وفيات هذه السنة .

٤٥٩-٤٦٧ سنة ثمانين وثمانمائة :

السيد محمد بن بركات يتجه الى الشرق في ثالث المحرم و يعود الى مكة في سادس ربيع الاخر ويجتمع بالقاضي برهان الدين و بقيـــة القضاة و تقرأ مراسيم له وللقاضي تتضمن وصول الحاج سالمين شاكرين وان ضمان اميرمكة يمتد الى رابع وأن عميق شوش على الحـــاج والمطلوب ردعه ورده هو وجماعته عن الحاج والاشهاد عليه واستمرار القاضي الشافعي على وظيفته .
وصول مرسوم للامير مغلباى باستمرار ولايته لامارة الترك بمكة والحسبة وان يكون سامعلا للشريف ولا يشوش على احد لا هو ولا الترك . نائب جدة ابو الفتح المنوفي يسافر الى القاهرة في اواخر ربيع الاخر .
وصول نائب جدة الى مكة و معه القاضي شرف الدين التتـائي وأدبا العمرة اجتماعهما بصاحب مكة وولده وباش الترك المعزول مغلباى والقاضي برهان الدين واخيه كمال الدين والقاضي الحنفي وغيرهم . قراءة مرسومين للشريف محمد والقاضي الشافعي ومرسوم لاخيه ومضمون المراسيم التوصية على نائب جدة وأن اليه جميع أمر جدة يولي بها ويعزل ما يشاء وان الخطيب يزيد في الدعاء لشريف مكة والتحقيق فيما ادعاه على التهامي من ان للسلطان مال في جهة صاحب مكة والقاضي الشافعـي وأخيه والخواجا جمال الديـن الطائي .
القاضي شرف الدين الانصارى التتـاني يخلع على القاضي برهان الدين ابن ظهيرة وأخيه كمال الدين ويطلب الشيخ يحيى العلمي ليقلده قضاء المالكية فيمتنع عن مواجهته ومن القبول فاجتمع بالقاضي نور الدين علـى ابن ابي اليمن وذكرله أن السلطان أمره ان يقلد قضاء المالكيـــــة للشيخ يحيى العلى فان لم يقبل فيقلده للقاضي نور الدين وذكر لـه ان الخلعة حاضرة ولكن ليس معه مرسوم وان القاضي الشافعي يوليـــك حتى يجيء المرسوم فامتنع حتى يولي من قبل السلطان .

الامير قاضي باى اليوسفي يتولى امارة الترك المقيمين بمكة وحسبة مكة عوضا عن مغلباى ويقرأ مرسومه في ثالث ذي الحجـة .
اجتماع الشريف محمد وولده والقاضي الشافعي وأخيه والخواجا قاوان والخواجا محمد الطاهر عند امير الحاج لاجنيم وقراءة مراسيم للشريف وللقاضي الشافعي واخيه .
بعض من حج من علية القوم . العراقيون يحجون بمحمل كالعادة لكنهم لم يطلعوا به الى عرفة بناء على امر امير الحاج المصرى .
لاجين امير المجلس يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الخميس .
وفيات هذه السنة .

٤٦٨-٤٧٦ سنة احدى وثمانين وثمانمائة :

اصلاحات في المسجد الحرام في ثالث المحرم وعاشره . صورة ما أصلح .
السيد محمد بن بركات يعود من الشرق ويخلـف أهله به .
نائب جدة ابو الفتح المتوفى يصل الى مكة في تاسع جمادى الاولى .
ثم يجتمع بالشريف محمد بن بركات والقاضي الشافعي والقاضي كمال الدين والقاضي نور الدين علي بن ابي اليمن المالكي . وباش الترك قاني باى .
وتقرأ مراسيم للشريف وللقاضي الشافعي . مضمون المراسيم .
تولية نور الدين بن ابي اليمن قضاء المالكية .
سفر نائب جدة ابي الفتح المنوفى الى مصر في العشرين من جمادى الاولى .
قراجا نائب جدة عتيق جاني بك الجداوى . يصل مكة في ثاني عشر القعدة . اجتماعه بالشريف محمد بن بركات وباش الترك قانى باى ، والقاضي الشافعي واخيه القاضي كمال الدين والقاضي المالكي نورالدين والخواجا قاوان والخواجا الطاهر ، وقراءة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وأخيه ،وباش الترك ،مضمون هذه المراسيم .
اجتماع الشريف بالقاضي الشافعي و غيره عن امير الحاج ،وقرئ مرسومان ، وخلع عليهما . وكان ذلك في مستهل الحجة .
العراقيون يحجون بمحمل على العادة ولا يدخلون به مكة وانما يقفون به في عرفة . ما قيل عن معاملة الشريف لأمير الحاج العراقي .
الامير تنبك الجمالي يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء .
وفيات هذه السنة .

٤٧٧-٤٩٤ سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة :

استبدال رباط القيلاني وبيت الشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان للسلطان قايتباى .
وباء ينتشر بمكة نتج عنه موت عظيم وطاعون يقع بساحل جدة يموت فيه خلق كثير .
السيد محمد بن بركات يجمع عسكرا كثيرا وتوجه الى جازان باليمن لغيظه على صاحبها لاكرامه لأخيه علي . وايوائه لمن ينفيه من عسكره و منهم ذوو عمر . حصاره لجازان وحرق البلده وهرب عسكر صاحبها . ثم نهبها و قتل كثير من الرجال والنساء . وأسر كثير وعاد الى بلاده وزينت مكة سبعة أيام .

عقد قران الجمالي أبي المكارم بن شرف الدين الرافعي بن ظهيرة في ثامن عشر ربيع الاخر على بنت عمه أم الحسن بنت القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة . صورة الاحتفال بذلك وما جرى فيه .
عودة الشريف عقاء بن وبير النمرى قاصد أمير مكة الى السلطان بمصر من القاهرة الى مكة واجتماع الشريف محمد بن بركات في الحطيم بالقاضيين الشافعي والحنبلي وباش الترك و قراءة مرسوم للشريف وآخر للقاضي الشافعي يتضمنان الثناء على الشريف والقاضي الشافعي والشكر على سلامة الحاج . عرب زبيد يعوقون قاصد نائب جدة عن الوصول الى مكة بسبب معلومهم المنقطع والذى كان يصلهم على يد أمير الحاج ثم خلوا سبيله فوصل الى مكة بمرسوم لم يقرأ . أسباب عدم قراءته .
نائب جدة قراجا ومعه الخواجا محمد بن كاوان يتجهون الى القاهرة في سابع جمادى الاخرة . عرب زبيد يعترضونهم ويقع قتال يقتل فيه جماعة . ابن قاوان يعطيهم معلومهم حتى لا يتفاقم الامر .
السيد هيزع بن صاحب مكة يصلى بالناس التراويح بجميع القرآن . صورة الاحتفاء به وما وزع من الخلع .
الامير سنقر الجمالي يصل الى مكة في عاشر رمضان لاجل عمارة منشآت السلطان . قراءة ثلاثة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك . وضمونها الوصية على سنقر فيما طلبه له وهو عمارة بيت الشريفة شمسية و رباط السدرة مدرسة و رباطا و سبيلا وميضأة و مكتبا للايتام . ثم بطح المسجد الحرام .
السيد محمد بن بركات يصل الى مكة في اخر شوال ثم يتوجه بعسكره من يومه الى الشرق يغزو الخارجين عليه فأخذ حلتهم و قتل وأسر وغنم شياها وابلا كثيرة .
اوراق من نائب جدة وامر الحاج المصرى جاني بك الفقيه الى السيد محمد بن بركات في ثاني عشر القعدة تتضمن ان السلطان امرهم ان يغسلوا الكعبة من داخلها قدر قامة لمنام رآه فقام الشريف والقضاة وامير الترك و جماعة الشيبيين والاعيان بغسل الكعبة أرضها وقدر قامة من جدرانها في نفس اليوم . وفي يوم الجمعة سلخ القعدة اجتمع هؤلاء وغسلوا الكعبة الشريفة من خارجها قدر قامة وكذلك ارض المطاف . وصول نائب جدة قراجا مملوك جاني بك الى جدة في ثالث عشرى القعدة . اجتماعه بصاحب مكة وولده وباش الترك والقضاة بالحطيم . وقراءة ثلاثة مراسيم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك تتضمن التوصية على نائب جدة وان كلا منهم يبسط يده بالعدل والامان وانه ما فوق يدهم يد ، واجابة صاحب مكة بتولية الخطيب فخر الدين ابي بكر بن ظهيرة لقضاء جدة عوضا عن اخيه القاضي كمال الدين بن ظهيرة لموته . عقد اجتماع عند امير الحاج في ثاني ذي الحجة بحضور صاحب مكة وابنه والقاضي الشافعي والحنبلي ونجم الدين بن يعقوب المدني والخواجا جمال الدين الظاهر وباش الترك وغيرهم من الفقهاء والتجار . الباس الشريف وابنه والقاضي الشافعي

وباش الترك والطاهر الخلع. قراءة مرسوم للشريف وللقاضي الشافعي ومرسوم بقضاء المالكية لنجم الدين بن يعقوب المدني ومرسوم لباش الترك فيه تهديد بترك البضائع التي كان يأتي بها تباع عنـــد بيته ولا تباع في محالها كالعادة.
اجتماع للشريف والقضاة في سابع ذى الحجة مرتين بسبب الخلاف حول روءية هلال ذى الحجة - ما قيل فيه وما انتهى اليه الرأى - الامير جاني بك الفقيه يتولى امارة الحاج المصرى - الوقفة يوم الجمعة.
البدء بهدم رباط السدرة وبيت الشريفة شمسية فى ذى الحجة.
وباء بمكة مات به كثيرون.
وفيات هذه السنة.

٤٩٥-٥٠٢ سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة:

نائب جدة قراجا يتوجه الى القاهرة في حادى عشرى جمادى الاخرة.
سقوط مطر جيد على مكة في رابع عشر شعبان وسقوط صاعقة او اكثر مات منها صائغ بالمسفلة.
سقوط مطر جيد على مكة في خامس عشر رمضان. مجيء سيل وادى ابراهيم مع سيل اجياد ودخول الماء الى الحرم من غالـــب أبوابه وشبابيكه ثم سقط مطر في ثالث عشرى رمضان وجاء سيل وادى ابراهيم ولكنه لم يصادف سيل أجياد ودخل المسجد من جميع الابواب التي دخل منها السيل الاول.
السيد محمد بن بركات يتوجه الى المدينة الشريفة في العشر الاخير من رمضان فيهرب منها صاحبها ضغيم بن خشرم فيعين الشريف قيسطل بن زهير أميرا للمدينة و يترك معه عسكرا ويعود.
سبع من هجان صاحب ينبع يصل الى مكة في اخر شوال ثم يجتمع بالسيد محمد بـــن بركات بناحية اليمن واصطلحا.
نائب جدة ابو الفتح المنوفي يصل مكة في سادس عشر ذى القعدة ويجتمع بالسيد محمد بن بركات وولده هيزع ويخلع عليهما ثـــم يجتمعان بالحطيم بالقضاة والخواجا الطاهر وابن الزمن وغيرهم.
قراءة مرسومين للشريف والقاضي الشافعي يتضمنان الوصية على نائب جدة. مرسومان لابن الطاهر وابن الزمن لم يقرءا. اجتمـــاع للسيد محمد بن بركات والقاضي الشافعي وباش الترك بيبرس الظاهرى وابن الطاهر وابن الزمن والمحتسب عند امير الحاج المصرى في غرة ذى الحجة ولبس كل واحد منهم خلعة. قراءة ثلاثة مراسيـــم للشريف والقاضي الشافعي وباش الترك تضمن التوصية على اميــر الحاج وتولية بيبرس الظاهرى لباشية الترك عوضا عن قاني باى اليوسفي على ألا يتعاطى ما كان يتعاطاه من كان قبله ويخبر الشريف بشكوى أمين الدين بن ابي البركات بن محب الدين الطبرى ومن بنتي عمه سعادة بنت أبي البقاء و زينب بنت علي و على الشريف أن يخلص له حقه على الوجه الشرعي. كسوة الكعبة المرسلة من السلطان قايتباى تحمل الى المسجد في غرة الحجة و يشرع في تعليقها بحضور الشريف

وأمير الحاج وابن الزمن والشيبيين وغيرهم . اصلاح بجدار الكعبة أو بأساطينها . اكمال بنايات الاشرف قايتباى مكان رباط السـمدة وبيت الشريفة شمسية .
غلاء بمكة لم يسمع بمثله منذ دهر طويل . اسعار الاشياء في هذا الغلاء وقوع امطار جيدة متعددة في شتاء هذه السنة . جراد لم ير مثله يأكل جميع النبات .
قجماس الظاهرى يتولى امارة الحاج المصرى . الوقفة يوم الثلاثاء .
وفيات هذه السنة .

٥٠٢-٥١٠ سنة اربع وثمانين وثمانمائة:

أزدمر الحاجب يصل الى مكة حادى عشر ربيع الاول مقيا فقبض عليه وقيد وأرسل الى جدة وجهز في البحر الى القصير بناء على مرسوم من السلطان . المقتول على احمد بن قاسم الشريطي في ثالث عشرى جمادى الاخرة سكران مضروبا خلف اذنه بين قبور أهل الشبيكة فنقل الى بيته وتوفى خامس الشهر ولم يعلم قاتله .
نائب جدة ابو الفتح المنوفى يسافر الى القاهرة في سادس عشر جمادى الاخرة . صاحب مكة يعمر سبيلا وصهريجا عند بئر شميس .
ظهور هياج في كثير من الكلاب والذئاب والجمال والدواب و قتل منهم جملة ولم يحصل للناس تشويش مع حصول العض في بني آدم . قتل كلب في الجانب اليماني من المسجد الحرام .
استمرار الغلاء . اتمام عمارة رباط السلطان .
نائب جدة ابو الفتح المنوفى يصل مكة في العشرين من ذى القعدة ويجتمع بصاحب مكة ويخلع عليه .
محمل من الكرك يحج . خشقدم الزمام يتولى امارة الحج المصرى .
اخبار عن خروج السلطان الاشرف قايتباى متوجها الى الحج . صورة وصوله واستقباله واداءه لمناسك الحج ومآثره بمكة .
وفيات هذه السنة .

٥١١-٥٢٠ سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

ارسال محضر الى مصر في المحرم بوفاة القاضي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي ويلتمس فيه ابنه شرف الدين أبو القاسم تعيينه في وظيفة والده . وصول الشريف عنقاء قاصد السيد محمد ابن بركات عائدا من مصر الى مكة ومعه مراسيم و خلع لمرسمه وللقاضي الشافعي وغيرهما بالاستمرار وللقاضي شرف الدين ابي القاسم بتوليته قضاء الحنفية .
السيد محمد بن بركات يصل مكة في عاشر ربيع الاخر قادما من الشرق وزيارة المدينة الشريفة ،وكان تقدم منها الى والصفر و قطع نخيلا لصبح ولم يبق منهم احدا بالوادى . وسبب ذلك انهم قتلوا مماليك للسلطان في عودهم من الحاج .
اجتماعه بالقضاة والمحتسب وقراءة مراسيم بالاستمرار و تولية القاضي الحنفي والانعام على صاحب مكة بجميع عشور اليماني من اول سنة ست وثمانين .

السيد محمد بن بركات يتوجه في سابع عشرى ربيع الاخر الى أهله بالشرق . استخدام قواسة وارسالهم الى الشريف بالشرق .
أخبار في خامس عشر جمادى الاخرة عن غزو الشريف لعرب بيشة.
قتل جماعة منهم وما حصل عليه من غنائم.
نائب جدة ابو الفتح المنوفى يصل مكة في سابع عشر جمادى الاخرة مودعا وفي تاسع عشر الشهر يصل الشريف محمد بن بركات الى مكة مودعا لنائب جدة ثم يسافر الى اليمن ومعه أهله . سقوط مطر وحدوث رعد في خامس رجب وسقوط صاعقة بأعلى مكة قتلت امرأة وولدين لها وجملا .
وفيات هذه السنة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا التحقيق

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المخطوطات :

١- إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن .
محمد بن علي بن فضل بن عبدالله الطبري - جمال الدين .

٢- تأريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف .
محمد بن أحمد بن الضياء الصاغاني - أبو البقاء .
مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي - جامعة أم القرى برقم ١٧ تاريخ ، مصورة عن مكتبة معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية برقم ١٢٨ .

٣- تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام .
إبراهيم بن محمد المأموني
مخطوط بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ١٠١٣ .

٤- حسن القرى في أودية أم القرى .
محمد بن عبد العزيز بن عمر - محمد - بن فهد - جار الله .
مخطوط بمركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى برقم ١٧٠ تاريخ ، مصور عن مكتبة الأحقاف باليمن رقم ٩٨ مجاميع .

٥ - الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين .
محمد بن محمد بن فهد - نجم الدين أبو القاسم .
مخطوط بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى برقم ٢٥١ مصور عن نسخة رضا مبور بالهند برقم ٣٦١٢ .

٦- غاية المرام بأخبار أمراء البلد الحرام .
عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عمر بن فهد المكي .
مخطوط مصورة عن نسخة برلين بألمانيا رقم ٩٧٥٥ .

٧- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .
محمد بن أحمد العنتابي بدر الدين - ابن العيني -
مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ .

٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي .
مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ برقم ١١١٣ تأريخ مصورة عن مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة برقم ٦٣٠ .

ثالثا : المطبوعات :

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى - محمد - عمر - محمد بن فهد - نجم الدين
تحقيق الاستاذ فهيم محمد على شلتوت (القاهرة مكتبة الخانجي) .

٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية - علوى بن محمد بن حبيب الماوردى - ابو الحسن - القاهرة ١٣٨٦هـ .

٣- إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . أحمد بن محمد الأسدى /
تحقيق غلام مصطفى ، (الجامعة السلفية بالهند ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) .

٤- أخبار مكة - محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - ابوالوليد -
(مكة المكرمة - دار الثقافة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .

٥ - أساس البلاغة - محمد بن عمر الزمخشرى - جار الله ، أبو القاسم -
(بيروت ١٣٨٥هـ) .

٦- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام - عبد الكريم بن أحمد بن محمد النهروالي القفطي .

٧- أعلام النساء - عمر رضا كحالة (مؤسسة الرسالة) .

٨- الألقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار - حسن الباشا (القاهرة ١٩٦٦م

٩- إنباء الغمر بأبناء العمر - أحمد بن حجر شهاب الدين /
تحقيق د . حسن حبشي (القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م) .

١٠- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . أحمد بن محمد بن الرفعة الأنصارى - نجم الدين أبو القاسم .
تحقيق محمد احمد الخاروف (دمشق ١٤٠٠هـ) .

١١- ايضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر، منذ مطلع القرن التاسع الهجرى - أحمد السيد دراج (بحث ضمن المحاضرات العامة في الموسم الثقافي لسنة ١٩٦٨/٦٧م بالقاهرة) نشرته الجمعية العربية للدراسات التاريخية بالقاهرة .

١٢- البحرية في مصر الاسلامية - سعاد ماهر (القاهرة) .

١٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور -
محمد بن إياس المصرى / تحقيق محمد مصطفى (القاهرة المطبعة الأميرية) .

١٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني .
(القاهرة ١٣٤٨هـ) .

١٥- بين مكة وحضرموت - عاتق بن غيث البلادى .
(دار مكة للنشر والتوزيع) .

١٦- بين مكة واليمن . عاتق بن غيث البلادى .
(دار مكة للنشر والتوزيع) .

١٧- تاج العروس في شرح الفاظ القاموس . محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الزبيدى ابو الفيض (بيروت دار صادر) .

١٨- تاريخ البلد الحرام . عبد الكريم القطبي .
تحقيق أحمد محمد جمال - عبد العزيز الرفاعي (القاهرة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م) .

١٩- تاريخ التعليم في مكة المكرمة - عبدالرحمن صالح العبدالله .
(بيروت دار الفكر) .

٢٠- تاريخ عمارة المسجد الحرام - حسين عبدالله باسلامة .
(تهامة الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ) .

٢١- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - محمد طاهر الكردى .
(الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ) .

٢٢- تاريخ مكة المعظمة - حسين عبدالله باسلامه .
(الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ) .

٢٣- تاريخ مكة - أحمد السباعي .
(مكة دار مكة للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ) .

٢٤- التبر المسبوك في ذيل السلوك . محمد بن عبد الرحمن السخاوى - شمس الدين (القاهرة ١٨٩٦م) .

٢٥- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - محمد بن عبد الرحمن السخاوى شمس الدين (القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٢٦- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - رحلة إبن بطوطة - محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي - ابن بطوطة (القاهرة ١٣٨٦هـ) .

٢٧- التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي .
(القاهرة ١٩٨٤م) .

٢٨- التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية .
محمد مختار الباشا (بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

٢٩- الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف .
محمد بن عبد العزيز بن فهد ، جار الله (بيروت دار الفكر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .

٣٠- الحسبة وأثرها على الحياة الإقتصادية في مصر المملوكية - أحمد السيد دراج .
مقال عن المجلة التاريخية المصرية - العدد الرابع عشر ٦٦ سنة ١٩٦٧م .

٣١- الحجاز أرضه وسكانه - عمر الفاروق السيد رجب .
(جدة دار الشروق) .
٣٢- حُسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج . أحمد الرشيدى
تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد (القاهرة ١٩٨٠م) .
٣٣- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور . يوسف بن تغرى بردى
الاتابكي ، جمال الدين ابو المحاسن وتحقيق وليم بو بير .
٣٤- حياة الحيوان . محمد بن موسى الدميرى . كمال الدين (بيروت) .
٣٥- الدارس في تاريخ المدارس - عبد القادر محمد النعيمي الدمشقي . (القاهرة)
٣٦- درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . عبدالقادر بن
محمد الأنصارى الجزيرى (القاهرة ١٣٨٤هـ) .
٣٧- الدليل الشافي على المنهل الصافي . يوسف بن تغرى بردى الأتابكي
- جمال الدين أبو المحاسن - . تحقيق الأستاذ فهيم محمد علوى شلتوت
(القاهرة مكتبة الخانجي) .
٣٨- رحلة ابن جبير - محمد بن احمد بن جبير الاندلسي .
(القاهرة ١٣٨٨-١٩٦٨م) .
٣٩- الرحلة الحجازية - محمد لبيب البتنوني (الطائف الطبعة الثانية) .
٤٠- الذيل على رفع الإصر . محمد عبدالرحمن السخاوى شمس الدين .
تحقيق جوده هلال ومحمد محى الدين صبح (القاهرة دار التعاون) .
٤١- السلوك لمعرفة دول الملوك . أحمد بن على المقريزى تقي الدين .
تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٩٧٣م) .
٤٢- سمط النجوم العوالي في معرفة الأوائل والتوالي . عبدالملك بن حسين العصامي
(القاهرة المطبعة السلفية) .
٤٣- السيرة النبوية . عبد الملك بن هشام ابو محمد
(القاهرة ١٩٧٤م) .
٤٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحميد بن العماد الحنبلي .
(بيروت دار المسيرة) .
٤٥- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . محمد بن أحمد الفاسي - تقي الدين
أبو الطيب - (القاهرة ١٩٥٦م) .
٤٦- الشيعة في الميزان - محمد جواد مغنية (بيروت دار الشروق) .
٤٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . أحمد بن على القلقشندى تقي الدين
أبو العباس (القاهرة المؤسسة المصرية العامة) للطباعة والنشر والتوزيع

٤٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، شمس الدين (بيروت) .

٤٩- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في العصور الوسطى نعيم زكي فهمي (القاهرة ١٩٧٣م) .

٥٠ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون) .
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) .

٥١- العصر المملوكي في مصر والشام - سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٩٧٦م) .

٥٢ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .
محمد بن أحمد الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب .
تحقيق فؤاد سعيد (القاهرة ١٣٧٨هـ) .

٥٣ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية .
على بن الحسن الخزرجي . تنقيح محمد بسيوني عسل .
(القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م) .

٥٤ - العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك . على بن حسين السليمان .
(القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .

٥٥ - على طريق الهجرة - عاتق بن غيث البلادى (مكة الطبعة الاولى) .

٥٦ - العمارة العربية في مصر الإسلامية - فريد شافعي (القاهرة ١٩٧٠م) .

٥٧ - غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (يحيى بن الحسين بن القاسم)
تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) .

٥٨ - الفنون الاسلامية والوظائف على الأثار العربية - حسن الباشا .
(القاهرة ١٩٥٧م) .

٥٩ - فنون الاسلام - زكي محمد حسن (القاهرة ١٩٤٨م) .

٦٠ - القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروزأبادى ، مجد الدين .
(بيروت دار الفكر) .

٦١- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان .
أحمد بن علي القلقشندى أبو العباس ، تحقيق إبراهيم الأبيارى
(القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) .

٦٢- قلب جزيرة العرب - فؤاد حمزة (القاهرة ١٣٨٨هـ) .

٦٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى عبد الله حاجي خليفة .
(المكتبة البهية بوكالة المعارف - اسطنبول) .

٦٤- لسان العرب - محمد بن بكر بن منظور ، جمال الدين أبو الفضل .
(بيروت دار صادر) .

٦٥ - مرآة الحرمين - إبراهيم رفعت باشا (بيروت) .

٦٦- معالم مكة التاريخية والأثرية . عاتق بن غيث البلادى .
(مكة الطبعة الاولى) .

٦٧- معجم الالفاظ الفارسية العربية - السيد آدى شير (بيروت) .

٦٨- معجم البلدان . ياقوت بن عبدالله الحموى (بيروت دارصادر) .

٦٩- معجم الشيوخ . محمد - عمر - بن محمد بن فهد - نجم الدين .
تحقيق عبد الزاهى (الرياض دار اليمامة) .

٧٠- معجم قبائل الحجاز (. عاتق بن غيث البلادى . (مكة - دار مكة) .

٧١- معجم قبائل العرب - عمر رضا كحالة . (بيروت مؤسسة الرسالة) .

٧٢- معجم قبائل المملكة العربية السعودية . حمد الجاسر (الرياض - دار اليمامة) .

٧٣- معجم معالم الحجاز . عاتق بن غيث البلادى (مكة الطبعة الاولى) .

٧٤- معجم المعالم الجغرافية في السير النبوية . عاتق بن غيث البلادى (مكة) .

٧٥- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة (بيروت مؤسسة الرسالة) .

٧٦- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
(القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٨١م) .

٧٧- معيد النعم ومبيد النقم . عبدالوهاب السبكي تاج الدين .
تحقيق محمد علي النجار وآخرين (القاهرة ١٣٦٧هـ) .

٧٨- المكاييل والأوزنة الاسلامية . هنتز (بيروت) .

٧٩- مكة وعلاقاتها الخارجية .
بحث مقدم من الأستاذ أحمد عمر الزيلعي ، بجامعة الملك سعود بالرياض
سنة ١٤٠١هـ .

٨٠- الملابس المملوكية . رنهارت دوزى (بيروت .

٨١- الملابس المملوكية . ل . م ماير . ترجمة صالح الشيتى .
(القاهرة ١٩٥٢م) .

٨٢- المنجد في اللغة والأعلام . معلوف اليسوعي .
(بيروت الطبعة الثانية والعشرين) .

٨٣- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية) .
أحمد بن على المقريزى ، تقي الدين أبو العباس (بيروت دار صادر) .

٨٤- الموسوعة العربية الميسرة (الطبعة الاولى) .

٨٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . يوسف بن تغرى بردى الاتابكي
-جمال الدين أبو المحاسن - . تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت ،
إبراهيم على طرخان ،جمال الشيال و جمال محرز (القاهرة ١٣٩١هـ
١٩٧١م) .

٨٦ - نزهة النفوس والأبدان . علي بن داود الصيرفي (القاهرة ١٩٧٠م) .
تحقيق: حسن حبشي

٨٧- النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى . إبراهيم علي طرخان (القاهرة ١٩٦٨م) .

٨٨- نظم دولة سلاطين المماليك . عبد المنعم ماجد (القاهرة ١٩٧٩م) .

٨٩- النقود العربية وعلم النميات . عبد الرحمن فهمي (القاهرة ١٩٦٦م) .

٩٠- هدية العارفين وآثار المصنفين . إسماعيل باشا البغدادى (بغداد مصور عن طبعة استنبول) .

٩١- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . علي بن أحمد السمهودى - نور الدين . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت دار احياء التراث) .